

القسم الشيعي

الإمام المهدي ابن الحسن (ع)

إعداد شبكة الكافي — ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

بحار الأدلة

في إثبات مذهب التشيع

القسم الشيعي

الإمام المهدي ابن الحسن (ع)

إعداد شبكة الكافي

www.alkafi.net

الإصدار الأول — ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

الفهرس

القسم الشيعي — الإمام المهدي ابن الحسن (ع)

١ أحاديث في تحديد الإمام المَهدي عليه السلام في أنّه التاسع من ولد الحُسين عليهم السلام ٣
جابر المحمدي

٢ الدليل على حياة الخضر الجليل عليه السلام) من كُتب الشيعة ١٤
جابر المحمدي

٣ ولادة القائم المهدي بالروايات الصحيحة الصريحة(بقلم الشيخ الماحوزي حفظه الله) ٢٧
جابر المحمدي

٤ مقارنة بين النبي يوسف عليه السلام، وبين الإمام المهدي عليه السلام ١١٨
جابر المحمدي

٥ إلى أحمد الكاتب إليك الأدلة النقلية الصحيحة على وجود ابن للإمام الحسن العسكري ١٢٣
التلميذ

٦ ولاية الامام الحجة المهدي عليه السلام - روايات صحيحة ١٣٤
جابر المحمدي

٧ نص من الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ٢٤٠
سبط الرسول

٨ بشائر الأئمة الطاهرين بالمهدي عليه السلام ٢٤٣
السيد الأميني

٩ طوبى لمن يدرك دولة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف ٢٦٠
السيد الأميني

١٠ يسألونك: كيف تبايع إمامَ زمانك وهو غائب؟ ٢٦٦
صوت الاستقامة

١١ بسند إمامي صحيح: بعض ما يرتبط بالإمام المهدي (ع) وغيبته ٢٦٩
صوت الاستقامة

١٢ بعض فوائد الامام الغائب ٢٧١
السيد الأميني

١٣ واجباتنا في عصر الغيبة ٢٧٥
السيد الأميني

١٤ معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام... بحوث موضوعية في أربعين فصلاً ٢٩٥
الشيخ العاملي

١٥ معالم دولة العدل الإلهي على يد الإمام المهدي عليه السلام ٥١٥
الشيخ العاملي
١٦ سفراء الإمام روحي فداه... وكذابون ادعوا السفارة ٥٤٣
الشيخ العاملي
١٧ ما حدث في الثامن من محرم في النجف وغباء بعض المثقفين الشيعة ٦٨٣
العلامة المنار
١٨ خصائص وشؤون بقيّة الله الأعظم عجّل الله تعالى فرجه الشريف ٦٩١
بو هاشم الموسوي
١٩ شبهة هدم الكعبة من قبل الإمام المهدي عج وشبهة موته ٦٩٨
الطالب313
٢٠ أحاديث غيبة المهدي في كتب أصحاب الأئمة عليهم السلام ٧٠٥
جابر المحمدي

الفصل ١

أحاديث في تحديد الإمام المَهدي عليه السلام في أنّه التاسع من ولد الحُسين عليهم السلام

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٠ أبريل ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

ربّ اشرح لي صدري،

ويسّر لي أمري،

واحلل عقدة من لساني،

يفقهوا قولي،

اللهم صلّ على محمد وآل محمد،

والعن عدوهم،وعجّل فرجهم،

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته،

نُبارك لكم ذكرى مولد صاحب العصر والزمان الحُجة بن الحسن عليه السلام،وبهذه المُناسبة نعرض عليكم بعض الروايات التي حددت أنّ الامام الحجة بن الحسن عليه السلام أنه التاسع من وُلد الحُسين عليه وعليهم السلام أجمعين،وفيها يظهر التواتر كما قال الشيخ المُفيد رضوان الله تعالى عليه في النكت

الاعتقادية ص٤٣ [فإن قيل: ما الدليل على إمامة كل واحد من هؤلاء المذكورين؟ فالجواب: الدليل على ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله نص عليهم نصا متواترا بالخلافة مثل قوله عليه السلام: " ابني هذا الحسين إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا "]

١_ الكافي ج١ باب الاثني عشر والنص عليهم حديث رقم ١٥:
علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي، تاسعهم قائمهم.

قال العلامة المَجلسي في كتاب مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج٦، ص: ٢٣١

[حديث حسن كالصحيح]..

٢_موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) - الشيخ هادي النجفي - ج ١١ - ص ٢٤٨

[١٣٩٩٣] ٩ - الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمه، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمان بن سمرة قال: قلت: يا رسول الله أرشدني إلى النجاة، فقال: يا ابن سمرة إذا اختلفت الأهواء وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب فإنه إمام أمتي وخليفتي عليهم من بعدي وهو الفاروق الذي يميز بين الحق والباطل من سأله أجابه ومن استرشده أرشده ومن طلب الحق من عنده وجده ومن التمس الهدى لديه صادفه ومن لجأ إليه أمنه ومن استمسك به نجاه ومن اقتدى به هداه، يا ابن سمرة سلم من سلم له ووالاه، وهلك من رد عليه وعاداه، يا ابن سمرة إن عليا مني روحه من روحي وطينته من طينتي وهو أخي وأنا أخوه وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة

نساء العالمين من الأولين والآخرين وإن منه إمامي أمتي وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم أمتي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا]

٣_عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٥٦

حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال: حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن أبان بن خلف عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي (ره) قال: دخلت على النبي (ص) فإذا الحسين على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول: أنت سيد بن سيد أنت امام بن امام أنت حجه بن حجه أبو حجج تسعه من صلبك تاسعهم قائمهم.

الحديث صحيح ذكره الشيخ التبريزي في رسالة في النصوص الصحيحة ص١١.

٤_كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٢٤٠ - ٢٤١

حدثنا محمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن - إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه، عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه.

٥_كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٧٣ - ٧٤
أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثنا أبي وعبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن هلال، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين، قال: حدثني سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل اختار من كل شئ شيئا، اختار من الأرض مكة، واختار من مكة المسجد، واختار من المسجد الموضع الذي فيه الكعبة، واختار من الأنعام إناثها، ومن الغنم الضأن، واختار من الأيام يوم الجمعة، واختار من الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختار من الناس بني هاشم، واختارني وعليا من بني هاشم، واختار مني ومن علي الحسن والحسين، وتكملة اثني عشر إماما من ولد الحسين تاسعهم باطنهم، وهو ظاهرهم، وهو أفضلهم، وهو قائمهم . قال عبد الله بن جعفر في حديثه: ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

وأخبرنا محمد بن همام، ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، عن الحسن بن محمد بن جمهور، قال: حدثني أحمد بن هلال، قال: حدثني محمد بن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل اختارني "، الحديث.

٦_دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٤٤٧
وحدثني أبو المفضل، قال: حدثني أبو الطيب الصابوني، عن جعفر القصيري، عن علي بن هارون، عن عبد الله بن خلف الحلبي، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد الباقر، عن أبيه علي، عن الحسين بن علي (عليهم السلام)، قال: دخلت أنا وأخي الحسن على جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأجلسني على فخذه، وأجلس

أخي على فخذه الآخر، ثم قبلنا وقال: يا ابني، أنعم بكما من إمامين زكيين صالحين! اختاركما الله (عز وجل) مني ومن أبيكما وأمكما، واختار من صلبك يا حسين تسعة، تاسعهم قائمهم ، وكلهم في المنزلة والفضل عند الله واحد.

_٧الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ٢٠٧ -

أبو جعفر محمد بن أحمد العلوي قال: حدثني أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن جده إبراهيم بن هاشم، عن حماد بن عيسى، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام قال: قال سلمان الفارسي - رحمة الله عليه -: رأيت الحسين بن علي صلوات الله عليهما في حجر النبي صلى الله عليه وآله وهو يقبل عينيه ويلثم شفتيه ويقول: أنت سيد بن سيد أبو سادة، أنت حجة ابن حجة أبو حجج، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة التسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم

٨_بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٦ - ص ٣٦٤

إكمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيد من خلق الله، وأنا خير من جبرئيل وإسرافيل، وحملة العرش، وجميع الملائكة المقربين، وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعلي أبوا هذه الأمة، من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل، ومن علي سبطا أمتي، وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، ومن ولد الحسين أئمة تسعة، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، تاسعهم قائمهم ومهديهم .

٩_العوالم، الإمام الحسين (ع) - الشيخ عبد الله البحراني - ص ٦

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: مما رواه من كتاب منهج التحقيق بإسناده عن محمد بن الحسين رفعه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام (عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:) [إنه] قال: إن الله تعالى خلق أربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا، فقيل له: يا بن رسول الله (عدهم بأسمائهم) فمن هؤلاء الأربعة عشر نورا؟ فقال: [هو] محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة ٤ من ذرية ٥ الحسين عليهم السلام (و) تاسعهم قائمهم ، ثم عدهم بأسمائهم، (ثم) قال: نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

١٠_شرح إحقاق الحق - السيد المرعشي - ج ٤ - ص ٨١ - ٨٢

أنبأني السيد الإمام نسابة عهده جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار ابن أحمد بن محمد بن أبي الغنايم محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم المجاب برد السلام ابن محمد الصالح بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن أبي عبد الله الحسين الشهيد ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) أجمعين قال أنبأنا والدي الإمام شمس الدين شيخ الشرف مقدرة إجازة قال أخبرنا شاذان بن جبرئيل القمي عن جعفر بن محمد الدورستي عن أبيه قال أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن بابويه قال نبأنا محمد بن علي ماجيلويه رحم الله قال نبأنا علي بن إبراهيم ابن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسن بن خالد عن علي بن موسى الرضا عليه التحية والثناء عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب أن يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعاد عدوه وليوال وليه فإنه وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي وهو إمام كل مسلم وأمير كل

مؤمن بعدي قوله قولي وأمره أمري ونهيه نهيي وتابعه تابعي وناصره ناصري وخاذله خاذلي ثم قال عليه السلام من فارق عليا بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ومن خالف عليا حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار ومن خذل عليا خذله الله يوم يعرض عليه ومن نصر عليا نصره الله يوم يلقاه ولقنه حجته عند مسألة القبر ثم قال عليه السلام والحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنة أمهما سيدة نساء العالمين وأبوهما سيد الوصيين ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدي طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيعين لحرمتهم بعدي وكفى بالله وليا وناصرا لعترتي وأئمة أمتي ومنتقما من الجاحدين حقهم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

١١_كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٧٧ - ٧٨

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رحمة الله عليه - قال: حدثنا عبد العزيز بن - يحيى الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي سنان الشيباني عن الضحاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه أمر الدجال ويقول في آخره: لا تسألوني عما يكون بعد هذا فإنه عهد إلي حبيبي عليه السلام أن لا أخبر به غير عترتي. قال النزال بن سبرة: فقلت لصعصعة ابن صوحان: ما عنى أمير المؤمنين بهذا القول؟ فقال صعصعة: يا ابن سبرة إن الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن علي عليهما السلام وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر عند الركن والمقام، فيطهر الأرض ويضع الميزان بالقسط فلا يظلم أحد أحدا، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أن حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليه أن لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة .

١٢_كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ١٨٧ - ١٨٩

حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب رضي الله عنه [قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر] قال حدثنا عبد الله بن عمر بن خطاب الزيات في سنة خمس وخمسين ومائتين، عن الحارث بن محمد التميمي، قال حدثني محمد بن سعد الوافدي، قال أخبرنا محمد بن عمر، قال أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: كان لنا مشربة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها، فلقيه رسول الله " ص " مرة فيها وأمرني أن لا يصعد إليه أحد، فدخل عليه الحسين بن علي عليهما السلام فقال جبرئيل: من هذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ابني، فأخذه النبي فأجلسه على فخذه فقال له جبرئيل: أما إنه سيقتل. فقال رسول الله: ومن يقتله؟ قال: أمتك تقتله. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تقتله. قال: نعم وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل فيها، وأشار إلى الطف بالعراق وأخذ منه تربة حمراء فأراه إياها وقال: هذه من مصرعه. فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له جبرئيل: يا رسول الله لا تبك فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم أهل البيت. فقال رسول الله: حبيبي جبرئيل ومن قائمنا أهل البيت؟ قال: هو التاسع من ولد الحسين ، كذا أخبرني ربي جل جلاله أنه سيخلق من صلب الحسين ولدا وسماه عنده عليا خاضعا لله خاشعا، ثم يخرج من صلب علي ابنه وسماه عنده موسى واثق بالله محب في الله، ويخرج الله من صلبه ابنه وسماه عنده عليا الراضي بالله والداعي إلى الله عز وجل، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده محمدا المرغب في الله والذاب عن حرم الله، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده عليا المكتفي بالله والولي لله، ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه الحسن مؤمن بالله مرشد إلى الله، ويخرج

من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق ومظهر الحق حجة الله على بريته، له غيبة طويلة يظهر الله تعالى به الإسلام وأهله ويخسف به الكفر وأهله

١٣_الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ٢٣٠ - ٢٣١

- محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم قال: دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام سنة اثنتين وستين ومائتين فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمت لي من تأتم بهم، قالت فلان ابن الحسن فسمته. فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خبرا؟ فقالت: خبرا عن أبي محمد عليه السلام كتب به إلى أمه قلت لها: فأين الولد؟ قالت: مستور فقلت: إلى من تفزع الشيعة؟ قالت: إلى الجدة أم أبي محمد عليه السلام، فقلت: (أقتدي) بمن وصيته إلى امرأة. فقالت: إقتد بالحسين بن علي عليهما السلام أوصى إلى أخته زينب بنت علي عليه السلام في الظاهر وكان ما يخرج من علي بن الحسين عليهما السلام من علم ينسب إلى زينب سترا على علي بن الحسين عليهما السلام. ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة؟.

١٤_وروى هذا الخبر التلعكبري، عن الحسن بن محمد النهاوندي، عن الحسن بن جعفر بن مسلم الحنفي، عن أبي حامد المراغي قال: سألت حكيمة بنت محمد أخت أبي الحسن العسكري، وذكر مثله.

١٥_بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٤ - ص ١٩ - ٢٠

عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا قال: لما صالح الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال الحسن عليه السلام: ويحكم ما تدرون ما

عملت، والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أني إمامكم ومفترض الطاعة عليكم، وأحد سيدي شباب أهل الجنة، بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله علي؟ قالوا: بلى، قال: أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة وأقام الجدار، وقتل الغلام، كان ذلك سخطا لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم عليه السلام؟ فإن الله عز وجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون الأربعين سنة ذلك ليعلم أن الله على كل شئ قدير.

إكمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير مثله.

١٦_بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥١ - ص ١٣٢

المضفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصاء قال: لما صالح الحسن ابن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام: ويحكم ما تدرون ما عملت؟ والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: بلى، قال:

أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطا لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة فيه وكان ذلك عند الله حكمة وصوابا أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه فان الله عز وجل يخفى ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة ذلك ليعلم أن الله على كل شئ قدير. الإحتجاج: عن حنان بن سدير مثله.

• ◆ •

تعقيب: ع الخميني

لقد اعمى الله اعين قوم حتى يرروا الدلائل والحجج ولا يؤمنوا...
شكرا جزيلا

الفصل ٢

الدليل على حياة الخضر الجليل عليه السلام) من كُتب الشيعة

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٠ أبريل ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

ربّ اشرح لي صدري،
ويسّر لي أمري،
واحلل عُقدةً من لساني،
يفقهوا قولي،

اللهمّ صلّ على محمدٍ وآل محمد،
وعجل فرجهم، والعن عدوهم،

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته،

إنّ من القضايا المُهمة للإحتجاج على غيبة الإمام المَهدي أرواحنا لتراب قدمه الفداء،هو الخضر عليه السلام،هذا النبي العظيم الصابر الجليل،الذي أبقاه الله تعالى حيّا غائبا عن الأنظار الى عصرنا هذا وإلى يوم يُنفخ في الصور.

قال الشيخ المُفيد في الفصول العشرة ص٨٣:

[وكم ولي لله تعالى، يقطع الأرض بعبادة ربه تعالى والتفرد من الظالمين بعمله، ونأى بذلك عن دار المجرمين وتبعد بدينه عن محل الفاسقين، لا يعرف أحد من الخلق له مكانا ولا يدعي إنسان له لقاء ولا معه اجتماعا. وهو الخضر عليه السلام، موجود قبل زمان موسى عليه السلام إلى وقتنا هذا، بإجماع أهل النقل واتفاق أصحاب السير والأخبار، سائحا في الأرض، لا يعرف له أحد مستقرا ولا يدعي له اصطحابا، إلا ما جاء في القرآن به من قصته مع موسى عليه السلام، وما يذكره بعض الناس من أنه يظهر أحيانا ولا يعرف، ويظن بعض من رآه أنه بعض الزهاد فإذا فارق مكانه توهمه المسمى بالخضر، وإن لم يكن يعرف بعينه في الحال ولا ظنه، بل اعتقد أنه بعض أهل الزمان]

وقال الشيخ الطوسي في الغيبة ص١٠٩:

[وقد سبق الخبر عن آبائه عليهم السلام بأن القائم عليه السلام له غيبتان، أخراهما أطول من الأولى فالأولى يعرف فيها خبره، والأخرى لا يعرف فيها خبره، فجاء ذلك موافقا لهذه الأخبار، فكان ذلك دليلا ينضاف إلى ما ذكرناه، وسنوضح عن هذه الطريقة فيما بعد إن شاء الله تعالى. فأما خروج ذلك عن العادات فليس الامر على ما قالوه، ولو صح لجاز أن ينقض الله تعالى العادة في ستر شخص، ويخفي أمره لضرب من المصلحة وحسن التدبير، لما يعرض من المانع من ظهوره. وهذا الخضر عليه السلام موجود قبل زماننا من عهد موسى عليه السلام عند أكثر الأمة وإلى وقتنا هذا باتفاق أهل السير لا يعرف مستقره ولا يعرف أحد له أصحابا إلا ما جاء به القرآن من قصته مع موسى عليه السلام. وما يذكره بعض الناس أنه يظهر أحيانا ويظن من يراه

أنه بعض الزهاد، فإذا فارق مكانه توهمه المسمى بالخضر، ولم يكن عرفه بعينه في الحال، ولا ظنه فيها بل اعتقد أنه بعض أهل الزمان .]

وقد شكك بني وهبون بوجود الخضر عليه السلام،وبقاؤه حيّا،وطالما يقولون للأخوة الشيعة في الحوارات:

((هل عندكم سند صحيح يُثبت وجود الخضر عليه السلام؟!! هل ثبت عندكم أيها الشيعة؟؟))

فجوابنا على هذه الشبهة هو ما سأقوله الآن،

قال العلامة المَجلسي في مرآة العقول (٦_٢٠٦):

[المشهور بيننا أنه عليه السلام كان نبيا و الآن من أمة نبينا صلى الله عليه و آله و يبقى إلى نفخ الصور لأنه شرب الماء الحياة و هو مؤنس للقائم صلوات الله عليه].

وروى الكُليني في الكافي الشريف ج ١ - ص ٥٢٥ - ٥٢٧:

[عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام وهو متكئ على يد سليمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين، فرد عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سلني عما بدالك، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت

أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن فقال: يا أبا محمد أجبه، قال: فأجابه الحسن عليه السلام فقال الرجل أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أن محمدا رسول الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجته - وأشار إلى أمير المؤمنين - ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته - وأشار إلى الحسن عليه السلام - وأشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه والقائم بحجته بعده وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي ابن موسى وأشهد على علي بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن علي وأشهد على الحسن بن علي بأنه القائم بأمر علي بن محمد وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملاها عدلا كما ملئت جورا والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى، فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد فخرج الحسن بن علي عليهما السلام فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجا من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر عليه السلام]

وقد صحح العلامة المجلسي هذا الحديث في مرآة العقول ج٦، ص: ٢٠٣،قال عنه أنّه حديث صحيح.

فهذا حديثٌ صحيح صريح،بوجود الخضر عليه السلام وأنّه حي يُرزق.

وسأعرض الآن عليكم كوكبة من الأحاديث التي تُفيد هذا المعنى،

الكافي - الشيخ الكليني - ج ٣ - ص ٢٢٢:

[- عنه، عن سلمة، عن محمد بن عيسى الأرمني، عن الحسين بن علوان، عن عبد الله بن الوليد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتاهم آت فوقف بباب البيت فسلم عليهم ثم قال: السلام عليكم يا آل محمد " كل نفس ذائقة الموت و إنما توفون أجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور " في الله عز وجل خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك لما فات، فبالله فثقوا وعليه فتوكلوا وبنصره لكم عند المصيبة فارضوا فإنما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ولم يروا أحدا فقال بعض من في البيت: هذا ملك من السماء بعثه الله عز وجل إليكم ليعزيكم وقال بعضهم: هذا الخضر (عليه السلام) جاء كم يعزيكم بنبيكم (صلى الله عليه وآله).]

عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٢ - ١٣:

[٢٣ - حدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال حدثنا أبو سعيد النسوي قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن هارون قال حدثنا أحمد بن أبي الفضل البلخي قال حدثني خال يحيى بن سعيد البلخي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال بينما انا أمشي مع النبي " ص " في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويل كث اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلم على النبي " ص " ورحب به ثم التفت إلى فقال السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته أليس كذلك هو يا رسول الله فقال له رسول الله " ص " بلى ثم مضى فقلت يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ

وتصديقك له قال أنت كذلك والحمد لله ان الله عز وجل قال في كتابه (انى جاعل الأرض خليفة) والخليفة المجعول فيها آدم عليه السلام وقال (يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق) فهو الثاني وقال عز وجل حكاية عن موسى حين قال لهارون عليهما السلام (أخلفني قومي وأصلح) فهو هارون إذ استخلفه موسى عليه السلام في قومه فهو الثالث وقال عز وجل (واذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) فكنت أنت المبلغ عن الله وعن رسوله وأنت وصيي ووزيري وقاضي ديني والمؤدى عني وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ أو لا تدري من هو قلت لا قال ذاك أخوك الخضر عليه السلام فاعلم]

عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٥٦ - ٥٩:

[- حدثنا أبي رضي الله عنه: قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي عن صالح بن عقبه عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لما هلك أبو بكر واستخلف عمر رجع عمر إلى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال يا أمير المؤمنين انى رجل من اليهود وأنا علامتهم وقد أردت ان أسئلك عن مسائل ان أجبتني فيها أسلمت قال: ما هي؟ قال: ثلاث وثلاث وواحده فان شئت سألتك وإن كان في قومك أحد اعلم منك فارشدني قال: عليك بذلك الشاب يعنى علي بن أبي طالب عليه السلام فاتى عليا عليه السلام فسأله فقال له: لم قلت ثلاث وثلاث وواحده إلا قلت سبعا؟ قال: انا إذا جاهل لم تجبني في الثلاث اكتفيت قال: فإن أجبتك تسلم؟ قال نعم فقال: سل قال: أسألك عن أول حجر وضع على وجه الأرض؟ وأول عين نبعت؟ وأول شجره نبتت؟ قال يا يهودي: أنتم تقولون ان أول حجر وضع على وجه الأرض الحجر

الذي في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الذي نزل به آدم من الجنة قال: صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال: وأنتم تقولون: ان أول عين نبعت على وجه الأرض العين التي في بيت المقدس وكذبتم هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها أحد إلا حي قال: صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال: وأنتم تقولون ان: أول شجره نبعت على وجه الأرض الزيتون وكذبتم هي العجوة التي نزل بها آدم عليه السلام من الجنة معه قال: صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال والثلاث الأخرى كم لهذه الأمة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم؟ قال: اثنا عشر إماما قال: صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال: فأين يسكن نبيكم في الجنة؟ قال: في أعلاها درجه وأشرفها مكانا في جنات عدن قال: صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال: فمن ينزل معه في منزله؟ قال: اثنى عشر إماما قال: صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى ثم قال السابعة فأسئلك كم يعيش وصيه بعده؟ قال: ثلاثين سنه قال: ثم ماذا؟ يموت أو يقتل؟ قال: يقتل ويضرب على قرنه فتخضب لحيته قال: صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى. ولهذا الحديث طرق آخر أخرجتها في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة]

تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٣ - ص ٢٥٢:

[- عنه عن عمرو بن عثمان عن حسين بن بكر عن عبد الرحمن بن سعيد الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال: بالكوفة مسجد يقال له مسجد السهلة لو أن عمي زيد أتاه فصلى فيه واستجار الله لاجار له الله عشرين سنة، فيه مناخ الراكب قيل: ومن الراكب؟ قال: الخضر عليه السلام وبيت إدريس النبي عليه السلام، وما أتاه مكروب قط فصلى فيه ما بين العشائين فدعا الله عز وجل إلا فرج الله كربته.]

قول الامام عليه السلام عن الخضر بأنه الراكب يشير الى بقاءه حيّا،فتأمل.

وسائل الشيعة - الحر العاملي - ج ١٢ - ص ٨٥:

[- محمد بن علي بن الحسين في كتاب (إكمال الدين) عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد، عن الحسن بن علي بن فضال قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول، إن الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور ، وإنه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه وإنه ليحضر حيث ذكر ومن ذكره منكم فليسلم عليه... الحديث].

نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٥ - ١٩:

[- حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد ابن زكريا، عن أبي المعافا عن وكيع، عن زاذان، عن سلمان قال: كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام ونحن نذكر شيئا من معجزات الأنبياء عليهم السلام فقلت له: يا سيدي أحب أن تريني ناقة ثمود، وشيئا من معجزاتك؟ قال: أفعل إن شاء الله تعالى. ثم وثب فدخل منزله وخرج إلي وتحته فرس أدهم، وعليه قباء أبيض وقلنسوة بيضاء، ونادى: يا قنبر أخرج إلي ذلك الفرس. فأخرج فرسا آخر أدهم، فقال لي: اركب يا أبا عبد الله. قال سلمان: فركبته، فإذا له جناحان ملتصقان إلى جنبه، فصاح به الإمام عليه السلام فحلق في الهواء، وكنت أسمع حفيف أجنحة الملائكة [وتسبيحها] تحت العرش ثم حضرنا على ساحل بحر عجاج مغطمط الأمواج، فنظر إليه الامام شزرا فسكن البحر. فقلت له: يا سيدي سكن البحر من غليانه من نظرك إليه! فقال: يا سلمان، خشي أن آمر فيه بأمر. ثم قبض على يدي، وسار على وجه الماء،

والفرسان يتبعاننا لا يقودهما أحد فوالله ما ابتلت أقدامنا ولا حوافر الخيل، فعبرنا ذلك البحر، ودفعنا إلى جزيرة كثيرة الأشجار والاثمار والأطيار والأنهار، وإذا شجرة عظيمة بلا ثمر، بل ورد وزهر. فهزها بقضيب كان بيده، فانشقت وخرجت منها ناقة طولها ثمانون ذراعا، وعرضها أربعون ذراعا، وخلفها قلوص فقال لي: ادن منها واشرب من لبنها. [قال سلمان]: فدنوت منها وشربت حتى رويت، وكان لبنها أعذب من الشهد وألين من الزبد وقد اكتفيت. قال صلوات الله عليه: هذا حسن؟ قلت: حسن يا سيدي! قال: تريد أن أريك أحسن منها؟ فقلت: نعم يا سيدي. قال: يا سلمان ناد: أخرجي يا حسناء. فناديت فخرجت ناقة طولها مائة وعشرون ذراعا، وعرضها ستون ذراعا [ورأسها] من الياقوت الأحمر [وصدرها من العنبر الأشهب، وقوائمها من الزبرجد الأخضر] وزمامها من الياقوت الأصفر، وجنبها الأيمن من الذهب، وجنبها الأيسر من الفضة، وضرعها من اللؤلؤ الرطب. فقال لي: يا سلمان اشرب من لبنها. قال سلمان: فالتقمت الضرع فإذا هي تحلب عملا صافيا محضا فقلت: يا سيدي هذه لمن؟ قال: هذه لك ولسائر الشيعة من أوليائي. ثم قال: ارجعي. فرجعت من الوقت، وسار بي في تلك الجزيرة حتى ورد بي إلى شجرة عظيمة وفي أصلها مائدة عظيمة، عليها طعام يفوح منه رائحة المسك، وإذا بطائر في صورة النسر العظيم، قال [سلمان]: فوثب ذلك الطير فسلم عليه، ورجع إلى موضعه فقلت: يا سيدي ما هذه المائدة؟ قال: هذه منصوبة في هذا الموضع للشيعة من موالي إلى يوم القيامة. فقلت: ما هذا الطائر؟ فقال: ملك موكل بها إلى يوم القيامة. فقلت: وحده يا سيدي؟ فقال: يجتاز به الخضر عليه السلام كل يوم مرة . ثم قبض على يدي، وسار بي إلى بحر ثان، فعبرنا إذا بجزيرة عظيمة، فيها قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة بيضاء، وشرفه من العقيق الأصفر، وعلى ركن. أقبلت الملائكة تسلم عليه، ثم أذن لهم فرجعوا إلى مواضعهم. قال سلمان: ثم دخل الإمام عليه السلام إلى القصر، فإذا

فيه أشجار [وأثمار] وأنهار وأطيار وألوان النبات، فجعل الإمام عليه السلام يتمشى فيه حتى وصل إلى آخره، فوقف على بركة كانت في البستان، ثم صعد إلى سطحه، فإذا كرسي من الذهب الأحمر، فجلس عليه، وأشرفنا على القصر، فإذا بحر أسود يغطمط بأمواجه كالجبال الراسيات. فنظر إليه شزرا فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب. فقلت: يا سيدي سكن البحر من غليانه لما نظرت إليه! قال: خشي أن آمر فيه بأمر، أتدري يا سلمان أي بحر هذا؟ فقلت: لا يا سيدي. فقال: هذا البحر الذي غرق فيه فرعون (لعنة الله) وقومه، إن المدينة حملت على محاميل جناح جبرئيل عليه السلام ثم رمى بها في هذا البحر فهويت فيه لا تبلغ قراره إلى يوم القيامة. فقلت: يا سيدي هل سرنا فرسخين؟ فقال: يا سلمان لقد سرت خمسين ألف فرسخ، ودرت حول الدنيا عشرين ألف مرة، فقلت يا سيدي وكيف هذا؟! فقال: يا سلمان إذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ إلى سد يأجوج ومأجوج فأنى يتعذر علي وأنا أخو سيد المرسلين، وأمين رب العالمين، وحجته على خلقه أجمعين. يا سلمان أما قرأت قول الله تعالى حيث يقول: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) فقلت: بلى يا سيدي. فقال: يا سلمان أنا المرتضى من الرسول الذي أظهره الله على غيبه، أنا العالم الرباني، أنا الذي هون الله عليه الشدائد وطوى له البعيد. قال سلمان: فسمعت صالحا يصيح في السماء - يبلغ صوتا ولا يرى الشخص - وهو يقول: صدقت، صدقت، أنت الصادق المصدق صلوات الله عليك. ثم وثب فركب الفرس وركبت معه وصاح به، وحلق في الهواء، ثم حضرنا بأرض الكوفة، هذا كله وقد مضى من الليل ثلاث ساعات، فقال لي: يا سلمان، الويل كل الويل على من لا يعرفنا حق معرفتنا، وأنكر ولايتنا. يا سلمان أيما أفضل محمد صلى الله عليه وآله أم سليمان بن داود؟ قال سلمان: [قلت:] بل محمد صلى الله عليه وآله. فقال: يا سلمان فهذا آصف بن

برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب، ولا أفعل ذلك وعندي علم مائة كتاب وأربعة وعشرين كتاب؟! أنزل الله على شيث بن آدم عليه السلام خمسين صحيفة، وعلى إدريس عليه السلام ثلاثين صحيفة [وعلى نوح عليه السلام عشرين صحيفة] وعلى إبراهيم عليه السلام عشرين صحيفة، والتوراة والإنجيل والزبور [والفرقان]. فقلت: صدقت يا سيدي هكذا [يكون الامام]. قال الإمام عليه السلام: إعلم يا سلمان أن الشاك في أمورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض الله عز وجل ولايتنا في كتابه، وبين فيه ما أوجب العمل به وهو غير مكشوف]

الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٥١:

[حدثنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي بن عبد الكريم، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد الثقفي، قال: حدثنا إبراهيم بن ميمون، قال: حدثنا مصعب بن سلام، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يصلي عند الأسطوانة السابعة من باب الفيل، إذ أقبل عليه رجل عليه بردان أخضران وله عقيصتان سوداوان، أبيض اللحية، فلما سلم أمير المؤمنين (عليه السلام) من صلاته أكب عليه، فقبل رأسه، ثم أخذ بيده فأخرجه من باب كند ة. قال: فخرجنا مسرعين خلفهما ولم نأمن عليه، فاستقبلنا (عليه السلام) في جازسوج كندة، قد أقبل راجعا، فقال: ما لكم؟ فقلنا: لم نأمن عليك هذا الفارس. فقال: هذا أخي الخضر ، ألم تروا حيث أكب علي. قلنا: بلى. فقال: إنه قد قال لي: إنك في مدرة لا يريدها جبار بسوء إلا قصمه الله، واحذر الناس، فخرجت معه لأشيعه لأنه أراد الظهر]

بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص ٤٢٤ - ٤٢٥:

[وعنه عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض قال فكنت مطرقا إلى الأرض فرفع يده إلى فوق ثم قال لي ارفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت إلى السقف قد انفجر حتى خلص بصرى إلى نور ساطع حار بصرى دونه قال ثم قال لي رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض هكذا ثم قال لي أطرق فأطرقت ثم قال لي ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله قال ثم اخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه وادخلني بيتا اخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثيابا غيرها ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصرى وقال لي لا تفتح عينك فلبثت ساعة ثم قال لي أتدري أين أنت قلت لا جعلت فداك فقال لي أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين فقلت له جعلت فداك أتأذن لي ان افتح عيني فقال لي افتح فإنك لا ترى شيئا ففتحت عيني فإذا انا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي ثم صار قليلا ووقف فقال لي هل تدرى أين أنت قلت لا قال أنت واقف على عين الحياة التي شرب عنها الخضر عليه السلام و خرجنا من ذلك العالم إلى عالم اخر فسلكنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه وأهله ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم قال ثم قال هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم و إنما رأى ملكوت السماوات وهي اثنى عشر عالما كل عالم كهيئة ما رأيت كلما مضى منا امام سكن أحد هذه العوالم حتى يكون اخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه قال ثم قال غض بصرك فغضضت بصرى ثم اخذ بيدي فإذا نحن بالبيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت

عليه وعدنا إلى مجلسنا فقلت جعلت فداك كم مضى من النهار قال عليه السلام ثلث ساعات.]

الصحيفة السجادية - الإمام زين العابدين (ع) - ص ٣٩٩ - ٤٠٠ :

[في الاحتراز عن المخافة، والخلاص من المهالك:

اللهم إني أسألك بحق العرش وعظمته، وبحق الكرسي وسعته، وبحق القلم وجريته، وبحق اللوح وحياطته، وبحق الميزان وحدته، وبحق الصراط ودقته، وبحق جبرئيل وأمانته، وبحق ميكائيل وطاعته، وبحق إسرافيل ونفخته، وبحق عزرائيل وصولته وبحق نوح وسفينته، وبحق هود وهيبته، وبحق صالح وناقته، وبحق إبراهيم وخلته، وبحق إسماعيل وذبيحته، وبحق إسحاق وذريته، وبحق يعقوب وغربته، وبحق موسى ومناجاته، و بحق هارون وبهائه، وبحق عزيز وإماتته وبحق شعيب وابنته، و بحق داوود وقبضته وبحق سليمان ومملكته، وبحق ذي الكفل وخشيته، وبحق دانيال وكرامته، وبحق الخضر وسياحته ، و بحق أيوب وبليته، وبحق يونس ودعوته، وبحق زكريا وعبادته، و بحق يحيى وطهارته، وبحق عيسى وزهادته، وبحق محمد و شفاعته، وبحق القرآن وتلاوته، وبحق العلم ودرايته وبحق علي بن أبي طالب وشجاعته، وبحق الحسن وسمته،...]

فهذه أحاديث ثبتت وجود الخضر عليه السلام،وهو حيا غائباً،وكذلك المهدي عليه السلام حيّا غائباً عن الأنظار.

والحمدُلله ربّ العالمين.

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ٣

ولادة القائم المهدي بالروايات الصحيحة الصريحة(بقلم الشيخ الماحوزي حفظه الله)

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

اللهم صل على محمد وآل محمد،الطيبين الطاهرين،

واللعنة السرمدية الابدية على أعدائهم من الاولين والآخرين.

السلام على الاحبة ورحمة الله وبركاته،

اطلعنا قديماً على كتاب ((ولادة القائم المهدي عليه السلام بالروايات الصحيحة الصريحة))، لسماحة الشيخ الكريم احمد الماحوزي حفظه الله ورعاه. ولتقديم الفائدة وطلباً للأجر والثواب سأقوم بوضع الكتاب الرائع في هجر الكريمة.

قال سماحة السيد مصطفى المزيدي في أول الكتاب،

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على خيرِ الخلقِ أجمعين.

وبعد...

فالحديث عن المهدي والقائم من آل محمد صلى الله عليهم أجمعين حديث عن الإيمان بأرقى درجاته ومراتبه الوجودية، فلا يصل السالك إلى المراتب العالية والمنازل العظيمة إلا بمعرفة الهادِ للبشرية في كل زمان ومكان، كما هو مقتضى قوله تعالى (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد)، وكما هو صريح قوله (صلى الله عليه وآله) «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»، ولذا ورد في الدعاء الوارد بسند صحيح عن قائم آل محمد (صلى الله عليه وآله) «اللّهم عرّفْنِي حُجَّتَك فإنّكَ إنْ لَمْ تُعَرِفْنِي حُجَتَك ضَلَلْتُ عَن دِيني».

ولأهمية هذا الموضوع وضرورته كانت لنا جلسات ـ ولا زالت ـ أملى علينا سماحة الشيخ أحمد الماحوزي دام عزه مجموعة من الاحاديث الصحيحة السّند الدالة على ولادة الامام القائم «الحجة بن الحسن عليهما السلام» ووجوده، بعد أن وَهِمَ الزاعمون أن لا دليل عند الشيعة الامامية على ولادة الحجة بن الحسن، وأن الامام العسكري (عليه السلام) مات ولم يعقّب.

وهذا الكتاب ما هو إلا فصل من فصول كتابنا الكبير «النصوص على أهل الخصوص» الذي سيصدر قريباً إن شاء الله.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منّا هذا الجهد المتواضع.

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على محمد وآله الطاهرين.

سيد مُصطفى المزيدي

الكويت: ١٧ ربيع الأول سنة ١٤٢٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الروايات التي تدل على ولادة الامام المهدي الحجة بن الحسن (عليه السلام) وعجل الله تعالى فرجه الشريف، مستفيضة، متكاثرة، متواترة، نكتفي في هذا الموجز بتحقيق وتصحيح ما رواه أربعة عشر رجلاً من ثقات الامام الحسن العسكري (عليه السلام)، تبركاً بهذا العدد، ثم نذكر روايات أخرى عن أكثر من خمسة وثلاثين رجلاً من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) والاعلام الذين عاصروا بداية الغيبة الصغرى.

_____ صفحه ٥

_____

(١)

رواية محمد بن علي بن حمزة العلوي

الفضل بن شاذان في إثبات الرجعة: حدثنا محمد بن علي بن حمزة العلوي، قال: سمعت أبا محمد (عليه السلام)يقول: قد ولد وليّ الله وحجته على عباده، وخليفتي من بعدي، مختوناً ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر(١)

مرتبة الرواية:

سند صحيح، رجاله عيون الطائفة وأجلائها.

* الفضل بن شاذان: هو أبو محمد الازدي النيسابوري، ثقة عين جليل عظيم بالاتفاق، قال النجاشي: روى عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)وقيل عن الرضا (عليه السلام)، وكان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء المتكلّمين، وله جلالة في هذه الطائفة وهو في قدره أشهر من أن نصفه(٢)، توفي سنة ٢٦٠ بداية الغيبة الصغرى.

وقد ذكر الامام الحر العاملي (قدس سره) في المقدمة التاسعة من كتابه القيّم «إثبات

الهداة» أن له طرقاً الى رواية الكتب التي نقل منها، ثم ذكر كتاب إثبات الرجعة للفضل بن شاذان من ضمن الكتب التي له إليها طريقاً ونقل منها في كتابه المزبور، وطريقه إليه يمر عبر عيون الطائفة وأجلائها ومشايخها الثقات.

فكتاب «إثبات الرجعة» للفضل وإن لم يصل إلينا بأكمله بسند صحيح، فقد وصل إلى الشيخ الحر العاملي ونقل منه عدة أحاديث، وهذا كاف في التوثيق، ولذا ذهب سيد الفقهاء الخوئي قدس سره إلى صحة كل روايات «علي بن الامام جعفر الصادق عليه السلام» الموجودة في كتابه والتي نقلها الحر العاملي في

(١) إثبات الهداة: ٣/٥٧٠.

(٢) رجال النجاشي: ٣٠٦ رقم ٨٤٠.

صفحه ٦

موسوعته العظيمة «وسائل الشيعة» بعد أن شكك في النسخة المطبوعة الان لا في أصل الكتاب.

* محمد بن علي بن حمزة العلوي: هو محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أبو عبد الله، ثقة جليل عين بالاتفاق، قال النجاشي: ثقة، عين في الحديث، صحيح الاعتقاد، له رواية عن أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام، واتصال مكاتبة، وفي دراه حصلت أمُّ صاحب الامر (عليه السلام) بعد وفاة الحسن (عليه السلام)(١).

(٢)

رواية محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه

والرواية عنه مستفيضة، واردة بأسانيد واضحة صحيحة قوية.

١ / الكليني : عن علي بن محمد، عن حمدان القلانسي، قال: قلت للعمري، قد مضى أبو محمد (عليه السلام)، فقال لي: قد مضى و لكن قد خلّف فيكم من رقبته مثل هذه وأشار بيده(٢).

مرتبة الرواية:

سند صحيحٌ، رجاله ثقات.

* علي بن محمد: هو علي بن محمد بن بن إبراهيم الكليني المعروف بعلان، قال النجاشي: يكنى أبا الحسن، ثقة، عين، له كتاب أخبار القائم (عليه السلام)، قتل بطريق مكة، وكان استأذن الصاحب (عليه السلام). القائم ـ في الحج، فخرج: «توقّف عنه في هذه السنة» فخالف(٣).

(١) رجال النجاشي: ٣٤٧ رقم ٩٣٨.

(٢) الكافي: ١/٣٢٩ * الارشاد: ٢/٣٥١.

(٣) رجال النجاشي: ٢٦٠ رقم ٦٨٢.

صفحه ٧

* حمدان القلانسي: هو حمدان بن أحمد القلانسي، ثقة بالاتفاق جليل عظيم من خواص الخواص، قال الكشي: قال محمد بن مسعود: كوفي فقيه ثقة خيّر، وهو محمد بن أحمد النهدي(١). وقال النجاشي: محمد بن أحمد بن خاقان النهدي المعروف بحمدان، كوفي مضطرب(٢). فأجابه سيد الفقهاء الخوئي قدس سره: الاضطراب في الحديث لا ينافي وثاقة الراوي، إذ الاضطراب بمعنى عدم الاستقامة في نقل الحديث، فكما إنه يروي عن الثقة، يروي عن غيره، وهذا لا ينافي الوثاقة.

* محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه: هو النائب الثاني لصاحب العصر والزمان

. روحي وأرواح العالمين له الفداء . وهو ثقة الماضي وثقة الحاضر، قال الشيخ الطوسي: يكنى أبا جعفر، وأبوه يكنى أبا عمرو، جميعاً وكيلان من جهة صاحب الزمان (عليه السلام)، ولهما منزلة جليلة عند الطائفة.

وقال سيد الفقهاء الخوئي (قدس سره): والروايات في جلالته وعظمة مقامه متضافرة، منها: ما رواه الكليني بسند صحيح، عن أحمد بن إسحاق أبي علي، أنه سأل أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام، فقال: من أعامل أو عمَّن آخذ، وقول من أقبل؟ فقال (عليه السلام) له: العمري وابنه ثقتان، فما أدّيا فعني يؤديان(٣).

٢ / الخزاز القمي: أخبرنا أبو المفضل رحمه الله قال: حدثني أبو علي بن همام، قال سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول(٤):

٣ / الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق، قال: حدثنا أبو علي بن همام، قال: سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: سئل أبو

(١) المعجم: ١٠١١٩.

(٢) رجال النجاشي: ٣٤١ رقم ٩١٤.

(٣) المعجم: رقم ١١٢٤٧.

(٤) كفاية الاثر: ٢٩٢.

صفحه ٨

محمد الحسن بن علي علهيما السلام، عن الخبر الذي روى عن آبائه عليهم السلام «أن الارض لا تخلو من حجة لله على خلقه، وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»؟

فقال: هذا حق كما أن النهار حق.

فقيل له: يا بن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك؟

فقال: ابني محمد، هو الامام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقاتون، ثم يخرج فكأني أنظر إلى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة(١).

مرتبة الحديث:

صحيح، رجاله ثقات.

* أبو المفضل: هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن همام الكوفي الحافظ(٢) قدس سره.

قال النجاشي قدس سره: أبو المفضل، كان سافر في طلب الحديث عمره، أصله كوفي، وكان في أول أمره ثبتاً ثم خلّط!! ورأيت جلّ أصحابنا يغمزونه ويضعفونه!! له كتب كثيرة، رأيت هذا الشيخ وسمعت منه كثيراً، ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بيني وبينه(٣).

(١) كمال الدين: ٤٠٩ باب ٣٨ حديث ٩.

(٢) وصفه بـ «الحافظ» الحافظ الكبير ابن عساكر، وأبو القاسم التنوخي، والفقيه أبو محمد جعفر بن أحمد القمي الايلاقي، وغيرهم، راجع: تاريخ دمشق: ٧/٤٠، ١٤/٢٨٧، ٢٤/٣٣٣، ٢٦/٣٨٧، نوادر الاثر في مواضع عدة.

(٣) رجال النجاشي: ٣٩٦ رقم ١٠٥٩.

وقال الشيخ الطوسي قدس سره: الشيباني، كثير الرواية، حسن الحفظ، غير أنه

ضعفه جماعة من أصحابنا، أخبرنا بجميع رواياته عنه جماعة من أصحابنا(١)، انتهى. ويستفاد من كلامه أنه يميل إلى حسن حاله، إذ لو كان في نظره ضعيفاً لجزم بضعفه لا إيعاز تضعيفه إلى جماعة من أصحابنا، وسيأتي ما يشهد لذلك.

أما كلام النجاشي فيستفاد منه أن أبا المفضل له حالة تثبّت فتقبل رواياته، وحالة خلط فتترك، وحيث أن النجاشي أدرك أبا المفضل وعمره خمسة عشر سنة، فالرواية عنه بالواسطة احترازاً عن الرواية عنه وقت التخليط، وقد ذكرنا في محله أن منشأ إتهام أبي المفضل بالتخليط، لانه روى عن أناس ماتوا من قبل سبعين سنة، وأصل هذه التهمة من العامة(٢)، ولذا قال النجاشي مستغرباً في ترجمة المسعودي بعد أن ترحم على أبي المفضل: هذا رجل زعم أبو المفضل الشيباني ـ رحمه الله ـ أنه لقيه واستجازه(٣)، مضافاً إلى أن عبارة «التخليط» عند الاصحاب آنذاك لا تدل على القدح في العدالة، وإنما هي بمعنى عدم التحرز من الرواية عن الضعفاء والمتهمين بالغلو والارتفاع.

ولكون هذا الرجل في غاية الجلالة أعتمد عليه الشيخ الطوسي قدس سره في الفهرست بشكل قوي جداً(٤)، ولم يَعِر اهتماماً لمن ضعّفه بتهمة التخليط، حتى أنه لو قيل أن كتاب الفهرست للشيخ الطوسي هو لأبي المفضل الشيباني

(١) الفهرست: رقم ٦١١.

(٢) إذ أن نصف مشايخ النجاشي قدس سره من العامة.

(٣) رجال النجاشي: ٢٥٤ رقم ٦٦٥.

(٤) مع أن الشيخ قدس سره له طرق كثيرة صحيحة من حيث السند إلى أصحاب الكتب فاعتماده على طريق أبي المفضل الشيباني اعتداد به بلا ريب.

صفحه ١٠

لما كان ذلك مستغرباً، وروى عنه في الامالي أكثر من ربع الكتاب(١)، واحتج به في سائر كتبه، وفي بعض الموارد ترحم عليه.

كما قد أكثر الرواية عنه الثقة الجليل أبو القاسم القمي الخزاز، وترضى وترحم عليه، وتعامل معه كما تعامل مع الشيخ الصدوق قدس سره، مع أنه لم يترحم ويترضى على بعض الاجلة من مشايخه، كما وقد صحح عدة من رواياته(٢). وكذا أكثر الرواية عنه الثقة الفقيه القمي الايلاقي في عدة من كتبه، والطبري الصغير في دلائل الامامة، مع الترضي والترحم.

هذا: وقد تصدى الثقة استاذ الشيخ النجاشي أبو الفرج محمد بن علي بن يعقوب القنائي بتصنيف كتاب «معجم رجال أبي المفضل»(٣)، فلو لم يكن أبو المفضل من شيوخ الطائفة ومن الحفاظ الكبار الثقات لما تصدى هذا الشيخ الجليل الثقة لإحصاء من روى عنهم أبو المفضل الشيباني.

* محمد بن إبراهيم بن إسحاق: من مشايخ الصدوق الذين قد أكثر الترضي والترحم عليهم وهذا كاف في عدالته وجلالته، ولم ينفرد بالحديث.

* محمد بن همام أبو علي: هو الشيخ الجليل أبو علي الاسكافي، ثقة عين بالاتفاق من أعاظم مشايخ الطائفة، قال النجاشي: شيخ أصحابنا ومتقدمهم، وله منزلة عظيمة، كثير الحديث، وقال الشيخ الطوسي: جليل القدر، ثقة(٤).

(١) والامالي: جلسات ومجالس للشيخ قدس سره أملى فيها عدة من الاحاديث على تلامذته، فهي أحاديث منتقاة ومختاره، فرواية ربع هذا الكتاب عن أبي المفضل الشيباني قدس سره كاشف على اعتداد واعتماد الشيخ عليه.

(٢) كفاية الاثر: ٢١٢، وهذا كاف في توثيقه.
(٣) رجال النجاشي: ٣٩٨ رقم: ١٠٦٦، ترجمة أبي الفرج القنائي.
(٤) رجال النجاشي: ٣٧٩ رقم ١٠٣٢ * الفهرست: ٢١٧.

صفحه ١١

٤ / الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: قلت لمحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه، إني أسألك سؤال إبراهيم ربه جل جلاله حين قال له (ربِّ أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) فأخبرني عن صاحب هذا الامر هل رأيته؟ قال: نعم وله رقبة مثل ذي ـ واشار بيده إلى عنقه ـ(١).

مرتبة الرواية:

سند صحيح، قوي جداً، رجاله رموز الطائفة.

* محمد بن الحسن: هو بن الوليد، ثقة عين عظيم بالاتفاق، قال النجاشي: أبو جعفر شيخ القميين، وفقيههم، ومتقدمهم، ووجههم، ثقة ثقة، عين، مسكون إليه، مات سنة ٣٤٣.

* عبد الله بن جعفر: هو بن الحسين الحميري، من أعاظم شيوخ الطائفة، ثقة عين بالاتفاق، له مكاتبات مع صاحب الزمان (عليه السلام)، قال النجاشي: شيخ القميين ووجههم، وقال الشيخ الطوسي: يكنى أبا العباس، القمي، ثقة. وللشيخ الصدوق سند آخر صحيح يروي فيه جميع كتب وروايات عبد الله الحميري ـ ومنها هذه الرواية ـ عن أبيه ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما(٢).

٥. / الطوسي: جماعة، عن أبي محمد هارون، عن محمد بن همام، عن عبد الله

بن جعفر ـ في حديث ـ أنه قال للعمري: أسألك بحق الله وبحق الامامين الذين وثقاك، هل رأيت ابن أبي محمد (عليه السلام) الذي هو صاحب الزمان (عليه السلام) ؟ فبكى، ثم قال: على أن لا تخبر بذلك أحدا وأنا حي، قلت: نعم، قال:

(١) كمال الدين: ٤٣٥، ورواه صفحة ٤٤١ عن أبيه وابن الوليد عن عبد الله بن جعفر.

(٢) رجال النجاشي: ٢١٩ رقم ٥٧٣ * الفهرست للشيخ الطوسي: رقم ٤٤٠.

صفحه ١٢

وقد رأيته هكذا يريد أنها أغلظ الرقاب حسناً وتماماً.

مرتبة الرواية:

سند صحيح، قوي جداً، رجاله أعاظم مشايخ الطائفة.

* جماعة الشيخ الطوسي، منهم معلم الامة الشيخ المفيد قدس سره، وهو غني عن التعريف.

* أبو محمد هارون: هو بن موسى التلعكبري، من أعاظم مشايخ الطائفة، قال النجاشي: كان وجهاً في أصحابنا، ثقة، معتمداً لا يطعن عليه(١).

* محمد بن همام: أبو علي الاسكافي، ثقة عين عظيم بالاتفاق وقد تقدم.

* عبد الله بن جعفر: هو الحميري، من أجلة المشايخ الثقات وقد تقدم.

٦ / الصدوق : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري: سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه فقلت له: أرأيت صاحب هذا الامر، فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام، وهو يقول: «اللهم أنجز لي ما وعدتني»(٢).

مرتبة الرواية:

سند صحيح، رجاله ثقات أجلاء.

* محمد بن موسى بن المتوكل: من مشايخ الصدوق الذين قد أكثر الرواية عنهم، وأسرف في الترضي والترحم عليه، ولم ينفرد بالرواية، كما هو صريح الرواية الاتية.

٧ / الطوسي : أخبرني جماعة، عن محمد بن علي بن الحسين، قال: أخبرنا

(١) رجال النجاشي: ٤٣٩ رقم ١١٨٤.

(٢) كمال الدين: ٤٤٠ باب ٤٣ حديث ٩.

صفحه ١٣

أبي ومحمد بن الحسن وابن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، أنه سألت محمد بن عثمان رضي الله عنه، فقلت له: رأيت صاحب هذا الامر؟ فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام، وهو يقول: «اللهم أنجز لي ما وعدتني» قال محمد بن عثمان رضي الله عنه: ورأيته صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: «اللهم انتقم لي من أعدائك»(١).

مرتبة الرواية:

سند صحيح قوي جداً، رجاله أعاظم مشايخ الطائفة.

٨ / الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده غياث بن أسيد قال: شهدت محمد بن عثمان العمري قدّس الله روحه يقول: لما ولد الخلف المهدي (عليه السلام)سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربه تعالى ذكره، ثم

رفع رأسه وهو يقول: (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الاسلام)، قال وكان مولده يوم الجمعة(٢).

٩ / الصدوق : حدثنا محمد بن علي ماجلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن محمد بن يحيى العطار قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثني اسحاق بن روح البصري، عن أبي جعفر العمري، قال: لما ولد السيد (عليه السلام)، قال أبو محمد (عليه السلام): ابعثوا إلى أبي عمرو فبعث إليه فصار إليه فقال: اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً، وفرقه واحسبه،

(١) الغيبة: ٢٥١.

(٢) كمال الدين: ٤٣٣.

صفحه ١٤

على بني هاشم وعق عنه بكذا وكذا شاة(١). قال: وكان مولده يوم الجمعة(٢).

(٣)

رواية أحمد بن إسحاق الاشعري

والرواية عنه متعددة ومستفيضة، والطرق إليه من أصح الطرق وأقوى الاسانيد، نكتفي ببعضها.

١ / الفضل بن شاذان: حدثنا أحمد بن إسحاق بن عبد الله الاشعري، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)يقول: الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله)خَلقاً وخُلقاً، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثم يظهره فيملأ الارض

عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلما(٣).

مرتبة الرواية:

سند صحيح رجاله ثقات.

* أحمد بن إسحاق: هو أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الاحوص الاشعري، أبو علي القمي، روى عن الجواد والهادي، ثقة عين عظيم جليل بالاتفاق، قال الشيخ الطوسي: أبو علي كبير القدر، وكان من خواص أبي محمد (عليه السلام)، ورأى صاحب الزمان (عليه السلام)، وهو شيخ القميين ووافدهم. وذكره في الرجال فقال: قمي ثقة(٤).

(١) كمال الدين: ٤٣١.

(٢) كمال الدين: ٤٣٣.

(٣) إكمال الدين: ٤٠٩ باب ٣٨ حديث ٧ * إثبات الهداة: ٣/٥٧٠ نقلاً عن إثبات الرجعة للفضل بن شاذان، وللامام الحر العاملي قدس سره سند صحيح إلى الفضل بن شاذان.

(٤) المعجم: رقم ٤٣٥.

_____ صفحه ١٥

٢ / الصدوق: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي، عن أبيه عن أحمد بن علي بن كلثوم، عن علي بن أحمد الرازي، عن أحمد بن إسحاق قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي (عليه السلام)... كالسابق.

٣ / الصدوق: حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعري، عن أبي محمد الحسن بن علي عليهما

السلام ـ في حديث ـ قال: قلت يا بن رسول الله فمن الامام والخليفة بعدك؟
فنهض (عليه السلام) مسرعاً ودخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء ثلاث سنين.
فقال: يا أحمد بن اسحاق! لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا! إنه سمي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكنيّته، الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يا أحمد بن اسحاق مثله في هذه ا لامة مثل الخضر (عليه السلام)، ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبّته الله على القول بإمامته، ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه.
فقلت له: فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟
فنطق الغلام (عليه السلام) بلسان عربي فصحيح، فقال: أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن اسحاق.
قال أحمد: فخرجت مسروراً فرحاً، فلما كان من الغد عدت إليه، فقلت له: يا بن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به عليّ فما السنة الجارية فيه من الخضر (عليه السلام) وذي القرنين؟
فقال (عليه السلام): طول الغيبة يا أحمد.

_____ صفحه ١٦ فقلت له: يا بن رسول الله فإن غيبته لتطول؟
قال: إي والله، حتى يرجع عن هذا الامر أكثر القائلين به، فلا يبقى إلا من أخذ الله عهده بولايتنا، وكتب في قلبه الايمان وأيده بروح منه، يا أحمد بن اسحاق! هذا أمر من أمر الله، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين، تكن معناً غداً في عليين(١).
مرتبة الحديث:

صحيح، رجاله ثقات أجلاء.

* علي بن عبد الله الوراق: من الذين أكثر الرواية عنهم الصدوق (قدس سره)، كما قد أسرف في الترضي والترحم عليه، وهذا كاف في التوثيق وإثبات العدالة.

قال بعض الاعاظم: فإذا صدر الترضي من الامام (عليه السلام) فلا شك في دلالته على التوثيق، وكذلك الحال في صدوره من الأعلام العارفين بمداليل الألفاظ في حق معاصريهم، والظاهر أنه يعدّ توثيقاً(٢)، ولا سيما مع الاكثار منه، فنفس الترضي علامة على التوثيق، والاكثار منه تأكيد له(٣).

* سعد بن عبد الله: هو القمي قال النجاشي: شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها. وقال الشيخ الطوسي: جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقة. توفي سنة ٣٠١ وقيل ٢٩٩(٤). والشيخ الصدوق يروي جميع كتبه ورواياته بما فيها هذه الرواية بسند آخر عن أبيه ومحمد بن الحسن عنه.

(١) كمال الدين: ٣٨٤ باب ٣٨ حديث ١.

(٢) بل يدل على أعلى درجة من درجات الوثاقة والعدالة، ولذا دأب الاعلام والحفاظ عدم الترضي إلا على المخلصين من الصحابة وذوي الكرامات، وليس معروفاً لديهم الترضي على مطلق الرواة وإن كانوا ثقات، والاستقراء ببابك.

(٣) أصول علم الرجال: ٤٩٣.

(٤) معجم رجال الحديث: رقم ٥٠٥٨.

_____ صفحه ١٧

٤ / المسعودي: الحميري، عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمد (عليه السلام)فقال لي: يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك و الارتياب؟

قلت: سيدي، لما ورد الكتاب بخبر سيدنا ومولده، لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق.

فقال: أما علمتم أن الارض لا تخلو من حجة لله.

ثم أمر أبو محمد (عليه السلام) والدته بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين، وعرفها ما يناله في سنة الستين، وأحضر الصاحب (عليه السلام)فأوصى إليه وسلّم الاسم الاعظم والموارث والسلاح إليه.

وخرجت أم أبي محمد مع الصاحب (عليه السلام) جميعاً إلى مكة، وكان أحمد بن محمد بن مطهر أبو علي المتولي لما يحتاج إليه الوكيل(١).

والرواية صحيحة سنداً.

* الحميري: هو محمد بن عبد الله بن جعفر، ثقة عظيم عين بالاتفاق، قال النجاشي: أبو جعفر الحميري، كان ثقة، وجهاً، كاتَبَ صاحب الامر (عليه السلام)(٢).

(٤)

رواية إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري

الفضل بن شاذان: حدثنا إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري، عن أبي محمد (عليه السلام) ـ في حديث ـ أنه دخل عليه وعنده غلام فسأله عنه، فقال: هو ابني وخليفتي من بعدي، وهو الذي يغيب غيبة طويلة، ويظهر بعد امتلاء الارض

(١) إثبات الوصية: ٢٥٥.

(٢) رجال النجاشي: ٣٥٤ رقم ٩٤٩.

_____ صفحه ١٨

جوراً وظلماً، فيملأها عدلاً وقسطاً(١).

مرتبة الرواية:

سند صحيح، رجاله ثقات أجلاء.

* إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري: قال الكشي سألت أبا النضر العياشي عن جماعة وهو منهم فقال: وأما إبراهيم بن محمد بن فارس فهو في نفسه لا بأس به، ولكن بعض من يروي عنه، وقال الشهيد الثاني في حاشيته على الخلاصة: قال الكشي: ثقة لا بأس به، وقال ابن طاووس: قال الكشي: ثقة في نفسه، ولكن أزراه بعض من يروي عنه، ونقل الفضل بن شاذان: أن إبراهيم هذا أراد الهرب لما همّ عمرو بن عوف بقتله، فورد على مولانا العسكري (عليه السلام)، فخبره الحجة بن الحسن عليهما السلام بأنه سيكفيه الله شره، فكان كما قال، فأُخذ عمرو وقُتل وقُطع عضواً عضوا(٢).

(٥)

رواية داود بن سليمان الجعفري رضي الله عنه

والطرق إليه متعددة متكثرة، نكتفي بروايتين.

١ / الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري، قال: قلت لابي محمد (عليه السلام): جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟

فقال: سل.

(١) إثبات الهداة: ٣/٥٧٠، ٧٠٠.

(٢) قاموس الرجال: رقم ١٩٧، وهذا الكتاب للشيخ العلامة الرجالي الكبير آية الله العظمى الشيخ محمد تقي التستري، وهو من أعاظم علماء الرجال في زمانه.

_____ صفحه ١٩

فقلت: يا سيدي هل لك ولد؟

فقال: نعم.

قلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه.

قال: بالمدينة(١).

مرتبة الحديث:

صحيح جداً، رجاله عظماء عيون أجلاء.

* محمد بن يحيى: هو العطار ثقة بالاتفاق من أعاظم مشايخ الطائفة قال الشيخ النجاشي: أبو جعفر العطار القمي، شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث(٢).

* أحمد بن إسحاق: هو أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الاحوص الاشعري، ثقة عين عظيم وقد مر ذكره وترجمته.

* أبو هاشم الجعفري: هو داود بن القاسم أبو هاشم، ثقة عظيم عين بالاتفاق، قال النجاشي: داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أبو هاشم الجعفري رحمه الله، كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام، شريف القدر، ثقة(٣)، وقال الشيخ الطوسي: من أهل بغداد، جليل القدر، عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام، وقد شاهد جملة منهم: الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الامر عليهم السلام، وقد روى عنهم كلهم، وكان مقدماً عند السلطان(٤).

(١) الكافي: ١/٢٦٤ * ورواه الشيخ المفيد في الارشاد: ٢/٣٤٨ * الغيبة للطوسي: ١٥٥.

(٢) رجال النجاشي: ٣٥٣ رقم ٩٤٦.

(٣) رجال النجاشي: ١٥٦ رقم ٤١١.

(٤) الفهرست: ١٨١ رقم ٢٧٧.

صفحه ٢٠

٢ / الطوسي: سعد بن عبد الله، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت محبوساً مع أبي محمد (عليه السلام) في حبس المهتدي بن الواثق، فقال لي: يا أبا هاشم إن هذا الطاغي أراد أن يعبث بالله في هذه الليلة وقد بتر الله عمره وجعله للقائم من بعده، ولم يكن لي ولد، وسأرزق ولداً، قال أبو هاشم: فلما أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي فقتلوه، وولي المعتمد مكانه وسلّمنا الله تعالى(١).

مرتبة الحديث:

صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون الطائفة.

* سعد بن عبد الله: من أعاظم مشايخ الطائفة ثقة عين عظيم جليل القدر بالاتفاق، والشيخ الطوسي يروي جميع كتبه ورواياته ـ بما فيها هذه الرواية ـ بسند عال قوي جداً، عن جماعة من مشايخه منهم شيخ الامة ومعلم البشر الشيخ المفيد قدس سره، عن الشيخ الصدوق قدس سره، عن والده ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله القمي.

(٦)

رواية محمد بن علي بن بلال

الكليني: علي بن محمد، عن محمد بن علي بن بلال قال: خرج إليّ من أبي محمد (عليه السلام) قبل مضيه بسنتين، يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إليّ قبل مضيّه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده(٢).

وقال الصدوق: حدثنا أبي، عن سعد، عن الحسين بن اسماعيل الكندي، عن أبي طاهر البلالي... الرواية.

(١) الغيبة: ٢٠٥.

(٢) الكافي: ١/٣٢٨.

_____ صفحه ٢١

مرتبة الرواية:

سند صحيح رجاله ثقات.

* علي بن محمد: هو المعروف بعلان، ثقة بالاتفاق، وقد تقدم: ٦.

* محمد بن علي بن بلال: عدّه الشيخ من أصحاب العسكري (عليه السلام)ووثقه، وكان عيناً مستقيماً ثقة عالماً، روى عنه الحسين بن روح قدس سره حال استقامته حديثاً تقصر عن فهمه العقول، ثم بعد ذلك انحرف وادعى النيابة عن الامام الحجة (عليه السلام).

قال سيد الفقهاء والمجتهدين الخوئي (قدس سره): والمُتلخص من جميع ما ذكرناه، أن الرجل كان ثقة مستقيماً، وقد ثبت انحرافه وادعاؤه البابية، ولم يثبت عدم وثاقته، فهو ثقة، فاسد العقيدة، فلا مانع من العمل برواياته، بناء على كفاية الوثاقة في حجية الرواية، كما هو الصحيح(١).

قلت: لو أنه انتقل إلى مذهب آخر ولم يدّع السفارة لكان ما قاله سيد الفقهاء (قدس سره) وجيه، أما إدعاء شيء ليس له ـ السفارة ـ فهذا ينافي العدالة والوثاقة والصدق، وإنما حكمنا على السند بالصحة لان علي بن محمد علان رواه عنه قبل انحرافه، والله العالم.

(٧)

رواية محمد بن عبد الجبار

الفضل بن شاذان: حدثنا محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدي الحسن ابن علي عليهما السلام: يا بن رسول الله جعلني الله فداك، أحب أن أعلم من

(١) المعجم: رقم ١١٣٠٥.

صفحه ٢٢

الامام وحجة الله على عباده من بعدك؟ فقال (عليه السلام): إن الامام وحجة الله من بعدي ابني سمي رسول الله (صلى الله عليه وآله)وكنيته، الذي هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه، قال: ممّن هو يا بن رسول الله؟ قال: من ابنة ابن قيصر ملك الروم، إلا أنه سيولد، ويغيب عن الناس غيبة طويلة(١).

مرتبة الحديث:

صحيح رجاله ثقات.

* محمد بن عبد الجبار: هو بن أبي الصهبان القمي ثقة عين جليل بالاتفاق، من أصحاب الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام، وثقه الشيخ الطوسي في الرجال في موضعين، ورواياته في الكتب المعتبرة تزيد على الالف(٢).

(٧)

رواية محمد بن عبد الجبار

الفضل بن شاذان: حدثنا محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدي الحسن ابن علي عليهما السلام: يا بن رسول الله جعلني الله فداك، أحب أن أعلم من

(١) المعجم: رقم ١١٣٠٥.

صفحه ٢٢

الامام وحجة الله على عباده من بعدك؟ فقال (عليه السلام): إن الامام وحجة الله

من بعدي ابني سمي رسول الله (صلى الله عليه وآله)وكنيته، الذي هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه، قال: ممّن هو يا بن رسول الله؟ قال: من ابنة ابن قيصر ملك الروم، إلا أنه سيولد، ويغيب عن الناس غيبة طويلة(١).

مرتبة الحديث:

صحيح رجاله ثقات.

* محمد بن عبد الجبار: هو بن أبي الصهبان القمي ثقة عين جليل بالاتفاق، من أصحاب الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام، وثقه الشيخ الطوسي في الرجال في موضعين، ورواياته في الكتب المعتبرة تزيد على الالف(٢).

(٨)

رواية السيد حكيمة رضي الله عنها

والرواية عنها مستفيضة، وبطرق متعددة متكثرة، عن بني هاشم وغيرهم.

١ / النسابة العُمَري: حدثني أبو الحسن علي بن سهل التمار بالبصرة، قال: أخبرني خالي أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي الدبيلي رحمه الله، قال: حدثنا الشريف الثقة أبو الحسن علي بن يحيى بن محمد بن عيسى بن أحمد الشريف الفقيه الديَّن ابن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي أمير المؤمنين (عليه السلام) ببغداد، قال: حدثني علان الكليني قال: صحبت أبا جعفر محمد بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام، وهو حديث السن، فما رأيت

(١) إثبات الهداة: ٥٦٩ عن إثبات الرجعة للفضل بن شاذان، وللامام الحر العاملي سند إلى كتاب إثبات الرجعة.

(٢) معجم رجال الحديث: رقم ١٠٠٢٢، ١١٠٤٨.

أوقر ولا أزكى ولا أجل منه، وكان خلّفه أبو الحسن العسكري (عليه السلام)بالحجاز طفلاً، وقدم عليه مشتداً، فكان مع أخيه الامام أبي محمد (عليه السلام) لا يفارقه، وكان أبو محمد يأنس به وينقبض مع أخيه جعفر.

قال علان: حدثني أبو جعفر رضي الله عنه، قال: كانت عمتي حكيمة تحب سيدي أبا محمد(١) وتدعو له، وتتضرع أن ترى له ولداً، وكان أبو محمد (عليه السلام)اصطفى جارية يقال لها نرجس عليها السلام، وكان اسمها قبل ذلك «صيقل» فلما كانت ليلة النصف من شعبان، دخلت علينا فدعت لأبي محمد، فقال لها: يا عمّة! كوني الليلة عندنا لأمر قد حدث، فقالت حكيمة: وكنت أتفقد جواري أبي محمد (عليه السلام) فلا أرى عليهن أثر حمل، وكنت آنس بنرجس عليها السلام، وأقلبها الظهر والبطن، ولا أرى دلالة الحمل عليها(٢).

قال أبو جعفر: فأقامت كما رسم، فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت إليها عمتي، قالت: فأدخلت يدي إلى ثيابها، ووقع عليّ نوم عظيم، فما أدري فيما كان مني، غير أني رأيت المولود على يدي، فأتيت به أبا محمد (عليه السلام)وهو مختون مفروغ منه(٣)، فأخذه وأمرّ يده على ظهره وعينه، وأدخل لسانه في فيه، وأذن في أذنه وقام في الاخرى، ثم رده إليّ، وقال: يا عمّه! إذهبي به إلى أمه، قالت: فذهبت به فقبلته وردّته إليه.

ثم رفع حجاب بينى وبين سيدي أبي محمد (عليه السلام) فانسفر عنه وحده، فقلت: يا سيدي ما فعل المولود، فقال: أخذه من هو أحق به، فإذا كان يوم السابع فاتينا.

(١) وهو الامام الحسن العسكري عليه السلام.

(٢) كما هو الحال في العذراء مريم عليها السلام، إذ لم ير آثار الحمل عليها، وكذا

الحال في أم موسى لم يظهر بها الحبل، كما في حديث عن العسكري عليه السلام.

(٣) وثمة روايات كثيرة في أن المعصوم عليه السلام لا يولد إلا مختوناً، فولادة حجة الله تعالى تختلف عن بقية البشر، راجع كتاب الكافي في مواليد الائمة عليهم السلام.

_____ صفحه ٢٤

قالت: فجئت إليه (عليه السلام) في اليوم السابع، فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور ما أخذ بمجامع قلبي، فقلت: سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فتلقيه إليّ.

فقال (عليه السلام): يا عمّة! هذا المنتصر لأولياء الله، المنتقم من أعداء الله، الذي يأخذ الله بثأره ويجمع به ألفتنا، هذا الذي بشرنا به ودللنا عليه، قالت: فخررت لله ساجدة شكراً على ذلك.

قالت: ثم كنت أتردد على أبي محمد (عليه السلام)، فلا أراه(١)، فقلت له يوماً: يا مولاي ما فعل سيدنا ومنتظرنا، فقال: أودعناه الذي أستودعته أم موسى ابنها(٢).

مرتبة الحديث:

حسنٌ، بل صحيحٌ، رجاله ثقات.

* النسابة العُمَري: هو أبو الحسن علي بن الغنائم محمد النسابة بن أبو الحسين علي النسابة بن أبي الطيب محمد الاعور بن أبي عبد الله محمد ملقطة.

قال ابن طاووس: إن علي بن محمد تغمده الله بغفرانه أفضل علماء الانساب في زمانه. وقال ابن الطقطقي: أبو الحسن العمري النسابة، سيداً جليلاً نسابة فاضلا مصنفاً محققاً، وقال النسابة الداوودي: أبو الحسن، إليه انتهى علم النسب في زمانه، وصار قوله حجة من بعده، سخر الله له هذا العلم ولقي فيه شيوخاً أجلاء،

وصنف كتاب المبسوط والمجدي والشافي والمشجرة، وكان ساكن البصرة، ثم انتقل الى الموصل سنة ٤٢٣ وتزوج هناك وأولد.

* أبو الحسن علي بن سهل التمار: من مشايخ العمري وقد ترحم عليه،

(١) أي فلا أرى الحجة.

(٢) المجدي في الانساب: ١٣١.

وهو على الظاهر علي بن سهل بن محمد بن أبي حيان أبو الحسن التيمي الكوفي، ذكره العتيقي فقال: ثقة فاضل، وأثنى عليه جداً(١).

* محمد بن وهبان: هو بن محمد أبو عبد الله الدُبيْلي، ثقة بالاتفاق، قال النجاشي: ساكن البصرة، ثقة من أصحابنا، واضح الرواية، قليل التخليط(٢).

* أبو الحسن علي بن يحيى بن محمد بن عيسى بن أحمد الشريف الفقيه الديَّن: وثقه وأثنى عليه الثقة العدل محمد بن وهبان.

* علان الكليني: هو علي بن محمد المعروف بعلان، ثقة، تقدم: ٦.

٢ / الطوسي: أخبرني ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أبي عبد الله الطهوي، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام، قالت: بعث إلي أبو محمد (عليه السلام) سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان، وقال: يا عمَّة! اجعلي الليلة افطارك عندي، فان ا لله عز وجل سيسرك بوليه وحجته على خلقه وخليفتي من بعدي، قالت: فخرجت من ساعتي حتى انتهيت إلى أبي محمد (عليه السلام) وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله....

٣ / الصدوق: حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثني محمد بن إبراهيم الكوفي، قال:

حدثنا محمد بن عبد الله الطهوي قال: قصدت حكيمة بنت محمد (عليه السلام) بعد مضي أبو محمد (عليه السلام)أسألها عن الحجة وما قد اختلف في الناس من الحيرة التي هم فيها، فقالت لي: اجلس، فجلست، ثم قالت: يا محمد إن الله تبارك وتعالى لا يخلي الارض من حجة ناطقة أو صامتة، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، تفضيلاً للحسن والحسين

(١) تاريخ بغداد: ١١/٤٣٠ رقم ٦٣٢٠.

(٢) رجال النجاشي: ٣٩٦ رقم ١٠٦٠.

صفحه ٢٦

وتنزيها لهما... ثم حدثته بولادة صاحب العصر والزمان (عليه السلام)(١).

٤ / الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن رزق الله، قال: حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام قالت: بعث إليّ أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام... الحديث(٢).

٥ / الطوسي: أخبرني ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حمويه الرازي، عن الحسين بن رزق الله، عن موسى بن محمد بن جعفر قال: حدثتني حكيمة بنت محمد ٨... بمثل الحديث الاول.

٦ / الطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن علي بن سميع بن بنان، عن محمد بن علي بن أبي الداري، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن عبد

الله، عن أحمد بن روح الأهوازي، عن محمد بن إبراهيم، عن حكيمة... بمثل معنى الحديث الاول.

٧ / الطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن حنظلة بن زكريا، قال: حدثني الثقة، عن محمد بن علي بن بلال، عن حكيمة بمثل ذلك(٣).

٨ / الطبري الصغير: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثني

(١) كمال الدين: ٤٢٦ باب ٤٢ حديث ٢.

(٢) كمال الدين: ٤٢٤ باب ٤٢ حديث ١.

(٣) الغيبة: ٢٣٥.

محمد بن اسماعيل الحسني، عن حكيمة ابنة محمد بن علي الرضا عليهم السلام... الحديث.

* محمد بن إسماعيل: هو بن الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى عليه السلام، ذكره في المجدي وذكر أعقابه وأولاده.

٩ / الطبري الصغير: وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدثني أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن أبي نعيم ـ الانصاري ـ عن محمد بن القاسم العلوي، قال: دخلنا جماعة من العلوية على حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى عليهم السلام، فقالت: جئتم تسألوني عن ميلاد ولي الله؟ قلنا: بلى، والله...(١).

١٠ / الحسين بن حمدان: حدثني من أوثق به من المشايخ، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام...(٢).

رواية أخرى عنها:

الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان، قال: حدثني أبي، عن أبيه عن جده، عن محمد بن عثمان العمري قدّس الله روحه أنه قال: ولد السيد (عليه السلام) مختوناً، وسمعت حكيمة تقول: لم ير بأمه دم في نفاسها، وهكذا سبيل أمهات الائمة عليهم السلام(٣).

(١) دلائل الامامة: ٤٩٧، ٤٩٩.

(٢) الهداية الكبرى، وعنه مدينة المعاجز: ٨/٢١.

(٣) كمال الدين: ٤٣٣ * قد استفاضت الروايات عن الائمة عليهم السلام أن الامام لا يولد إلا مختوناً طاهراً مطهراً، وإنما يمرّ عليه بالموسى لإصابة السنة واتباع الحنفية.

_____ صفحه ٢٨

(٩)

رواية السيدة خديجة رضي الله عنها

الطوسي: روى محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن جعفر الأسدي، عن أحمد بن إبراهيم ـ أبو حامد المراغي ـ، قال: دخلت على خديجة بنت محمد بن علي عليهما السلام، سنة اثنين وستين ومائتين، فكلمتها من وراء حجاب، وسألتها عن دينها، فسمت لي من تأتمَّ بهم، ثم قالت: فلان بن الحسن وسمته، فقلت لها: جعلت فداك معاينة أو خبراً؟ قالت: خبراً عن أبي محمد (عليه السلام)كتب إلى إمه، قلت لها: وأين الولد؟ قالت: مستور، فقلت: إلى من يفزع الشيعة، قال: إلى الجدة أم أبي محمد (عليه السلام)، فقلت: أقتدي عن وصية إلى امرأة، فقالت: اقتد بالحسين بن علي عليهما السلام، أوصى إلى اخته زينب بنت علي

عليهما السلام في الظاهر، فكان ما يخرج من علي بن الحسين عليهما السلام من علم ينسب إلى زينب ستراً على علي بن الحسين عليهما السلام، ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار، أما رويتم أن التاسع(١) من ولد الحسين (عليه السلام)يقسم ميراثه وهو في الحياة.

قال الطوسي: وروى هذا الخبر التلعكبري، عن الحسن بن محمد النهاوندي، عن الحسين بن جعفر بن مسلم بن الحنفي، عن أبي حامد المراغي، قال: سألت خديجة بنت محمد أخت أبي الحسن العسكري عليهم السلام... وذكر مثله(٢).

المسعودي: أبو الحسن محمد بن جعفر الاسدي، قال: حدثني أحمد بن

(١) قد تواترت الاخبار بأن الائمة بعد الحسين تسعة، تاسعهم قائمهم.

(٢) الغيبة: ٢٣٠.

_____ صفحه ٢٩

إبراهيم، قال: دخلت على خديجة بنت محمد بن علي الرضا عليهم السلام أخت أبي الحسن العسكري...(١).

الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن مهزيار، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي...(٢).

مرتبة الرواية:

سندٌ حسنٌ، بل صحيحٌ، رجاله ثقات.

* محمد بن يعقوب الكليني: هو ثقة الاسلام صاحب كتاب الكافي العظيم.

* محمد بن جعفر الأسدي: هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدي أبو الحسين الكوفي، قال النجاشي: يقال له محمد بن أبي عبد الله، كان ثقة، صحيح الحديث، إلا أنه روى عن الضعفاء، وكان يقول بالجبر والتشبيه، وكان أبوه وجهاً

روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى مات سنة ٣١٢، وقال الشيخ الطوسي: وقد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات، ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل، منهم أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رحمهم الله(٣). وهو ممن تشرف باللقاء.

* أحمد بن إبراهيم: هو المراغي، المكنى بأبي حامد المراغي، من أصحاب الامام العسكري، قال عنه ابن داود: إنه ممدوح عظيم الشأن، ونقل الكشي مدح الامام (عليه السلام) له بقوله: وقفت على ما وصفت به أبا حامد أعزه الله بطاعته، وفهمت ما هو عليه، تمّم الله ذلك له بأحسنه، ولا أخلاه من تفضله عليه، وكان الله وليه، أكثر السلام وأخصه(٤).

(١) إثبات الوصية: ٢٧١.

(٢) كمال الدين: ٥٠١.

(٣) المعجم: رقم ١٠٤١١.

(٤) المعجم: ٣٨٣.

(١٠)

رواية عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب

الفضل بن شاذان: حدثنا عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب قال: قال أبو محمد (عليه السلام): قد وضع بنو أمية وبنو العباس سيوفهم علينا لعلتين، احداهما: أنهم كانوا يعلمون أنه ليس لهم في الخلافة حق، فيخافون من ادعائنا إياها وتستقر في مركزها، وثانيها: أنهم قد وقفوا من الأخبار المتواترة على أن زوال ملك الجبابرة والظلمة على يد ا لقائم منّا، وكانوا لا يشكون أنهم من الجبابرة والظلمة، فسعوا في

قتل أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإبادة نسله طمعاً منهم فى الوصول إلى منع تولد القائم (عليه السلام) أو قتله، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد منهم، إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون(١).

مرتبة الرواية:

سند صحيح.

* عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب: قال النجاشي: من خواص سيدنا أبي محمد (عليه السلام)، وكان من وجوه أهل الادب، وله كتاب التاريخ(٢).

(١١ و ١٢)

رواية معاوية بن حكيم، ومحمد بن أيوب

الصدوق: حدثنا محمد بن علي بن ما جيلويه رضي الله عنه، حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك الفزازي، قال: حدثني معاوية بن حكيم، ومحمد بن أيوب بن نوح، ومحمد بن عثمان العمري رضي

(١) إثبات الهداة: ٣/٥٧٠، وللامام الحر العاملي سند متصل إلى الفضل بن شاذان.

(٢) رجال النجاشي: ٢٣٠ رقم ٦٠٨.

الله عنه، قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً، فقال: هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا، قالو: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد (عليه السلام) (١).

الطوسي: عن هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب، عن جعفر بن محمد، عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال وأحمد بن هلال ومحمد بن معاوية والحسن بن أيوب ـ كذا ـ ....(٢).

مرتبة الحديث:

حسنٌ، بل صحيح، رجاله ثقات.

* ابن ماجيلويه: من مشايخ الصدوق الذين قد أكثر عنهم الرواية وأسرف في الترضي عليهم، وهذا كاف في وثاقته وعدالته، كما أنه لم ينفرد بالرواية.

* محمد بن يحيى العطار: ثقة جليل عين بالاتفاق تقدم: صفحة ١٩.

* جعفر بن محمد بن مالك الفزازي: مؤدب شيخ العصابة في زمانه أبي غالب الزراري، قال الشيخ الطوسي: جعفر بن محمد كوفي ثقة، ويضعفه قوم، روى في مولد القائم (عليه السلام) أعاجيب. وقال النجاشي: أبو عبدالله، كان ضعيفاً في الحديث، قال أحمد بن الحسين ـ الغضائري الابن ـ كان يضع الحديث وضعاً ويروي عن المجاهيل، وسمعت من قال: كان أيضا فاسد المذهب، والرواية، ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام، وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري رحمهما الله، وليس هذا موضع ذكره(٣).

(١) كمال الدين: ٤٣٥ باب ٤٣ رقم ٢.

(٢) الغيبة: ٣٥٧.

(٣) رجال النجاشي: ١٢٢ رقم ٣١٣.

_____ صفحه ٣٢

قلت: تضعيف النجاشي له تبعاً لابن الغضائري وقد ذهب المحققون إلى عدم الاعتبار بتضعيفات ابن الغضائري، كما أنه ـ قدس سره ـ لم يسند التضعيف إلى

شخصه وإنما إلى حديثه، وهذا من أمارات الحسن، وكيف لا يكون ابن مالك ممدوحاً وهو الذي أدّب وربى أبا غالب الزراري، فتعجب النجاشي ـ قدس سره ـ في غير محله، ولذا ذهب شيخ الطائفة ـ على الاطلاق ـ إلى وثاقته مع إلتفاته إلى من ضعفه، وأشار بنحو خفي على أن منشأ التضعيف هو ما رواه من أعاجيب فيما يخص ولادة القائم (عليه السلام).

* معاوية بن حكيم: هو بن معاوية بن عمار الدهني، يروي عنه سعد القمي المتوفي سنة ٣٠٠، وعلي بن الحسن بن فضال، ثقة بالاتفاق: قال النجاشي: ثقة جليل في أصحاب الرضا (عليه السلام)، وعده الشيخ من رجال الجواد والهادي، وذكر أن الصفار روى عنه، ومن خلال هذه الرواية يعرف أنه ممن أدرك الامام العسكري (عليه السلام)، ولا غرابة في ذلك فان الائمة بعد الرضا (عليه السلام) أعمارهم في هذه الدنيا قصيرة، فولادة الجواد (عليه السلام) سنة ١٩٥، ووفاة الحسن العسكري (عليه السلام)سنة ٢٦٠.

* محمد بن أيوب: هو محمد بن أيوب بن نوح بن دراج، من بيوت العلم، ويكفي على جلالته أنه من خاصة الامام العسكري (عليه السلام)بجعله في مصاف العمري رضي الله عنه، وتشرفه برؤية الحجة سلام الله عليه.

(١٣)

رواية محمد بن علي علان الكليني

الصدوق: حدثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد، قال: ولد الصاحب

_____ صفحه ٣٣

للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين(١).

مرتبة الرواية:

سند حسنٌ، بل صحيحٌ، رجاله ثقات.

* محمد بن محمد بن عصام: هو الكليني، من مشايخ الصدوق وقد ترضى عليه، وهذا كاف في التوثيق والعدالة، وهو طريقه إلى ثقة الاسلام الكليني.

* محمد بن يعقوب الكليني: ثقة الاسلام على الاطلاق.

* علي بن محمد: هو علان الثقة العدل، وقد مر: صفحة ٦.

(١٤)

أحمد بن محمد بن مطهر أبو علي

الكليني: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد قال: خرج عن أبي محمد (عليه السلام) حين قتل الزبيري لعنه الله: هذا جزاء من افترى على الله في أوليائه، زعم أنه يقتلني وليس لي عقب، فكيف راى قدرة الله فيه! وولد له ولد سماه «م ح م د» في سنة ست وخمسين و مائتين(٢).

الصدوق: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد البصري... الحديث(٣).

مرتبة الحديث:

حسنٌ، بل صحيح على الاقوى، رجاله أجلاء.

(١) كمال الدين: ٤٣٠.

(٢) الكافي: ١/٥١٤ باب مولد الصاحب عليه السلام * الارشاد: ٢/٣٤٩ * الغيبة للشيخ الطوسي: ١٥٤.

(٣) كمال الدين: ٤٣٠.

_____ صفحه ٣٤

* الحسين بن محمد الاشعري: ثقة بالاتفاق، قال النجاشي: أبو عبد الله، ثقة، له كتاب النوادر(١).

* المعلى بن محمد البصري: ذكره النجاشي فقال: أبو الحسن مضطرب الحديث والمذهب، وكتبه قريبة(٢). قلت: واعتمد عليه الصدوق في الفقيه وجعل كتابه من الكتب المعتبرة، والاضطراب الذي ذكره النجاشي إنما هو تبعاً لابن الغضائري «الابن» وجرحه للرجال غير مقبول، مضافاً إلى أن الاضطراب عندهم بمعنى الرواية عن الضعفاء والاتهام بالغلو، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة جداً جداً، وقد أكثر الاشاعرة الثقات القميين الرواية عنه.

قال سيد الفقهاء الخوئي (قدس سره): الظاهر أن الرجل ثقة يعتمد على رواياته، وأما قول النجاشي من اضطرابه في الحديث والمذهب، فلا يكون مانعاً عن وثاقته، أما اضطرابه في المذهب فلم يثبت كما ذكره بعضهم، وعلى تقدير الثبوت فهو لا ينافي العدالة، وأما اضطرابه في الحديث فمعناه أنه قد يروي ما يعرف، وقد يروي ما ينكر، وهذا أيضا لا ينافي الوثاقة، ويؤكد ذلك قول النجاشي: وكتبه قريبة. فالظاهر أن الرجل معتمد عليه، والله العالم(٣).

* أحمد بن محمد: هو بن مطهر أبو علي، من خلّص اصحاب الامام العسكري (عليه السلام)، قال المسعودي: أمر أبو محمد (عليه السلام) والدته بالحج في سنة تسع وخمسين، وعرفها ما يناله في سنة الستين، وأحضر الصاحب (عليه السلام) فأوصى إليه، وسلم الاسم الاعظم والمواريث والسلاح إليه، وخرجت أم أبي محمد (عليه السلام) مع الصاحب (عليه السلام) جميعاً إلى مكة، وكان أحمد بن محمد بن مطهر أبو علي المتولي

(١) رجال النجاشي: ٦٦ رقم ١٥٦.

(٢) رجال النجاشي: ٤١٨ رقم ١١١٧.

(٣) معجم رجال الحديث: رقم ١٢٥٣٦.

_____ صفحه ٣٥

لما يحتاج إليه الوكيل(١).

قلت: واعتمد عليه الصدوق في الفقيه، وذكر سنده إليه في المشيخة فقال: وما كان فيه عن أحمد بن محمد بن مطهر صاحب أبي محمد (عليه السلام)، فقد رويته عن أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما، عن سعد وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن أحمد بن محمد صاحب أبي محمد (عليه السلام)، وصرح رجالي العصر الحجة الشيخ محمد تقي التستري (قدس سره) بأن الرجل في غاية الجلالة(٢).

الكليني: علي بن محمد، عن فتح مولى الزراري، قال: سمعت أبا علي بن مطهر يذكر أنه قد رآه ووصف له قَدّه(٣).

أحاديث وروايات أُخر

١ / أبو غانم الخادم:

الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي غانم الخادم، قال: ولد لابي محمد (عليه السلام) ولد، فسماه محمداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتدّ إليه الاعناق بالانتظار، إذا امتلأت الارض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلا.

٢ / نسيم ومارية خادما الامام الحسن العسكري (عليه السلام):

الطوسي: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي، قال: حدثني أبو عبد الله الحسن بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن يحيى

(١) إثبات الوصية: ٢٥٥.

(٢) قاموس الرجال: ١/٦٤٧ رقم ٥٨٢.

(٣) الكافي: ١/٣٣١ * الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٦٩ * الارشاد: ٢/٣٥٢.

_____ صفحه ٣٦

العطار، قال: حدثنا الحسين بن علي النيسابوري، قال: حدثني ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر، قال: حدثني نسيم ومارية خادما الحسن بن علي، وهما قالا: لما سقط صاحب الزمان من بطن أمه سقط جاثياً على ركبته رافعاً سبابتيه إلى السماء ثم عطس، فقال: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة، ولو أذن لنا في الكلام لزال الشك.

قال إبراهيم بن محمد: وحدثني نسيم الخادم قال: قال لي صاحب الزمان ـ وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست ـ فقال: يرحمك الله، قال نسيم: ففرحت بذلك، فقال: ألا أبشرك بالعطاس؟ فقلت: بلى، فقال: هو أمان من الموت إلى ثلاثة أيام(١).

المسعودي: روى علان الكلابي، عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن علي النيسابوري الدقاق... الرواية(٢).

المسعودي: حدثني علان، قال: حدثني نسيم خادم أبي محمد عليهما السلام، قال: قال لي صاحب الزمان وقد دخلت إليه بعد مولده بليلة فعطست عنده، فقال لي: يرحمك الله، قال نسيم: ففرحت، فقال لي (عليه السلام): ألا أبشرك فى يالعطاس؟ قلت: بلى، قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام(٣).

٣ / موسى بن جعفر بن وهب البغدادي:

الصدوق: حدثنا علي بن عبد الله الوراق، عن سعد، عن موسى بن جعفر

(١) إعلام الورى: * ورواه الشيخ الطوسي في الغيبة: ٢٤٥ عن علان الكليني، عن محمود بن يحيى، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن ابراهيم بن محمد، عن السياري.

(٢) إثبات الوصية: ٢٦٠، والمسعودي هو صاحب التاريخ المشهور المعروف ثقة بالاتفاق.

(٣) إثبات الوصية: ٢٦١.

_____ صفحه ٣٧

بن وهب: أنه خرج من أبي محمد (عليه السلام) توقيع: زعموا أنهم يريدون قتلي ليقطعوا نسلي! وقد كذبّ الله قولهم والحمد لله(١).

الصدوق: حدثنا أحمد بن محمدبن يحيى العطار رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يقول: كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني، أما إن المقر بالائمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله ورسله، ثم أنكر نبوة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والمنكر لرسول الله (صلى الله عليه وآله) كمن أنكر جميع أنبياء الله، لان طاعة آخرنا كطاعة أولنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا، أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل(٢).

٤ / محمد بن إبراهيم الكوفي:

الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثني عبد الله

بن جعفر الحميري، قال: حدثني محمد بن إبراهيم الكوفي، إن أبا محمد (عليه السلام) بعث إليّ بعض من سماه لي بشاة مذبوحة، وقال: هذا من عقيقة ابني محمد(٣).

٥ / إبراهيم بن إدريس:

الطوسي: قال الشلمغاني: حدثني الثقة، عن إبراهيم بن ادريس(٤) قال: وجّه إلي أبو محمد (عليه السلام) بكبش، وقال لي: عقه عن ابني فلان، وكل وأطعم

(١) كمال الدين: * كفاية الاثر: ٢٨٩ بنفس السند.

(٢) كمال الدين: ٤٠٩ باب ٣٨ حديث ٨.

(٣) كمال الدين: ٤٣٢ باب ٤٢ حديث ١٠.

(٤) وفي إثبات الهداة: أحمد بن ادريس.

أهلك، ففعلت، ثم لقيته بعد ذلك فقال لي: المولود الذي ولد لي مات، ثم وجَّه إليّ بكبشين وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم ; عق هذين الكبشين عن مولاك، وكل ـ هنّأك الله ـ وأطعم إخوانك، ففعلت، ولقيته بعد ذلك فما ذكر لي شيئاً.

المسعودي: حدثني الثقة من إخواننا، عن إبراهيم بن إدريس قال...(١).

الطوسي: أخبرني جماعة، عن جعفر بن محمد بن قولويه وغيره، عن الكليني، عن علي بن محمد، عن إبراهيم بن إدريس قال: رأيته بعد مضي أبي محمد (عليه السلام) حين أيفع وقبّلت يديه ورأسه(٢).

٦ / أبو نصر الخادم:

الطوسي: علان قال: حدثني طريف أبو نصر الخادم قال: دخلت عليه ـ يعني صاحب الزمان (عليه السلام) ـ فقال لي: عليّ بالصندل الأحمر، فقال: فأتيته به،

فقال (عليه السلام): أتعرفني؟ قلت: نعم، قال: من أنا؟ فقلت: أنت سيدي وابن سيدي، فقال: ليس عن هذا سألتك، قال: طريف: فقلت: جعلت فداك فسّر لي، فقال: أنا خاتم الأوصياء، وبي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي(٣).

المسعودي: حدثنا علان، قال: حدثني أبو نصر ضرير الخادم...(٤).

٧ / أحمد بن الحسن بن إسحاق القمي:

الصدوق: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن مهران الآبي الازدي العروضي بمرو، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن اسحاق القمي، قال: لما ولد الخلف الصالح (عليه السلام) ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام إلى جدي أحمد بن اسحاق كتاب فيه مكتوب بخط يده (عليه السلام) الذي كان ترد

(١) إثبات الوصية: ٢٦٠.

(٢) الغيبة: ٢٦٨.

(٣) الغيبة: ٢٤٦.

(٤) إثبات الوصية: ٢٦١.

صفحه ٣٩

به التوقيعات عليه، وفيه: «ولد لنا مولود فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً، فإنا لم نظهر عليه إلا الاقرب لقرابته والولي لولايته، أحببنا إعلامك ليسرك الله به، مثل ما سرنا به والسلام»(١).

٨ / محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام:

الطوسي: أخبرني جماعة عن جعفر بن محمد بن قولويه و غيره، عن الكليني، عن علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر. وكان أسنَّ شيخ من

ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالعراق ـ قال: رأيته بين المسجدين، وهو غلام(٢).

٩ / الحسن بن الحسين العلوي:

الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الكرخي، قال: حدثنا عبد الله بن العباس العلوي، قال: حدثنا أبو الفضل الحسن بن الحسين العلوي قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام بسر من رأى، فهنأته بولادة ابنه القائم (عليه السلام)(٣).

الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أحمد بن علي الرازي، قال: حدثني محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا عن الثقة، قال: حدثني عبد الله بن العباس العلوي ـ وما رأيت أحداً أصدق لهجة منه وكان يخالفنا في أشياء كثيرة ـ قال: حدثني أبو الفضل الحسن بن الحسين العلوي قال: دخلت على أبي محمد (عليه السلام) بسر من رأى فهنأته بسيدنا صاحب الزمان (عليه السلام) لمّا ولد(٤).

(١) كمال الدين: ٤٣٣ باب ٤٢ حديث ١٦.

(٢) الكافي: ١/٢٦٦ * الغيبة: ٢٦٨ * الارشاد للشيخ المفيد: ٢/٣٥١.

(٣) كمال الدين: ٤٣٤.

(٤) الغيبة: ٢٣٠.

_____ صفحه ٤٠

١٠ / حمزة بن أبي الفتح:

الصدوق: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا الحسين بن علي النيسابوري، قال: الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح، قال: جاءني يوماً فقال لي: البشارة ولد البارحة في الدار

مولود لابي محمد (عليه السلام)، وأمر بكتمانه، قلت: وما اسمه؟ قال: سمي بمحمد، وكني بجعفر(١).

١١ / غياث بن أسيد:

الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق رضي الله عنه، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان قل: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن غياث بن أسيد، قال: ولد الخلف المهدي (عليه السلام) يوم الجمعة، وامه ريحانه، ويقال لها: نرجس، ويقال: صقيل، و يقال: سوسن، إلا أنه قيل: لسبب الحمل صقيل(٢).

١٢ / خادمة إبراهيم بن عبدة النيسابوري:

الكليني: علي بن محمد، عن محمد بن شاذان بن نعيم، عن خادمة لابراهيم بن عبدة النيسابوري ـ وكانت من الصالحات ـ أنها قالت: كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا، فجاء صاحب الامر (عليه السلام)حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه، وحدثه بأشياء(٣).

١٣ / كامل بن إبراهيم المدني:

الطوسي: جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثني محمد بن جعفر بن عبد

(١) كمال الدين: ٤٣٢.

(٢) كمال الدين: ٤٣٢.

(٣) الكافي: ١/٢٦٦ * الارشاد: ٢/٣٥٢.

الله، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري، قال: وجَّه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد (عليه السلام)، قال كامل:

فقلت في نفسي: أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي، قال: فما دخلت على سيدي أبي محمد نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب، ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان، وينهانا عن لبس مثله، فقال متبسماً: يا كامل ـ وحسر عن ذراعيه ـ فإذا مسح أسود خشن على جلده، فقال: هذا لله، وهذا لكم، فسلمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه، فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال لي: يا كامل بن إبراهيم، فاقشعررت من ذلك وألهمت أن قلت: لبيك يا سيدي، فقال: جئت إلى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة إلامن عرف معرفتك، وقال بمقالتك؟ فقلت: إي والله، قال: إذن يقلّ داخلها، والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم «الحقية» قلت: يا سيدي ومن هم؟ قال: قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله.

ثم سكت (عليه السلام) عني ساعة، ثم قال: وجئت تسأله عن مقالة المفوضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء شئنا، والله يقول (وما تشاؤن إلا أن يشاء الله).

ثم رجع الستر إلى حالته، فلم استطع كشفه، فنظر إليّ أبو محمد (عليه السلام)متبسماً، فقال: يا كامل ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك الحجة من بعدي، فقمت وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث، فحدثني به.

قال الطوسي: وروى هذا الخبر أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي،

صفحه ٤٢

عن علي بن عبد الله بن عائذ الرازي، عن الحسن بن وجناء النصيبي، قال: سمعت أبا نعيم محمد بن أحمد الانصاري، وذكر مثله(١).

الطبري الصغير: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثني جعفر بن محمد، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثني أبو نعيم...(٢).

المسعودي: عن جعفر بن محمد بن مالك، قال...(٣).

١٤ / عمرو الاهوازي:

الكليني: علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكفوف، عن عمرو الاهوازي، قال: أراني أبو محمد (عليه السلام) ابنه وقال: هذا صاحبكم من بعدي(٤).

١٥ / حمزة بن نصر:

المسعودي: حدثني حمزة بن نصر غلام أبي الحسن (عليه السلام) قال: ولد السيد (عليه السلام)فتباشر أهل الدار بمولده، فلما أنشأ خرج إليّ الامر أن ابتاع في كل يوم من اللحم قصب مخ، وقيل إن هذا لمولانا الصغير(٥).

الطوسي: روى محمد بن علي الشلمغاني في كتاب الاوصياء، قال: حدثني حمزة بن نصر غلام أبي الحسن (عليه السلام) عن أبيه قال: لما...(٦).

١٦ / أبو هارون:

الطوسي: أخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن

(١) الغيبة: ٢٤٨.

(٢) دلائل الامامة: ٥٠٥.

(٣) إثبات الوصية: ٢٦١.

(٤) الكافي: * الغيبة للشيخ الطوسي: ١٥٦.

(٥) إثبات الوصية: ٢٦٠.

(٦) الغيبة: ٢٤٥.

_____ صفحه ٤٣

بابويه رحمه الله، قال: حدثنا علي بن الحسن بن الفرج المؤذن، قال: حدثني محمد بن حسن الكرخي، قال: سمعت أبا هارون ـ رجلاً من أصحابنا ـ يقول: رأيت صاحب الزمان ووجهه يضيء كأنه القمر ليلة البدر، ورأيت على سرته شعراً يجري كالخط، وكشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً، فسألت أبا محمد (عليه السلام) عن ذلك، فقال: هكذا ولد وهكذا ولدنا، ولكنّا سنمرّ الموسى عليه لإصابة السنة(١).

الصدوق: حدثنا علي بن الحسن بن الفرج المؤذن رضي الله عنه...(٢).

١٧ / أبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي:

الطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن محمد بن جابان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسان البحراني قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي مولد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجميعن، ولد (عليه السلام) بسامراء سنة ست وخمسين ومائتين، وأمه صقيل، ويكنى بهذه الكنية أوصى النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال: اسمه كاسمي وكنيته كنيتي، لقبه المهدي، وهو الحجة، وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان.

قال اسماعيل بن علي: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام) في المرضة التي مات فيها ـ وأنا عنده ـ إذ قال لخادمه عقيد ـ وكان الخادم أسود نوبياً قد خدم من قبله علي بن محمد وهو ربّى الحسن (عليه السلام) ـ فقال: يا عقيد إغل لي ماء

(١) الغيبة: ٢٥٠.

(٢) كمال الدين: ٤٣٤.

صفحه ٤٤

بمصطكى(١)، فأغلى له ثم جاءت به صقيل الجارية ـ أم الخلف (عليه السلام) ـ فلما صار القدح في يده وهم بشربه فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن، فتركه من يده، وقال لعقيد: أدخل البيت فإنك ترى صبياً ساجداً فاتني به.

قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحري فإذا أنا بصبي ساجد رافع سبابته نحو السماء، فسلمت عليه فأوجز في صلاته، فقلت: إن سيدي يأمرك بالخروج إليه إذا جاءت أمه صقيل فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن (عليه السلام).

قال أبو سهل: فلما مثل الصبي بين يديه سلم وإذا هو دري اللون، وفي شعر رأسه قطط، مفلج الاسنان، فلما رآه الحسن (عليه السلام) بكى، وقال: يا سيد أهل بيته اسقني الماء فإني ذاهب إلى ربي، وأخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكي بيده ثم حرَّك شفتيه ثم سقاه، فلما شربه قال: هيئوني للصلاة، فطرح في حجره منديل فوضأه الصبي واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه، فقال له أبو محمد (عليه السلام): ابشر يا بني فأنت صاحب الزمان، وأنت المهدي، وأنت حجة الله على أرضه، وأنت ولدي ووصيي وأنا ولدتك وأنت «م ح م د» ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولّدك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأنت خاتم الائمة الطاهرين، وبشر بك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وسماك وكناك بذلك، عهد إلي أبي عن آبائك الطاهرين صلى الله على أهل البيت، ربنا إنه حميد مجيد، ومات الحسن بن علي من وقته، صلوات الله عليهم أجمعين(٢).

* أبو سهل اسماعيل بن علي بن اسحاق بن نوبخت، ذكره النجاشي فقال:

(١) شجر له ثمر يميل طعمه إلى المرارة ويستخرج منه صمغ يعلك.
(٢) الغيبة: ٢٧٣.

صفحه ٤٥

كان شيخ المتكلمين من أصحابنا وغيرهم، له جلالة في الدنيا والدين يجري مجرى الوزراء في جلالة الكتاب... له كتاب الانوار في تواريخ الائمة(١).

١٨ / سعد بن عبد الله القمي:

الصدوق: حدثنا محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمي، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمي.

وقال الطبري الصغير: أخبرني أبو القاسم عبد الباقي بن يزداد بن عبد الله البزار، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الثعالبي قراءة في يوم الجمعة مستهل رجب سنة ٣٧٠، قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبد الله القمي ـ في حديث طويل ذا مطالب عالية ـ قال: فوردنا سر من رأى فانتهينا منها إلى باب سيدنا (عليه السلام)، فاستأذنا فخرج إلينا الاذن بالدخول عليه، وكان على عاتق أحمد بن اسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري... قال: فما شبّهت مولانا أبا محمد (عليه السلام) حين غشينا نور وجهه إلا ببدر قد أستوفى من لياليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر...(٢).

١٩ / أبو الأديان:

الصدوق: قال أبو الحسن علي بن محمد بن حباب، حدثنا أبو الاديان: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الامصار فدخلت عليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه، فكتب معي

(١) رجال النجاشي: ٣١ رقم ٦٨.

(٢) كمال الدين: ٤٥٤ * دلائل الامامة: ٥٠٦.

صفحه ٤٦

كتاباً، وقال: امض بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً، وتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل.

قال أبو الاديان: فقلت: يا سيدي فإذا كان ذلك فمن؟

قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي.

فقلت: زدني، فقال: من يصلى عليّ فهو القائم بعدي، فقلت: زدني، قال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي، ثم منعتني هيبته أن أسأله عما في الهميان.

وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي (عليه السلام)، فإذا أنا بالواعية في داره، واذا به على المغتسل، وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار، والشيعة من حوله يعزونه ويهنئونه، فقلت في نفسي: إن يكون هذا الامام فقد بطلت الامامة، لأني كنت أعرفه بشرب النبيذ ويقامر في الجوسق، ويلعب الطنبور، فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألني عن شيء، ثم خرج عقيد، فقال: يا سيدي قد كفن أخوك فقم وصل عليه، فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة.

فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكفناً، فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه، فلما همّ بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجذب برداء جعفر بن علي وقال: تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبي، فتأخر جعفر، وقد اربدّ وجهه واصفر.

فتقدم الصبي وصلى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام، ثم قال:

صفحه ٤٧

يا بصري هات جوابات الكتب التي معك...(١).

٢٠ / أحمد بن عبد الله الهاشمي:

الطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن محمد بن عبد ربه الانصاري الهمداني، عن أحمد بن عبد الله الهاشمي من ولد العباس، قال: حضرت دار أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام بسر من رآى يوم توفي وأخرجت جنازته ووضعت ونحن تسعة وثلاثون رجلاً قعود ننتظر، حتى خرج إلينا غلام عشاري حاف عليه رداء قد تقنع به، فلما أن خرج قمنا هيبة له من غير أن نعرفه، فتقدم وقام الناس فاصطفوا خلفه، فصلى عليه ومشى، فدخل بيتاً غير الذي خرج منه.

قال أبو عبد الله الهمداني: فلقيت بالمراغة رجلاً من أهل تبريز يعرف بابراهيم بن محمد التبريزي فحدثني بمثل حديث الهاشمي لم يخرم منه شيء.

قال: فسألت الهمداني، فقلت: غلام عُشاري القد ـ أوعشاري السن ـ لانه روي أن الولادة كانت سنة ست وخمسين ومائتين، وكانت غيبة أبي محمد (عليه السلام)سنة ستين ومائتين بعد الولادة بأربع سنين، فقال: لا أدري هكذا سمعت، فقال لي شيخ معه ـ حسن الفهم من أهل بلده له رواية وعلم ـ عشاري القَد(٢).

٢١ / يعقوب بن منقوش:

الصدوق: حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي، قال: حدثنا آدم بن محمد البلخي، قال: حدثني علي بن الحسن بن هارون الدقاق، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم بن

(١) كمال الدين: ٤٧٥.

(٢) الغيبة: ٢٥٨.

صفحه ٤٨

الاشتر، قال: حدثنا يعقوب بن منقوش، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت وعليه ستر مسبل، فقلت له: يا سيدي من صاحب هذا الامر؟ فقال: ارفع الستر، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك واضح الجبين، أبيض الوجه... فجلس على فخذ أبي محمد (عليه السلام) ثم قال لي: هذا هو صاحبكم، ثم وثب فقال له: يا بني ادخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثم قال لي: يا يعقوب انظر إلى من في البيت؟ فدخلت فما رأيت أحداً(١).

٢٢ / عبد الله السوري:

الصدوق: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر السمرقندي رضي الله عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا جعفر بن معروف، قال: كتب إليّ أبو عبد الله البلخي، حدثني عبد الله السوري قال: صرت إلى بستان بني عامر، فرأيت غلماناً يلعبون في غدير ماء، وفتى جالساً على مصلى واضعاً كمه على فيه، فقلت: من هذا؟! فقالوا «م ح م د» ابن الحسن عليهما السلام، وكان في صورة أبيه (عليه السلام)(٢).

٢٣ / علي بن إبراهيم بن مهزيار:

الصدوق: حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، قال: وجدت في كتاب أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن

أحمد الطوال، عن أبيه عن الحسن بن علي الطبري عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن مهزيار، قال: سمعت أبي يقول:

(١) كمال الدين: ٤٣٦.

(٢) كمال الدين: ٤٤١.

صفحه ٤٩

سمعت جدي علي بن إبراهيم بن مهزيار.

وقال الطبري الصغير: روى أبو عبد الله محمد بن سهل الجلودي، قال: حدثنا أبو الخير أحمد بن جعفر الطائي الكوفي، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن يحيى الحارثى، قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن مهزيار الاهوازي قال: خرجت في بعض السنين حاجا إذ دخلت المدينة وأقمت بها أياماً، أسأل واستبحث عن صاحب الزمان (عليه السلام)فما عرفت له خبراً ولا وقعت لي عليه عين، فاغتممت غماً شديداً وخشيت أن يفوتني ما أملته من طلب صاحب الزمان (عليه السلام)، فخرجت حتى أتيت مكة، فقضيت حجتي واعتمرت بها اسبوعاً، كل ذلك أطلب، فبينا أنا أفكر إذا انكشف لي باب الكعبة، فإذا أنا بانسان كأنه غصن باب، متزر ببردة، متشح بأخرى، قد كشف عطف بردته على عاتقه، فارتاح قلبي وبادرت لقصده، فانثنى إليّ، وقال: من أين الرجل، قلت: من العراق، قال: من أي العراق؟ قلت: من الاهواز، فقال: أتعرف الخصيبي، قلت: نعم، قال: رحمه الله، فما كان أطول ليله، وأكثر نيله، وأغزر دمعته! قال: فابن المهزيار؟ قلت: أنا هو، قال: حياك الله بالسلام أبا الحسن، ثم صافحني وعانقني، وقال: يا أبا الحسن ما فعلت العلامة التي بينك وبين الماضي أبي محمد نضّر الله وجهه؟ قلت: معي، وأدخلت يدي إلى جيبي وأخرجت خاتماً عليه «محمد وعلي» فلما قرأه استعبر حتى بل طمره الذي

كان على يده، وقال: يرحمك الله أبا محمد، فإنك زين الامة، شرفك الله بالامامة، وتوجك بتاج العلم والمعرفة، فإنا إليكم صائرون، ثم صافحنيى وعانقني، ثم قال: ما الذي تريد يا أبا الحسن؟ قلت: الامام المحجوب عن العالم، قال: ما هو محجوب عنكم، ولكن حجبه سوء أعمالكم، قم إلى رحلك، وكن على أهبة من لقائه... قال لي: قف هناك إلى أن يؤذن لك، فما كان إلا هيئة فخرج إليّ وهو يقول: طوبى لك قد أعطيت

_____ صفحه ٥٠

سؤلك، قال: فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط عليه نطع أديم أحمر، متكىء على مسورة أديم، فسلمت عليه ورد عليّ السلام...(١).

٢٤ / محمد بن صالح بن علي بن قنبر الكبير:

الصدوق: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري رضي الله عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا جعفر بن معروف، عن أبي عبد الله البلخي، عن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا (عليه السلام) قال: خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث بعد مضي أبي محمد (عليه السلام) فقال له: يا جعفر! مالك تعرض في حقوقي؟ فتحيّر جعفر وبهت، ثم غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره، فلما ماتت الجدة أم الحسن أمرت أن تدفن في الدار، فنازعهم وقال: هي داري لا تدفن فيها، فخرج (عليه السلام)، فقال: يا جعفر أدارك هي؟! ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك(٢).

٢٥ / أبو محمد الحسن بن وجناء النصيبي:

الصدوق: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد الكوفي المعروف بأبي القاسم الخديجي، قال: حدثنا سليمان بن

إبراهيم الرقي، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن وجناء النصيبي، قال: كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجة بعد العتمة، وأنا أتضرع في الدعاء إذ حركني محرك، فقال: قم يا حسن بن وجناء، قال: فقمت، فإذا جارية صفراء نحيفة البدن، أقول: أنها من أبناء أربعين فما فوقها، فمشت

(١) كمال الدين: ٤٦٥ * دلائل الامامة: ٥٣٩.

(٢) كمال الدين: ٤٤٢.

_____ صفحه ٥١

بين يدي وأنا لا اسألها عن شيء حتى أتت بي إلى دار خديجة عليها السلام، وفيها بيت بابه في وسط الحائط وله درج ساج يرتقي، فصعدت الجارية وجاءني النداء: اصعد يا حسن، فصعدت فوقفت بالباب، فقال لي صاحب الزمان (عليه السلام): يا حسن أتراك خفيت عليّ، والله ما من وقت في حجك إلا وأنا معك فيه، ثم جعل يعدّ عليَّ أوقاتي، فوقعت مغشياً على وجهي...(١).

٢٦ / جد الحسن بن وجناء:

الصدوق: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: سمعت أبا الحسين الحسن بن وجناء، يقول: حدثنا أبي، عن جده، أنه كان في دار الحسن بن علي الاخير عليهما السلام، فكبستنا الخيل وفيهم جعفر الكذاب، واشتغلوا بالنهب والغارة، وكانت همتي مولاي القائم (عليه السلام)، قال: فإذا أنا به قد أقبل وخرج عليهم من الباب، وأنا أنظر إليه هو (عليه السلام) ابن ست سنين، فلم يره أحد حتى غاب(٢).

٢٧ / الحسن بن محمد بن صالح البزار:

الصدوق: حدثنا محمد بن علي بن بشار القزويني رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو

الفرج المظفر بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن صالح البزار قال: سمعت الحسن بن علي العسكري عليهما السلام يقول: إن ابني هو القائم من بعدي وهو الذي يجري فيه سنن الانبياء عليهم السلام، بالتعمير والغيبة، حتى تقسو القلوب لطول الامد، فلا يثبت على القول به إلا من كتب الله

(١) كمال الدين: ٤٤٣.

(٢) كمال الدين: ٤٧٣.

صفحه ٥٢

عز وجل في قلبه الايمان وأيده بروح منه(١).

٢٨ / أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي:

قال السيد بهاد الدين علي الحسيني: ومما صح روايته عن الشيخ الصدوق أبي الحسين محمد بن جعفر الاسدي ـ وكان ممن لا يطعن عليه في شيء من الاحوال ـ قال: ولد القائم محمد بن الحسن عليهما السلام، في النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين، وكان سنه عند وفاة أبيه (عليه السلام) خمس سنين.

٢٩ / أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن العابد:

الطوسي: أخبرنا جماعة من أصحابنا، عن أبي المفضل الشيباني، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العابد، قال: سألت مولاى أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام في منزله بسر من رآى سنة خمس وخمسين ومائتين، أن يملي عليّ من الصلاة على النبي وأوصيائه عليه وعليهم السلام، وأحضرت معي قرطاساً كثيراً، فأملى عليّ لفظا من غير كتاب.

الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله):

اللهم صل على محمد كما حمل وحيك، وبلغ رسالاتك، و صل على محمد كما أحلّ حلالك وحرم حرامك وعلم كتابك....

الصلاة على أمير المومنين علي (عليه السلام):

اللهم صل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أخي نبيك، ووليه، ووصيه، وصفيه، ووزيره، ومستودع علمه، وموضع سره....

(١) كمال الدين: ٥٢٤ باب ٤٦.

_____ صفحه ٥٣

إلى أن قال:

الصلاة على الحسن بن علي عليهما السلام:

اللهم صل على الحسن بن علي بن محمد التقي، الصادق الوفي، النور المضىء، خازن علمك، والمذكر بتوحيدك، وولي أمرك....

الصلاة على ولي الامر الامام المنتظر صاحب الزمان محمد بن الحسن بن علي عليهم السلام.

اللهم صل على وليك وابن أوليائك، الذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقهم، و أذهبت عنهم الرجس، وطهرتهم تطهيرا...(١).

٣٠ / أبو علي محمد بن أحمد بن حماد المحمودي وجماعة من الشيعة:

الصدوق: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن أحمد العلوي الرقي العريضي، قال: حدثنا أبوالحسن علي بن أحمد العقيقي، قال: حدثني أبو نعيم الانصاري الزيدي.

قال: وحدثنا بهذا الحديث عمار بن الحسين بن إسحاق الاسروشني رضي الله عنه، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن الخضر، قال: حدثني أبو الحسين محمد بن عبد

الله الاسكافي، قال: حدثني سليم، عن أبي نعيم الانصاري.
الطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن علي بن عائذ الرازي، عن الحسن بن وجناء النصيبي، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الانصاري.
وقال: وأخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن

(١) مصباح المتهجد: ٣٩٩ * جمال الاسبوع: ٢٩٥.

_____ صفحه ٥٤

أبي علي محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن محمد بن جعفر بن عبد الله، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الانصاري(١).
الطبري الصغير: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، قال حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي...(٢).
كنت حاضراً عند المستجار بمكة وجماعة زهاء ثلاثين رجلاً لم يكن منهم مخلص غير محمد بن القاسم العلوي، فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ٢٩٣ إذ خرج علينا شاب من الطواف، عليه ازاران محرم بهما، وفي يده نعلان، فلما رأيناه قمنا جميعاً هيبة له ولم يبق منا أحدٌ إلا قام، فسلّم علينا وجلس متوسطاً ونحن حوله، ثم التفت يميناً وشمالاً، ثم قال: أتدرون ما كان أبو عبد الله (عليه السلام) يقول في دعاء الالحاح؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول:
«اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء وبه تقوم الارض وبه تفرق بين الحق والباطل، وبه تجمع بين المتفرق، وبه تفرق بين المجتمع، وبه أحصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعل لي من أمري فرجاً».
ثم نهض ودخل الطواف فقمنا لقيامه حتى انصرف وأنسينا أن نذكر أمره وأن نقول

من هو وأي شيء هو إلى الغد في ذلك الوقت، فخرج علينا من الطواف فقمنا له كقيامنا بالامس وجلس في مجلسه متوسطاً فنظر يميناً وشمالاً، وقال: أتدرون ما كان يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد صلاة الفريضة؟

(١) الغيبة: ٢٥٩.

(٢) دلائل الامامة: ٥٤٢.

صفحه ٥٥

فقلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول:

«إليك رفعت الاصوات وعنت الوجوه، ولك وضعت الرقاب وإليك التحاكم في الاعمال، يا خير من سُئل، ويا خير من أعطى، ويا صادق يا باريء، يا من لا يخلف الميعاد، يا من أمر بالدعاء ووعد بالاجابة، يا من قال (ادعوني أستجب لكم)، يا من قال (إذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوت الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) ويا من قال (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) لبيك وسعديك، ها أنا ذا بين يديك المسرف، وأنت القائل (لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعا).

ثم نظر يميناً وشمالاً ـ بعد هذا الدعاء ـ فقال: اتدرون ما كان أمير المؤمنين (عليه السلام)يقول في سجدة الشكر؟ فقلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول:

«يا من لا يزيده كثرة العطاء إلا سعة وعطاءً، يا من لا تنفد خزائنه، يا من له خزائن السماوات والارض، يا من له خزائن ما دق وجل، لا تمنعك إساءتي من إحسانك، وأنت تفعل بي الذي أنت أهله، فإنك أنت أهل الكرم والجود، والعفو والتجاوز، يا رب يا الله، لا تفعل بي الذي أنا أهله، فإني أهل العقوبة وقد استحققتها، لا حجة

لي ولا عذر لي عندك، أبوء لك بذنوبي كلها، وأعترف بها كي تعفو عني، وأنت أعلم بها مني، أبوء لك بكل ذنب أذنبته، وكل خطيئة احتملتها، وكل سيئة علمتها، رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الاعز الاكرم».

وقام ودخل الطواف فقمنا لقيامه، وعاد من الغد في ذلك الوقت، فقمنا لإقباله كفعلنا فيما مضى، فجلس متوسطاً ونظر يميناً وشمالاً، فقال: كان علي

_____ صفحه ٥٦

بن الحسين سيد العابدين (عليه السلام) يقول في سجوده في هذا الموضع ـ وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب ـ: «عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك، يسألك ما لا يقدر عليه غيرك».

ثم نظر يميناً وشمالاً، ونظر إلى محمد بن القاسم من بيننا، فقال: يا محمد بن القاسم، أنت على خير إن شاء الله تعالى ـ وكان محمد بن القاسم يقول بهذا الامر ـ ثم قام ودخل الطواف، فما بقي منا أحدٌ إلا وقد ألهم ما ذكره من الدعاء وأنسينا أن نتذاكر أمره في آخر يوم، فقال لنا أبو علي المحمودي: يا قوم أتعرفون هذا؟ هذا والله صاحب زمانكم، فقلنا: وكيف علمت يا أبا علي؟ فذكر أنه مكث سبع سنين يدعو ربَّه ويسأله معاينة صاحب الزمان.

قال: فبينما نحن يوماً عشية عرفة وإذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء وعيته، فسألته ممن هو؟ فقال: من الناس، قلت: من أي الناس، قال: من عربها، قلت: من أي عربها، قال: من أشرفها، قلت: ومن هم؟ قال: بنو هاشم، قلت: من أي بني هاشم؟ فقال: من أعلاها ذروة وأسناها، قلت: ممن؟ قال: ممن فلق الهام، وأطعم الطعام، وصلى والناس نيام.

قال: فعلمت أنه علوي، فاحببته على العلوية، ثم افتقدته من بين يدي فلم أدر كيف مضى، فسألت القوم الذين كانوا حوله تعرفون هذا العلوي؟ قالوا: نعم، يحج معنا في

كل سنة ماشياً، فقلت: سبحان الله، والله ما أرى به أثر مشي!!
قال: فانصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه، ونمت من ليلتي تلك، فإذا أنا برسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد رأيت طلبتك؟ فقلت: ومن ذاك يا سيدي، فقال: الذي رأيته في عشيتك فهو صاحب زمانكم.

_____ صفحه ٥٧

فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه على ألا يكون أعلمنا بذلك، فذكر أنه كان ناسياً أمره إلى وقت ما حدثنا.
وقال الصدوق: وحدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن محمد بن حاتم، قال: حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر القصباني البغدادي، قال: حدثنا أبو محمد علي بن محمد بن أحمد بن الحسين الماذرائي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي المنقذي الحسني بمكة، قال: كنت جالساً بالمسجار وجماعة من المقصرة وفيهم المحمودي وأبو الهيثم الديناوي وأبو جعفر الاحول وعلان الكليني والحسن بن وجناء، وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً... وذكر الحديث مثله سواء(١).
قال الطبري الصغير: روى عبد الله بن علي المطلبي، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن علي السمري، قال: حدثني أبو الحسن المحمودي، قال: حدثني أبو علي محمد بن أحمد المحمودي، قال: حججت نيفاً وعشرين سنة، كنت في جميعها أتعلق بأستار الكعبة، وأقف على الحطيم، والحجر الأسود، ومقام إبراهيم، وأديم الدعاء في هذه المواضع، وأقف بالموقف،واجعل جل دعائي أن يريني مولاى صاحب الزمان صلوات الله عليه... فذكر قصته السابقة مع المولى (عليه السلام)، ثم ذكر قصة الجماعة وجلوسهم في البيت وتشرفهم بلقاء المولى (عليه السلام)(٢).
* أبو علي محمد بن أحمد بن حماد المحمودي، من أصحاب الهادي والعسكري

عليهما السلام، كتب إليه الجواد (عليه السلام) بعد وفاة أبيه: قد مضى أبوك، رضي الله عنه وعنك، وهو عندنا على حال محمودة، ولن تبعد من تلك الحال.

(١) كمال الدين: ٤٧٠.

(٢) دلائل الامامة: ٥٣٧.

صفحه ٥٨

وفي توقيع للعسكري (عليه السلام) لابراهيم بن عبدة قال: وأقرأه على المحمودي عافاه الله، فما أحمدنا له لطاعته. قال سيد الفقهاء الخوئي: وفي هذا الكلام دلالة واضحة على جلالته وطاعته لله ولأوليائه(١).

وعن الهروي قال: ذُكر لي كثرة ما يحجّ المحمودي، فسألته عن مبلغ حجاته فلم يخبرني بمبلغها، وقال: رزقت خيراً كثيراً والحمد لله، فقلت له: فتحج عن نفسك أو غيرك؟ فقال: عن غيري بعد حجة الاسلام، أحج عن رسول الله، وأجعل ما أجازني الله عليه لأولياء الله، وأهب ما أثاب على ذلك للمؤمنين والمؤمنات، فقلت: ما تقول في حجّك؟ فقال: أقول: اللهم إني اهللت لرسولك محمد صلى الله عليه واله، وجعلت جزائي منك ومنه لأوليائك الطاهرين، ووهبت ثوابي عنهم لعبادك المؤمنين والمؤمنات، بكتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وآله(٢).

٣١ / الحسن بن عبد الله التميمي:

الطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة ـ وهو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي ـ وكان زيدياً، قال: سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن أبي رحمه الله، أنه خرج الى الحير، قال: فلما صرت إلى الحير إذا شاب حسن الوجه يصلي، ثم إنه ودع وودعت وخرجنا، فجئنا الى المشرعة، فقال لي: يا أبا سورة أين تريد؟ فقلت: الكوفة، فقال لي: مع من؟ قلت: مع الناس، قال لي: لا

نريد نحن جميعاً نمضي، قلت: ومن معنا؟ قال: ليس نريد معنا أحداً. قال: فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة، فقال لي: هو ذا منزلك، فإن شئت فامض.

(١) المعجم: رقم ١٠١١٧.

(٢) معجم رجال الحديث: رقم ١٠١١٧.

_____ صفحه ٥٩

ثم قال لي: تمر إلى ابن الزراري علي بن يحيى، فتقول له: يعطيك المال الذي عنده، فقلت له: لا يدفعه إليّ، فقال لي: قل له: بعلامة أنه كذا وكذا دينار وكذا وكذا درهماً، وهو في موضع كذا وكذا، وعليه كذا وكذا مغطى، فقلت له: ومن أنت؟ قال: أنا محمد بن الحسن، قلت: فإن لم يقبل مني وطولبت بالدلالة؟ فقال: أنا من وراك، قال: فجئت إلى ابن الزراري، فقلت له فدفعني، فقلت له: العلامات التي قال لي، وقلت له: قد قال لي أنا وراك، فقال: ليس بعد هذا الشيء، وقال: لم يعلم بهذا إلا الله تعالى، ودفع إليّ المال.

وفي حديث آخر عنه وزاد فيه: قال أبو سورة: فسألني الرجل عن حالي فأخبرته بضيقي وبعيلتي، فلم يزل يماشيني حتى انتهينا الى النواويس في السحر فجلسنا، ثم حفر بيده فإذا الماء قد خرج، فتوضأ ثم صلى ثلاث عشر ركعة، ثم قال لي: امض إلى أبي الحسن علي بن يحيى فاقرء عليه السلام، وقل له: يقول لك الرجل: ادفع إلى أبي سورة من السبع مائة دينار التي مدفونة في موضع كذا وكذا مائة دينار.

قال: وإني مضيت من ساعتي إلى منزله، فدققت الباب فقال لي من هذا؟ فقلت: قولي لابي الحسن: هذا أبو سورة، فسمعته يقول: ما لي ولأبي سورة، ثم خرج إليّ فسلمت عليه وقصصت عليه الخبر، فدخل وأخرج إليّ مائة دينار فقبضتها، فقال

لي: صافحته؟ فقلت: نعم، فأخذ بيدي فوضعها على عينه ومسح بها وجهه.
قال أحمد بن علي: وقد روي هذا الخبر عن محمد بن علي الجعفري وعبد الله بن الحسن بن بشر الخزاز وغيرهما، وهو مشهور عندهم(١).

(١) الغيبة: ٢٧٠.

_____ صفحه ٦٠

٣٢ / الزهري:
الطوسي: روى محمد بن يعقوب ـ رفعه ـ عن الزهري، قال: طلبت هذا الامر طلباً شاقاً حتى ذهب لي فيه مال صالح، فوقعت إلى العمري وخدمته ولزمته وسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان، فقال لي: ليس إلى ذلك وصول، فخضعت، فقال لي: بكّر بالغداة فوافيت، واستقبلني ومعه شاب من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة بهيئة التجار، و في كمه شيء كهيئة التجار، فلمانظرت إليه دنوت من العمري فأومأ اليّ فعدلت إليه وسألته فأجابني عن كل ما أردت، ثم مر ليدخل ا لدار ـ وكانت من الدور التي لا يكترث لها ـ فقال العمري: إن أردت أن تسأل سل فإنك لا تراه بعد ذا، فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل الدار وما كلمني بأكثر من أن قال: ملعون ملعون من أخّر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون من أخر الغداة إلى أن تنقضي النجوم، ودخل الدار(١).
٣٣ / أبو سعيد غانم الهندي:
الصدوق: حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن حاتم النوفلي رضي الله عنه، حدثنا أبو الحسين عبد الله بن محمد بن جعفر القصباني البغدادي، قال: حدثنا محمد بن جعفر الفارسي الملقب بابن جرموز، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن بلال بن ميمون، قال: حدثنا الأزهري مسرور بن العاص، قال: حدثني مسلم بن الفضل،

عن أبي سعيد غانم الهندي.

قال: وحدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن علان الكليني، قال: حدثني علي بن قيس، عن غانم أبي سعيد الهندي.

(١) الغيبة: ٢٧١.

_____ صفحه ٦١

قال: قال علان الكليني: وحدثني جماعة عن محمد بن محمد الأشعري، عن غانم(١).

وقال الكليني: علي بن محمد وعن غير واحد من أصحابنا القميين، عن محمد بن محمد العامري، عن أبي سعيد غانم الهندي قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الداخلة، وأصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك، أربعون رجلاً كلهم يقرأ الكتب الاربعة: التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم، نقضي بين الناس ونفقههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم، يفزع الناس إلينا، الملك فمن دونه فتجارينا ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقلنا: هذا النبي المذكور في الكتب... ثم ذكر قصة اسلامه، إلى أن قال: فلم يكن لي همّة إلا طلب الناحية، فوافى ـ أبو سعيد ـ قم وقعد مع أصحابنا في سنة ٢٦٤، وخرج معهم حتى وافى بغداد ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب، قال: فحدثني غانم قال: وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه، فهجرته وخرجت حتى سرت إلى العباسية أتهيأ للصلاة وأصلي، وإني لواقف متفكر بما قصدت لطلبه إذا أنا بآت قد أتاني، فقال: أنت فلان؟ ـ اسمه بالهند ـ، فقلت: نعم، فقال: أجب مولاك، فمضيت معه، فلم يزل يتخلل بي الطرق حتى أتى داراً وبستاناً، فإذا أنا به (عليه السلام) جالس، فقال: مرحباً يا فلان ـ بكلام الهند ـ كيف حالك؟ وكيف خلّفت

فلانا وفلاناً، حتى عد ا لاربعين كلهم فسائلني عنهم واحداً واحدا، ثم أخبرني بما تجارينا كل ذلك بكلام الهند، ثم قال: أردت أن تحج مع أهل قم؟ قلت: نعم يا سيدي، فقال: لا تحج معهم وانصرف سنتك هذه وحج في قابل، ثم ألقى إليّ صرة كانت بين يديه...(٢).

(١) كمال الدين: ٤٣٧.

(٢) الكافي: ١/٥١٥.

_____ صفحه ٦٢

٣٤ / عدة من الشيعة:

الصدوق: حدثنا محمد بن محمد الخزاعي رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو علي الأسدي، عن أبيه محمد بن أبي عبد الله الكوفي(١) أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان، ورآه من الوكلاء ببغداد: العمري وابنه... ومن أهل الاهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار... ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق، ومن أهل همدان: محمد بن صالح، ومن أهل الري: الاسدي ـ يعني نفسه ـ، ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء، ومن أهل نيشابور: محمد بن شاذان... ثم ذكر كثير ممن تشرف بلقاء الحجة (عليه السلام)(٢)، في بداية الغيبة الصغرى.

قال الشيخ الطوسي: ويدل أيضا على امامة ابن الحسن عليه السلام وصحة غيبته ما ظهر واشتهر من الاخبار الشايعة الذايعة عن آبائه عليهم السلام قبل هذه الاوقات بزمان طويل من أن لصاحب هذا الامر غيبة وصفة غيبته وما يجري فيها من الاختلاف ويحدث فيها من الحوادث، وانه يكون له غيبتان احدهما أطول من الاخرى(٣)، وأن الاولى تعرف فيها أخباره، والثانية لا تعرف فيها أخباره، فوافق ذلك على ما تضمنته الاخبار، ولولا صحتها وصحة إمامته لما وافق ذلك، لان ذلك لا

يكون إلا باعلام الله على لسان نبيه.

قال: والخبر بولادة ابن الحسن (عليه السلام) وارد من جهات أكثر مما يثبت به

(١) في المصدر المطبوع، عن محمد بن أبي عبد الله، وفي إعلام الورى: عن أبيه محمد بن أبي عبد الله، وهو الصحيح، وشاهده قوله: والاسدي ـ ويعني نفسه ..

(٢) كمال الدين: ٤٤٢ باب ٤٣ رقم ١٥.

(٣) والروايات الدالة على أن له عليه السلام غيبة وغيبتان مستفيضة، بل متواترة، ذكرنا بعضها في الكتاب المختص بالقائم من آل محمد صلى الله عليهم أجمعين.

_____ صفحه ٦٣

الانساب في الشرع(١).

قلت: أما من رآه ولم يعرفه إلا بعد أن غاب عنه في عصر الغيبة الصغرى والكبرى فأكثر من أن يعد، ومن ضمن من رآه عدة من المقدسين، الذي يعد واحد منهم كالالف.

سؤال:

ثمّة مجموعة كبيرة من الناس ينفون أن يكون للحسن بن علي عليهما السلام ولد يقال له «م ح م د».

والجواب:

قال الشيخ الصدوق قدس سره: لا نشك في أن الحسن (عليه السلام) كان له خلف من عقبه، بشهادة من أثبت له ولداً من فضلاء ولد الحسن والحسين عليهما السلام، والشيعة الاخيار(٢)، لأن الشهادة التي يجب قبولها هي شهادة المثبت لا شهادة النافي، وإن كان عدد النافين أكثر من عدد المثبتين.

قال: ووجدنا لهذا الباب فيما مضى مثالاً، وهو قصة موسى (عليه السلام)، لأن الله

سبحانه لما أراد أن ينجي بني إسرائيل من العبودية ويصير دينه على يديه غضاً طريّاً أوحى إلى أمه (فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين)فلو أن أباه عمران مات في ذلك الوقت لما كان الحكم في ميراثه إلا كالحكم في ميراث الحسن (عليه السلام)، ولم يكن في ذلك دلالة على نفي الولد(٣).

(١) وقد أثبت ابن حجر العسقلاني مئات الصحابة من خلال سند ضعيف عن بعض التابعين عن الصحابي عن الرسول الاكرم صلى الله عليه واله. فراجع الاصابة فى معرفة الصحابة.

(٢) وقد ذكرنا جملة منهم فراجع.

(٣) كمال الدين: ٨٠.

صفحه ٦٤

وقال بعض الكتاب: إن ولادة أي أنسان في هذا الوجود تثبت باقرار أبيه، وشهادة القابلة، وإن لم يره أحد قط غيرهما، فكيف لو شهد المئات برويته، واعترف المؤرخون بولادته وصرّح علماء الانساب بنسبه، وظهر على يديه ما عرفه المقربون إليه، وصدرت منه وصايا وتعليمات، ونصائح وارشادات، ورسائل وتوجيهات، وأدعية وصلوات، وأقوال مشهور، وكلمات مأثورة، وكان وكلاؤه معروفين، وسفراؤه معلومين، وأنصاره في كل عصر وجيل بالملايين، ولعمري!! هل يريد من استغل تلك الملابسات، وأنكر ولادة الامام المهدي (عليه السلام) أكثر من هذا لاثبات ولادته، أم تراه يقول بلسان الحال للمهدي، كما قال المشركون بلسان المقال لجده النبي (عليه السلام) (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر من الأرض ينبوعاً، أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا، أو تسقط السماء كما زعمت علينا

كسفاً أو تأتي بالله والملائكة قبيلا، أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه! قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولا)، اللهم إنا لا نرجو هداية من عرف الحق وتمسك بالباطل، لان من لا يقدر على الانتفاع بضياء الشمس، فهو على الانتفاع بنور القمر أعجز(١).

سؤال:

قد قيل بأن الكتب التي ذكرت ولادة القائم من آل محمد (صلى الله عليه وآله)، كُتبت بعد قرن من ولادته، وهذا ممّا يثير الشك والشبهة في ولادته.

والجواب:

هذا إشكال بارد وساذج للغاية، لان هذه الروايات المدونة في هذه الكتب

(١) المهدي المنتظر في الفكر الاسلامي: ١٠٦.

حول القائم من آل محمد (صلى الله عليه وآله) وولادته ووجوده، أما ان تكون مرسلة، أو مسندة، فإن كانت مرسلة فيمكن أن يكون لهذا الاشكال قيمة علمية، أما إذا كانت مسندة فهذا الاشكال أوهى من بيت العنكبوت.

فالكتب الستة لدى أهل السنة والجماعة، وبقية مدونات السنّة النبوية الجامعة للاحاديث المسندة لم تكتب إلا بعد قرنين أو ثلاثة قرون من رحيل النبي الامي (صلى الله عليه وآله)، وتأخّر تدوينها لا يقلل من قيمتها العلمية والوثائقية المطلوبة ما دام سلسلة السند غير منقطعه في طبقة من الطبقات(١)، فليكن الفاصل بيننا وبين الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله)عشرة قرون، هذا لا يستلزم عدم حجية هذه الروايات واعتبارها، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى: أن هذا الاشكال إن سلّمنا بقيمته العلمية فهو يرد على سائر الفرق

الاسلامية سوى الشيعة الامامية، وذلك لسببين:

الاول: امتداد عصر النص لدى الشيعة الامامية حتى الربع الاول من القرن الرابع من الهجرة النبوية وبداية عصر الغيبة الكبرى، وهي سنة موت النائب الرابع للقائم من آل محمد (صلى الله عليه وآله)، وكان ذلك في سنة ٣٢٩ وهي نفس السنة التي توفي فيها ثقة الاسلام الكليني صاحب كتاب الكافي، والفقيه العظيم علي بن بابويه والد الشيخ الصدوق قدس سرهما.

والشاهد على هذا الامتداد قوله (صلى الله عليه وآله) في الحديث المتواتر «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي» فمصدر التشريع والنص: القرآن والعترة الطاهرة.

(١) بل ربّما حديث ذي عشر وسائط إلى الرسول صلى الله عليه وآله، أقوى اعتباراً من حديث ذي أربع وسائط، والتفصيل في علم الدراية والرواية.

_____ صفحه ٦٦

الثاني: السبق المبكّر لتدوين الاحاديث والروايات، وتأليف الكتب والمدونات لدى أصحاب الائمة عليهم السلام، من الامام علي (عليه السلام) إلى الحجة القائم المهدي بن الحسن عليهما السلام.

فقد ألف أبو رافع وهو من صحابة النبي (صلى الله عليه وآله) ومن شيعة علي (عليه السلام) كتاب السنن والاحكام والقضايا، ولهذا الكتاب نسختين رواهما الاصحاب.

قال النجاشي قدس سره: لابي رافع كتاب السنن والاحكام والقضايا، أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: حدثنا ابن عقدة، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي، قال: حدثنا حسن بن حسين الانصاري، قال حدثنا علي بن القاسم

الكندي، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه عن جده أبي رافع، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه: كان إذا صلى قال في أول الصلاة... وذكر الكتاب إلى آخره باباً باباً: الصلاة والصيام والحج والزكاة والقضايا(١).

كما أن ثمة كتاب لابنه علي بن أبي رافع، وهو تابعي من خيار الشيعة، وكانت له صحبة مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان كاتباً له، ولربيعة بن سُميع كتاب في زكاة النعم وهو من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولسليم بن قيس الهلالي كتاب مشهور لدى الطائفة، وقد وصل إلينا.

وقس على ذلك بقية أصحاب سائر الائمة عليهم السلام فلهم كتب كثيرة جداً، بعض هذه الكتب وصلت إلينا، وبعضها فقدت لعوامل كثيرة، ولأصحاب الصادِقَين: الباقر والصادق عليهما السلام كتب كثيرة تسمى بالاربعمائة أصل.

فالكتب الاربعة «الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، والاستبصار، والتهذيب» هي جامعة لأهم الاحاديث التي دونها اصحاب الائمة عليهم السلام في كتبهم،

(١) رجال النجاشي: ٦ رقم ١.

ولقد وصلت إلى المحمدين الثلاثة «الكليني والصدوق والطوسي» أكثر كتب أصحاب الائمة(١)، وهم حينما يدونون الحديث فإنما ينقلونه من أصل الكتب المدونة الواصل لهم بسند متصل إلى مؤلفه، وبعضها بخط مؤلفه، ولذا يبدؤن في أول الحديث بذكر أسم صاحب الكتاب.

فمثلا يقول الشيخ الصدوق: أبان بن تغلب عن الصادق....

ويقول الشيخ الطوسي: معاوية بن عمار عن الصادق....

فمعنى ذلك أن الحديث منقول عن كتاب أبان وكتاب معاوية، ثم ذكر الشيخ

الصدوق والطوسي قدس سرهما في خاتمة كتابيهما سندهما إلى أصحاب الكتب المتعددة لأصحاب الائمة عليهم السلام.

قال الشيخ الطوسي: والان فحيث وفق الله تعالى للفراغ من هذا الكتاب، نحن نذكر الطرق التي نتوصل بها إلى رواية هذه الاصول والمصنفات ونذكرها لنخرج الأخبار بذلك عن حد المراسيل، وتلحق بباب المسندات(٢).

أما الشيخ الصدوق فقد نقل في كتابه القيّم «من لا يحضره الفقيه» عن أكثر من ٣٥٠ أصلاً وكتاباً من كتب أصحاب الائمة عليهم السلام، ثم في الخاتمة ذكر أسانيده إليهم.

بل كان المحامدة الثلاثة يحتاطون كثيراً في انتقاء الاحاديث من كتب أصحاب الائمة عليهم السلام، فلم يكونوا لينقلوا حديثاً لم يدون في عدة من الاصول والكتب.

(١) بل وصل كثير من هذه الكتب بأسانيد معتبرة الى المقدّس العظيم ابن طاووس قدس سره المتوفي سنة ٦٦٤، والى المحقق الحلي قدس سره.

(٢) التهذيب في ديباجة المشيخة.

صفحه ٦٨

قال الشيخ الطوسي: وهذا الخبر لا يصح العمل به(١)، من وجوه، أحدها: أن متن هذا الحديث لا يوجد في شيء من الأصول المصنفة، وإنما هو موجود في الشواذّ من الأخبار، ومنها: أن كتاب حذيفة بن منصور رحمه الله عري منه، والكتاب معروف مشهور، ولو كان هذا الحديث صحيحاً عنه لضمّنه كتابه(٢).

وعليه: فأكثر ما نقله الكليني(٣) والصدوق والطوسي والنعماني والخزاز القمي فيما يخصّ القائم المنتظر (عليه السلام) من روايات الولادة والتحقق والوجود وسائر

أحواله (عليه السلام)، إنما هي روايات منقولة من كتب ألفت ودونت قبل ولادة الحجة (عليه السلام) وحين ولادته، وبعدها بقليل.

وإليك أربعة عشر إسماً من الرواة المؤلفين أصحاب الامامين العسكريين: علي والحسن عليهما السلام، وبعض الاعلام والمشايخ ممن أدركوا بداية الغيبة الصغرى ولهم كتب في الحجة القائم (قدس سره) وولادته.

١ / الفضل بن شاذان بن الخليل أبو محمد النيشابوري، من كبّار شيوخ الطائفة، وقد تقدم ذكره، له كتاب إثبات الرجعة، وكتاب القائم (عليه السلام)، توفي سنة: ٢٦٠ بداية الغيبة الصغرى لقائم آل محمد صلى الله عليهم أجمعين، وقد مرت عدة من رواياته عن أصحاب العسكري (عليه السلام).

٢ / علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي الكليني، المعروف بعلان، ثقة، عين، له كتاب أخبار القائم (عليه السلام)، قتل بطريق مكة، وكان استأذن صاحب

(١) في كلام له عن رواية عن حذيفة بن منصور عن الصادق عليه السلام.

(٢) بحوث في مباني علم الرجال: ٢٤ محاضرات الفقيه المحقق الحجة آية الله الاستاذ الشيخ محمد سند البحراني، تقرير العلامة السيد محمد صالح التبريزي.

(٣) المتوفي سنة ٣٢٩، وهو بداية الغيبة الكبرى وانتهاء الغيبة الصغرى، وولادة الحجة كانت سنة ٢٥٦، فهو من المعاصرين لولادة الحجة عليه السلام.

صفحه ٦٩

الزمان المهدي بن الحسن (عليه السلام) في الحج، فأمره بالتوقف في هذه السنة، فخالف فقتل(١)، وهو من مشايخ ثقة الاسلام الكليني قدس سره، وقد مر نقل روايته بولادة الحجة عليه السلام.

٣ / إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، كان شيخ المتكلمين

من أصحابنا، له جلالة في الدنيا والدين، يجري مجرى الوزراء في جلالة الكتاب، له كتاب الأنوار في تواريخ الائمة(٢)، وقد مر نقل روايته.

٤ / جعفر بن محمد بن مالك أبو عبد الله، له كتاب أخبار الائمة ومواليدهم عليهم السلام، وقد مر ذكره وترجمته وبعض رواياته.

٥ / الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد الأطروش الناصر الكبير، جد علم الهدى السيد المرتضى من جهة أمه، من أصحاب الامام الهادي (عليه السلام)، توفي سنة ٣٠٤ عن تسع وسبعون سنة، له كتاب أنساب الائمة ومواليدهم إلى صاحب الامر عليهم السلام(٣).

٦ / إبراهيم بن صالح الانماطي، ثقة، لا بأس به، له كتاب الغيبة(٤)، وهو من طبقة أصحاب العسكريين عليهما السلام.

٧ / معلى بن محمد البصري أبو الحسن، كتبه قريبة، له كتاب سيرة القائم (عليه السلام)(٥)، وقد مر ذكره وترجمته.

٨ / إبراهيم بن اسحاق أبو اسحاق الأحمري النهاوندي له كتب قريبة السداد منها كتاب الغيبة، سمعه منه أبو أحمد القاسم بن محمد الهمداني سنة

(١) رجال النجاشي: ٢٦٠ رقم ٦٨٢.

(٢) رجال النجاشي: رقم ٦٨.

(٣) رجال النجاشي: رقم ١٣٥ * المعجم: رقم ٢٩٥٤، ٢٩٥٥.

(٤) رجال النجاشي: ١٥ رقم ١٣.

(٥) رجال النجاشي: ٤١٨.

_____ صفحه ٧٠

٢٦٩(١)، أي بعد تسعة سنوات من الغيبة الصغرى.

٩ / أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة، ابن أخى أبي الحسن علي بن عاصم المحدث، يقال له العاصمي، ثقة في الحديث سالماً خيّراً، له كتاب مواليد الائمة وأعمارهم(٢)، وهو من مشايخ الغيبة الصغرى.

١٠ / محمد بن عبد الله بن مُمْلك، جليل في أصحابنا، عظيم القدر والمنزلة، وكان معتزلياً ثم رجع على يد عبد الرحمان بن أحمد بن جبرويه، له كتاب مواليد الائمة عليهم السلام، وكتاب مجالسه مع أبي علي الجبائي(٣).

١١ / محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل الكاتب، أبو بكر، المعروف بابن أبي الثلج، ثقة، عين، كثير الحديث، له كتاب تاريخ الائمة عليهم السلام(٤)، ووثقه أهل السنة والجماعة، ولد سنة ٢٣٨، وتوفي سنة ٣٢٢.

١٢ / محمد بن جمهور أبو عبد الله العمي، روى عن الرضا (عليه السلام)، له كتاب: صاحب الزمان، وكتاب وقت خروج القائم (عليه السلام)، قال المسعودي لقيت الحسن بن محمد بن الحسن بن جمهور فقال لي: حدثني أبي محمد بن جمهور وهو ابن مائة وعشر سنين(٥).

١٣ / الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، المعروف بابن أخى الطاهر، روى عن جده يحيى المتوفي سنة ٢٧٧، له كتاب الغيبة وذكر القائم (عليه السلام)، مات سنة ٣٥٨، وكان معمراً، وقد أدرك بداية الغيبة الصغرى.

(١) الفهرست للشيخ الطوسي: رقم ٩ * رجال النجاشي: رقم ٢١.

(٢) رجال النجاشي: رقم ٢٣٢.

(٣) رجال النجاشي: رقم ١٠٣٣.

(٤) رجال النجاشي: رقم ١٠٣٧.

(٥) رجال النجاشي: رقم ٩٠١ * الفهرست: رقم ٦٢٧.

صفحه ٧١

١٤ / محمد بن همام بن سهيل الكاتب الاسكافي، شيخ الطائفة، له منزلة عظيمة، قال هارون بن موسى التعلكبري، قال: أبو علي محمد بن همام: كتب إبي إلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام، يُعَرِّفه أنه ما صح له حمل بولد يولد، ويعرفه أن له حملاً ويسأله أن يدعو الله في تصحيحه وسلامته وأن يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم. فوقّع على رأس الرقعة بخط يده: قد فعل الله ذلك، فصح الحمل ذكراً. قال هارون: أراني أبو علي بن همام الرقعة والخط وكان محقّقاً. له كتاب الانوار في تاريخ الائمة عليهم السلام(١).

نكتفي بهذا العدد المبارك، ومن أراد المزيد فعليه بكتب الفهارس.

(١) رجال النجاشي: رقم ١٠٣٢.

قائم آل محمد صلى الله عليهم أجمعين
من تخفى على الناس ولادته ويشك فيها

قد استفاضت الروايات عن المعصومين عليهم السلام بأسانيد واضحة وقوية بأن الحجة بن الحسن هو المنتظر الذي تخفى ولادته على الناس ويشك فيها، وعليه فلا غرابة إذا وجدنا أنصار لدعوى أن خليفة الله في أرضه الامام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام مات وليس له ولد، فالتشكيك الذي نراه من قبل البعض قديماً وحديثاً مما أشارت إليه الروايات وحذرت منه.

ومن أجل البركة نكتفي ببعض تلكم الروايات التي تشير إلى خفاء ولادته والشك فيها.

١ / الكليني: علي بن إبراهيم، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن موسى، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن للغلام غيبة قبل أن يقوم، قال: قلت: ولِمَ، قال: يخاف ـ وأومى بيده إلى بطنه ـ ثم قال: يا زرارة! وهو المنتظر، وهو الذي يشك في ولادته(١).

مرتبة الحديث:

حسنٌ، بل صحيح، رجاله أجلاء.

* علي بن إبراهيم: ثقة بالاتفاق من أعاظم مشايخ الطائفة.

* الحسن بن موسى الخشاب: جليل بالاتفاق، ذكره النجاشي فقال: من وجوه أصحابنا، مشهور، كثير العلم والحديث، له مصنفات(٢).

(١) الكافي: ١/٣٣٧ * غيبة النعماني: ١٧١.

(٢) رجال النجاشي: ٤٢ رقم ٨٥.

صفحه ٧٣

* عبد الله بن موسى: هو عبد الله بن موسى بن جعفر عليهما السلام، روى عن أبيه (عليه السلام)، وأولاد الامام الكاظم (عليه السلام) كل له فضلا ومنقبة مشهورة كما صرّح بذلك الشيخ المفيد قدس سره.

قال إبراهيم بن هاشم: لما مات أبو الحسن الرضا (عليه السلام) حججنا فدخلنا على أبي جعفر (عليه السلام) وقد حضر خلق من الشيعة من كل بلد لينظروا إلى أبي جعفر (عليه السلام)، فدخل عمّه عبد الله بن موسى وكان شيخاً كبيراً نبيلاً عليه ثياب خشنة وبين عينيه سجادة فجلس، وخرج أبو جعفر (عليه السلام) من الحجرة وعليه قميص قصب ورداء قصب ونعل جدد بيضاء، فقام عبد الله فاستقبله وقبّل بين عينيه... (١).

* عبد الله بن بكير: ثقة بالاجماع، وثقه الشيخ الطوسي، وعدَّه الشيخ المفيد من الفقهاء الاعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام، الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم(٢).

* زرارة بن أعين: أعظم الرواة ثقة وجلالةً على الاطلاق، وللصادق (عليه السلام)رسالة إلي ابنيه يبيِّن فيها منشأ طعنه في زرارة، وأن مثله كمثل الخضر مع السفينة، خرقها ليحفظها.

٢ / الكليني: عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن الرضا (عليه السلام) ـ في حديث ـ قال: يبعث الله لهذا الامر غلاماً منَّا خفي الولادة والمنشأ، غير خفي في نسبه(٣).

مرتبة الحديث:

(١) الاختصاص: ١٠٢.

(٢) المعجم: رقم ٦٧٤٥.

(٣) الكافي: ١/٣٤١ * غيبة النعماني: ١٧٣ * ورواه الصدوق في كمال الدين: ٣٧٠ بسند صحيح قوي جداً عن ابن الوليد عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن أيوب بن نوح.

_____ صفحه ٧٤

صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون.

* عدة الكليني: بعضهم من أعاظم شيوخ الطائفة وأجلائها.

* سعد بن عبد الله: من مشايخ الطائفة الذي لا سبيل للطعن فيه أصلا.

* أيوب بن نوح: هو بن دراج، ثقة عين بالاتفاق، قال النجاشي: كان وكيلاً لابي الحسن وأبي محمد عليهما السلام، عظيم المنزلة عندهما، مأموناً، وكان شديد

الورع، كثير العبادة، ثقة في رواياته، وأبوه نوح بن دراج كان قاضياً بالكوفة، وكان صحيح الاعتقاد، وأخوه جميل بن دراج(١).

٣ / الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن المعلى بن محمد، عن محمد بن جمهور وغيره، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: في القائم سنة من موسى بن عمران.

قلت: وما سنة من موسى بن عمران؟

قال: خفاء مولده، وغيبته عن قومه(٢).

وسنده حسن، لا بأس به.

٤ / الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على الناس، لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج(٣).

وسنده حسن، صحيح، رجاله ثقات أجلاء.

(١) رجال النجاشي: ١٠٢ رقم ٢٥٤.

(٢) كمال الدين: ١٥٢.

(٣) كمال الدين: ورواه بسند آخر صحيح عن عبد الواحد العطار عن الكشي عن محمد بن مسعود عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير.

قائم آل محمد صلى الله عليهم أجمعين

من تخفى على الناس ولادته ويشك فيها

قد استفاضت الروايات عن المعصومين عليهم السلام بأسانيد واضحة وقوية بأن الحجة بن الحسن هو المنتظر الذي تخفى ولادته على الناس ويشك فيها، وعليه فلا غرابة إذا وجدنا أنصار لدعوى أن خليفة الله في أرضه الامام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام مات وليس له ولد، فالتشكيك الذي نراه من قبل البعض قديماً وحديثاً مما أشارت إليه الروايات وحذرت منه.

ومن أجل البركة نكتفي ببعض تلكم الروايات التي تشير إلى خفاء ولادته والشك فيها.

١ / الكليني: علي بن إبراهيم، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن موسى، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن للغلام غيبة قبل أن يقوم، قال: قلت: ولِمَ، قال: يخاف ـ وأومى بيده إلى بطنه ـ ثم قال: يا زرارة! وهو المنتظر، وهو الذي يشك في ولادته(١).

مرتبة الحديث:

حسنٌ، بل صحيح، رجاله أجلاء.

* علي بن إبراهيم: ثقة بالاتفاق من أعاظم مشايخ الطائفة.

* الحسن بن موسى الخشاب: جليل بالاتفاق، ذكره النجاشي فقال: من وجوه أصحابنا، مشهور، كثير العلم والحديث، له مصنفات(٢).

(١) الكافي: ١/٣٣٧ * غيبة النعماني: ١٧١.

(٢) رجال النجاشي: ٤٢ رقم ٨٥.

صفحه ٧٣

* عبد الله بن موسى: هو عبد الله بن موسى بن جعفر عليهما السلام، روى عن أبيه (عليه السلام)، وأولاد الامام الكاظم (عليه السلام) كل له فضلا ومنقبة مشهورة

كما صرّح بذلك الشيخ المفيد قدس سره.

قال إبراهيم بن هاشم: لما مات أبو الحسن الرضا (عليه السلام) حججنا فدخلنا على أبي جعفر (عليه السلام) وقد حضر خلق من الشيعة من كل بلد لينظروا إلى أبي جعفر (عليه السلام)، فدخل عمّه عبد الله بن موسى وكان شيخاً كبيراً نبيلاً عليه ثياب خشنة وبين عينيه سجادة فجلس، وخرج أبو جعفر (عليه السلام) من الحجرة وعليه قميص قصب ورداء قصب ونعل جدد بيضاء، فقام عبد الله فاستقبله وقبّل بين عينيه... (١).

* عبد الله بن بكير: ثقة بالاجماع، وثقه الشيخ الطوسي، وعدَّه الشيخ المفيد من الفقهاء الاعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام، الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم(٢).

* زرارة بن أعين: أعظم الرواة ثقة وجلالةً على الاطلاق، وللصادق (عليه السلام)رسالة إلي ابنيه يبيَّن فيها منشأ طعنه في زرارة، وأن مثله كمثل الخضر مع السفينة، خرقها ليحفظها.

٢ / الكليني: عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن الرضا (عليه السلام) ـ في حديث ـ قال: يبعث الله لهذا الامر غلاماً منَّا خفي الولادة والمنشأ، غير خفي في نسبه(٣).

مرتبة الحديث:

(١) الاختصاص: ١٠٢.

(٢) المعجم: رقم ٦٧٤٥.

(٣) الكافي: ١/٣٤١ * غيبة النعماني: ١٧٣ * ورواه الصدوق في كمال الدين: ٣٧٠ بسند صحيح قوي جداً عن ابن الوليد عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن

أيوب بن نوح.

_____ صفحه ٧٤

صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون.

* عدة الكليني: بعضهم من أعاظم شيوخ الطائفة وأجلائها.

* سعد بن عبد الله: من مشايخ الطائفة الذي لا سبيل للطعن فيه أصلا.

* أيوب بن نوح: هو بن دراج، ثقة عين بالاتفاق، قال النجاشي: كان وكيلاً لابي الحسن وأبي محمد عليهما السلام، عظيم المنزلة عندهما، مأموناً، وكان شديد الورع، كثير العبادة، ثقة في رواياته، وأبوه نوح بن دراج كان قاضياً بالكوفة، وكان صحيح الاعتقاد، وأخوه جميل بن دراج(١).

٣ / الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن المعلى بن محمد، عن محمد بن جمهور وغيره، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: في القائم سنة من موسى بن عمران.

قلت: وما سنة من موسى بن عمران؟

قال: خفاء مولده، وغيبته عن قومه(٢).

وسنده حسن، لا بأس به.

٤ / الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على الناس، لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج(٣).

وسنده حسن، صحيح، رجاله ثقات أجلاء.

(١) رجال النجاشي: ١٠٢ رقم ٢٥٤.

(٢) كمال الدين: ١٥٢.

(٣) كمال الدين: ورواه بسند آخر صحيح عن عبد الواحد العطار عن الكشي عن محمد بن مسعود عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير.

_____ صفحه ٧٥

علماء النسب وولادة المهدي عليه السلام

قد صرّح عدة من علماء الانساب بالعلويين والهاشميين أن الامام الحسن العسكري (عليه السلام) قد خلّف ابناً يقال له «م ح م د»، وأرسلوا ذلك إرسال المسلمات، ولم نجد من العلويين ممن لهم شأناً في علم الانساب يستنكر وينفي بأن يكون للامام العسكري ولداً، وهذا من الشواهد والادلة الواضحة على ولادة صاحب العصر والزمان (عليه السلام). وإليك تصريحات بعضهم.

١ / النسابة الشهير أبو نصر سهل بن عبد الله بن داود البخاري وهو من أعلام عصر الغيبة الصغرى فلقد كان حياً سنة ٣٤١.

قال: الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) من أم ولد نوبية تدعى: ريحانة، وولد سنة ٢٣١، وقبض سنة ٢٦٠ بسامراء، وهو ابن تسع وعشرين سنة، وولد علي بن محمد التقي (عليه السلام) جعفراً، وهو الذي تسميه الامامية جعفر الكذاب، وإنما تسميه الامامية بذلك، لادعائه ميراث أخيه الحسن (عليه السلام) دون ابنه القائم الحجة (عليه السلام)، لا طعن في نسبه(١).

فلو كان طعن الامامية في جعفر ليس بصحيح، وأن الحسن العسكري (عليه السلام)لم يخلّف، لحاول أبو نصر الدفاع عنه بأن ما ادعاه جعفر من عدم الولد للحسن العسكري (عليه السلام) هو الصحيح.

٢ / وقال النسابة العمري وهو من أعلام القرن الخامس: ومات أبو محمد (عليه السلام)، وولده من نرجس عليها السلام معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله، وسنذكر حال ولادته والاخبار التي سمعناها بذلك، وامتحن الله المؤمنون بل كافة الناس بغيبته، وشره جعفر بن علي إلى مال أخيه وحاله فدفع أن يكون له

(١) سر السلسلة العلوية: ٣٩.

صفحه ٨٦

ولد، وأعانه بعض الفراعنة على قبض جواري أخيه(١).

وقد تقدم عنه روايته بسند صحيح عن حكيمة ولادة الحجة (عليه السلام)، فراجع.

٣ / قال الفخر الرازي: أما الحسن العسكري الامام (عليه السلام)، فله ابنان وبنتان: أما الابنان، فأحدهما: صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، والثاني: موسى، درج في حياة أبيه، وأما البنتان: ففاطمة درجت في حياة أبيها، وأم موسى درجت أيضا(٢).

٤ / المروزي الازورقاني فإنه قد وصف في كتابه الفخري جعفر بن الامام علي الهادي في محاولته إنكار ولد أخيه بالكذاب، وهذا تصريح واضح على جزمه واعتقاده بولادة الحجة (عليه السلام).

٥ / النسابة جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عِنَبة، قال: الامام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، وكان من الزهد والعلم على أر عظيم، وهووالد الامام محمد المهدي صلوات الله عليه، ثاني عشر الائمة عند الامامية وهو القائم المنتظر عندهم، من أم ولد اسمها نرجس، واسم أخيه أبو عبد الله جعفر بالملقب الكذاب، لادعائه الامامة بعد أخيه الحسن(٣).

٦ / النسابة الزيدي السيد أبو الحسن محمد الحسنيني اليمامي، ذكر في المشجرة

التي رسمها لبيان نسب أولاد أبي جعفر محمد بن علي الباقر، الامام الحسن العسكري (عليه السلام) وتحت اسم الامام العسكري مباشرة: محمد، وقال منتظر الامامية(٤).

(١) المجدي: ١٣٠.

(٢) الشجرة المباركة في أنساب الطالبية للرازي: ٧٨. ومعنى درج: أي مات وهو صغير.

(٣) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ١٩٩.

(٤) روضة الالباب لمعرفقة الانساب: ١٠٥.

_____ صفحه ٨٧

٧ / نسّابة المدينة المنوّرة المعاصر العلامة الشريف أنس الكُتُبي الحسني، قال في كتابه القيّم «الاصول في ذرية البضعة البتول: ٩٨»: محمد المهدي، وهو محمد المهدي بن الحسن العسكري... وتأتيني مشجرات في وقتنا الحاضر تنتهي نسبها الى علي بن محمد المهدي بن الحسن العسكري، وهذا أمر يثير العجب، ويجعل التوقف والتحقيق فيه واجب، وهو ما دفعني لكتابة هذا.

فالامام المهدي اختفى في سن مبكر، والامر مسلم بين السنة والشيعة، على اختفائه وغياب أخباره وعدم ظهوره.

فقد ولد المهدي بسر من رأى في ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ من الهجرة النبوية المباركة، وهو وحيد أبيه، لم يعقب الحسن غيره، وقد أعقبه في آخر حياته، وأمه أم ولد يقال لها: نرجس.

وقد توفي والده في يوم الجمعة لثماني خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين. وفي الصواعق المحرقة: وكان عمر المهدي عند وفاة أبيه خمس سنين، ولكن الله

أتاه فيها الحكمة، ويسمى القائم المنتظر، قيل: لأنه ستر في المدينة وغاب فلم يعلم أين ذهب.

ومن المؤرخين من نفى عقب أبيه الزكي العسكري، وهذا اطلاق في القول بما يوجب أن لا يعتد به، فالحسن العسكري بن علي الهادي عقبه مسلم في ابنه محمد المهدي.

والثابت عند أهل العلم من متقدمين ومتأّرين انقطاع خبره، وعدم معرفة قبره ولا مكانه، ولكن الشيعة الامامية يقولون: وهذا المعروف والمتواتر عندهم أنه دخل السرداب والحرس عليه في دار أبيه بسر من رأى ويقال لها الان سامراء، وكانت أمه تنظر إليه، فلم يعد ويخرج إليها، وكان ذلك في سنة ٢٦٦!!

_____ صفحه ٨٨

وأقوالهم فيه كثيرة، وهو الامام الثاني عشر عندهم، والله أعلم.

ومن التحليل السابقة والتي استقصيناها من الكتب المعتمدة التي توكد لنا صحة اختفاء الامام المهدي في سن مبكر وعدم ظهوره، فلم يكن له عقب بالاجماع، وهذا ما أثبته كتب ومشجرات الأنساب المتقدمة المعتمدة، بأن ليس له عقب باجماع كبار النسابين، وبذلك لم يعرف مكانه ولا ذراريه.

وقد انتهى إليه جمع كبير في مصر والشام وبلاد المغرب، وجلهم بصعيد مصر، ويعرفون بالسادة الجعافر، ونسب هؤلاء الشرفاء ينتهي إلى علي بن محمد المهدي بن الحسن العسكري، وهذا لا يصحّ بشتى الطرق عند أرباب علوم النسب، ولعل في هذا النسب اشتباه كبير مما يجعل الطعن فيه يسير.

ثم رجح صحة نسب هؤلاء إلى علي بن محمد بن الحسن بن جعفر بن علي بن الامام محمد الجواد عليه السلام، فحصل تصحيف واشتباه.

علماء السنّة وولاة المهدي (عليه السلام).

كما قد صرّح عدة من علماء السنة والجماعة بولادة الامام المهدي (عليه السلام)، وإن كان ثمّة اشكال عندهم ففي إمامته وطول عمره، وإليك مجموعة منهم.

١ / قال ابن الاثير في أحداث سنة ٢٦٠: وفيها توفي أبو محمد العلوي العسكري، وهو أحد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر(١).

٢ / وقال ابن خلكان: أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله، ثاني عشر الائمة الاثني عشر على اعتقاد

(١) الكامل في التاريخ: ٧/٢٧٤.

الامامية المعروف بالحجة... ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة ٢٥٥.

ثم نقل عن الرحالة ابن الازرق أنه قال في تاريخ ميّافارقين: ان الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الاول سنة ٢٥٨ وقيل في ثامن شعبان سنة ٢٥٦، وهو الاصح(١).

والاختلاف في مولده عليه السلام لا يشكل أي حساسية، ولوجود الاختلاف في مواليد جميع المعصومين عليهم السلام، من الرسول (صلى الله عليه وآله) إلى الامام الحسن العسكري، فثمّة خلاف في أيام مواليدهم، وأيام وفياتهم.

٣ / وقال الذهبي: وفيها ـ أي في سنة ٢٥٦ ـ ولد محمد بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني، أبو القاسم الذي تلقبه الرافضة الخلف الحجة، وتلقبه بالمهدي، والمنتظر، وتلقبه بصاحب الزمان، وهو خاتمة الاثني عشر(٢).

وقال في موضع آخر: الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا أبو محمد الهاشمي

الحسني، أحد أئمة الشيعة الذين تدعي الشيعة عصمتهم، ويقال له: الحسن العسكري ; لكونه سكن سامراء، فإنها يقال لها العسكر، وهو والد منتظر الرافضة، توفي إلى رضوان الله بسامراء في ثامن ربيع الاول سنة ٢٦٠، وله تسع وعشرون سنة، ودفن إلى جبن والده. وأما ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة، فولد سنة ٢٥٨ وقيل سنة ٢٥٦(٣).

٤ / أحمد بن حجر الهيثمي قال: أبو محمد الحسن الخالص... ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفات أبيه خمس سنوات، لكن

(١) وفيات الاعيان: ٤/١٧٦، ٥٦٢.

(٢) العبر في خبر من غبر: ٣/٣١.

(٣) تاريخ دول الاسلام وفيات وحوادث سنة ٢٥١ ـ ٢٦٠.

أتاه الله فيها الحكمة، ويسمى القائم المنتظر، قيل: لانه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب(١).

٥ / الشبراوي الشافعي، فقد صرّح بولادة الامام المهدي (عليه السلام) في ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥(٢).

وغيرهم كثير جداً، تجد كلامهم في المطولات، وراجع كتابنا «النصوص على أهل الخصوص».

علماء السّنة ووجود المهدي المنتظر عليه السلام.

كما أنه ثمة علماء عظام جداً قد وافقوا الشيعة الامامية على كون الامام المهدي المنتظر هو: محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم أفضل الصلاة وأزكى

السلام، نكتفي بذكر جملة منهم.

١ / الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي.

٢ / العلامة العارف الشيخ عبد الوهاب الشعراني.

قال: يترقب خروج المهدي (عليه السلام)، وهو من أولاد الإمام حسن العسكري، ومولده (عليه السلام) ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم (عليه السلام)، فيكون عمره إلى وقتنا هذا ـ وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ـ سبعمائة سنة وست وسيتن. هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطلي بمصر المحروسة

(١) الصواعق المحرقة: ٣١٣، الطبعة الثالثة.

(٢) الاتحاف بحب الاشراف: ٦٨.

_____ صفحه ٩١

على الامام حين اجتمع به، ووافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص رحمهما الله تعالى.

قال: وعبارة الشيخ محيى الدين في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات: واعلموا أنه لابد من خروج المهدي (عليه السلام)، ولكن لا يخرج حيت تمتلىء الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً، ولو لم يكن من الدنيا إلا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة، وهو من عترة الرسول (صلى الله عليه وآله)، من ولد فاطمة عليها السلام، وجده الحسين بن علي بن أبي طالب، ووالده حسن العسكري بن الامام علي التقي بن الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامامخ زين العابدين على بن الامام الحسين بن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه(١).

٣ / كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي.

٤ / الحافظ محمد بن يوسف الگنجي الشافعي.

٥ / نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي.

٦ / الفضل بن روزبهان، في كتابه المشهور «ابطال الباطل» الذي ألفه رداً على العلامة الحلي قدس سره.

٧ / شمس الدين بن طولون الحنفي مؤرخ دمشق في كتابه الائمة الاثنا عشر.

(١) اليواقيت والجواهر: وقد كتب على مسودة هذا الكتاب جماعة من مشايخ العلماء بمصر وأجازوه ومدحوه، منهم الشيخ شهاب الدين بن الشلبي الحنفي وشيخ الاسلام الفتوحي الحنبلي والشيخ شهاب الدين عميرة الشافعي والشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي والشيخ محمد البرهتوشي الحنفي «لا يقدح في معاني هذا الكتاب إلا معاند مرتاب أو جاحد كذاب».

_____ صفحه ٩٢

٨ / العلامة الشيخ عبد الله الشبراوي الشافعي في كتابه «الاتحاف بحب الاشراف».

٩ / العارف المشهور نور الدين الدشتي الجامي في «شواهد النبوة: ٢١ طبع بغداد».

١٠ / العلامة الحمزاوي في «مشارق الانوار: ١٥٣ طبع مصر»، ونقل كلام الشعراني ولقاء الشيخ حسن العراقي بالقائم المهدي ٧.

وعلماء آخرين، ويكفينا منهم ابن عربي والجامي والشيخ حسن العراقي والشيخ علي الخواص والعلامة الشعراني فان الواحد من هؤلاء كعشرة، من حيث الصدق والوثاقة، ولذا لا يضر كونهم من العرفاء والمتصوفة في صدقهم ووثاقتهم عند من له نظرة سلبية أزاء المتصوفة.

الفهرس

مقدمة المحرر ... ٣
الروايات الدالة على ولادته ... ٤
١ / رواية محمد بن علي العلوي ... ٥
٢ / رواية رواية محمد بن عثمان العمري ... ٦
٣ / رواية أحمد بن إسحاق الاشعري ... ١٤
٤ / رواية إبراهيم بن محمد بن فارس ... ١٧
٥ / رواية داود بن سليمان الجعفري ... ١٨
٦ / رواية محمد بن علي بن بلال ... ٢٠
٧ / رواية محمد بن عبد الجبار ... ٢١
٨ / رواية السيد حكيمة ... ٢٢
٩ / رواية السيد خديجة ... ٢٨
١٠ / رواية عبد الله بن الحسين الكاتب ... ٣٠
١١ / رواية معاوية بن حكيم ... ٣٠
١٢ / رواية محمد بن أيوب ... ٣٠
١٣ / رواية علان الكليني ... ٣٢
١٤ / رواية أحمد بن مطهر ... ٣٣
روايات أُخر ... ٣٥
رد النافين لولادته (عليه السلام) ... ٦٣
الكتب المؤلفة في ولادته (عليه السلام) ... ٦٤
استفاضت الروايات بأن المهدي (عليه السلام) من تخفى ولادته على الناس ... ٧٢
تواتر النصوص على الائمة بأسمائهم واحداً فواحدا ... ٧٥

علماء النسب وولادة المهدي (عليه السلام) ... ٨٥
علماء السنة وولادة المهدي (عليه السلام) ... ٨٨
علماء السنة ووجود المهدي (عليه السلام) ... ٩٠

الفصل ٤

مقارنة بين النبي يوسف عليه السلام، وبين الإمام المهدي عليه السلام

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

والصلاة والسلام على الحبيب المُسدد،
الخاتم المُؤيد، والإمام الامجد،
ابي القاسم محمد، صلى الله عليه وعلى آباءه الطاهرين.
واللعنة الابدية على اعدائه من الاولين والاخرين.
لاسيما أهل هذا الزمان.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

روي عن الامام الصادق عليه السلام قال:"عن سدير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في القائم سنة من يوسف، قلت كأنك تذكر خبره أو غيبته؟ فقال لي: وما تنكر هذه الأمة أشباه الخنازير أن إخوة يوسف كانوا أسباطا أولاد أنبياء تاجروا يوسف وبايعوه وهم إخوته وهو أخو هم فلم يعرفوه حتى قال لهم: " أنا يوسف وهذا أخي " فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله عز وجل في وقت من الأوقات يريد أن

يستر حجته عنهم لقد كان يوسف يوما ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو أراد الله تبارك وتعالى أن يعرفه مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة في تسعة إيام إلى مصر، فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله عز وجل يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون يسير فيما بينهم ويمشي في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل له أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف عليه السلام حين قال لهم: " هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون * قالوا إنك لأنت يوسف * قال أنا يوسف وهذا أخي "كمال الدين.

** غاب يوسف الصديق عليه السلام عن أهله وهو صغير وكان حجة لله ونبيا صادقاً بدليل قوله تعالى "فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ(١٥) سورة يوسف".

فالله أوحى اليه وهو في الجب،أي كان نبياً.

قال الرازي في تفسيره ج ١٨ - ص ٩٩:

"ثم قال تعالى: * (وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون) * وفيه مسائل: المسألة الأولى: في قوله: * (وأوحينا إليه) * قولان: أحدهما: أن المراد منه الوحي والنبوة والرسالة وهذا قول طائفة عظيمة من المحققين ، ثم القائلون بهذا القول اختلفوا في أنه عليه السلام هل كان في ذلك الوقت بالغا أو كان صبيا قال بعضهم: إنه كان في ذلك الوقت بالغا وكان سنه سبع عشرة سنة، وقال آخرون: إنه كان صغيرا إلا أن الله تعالى أكمل عقله وجعله صالحا لقبول الوحي والنبوة كما في حق عيسى عليه السلام ".

والامام المهدي ارواحنا له الفداء غاب وهو صغير. وكان حجة لله وإماماً صادقاً.

فمن يستدل بالغيبة على بطلان إمامة الامام المهدي عليه السلام فيلزمه،أن يُبطل نبوة يوسف عليه السلام.

** كانت بداية غيبة الامام المهدي عليه السلام في السرداب الطاهر،وهو مكان صغير.
وكانت بداية غيبة يوسف الصديق عليه السلام في البئر وهو مكان صغير ايضاً.

فمن يسخر من الامام المهدي عليه السلام لكونه كان في سرداب بيته الطاهر، فليزمه ان يسخر من يوسف لانه كان في بئر والبئر أضيق من السرداب.!

**قال الامام الصادق عليه السلام:"يفقد الناس إمامهم يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه "أي يعرفهم ولا يعرفونه.
وكذلك يوسف عليه السلام قال تعالى " وَجَاء إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ (٥٨) سورة يوسف".

**يوسف عليه السلام كان يفيد الناس ويَمد لهم يد العون، فغيبته لم تمنعه من التفضل على الناس، قال تعالى " فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨) سورة يوسف".

وكذلك الامام المهدي عليه السلام روي عنه " إنا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللاواء أو اصطلمكم الاعداء". فهو بأبي وأمي يعين الناس ولكن كيوسف الصديق، لا يُعرف بشخصه.

فمن يقول مافائدة المهدي في غيبته، نقول له كفائدة يوسف في غيبته عليه السلام.

**كان النبي يعقوب عليه السلام والمؤمنين ينتظرون الفرج بظهور يوسف الصديق ورؤيته وعودته."وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ (٨٤) سورة يوسف".

وكذلك شيعة أهل البيت عليهم السلام ينتظرون الفرج بظهور الامام المهدي وعودته.

**مكنّ الله ليوسف عليه السلام في ارضه وجعله حاكماً "وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاء (٥٦) سورة يوسف ".

وكذلك الامام المهدي يُمكن الله له في الارض ويجعله حاكما ويملؤها قسطاً وعدلاً.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتتبعن سنن الذين قبلكم شبراً بشبر.

والحمدلله رب العالمين.

جابر المحمدي المهاجر،

السلام على المؤمنين والمؤمنات جميعاً.

شكرا لكم جميعاً ووفقكم الله.

قال الثعلبي في الكشف والبيان (٧/٢٤٠):

((واختلفوا في مدة غيبة يوسف عن يعقوب،
فقال الكلبي: مائتان وعشرون سنة،
سلمان الفارسي: أربعون سنة،
عبدالله بن شداد: سبعون سنة وقيل: سبع وسبعون سنة،
وقال الحسن: ألقي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وغاب عن أبيه ثمانين سنة،

وعاش بعد لقائه بيعقوب ثلاثا وعشرين سنة،

ومات وهو ابن عشرين ومائه سنة،

وفي التوراة: مائة وست وعشر سنين. في قول ابن إسحاق بن يسار: ثمانين وسبعة أعوام،

وقال ابن أبي إسحاق: ثماني عشرة سنة،

وولد ليوسف من امرأة العزيز: افراثيم وميشا ورحمة امرأة أيوب،

وبين يوسف وموسى أربعمائة سنة.))

جابر المحمدي المهاجر،

• ◆ •

تعقيب: **ع الخميني**

جزاك الله خير الجزاء

الفصل ٥

إلى أحمد الكاتب إليك الأدلة النقلية الصحيحة على وجود ابن للإمام الحسن العسكري

بقلم: **التلميذ**

٢٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ أحمد الكاتب

وعليك السلام ورحمة الله

أقول لك إن طلب الحقيقة هو هدفنا والوصول إليها هو مرادنا ومبتغانا، والحمد لله رب العالمين أن الحقيقة في هذه المسألة هي واضحة جلية لنا وما دمت تطلب منا إثبات وجود ابن للإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عن طريق الأدلة التاريخية والرّوايات الصحيحة لا عن طريق الدّليل الفلسفي العقلي أو الإجتهادي فها أنذا أثبت لك ومن خلال الرّوايات الصحيحة الدّليل على ذلك لعلي بذلك أدفع عن ذهنك الشبهة التي عقلت به وأجلي عن بصرك الظلمة التي لولاها لأبصرت الحقيقة فأقول: لقد اعترف الإمام العسكري عليه السلام بوجود ولد له من خلال اخباره أحد خواص شيعته بذلك ورد ذلك في الخبر الصحيح الّذي رواه الشيخ

الكليني عليه الرحمة في كتابه الكافي في المجلد الأول ص ٣٢٨ قال: (عن محمد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل. فقلت: يا سيدي هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة). وأنت كما ترى هذه الرواية الصحيحة تثبت وجود ولد للإمام العسكري عليه السلام، والرواية هذه صحية سندا لا غبار عليها من هذه الناحية وقد صرح بذلك الشيخ المجلسي عليه الرحمة في مرآة العقول ج ٤ ص ١.

كما أن إشاعة الخبر بأن الإمام الحسن العسكري عليه السلام لم يخلف ولدا إنّما هي مسألة مقصودة حفاظا على الإمام المهدي عليه السلام من السلطان العباسي ورد ذلك أيضا في الخبر الصحيح الذي رواه العلامة الشيخ الكليني في الكافي قال: (محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعاً عن عبد الله بن جعفر ال****ي قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن اسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له: يا أبا عمرو إنّي أريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أنّ الأرض لا تخلو من حجة إلاّ إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجة وأغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً فأولئك أشرار خلق الله عزّ وجل وهم الّذين تقوم عليهم القيامة ولكنني أحببت أن أزداد يقيناً وأن إبراهيم عليه السلام سأل ربه عزّ وجل أن يريه كيف يحيي الموتى قال: أو لم تؤمن قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي، وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: من أعامل أو عمّن آخذ وقول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقتي فما أدّى عني فعني يؤدي وما قال لك عني

فعني يقول، فاسمع له وأطع فإنّه الثقة المأمون، وأخبرني أبو علي أنّه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمري وابنه ثقتان، فما أدّيا عنّي فعنّي يؤديان، وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك. قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكى ثم قال: سل حاجتك. فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام؟ فقال: إي والله ورقبته مثل ذا – وأمأ بيده – فقلت له: فبقيت واحدة، فقال لي: هات، قلت: فالإسم؟ قال: محرّم عليكم أن تسألون عن ذلك ولا أقول هذا من عندي فليس لي أن أحلل ولا أحرّم ولكن عنه عليه السلام فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذه من لاحق له فيه وهو ذا عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يعترف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الإسم وقع الطلب فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك) (انظر مرآة العقول ج ٤ ص ٦- ٧). وهذه الرواية كما ترى أيها الكاتب صريحة أولاً في وجود ابن للإمام الحسن العسكري عليه السلام كما هي واضحة الدلالة على أن إشاعة عدم وجود ابن للإمام عليه السلام مسألة مقصودة حفاظاً على إمام العصر أرواحنا فداه من السلطات الحاكمة في ذلك الزمان من الوصول إليه والقضاء عليه كما أنها أيضا صريحة في أن القسمة لميراث الإمام عليه السلام تمت على غير وجهها الصحيح فأخذ من لا حق له فيه منه.

فماذا بعد هذا هل ستقول أن الشيعة الإمامية الإثنا عشرية يستدلون على وجود إبن للإمام العسكري بالأدلة العقلية والفلسفية؟ فهل هذه أدلة فلسفية أيها الكاتب؟ علما أن الدليل العقلي أيضا يؤيد هذا الدليل النقلي، وبهذا قد انتقض الكثير مما أوردته ولكي لا يتشعب الموضوع ويكون النقاش في نقاط كثيرة ومتشعبة أكتفي بهذا الرّد على بعض ما أوردته في ردك علي. منتظراً تعليقك على ردي هذا إن كان لك رد

عليه وهناك ملاحظة ينبغي أن ألفت نظرك إليها فقد أكثرت الإشارة ونست بعض الأقوال إلى بعض علماء الشيعة ولكنك لم تذكر نص قولهم كما أنك أيضا تشير إلى المصدر دون ذكر رقم الصفحة أو المجلد والصفحة فنرجوا منك تدارك ذلك في ردودك ومواضيعك القادمة.

التلميذ

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الكاتب المحترم

أولا: إبطالاً لإدّعائك بأن الشيعة الإمامية الإثنا عشرية ليس لديهم رواية واحدة صحيحة تثبت وجود ابن للإمام الحسن العسكري عليه السلام، ذكرت لك روايتين صحيحتين تدلان على ذلك، ولمّا لم تجد حيلة في ردهما واثبات عدم صحتهما لجأت إلى سرد كلام محشوٍ كمحاولة للتهرب من الحقيقة والإذعان بما صح في الروايتين وحاولت أن تأتي بأدلة ظننت أنها تفي بالغرض في دفع الحقيقة التي تشيران إليها، سأثبت لك في النقاط التالية وهن أدلتك هذه وضعفها، ونحن هنا لا نريد منك إلاّ أن تجاوب على هذا السؤال بدون لف أو دوران أو حشو لكلام زائد لا طائل من ورائه والسؤال هو: هل هاتان الروايتان صحيحتان سنداً حسب نظر علماء الشيعة الإمامية الإثنا عشرية أم لا؟ أرجو عدم تجاهل الجواب على هذا السؤال في ردّك الآتي إن شاء الله تعالى.

ثانيا: لقد طلبت منك سابقا أن توثق أقوالك بذكر المصدر الذي تنقل منه أو تستند إليه في أقوالك مع الإشارة إلى رقم المجلد والصفحة، وهذا ما لم تفعله في ردّك أعلاه عليّ فأكرر طلبي هنا مرة أخرى.

ثالثا: يفهم من ردّك أعلاه أنك تتهم ثقاة بعض الأئمة عليهم السلام وبالخصوص النواب الأربعة بوضع الرّوايات وحسب قولك (حبك الروايات) وما هذا منك إلاّ رجماً بالغيب، أليس هذا قول بغير علم والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: (ولا تقف ما ليس لك به علم...) أليس هذا افتراء على هؤلاء الأجلاء مع ورود الدليل الصحيح على جلالتهم ونزاهتهم ووثاقتهم؟ أليس هذا من البهتان المحرّم في الشريعة الإسلامية؟ فهل لديك دليل صحيح على أن هؤلاء قاموا بوضع هذه الروايات؟ إذا كان عندك الدليل على ذلك فنرجو أن تتحفنا به.

رابعا: قلت: (ولكننا عندما نعرف أن النائب الثالث الحسين بن روح النوبختي كان يلجأ إلى علماء قم لتصحيح كتب الشلغماني الذي انشق عنه وادّعى النيابة الخاصة عن الإمام المهدي والتأكد منها نعرف أنه لم يكن يملك أية رابطة مع الإمام المهدي وبالتالي فإن إدّعاءه بوجود رجل وراء الستر يصبح مشكوكاً به) أقول: لكي تصل إلى هذه النتيجة – أن الحسين بن روح لم يكن يملك أية رابطة مع الإمام المهدي عليه السلام وأن إدّعاءه بوجود رجل وراء الستر مشكوك به عليك أولاً أن تتأكد وتعرف – كما تقول – من صحة أن الحسين بن روح النوبختي كان يلجأ إلى علماء قم لتصحيح كتب الشلغماني، فما هو مصدر قولك هذا؟ وما مدى صحته ووثاقة رجال سند هذا النقل؟ نرجو أن تخبرنا بذلك.

خامسا: قلت: (... لقد ذكرت عدداً من الرّوايات النقلية والتاريخية التي تحدثت عن ولادة ابن الحسن ولست أدري هل ألقيت نظرة عليها أو رأيت عناوينها على الأقل وهي موجودة في موقع الحوار ولكني لم أؤمن بها لأني وجدتها ضعيفة ومتناقضة غير مسندة) أقول: ولكنك لم تنقل الروايات الصحيحة المسندة وتجاهلتها مدلساً على القاريء بذلك حيث لم تنقل الروايتين الصحيحتين المذكورتين أعلاه،

وهما كما قلنا صريحتان في اثبات وجود ابن للإمام الحسن العسكري ولا غبار على صحتهما ولو كنت منهجياً وموضوعيا غير مغرض في دعواك لما كانت لك مندوحة من نقلهما وحتى مناقشتهما على ألأقل ولو بالمغالطة.

سادسا: كما يفهم من كلامك أنك تحاول أن تفهم القاريء الكريم أن كلا الروايتين واردتين عن طريق النواب مع أن احداهما ورادة عن طريق أحد خواص الأئمة عليهم السلام من غير النواب وهو أبو هاشم الجعفري، كما أنك بقولك (ومن الطبيعي يصحح الشيخ المجلسي رواية أبي هاشم الجعفري) تحاول أن توهم القاريء أن هذا الرجل لم يوثقه إلا المجلسي عليه الرحمة وهو ليس كذلك قد وثقه غير المجلسي من الفقهاء والعلماء الكثيرون فقد وثقه النجاشي والشيخ الطوسي بل أقول جازما أنه ثقة عند الجميع بالإتفاق (انظر مثلا في ترجمته نقد الرجال للتفريشي ج ٢ ص ٢١٨).

سابعا: ومن الغريب قولك: (وعندما نعرف أن الكليني كتب الكافي الذي سيكون رمزاً للشيعة طوال ألف عام وأكثر في عهد النائب الرابع وأنه مع ذلك تضمن كثيرا من الروايات الموضوعة كالروايات التي تتحدث عن تحريف القرآن أو التي تتضمن بعض الأساطير نعرف أنه كتبه بعيداً عن أية رعاية أو لطف إلهي ولم يكن هناك أي اتصال لمدعي النيابة السيمري بالإمام المهدي وبالتالي فإن قوله وادعاءه بوجود إمام غائب يصبح أيضاً موضع شك وتساؤل) فما أدري ما علاقة تأليف الكليني لكتاب الكافي ووجود بعض الروايات الضعيفة فيه بمسألة وجود الإمام المهدي عليه السلام وقول السمري بذلك؟

ثامنا: أما مسألة اختلاف الشيعة من بعد وفاة الإمام العسكري ونكران البعض وجود ابن للإمام العسكري عليه السلام وولادة الإمام المهدي فإنما هو أمر طبيعي للتكتم

والسرية والإخفاء لولادة الإمام عليه السلام ونتيجة لما أشيع بين الناس من عدم وجود خلف للإمام وذلك بهدف المحافظة على الإمام المهدي عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف من السلطات الحاكمة في ذلك الزمان، ولم يكن أمر ولادته مشهورا بين الناس لهذا الأمر، بل إن الّذي علم بذلك هم بعض خواص وثقاة الإمام العسكري عليه السلام، ومسألة خفاء ولادة الإمام عليه السلام مما ورد ضمن الرويات الكثيرة منها ما رواه الشيخ الصدوق عليه الرحمة بسند صحيح قال: ((عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن أيّوب بن نوح قال: قلت للرضا عليه السلام: إنا لنرجوا أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يردّه الله عزّ وجل إليك من غير سيف، فقد بويع لك، وضربت الدراهم بإسمك فقال عليه السلام: ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب وسئل عن المسائل وأشارت إليه الأصابع وحملت إليه الأموال إلاّ أغتيل أو مات على فراشه حتى يبعث الله عزّ وجل لهذا الأمر رجلاً خفي المولد والمنشأ وغير خفي في نسبه) (انظر كمال الدّين وتمام النعمة ج ٢ ص ٣٧٠) والخبر صريح في أن ولادة الإمام المهدي عليه السلام ستحاط بالخفاء والكتمان ويقول النوبختي الّذي هو من أعلام القرن الثالث في كتابه فرق الشيعة يقول في ص ١١١: ((... وقد رويت أخبار كثيرة أن القائم تخفى على الناس ولادته ويخمل ذكره ولا يعرف إلاّ أنه لا يقوم حتى يظهر ويُعرف أنه إمام ابن إمام ووصي ابن وصي يؤتم به قبل أن يقوم، ومع ذلك فلا بد من أن يعلم أمره ثقاته وثقاة أبيه وإن قلّوا ولا ينقطع من عقب الحسن بن علي عليه السلام ما اتصلت أمور الله عزّ وجل ولا ترجع إلى الأخوة ولا يجوز ذلك...))). وحتى مسألة إنكار ولادة المهدي عليه السلام من قبل البعض مما لم تهمله الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام فقد روى الشيخ الصدوق عليه الرحمة في كتابه كمال الدين وتمام النعمة ج ٢ ص ٣٦٠ بسند صحيح أيضا قال: (حدثنا أبي رضي

الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشّاب عن العباس بن عامر القصباني قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد). وروى الشيخ الكليني في كتابه الكافي بسند صحيح أيضاً قال: (عن علي بن إبراهيم عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن موسى عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم، قال: قلت: ولم؟ قال يخاف وأومأ بيده إلى بطنه ثم قال: يا زرارة وهو المنتظر الذي يشك في ولادته منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف ومنهم من يقول: حمل ومنهم من يقول أنّه ولد قبل موت أبيه بسنتين وهو المنتظر غير أنّ الله عزّ وجل يحب أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون... إلى آخر الرواية) (انظر أصول الكافي ج ١ ص ٣٣٧). ونرجو أن لا تكون أيها الكاتب من المرتابين في أمر ولادته حتى لا تكون من المبطلين.

التلميذ

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أحمد الكاتب

إليك رواية ثالثة صحيحة سندا تدل على وجود خلف للإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام رواها الشيخ الكليني عليه الرحمة في كتابه الكافي ج ١ ص ٣٢٨ قال: (عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال قال: خرج إليّ أبي محمد قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إليّ من قبل مضيّه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده) والرواية صريحة واضحة في أن الإمام عليه السلام له خلف وعقب وهي واضحة أيضا في أنه أرشد بعض خواص شيعته وثقاته

إلى الخلف من بعده وهو ابنه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. فهل ستنكر بعد هذا وجود الدليل الروائي الصحيح على ذلك؟ أم ستدعي أنها محبوكة أيضاً وتفتري على الثقاة؟.

التلميذ

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أحمد الكاتب

إليك هذه الرواية الرابعة الدالة على وجود على وجود ابن للإمام الحسن العسكري عليه السلام وأنه هو المهدي المتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف فقد روى الشيخ الصدوق عليه الرّحمة في كتابه كمال الدّين وتمام النعمة ص ٣٧٢ وفي كتابه عيون أخبار الرّضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٦٥ قال: (حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني – رضي الله عنه – قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلمّا انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرّضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع رأسه إليّ فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام، ومتى يقوم؟ فقلت: لا إلاّ أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملأها عدلا كما ملئت جوراً.

فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله عزّ وجل ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

وأما: (متى) فإخبار عن الوقت، فقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريّتك فقال عليه السلام: مثله مثل الساعة التي (لا يجلّيها لوقتها إلاّ هو ثقلت في السماوات والأرض لا يأتيكم إلاّ بغتة).

والرواية واضحة الدلالة على وجود ابن للإمام الحسن العسكري وأنه الإمام بعد أبيه وأنه هوالحجة القائم المتظر، ورجال سند الرواية ثقاة عدا دعبل بن علي الخزاعي فإنه لم يرد فيه توثيق حسب اطلاعي ولكن لا يضر ذلك لأن دعبل بن علي مات سنة ٢٤٥ أيام المتوكل العباسي فاحتمال أنه هو واضع هذه الرواية بعيد جدا بل مستحيل لأنه لم يعش إلى المرحلة التي أعقبت وفاة الإمام العسكري لتكون له المصلحة في وضع مثل هذه الرواية واختلاقها على لسان الإمام الرضا عليه السلام ليؤيد به فرقة أو مذهبا أو مسلكا معينا. وعليه فالرواية سند قوي ودليل واضح جلي على ما يذهب إليه الشيعة الإمامية من القول بولادة ابن للإمام الحسن العسكري وأنه هو المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف. فهذا دليل روائي تاريخي آخر يدحض حجتك وينسف ما تذهب إليه من إدّعاء أن الإمام الحسن العسكري لم يولد له ولد ونفيك ولادة الحجة عليه السلام.

التلميذ

تعقيب: ع الخميني

جهد مأجور عليه

ان شاء الله

تحياتي

الفصل ٦

ولاية الامام الحجة المهدي عليه السلام - روايات صحيحة

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٠ أبريل ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

اللهم صل على محمد وآل محمد،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تابع باب "أن الولاية لهم عليهم السلام" ((باب ولاية الامام الحجة المهدي عليه السلام)):

وقد جاءت الروايات بالنص عليه السلام بتواتر عظيم بل فاقت وتعدت التواتر ونحن نعرض عليكم ما بعض ما صح سنده في هذا الامام المظلوم الصابر عليه السلام.

كُل الروايات الآتية من الكافي الشريف،

١٦٦_ج ١ - ص ٣٢٨ح١:

علي بن محمد، عن محمد بن علي بن بلال قال: خرج إلي من أبي محمد قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إلى من قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده.

[[الرواية موثقة الاسناد]].

١٦٧_ج ١ - ص ٣٢٨ح٢:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل، قلت: يا سيدي هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فإن بك حدث فأين أسأل عنه؟ فقال: بالمدينة.

قال المجلسي ج٤، ص: ٢((صحيح)).

١٦٨_ ج ١ - ص ٣٢٩ح١:

محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال : اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له: يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك عن شئ وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوما، فإذا كان ذلك رفعت الحجة وأغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، فأولئك أشرار من خلق الله عز و جل وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكني أحببت أن أزداد يقينا وإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه عز وجل أن يريه كيف يحيي الموتى،

قال: أو لم تؤمن قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي، وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: من أعامل أو عمن آخذ، وقول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقتي فما أدى إليك عني فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول، فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون، وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمري وابنه ثقتان، فما أديا إليك عني فعني يؤديان وما قالا لك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعمها فإنهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك. قال: فخر أبو عمرو ساجدا وبكى ثم قال: سل حاجتك فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام؟ فقال: إي والله ورقبته مثل ذا - وأومأ بيده - فقلت له: فبقيت واحدة فقال لي: هات، قلت: فالاسم؟ قال: محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلل ولا أحرم، ولكن عنه عليه السلام، فإن الامر عند السلطان، أن أبا محمد مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه وأخذه من لا حق له فيه وهوذا، عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئا، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك .

قال المجلسي، ج٤، ص: ٥ ((صحيح)).

١٦٩_ج ١ - ص ٣٣١ح٤:

علي بن محمد، عن حمدان القلانسي قال: قلت للعمري: قد مضى أبو محمد عليه السلام؟ فقال: قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذا، وأشار بيده.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٧٠_ج ١ - ص ٣٣١ح٧:

علي بن محمد، عن محمد بن علي بن إبراهيم، عن أبي عبد الله بن صالح أنه رآه عند الحجر الأسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول: ما بهذا أمروا .

قال المجلسي ج٤، ص: ١٠((صحيح على الظاهر)).

١٧١_ج ١ - ص ٣٣٣ح٣:

عدة من أصحابنا، عن جعفر بن محمد، عن ابن فضال، عن الريان بن الصلت قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول - وسئل عن القائم - فقال: لا يرى جسمه، ولا يسمى اسمه.

قال المجلسي، ج٤، ص: ١٧((موثق على الظاهر)).

١٧٢_ج ١ - ص ٣٣٣ح٤:

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن ابن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الامر لا يسميه باسمه إلا كافر

قال المجلسي، ج٤، ص: ١٧((صحيح)).

١٧٣_ج ١ - ص ٣٣٦ح٤:

علي بن إبراهيم، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في صاحب هذا الامر شبها من يوسف عليه السلام، قال قلت له: كأنك تذكره حياته أو غيبته؟ قال: فقال لي: وما تنكر من ذلك، هذه الأمة أشباه الخنازير، إن إخوة يوسف عليه السلام كانوا أسباطا أولاد الأنبياء تاجروا يوسف، وبايعوه وخاطبوه، وهم إخوته، وهو أخوهم،

فلم يعرفوه حتى قال: أنا يوسف وهذا أخي، فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يفعل الله عز وجل بحجته في وقت من الأوقات كما فعل بيوسف، إن يوسف عليه السلام كان إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما، فلو أراد ان يعلمه لقدر على ذلك، لقد سار يعقوب عليه السلام وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمة أن يفعل الله عز وجل بحجته كما فعل بيوسف، أن يمشي في أسواقهم ويطأ بسطهم حتى يأذن الله في ذلك له كما أذن ليوسف، قالوا: " أئنك لانت يوسف؟ قال: أنا يوسف.

قال المجلسي، ج٤، ص: ٣٧((حسن)).

١٧٤_ ج ١ - ص ٣٣٨ح٨:

عن بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما نحن كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بأعناقكم، غيب الله عنكم نجمكم، فاستوت بنو عبد المطلب، فلم يعرف أي من أي، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم .

قال المجلسي ج٤، ص: ٤٥((موثق حسن)).

١٧٥_ج ١ - ص ٣٤٠ح١٥:

عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بلغكم من عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها.

قال المجلسي في المرآة، ج٤، ص: ٥٠((صحيح)).

١٧٦_ج ١ - ص ٣٤٠ح١٧:

وبهذا الاسناد، عن الوشاء، عن علي بن الحسن عن أبان بن تغلب قال: قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين، فيأرز العلم كما تأرز الحية في جحرها، واختلفت الشيعة وسمى بعضه بعضا كذابين، وتفل بعضهم في وجوه بعض؟ قلت: جعلت فداك ما عند ذلك من خير، فقال لي: الخير كله عند ذلك، ثلاثا.

قال المجلسي في المرآة ج٤، ص: ٥١((صحيح)).

١٧٧_ج ١ - ص ٣٤٠ح١٨:

وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن عيسى، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للقائم غيبة قبل أن يقوم، إنه يخاف - وأومأ بيده إلى بطنه - يعني القتل.

قال المجلسي في المرآة ج٤، ص: ٥٢((موثق كالصحيح))

١٧٨_ج ١ - ص ٣٤٠ح١٩:

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه

قال المجلسي في المرآة ج٤، ص: ٥٢((موثق))

١٧٩_ج ١ - ص ٣٤٢ح٢٧:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقوم القائم وليس لاحد في عنقه عهد ولا عقد ولا بيعة.

قال المجلسي ج٤، ص: ٥٨((صحيح)).

تابع باب "أن الولاية لهم عليهم السلام" ((باب ولاية الامام الحجة المهدي عليه السلام)):

كُل ما نذكره هو من كتاب الغيبة للنعماني رضي الله عنه:

١٨٠_ ص ٦٩ ح٥:

وحدثني موسى بن محمد القمي أبو القاسم بشيراز سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، قال: حدثنا سعد بن عبد الله الأشعري، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: " قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك لحاجة، فمتى يخف عليك أن أخلو بك فيها فأسألك عنها؟ قال جابر: في أي الأوقات أحببت، فخلا به أبي يوما، فقال له: يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته بيد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما، وعما أخبرتك أمي فاطمة به مما في ذلك اللوح مكتوب. فقال جابر: أشهد بأن الله لا شريك له أني دخلت على أمك فاطمة صلى الله عليها في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهنأتها بولادة الحسين (عليه السلام)، ورأيت في يدها لوحا أخضر ظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس، فقلت لها: بأبي أنت وأمي، ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله عز وجل إلى رسوله (صلى الله عليه وآله) فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ولدي واسم الأوصياء من ولدي، أعطانيه

أبي ليبشرني بذلك. قال جابر: فدفعته إلي أمك فاطمة (عليها السلام) فقرأته ونسخته. فقال له أبي (عليه السلام): يا جابر، فهل لك أن تعرضه علي؟ قال: نعم، فمشى معه أبي (عليه السلام) إلى منزله فأخرج أبي صحيفة من رق، فقال: يا جابر، انظر في كتابك حتى أقرأ أنا عليك، فقرأه أبي فما خالف حرف حرفا. فقال جابر: فأشهد الله أني هكذا رأيت ذلك في اللوح مكتوبا: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وحجابه وسفيره ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين. يا محمد، عظم أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين، ومديل المظلومين، وديان يوم الدين، وإني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي، أو خاف غير عدلي عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين، فإياي فاعبد، وعلي فتوكل، إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه، وانقضت مدته إلا جعلت له وصيا، وإني فضلتك على الأنبياء، وفضلت وصيك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك وسبطيك الحسن والحسين، فجعلت الحسن معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه، وجعلت حسينا معدن وحيي فأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد في، وأرفع الشهداء درجة عندي، جعلت كلمتي التامة معه، وحجتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب. أولهم: علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه سمي جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالراد علي، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه أتيحت بعده فتنة عمياء حندس، ألا إن خيط فرضي لا ينقطع، وحجتي لا تخفى، وأن أوليائي بالكأس الأوفى يسقون، أبدال الأرض، ألا ومن جحد واحدا منهم فقد جحدني نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي، إن المكذب به كالمكذب بكل

أوليائي وهو وليي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوة، وأمتحنه بالاضطلاع بها، وبعده خليفتي علي بن موسى الرضا يقتله عفريت مستكبر، يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين، خير خلقي يدفن إلى جنب شر خلقي، حق القول مني لأقرن عينه بابنه محمد، وخليفته من بعده، ووارث علمه، وهو معدن علمي، وموضع سري، وحجتي على خلقي، جعلت الجنة مثواه، وشفعته في سبعين ألفا من أهل بيته كلهم استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي، والخازن لعلمي الحسن، ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب، يستذل أوليائي في زمانه، وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الديلم والترك، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين وجلين مرعوبين، تصبغ الأرض من دمائهم، ويفشو الويل والرنة في نسائهم، أولئك أوليائي حقا، وحق علي أن أرفع عنهم كل عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل، وأرفع عنهم الآصار والأغلال (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون). قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث الواحد لكفاك، فصنه إلا عن أهله ".

[[الرواية صحيحة الاسناد،وعبدالرحمن بن سالم لم يستثنيه ابن الوليد]].

١٨١_ص ٧٢ ح٦:

وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان من كتابه في سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدثنا علي بن سيف بن عميرة، قال: حدثنا أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن من أهل بيتي اثنا عشر محدثا. فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد وكان أخا علي بن

الحسين من الرضاعة: سبحان الله، محدثا! كالمنكر لذلك. قال: فأقبل عليه أبو جعفر (عليه السلام)، فقال له: أما والله إن ابن أمك كان كذلك - يعني علي بن الحسين (عليه السلام).

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٨٢_ ص ٧٣ح٧:

أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثنا أبي وعبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن هلال، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين، قال: حدثني سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل اختار من كل شئ شيئا، اختار من الأرض مكة، واختار من مكة المسجد، واختار من المسجد الموضع الذي فيه الكعبة، واختار من الأنعام إناثها، ومن الغنم الضأن، واختار من الأيام يوم الجمعة، واختار من الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختار من الناس بني هاشم، واختارني وعليا من بني هاشم، واختار مني ومن علي الحسن والحسين، وتكملة اثني عشر إماما من ولد الحسين تاسعهم باطنهم، وهو ظاهرهم، وهو أفضلهم، وهو قائمهم. قال عبد الله بن جعفر في حديثه: ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين .

[[الرواية موثقة الاسناد]].

١٨٣_ ص ٩٥ح٢٥:

وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: " يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي، تاسعهم قائمهم.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٨٤_ص ١٥٧ح١٦:

وأخبرنا محمد بن همام، قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك وعبد الله بن جعفر الحميري، قالا: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى وعبد الله بن عامر القصباني جميعا، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن الخشاب، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال : " سمعته يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا مددتم إليه حواجبكم، وأشرتم إليه بالأصابع، أتاه ملك الموت فذهب به، ثم بقيتم سبتا من دهركم لا تدرون أيا من أي فاستوى في ذلك بنو عبد المطلب، فبينما أنتم كذلك إذ أطلع الله عليكم نجمكم فاحمدوه واقبلوه .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٨٥_ص ١٥٨ح١٧:

حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: " إنما نحن كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا أشرتم بأصابعكم، وملتم بحواجبكم، غيب الله عنكم نجمكم، فاستوت بنو عبد المطلب فلم يعرف أيا من أي، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم "

[[الرواية موثقة الاسناد]].

١٨٦_ص ١٦١ ح٤:

حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى، والحسين بن ظريف جميعا، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، قال: " دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى، ولا علما يرى، فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الغريق. فقال أبي: هذا والله البلاء، فكيف نصنع - جعلت فداك - حينئذ؟ قال: إذا كان ذلك - ولن تدركه - فتمسكوا بما في أيديكم حتى يتضح لكم الأمر .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٨٧_ص ١٦٢ ح٥:

وبه، وعن محمد بن عيسى والحسن بن ظريف، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: " قلت له: إنا نروي بأن صاحب هذا الأمر يفقد زمانا فكيف نصنع عند ذلك؟ قال: تمسكوا بالأمر الأول الذي أنتم عليه حتى يبين لكم.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٨٨_ ص ١٧٥ ح١:

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، عن عمر بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمار الصيرفي، قال: " سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: للقائم غيبتان: إحداهما طويلة، والأخرى قصيرة، فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه ".

[[الرواية موثقة الاسناد]].

١٨٩_ص ١٧٥ ح٢:

حدثنا محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمار، قال: " قال أبو عبد الله (عليه السلام): للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة، والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانة فيها إلا خاصة مواليه في دينه ".

[[الرواية موثقة الاسناد]].

١٩٠_ص ١٧٥ ح٣:

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، قال: " سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين، وسمعته يقول: لا يقوم القائم ولأحد في عنقه بيعة.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٩١_ص ١٧٦ ح٤:

حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: " يقوم القائم (عليه السلام) وليس لأحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة ".

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٩٢_ص ١٨٢ ح ٢٠:

وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، عن العباس بن عامر بن رباح، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: " سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن للغلام غيبة قبل أن يقوم وهو المطلوب تراثه. قلت: ولم ذلك؟ قال: يخاف - وأومى بيده إلى بطنه، يعني القتل -.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٩٣_ ص ١٨٤ ح٢٥:

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا حميد بن زياد قراءة عليه من كتابه، قال: حدثنا الحسن بن محمد الحضرمي، قال: حدثنا جعفر بن محمد (عليهما السلام)، وعن يونس بن يعقوب، عن سالم المكي، عن أبي الطفيل، قال: قال لي عامر بن واثلة: " إن الذي تطلبون وترجون إنما يخرج من مكة، وما يخرج من مكة حتى يرى الذي يحب، ولو صار أن يأكل الأغصان أغصان الشجر ".

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٩٤_ص ١٨٦ ح٢٨:

وحدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا أحمد بن مابنداذ وعبد الله بن جعفر الحميري، قالا: حدثنا أحمد بن هلال، قال: حدثنا الحسن بن محبوب الزراد، قال: " قال لي الرضا (عليه السلام): إنه - يا حسن - سيكون فتنة صماء صيلم يذهب فيها كل وليجة وبطانة - وفي رواية: يسقط فيها كل وليجة وبطانة -، وذلك عند فقدان الشيعة الرابع من ولدي، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، كم من مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران حزين لفقده، ثم أطرق، ثم رفع رأسه وقال: بأبي وأمي سمي جدي، وشبيهي وشبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور، يتوقد من شعاع

ضياء القدس كأني به آيس ما كانوا، قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب، يكون رحمة على المؤمنين وعذابا على الكافرين. فقلت: بأبي وأمي أنت، وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب: أولها: (ألا لعنة الله على الظالمين)، والثاني: أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين، والثالث: يرون يدا بارزا مع قرن الشمس ينادي: ألا أن الله قد بعث فلانا على هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج، ويشفي الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم.

[[الرواية موثقة الاسناد]].

١٩٥_ص ١٨٧ ح٣٠:

وحدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني محمد بن علي التيملي، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، وحدثني غير واحد، عن منصور بن يونس بن بزرج، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) أنه قال : " يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب - وأومى بيده إلى ناحية ذي طوى - حتى إذا كان قبل خروجه أتى المولى الذي كان معه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلا. فيقول: كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو ناوي بنا الجبال لناويناها معه، ثم يأتيهم من القابلة ويقول: أشيروا إلى رؤسائكم أو خياركم عشرة، فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم ويعدهم الليلة التي تليها. ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر فينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس، من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله. أيها الناس، من يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم. أيها الناس، من يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح. أيها الناس، من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم. أيها الناس، من يحاجني في موسى فأنا

أولى الناس بموسى. أيها الناس، من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى. أيها الناس، من يحاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه وآله). أيها الناس، من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ثم ينتهي إلى المقام فيصلي عنده ركعتين وينشد الله حقه. ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): وهو والله المضطر الذي يقول الله فيه: (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض) فيه نزلت وله ".

[[الرواية موثقة الاسناد]].

١٩٦_ص ١٩٤ح٤٢:

وأخبرنا محمد بن يعقوب، عن عدة من رجاله، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال : " سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها ".

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٩٧_ حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، مثله.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٩٨_ص ١٩٦ح٤٦:

حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: " يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة ".

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٩٩_ص ٢٠٥ ح١٠:

أخبرنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، جميعا، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة بن مهران، عن صالح بن ميثم، ويحيى بن سابق، جميعا، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: " هلك أصحاب المحاضير، ونجا المقربون، وثبت الحصن على أوتادها، إن بعد الغم فتحا عجيبا ".

[[الرواية صحيحة الاسناد، حسب مباني السيد الخوئي]].

٢٠٠_ص ٢٠٩ ح١:

حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج وعلي بن رئاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: " لما بويع لأمير المؤمنين (عليه السلام) بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب خطبة ذكرها يقول فيها: ألا إن بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه (صلى الله عليه وآله)، والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة، ولتغربلن غربلة حتى يعود أسفلكم أعلاكم، وأعلاكم أسفلكم، وليسبقن سابقون كانوا قصروا، وليقصرن سباقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وسمة، ولا كذبت كذبة، ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم ".

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٠١_ص ٢٠٩ ح٢:

حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثني عدة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد، عن معمر بن خلاد، قال: " سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: (ألم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون)، ثم قال: ما الفتنة؟ فقلت:

جعلت فداك، الذي عندنا أن الفتنة في الدين، ثم قال: يفتنون كما يفتن الذهب، ثم قال: يخلصون كما يخلص الذهب ".

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٠٢_ص ٢١٤ح١١:
وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا محمد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كهمس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، قال: " قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا مالك بن ضمرة، كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا - وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض -؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، ما عند ذلك من خير؟ قال: الخير كله عند ذلك يا مالك، عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلا يكذبون على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله) فيقتلهم، ثم يجمعهم الله على أمر واحد ".

[[الرواية موثقة الاسناد]].

تابع باب "أن الولاية لهم عليهم السلام" ((باب ولاية الامام الحجة المهدي عليه السلام)):

كل ما سنذكره الآن عبارة عن أحاديث من كتاب مختصر اثبات الرجعة للفضل بن شاذان نقلاً من مجلة تراثنا لمؤسسة أهل البيت عليهم السلام وقد أخذنا المجلة نقلا من برنامج مكتبة.والكتاب بصورة المخطوطة موجود عندنا.

٢٠٣_ ج ١٥ - ص ٢٠٦ح(٢):
حدثنا محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن أبي شعبة الحلبي، عن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن عمه الحسن بن

علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: سألت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأئمة بعده، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: الأئمة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل اثنا عشر، أعطاهم الله علمي وفهمي، وأنت منهم يا حسن، فقلت: يا رسول الله، فمتى يخرج قائمنا أهل البيت؟ قال: يا حسن، مثله مثل الساعة، أخفى الله علمها على أهل السماوات والأرض، لا تأتي إلا بغتة. أقول: صوابه حماد بن عثمان.

[[الحديث صحيح الاسناد]].

٢٠٤_ج ١٥ - ص ٢٠٦ ح(٣):

حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام: يا علي، إن قريشا ستظهر عليك ما استبطنته، وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك، فإن وجدت أعوانا فجاهدهم، وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك فإن الشهادة من ورائك. واعلم أن ابني ينتقم من ظالميك وظالمي أولادك وشيعتك في الدنيا، ويعذبهم الله في الآخرة عذابا شديدا. فقال سلمان الفارسي: من هو يا رسول الله؟ قال: التاسع من ولد ابني الحسين، الذي يظهر بعد غيبته الطويلة فيعلن أمر الله، ويظهر دين الله، وينتقم من أعداء الله، ويملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما. قال: متى يظهر يا رسول الله؟ قال: لا يعلم ذلك إلا الله، ولكن لذلك علامات، منها: نداء من السماء وخسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بالبيداء.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٠٥_ج ١٥ - ص ٢٠٧ح(٤):

حدثنا صفوان بن يحيى، قال: حدثنا أبو أيوب إبراهيم بن زياد الخزاز، قال: حدثنا أبو حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على مولاي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فرأيت في يده صحيفة كان ينظر إليها ويبكي بكاءا شديدا، قلت: فداك أبي وأمي يا ابن رسول الله، ما هذه الصحيفة؟ قال: هذه نسخة اللوح الذي أهداه الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، كان فيه اسم الله تعالى ورسوله وأمير المؤمنين وعمي الحسن بن علي وأبي عليهم السلام واسمي واسم ابني محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وابنه موسى الكاظم وابنه علي الرضا عليهم السلام وابنه محمد التقي وابنه علي النقي وابنه الحسن الزكي وابنه الحجة القائم بأمر الله، المنتقم من أعداء الله، الذي يغيب غيبة طويلة ثم يظهر فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا .

[[الرواية صحيحة الاسناد]]

٢٠٦_ ج ١٥ - ص ٢٠٧ح(٥):

حدثنا فضالة بن أيوب - رضي الله عنه -، قال: حدثنا أبان بن عثمان، قال: حدثنا محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: (أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم جعفر بن محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم موسى بن جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم علي بن موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم علي بن

محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم الحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم الحجة بن الحسن الذي تنتهي إليه الخلافة والوصاية ويغيب مدة طويلة ثم يظهر ويملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٠٧_ ج ١٥ - ص ٢٠٨ح(٦):

حدثنا محمد بن أبي عمير - رضي الله عنه -، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي) من العترة؟ فقال - عليه السلام -: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم، لا يفارقون كتاب الله عز وجل ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضه.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٠٨_ ١٥ - ص ٢٠٨ ح(٧):

حدثنا الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة ثابت بن أبي صفية دينار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام لأصحابه قبل أن يقتل بليلة واحدة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا بني إنك ستساق إلى العراق، تنزل في أرض يقال لها: عمورا وكربلا، وإنك تستشهد بها، وتستشهد معك جماعة، وقد قرب ما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإني راحل إليه غدا، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف في هذه الليلة فإني قد أذنت له، وهو مني في حل، وأكد فيما قاله تأكيدا بليغا فلم

يرضوا وقالوا: والله ما نفارقك أبدا حتى نرد موردك. فلما رأى ذلك قال: فأبشروا بالجنة، فوالله إنما نمكث ما شاء الله تعالى بعد ما يجري علينا، ثم يخرجنا الله وإياكم حين يظهر قائمنا فينتقم من الظالمين، وأنا وأنتم نشاهدهم و (عليهم) السلاسل والأغلال وأنواع العذاب والنكال. فقيل له: من قائمكم يا ابن رسول الله؟ قال: السابع من ولد ابني محمد بن علي الباقر، وهو الحجة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابني، وهو الذي يغيب مدة طويلة ثم يظهر ويملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٠٩_ج ١٥ - ص ٢٠٩ح(٨):

حدثنا صفوان بن يحيى - رضي الله عنه -، قال: حدثنا إبراهيم بن زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على سيدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقلت: يا ابن رسول الله، أخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: يا كابلي، إن أولي الأمر الذين جعلهم الله عز وجل أئمة الناس وأوجب عليهم طاعتهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم الحسن عمي، ثم الحسين أبي، ثم انتهى الأمر إلينا، وسكت. فقلت له: يا سيدي، روي لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أن الأرض لا تخلوا من حجة لله تعالى على عباده، فمن الحجة والإمام بعدك؟ قال: ابني محمد، واسمه في صحف الأولين: باقر، يبقر العلم بقرا، وهو الحجة والإمام بعدي، ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء: الصادق. قلت: يا سيدي، فكيف صار اسمه (الصادق) وكلكم صادقون؟ قال: حدثني (أبي)عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إذا ولد ابني

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسموه الصادق، فإن الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الإمامة اجتراءا على الله جل جلاله وكذبا عليه، فهو عند الله (جعفر الكذاب)، المفتري على الله تعالى، والمدعي ما ليس له بأهل، المخالف لأبيه، والحاسد لأخيه، وذلك الذي يروم كشف ستر الله عز وجل عند غيبة ولي الله. ثم بكى علي بن الحسين عليه السلام بكاءا شديدا ثم قال: كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله والمغيب في حفظ الله، والتوكيل بحرم أبيه، جهلا منه برتبته، وحرصا على قتله إن ظفر به، وطمعا في ميراث أخيه، حتى يأخذه بغير حق. فقال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله، وإن ذلك لكائن؟! فقال: إي وربي، إن ذلك مكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا؟ قال: ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله والأئمة بعده. يا أبا خالد، إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان، فإن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة (عندهم) بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف، أولئك المخلصون حقا، وشيعتنا صدقا، والدعاة إلى دين الله - عز وجل - سرا وجهرا. وقال عليه السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢١٠_ج ١٥ - ص ٢١١ح(٩):

حدثنا محمد بن عبد الجبار، قال: قلت لسيدي الحسن بن علي: يا ابن رسول الله - جعلني الله فداك - أحب أن أعلم من الإمام وحجة الله على عباده من بعدك؟ قال

عليه السلام: إن الإمام والحجة بعدي ابني، سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيه، الذي هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه. قال: ممن هو يا ابن رسول الله؟ قال: من (ابنة) ابن قيصر ملك الروم، إلا أنه سيولد فيغيب عن الناس غيبة طويلة، ثم يظهر ويقتل الدجال، فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، فلا يحل لأحد أن يسميه باسمه أو يكنيه بكنيته قبل خروجه صلوات الله عليه .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢١١_ ج ١٥ - ص ٢١١ح(١٠):

حدثنا أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري سلام الله عليه يقول: الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف بعدي، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقا وخلقا، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثم يظهره فيملأ، الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢١٢_ج ١٥ - ص ٢١٢ح(١١):

حدثنا محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: قد ولد ولي الله وحجته على عباده وخليفتي من بعدي مختونا ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر، وكان أول من غسله رضوان خازن الجنان مع جمع من الملائكة المقربين بماء الكوثر والسلسبيل، ثم غسلته عمتي حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليهم السلام. فسئل محمد بن علي بن حمزة عن أمه - عليه

السلام -، قال: أمه مليكة التي يقال لها في بعض الأيام: سوسن، وفي بعضها: ريحانة، وكان صقيل ونرجس أيضا من أسمائها .

[[الرواية صحيحة الاسناد]]

٢١٣_ج ١٥ - ص ٢١٢ح(١٢):

حدثنا إبراهيم بن محمد بن فارس النيشابوري، قال: لما هم الوالي عمرو بن عوف بقتلي - وهو رجل شديد النصب، وكان مولعا بقتل الشيعة فأخبرت بذلك وغلب علي خوف عظيم، فودعت أهلي وأحبائي، وتوجهت إلى دار أبي محمد عليه السلام لأودعه وكنت أردت الهرب، فلما دخلت عليه رأيت غلاما جالسا في جنبه، وكان وجهه مضيئا كالقمر ليلة البدر، فتحيرت من نوره وضيائه، وكاد أن ينسني ما كنت فيه. فقال: يا إبراهيم، لا تهرب فإن الله تبارك وتعالى سيكفيك شره. فازداد تحيري، فقلت لأبي محمد عليه السلام: يا سيدي، جعلني الله فداك، من هو وقد أخبرني بما كان في ضميري؟فقال: هو ابني وخليفتي من بعدي، وهو الذي يغيب غيبة طويلة ويظهر بعد امتلاء الأرض جورا وظلما فيملأها عدلا وقسطا، فسألته عن أسمه، قال: هو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيه، ولا يحل لأحد أن يسميه باسمه أو يكنيه بكنيته إلى أن يظهر الله دولته وسلطنته، فاكتم يا إبراهيم ما رأيت وسمعت منا اليوم إلا عن أهله. فصليت عليهما وآبائهما وخرجت مستظهرا بفضل الله تعالى واثقا بما سمعته من الصاحب عليه السلام فبشرني عمي علي بن فارس بأن المعتمد قد أرسل أبا أحمد - أخاه - وأمر بقتل عمرو بن عوف، فأخذه أحمد في ذلك اليوم وقطعه عضوا عضوا، والحمد لله رب العالمين.

[[الرواية حسنة الاسناد]].

٢١٤_ج ١٥ - ص ٢١٣ح(١٤):

حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر - رضي الله عنه -، قال: حدثنا حماد بن عيسى، قال: حدثنا عبد الله بن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلا ويظهر الله تبارك وتعالى مثلها في يد قائمنا لإتمام الحجة على الأعداء.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢١٥_ج ١٥ - ص ٢١٤:

ورواه أيضا بلفظه عن الحسن بن محبوب - رضي الله عنه -، قال: حدثنا علي بن رئاب، قال: حدثنا أبو حمزة الثمالي، قال: حدثنا سعيد بن جبير، قال: حدثنا عبد الله بن العباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن للساعة علامات، منها: السفياني، وذكر مثله، إلا أنه حذف الدابة، وزاد: وخسف بالمغرب .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢١٦_ ج ١٥ - ص ٢١٤ح(١٦):

حدثنا محمد بن أبي عمير - رضي الله عنه -، قال: حدثنا جميل بن دراج، قال: حدثنا زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال: استعيذوا بالله من شر السفياني والدجال وغيرهما من أصحاب الفتن. قيل له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أما الدجال فعرفناه وقد تبين من مضامين أحاديثكم شأنه، فمن السفياني وغيره من أصحاب الفتن، وما يصنعون؟ قال عليه السلام: أول من يخرج منهم رجل يقال له: أصهب بن قيس، يخرج من بلاد الجزيرة له نكاية شديدة في الناس وجور عظيم. ثم يخرج الجرهمي من بلاد الشام، ويخرج القحطاني من بلاد

اليمن، ولكل واحد من هؤلاء شوكة عظيمة في ولايتهم، ويغلب على أهلها الظلم والفتنة منهم، فبينا هم كذلك يخرج عليهم السمرقندي من خراسان مع الرايات السود، والسفياني من الوادي اليابس من أودية الشام، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، وهذا الملعون يظهر الزهد قبل خروجه ويتقشف، ويتقنع بخبز الشعير والملح الجريش، ويبذل الأموال فيجلب بذلك قلوب الجهال والرذال، ثم يدعي الخلافة فيبايعونه، ويتبعهم العلماء الذين يكتمون الحق ويظهرون الباطل فيقولون: إنه خير أهل الأرض، وقد يكون خروجه وخروج اليماني من اليمن مع الرايات البيض في يوم واحد وشهر واحد وسنة واحدة، فأول من يقاتل السفياني القحطاني فينهزم ويرجع إلى اليمن ويقتله اليماني، ثم يفر الأصهب والجرهمي بعد محاربات كثيرة من السفياني فيتبعهما ويقهرهما، ويقهر كل من ينازعه ويحاربه إلا اليماني. ثم يبعث السفياني جيوشا إلى الأطراف ويسخر كثيرا من البلاد، ويبالغ في القتل والفساد، ويذهب إلى الروم لدفع الملك الخراساني ويرجع منها منتصرا في عنقه صليب، ثم يقصد اليماني، فينهض اليماني لدفع شره، فينهزم السفياني بعد محاربات عديدة ومقاتلات شديدة، فيتبع اليماني فتكثر الحروب وهزيمة السفياني، فيجده اليماني في نهر اللو مع ابنه في الأسارى فيقطعهما إربا إربا، ثم يعيش في سلطنته فارغا من الأعداء ثلاثين سنة، ثم يفوض الملك بابنه السعيد ويأوي مكة وينتظر ظهور قائمنا عليه السلام حتى يتوفى فيبقى ابنه بعد وفاة أبيه في ملكه وسلطانه قريبا من أربعين سنة، وهما يرجعان إلى الدنيا بدعاء قائمنا عليه السلام. قال زرارة: فسألته عن مدة ملك السفياني، قال عليه السلام: تمد إلى عشرين سنة .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢١٧_ج ١٥ - ص ٢١٦ح(١٧):

عنه، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، فليس فيها راية بأهدى من راية اليماني تهدي إلى الحق .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢١٨_ج ١٥ - ص ٢١٦ح(١٨):

حدثنا صفوان بن يحيى - رضي الله عنه -، قال: حدثنا محمد بن حمران، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إن القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز كلها، ويظهر الله تعالى به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ولا يبقى في الأرض خراب إلا عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه. قال ابن حمران: قيل له: يا بن رسول الله، متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وركبت ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادة الزور، وردت شهادة العدل، واستخف الناس بالدماء، وارتكاب الزنى، وأكل الربا والرشا، واستيلاء الأشرار على الأبرار، وخروج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن ولقبه النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأن الحق مع علي وشيعته، فعند ذلك خروج قائمنا عليه السلام. فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع عنده ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، وأول ما ينطق به هذه الآية (بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين) ثم يقول: أنا بقية الله وحجته وخليفته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه،

فإذا اجتمع له العقد - وهو أربعة آلاف رجل - خرج من مكة، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز وجل من صنم وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢١٩_ عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن مسلم الثقفي، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

[[الاسناد صحيح]].

٢٢٠_ج ١٥ - ص ٢١٧ح(١٩):

حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران - رضي الله عنه -، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، عدة أهل بدر، فيصبحون بمكة وهو قول الله عز وجل: (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا) وهم أصحاب القائم عليه السلام .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٢١_ج ١٥ - ص ٢١٧ح(٢٠):

حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر - رضي الله عنه -، قال: حدثنا عاصم بن حميد قال: حدثنا محمد بن مسلم، قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام: متى يظهر قائمكم؟ قال: إذا كثرت الغواية، وقلت الهداية، وكثر الجور والفساد، وقل الصلاح والسداد، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ومال الفقهاء إلى الدنيا، وأكثر الناس إلى الأشعار والشعراء، ومسخ قوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير، وقتل السفياني، ثم خرج الدجال وبالغ في الاغواء والإضلال، فعند ذلك ينادي

باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم في يوم عاشوراء، فكأني أنظر إليه قائما بين الركن والمقام، وينادي جبرئيل عليه السلام بين يديه: البيعة لله، فتقبل إليه شيعته.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

انتهى كتاب مختصر اثبات الرجعة للفضل بن شاذان كما نقلته مؤسسة أهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

تابع كتاب النعماني،

٢٢٢_ص ٢٣١ ح٧:

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة (عليهم السلام) وصفاتهم، فقال: " إن الله تعالى أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيه (صلى الله عليه وآله) عن دينه، وأبلج بهم عن سبيل منهاجه، وفتح لهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من أمة محمد (صلى الله عليه وآله) واجب حق إمامه وجد حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، أن الله تعالى نصب الإمام علما لخلقه، وجعله حجة على أهل طاعته، ألبسه الله تاج الوقار، وغشاه من نور الجبار، يمد بسبب إلى السماء، لا ينقطع عنه مواده، ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله الأعمال للعباد إلا بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من مشكلات الدجى، ومعميات السنن، ومشتبهات الفتن، فلم يزل الله يختارهم لخلقة من ولد الحسين (عليه السلام)، من عقب كل إمام، فيصطفيهم كذلك ويجتبيهم، ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم لنفسه، كلما مضى منهم إمام نصب عز وجل لخلقه إماما علما بينا، وهاديا منيرا، وإماما قيما، وحجة عالما، أئمة

من الله يهدون بالحق وبه يعدلون، حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهديهم العباد، وتستهل بنورهم البلاد، وينمو ببركتهم التلاد، جعلهم الله حياة للأنام، ومصابيح للظلام، ومفاتيح للكلام، ودعائم للإسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها. فالإمام هو المنتجب المرتضى، والهادي المجتبى، والقائم المرتجى، اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذراه، وفي البرية حين برأه ظلا قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه، محبوا بالحكمة في علم الغيب عنده، اختاره بعلمه، وانتجبه لطهره بقية من آدم، وخيرة من ذرية نوح، ومصطفى من آل إبراهيم، وسلالة من إسماعيل، وصفوة من عترة محمد (صلى الله عليه وآله)، لم يزل مرعيا بعين الله يحفظه بملائكته، مدفوعا عنه وقوب الغواسق، ونفوث كل فاسق، مصروفا عنه قوارف السوء، مبرأ من العاهات، محجوبا عن الآفات، معصوما مصونا من الفواحش كلها، معروفا بالحلم والبر في يفاعه، منسوبا إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه، مسندا إليه أمر والده، صامتا عن المنطق في حياته، فإذا انقضت مدة والده وانتهت به مقادير الله إلى مشيئته، وجاءت الإرادة من عند الله فيه إلى محبته، وبلغ منتهى والده (عليه السلام)، فمضى وصار أمر الله إليه من بعده، وقلده الله دينه، وجعله الحجة على عباده، وقيمه في بلاده، وأيده بروحه، وأعطاه علمه، واستودعه سره، وانتدبه لعظيم أمره، وأنبأه فصل بيان علمه، ونصبه علما لخلقه، وجعله حجة على أهل عالمه، وضياء لأهل دينه، والقيم على عباده، رضي الله به إماما لهم، استحفظه علمه، واستخبأه حكمته، واسترعاه لدينه، وأحيى به مناهج سبيله، وفرائضه وحدوده، فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل، وتخيير أهل الجدل بالنور الساطع، والشفاء البالغ، بالحق الأبلج، والبيان اللائح من كل مخرج، على طريق المنهج، الذي مضى عليه الصادقون من آبائه (عليهم السلام)، فليس يجهل حق هذا العلم إلا شقي، ولا يجحده إلا غوي، ولا يدعه إلا جري على الله .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٢٣_ص ٢٤٤ح٢٩:

أخبرنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) أنه قال: " إذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه: ألا لا يحملن أحد طعاما ولا شرابا، ويحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير، فلا ينزل منزلا إلا نبعت منه عيون، فمن كان جائعا شبع، ومن كان ظمآنا روي، ودوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة .

[[الرواية موثقة الاسناد]].

٢٢٤_ص ٢٤٩ح٤١:

محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، جميعا، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبي الجارود، قال: " قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إذا مضى الإمام القائم من أهل البيت فبأي شئ يعرف من يجئ بعده؟ قال: بالهدى والإطراق، وإقرار آل محمد له بالفضل، ولا يسأل عن شئ بين صدفيها إلا أجاب.

[[الرواية موثقة الاسناد]].

٢٢٥_ص ٢٥٨ ح٥:

حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنه قال: " إن قدام قيام القائم علامات بلوى من

الله تعالى لعباده المؤمنين. قلت: وما هي؟ قال: ذلك قول الله عز وجل: (ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) قال: لنبلونكم يعني المؤمنين بشئ من الخوف ملك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء أسعارهم، ونقص من الأموال فساد التجارات وقلة الفضل فيها، والأنفس قال: موت ذريع، والثمرات قلة ريع ما يزرع وقلة بركة الثمار، وبشر الصابرين عند ذلك بخروج القائم. ثم قال (عليه السلام) لي: يا محمد، هذا تأويله، إن الله عز وجل يقول: (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم).

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٢٦_ص ٢٦٦ ح١٦:

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني علي بن الحسن، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، قال: حدثني ابن أبي يعفور، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): " أمسك بيدك هلاك الفلاني - اسم رجل من بني العباس -، وخروج السفياني، وقتل النفس، وجيش الخسف والصوت، قلت: وما الصوت، هو المنادي؟ فقال: نعم، وبه يعرف صاحب هذا الأمر، ثم قال: الفرج كله هلاك الفلاني من بني العباس ".

[[الرواية موثقة كالصحيح]].

٢٢٧_ص ٢٦٧ ح١٩:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال :" قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسمعت رجلا من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة يعيرونا، ويقولون لنا: إنكم تزعمون أن مناديا ينادي من السماء باسم

صاحب هذا الأمر، وكان متكئا فغضب وجلس، ثم قال: لا تروه عني، وأرووه عن أبي، ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أني قد سمعت أبي (عليه السلام) يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول: (إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين)، فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته لها فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق في علي بن أبي طالب (عليه السلام) وشيعته، قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي: ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه، قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرأون منا ويتناولونا، فيقولون: إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) قول الله عز وجل: (وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر).

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٢٨_ص ٢٧٢ ح٢٨:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، عن العباس بن عامر بن رباح الثقفي، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين، قال: " سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ينادي مناد من السماء: إن فلانا هو الأمير، وينادي مناد: إن عليا وشيعته هم الفائزون. قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟ فقال: إن الشيطان ينادي: إن فلانا وشيعته هم الفائزون - لرجل من بني أمية -. قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ قال: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا، ويقولون: إنه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون ".

[[الرواية موثقة الاسناد]].

٢٢٩_ص ٢٧٣ ح٢٩:

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن المثنى، عن زرارة بن أعين، قال: " قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): عجبت أصلحك الله! وإني لأعجب من القائم كيف يقاتل مع ما يرون من العجائب، من خسف البيداء بالجيش، ومن النداء الذي يكون من السماء؟ فقال: إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم العقبة.

[[الرواية حسنة الاسناد]].

٢٣٠_ص ٢٧٣ ح٣٠:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: " قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الجريري أخا إسحاق يقول لنا: إنكم تقولون هما نداءان فأيهما الصادق من الكاذب؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): قولوا له: إن الذي أخبرنا بذلك - وأنت تنكر أن هذا يكون - هو الصادق.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٣١_ص ٢٧٣ ح٣١:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، بهذا الإسناد، عن هشام بن سالم، قال : " سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: هما صيحتان صيحة في أول الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية. قال: فقلت: كيف ذلك؟ قال: فقال: واحدة من

السماء، وواحدة من إبليس. فقلت: وكيف تعرف هذه من هذه؟ فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٣٢_ص ٢٧٥ ح٣٥:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعا: حدثنا الحسن بن محبوب الزراد، قال: حدثنا عبد الله ابن سنان، قال: " سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: يشمل الناس موت وقتل حتى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم، فينادي مناد صادق من شدة القتال: فيم القتل والقتال؟! صاحبكم فلان ".

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٣٣_ص ٢٧٧ ح٤١:

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، قال: " قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز وجل: (عذاب الخزي في الحياة الدنيا) وفي الآخرة، ما هو عذاب خزي الدنيا؟ فقال: وأي خزي أخزى - يا أبا بصير - من أن يكون الرجل في بيته وحجاله وعلى إخوانه وسط عياله إذ شق أهله الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟ فيقال: مسخ فلان الساعة. فقلت: قبل قيام القائم (عليه السلام) أو بعده؟ قال: لا، بل قبله ".

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٣٤_ص ٢٧٨ ح٤٣:

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعا: حدثنا الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، قال: " قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): متى فرج شيعتكم؟ فقال: إذا اختلف ولد العباس، ووهى سلطانهم، فذكر الحديث بعينه حتى انتهى إلى ذكر اللامة والسرج، وزاد فيه: حتى ينزل بأعلى مكة، فيخرج السيف من غمده، ويلبس الدرع، وينشر الراية والبردة، ويعتم بالعمامة، ويتناول القضيب بيده، ويستأذن الله في ظهوره، فيطلع على ذلك بعض مواليه، فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدره الحسني إلى الخروج، فيثبت عليه أهل مكة فيقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشام، فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه، ويبعث عند ذلك الشامي جيشا إلى المدينة فيهلكهم الله دونها ويهرب من المدينة يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي (عليه السلام) إلى مكة فيلحقون بصاحب الأمر، ويقبل صاحب الأمر نحو العراق ويبعث جيشا إلى المدينة فيأمر أهلها فيرجعون إليها ".

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٣٥_ص ٢٨٢ ح٥١:

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، عن يعقوب ابن يزيد، عن زياد القندي، عن ابن أذينة، عن معروف بن خربوذ، قال: " ما دخلنا على أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قط إلا قال: خراسان خراسان، سجستان سجستان، كأنه يبشرنا بذلك.

[[الرواية موثقة الاسناد]].

٢٣٦_ص ٢٨٢ ح٥٣:

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: " ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا وقد ولوا على الناس حتى لا يقول قائل: إنا لو ولينا لعدلنا، ثم يقوم القائم بالحق والعدل ".

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٣٧_ص ٢٨٢ ح٥٤:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، بهذا الإسناد، عن هشام بن سالم، عن زرارة قال: " قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): النداء حق؟ قال: إي والله حتى يسمعه كل قوم بلسانهم ". وقال أبو عبد الله (عليه السلام): " لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٣٨_ص ٢٨٨ ح٦٥:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن، جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: " يا جابر، لا يظهر القائم حتى يشمل الناس بالشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء، وينادي مناد من السماء ".

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٣٩_ص ٢٨٨ ح٦٦:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربعة، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: " توقعوا الصوت يأتيكم بغتة من قبل دمشق فيه لكم فرج عظيم.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٤٠_ ص ٢٨٨ ح٦٧:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربعة، عن ابن محبوب. وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني أبو جعفر، قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه. قال: وحدثني محمد بن عمران، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: وحدثنا علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، جميعا، عن الحسن بن محبوب. قال: وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، ‹عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: " قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام): يا جابر، الزم الأرض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها اختلاف بني العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدث به من بعدي عني، ومناد ينادي من السماء، ويجيئكم صوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة - يا جابر - فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب أرض الشام ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية

الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون فيقتله السفياني ومن تبعه، ثم يقتل الأصهب، ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق، ويمر جيشه بقرقيسياء، فيقتتلون بها فيقتل بها من الجبارين مائة ألف، ويبعث السفياني جيشا إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفا، فيصيبون من أهل الكوفة قتلا وصلبا وسبيا، فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان وتطوي المنازل طيا حثيثا ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفياني بعثا إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفياني أن المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يترقب على سنة موسى بن عمران (عليه السلام).وقال: فينزل أمير جيش السفياني البيداء فينادي مناد من السماء: يا بيداء، بيدي القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: (يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها)الآية. قال: والقائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به، فينادي: يا أيها الناس، إنا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس فإنا أهل بيت نبيكم محمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد (صلى الله عليه وآله)، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد (صلى الله عليه وآله) فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه وآله)، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم)؟ فأنا بقية من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد صلى الله

عليهم أجمعين. ألا فمن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما أبلغ الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحق الله وبحق رسوله وبحقي، فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله إلا أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا فقد أخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا وبغي علينا ودفعنا عن حقنا وافترى أهل الباطل علينا، فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله تعالى. قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، ويجمعهم الله له على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف، وهي - يا جابر - الآية التي ذكرها الله في كتابه: (أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شئ قدير) فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم - يا جابر - رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك - يا جابر - فلا يشكلن عليهم ولادته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووراثته العلماء عالما بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه ".

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٤١_ص ٢٩٩ح١:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا الحسن بن علي بن يوسف، ومحمد بن علي، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: " قلت له: ما لهذا الأمر أمد ينتهي إليه ويريح أبداننا؟ قال: بلى، ولكنكم أذعتم فأخره الله.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٤٢_ص ٣٠٣ح٨:

أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعا: حدثنا الحسن بن محبوب الزراد، عن إسحاق بن عمار الصيرفي، قال: " سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قد كان لهذا الأمروقت وكان في سنة أربعين ومائة، فحدثتم به وأذعتموه فأخره الله عز وجل.

[[الرواية موثقة الاسناد]]

٢٤٣_ص ٣٠٣ح٩:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، بهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمار، قال: " قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا أبا إسحاق، إن هذا الأمر قد أخر مرتين ".

[[الرواية موثقة الاسناد]].

٢٤٤_ ص ٣٠٣ح١٠:

حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: " سمعت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) يقول: يا ثابت، إن الله تعالى قد كان وقت هذا الأمر في سنة السبعين، فلما قتل الحسين (عليه السلام) اشتد غضب الله فأخره إلى أربعين ومائة، فحدثناكم بذلك فأذعتم وكشفتم قناع الستر فلم يجعل الله لهذا الأمر بعد ذلك وقتا عندنا (يمحوا الله

ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)، قال أبو حمزة: فحدثت بذلك أبا عبد الله الصادق (عليه السلام)، قال: قد كان ذلك ".

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٤٥_ص ٣١٠ح١:
أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثني محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة من كتابه في رجب سنة خمس وستين ومائتين، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا ثعلبة بن ميمون أبو إسحاق، عن عيسى بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: " السفياني من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهرا، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوما .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٤٦_ص ٣١١ ح٣:
حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: " سمعت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) يقول: اتقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله، فإن أشد ما يكون أحدكم اغتباطا بما هو فيه من الدين لو قد صار في حد الآخرة وانقطعت الدنيا عنه، فإذا صار في ذلك الحد عرف أنه قد استقبل النعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنة، وأمن مما كان يخاف، وأيقن أن الذي كان عليه هو الحق، وإن من خالف دينه على باطل، وإنه هالك فأبشروا ثم أبشروا بالذي تريدونه، ألستم ترون أعداءكم يقتتلون في معاصي الله، ويقتل بعضهم بعضا على الدنيا دونكم وأنتم في بيوتكم

آمنون في عزلة عنهم، وكفى بالسفياني نقمة لكم من عدوكم، وهو من العلامات لكم مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهرا أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقا كثيرا دونكم. فقال له بعض أصحابه: فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك؟ قال: يتغيب الرجل منكم عنه، فإن حنقه وشرهه فإنما هي على شيعتنا، وأما النساء فليس عليهن بأس إن شاء الله تعالى. قيل: فإلى أين يخرج الرجال ويهربون منه؟ فقال: من أراد منهم أن يخرج، يخرج إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان، ثم قال: ما تصنعون بالمدينة، وإنما يقصد جيش الفاسق إليها، ولكن عليكم بمكة فإنها مجمعكم، وإنما فتنته حمل امرأة: تسعة أشهر، ولا يجوزها إن شاء الله.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٤٧_ص ٣١٢ح٤:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين، عن عبد الملك بن أعين، قال: " كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) فجرى ذكر القائم (عليه السلام)، فقلت له: أرجو أن يكون عاجلا ولا يكون سفياني. فقال: لا والله إنه لمن المحتوم الذي لا بد منه ".

[[الرواية موثقة الاسناد]].

٢٤٨_ص ٣٢١ ح٤:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا الحسن ومحمد ابنا علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال: " سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: كأني

أنظر إلى القائم على نجف الكوفة عليه خوخة من إستبرق، ويلبس درع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإذا ألبسها انتفضت به حتى تستدير عليه، ثم يركب فرسا أدهم أبلق، بين عينيه شمراخ بين معه راية رسول الله (صلى الله عليه وآله). قلت: مخبوءة أو يؤتى بها؟ قال: بل يأتيه بها جبرائيل، عمودها من عمد عرش الله، وسائرها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شئ إلا أهلكه الله، يهبط بها تسعة آلاف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا. فقلت له: جعلت فداك، كل هؤلاء معه؟ قال: نعم، هم الذين كانوا مع نوح في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم حيث القي في النار، وهم الذين كانوا مع موسى لما فلق له البحر، والذين كانوا مع عيسى لما رفعه الله إليه، وأربعة آلاف مسومين كانوا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا كانوا معه يوم بدر، ومعهم أربعة آلاف صعدوا إلى السماء يستأذنون في القتال مع الحسين (عليه السلام) فهبطوا إلى الأرض وقد قتل، فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، وهم ينتظرون خروج القائم (عليه السلام) ".

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٤٩_ص ٣٣٤ح٧:

أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا أبو طاهر الوراق، قال: حدثني عثمان بن عيسى، عن أبي الصباح الكناني، قال: " كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فدخل عليه شيخ وقال: قد عقني ولدي وجفاني إخواني، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): أو ما علمت أن للحق دولة، وللباطل دولة، كلاهما ذليل في دولة صاحبه، فمن أصابته رفاهية الباطل اقتص منه في دولة الحق ".

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٥٠_ص ٣٣٧ح٤:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن زرارة، عن سعد بن أبي عمرو الجلاب، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه قال: " إن الإسلام بدأ غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء ".

[[الرواية صحيحة الاسناد،والجلاب لم يستثنيه ابن الوليد]].

٢٥١_ص ٣٤٢ح١:

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله المحمدي من كتابه في رجب سنة ثمان وستين ومائتين، قال: حدثني الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار الصيرفي، قال: " وصف إسماعيل بن عمار أخي لأبي عبد الله (عليه السلام) دينه واعتقاده، فقال: إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأنكم ووصفهم - يعني الأئمة - واحدا واحدا حتى انتهى إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، ثم قال: وإسماعيل من بعدك؟ قال: أما إسماعيل فلا ".

[[الرواية موثقة الاسناد]].

٢٥٢_ص ٣٥٠ح١:

أخبرنا محمد بن يعقوب (ره)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: " قال أبو عبد الله (عليه السلام): اعرف إمامك فإنك إذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر ".

[[الرواية معتبرة الإسناد]].

٢٥٣_ص ٣٥٢ح٧:

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن زكريا بن شيبان، قال: حدثنا علي بن سيف بن عميرة، عن أبيه، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: " اعرف إمامك، فإذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الأمر أم تأخر، فإن الله عز وجل يقول: (يوم ندعوا كل أناس بإمامهم)، فمن عرف إمامه كان كمن هو في فسطاط القائم (عليه السلام) ".

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٥٤_ص ٣٥٣ح١:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدثني علي بن الحسن التيملي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن أبيه، ومحمد بن علي، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن حمزة بن حمران، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: " يملك القائم (عليه السلام) تسع عشرة سنة وأشهرا .

[[الرواية معتبرة الاسناد]].

٢٥٥_ص ٣٥٤ح٣:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين ابن عبد الملك الزيات، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: " سمعت أبا جعفر محمد بن علي (عليه السلام) يقول: والله ليملكن رجل منا أهل البيت ثلاثمائة سنة وثلاث عشرة سنة ويزداد تسعا، قال: فقلت له: ومتى يكون

ذلك؟ قال: بعد موت القائم (عليه السلام). قلت له: وكم يقوم القائم (عليه السلام) في عالمه حتى يموت؟ فقال: تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٥٦_كمال الدين ص ٢٨٧ ح٤:

حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن موسى المتوكل رضي الله عنهم قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطار جميعا قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، وإبراهيم بن هاشم، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعا: قالوا: حدثنا أبو علي الحسن ابن محبوب السراد، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقا وخلقا، تكون له غيبة وحيرة حتى تضل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

[[الرواية موثقة الاسناد]].

٢٥٧_كمال الدين ص ٦٤٨ ح٤:

حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ قلت: ولم جعلني الله فداك؟ قال: لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه، قلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجة من آل محمد صلوات الله عليه وسلامه.

[[الرواية حسنة الإسناد]].

٢٥٨_كمال الدين ص ٦٧١

١٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : أول من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلا على بيت الله الحرام ورجلا على بيت المقدس ثم ينادي بصوت طلق تسمعه الخلائق " أتى أمر الله فلا تستعجلوه ".

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٥٩_كمال الدين ح ١٩:

وبهذا الاسناد، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا - يعني مسجد مكة - يعلم أهل مكة أنه لم يلدهم آباؤهم ولا أجدادهم، عليهم السيوف مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة، فيبعث الله تبارك وتعالى ريحا فتنادي بكل واد؟ هذا المهدي، يقضي بقضاء داود وسليمان عليهما السلام، [و] لا يريد عليه بينة.

[[الرواية صحيحة الاسناد]]

٢٦٠_كمال الدين ص ٦٧١ ح٢٠:

وبهذا الاسناد، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلا عرفه صالح هو أم طالح؟ لان فيه آية للمتوسمين وهي بسبيل مقيم.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٦١_كمال الدين ص ٦٧١ ح٢٢:

وبهذا الاسناد، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف،، فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرسا أدهم أبلق بين عينيه شمراخ ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى أهل بلدة إلا وهم يظنون أنه معهم في بلادهم، فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحط إليه ثلاثة عشر ألف ملك و ثلاثة عشر ملكا كلهم ينتظر القائم عليه السلام، وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة والذين كانوا مع إبراهيم الخليل عليه السلام حيث القي في النار، وكانوا مع عيسى عليه السلام حيث رفع، وأربعة آلاف مسومين ومردفين، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا يوم بدر، وأربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السلام فلم يؤذن لهم فصعدوا في الاستيذان وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم شعث غبر يبكون عند قبر الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، وما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مختلف الملائكة.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٦٢_الكمال ص ٦٧٢ ح٢٣:

وبهذا الاسناد، عن أبان بن تغلب قال: حدثني أبو حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم عليه السلام قد ظهر على نجف الكوفة فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، (و) عمودها من عمد عرش الله تعالى، وسائرها من نصر الله عز وجل، ولا تهوى بها إلى أحد إلا أهلكه الله تعالى، قال: قلت: أو تكون معه أو يؤتى بها؟ قال: بلي يؤتى بها، يأتيه بها جبرئيل عليه السلام.

[[الرواية صحيحة الاسناد]]

٢٦٣_الخصال ص ٤٧٧ ح٤٢:
حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر أحدهم القائم، ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي .

[[الرواية موثقة الاسناد]].

٢٦٤_الخصال ص ٥٤٠ ح١٣:
حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسري بي إلى السماء رأيت رحما متعلقة بالعرش تشكو رحما إلى ربها، فقلت لها: كم بينك وبينها من أب؟ فقالت: نلتقي في أربعين أبا. إذا قام القائم عليه السلام جعل الله عز وجل قوة الرجل من الشيعة قوة أربعين رجلا.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٦٥_اخبار الرضا ج ١ - ص ٢٢٩ح١:
حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي ابن إبراهيم، عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لأبي الحسن علي ابن موسى الرضا " ع " يا بن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق " ع " أنه

قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين " ع " بفعال آبائها فقال " ع " هو كذلك فقلت فقول الله عز وجل (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ما معناه؟ فقال صدق الله في جميع أقواله لكن ذراري قتلة الحسين يرضون أفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضى شيئا كان كمن أتاه ولو أن رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وإنما يقتلهم القايم إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم، قال: قلت له بأي شئ يبدء القايم فيهم إذا قام؟ قال يبدأ ببني شيبة ويقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز وجل.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٦٦_اخبار الرضا ١ - ص ٢٩٦ ح٣٥:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول لما أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها: مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات فلما انتهيت إلى قولي: خروج إمام لا محالة خارج * يقوم على اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطل * ويجزي على النعماء والنقمات بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع رأسه إلي فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام؟ ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا سيدي إلا إني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملؤها عدلا فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا وظلما وأما متى؟ فأخبار عن الوقت ولقد

حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام أن النبي (ص) قيل له: يا رسول الله (ص) متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة (لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا يأتيكم إلا بغتة.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٦٧_اخبار الرضا ج ٢ - ص ٢٤٧ح٥:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله ما تقول في حديث روى عن الصادق عليه السلام: أنه قال: إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم؟ فقال عليه السلام: هو كذلك فقلت: وقول الله عز وجل: (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله ولكن ذراري قتله الحسين عليه السلام يرضون بأفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضى شيئا كان كمن اتاه ولو أن رجلا قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم قال: فقلت له: بأي شئ يبدأ القائم عليه السلام منكم إذا قام؟ قال: يبدأ ببني شيبه فيقاطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز وجل.

كل ما سيأتي الان هو من كمال الدين:

٢٦٨_ص ١٨:

حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي

عبد الله عليه السلام أنه قال: في قول الله عزو جل: " يو م يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل " فقال: الآيات هم الأئمة، والآية المنتظرة هو القائم عليه السلام، فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه عليهم السلام.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٦٩_ص ٦٥٢ح١٤:

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول : إن خروج السفياني من الامر المحتوم؟ قال (لي): نعم، واختلاف ولد العباس من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وخروج القائم عليه السلام من المحتوم، فقلت له: كيف يكون (ذلك) النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق في علي وشيعته، ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار: ألا إن الحق في السفياني وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون.

[[الرواية صحيحة الاسناد]]

٢٧٠_ص ٦٥٠ح٨:

حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينادي مناد باسم القائم عليه السلام، قلت: خاص أو عام؟ قال: عام يسمع كل قوم بلسانهم، قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟ قال: لا يدعهم إبليس حتى ينادي (في آخر الليل) ويشكك الناس.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٧١_ص ٦٥٠ ح٥:
وبهذا الاسناد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى ابن أعين، عن المعلي بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمر السفياني من الامر المحتوم، وخروجه في رجب.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٧٢_ ص ٦٤٩ ح٣:
حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، والعلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قدام القائم علامات تكون من الله عز وجل للمؤمنين، قلت: وما هي جعلني الله فداك؟ قال: ذلك قول الله عز وجل " ولنبلونكم " يعني المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام " بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين " قال: يبلوهم بشئ من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء أسعارهم " ونقص من الأموال " قال: كساد التجارات وقلة الفضل. ونقص من الأنفس قال: موت ذريع ونقص من الثمرات قال: قلة ريع ما يزرع " وبشر الصابرين " عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام. ثم قال لي: يا محمد هذا تأويله إن الله تعالى يقول: " وما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم.

[[الرواية موثقة الاسناد]].

كُل ما سيأتي هو منقول من كتاب الغيبة للطوسي رضوان الله عليه،

٢٧٣_ص ٢٢٣ ح١٨٧:

وروى سعد بن عبد الله، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري ["COLOR="red"]، قال: كنت محبوسا مع أبي محمد عليه السلام في حبس المهتدي بن الواثق، فقال لي: يا أبا هاشم إن هذا الطاغي أراد أن يعبث بالله في هذه الليلة وقد بتر الله تعالى عمره، وقد جعله الله للقائم من بعده ولم يكن لي ولد، وسأرزق ولدا. قال أبو هاشم: فلما أصبحنا [وطلعت الشمس] شغب الأتراك على المهتدي فقتلوه، وولي المعتمد مكانه وسلمنا الله.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٧٤_ص ٤٤١ ح٤٣٤:

الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الزم الأرض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك: اختلاف بني فلان، ومناد ينادي من السماء، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية. وستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب. فأول أرض تخرب الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٧٥_ص ٤٤٧ ح٤٤٤:

عنه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم قال: يخرج قبل السفياني

مصري ويماني.

[[الرواية الى محمد بن مسلم موثقة الاسناد]].

٢٧٦_ص ٤٤٨ ح٤٤٧:

الفضل، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إن من علامات الفرج حدثا يكون بين الحرمين، قلت: وأي شئ (يكون) الحدث؟ فقال: عصبية تكون بين الحرمين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٧٧_ص ٤٤٨ ح٤٤٨:

وعنه، عن ابن فضال وابن أبي نجران، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة يوم الجمعة، لكأني أنظر إلى رؤس تندر فيما بين المسجد وأصحاب الصابون.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٧٨_ص ٤٤٨ ح٤٤٩:

وعنه، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن الجهم قال: سأل الرجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج، فقال: ما تريد، الاكثار أو أجمل لك؟. فقال: أريد تجمله لي. فقال: إذا تحركت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان. أو ذكر غير كندة.

[[الرواية موثقة الاسناد]].

٢٧٩_ص ٤٤٩ ح٤٥٢:

وعنه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن السفياني يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة. ثم قال عليه السلام: أستغفر الله حمل جمل، وهو من الامر المحتوم الذي لابد منه.

[[الرواية صحيحة الاسناد]]

٢٨٠_ص ٤٥٤ ح٤٦٢:

وعنه، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام، فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب، فلا يبقى راقد إلا قام، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه من ذلك الصوت، وهو صوت جبرئيل الروح الأمين.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٨١_ ص ٤٥٤ ح٤٦٤:

عنه، عن ابن أبي عمير وابن بزيع، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها أو يجئ إليها، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام ويقول لأصحابه: سيروا بنا إلى هذه الطاغية فيسير إليه.

[[الرواية موثقة الاسناد]].

٢٨٢_ص ٤٥٦ ح٤٦٦:

عن الفضل بن شاذان، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن رفاعة بن

موسى ومعاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه، يتولى وليه ويتبرأ من عدوه، ويتولى الأئمة الهادية من قبله، أولئك رفقائي وذوو ودي ومودتي، وأكرم أمتي علي. قال رفاعة: وأكرم خلق الله علي.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٨٣_ص ٤٥٦ ح٤٦٧:

عنه، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم. قالوا: يا رسول الله نحن كنا معك ببدر وأحد وحنين ونزل فينا القرآن. فقال: إنكم لو تحملون لما حملوا لم تصبروا صبرهم.

[[الرواية صحيحة الاسناد]]

٢٨٤_ص ٤٥٩ ح٤٧٢:

عنه، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون قال: أعرف إمامك [فإنك] إذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر أو تأخر، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يرى هذا الامر ثم خرج القائم عليه السلام كان له من الاجر كمن كان مع القائم في فسطاطه.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

تابع باب " ولاية الامام المهدي صاحب العصر والزمان عليه السلام".،

وكُل ما سنذكره فهو من كتاب جنة المأوى للشيخ الفاضل الطبرسي رضي الله عنه،.

٢٨٥_ص٢٣٧ح١١:

و بهذا السند عن المولى المذكور قال صلينا مع جنابه في داخل حرم العسكريين ع فلما أراد النهوض من التشهد إلى الركعة الثالثة عرضته حالة فوقف هنيئة ثم قام. و لما فرغنا تعجبنا كلنا و لم نفهم ما كان وجهه و لم يجترئ أحد منا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل و أحضرت المائدة فأشار إلي بعض السادة من أصحابنا أن أسأله منه فقلت لا و أنت أقرب منا فالتفت رحمه الله إلي و قال فيم تقاولون قلت و كنت أجسر الناس عليه إنهم يريدون الكشف عما عرض لكم في حال الصلاة فقال إن الحجة عجل الله تعالى فرجه دخل الروضة للسلام على أبيه ع فعرضني ما رأيتم من مشاهدة جماله الأنور إلى أن خرج منها.

[[الحكاية صحيحة الاسناد،وهو ما ذكره في الحكاية رقم ٩" ما حدثني به العالم العامل و العارف الكامل غواص غمرات الخوف و الرجاء و سياح فيافي الزهد و التقى صاحبنا المفيد و صديقنا السديد الآغا علي رضا بن العالم الجليل الحاج المولى محمد النائيني رحمهما الله تعالى عن العالم البدل الورع التقي صاحب الكرامات و المقامات العاليات المولى زين العابدين بن العالم الجليل المولى محمد السلماسي رحمه الله تلميذ آية الله السيد السند و العالم المسدد فخر الشيعة و زينة الشريعة العلامة الطباطبائي السيد محمد مهدي المدعو ببحر العلوم أعلى الله درجته و كان المولى المزبور من خاصته في السر و العلانية"]].

٢٨٦_ص٢٤٨ح٢٠:

قصة العابد الصالح التقي السيد محمد العاملي رحمه الله ابن السيد عباس سلمه الله آل العباس شرف الدين الساكن في قرية جشيث من قرى جبل عامل و كان من قصته أنه رحمه الله لكثرة تعدي الجور عليه خرج من وطنه خائفا هاربا مع شدة فقره

و قلة بضاعته حتى أنه لم يكن عنده يوم خروجه إلا مقدارا لا يسوى قوت يومه و كان متعففا لا يسأل أحدا. و ساح في الأرض برهة من دهره و رأى في أيام سياحته في نومه و يقظته عجائب كثيرة إلى أن انتهى أمره إلى مجاورة النجف الأشرف على مشرفها آلاف التحية و التحف و سكن في بعض الحجرات الفوقانية من الصحن المقدس و كان في شدة الفقر و لم يكن يعرفه بتلك الصفة إلا قليل و توفي رحمه الله في النجف الأشرف بعد مضي خمس سنوات من يوم خروجه من قريته. و كان أحيانا يراودني و كان كثير العفة و الحياء يحضر عندي أيام إقامة التعزية و ربما استعار مني بعض كتب الأدعية لشدة ضيق معاشه حتى أن كثيرا ما لا يتمكن لقوته إلا على تميرات يواظب الأدعية المأثورة لسعة الرزق حتى كأنه ما ترك شيئا من الأذكار المروية و الأدعية المأثورة. و اشتغل بعض أيامه على عرض حاجته على صاحب الزمان عليه سلام الله الملك المنان أربعين يوما و كان يكتب حاجته و يخرج كل يوم قبل طلوع الشمس من البلد من الباب الصغير الذي يخرج منه إلى البحر و يبعد عن طرف اليمين

مقدار فرسخ أو أزيد بحيث لا يراه أحد ثم يضع عريضته في بندقة من الطين و يودعها أحد نوابه سلام الله عليه و يرميها في الماء إلى أن مضى عليه ثمانية أو تسعة و ثلاثون يوما. فلما فعل ما يفعله كل يوم و رجع قال كنت في غاية الملالة و ضيق الخلق و أمشي مطرقا رأسي فالتفت فإذا أنا برجل كأنه لحق بي من ورائي و كان في زي العرب فسلم علي فرددت ع بأقل ما يرد و ما التفت إليه لضيق خلقي فسايرني مقدارا و أنا على حالي فقال بلهجة أهل قريتي سيد محمد ما حاجتك يمضي عليك ثمانية أو تسعة و ثلاثون يوما تخرج قبل طلوع الشمس إلى المكان الفلاني و ترمي العريضة في الماء تظن أن إمامك ليس مطلعا على حاجتك. قال فتعجبت من ذلك لأني لم أطلع أحدا على شغلي و لا أحد رآني و لا أحد من أهل جبل عامل

في المشهد الشريف لم أعرفه خصوصا أنه لابس الكفية و العقال و ليس مرسوما في بلادنا فخطر في خاطري وصولي إلى المطلب الأقصى و فوزي بالنعمة العظمى و أنه الحجة على البرايا إمام العصر عجل الله تعالى فرجه. و كنت سمعت قديما أن يده المباركة في النعومة بحيث لا يبلغها يد أحد من الناس فقلت في نفسي أصافحه فإن كان يده كما سمعت أصنع ما يحق بحضرته فمددت يدي و أنا على حالي لمصافحته فمد يده المباركة فصافحته فإذا يده كما سمعت فتيقنت الفوز و الفلاح فرفعت رأسي و وجهت له وجهي و أردت تقبيل يده المباركة فلم أر أحدا. قلت و والده السيد عباس حي إلى حال التأليف و هو من بني أعمام العالم الحبر الجليل و السيد المؤيد النبيل وحيد عصره و ناموس دهره السيد صدر الدين العاملي المتوطن في أصبهان تلميذ العلامة الطباطبائي بحر العلوم أعلى الله مقامهما

[[السند معتبر]].

٢٨٧_ص٢٧١ح٣٦:

العلامة الحلي رحمه الله في منهاج الصلاح قال نوع آخر من الاستخارة رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر رحمه الله عن السيد رضي الدين محمد الآوي الحسيني عن صاحب الأمر ع و هو أن يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرات و أقله ثلاث مرات و الأدون منه مرة ثم يقرأ إِنَّا أَنْزَلْناهُ عشر مرات

ثم يقرأ هذا الدعاء ثلاث مرات اللهم إني أستخيرك لعلمك بعواقب الأمور و أستشيرك لحسن ظني بك في المأمول و المحذور اللهم إن كان الأمر الفلاني قد نيطت بالبركة أعجازه و بواديه و حفت بالكرامة أيامه و لياليه فخر لي فيه خيرة ترد شموسه ذلولا تقعض أيامه سرورا اللهم إما أمر فآتمر و إما نهي فأنتهي اللهم إني

أستخيرك برحمتك خيرة في عافية ثم يقبض على قطعة من السبحة و يضمر حاجته و يخرج إن كان عدد تلك القطعة زوجا فهو افعل و إن كان فردا لا تفعل أو بالعكس.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٨٨_ص٢٧٣ح٣٧:

في كتاب إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات للشيخ المحدث الجليل محمد بن الحسن الحر العاملي رحمه الله قال قد أخبرني جماعة من ثقات الأصحاب أنهم رأوا صاحب الأمر ع في اليقظة و شاهدوا منه معجزات متعددات و أخبرهم بعدة مغيبات و دعا لهم بدعوات مستجابات و أنجاهم من أخطار مهلكات.

[[الحكاية معتبرة الاسناد، لان هؤلاء الجماعة قد وثقهم الحر العاملي رضي الله عنه]].

٢٨٩_ص٣٠٢ح٥٤:

حدثني العالم الفاضل الصالح الورع في الدين الآميرزا حسين اللاهيجي المجاور للمشهد الغروي أيده الله و هو من الصلحاء الأتقياء و الثقة الثبت عند العلماء قال حدثني العالم الصفي المولى زين العابدين السلماسي المتقدم ذكره قدس الله روحه أن السيد الجليل بحر العلوم أعلى الله مقامه ورد يوما في حرم أمير المؤمنين عليه آلاف التحية و السلام فجعل يترنم بهذا المصرع.

چه خوش است صوت قرآن ز تو دل ربا شنيدن.

فسئل رحمه الله عن سبب قراءته هذا المصرع فقال لما وردت في الحرم المطهر رأيت الحجة ع جالسا عند الرأس يقرأ القرآن بصوت عال فلما سمعت صوته قرأت المصرع المزبور و لما وردت الحرم ترك قراءة القرآن و خرج من الحرم الشريف

[[الرواية معتبرة الاسناد]].

٣٠١_ومن أقصر الاسانيد المعتبرة التي رأيتها عن الثقات الاجلاء التي تُقرر الالتقاء بصاحب العصر روحي له الفداء هو ما ذكره السيد محمد الحسين الحسيني الطهراني في معرفة المعاد ج١ مجلس٣، قال السيد الثقة الطهراني:

((كان لي صديق من أهل شيراز يُدعي الحاج مؤمن التحق بالرحمة الابديّة قبل حوالي خمس عشرة سنة، و كان رجلاً مُشرق القلب صافي الضمير مؤمناً متّقياً، و كان الحقير قد عقد معه عهد الاخوة، ولي في أدعيته و الاستشفاع به كبير الامل.

كان يقول: لقد نلتُ الشرف كراراً بلقاء الحجّة بن الحسن العسكري عجّل الله فرجه. و كان ينقل الكثير من المطالب و يأبي الإفصاح عن بعضها الآخر)).

٣٠٢_وفي نفس الكتاب وبسند معتبر عالي ج١مجلس٧ قال الثقة السيد الطهراني:

((نقل لي أحد مفاخرنا الاعزّاء و من أعاظم اهل العلم في النجف الاشرف حاليّاً و من الرجال الاجلاّء المحترمين فقال: لقد اخترت زوجة في النجف الاشرف ثمّ سافرنا في فصل الصيف الى ايران لزيارة الارحام والاقارب، فزرنا ثامن الائمة عليه السلام، و عرّجنا من هناك الى مدينتي التي كنت أقطن فيها، و هي الى القرب من مدينة مشهد.

و صادف انّ جوّ تلك المنطقة و ماءها لم يناسب مزاج زوجتي فسقطت مريضة، و صارت حالها تسوء يوماً بعد يوم، و لم تنفع معها المعالجات التي عملناها لها، حتّي أشرفت على الموت. و كنت واقفاً عند جسدها مضطرباً أري زوجتي تلفظ أنفاسها في تلك اللحظات، و أري أنّ على العودة الى النجف وحيداً خجلاً أمام والدها و والدتها اللذين سيقولان: لقد أخذ فتاتنا العروس فدفنها هناك و عاد.

كان الاضطراب و القلق العجيب يلفّ كياني، فهرعتُ فوراً الى الغرفة المجاورة

فصلّيت ركعتين و توسّلت بإمام الزمان عجّل اللَه تعالي فرجه الشريف و قلت: يا وليّ اللَه! اشفِ زوجتي. يا وليّ مصدر الفعل الالهيّ، انّ هذا الامر بيدك و في استطاعتك!

توسّلت الى الامام في ضراعة و التجاء، ثمّ عدت الى الغرفة فشاهدتُ زوجتي جالسة تجهش بالبكاء، فصاحت حالما رأتني: لماذا منعتني؟ لماذا منعتني؟ لماذا لم تدعني؟

لم أفهم ما تقول، و تصوّرت ان كلامها عاديّ، و انّ حالها وخيمة، ثمّ سقيتها ماءً و أطعمتُها شيئاً من الغذاء، فشرحت لي قضيّتها و قالت: لقد جاء عزرائيل لقبض روحي، و كان يرتدي ملابس بيضاء، وسيماً متجمّلاً ومزيّناً، فابتسم في وجهي و قال: أحاضرةٌ أنتِ للمجيء؟ قلتُ: بلي.

ثمّ جاء أميرالمؤمنين عليه السلام فلاطفني كثيراً في رحمة و مودّة، ثمّ قال: أريد الذهاب الى النجف، أترغبين أن نذهب معاً الى النجف؟

قلتُ: بلي، أحبّ كثيراً أن آتي معكم الى النجف.

ثمّ نهضتُ فارتديت ملابسي و تهيّأت للذهاب مع الإمام الي النجف الاشرف، و حالما أردت الخروج معه من الغرفة شاهدتُ إمام الزمان عليه السلام و قد جاء و أنت متعلّق بأذياله، فقال لاميرالمؤمنين: لقد توسّل هذا العبد بنا، فاقضوا له حاجته!

فأطرق أميرالمؤمنين عليه السلام برأسه، ثمّ قال لعزرائيل: اذهب الى الوقت المعيّن حسب طلب المؤمن المتوسّل بولدنا. ثمّ ودّعني أميرالمؤمنين و خرج. فلِمَ لَمْ تدعني أذهب؟

انّ هذه من الحقائق، و ناقل هذه القضيّة و زوجته ـ و هي من الصالحات ـ كلاهما على قيد الحياة.)).

٣٠٣_ ومن ظمن الاسانيد المعتبرة العالية ذات الواسطة القليلة،ما رواه السيد الثقة دستغيب في كتابه القصص العجيبة ص٩٢،ونقلها عنه وعن غيره من الرجال الاخيار الاخيار في شيراز السيد حسن الابطحي في كتابه الكمالات الروحية واللفظ للسيد الشهيد دستغيب رضي الله عنه قال:

((صاحب مقام اليقين _ عباس علي_ المعروف بالحاج مؤمن له مكاشفات وكرامات كثيرة، وقد توفي قبل عامين والتحق بالرحمة الابدية، كانت له قصص متعددة من جملتها:

وجدت الاجهزة الامنية للنظام الجائر في بيت ابن خاله [عبدالنبي] أسلحة فاعتقلوه وسجنوه ثم حكموا عليه بالاعدام. ففجع بذلك ابوه واخذه الياس من انقاذه.

فقال له الحاج مؤمن: لا تيأس فكل الامور تسير تحت ارادة ولي العصر عج الامام الثاني عشر، وهذه الليلة ليلة الجمعة فلنتوسل اليه،والله قادر على نجاة ابنك ببركة ولي العصر عج.

فقام الحاج مؤمن ووالدي ذلك الشاب باحياء تلك الليلة والانشغال فيها باداء صلاة التوسل بالامام عليه السلام وزيارته ثم قراءة الاية الشريفة [أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ]، وفي آخر الليلة شم الثلاثة راحئة مسك عجيبة ثم شاهدوا الجمال النوراني للامام الحجة عليه السلام فقال لهم:استجيب دعاؤكم،وعفي عن ولدك وسيعود غدا الى المنزل.

قال الحاج مؤمن: الأب والأم لم يتحملا ما رأوا من جماله فدهشا منه فسقطا مغمياً عليهما حتى الصباح،وفي الصباح ذهبوا الى مكان وجود ولدهم، وكان مقررا اعدامه في نفس اليوم، فقيل لهم: تاخر اعدامه وتقرر اعادة النظر في أمره، وفي نهاية الامر قبل ظهر ذلك اليوم أطلق سراحه وعاد الى المنزل سالماً.))

٣٠٤_ كتاب النجم الثاقب لفريد دهره الميرزا الاعظم حسين النوري نَوّر الله ضريحه وعطر الله مرقده الباب الاول:

((الشيخ الثقة الجليل ابو محمد الفضل بن شاذان ـ الذي كان موجوداً بعد ولادة الحجة عليه السلام وتوفي قبل وفاة الامام العسكري عليه السلام ـ في كتابه (الغيبة)، قال:حدثنا محمد بن حمزة بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن عليّ بن ابي طالب صلوات الله عليه؛ قال: سمعت ابا محمد عليه السلام يقول:

قد ولد وليّ الله، وحجته على عباده، وخليفتي من بعدي، مختوناً ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر.

وكان اوّل مَنْ غسله رضوان خازن الجنان مع جمع من الملائكة المقربين بماء الكوثر والسلسبيل، ثمّ غسلته عمتي حكيمة بنت محمد بن عليّ الرضا عليه السلام.

(ثم سأله الراوي عن امّ صاحب الأمر عليه السلام)، قال: امّه مليكة التي يقال لها بعض الأيام سوسن، وفي بعضها ريحانة، وكان صقيل ونرجس ايضاً من اسمائها))

أقول: قال الميرزا النوري رحمه الله الرواية صحيحة.

٣٠٥_نفس المصدر:

((وقال الشيخ عظيم الشأن الفضل بن شاذان في غيبته:

حدثنا محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدي الحسن بن عليّ عليهما السلام: يا ابن رسول الله جعلني الله فداك احبّ أن اعلم انّ الامام وحجة الله على عباده مَنْ بعدك؟

قال عليه السلام: أن الامام مِنْ بعدي ابني سَميّ رسول الله وكنيّه صلى الله عليه وآله وسلّم، الذي هو خاتم حجج الله، وآخر خلفائه.

قال: ممّن هو يا ابن رسول الله؟
قال: مِنْ ابنة ابن قيصر ملك الروم... إلى آخره)).

اقول محمد بن عبدالجبار هو محمد بن ابي الصهبان وهو ثقة فالاسناد صحيح، وللحر العاملي سنداً الى كتب الفضل رضي الله عنه وفي بعضها علي القتيبي وفيه اشكال،ولكن بيّن سماحة السيد الخوئي أن رواية الكليني عن ابن اسماعيل عن الفضل صحيحة ومعتبرة وحيث ان للكليني سنداً صحيحاً وهو نفسه الى كتب الفضل، وللحر سنداً متصلاً للكليني يتبين صحة اسناد كتب الفضل رضي الله عنه.

٣٠٦_ومن ظمن الروايات ذات الاسناد العالي المعتبر والواسطة القليلة هي قصة علي البغدادي رحمه الله المشهورة وينقلها المعتمد شيخنا الميرزا النوري في النجم الثاقب حكاية ٣١ قال:
((قضية الصالح الصفي التقي الحاج علي البغدادي الموجود حالياً في وقت تأليف هذا الكتاب وفّقه الله، وهي تناسب الحكاية السابقة، ولو لم يكن في هذا الكتاب الشريف الّا هذه الحكاية المتقنة الصحيحة التي فيها فوائد كثيرة، وقد حدثت في وقت قريب، لكفت في شرفه ونفاسته.
وتفصيلها كما يلي:
في شهر رجب السنة الماضية كنت مشغولا بتأليف رسالة جنّة المأوى فعزمت على السفر إلى النجف الأشرف لزيارة المبعث، فجئت الكاظمين ووصلت بخدمة جناب العالم العامل والفقيه الكامل السيد السند والحبر المعتمد الآقا السيد محمد ابن العالم الأوحد السيد احمد ابن العالم الجليل والدوحة النبيل السيد حيدر الكاظميني أيّده الله وهو من تلامذة خاتم المجتهدين وفخر الاسلام والمسلمين الاستاذ الأعظم الشيخ مرتضى أعلى الله تعالى مقامه، ومن أتقياء علماء تلك البلدة

الشريفة، ومن صلحاء أئمة جماعة الصحن والحرم الشريف، وكان ملاذاً للطلاب والغرباء والزوار، وأبوه وجدّه من العلماء المعروفين، وما زالت تصانيف جدّه سيد حيدر في الأصول والفقه وغيرهما موجودة.

فسألته إذا كان رأى أو سمع حكاية صحيحة في هذا الباب أن ينقلها، فنقل هذه القضية، وكنت قد سبقتها سابقاً ولكنّي لم أضبط أصلها وسندها فطلبت منه أن يكتبها بخطّ يده.

فقال: سمعتها من مدّة وأخاف أن أزيد فيها أو أنقص، فعليَّ أن ألتقي به واسئله ومن ثمّ اكتبها، ولكن اللقاء به والأخذ منه صعب فانّه من حين وقوع هذه القضية قلّ أُنسه بالناس وسكناه في بغداد وعندما يأتي للتشرّف بالزيارة فانّه لا يذهب إلى مكان ويرجع بعد أن يقضي وطراً من الزيارة، فيتفق أن لا أراه في السنة الّا مرّة أو مرّتين في الطريق، وعلى ذلك فانّ مبناه على الكتمان الّا على بعض الخواص ممن يأمن منه الافشاء والاذاعة خوف استهزاء المخالفين المجاورين المنكرين ولادة المهدي عليه السلام وغيبته، وخوفاً من أن ينسبه العوام إلى الفخر وتنزيه النفس.

قلت: انّي أطلب منك أن تراه مهما كان وتسأله عن هذه القضية إلى حين رجوعي من النجف، فالحاجة كبيرة والوقت ضيق.

ففارقته لساعتين أو ثلاث ثمّ رجع اليّ وقال: من أعجب القضايا انّي عندما ذهبت إلى منزلي جائني شخص مباشرة وقال جاؤوا بجنازة من بغداد ووضعوها في الصحن الشريف وينتظرونك للصلاة عليها.

فقمت وذهبت وصلّيت فرأيت الحاج المذكور بين المشيّعين فأخذته جانباً، وبعد امتناعه سمعت هذه القضية، فشكرت الله على هذه النعمة السنية، فكتبت القصة بكاملها وثبّتها في جنّة المأوى.

وقد تشرّفت بعد مدّة مع جماعة من العلماء الكرام والسادات العظام بزيارة

الكاظمين عليهما السلام وذهبت من هناك إلى بغداد لزيارة النوّاب الأربعة رضوان الله عليهم فبعد أداء الزيارة وصلت بخدمة جناب العالم العامل والسيد الفاضل الآقا سيد حسين الكاظميني، وهو أخ جناب الآقا السيد محمد المذكور، وكان يسكن في بغداد وعليه مدار الأمور الشرعية لشيعة بغداد أيدهم الله، وطلبت منه أن يحضر الحاج علي المذكور، وبعد أن حضر، طلبت منه أن ينقل القضية في ذلك المجلس، فأبى، وبعد الاصرار رضي أن ينقلها ولكن في غير ذلك المجلس، وذلك بسبب حضور جماعة من أهل بغداد، فذهبنا إلى مكان خال ونقل القضية، وكان الاختلاف في الجملة في موضعين أو ثلاثة وقد اعتذر عن ذلك بسبب طول المدّة.

وكانت تظهر من سيمائه آثار الصدق والصلاح بنحو واضح، بحيث ظهر لجميع الحاضرين مع كثرة تدقيقهم في الأمور الدينية والدنيوية القطع بصدق الواقعة.

نقل الحاج المذكور أيده الله: اجتمع في ذمّتي ثمانون تومناً من مال الامام عليه السلام فذهبت إلى النجف الأشرف فأعطيت عشرين تومناً منه لجناب علم الهدى والتقى الشيخ مرتضى أعلى الله مقامه وعشرين تومناً إلى جناب الشيخ محمد حسين المجتهد الكاظميني وعشرين تومناً لجناب الشيخ محمد حسن الشروقي وبقي في ذمّتي عشرون تومناً، كان في قصدي أن أعطيها إلى جناب الشيخ محمد حسن الكاظميني آل ياسيني أيده الله عند رجوعي. فعندما رجعت إلى بغداد كنت راغباً في التعجيل بأداء ما بقي في ذمّتي، فتشرّفت في يوم الخميس بزيارة الامامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام وبعد ذلك ذهبت إلى خدمة جناب الشيخ سلّمه الله وأعطيته مقداراً من العشرين تومناً وواعدته بأني سوف أعطي الباقي بعد ما أبيع بعض الأشياء تدريجياً، وأن يجيزني أن أوصله إلى أهله، وعزمت على الرجوع إلى بغداد في عصر ذلك اليوم، وطلب جناب الشيخ منّي أن أتأخر فاعتذرت بأن عليّ أن أوفي عمّال النسيج أجورهم، فانّه كان من المرسوم أن أسلّم أجرة الأسبوع

عصر الخميس، فرجعت وبعد أن قطعت ثلث الطريق تقريباً رأيت سيداً جليلا قادماً من بغداد من أمامي، فعندما قرب منّي سلّم عليّ وأخذ بيدي مصافحاً ومعانقاً وقال: أهلا وسهلا وضمني إلى صدره وعانقني وقبّلني وقبّلته، وكانت على رأسه عمامة خضراء مضيئة مزهرة، وفي خدّه المبارك خال أسود كبير، فوقف وقال: حاج علي على خير، على خير، أين تذهب؟

قلت: زرت الكاظمين عليهما السلام وأرجع إلى بغداد.

قال: هذه الليلة ليلة الجمعة فارجع.

قلت: يا سيدي لا أتمكّن.

فقال: في وسعك ذلك، فارجع حتى أشهد لك بأنّك من موالي جدّي أمير المؤمنين عليه السلام ومن موالينا، ويشهد لك الشيخ كذلك، فقد قال تعالى: (واستشهدوا شهيدين)

وكان ذلك منه اشارة إلى مطلب كان في ذهني أن ألتمس من جناب الشيخ أن يكتب لي شهادة بأنّي من موالي أهل البيت عليه السلام لأضعها في كفني.

فقلت: أي شيء تعرفه، وكيف تشهد لي؟

قال: من يوصل حقّه إليه، كيف لا يعرف من أوصله؟

قلت: أيُّ حق؟

قال: ذلك الذي أوصلته إلى وكيلي.

قلت: من هو وكيلك.

قال: الشيخ محمد حسن.

قلت: وكيلك؟

قال: وكيلي.

وكان قد قال لجناب الآقا السيد محمد، وكان قد خطر في ذهني ان هذا السيد

الجليل يدعوني باسمي مع أنّي لا أعرفه، فقلت في نفسي لعلّه يعرفني وأنا نسيته. ثمّ قلت في نفسي ايضاً: انّ هذا السيد يريد منّي شيئاً من حقّ السادة، وأحببت أن أُوصل إليه شيئاً من مال الامام عليه السلام الذي عندي.

فقلت: يا سيد بقي عندي شيءٌ من حقّكم فرجعت في أمره إلى جناب الشيخ محمد حسن لأؤدّي حقّكم يعني السادات بأذنه.

فتبسّم في وجهي وقال: نعم قد أوصلت بعضاً من حقّنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف.

فقلت: هل قبل ذلك الذي أدّيته؟

فقال: نعم.

خطر في ذهني أن هذا السيد يقول بالنسبة إلى العلماء الأعلام (وكلائنا) فاستعظمت ذلك، فقلت: العلماء وكلاء في قبض حقوق السادات وغفلت. (انتهى).

ثم قال: ارجع زُر جدّي.

فرجعت وكانت يده اليمنى بيدي اليسرى فعندما سرنا رأيت في جانبنا الأيمن نهراً ماؤه أبيض صاف جار، وأشجار الليمون والنارنج والرمان والعنب وغيرها كلّها مثمرة في وقت واحد مع انّه لم يكن موسمها، وقد تدلت فوق رؤوسنا.

قلت: ما هذا النهر وما هذه الأشجار؟

قال: انها تكون مع كل من يزورنا ويزور جدّنا من موالينا.

فقلت: أريد أن أسئلك؟

قال: اسأل.

قلت: كان الشيخ المرحوم عبد الرزاق رجلا مدرساً فذهبت عنده يوماً فسمعته يقول: لو أن أحداً كان عمره كلّه صائماً نهاره قائماً ليله وحج أربعين حجة وأربعين

عمرة ومات بين الصفا والمروة ولم يكن من موالي أمير المؤمنين عليه السلام، فليس له شيء؟

قال: نعم، والله ليس له شيء.

فسألته عن بعض أقربائي هل هو من موالي أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال: نعم، هو وكلّ من يرتبط بك.

فقلت: سيدنا! لي مسئلة.

قال: اسأل.

قلت: يقرأ قرّاء تعزية الحسين عليه السلام ان سليمان الأعمش جاء عند شخص وسأله عن زيارة سيد الشهداء عليه السلام فقال: بدعة. فرأى في المنام هودجاً بين الأرض والسماء، فسأل مَنْ في الهودج؟ فقيل له: فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى عليهما السلام. فقال: إلى أين تذهبان؟ فقيل: إلى زيارة الحسين عليه السلام في هذه الليلة فهي ليلة الجمعة، ورأى رقاعاً تتساقط من الهودج مكتوب فيها: " أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة أمان من النار يوم القيامة".

فهل هذا الحديث صحيح؟

قال: نعم، صحيح وتام.

قلت: سيدنا يقولون: من زار الحسين عليه السلام ليلة الجمعة فهي له أمان.

قال: نعم والله. (وجرت الدموع من عينيه المباركتين وبكى).

قلت: سيدنا مسألة.

قال: اسأل.

قلت: زرنا الامام الرضا عليه السلام سنة تسع وستين ومائتين وألف والتقينا بأحد الأعراب الشروقيين من سكّان البادية في الجهة الشرقية من النجف الأشرف في درود، واستضفناه وسألناه كيف هي ولاية الرضا عليه السلام؟

قال: الجنة. ولي خمسة عشر يوماً آكل من مال مولاي الامام الرضا عليه السلام فكيف يجرؤ منكر ونكير أن يدنيا منّي في قبري وقد نبت لحمي ودمي من طعامه عليه السلام في مضيفه؟!

فهل هذا صحيح انّ علي بن موسى الرضا عليه السلام يأتي ويخلّصه من منكر ونكير؟

فقال: نعم والله، انّ جدّي هو الضامن.

قلت: سيدنا أريد أن أسألك مسألة صغيرة؟

قال: اسأل.

قلت: وهل زيارتي للامام الرضا عليه السلام مقبولة؟

قال: مقبولة إن شاء الله.

قلت: سيدنا مسألة؟

قال: بسم الله.

قلت: انّ الحاج محمد حسين القزاز (بزاز باشي) ابن المرحوم الحاج احمد القزاز (بزاز باشي) هل زيارته مقبولة أم لا (وقد كان رفيقنا في السفر وشريكنا في الصرف في طريق مشهد الرضا عليه السلام)؟

قال: العبد الصالح زيارته مقبولة.

قلت: سيدنا مسألة؟

قال: بسم الله.

قلت: انّ فلاناً من أهل بغداد ـ وكان رفيقنا في السفر ـ هل زيارته مقبولة؟

فسكت.

قلت: سيدنا مسألة؟

قال: بسم الله.

قلت: هل سمعت هذه الكلمة أم لا؟ فهل انّ زيارته مقبولة أم لا؟ فلم يجبني.

ونقل الحاج المذكور انّه كان ذلك الشخص وعدّة نفر من أهل بغداد المترفين قد انشغلوا في السفر باللهو واللعب، وكان ذلك الشخص قد قتل أمه.فوصلنا في الطريق إلى مكان واسع على طرفيه بساتين مقابل بلدة الكاظمين الشريفة، وكان موضع من ذلك الطريق متصلا ببساتين من جهته اليمنى لمن يأتي من بغداد وهو ملك لبعض الأيتام السادة وقد أدخلته الحكومة ظلماً في الطريق، وكان أهل التقوى والورع من سكنة هاتين البلدتين يجتنبون دائماً المرور من تلك القطعة من الأرض.

ورأيته عليه السلام يمشي في تلك القطعة فقلت: يا سيدي هذا الموضع ملك لبعض الأيتام السادة ولا ينبغي التصرّف فيه.

قال: هذا الموضع ملك جدّنا أمير المؤمنين عليه السلام وذرّيته وأولادنا ويحلّ لموالينا التصرّف فيه.

وكان في القرب من ذلك المكان على الجهة اليسرى بستان ملك لشخص يقال له الحاج الميرزا هادي، وهو من أغنياء العجم المعروفين، وكان يسكن في بغداد; قلت: سيدنا هل صحيح ما يقال بأن أرض بستان الحاج ميرزا هادي ملك الامام موسى بن جعفر عليه السلام؟

قال: ما شأنك بهذا؟ وأعرض عن الجواب.

فوصلنا إلى ساقية ماء فُرِّعت من شط دجلة للمزارع والبساتين في تلك المنطقة، وهي تمرّ في ذلك الطريق، وعندها يتشعّب الطريق إلى فرعين باتّجاه البلدة; أحد الطريقين سلطاني، والآخر طريق السادة، فاختار عليه السلام طريق السادة.

فقلت: تعال نذهب من هذا الطريق، يعني الطريق السلطاني.

قال: لا، نذهب من طريقنا.

فما خطونا الّا عدّة خطوات فوجدنا أنفسنا في الصحن المقدّس عند موضع خلع

الأحذية (كفش دارى) من دون أن نمر بزقاق ولا سوق.

فدخلنا الايوان من جهة باب المراد التي هي الجهة الشرقية مما يلي الرجل.

ولم يمكث عليه السلام في الرواق المطهر، ولم يقرأ اذن الدخول، ودخل، ووقف على باب الحرم، فقال: زُر.

قلت: إنّي لا أعرف القراءة.

قال: أقرأ لك؟

قلت: نعم.

فقال: أأدخل يا الله، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أمير المؤمنين، وهكذا سلّم على كلّ امام من الائمة عليهم السلام حتى بلغ في السلام إلى الامام العسكري عليه السلام وقال: السلام عليك يا أبا محمد الحسن العسكري، ثم قال: تعرف امام زمانك؟

قلت: وكيف لا أعرفه؟

قال: سلّم على امام زمانك.

فقلت: السلام عليك يا حجة الله يا صاحب الزمان يا ابن الحسن.

فتبسّم وقال: عليك السلام ورحمة الله وبركاته، فدخلنا في الحرم المطهّر وأنكببنا على الضريح المقدّس، وقبّلناه، فقال لي: زُر.

قلت: لا أعرف القراءة.

قال: أقرأ لك الزيارة؟

قلت: نعم.

قال: أي زيارة تريد؟

قلت: زورني بأفضل الزيارات.

قال: زيارة أمين الله هي الأفضل.

ثم أخذ بالقراءة وقال: السلام عليكما يا أميني الله في أرضه وحجتيه على عباده... الخ.

وأضيئت في هذه الأثناء مصابيح الحرم فرأيت الشموع مضاءة ولكن الحرم مضاء ومنوّر بنور آخر مثل نور الشمس والشموع تضيء مثل المصباح في النهار في الشمس.

وكنت قد أخذتني الغفلة بحيث لم انتبه إلى هذه الآيات.

فعندما انتهى من الزيارة جاء إلى الجهة التي تلي الرجل فوقف في الجانب الشرقي خلف الرأس، وقال: هل تزور جدّي الحسين عليه السلام؟

قلت: نعم أزوره فهذه ليلة الجمعة.

فقرأ زيارة وارث، وقد فرغ المؤذنون من اذان المغرب، فقال لي: صلِّ والتحق بالجماعة، فجاء إلى المسجد الذي يقع خلف الحرم المطهّر وكانت الجماعة قد انعقدت هناك، ووقف هو منفرداً في الجانب الأيمن لإمام الجماعة محاذياً له، ودخلت أنا في الصفّ الأول حيث وجدت مكاناً لي هناك.

فعندما انتهيت لم أجده، فخرجت من المسجد وفتّشت في الحرم فلم أره، وكان قصدي أن ألاقيه وأعطيه عدّة قرانات واستضيفه في تلك الليلة، ثمّ جاء بذهني: من يكون هذا السيد؟! وانتبهت للآيات والمعجزات المتقدّمة ومن انقيادي لأمره في الرجوع مع ما كان لي من الشغل المهم في بغداد، وتَسْمِيَتُهُ لي باسمي، مع أنّي لم أكن قد رأيته من قبل، وقوله (موالينا) وانّي اشهد، ورؤية النهر الجاري والأشجار المثمرة في غير الموسم، وغير ذلك مما تقدّم مما كان سبباً ليقيني بأنّه الامام المهدي عليه السلام، وبالخصوص في فقرة اذن الدخول وسؤاله لي بعد السلام على الامام العسكري عليه السلام، هل تعرف امام زمانك؟ فعندما قلت اعرفه، قال: سلّم، فعندما سلّمت، تبسّم وردّ السّلام.

فجئت عند حافظ الأحذية وسألت عنه، فقال: خرج.. وسألني: هل كان هذا السيد رفيقك؟

قلت: نعم.

فجئت إلى بيت مضيفي وقضيت الليلة، فعندما صار الصباح، ذهبت إلى جناب الشيخ محمد حسن ونقلت له كلّما رأيت.

فوضع يده على فمي ونهاني عن اظهار هذه القصة وافشاء هذا السر، وقال: وفقك الله تعالى.

فأخفيت ذلك ولم أظهره لأحد إلى أن مضى شهر من هذه القضية، فكنت يوماً في الحرم المطهر، فرأيت سيداً جليلا قد اقترب منّي وسألني ماذا رأيت؟ وأشار إلى قصة ذلك اليوم!

قلت: لم أَرَ شيئاً.

فأعاد عليّ ذلك الكلام. وانكرت بشدّة.

فاختفى عن نظري ولم أَرَهُ بعد ذلك.

" نقل الثقة الصالح الحاج علي المذكور زيد توفيقه انّه في سفره إلى المشهد المقدّس وقبل أن يصل إلى مشهد بسبعة أو ثمانية منازل، مات أحد رفاقنا في تلك السفرة، فتكلّمت مع المكاري في حمل جنازته، فقال: آخذ أربعة عشر تومناً، وكنّا قد جمعنا بيننا سبعة تومانات، وطلبنا أن يأخذه بذلك المبلغ فلم يرضَ، فكان لأحد رفاقنا حمار فوضع الجنازة عليه وقال: لابدّ أن نأخذ الجنازة على أي نحو كان، فلم نمشِ الّا قليلا ـ وكان ذلك المؤمن في ضيق وتعب ـ وإذا بفارس يظهر من جهة المشهد، فعندما وصل الينا، سأل عن الجنازة، فذكرنا له ما تقدّم، فقال: أنا آخذه بذلك المبلغ، وكان فرسه جيداً وعليه سرج قاجاري، فوضع الجنازة عليه وشدّها بقوّة، فأردنا أن نعطيه ذلك المبلغ، قال: آخذه في المشهد، وجرى، وقلنا له: لا

تدفنه حتى نصل، ولم نكن قد غسّلنا ذلك الميّت.

ولم نَرَهُ بعد ذلك، حتى وصلنا المشهد بعد اسبوع وكان يوم الخميس فرأينا ان ذلك الميّت قد غُسّل وكُفّن ووُضع في الايوان المطهّر، وعند رأسه جميع ملابسه ولم نَرَ أحداً، وبعد فحصنا علمنا أنّ الجنازة وصلت إلى المشهد المقدّس في ذلك اليوم الذي أعطيناها له، ولم يظهر منه بعد ذلك أثر.

يقول المؤلف:

إنّ الحاج علي المذكور هو ابن الحاج قاسم الكرادي البغدادي من التجّار والعوام.

وكل مَنْ سألته من العلماء وسادات الكاظمين وبغداد المعظّمين عن حاله، مدحوه بالخير والصلاح والصدق والأمانة واجتناب عادات أهل زمانه السيئة.

وقد شاهدت آثار هذه الأوصاف فيه عند رؤيتي له وتكلّمي معه.

وكان يتأسّف أثناء كلامه على عدم معرفته له عليه السلام بشكل تظهر فيه آثار الصدق والاخلاص والحبّ. فهنيئاً له.

وأمّا الخبر الذي ورد في زيارة ابي عبد الله عليه السلام في ليلة الجمعة الذي سُئل عن صحّته فهو الخبر الذي رواه الشيخ محمد بن المشهدي في مزاره الكبير عن الأعمش قال: كنت نازلا بالكوفة وكان لي جار كثيراً ما كنت أقعد إليه وكان ليلة الجمعة فقلت له: ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام؟ فقال لي: بدعة وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار.. فقمت من بين يديه وأنا ممتلئ غضباً، وقلت: إذا كان السحر أتيته وحدّثته من فضائل أمير المؤمنين ما يسخن الله به عينيه.

قال: فأتيته وقرعت عليه الباب فاذا أنا بصوت من وراء الباب: انّه قد قصد الزيارة في أوّل الليل، فخرجت مسرعاً فأتيت الحير فاذا أنا بالشيخ ساجد لا يملّ من السجود والركوع، فقلت له: بالأمس تقول لي: بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار، واليوم تزوره؟! فقال لي: يا سليمان لا تلمني، فانّي ما كنت أثبت لأهل هذا

البيت إمامة حتى كانت ليلتي هذه، فرأيت رؤيا أرعبتني.

فقلت: ما رأيت ايها الشيخ؟ قال: رأيت رجلا لا بالطويل الشّاهق ولا بالقصير اللاّصق، لا أُحسن أصفه من حسنه وبهائه، معه أقوام يحفّون به حفيفاً ويزفّونه زفّاً، بين يديه فارس على فرس له ذَنوب، على رأسه تاج، للتاج أربعة أركان، في كلّ ركن جوهرة تضيء مسيرة ثلاثة أيام.

فقلت: من هذا؟ فقالوا: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام، فقلت: والآخر؟ فقالوا: وصيّه علي بن أبي طالب عليه السلام ثمّ مددت عيني فاذا أنا بناقة من نور عليها هودج من نور تطير بين السماء والأرض.

فقلت: لمن الناقة؟ قالوا: لخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد. قلت: والغلام؟ قالوا: الحسن بن علي. قلت: فأين يريدون؟ قالوا: يمضون بأجمعهم إلى زيارة المقتول ظلماً الشهيد بكربلاء الحسين بن علي، ثمّ قصدت الهودج وإذا أنا برقاع تَساقط من السماء أماناً من الله جلّ ذكره لزوّار الحسين بن علي ليلة الجمعة، ثمّ هتف بنا هاتف أَلاَ إنّا وشيعتنا في الدّرجة العليا من الجنة، والله يا سليمان لا أفارق هذا المكان حتى تفارق روحي جسدي.

ونقل الشيخ الطريحي آخر الخبر هكذا:

" وإذا أنا برقاع مكتوبة تَساقط من السماء، فسألت: ما هذه الرقاع؟ فقال: فيها أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة. فطلبت منه رقعة، فقال لي: انّك تقول زيارته بدعة، فانّك لا تنالها حتى تزور الحسين وتعتقد فضله وشرفه، فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً، وقصدت من وقتي وساعتي إلى زيارة سيدي الحسين عليه السلام.

يقول المؤلف:

إنّ الحاج علي المذكور هو ابن الحاج قاسم الكرادي البغدادي من التجّار والعوام.

وكل مَنْ سألته من العلماء وسادات الكاظمين وبغداد المعظّمين عن حاله، مدحوه بالخير والصلاح والصدق والأمانة واجتناب عادات أهل زمانه السيئة.

وقد شاهدت آثار هذه الأوصاف فيه عند رؤيتي له وتكلّمي معه.

وكان يتأسّف أثناء كلامه على عدم معرفته له عليه السلام بشكل تظهر فيه آثار الصدق والاخلاص والحبّ. فهنيئاً له.)).

٣٠٧_النجم الثاقب وجنة الماوى، بحار الانوار ج٥٣ص٢٧١ح٣٦:

((قال آية الله العلامة الحلي رحمه الله في كتاب منهاج الصلاح:" نوع آخر من الاستخارة رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر رحمه الله عن السيد رضي الدين الآوي الحسيني رحمه الله عن صاحب الأمر عليه السلام وهو:

أن يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرّات، وأقلّه ثلاث مرّات، والأدون منه مرّة، ثم يقرأ إنّا أنزلناه عشر مرّات، ثم يقرأ هذا الدعاء ثلاث مرّات:

" اللهمّ انّي استخيرك بعلمك بعواقب الأمور، واستشيرك لحسن ظنّي بك في المأمول والمحذور.

اللهم إن كان الأمر الفلاني قد نيطت بالبركة اعجازه وبَواديه، وحفّت بالكرامة أيامه ولياليه، فخر لي خيرة ترد شموسه ذلولا، وتقعص أيامه سروراً.

اللهم إمّا أمر فأأتمر، وإمّا نهي فانتهي. اللهم انّي استخيرك برحمتك خيرة في عافية".

ثمّ يقبض على قطعة من السبحة ويضمر حاجته، ويخرج ان كان عدد تلك القطعة

زوجاً فهو افعل، وإن كان فرداً لا تفعل، أو بالعكس.
قال الشيخ الشهيد الأول في الذكرى:
"ومنه الاستخارة بالعدد ولم تكن هذه مشهورة بالعصور الماضية قبل زمان السيّد الكبير العابد رضي الدين محمد الآوي الحسيني المجاور بالمشهد المقدّس الغروي رضي الله عنه، وقد رويناها عنه، وجميع مروياته عن عدّة من مشايخنا عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين بن المطهر عن السيد رضي عن صاحب الأمر عليه السلام)).

[[أقول: السند غاية في الاعتبار والصحة.]]

٣٠٨_مهج الدعوات للسيد ابن طاووس ص ٢٩٦،ونقله عنه في جنّة المأوى،ص ٣٠٣:
((وكنت أنا بسرّ من رأى فسمعت سحراً دعاءَه عليه السلام فحفظت منه عليه السلام من الدعاء لمن ذكره من الأحياء والأموات (وابقهم) أو قال: (وأحيهم في عزنا وملكنا وسلطاننا ودولتنا) وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة)).

[[أقول: لا يشك احد في علو مقام وجلالة العارف العالم الكبير ابن طاووس نوّر الله ضريحه.]]

٣٠٩_كتاب دار السلام للحجة الميرزا المجاهد النوري عطّر الله مرقده ج ٢، ص ١٢:

((وجدنا على ظهر الدعاء المعروف بالحرز اليماني بخطّ والده العلامة التقي المجلسي قدّس سرّه بشكل أكثر تفصيلا عن ما هناك مع اجازة لبعض ما صورته:
"بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين والصلوة على أشرف المرسلين

محمد وعترته الطاهرين".

وبعد فقد التمس منّي السيد النجيب الأديب الحسيب زبدة السادات العظام والنقباء الكرام، الأمير محمد هاشم أدام الله تعالى تأييده بجاه محمد وآله الأقدسين أن أجيز له الحرز اليماني المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وامام المتّقين وخير الخلايق بعد سيد النبيين صلوات الله وسلامه عليهما، ما دامت الجنّة مأوى الصالحين، فأجزت له دام تأييده أن يرويه عنّي باسنادي عن السيد العابد الزاهد البدل: الأمير اسحاق الأستر آبادي المدفون قرب سيد شباب أهل الجنة أجمعين كربلاء، عن مولانا ومولى الثقلين خليفة الله تعالى صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الأقدسين، وقال: أعييت في طريق فتأخّرت عن القافلة وآيست من الحيوة واستلقيت كالمحتضر وشرعت في الشهادة فاذا على رأسي مولانا ومولى العالمين خليفة الله على الناس أجمعين، فقال: قم يا اسحاق، فقمت، وكنت عطشاناً فسقاني الماء وأردفني خلفه، فشرعت في قراءة هذا الحرز، وهو صلوات الله عليه يصلّح حتى تمّ، فاذا أنا بأبطح، فنزلت عن المركب وغاب عنّي، وجائت القافلة بعد تسعة أيام، واشتهر بين أهل مكة انّي جئت بطيّ الأرض، فاختفيت بعد مناسك الحج وكان قد حجّ على قدمه أربعين حجة، ولما تشرّفت في اصبهان بخدمته في مجيئه عن كربلاء إلى زيارة مولى الكونين الامام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما، وكان في ذمّته مهر زوجته سبعة توامين، وكان له هذا المبلغ عند واحد من سكان المشهد الرضوي، فرأى في المنام انّه قرب موته، فقال: انّي كنت مجاوراً في كربلاء خمسين سنة لأن أموت فيه وأخاف أن يدركني الموت في غيره، فلمّا اطّلع عليه بعض اخواننا أدّى المبلغ، وبعثت معه واحداً من اخواني في الله، فقال: لمّا وصل السيد إلى كربلاء وأدّى دينه مرض ومات يوم التاسع، ودفن في منزله، ورأيت امثال هذه الكرامات منه مدّة اقامته باصبهان رضي الله تعالى عنه.

ولي لهذا الدعاء اجازات كثيرة اقتصرت عليها، فالمرجو منه دام تأييده أن لا ينساني في مظان اجابة الدعوات; والتمست منه أن لا يقرأ هذا الدعاء الّا لله تعالى ولا يقرأ بقصد اهلاك عدوّه إذا كان مؤمناً، وان كان فاسقاً أو ظالماً، وأن لا يقرأ بجمع الدنيا الدنيّة، بل ينبغي أن يكون قرائته للتقرّب إلى الله ولدفع ضرر شياطين الجن والانس عنه وعن جميع المؤمنين إذا أمكنه نيّة القربة في هذا المطلب، والّا فالأولى ترك جميع المطالب غير القرب منه تعالى شأنه، نمقه بيمناه الدائرة أحوج المربوبين إلى رحمة ربّه الغني: محمد تقي بن مجلسي الاصبهاني، حامداً لله تعالى ومصلياً على سيد الأنبياء وأوصيائه النجباء الأصفياء، انتهى))

[[السند معتبر ودعاء الحرز اليماني المعروف بالسيف،او السيفي ذكره العلامة في البحارج٩٢.]]

٣١٠_النجم الثاقب للميرزا النوري رضي الله عنه ح٥٥ بسندٍ معتبر قال:
((الصالح المتّقي الشيخ محمد طاهر النجفي وكان خادماً في مسجد الكوفة لسنوات ويسكن هناك مع عياله، ويعرفه أغلب أهل العلم في النجف الأشرف الذين يتشرّفون إلى هناك، ولم ينقل لحدّ الآن عنه غير الحسن والصلاح، وكنت أعرفه لمدّة سنوات بهذه الأوصاف، وذكره أحد العلماء المتّقين الذي كان معتكفاً هناك لمدّة طويلة بغاية التقوى والديانة، وهو فاقد البصر حالياً وما زال مبتلى بحاله، وقد نقل ذلك العالم هذه القضيّة عنه في السنة الماضية في ذلك المسجد الشريف وكنت أبحث عنه:
قبل سبع أو ثمان سنوات ولعدم مجيء الزوّار وذلك للمعارك بين طائفتي الزكَرت والشمرت في النجف مما سبّب انقطاع مجيء أهل العلم إلى هناك، فصارت حياتي مرّةً لأن معاشي كان منحصراً بين هاتين الطائفتين، مع كثرة عيالي وتكفّلي

بعض الأيتام أيضاً; ففي ليلة جمعة لم يكن شيء عندنا نقتات به، وكان الأطفال يئنّون من الجوع، فضاق صدري جداً، وكنت غالباً منشغلا ببعض الأوراد والختوم ولكن في تلك الليلة ولشدّة سوء حالتي جلست مستقبلا القبلة بين محل السفينة وهو المكان المعروف بالتنور، وبين دكة القضاء، وشكوت حالي إلى القادر المتعال مظهراً رضاي بتلك الحالة من الفقر ومضطرباً وقلت: ليس من الصعب أن تريني وجه سيدي ومولاي، ولا أريد شيئاً آخر. فاذا أنا أرى نفسي واقفاً على قدميَّ وبيدي سجادة بيضاء ويدي الأخرى بيد شاب جليل القدر تلوح منه آثار الهيبة والجلال لابساً لباساً نفيساً يميل إلى السواد، فتصوّرت في البداية انّه أحد السلاطين، ولكن كانت على رأسه المبارك عمامة وقريباً منه شخص آخر لابساً لباساً أبيض، وفي ذلك الحال مشينا إلى جهة الدكة قريب المحراب، فعندما وصلنا هناك قال ذلك الشخص الجليل الذي كانت يدي بيده: يا طاهر افرش السجادة.

ففرشتها، ورأيتها بيضاء تتلألأ ولم أعرف ماهيتها وقد كتب عليها بخطّ واضح، وقد فرشتها باتجاه القبلة مع ملاحظة الانحراف الموجود في المسجد; فقال: كيف فرشتها؟ ففقدت الشعور لهيبته ودهشت وقلت بدون شعور: فرشتها بالطول والعرض.

فقال: من أين أخذت هذه العبارة؟

قلت: أخذت هذا الكلام من الزيارة التي كنت أزور بها القائم عجل الله فرجه.

فتبسّم في وجهي وقال: لك القليل من الفهم.

فوقف على تلك السجادة وكبر تكبيرة الصلاة وإذا بنوره وبهائه يزداد من فوره فصار كالخيمة حوله بحيث لا يمكن النظر إلى وجهه المبارك! ووقف ذلك الشخص خلفه عليه السلام متأخراً عنه بأربعة أشبار، فصلّى الاثنان، وكنت واقفاً أمامهما، فوقع في نفسي شيء من أمره، وفهمت من ذلك انّ هذين الشخصين ليسا كما ظننت; فلمّا فرغا من الصلاة، لم أَرَ ذلك الشخص الثاني، ورأيته عليه السلام على

كرسي مرتفعاً ارتفاع أربعة أذرع تقريباً، له سقف وعليه من النور ما يخطف البصر، فالتفت لي وقال: يا طاهر! أي سلطان من السلاطين كنت تظنّني؟

قلت: يا مولاي أنت سلطان السلاطين، وسيد العالم ولست أنت من أُولئك.

قال: يا طاهر قد وصلت إلى بغيتك فما تريد؟ ألم نكن نرعاك كل يوم، ألم تعرض أعمالك علينا؟

وواعدني بحسن الحال، والفرج عند ذلك الضيق، فدخل في هذا الحال شخص إلى المسجد من طرف صحن مسلم أعرفه بشخصه واسمه، وكانت له اعمال سيئة; فظهرت آثار الغضب عليه عليه السلام والتفت إليه بوجهه المبارك، وظهر العرق الهاشمي في جبهته، وقال: يا فلان! إلى أين تفر؟ لأرض لسنا فيها، أم لسماء لسنا فيها؟! فأحكامنا تجري فيها ولا طريق لخلاصك من ذلك الّا أن تكون تحت أيدينا.

ثم التفت إليّ وتبسّم وقال: يا طاهر! وصلت إلى بغيتك، فما تريد؟ فلم أقدر أن أتكلّم لهيبته عليه السلام ولِمَا اعتراني من الحيرة من جلاله وعظمته، فأعاد عليّ ذلك الكلام مرّة أُخرى، واعتراني من شدّة الحال ما لا يوصف، فلم أقدر على الجواب والسؤال منه، فلم يمضِ أكثر من طرفة عين حتى رأيت نفسي وحدي وسط المسجدولا يوجد أحدٌ معي، فنظرت إلى جهة المشرق فرأيت الفجر قد طلع.

قال الشيخ طاهر: فمع انّي كنت عدّة سنوات اعمى وقد انسدّت كثيراً من طرق المعاش علي والتي كان احدها خدمة العلماء والطلاب الذين يتشرّفون هناك، فقد توسّع أمر معاشي من ذلك التأريخ حسب وعده عليه السلام ولحدّ الآن ـ والحمد لله ـ ولم أقع بصعوبة وضيق.))

[[أقول:السند معتبر]]

٣١١_الانوار النعمانية للجزائري رحمه الله قال ج ٢، ص ٣٠٣:

((وقد حدّثني أوثق مشايخي علماً وعملا انّ لهذا الرجل ـ وهو المولى الأردبيلي ـ تلميذاً من أهل تفريش اسمه مير علاّم (فيض الله خ) وقد كان بمكان من الفضل والورع قال ذلك التلميذ: انّه قد كانت لي حجرة في المدرسة المحيطة بالقبة الشريفة، فاتّفق انّي فرغت من مطالعتي وقد مضى جانب كثير من الليل، فخرجت من الحجرة أنظر في حوش الحضرة وكانت الليلة شديدة الظلام فرأيت رجلا مقبلا على الحضرة الشريفة، فقلت لعلّ هذا سارق جاء ليسرق شيئاً من القناديل، فنزلت وأتيت إلى قربه فرأيته وهو لا يراني فمضى إلى الباب ووقف، فرأيت القفل قد سقط وفتح له الباب الثاني، والثالث على هذا الحال، فأشرف على القبر فسلّم وأتى من جانب القبر ردّ السلام; فعرفت صوته فاذا هو يتكلّم مع الامام عليه السلام في مسألة علمية، ثم خرج من البلد متوجّهاً إلى مسجد الكوفة، فخرجت خلفه وهو لا يراني، فلمّا وصل إلى محراب المسجد سمعته يتكلّم مع رجل آخر بتلك المسألة، فرجع ورجعت خلفه، فلمّا بلغ إلى باب البلد أضاء الصبح فأعلنت نفسي له وقلت له: يا مولانا كنت معك من الأوّل إلى الآخر فأعلمني من كان الرجل الأوّل الذي كلّمته في القبة؟ ومن الرجل الآخر الذي كلّمك في مسجد الكوفة؟

فأخذ عليّ المواثيق انّي لا أخبر أحداً بسرّه حتى يموت، فقال لي: يا ولدي انّ بعض المسائل تشتبه عليّ فربّما خرجت في بعض الليل إلى قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وكلّمته في المسألة وسمعت الجواب، وفي هذه الليلة أحالني على مولانا صاحب الزمان عليه السلام وقال لي:

" انّ ولدنا المهدي هذه الليلة في مسجد الكوفة فامضِ إليه وسله عن هذه المسألة".

وكان ذلك الرجل هو المهديّ عليه السلام)).

[[أقول: الاسناد معتبر،وقال الشيخ حسين الكوراني في كتابه حول رؤيته عليه السلام، " المقدس الأردبيلي (ت ٩٩٣ هـ):وهو عليه الرحمة من أئمة العلماء المحققين، وسادة الزهاد والمتهجدين، وقصة تشرّفه بلقاء الحجة المنتظر أرواحنا له الفداء، صحيحة السند، كما أن عدداً من كبار العلماء نقلوها ووثقوها، وذلك شهادة منهم بوقوع الرؤية أيضاً"]].

٣١٢_ نقلاً عن كتاب منتخب الاثر للمرجع الصافي ج١ص٥٣١قال:

((دارالسلام (١). المشتمل على ذكر من فاز بسلام الإمام(عليه السلام) نقل في الحكاية التاسعة عشرة ماترجمته بالعربية: نقل الفاضل المعاصر ميرزا محمّد التنكابني في قصص العلماء عن الفاضل اللاهيجي المولى صفر علي عن السيّد السند صاحب المفاتيح السيّد محمّد بن صاحب الرياض نقلا عن خطّ آية الله العلاّمة في حاشية بعض كتبه ان خرج ذات ليلة لزيارة قبر مولانا ابي عبدالله الحسين(عليه السلام) وهو على حمارله وبيده سوط يسوق به دابّته فعرض له في اثناء الطريق رجل في زيّ الاعراب فتصاحبا وهو يمشي بين يديه فافتتح باب المكالمة والمسائلة، فعلم العلاّمة من كلامه انّه عالم خبير قليل المثل والنظير فاختبره بالمسائل المشكلة فرآه حلاّل المشكلات والمعظلات، ومفتاح المغلقات، فسئله عن المسائل التي استصعبت عليه علمها، فكشف الحجاب عن وجه جميعها الى ان انتهى الكلام الى مسئلة افتى فيها بخلاف ما عليه العلاّمة فانكره عليه قائلا انَّ هذا الفتوى خلاف الاصل والقاعدة، ولابدّ لنا في خلافهما من دليل وارد عليهما فقال العربي الدليل عليه حديث ذكره الشيخ الطوسي في تهذيبه فقال العلاّمة اني لم اعهد بهذا الحديث في التهذيب ولم يذكره الشيخ وغيره فقال ارجع الى نسخة التهذيب التي عندك الآن، وعدّ منها اوراقاً كذا وسطوراً كذا تجده، فلما

سمع منه العلاّمة ذلك وراى انَّ هذا اخبار عن المغيبات تحيّر في امره تحيّراً شديداً واندهش في معرفته وقال في نفسه لعلَّ هذا الرجل الذي يمشي بين يدي منذ كذا وانا في ركوبي هو الذي بوجوده تدور رحى الموجودات فبينما هو ذلك اذ وقع السوط من يده من شدة التفكر والتحير ففي حال سقط عن يده السوط صار في مقام الاستفهام والاستخبار فاستخبر منه انَّ في زمان الغيبة الكبرى هل يمكن التشرف بلقاء سيّدنا ومولينا صاحب الزمان(عليه السلام)؟ فهوى الرجل واخذ السوط من الأرض و وضعه في كفّ العلاّمة وقال: لِمَ لايمكن وكفّه في كفك، فطرح العلاّمة نفسه على قدميه واغمى عليه فلمّا افاق لم يجد أحداً فاهتمَّ بذلك وتكدر، ورجع الى اهله وتصفح عن نسخة تهذيبه فوجد الحديث كما اخبره الإمام(عليه السلام) في حاشية تلك النسخة فكتب بخطّه الشريف في ذلك الموضع هذا حديث اخبرني به سيدى ومولاى في ورق كذا وسطر كذا ونقل الفاضل التنكابني عن المولى صفرعلي عن السيّد المذكور رحمه الله انّه قد راى تلك النسخة بخطّ العلاّمة في حاشيته.))

[[أقول: السند معتبر، وقد يتوهم ان دار السلام هذا للميرزا النوري المعظم،وهو غير صحيح،فان هذا الكتاب هو للشيخ الفقيه محمود بن جعفر بن باقر الميثمي،وهو من تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري،وقد وصفه الاقا بزرك في الذريعة ج١٣ص٣٢٨ بالشيخ الفقيه الورع،]].

كل ما سأذكره الان هو عبارة عن الاسانيد الصحيحة التي لاحظتها في كتاب المحجة للشيخ المتتبع هاشم التوبلي البحراني رضي الله عنه،والكتاب عندي بعليق وتحقيق محمد منير الميلاني،مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع بيروت طبعة سنة ١٩٩٢ ١٤١٣ هجرية قمرية،.

٣١٣_المحجة ص١٩:

تفسير القمي:أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي خالد الكابلي قال قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأني انظر إلى القائم (ع) وقد اسند ظهره إلى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى بالله، أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولى بآدم، أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى بنوح، أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم، أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى بموسى، أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى، أيها الناس من يحاجني في محمد فأنا أولى بمحمد صلى الله عليه وآله، أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله، ثم ينتهي إلى المقام فيصلي ركعتين وينشد الله حقه، ثم قال أبو جعفر (ع): هو والله المضطر في كتاب الله في قوله " أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض " فيكون أول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلا فمن كان ابتلى بالمسير وافاه ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه وهو قول أمير المؤمنين هم المفقودون عن فرشهم وذلك قول الله: " فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا " قال: الخيرات الولاية وقال في موضع آخر: " ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة " وهم والله أصحاب القائم (ع) يجتمعون والله إليه في ساعة واحدة، فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض فتأخذ اقدامهم وهو قوله (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به) يعني بالقائم من آل محمد عليهم السلام (وانى لهم التناوش من مكان بعيد - إلى قوله - وحيل بينهم وبين ما يشتهون) يعني ان لا يعذبوا (كما فعل بأشياعهم من قبل) يعنى من كان قبلهم من المكذبين هلكوا.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٣١٤_المحجة ص٢٠:

الغيبة للنعماني:. وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني أبو جعفر، قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه. قال: وحدثني محمد بن عمران، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: وحدثنا علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، جميعا، عن الحسن بن محبوب. قال: وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: " قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام): يا جابر، الزم الأرض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها اختلاف بني العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدث به من بعدي عني، ومناد ينادي من السماء، ويجيئكم صوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة - يا جابر - فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب أرض الشام ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون فيقتله السفياني ومن تبعه، ثم يقتل الأصهب، ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق، ويمر جيشه بقرقيسياء، فيقتتلون بها فيقتل بها من الجبارين مائة ألف، ويبعث السفياني جيشا إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفا، فيصيبون من أهل الكوفة قتلا وصلبا وسبيا، فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان وتطوي المنازل طيا حثيثا ومعهم نفر من

أصحاب القائم، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفياني بعثا إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفياني أن المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يترقب على سنة موسى بن عمران (عليه السلام). وقال: فينزل أمير جيش السفياني البيداء فينادي مناد من السماء: يا بيداء، بيدي القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: (يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها) الآية. قال: والقائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به، فينادي: يا أيها الناس، إنا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس فإنا أهل بيت نبيكم محمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد (صلى الله عليه وآله)، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد (صلى الله عليه وآله) فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه وآله)، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم)؟ فأنا بقية من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد صلى الله عليهم أجمعين. ألا فمن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما أبلغ الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحق الله وبحق رسوله وبحقي، فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله إلا أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا فقد أخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا وبغي علينا ودفعنا عن حقنا وافترى أهل

الباطل علينا، فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله تعالى. قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، ويجمعهم الله له على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف، وهي - يا جابر - الآية التي ذكرها الله في كتابه: (أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شئ قدير) فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد توارثته الأبناء عن الآباء.

[[الرواية صحيحة الاسناد من جهة وجود سند صحيح عام شامل للطوسي لجميع روايات الحسن بن محبوب رضي الله عنه]].

٣١٥_المحجة ص٤٧:

الغيبة للنعماني حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنه قال: " إن قدام قيام القائم علامات بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين. قلت: وما هي؟ قال: ذلك قول الله عز وجل: (ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) قال: لنبلونكم يعني المؤمنين بشئ من الخوف ملك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء أسعارهم، ونقص من الأموال فساد التجارات وقلة الفضل فيها، والأنفس قال: موت ذريع، والثمرات قلة ريع ما يزرع وقلة بركة الثمار، وبشر الصابرين عند ذلك بخروج القائم. ثم قال (عليه السلام) لي: يا محمد، هذا تأويله، إن الله عز وجل يقول: (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم).

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٣١٦_المحجة ص١٠٠:

الكليني عن ابي علي الاشعري عن محمد، عن ابن فضال، والحجال، عن داود بن

فرقد قال: سمع رجل من العجلية هذا الحديث قوله: ينادي مناد ألا إن فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون أول النهار وينادي آخر النهار ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون، قال: وينادي أول النهار منادي آخر النهار) فقال الرجل: فما يدرينا أيما الصادق من الكاذب؟ فقال: يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادي، إن الله عز وجل يقول: " أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى - الآية - ".

[[الاسناد صحيح]].

٣١٧_ص٧٨:

الكليني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد ابن مسلم قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز وجل: " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله " فقال: لم يجئ تأويل هذه الآية بعد، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رخص لهم لحاجته وحاجة أصحابه فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم لكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز وجل وحتى لا يكون شرك.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٣١٨_ص٧٤:

الكليني،عدة من أصحابنا. عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس، فقال : وتلا هذه الآية " ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم " يا أبا عبيدة الناس مختلفون في إصابة القول وكلهم هالك، قال: قلت: قوله: " إلا من رحم ربك "؟ قال: هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله: " ولذلك خلقهم " يقول:

لطاعة الامام، الرحمة التي يقول: " ورحمتي وسعت كل شئ " يقول: علم الإمام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شئ هم شيعتنا، ثم قال: " فسأكتبها للذين يتقون " يعني ولاية غير الامام وطاعته، ثم قال: " يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يعني النبي صلى الله عليه وآله والوصي والقائم " يأمرهم بالمعروف (إذا قام) وينهاهم عن المنكر " والمنكر من أنكر فضل الامام وجحده " ويحل لهم الطيبات " أخذ العلم من أهله " ويحرم عليهم الخبائث " والخبائث قول من خالف " ويضع عنهم إصرهم " وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام " والاغلال التي كانت عليهم " والاغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الامام، فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم إصرهم والإصر الذنب وهي الآصار، ثم نسبهم فقال: " الذين آمنوا به (يعني الامام) وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه أولئك هم المفلحون " يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم، ثم قال: " أنيبوا إلى ربكم وأسلموا له " ثم جزاهم فقال: " لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة " والامام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد - صلى الله على محمد وآله الصادقين - على الحوض.

[[الرواية معتبرة الاسناد]].

٣١٩_ص٧٣:

الكليني محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: وجدنا في كتاب علي (عليه السلام): ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الأرض ونحن المتقون و الأرض كلها لنا فمن أحيا أرضا من

المسلمين فيعمرها وليؤد خراجها إلى الامام من أهل بيتي وله ما أكل منها فإن تركها أو أخربها فأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها و أحياها فهو أحق بها من الذي تركها فليؤد خراجها إلى الامام من أهل بيتي وله ما أكل حتى يظهر القائم (عليه السلام) من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومنعها إلا ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقاطعهم على ما في أيديهم و يترك الأرض في أيديهم.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٣٢٠_ص٦٩:

الصدوق حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في قول الله عزو جل: " يو م يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل " فقال: الآيات هم الأئمة، والآية المنتظرة هو القائم عليه السلام، فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه عليهم السلام.

[[الرواية صحيحة الاسناد]]

٣٢١_ص٦٢:

تفسير القمي علي بن ابراهيم قال حدثني أبي عن القاسم بن محمد بن سليمان بن داود المنقري عن أبي حمزة عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج بان آية في كتاب الله قد أعيتني، فقلت أيها الأمير أية آية هي؟ فقال قوله " وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته " والله اني لآمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفتيه حتى يخمد، فقلت أصلح الله الأمير ليس على ما

تأولت، قال كيف هو؟ قلت إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا نصراني إلا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي، قال ويحك انى لك هذا ومن أين جئت به، فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقال جئت بها والله من عين صافية.

[[الرواية معتبرة الاسناد]]

٣٢٢_ص٤٣:

الطبري ابن رستم وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن هلال، قال: حدثني الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب وأبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إن لقيام قائمنا (عليه السلام) علامات، بلوى من الله للمؤمنين. قلت: وما هي؟ قال: ذلك قول الله (عز وجل): * (ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) *. قال: * (لنبلونكم) * يعني المؤمن * (بشئ من الخوف) * من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم * (والجوع) * بغلاء أسعارهم * (ونقص من الأموال) * قال: فساد التجارات، وقلة الفضل * (والأنفس) * موت ذريع، * (والثمرات) * قلة ريع ما يزرع وقلة بركة الثمار * (وبشر الصابرين) * عن ذلك بخروج القائم (عليه السلام). ثم قال لي: يا محمد، هذا تأويله * (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) *.

[[الروية صحيحة الاسناد من جهة وجود سند صحيح للطوسي لجميع روايات ابن محبوب رضي الله عنه]].

٣٢٣_المحجة ص١٤٢:

تفسير القمي حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (اذن للذين يقاتلون) الآية، قال: إن العامة يقولون: نزلت في رسول الله لما أخرجته قريش من مكة، وإنما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين وهو قوله: نحن أولياء الدم وطلاب الدية [في نسخة الترة].

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٣٢٤_المحجة ص١٢٧:

الصدوق حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله ما تقول في حديث روى عن الصادق عليه السلام: أنه قال: إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم؟ فقال عليه السلام: هو كذلك فقلت: وقول الله عز وجل: (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله ولكن ذراري قتله الحسين عليه السلام يرضون بأفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضى شيئا كان كمن اتاه ولو أن رجلا قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم قال: فقلت له: بأي شئ يبدأ القائم عليه السلام منكم إذا قام؟ قال: يبدأ ببني شيبه فيقاطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز وجل.

[[الرواية صحيحة الاسناد،وهي مكررة]].

٣٢٥_المحجة ص١١٨:

ابن رستم وأخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال: حدثنا أبو جعفر محمد ابن

علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن فضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن خرج السفياني ما تأمرني؟ قال: إذا كان ذلك كتبت إليك. قلت: فكيف أعلم أنه كتابك؟ قال: أكتب إليك بعلامة كذا وكذا. وقرأ آية من القرآن. قال: فقلت لفضيل: ما تلك الآية؟ قال: ما حدثت بها أحدا غير بريد العجلي. قال زرارة: أنا أحدثك بها، هي * (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا) *. قال: فسكت الفضيل، ولم يقل لا، ولا نعم.

[[السند صحيح من عدة جهات من وجود طريق شامل لجميع روايات الصدوق وكذا ابيه وكذا سعد وابن ابي عمير]].

٣٢٦_المحجة ص١١٤:

الصدوق حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أول من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلا على بيت الله الحرام ورجلا على بيت المقدس ثم ينادي بصوت طلق تسمعه الخلائق " أتى أمر الله فلا تستعجلوه " .

[[الرواية معتبرة الاسناد]]

٣٢٧_ كتاب المحجة ص١٧١:

ابن الماهيار حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمي، عن أبيه، عن جعفر ابن بشير الوشا، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سألته عن تفسير (ألم غلبت الروم) قال: هم بنو أمية وإنما أنزلها الله عز وجل * (ألم غلبت الروم - بنو أمية - في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) * عند قيام القائم.

[[الرواية معتبرة الاسناد]].

٣٢٨_المحجة ص١٦٢:

الصدوق حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يتمسك بديني، ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب، وليعاد عدوه وليوال وليه، فإنه وصيي، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي، قوله قولي، وأمره أمري، ونهيه نهيي، وتابعه تابعي، وناصره ناصري، وخاذله خاذلي، ثم قال عليه السلام: من فارق عليا بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف عليا حرم الله عليه الجنة، وجعل مأواه النار (وبئس المصير) ومن خذل عليا خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر عليا نصره الله يوم يلقاه، ولقنه حجته عند المسألة، ثم قال عليه السلام: الحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما، وسيدا شباب أهل الجنة، وأمهما سيدة نساء العالمين، وأبوهما سيد الوصيين. ومن ولد الحسين تسعة أئمة، تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي،. إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم، والمضيعين لحرمتهم بعدي، وكفى بالله وليا وناصرا لعترتي، وأئمة أمتي، ومنتقما من الجاحدين لحقهم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

٣٢٩_المحجة ص١٥٧:

النعماني أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال:" قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسمعت رجلا من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة يعيرونا، ويقولون لنا: إنكم تزعمون أن مناديا ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان متكئا فغضب وجلس، ثم قال: لا تروه عني، وأروه عن أبي، ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أني قد سمعت أبي (عليه السلام) يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول: (إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين)، فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته لها فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق في علي بن أبي طالب (عليه السلام) وشيعته، قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي: ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه، قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرأون منا ويتناولونا، فيقولون: إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) قول الله عز وجل: (وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر..

[[الرواية صحيحة الاسناد،وللطوسي طريق آخر معتبر الى الحسن بن محبوب]]

٣٣٠_المحجة ١٥٦:

علي بن ابراهيم قال:قوله (إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه

السلام قال: تخضع رقابهم يعني بني أمية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٣٣٠_المحجة:

النعماني عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى عن يونس، عن صفوان، عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج في ثلاث، قيل: و ما هن؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان، فقيل له: وما الفزعة في شهر رمضان؟ قال: أما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: " إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين " قال: إنه يخرج الفتاة من خدرها ويستيقظ النائم ويفزع اليقظان.

[[الاسناد صحيح من جهة الطريق العام بالنسبة ليونس وصفوان]].

٣٣١_المحجة:

تفسير علي بن إبراهيم: " أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض " فإنه حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت في القائم عليه السلام، هو والله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض.

[[الاسناد صحيح]].

٣٣٢_المحجة:

علي القمي:أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل (والليل إذا يغشى) قال الليل في هذا الموضع فلان غشي أمير المؤمنين في دولته التي جرت له عليه وأمير المؤمنين عليه السلام يصبر في دولتهم حتى تنقضي، قال: (والنهار إذا تجلى) قال النهار هو القائم عليه السلام منا أهل البيت، إذا قام غلب دولته الباطل والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب الله نبيه به ونحن، فليس يعلمه غيرنا

[[السند صحيح]].

وبهذا ننتهي من روايات كتاب المحجة فيما نزل في القائم الحجة عليه السلام للشيخ هاشم التوبلي البحراني،وقد ذكر الشيخ اكثر من ١٢٠ رواية نازلة في صاحب العصر عليه السلام في القران الكريم.

٣٣٣_ لقد قام الثقة علي بن محمد القمي بجمع الكثير من الاحاديث التي تصب في امامة اهل البيت عليهم السلام عامة وخاصة،في كتاب أطلق عليه كفاية الاثر،وهو لوحده كافي لاثبات التواتر القطعي على امامة أهل البيت عليهم السلام،لانه نقل مئة وخمساً وخمسين حديثاً ،كما ذكر ابن شهر آشوب في مناقبه ج١ ص٢٥٣،وقد أشكل بعض الجهلة أمثال احمد الكاذب المعروف بالكاتب،أن هذا الكتاب لا سند له. ولقطع هذه الالسن التافهة نُبين الاسناد.

قال الحر العاملي في وسائله ج ٢٠ - ص ٥٥:

[[ونروي كتاب الكفاية في النصوص، للشيخ الجليل علي بن محمد الخزاز القمي بالاسناد المذكور عن العلامة الحسن بن المطهر،
عن السيد الجليل رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحسيني،
عن الشيخ تاج الدين الحسن بن السندي،
عن ابن شهريار،
عن عمه الموفق الخازن بن شهريار،
عن أبي الطيب الطاهر بن علي الجرجاني،
عن الزكي علي بن محمد النيسابوري،
عن الشيخ الزاهد علي بن محمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد القمي،
عن والده
عن علي بن محمد بن علي الخزاز المصنف.]].

ولا ينبغي الشك في صحة طريق العاملي للعلامة ابن المطهر الحلي رضي الله عنهم جميعاً،فاما السيد الاعظم ابن طاووس فالخجل يمنعني من التكلم عنه،.ولا بأس بالاشارة لبقية افاضل السند،

فأما الشيخ تاج الدين الحسن بن السندي فقال فيه الحر العاملي " الحسن بن السندي، كان عالما، فقيها، صالحا، يروي عن السيد رضي الدين، علي بن موسى بن طاووس " معجم الرجال برقم٢٨٦٢

وأما ابن شهريار فيوجد اثنان وكلاهما من المعتبرين،

معجم رجال الحديث ج ٧ - ص ٢٩٢:

[[٤٠٦٩ - حمزة بن محمد بن أحمد بن شهريار: قال الشيخ الحر في تذكرة المتبحرين (٢٩٦): " الشيخ أبو طالب حمزة بن محمد بن أحمد بن شهريار الخازن: فاضل، يروي عن أبي علي الطوسي ".]]

معجم رجال الحديث ج ١٥ - ص ٣٥٠:

[[١٠١٢٩ - محمد بن أحمد بن شهريار: قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته: " الشيخ محمد بن أحمد بن شهريار، الخازن بمشهد الغري على ساكنه السلام: فقيه: صالح ".]].

فأما عمه الموفق الخازن فقال فيه الحر العاملي " قال الشيخ الحر " الموفق شهريار بن شهريار كان عالما، جليلا ".المفيد من معجم الرجال ص٦٣١.

وأما ابي الطيب الطاهر الجرجاني فقال فيه الحر، [[عن الشيخ منتجب الدين قوله: " الشيخ أبوالطيب الطاهر بن علي الجرجاني، كان فاضلا فقيها ". ثم قال السيد الخوئي،أقول: المطبوع من فهرست الشيخ منتجب الدين خال من ذلك.]]،المعجم رقم ٦٠٠٢. أقول: تقديم نسخة الحر العاملي اولى.

واما علي بن محمد النيسابوري فقال فيه الحر: [[قال الشيخ الحر في تذكرة المتبحرين (٦١٦): الشيخ علي بن محمد النيسابوري، فاضل فقيه ".]] المعجم رقم ٨٥٢٢.

وأما علي بن محمد بن ابي الحسن فقال فيه الحر: [[الشيخ علي بن محمد بن أبي الحسن بن عبدالصمد: فاضل، جليل ".]] المعجم رقم ٨٤٠٦.

واما والده وهو محمد بن علي ـ ابي الحسن ـ بن عبدالصمد،فقال فيه الحر: [[الشيخ محمد بن علي بن عبدالصمد النيسابوري: فاضل، جليل، من مشايخ ابن شهر آشوب]]، المعجم رقم ١١٣٣٨.

وأما المؤلف فقال فيه النجاشي: [[علي بن محمد بن علي الخزاز: ثقة من أصحابنا، أبو القاسم، وكان فقيها وجها، له كتاب الايضاح، في أصول الدين على مذهب أهل البيت عليهم السلام]] المعجم رقم ٨٤٥٩.
وقال عنه الشيخ: [[متكلم جليل]]. المعجم ٧٩٠٧.

وهنا رابط لمن يريد الاطلاع على الاحاديث فلا حاجة لنقل الكتاب هنا كاملاً لأنه متوفر http://www.ahl-ul-bayt.org/Final_lib...ar/index01.htm

الفصل ٧

نص من الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

بقلم: **سبط الرسول**

٢٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

نص من الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني ـ في أصول الكافي، ج ١، باب الإشارة والنص الى صاحب الدار عج ـ:

ح ٢ ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمد [وهو الإمام الحسن العسكري] عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل، قلت: يا سيدي هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فإن حدَث بك حدثٌ فأين أسأل عنه؟ فقال: بالمدينة.

السند

(١) محمد بن يحيى

قال النجاشي رحمه الله: محمد بن يحيى،أبو جعفر العطار القمي، شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث.

وقال الشيخ الطوسي رحمه الله: روى عنه الكليني، قمي، كثير الرواية.

(٢) أحمد بن اسحاق

قال النجاشي رحمه الله: أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري، أبو علي القمي، كان وافد القميين (١)، و روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام، وكان من خاصة أبي محمد عليه السلام.

وقال الشيخ الطوسي رحمه الله: كان من خواص أبي محمد عليه السلام، ورأى صاحب الزمان عليه السلام، وهو شيخ القميين ووافدهم.

وقال: ثقة من أصحاب الجواد والعسكري عليهما السلام.

(١) قيل في تفسيره: انه الذي كان يأتي الأئمة لاخذ العلم عنهم عليهم السلام.

(٣) أبي هاشم الجعفري

قال النجاشي رحمه الله: داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أبو هاشمالجعفري رحمه الله، كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام، شريف القدر، روى أبوه عن الصادق عليهم السلام.

قال الشيخ الطوسي رحمه الله: ثقة جليل القدر، من أصحاب الرضا والجواد والهادي والعسكري عليهم السلام.

وقال: من أهل بغداد، جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام، وقد شاهد جماعة منهم الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر عليهم

السلام، وقد روى عنهم كلهم عليهم السلام، وله أخبار ومسائل، وله شعر جيد فيهم، وكان مقدّما عند السلطان.

وقال الكشي رحمه الله: له منزلة عالية عند أبي جعفر وأبي الحسن وأبي محمد صلوات الله عليهم، وموقع جليل على ما يستدل بما روى عنهم في نفسه وروايته.

وعده ابن طاووس رحمه الله في ربيع الشيعة من سفراء الصاحب عليه السلام والأبواب المعروفين الذين لا يختلف الاثنا عشرية فيهم.

فالسند صحيح ,,,

بيان

قال المولي محمد صالح المازندراني – في شرح أصول الكافي .:
قوله (قال بالمدينة) لعل المراد بالمدينة مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله) وفيه دلالة على أن إقامته حال الغيبة فيها أكثر، وقد نقل أن أبا هاشم رآه، ويحتمل أن يراد بالمدينة سر من رأى، والله أعلم.

والحمد لله

• ◆ •

تعقيب: ع الخميني

عجل الله لامامنا بالظهور
وجعلك من انصاره
تقبل تحياتي

الفصل ٨

بشائر الأئمة الطاهرين بالمهدي عليه السلام

بقلم: **السيد الأميني**

٢٠ أبريل ٢٠١٠م

تجد في موسوعات الأحاديث (كالكافي والبحار وغيرهما) طائفة كثيرة من البشائر التي رُويت عن أئمة أهل البيت بالإمام المهدي (سلام الله عليهم أجمعين) في شتى المناسبات مما يدل على اهتمام الأئمة (عليهم السلام) بهذا الموضوع، بل على أهمية الموضوع.

ولا عجب إذا كانت كميات الأحاديث الواردة عن الأئمة تختلف من حيث القلة والكثرة، والإجمال والتفصيل، فالظروف كانت تختلف، والحريات كانت تتفاوت حسب تبدل الظروف السياسية التي كانت لا تسمح لنشر هذه الحقيقة بصورة مكشوفة، أو التحدث عنها بصورة مفصلة، وإليك نبذة من تلك الأحاديث المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام):

روى الشيخ الصدوق في (إكمال الدين) بسنده عن أبي جعفر الثاني (الإمام محمد الجواد) عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: للقائم منا غيبة، أمدها طويل، كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه؛ ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد إمامه فهو معي في درجتي يوم

القيامة، ثم قال: إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلك تخفي ولادته ويغيب شخصه.

وروى الصدوق أيضاً عن الإمام الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) أنه قال –للحسين (عليه السلام): التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، الباسط للعدل، قال الحسين (عليه السلام): فقلت يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن؟.. فقال: إي والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة، لا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه.

وفي كتاب نهج البلاغة: قال (عليه السلام): فانظروا أهل بيت نبيكم فلئن لبدوا فالبدوا وإن استنصروكم فانصروهم. فليفرجن الله الفتنة برجل منا أهل البيت، يأتي ابن خير الإماء، لا يعطيهم إلا السيف هرجاً هرجاً موضوعاً على عاقته ثمانية أشهر، حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا؛ يغريه الله ببني أميه –أي يسلطه الله عليهم- حتى يجعلهم حطاماً و رفاتاً، ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً، سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

وفي (ينابيع المودة) ص٤٦٧ عن مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: سيأتي الله بقوم يحبهم الله ويحبونه، ويملك من هو بينهم غريب، فهو المهدي، أحمر الوجه، بشعره صهوبة يملأ الأرض عدلاً بلا صعوبة، يعتزل في صغره عن أمه وأبيه، ويكون عزيزاً في مرباه، فيملك بلاد المسلمين بأمان، ويصفو له الزمان، ويسمع كلامه، ويطيع الشيوخ والفتيان، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، فعند ذلك كملت إمامته وتقررت خلافته، والله يبعث من في القبور فأصبحوا لا ترى إلا

مساكنهم، وتعمر الأرض وتصفو تزهو بمهديها، وتجري به أنهارها، وتعدم الفتن والغارات، ويكثر الخير والبركات.

وفي كتاب (منتخب الأثر) عن كتاب تذكرة الخواص، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة في مدح النبي والأئمة (عليهم السلام) قال: فنحن أنوار السماوات والأرض، وسفن النجاة، وفينا مكنون العلم، وإلينا مصير الأمور، وبمهدينا تقطع الحجج، فهو خاتم الأئمة، ومنقذ الأمة، ومنتهى النور، وغامض السر، فليهنأ من استمسك بعروتنا وحشر على محبتنا.

وأيضاً في كتاب (منتخب الأثر) عن (ينابيع المودة) للقندوزوي الحنفي عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): يظهر صاحب الراية المحمدية، والدولة الأحمدية، القائم بالسيف والحال الصادق في المقال، يمهد الأرض، ويحيي السنة والفرض.

وفي كتاب عقد الدرر: قال علي بن أبي طالب: إذا نادى مناد من السماء: إن الحق في آل محمد. فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس يشربون ذكره، فلا يكون لهم ذكر غيره.

في كتاب (إكمال الدين) للشيخ الصدوق بإسناده عن أبي جعفر (الإمام محمد الباقر) عن أبيه عن جده (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) –وهو على المنبر-. يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان، أبيض اللون، مشرب بالحمرة مبدح البطن عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان: شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي (صلى الله عليه وآله) له اسمان: اسم يخفي واسم يعلن: فأما الذي يخفي فأحمد، وأما الذي يعلن: محمد. فإذا هز رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ويضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد، وأعطاه الله قوة أربعين رجلا، ولا يبقى ميت من

المؤمنين إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وهو في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم، يتباشرون بقيام القائم (عليه السلام).

وروى القندوزي في (ينابيعه) هذه الأبيات لأمير المؤمنين (عليه السلام):

حسين إذا كنت في بلدة*** غريباً فعاشر بآدابها

إلى أن يقول:

سقى الله قائمنا صاحب*** القيامة، والناس في دابها

هو المدرك الثار لي يا حس*** ين بل لك، فاصبر لأتعابها

وفي أواخر لحظات حياته المشرقة وأثناء وصيته لابنه يقول الإمام علي(عليه السلام): يا بني يا حسن –وكبر علي سبعاً- واعلم أنه لا يحل ذلك على أحد غيري إلا على رجل يخرج في آخر الزمان اسمه: القائم المهدي، من ولد أخيك الحسين يقيم اعوجاج الحق.

والأحاديث المروية عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) حول الإمام المهدي كثيرة جدا.

ولم يهمل الإمام الحسن (عليه السلام) التنويه والإشادة بالإمام المهدي (عليه السلام).

فحينما كان يتحدث عن ظروفه الصعبة انتهز الفرصة ليقول:

... أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه، فإن الله عز وجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذاك التاسع من ولد الحسين، ابن

سيدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شابٍ ابن دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير.

كما لم يترك الإمام الحسين (عليه السلام) الفرصة أن تفوته، بل كان ينتهزها بالإخبار عن الإمام المهدي (عليه السلام) والإشادة به والتحدث عنه، فمثلاً: يقول (عليه السلام) لعبد الله بن عمر:

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله (عز وجل) ذلك اليوم حتى يخرج رج من ولدي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملأت جوراً وظلماً، كذلك سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول.

ويقول (عليه السلام) –لرجل من همدان-: قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي.

وفي كتاب (عقد الدرر) بسنده عن الحسين بن علي (عليهما السلام) قال: لو قام المهدي لأنكره الناس، لأنه يرجع إليهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً.

وروى الشيخ الصدوق في إكمال الدين بإسناده عن عبد الرحمن بن سليط قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام): منا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون، له غيبة يرتد فيها أقوام، ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: (متى هذا الوعد إن كنتم صادقين).

أما إن الصابر –في غيبته- على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وروى الصدوق أيضاً عن عيسى الخشاب قال: قلت للحسين بن علي (عليهما السلام): أنت صاحب هذا الأمر؟.

قال: لا.. ولكن صاحب الأمر الطريد الشريد، الموتور بأبيه، المكنى بعمه يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر.

ومن المبشرين بالمهدي أيضا، زين العابدين وسيد الساجدين الإمام علي بن حسين (عليهما السلام)، ومما يجدر الانتباه إليه هو أن الإمام أشار إلى هذه الحقيقة في ساعة يعجز القلم عن وصفها، فلقد عاش الإمام زين العابدين (عليه السلام) واقعة كربلاء الدامية، وفقد في يوم كربلاء (عاشوراء) أباه الإمام الحسين (عليه السلام) وعشيرته وأغصان الشجرة الطيبة في غضون يوم واحد، وانصبت عليه الفجائع، الواحدة تلو الأخرى في خلال ساعات، وحكموا عليه بالإعدام ثلاث مرات:

الأولى: في كربلاء بعد شهادة أبيه سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام).

الثانية: في الكوفة، وفي مجلس عبيد الله بن زياد، حيث أمر ابن زياد بقتل الإمام.

الثالثة: في الشام، لما عزم يزيد على قتله، وحتى أنه أمر أن يحفر قبرٌ للإمام ليدفنه فيه بعد تنفيذ حكم الإعدام عليه.

ولكن الله تعالى كفاه شرهم، ودفع عنه السوء، وحفظه من القتل، وفي ويوم جمعة من تلك الأيام حضر يزيد بن معاوية ليؤم الناس في أداء الصلاة الجمعة في الجامع الأموي بدمشق، وأمر يزيد خطيباً أن يتولى خطبة صلاة الجمعة، إذ أنه كان عارياً عن الثقافة الدينية وبمعزل عن وعظ الناس وإرشادهم، ولكنه أعطى للخطيب رؤوس الأقلام التي تدور عليها الخطبة.

أمر يزيد الخطيب أن يمدح بني أمية وعلى رأسهم معاوية ويزيد، وأن يذكر آل رسول الله (عليهم السلام) بكل سوء، ونفذ الخطيب المأجور هذه الخطة القذرة.

فنهض الإمام ليكسر أقفال الصمت، وليصرخ في وجه الخطيب صرخة يدوي صداها على مسامع الجماهير المتجمهرة في الجامع الأموي لأداء صلاة الجمعة قائلاًويلك أيها الخاطب!! اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار) ثم يستأذن الإمام زين العابدين (عليه السلام) من يزيد ليأذن له ليرقى المنبر، وبعد محاولات كثير وإلحاح من الحاضرين إذِنَ له يزيد مكرهاً، وصعد الإمام المنبر، وبعد مقدمات وكلمات في المواعظ جلب انتباه الحاضرين وملك قلوبهم ومشاعرهم، فقال: -في ضمن خطبته-:

(أيها الناس: أعطينا ستاً، وفضلنا بسبع: أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين وفضلنا: بأن منا النبي المختار ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا أسد الله وأسد رسوله ومنا سبطا هذه الأمة، ومنا مهدي هذه الأمة.. إلى آخر الخطبة).

وفي كتاب (إكمال الدين): قال الإمام علي بن الحسين سيد العابدين (عليه السلام): القائم منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة.

وأيضاً في (إكمال الدين) عن أبي خالد الكابلي –وهو من أصحاب الإمام زين العابدين (عليه السلام)-:.. قال أبو خالد: فقلت: يا بن رسول الله إن ذلك لكائن؟.

فقال: أي وربي، إن ذلك لمكتوب عنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قال أبو خالد: فقلت يا بن رسول الله ثم يكون ماذا؟.

قال (عليه السلام): ثم تمتد الغيبة بولي الله (عز وجل) الثاني عشر من أوصياء رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة بعده.

يا أبا خالد: إن أهل زمان غيبته، القائلين بإمامته، والمنتظرين ظهوره أفضل من أهل كل زمان، لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالسيف، أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى الله (عز وجل) سراً وجهراً.

وفي كتاب (إكمال الدين) بإسناده عن سعيد بن جبير قال: سمعت سيد العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) يقول:

في القائم منا سنن من الأنبياء، سنة من أبينا آدم (عليه السلام) وسنة من نوح، وسنة من إبراهيم، وسنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من أيوب، وسنة من محمد (صلى الله عليه وآله).

فأما من آدم ونوح: فطول العمر.

وأما من إبراهيم: فخفاء الولادة واعتزال الناس.

وأما من موسى: فالخوف والتقية.

وأما من عيسى: فاختلاف الناس فيه.

وأما من أيوب: فالفرج بعد البلوى.

وأما من محمد (صلى الله عليه وآله): فالخروج بالسيف.

ومن البديهي أن تكون الأحاديث المروية عن الإمام الباقر (عليه السلام) حول الإمام المهدي (عليه السلام) غزيرة المادة، كثيرة العدد، قد سجلتها أقلام الفقهاء الذين تلمذوا على الإمام الباقر، ولكن لا يسعنا هنا استيعاب تلك الأحاديث بأجمعها، بل نكتفي ببعضها:

في كتاب (بحار الأنوار) نقلاً عن كتاب الغيبة للنعماني بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ذات يوم، فلما تفرق من كان عنده قال لي:يا أبا حمزة من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا، فمن شك فيما أقول لقى الله وهو به كافر، ثم قال: بأبي وأمي المسمى باسمي، والمكنى بكنيتي، السابع من بعدي، بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأت ظلماً وجوراً، يا أبا حمزة من أدركه فيسلم له ما سلم لمحمد وعلي فقد وجبت له الجنة، ومن لم يسلم فقد حرم الله عليه الجنة، ومأواه النار، وبئس مثوى الظالمين.

وفي (إكمال الدين) للشيخ الصدوق (عليه الرحمة) بإسناده عن أم هانيء الثقفية قالت: غدوت على سيدي محمد بن علي الباقر (عليه السلام) فقلت له: يا سيدي! آية في كتاب الله عز وجل عرضت بقلبي فأقلقتني وأسهرتني. قال: فأسألي يا أم هانيء... قالت: قلت: قول الله عز وجل: (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس) قال: نعم المسألة سألتيني يا أم هانيء هذا مولودٌ في آخر الزمان، هو المهدي من هذه العترة تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام، ويهتدي فيها أقوام، فيا طوبى لك إن أدركتيه، ويا طوبى لمن أدركه.

وأيضاً في (إكمال الدين) عن أبي الجارود عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: قال لي: يا أبا الجارود إذا دار الفلك وقال الناس: مات القائم أو هلك، بأي واد

سلك وقال الطالب: أنى يكون ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فأرجوه، فإذا سمعتم به فاتوه ولو حبواً على الثلج.

ولم يروعن إمامٍ من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) حول الإمام المهدي بمقدار ما روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) وذلك لمساعدة الظروف المواتية للإمام الصادق (عليه السلام).

ومن الواضح أننا لا نستطع أن نذكر –هنا- جميع الأحاديث المروية عن الإمام الصادق حول الإمام المهدي (عليه السلام) بسبب غزارة المادة، وارتفاع النسبة،ولكن نكتفي بما هو آت:

في كتاب (بحار الأنوار) نقلاً عن كتاب (أمالي الصدوق) بإسناده عن ابن أبي عُمير عمن سمع أبا عبد الله –الصادق- (عليه السلام) يقول:

لكل أُناس دولة يرقبونها*** ودولتنا في آخر الدهر تظهر

في كتاب (إكمال الدين) بإسناده عن صفوان بن مهران عن الإمام الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه قال:من أقر بجميع الأئمة (عليهم السلام) وجحد المهدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء وجحد محمداً (صلى الله عليه وآله) نبوته، فقيل له: يا بن رسول الله فمن المهدي؟ من ولدك؟.

قال (عليه السلام): الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، ولا يحل لك تسميته.

وأيضاً في (إكمال الدين) عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله –الصادق- (عليه السلام) يقول: (إن سنن الأنبياء (عليهم السلام) وما وقع عليهم من الغيبات جارية –وفي نسخة: حادثة- في القائم منا أهل البيت، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.

قال أبو بصير: فقلت له: يا بن رسول الله! ومن القائم منكم أهل البيت؟.

فقال: يا أبا بصير هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيدة الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره اله عز وجل، فيفتح على يديه مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم (عليه السلام) فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربها، ولا تبقى في الأرض بقعةٌ عُبدَ فيها غير الله عز وجل إلا عبد الله فيها، ويكون اليد كله لله ولو كره المشركون.

ولم تخل موسوعات الأحاديث عن كلمات الإمام الكاظم (عليه السلام) حول الإمام المهدي (عليه السلام) وفيما يلي نذكر بعضها:

في كتاب (إكمال الدين) بإسناده عن محمد بن زياد الأزدي، قال: سألت سيدي موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل: (وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة)؟ قال: النعمة الظاهرة: الإمام الظاهر، والباطنة: الإمام الغائب.

فقلت: ويكون في الأئمة من يغيب؟.

قال: نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصهن ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منا، يسهل الله له كل عسير ويذلل له كل صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرب له كل بعيد ويبير –أي يهلك- به كل جبار عنيد ويهلك على يده كل شيطان مريد.

ذلك ابن سيدة الإماء الذي تخفى على الناس ولادته، ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله (عز وجل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وأيضاً في إكمال الدين بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام) فقلت له: يا بن رسول الله أنت القائم بالحق؟.

فقال: أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدين له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون.

ثم قال (عليه السلام): طوبى لشيعتنا المستمسكين بحبلنا –وفي نسخة: بحبنا- في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة، وطوبى لهم هم- والله- معنا في درجتنا يوم القيامة.

وينتهز الإمام الرضا (عليه السلام) الفرص للتحدث عن الإمام المهدي (عليه السلام) فمثلاُ: عندما دخل عليه دعبل الخزاعي شاعر أهل البيت وأنشده قصيدته التائية المعروفة، ووصل إلى هذين البيتين:

خروج إمام لا محالة خارج*** يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل*** ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الإمام الرضا (عليه السلام) بكاءاً شديداً ثم رفع رأسه إلى دعبل، وقال له: يا خزاعي... نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين... فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟

فقال: لا يا مولاي.. إلا أني سمعت بخروج إمامٍ منكم يطهر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

فقال الإمام: يا دعبل.. الإمام بعدي: محمد ابني، وبعد محمد: ابنه علي، وبعد علي: ابنه الحسن، وبعد الحسن: ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملأت جوراً.

وأضاف (عليه السلام) قائلاً:

وأما متى.. فإخبارعن الوقت، ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي (عليه السلام): أن النبي (صلى الله عليه وآله) قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟.

فقال: مثله مثل الساعة (القيامة) لا يجليها لوقتها إلا هو، ثقلت في السماوات والأرض، لا يأتيكم إلا بغتة.

وفي إكمال الدين عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا (عليه السلام): ما علامة القائم منكم إذا خرج؟.

فقال: علامته أن يكون شيخ السن شاب المنظر، حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وأن من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتى يأتي أجله.

وبالرغم من كثرة العقبات والمشاكل التي اعترضت طريق الإمام الجواد (عليه السلام) فإن موسوعات الأحاديث لا تخلو عن البشائر المروية عنه (عليه السلام) بالإمام المهدي (عليه السلام) وإليك بعضها:

في كتاب (بحار الأنوار) ج٥١ نقلاً عن (إكمال الدين) بسنده عن السيد عبد العظيم الحسني قال: دخلت على سيدي محمد بن علي الجواد(عليهما السلام) وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أم غيره؟.

فابتدأني (عليه السلام) فقال: يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن يُنتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالنبوة، وخصنا بالإمامة إنه لو لم يبق من الدنيا إلى يوم واحد

لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت جوراً وظلماً، وإن الله تبارك وتعالى يصلح له أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمه موسى (عليه السلام) إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبيٌّ:

ثم قال (عليه السلام) أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج.

وفي (بحار الأنوار) أيضاً عن عبد العظيم الحسني قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى (عليهم السلام): إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت جوراً وظلماً.

فقال (عليه السلام): ما منا إلا وهو قائم بأمر الله، وهاد إلى دين الله، ولكن القائم الذين يطهر الله (عز وجل) به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملأها عدلاً وقسطاً: هو الذي تخفي عن الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله وكنيته، وهو الذي تطوى له الأرض، ويذل له كل صعب... إلى آخر الحديث.

ويروى عن الإمام الهادي جملة من الأحاديث المبشرة بالإمام المهدي، منها:

روى الشيخ الصدوق رضوان الله عليه في كتاب (إكمال الدين) بإسناده عن أبي دلف قال: سمعت علي بن محمد الهادي(عليه السلام) يقول: إن الإمام بعدي: الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

ومن الطبيعي أن أكبر عدد من البشائر يتحقق على يدي الإمام أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام)، وينطلق على لسانه، فقد اقترب موعد ولادة الإمام

المهدي (عليه السلام) وينبغي أن يكون الإعلام بولادته على أوسع نطاق، ولكن.. هل يمكن ذلك؟!

وكيف يمكن؟ وهناك الموانع والحواجز والعقبات التي تحول دون ذلك، فالاعتقاد بظهور الإمام المهدي كان سائداً في الأمة الإسلامية في تلك العصور، ومشهوراً عند المسلمين مع اختلاف بعض الطوائف الإسلامية في شخصية ذلك الإنسان المسمى بالمهدي الذي بشر به رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) حتى أن الذين ادعوا المهدوية كذباً وزوراً إنما كانوا يعتمدون على الأحاديث الواردة حول الإمام المهدي، وكانوا يطبقون تلك الأحاديث على أنفسهم افتراءا وخداعاً.

إذن... فالاعتقاد والقول بظهور الإمام المهدي كان من الأمور القطعية عند المسلمين في ذلك الزمان، وخاصة بعد التركيز على أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وأنه يقضي على الطواغيت والجبابرة الظالمين، ومن الواضح أن الحكام العباسيين كانوا في طليعة المعادين والمناوئين لهذه الشخصية المبشر بها، لأنهم يظنون أن حكوماتهم سوف تنهار على يديه ودماؤهم تسفك بسيفه.

بعد الانتباه إلى هذه الظروف والملابسات... هل يستطيع الإمام العسكري (عليه السلام) أن يعلن عن ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) بصورة واسعة؟.

أليس معنى ذلك أن الإمام العسكري يسبب قتل ولده الإمام المهدي جرياً على العادة؟ فما الذي يمنع الأعداء من أن يهجموا عليه الدار ويقتلوا أهل الدار كلهم؟ وما المانع من ذلك؟.

ثم... هل يسكت الإمام العسكري (عليه السلام) ويخفي ولادة ولده المهدي عن كل أحد؛ فلا يدع أحداً يعرف ذلك أبداً؟ فيكف يعلم الشيعة بولادة إمامهم، وخاصة وأن الإمام العسكري كان يرى أن حياته شخصياً في معرض الخطر، ويعلم –بعلم الإمامة- أنه سوف يقتل مسوماً وهو ابن ثمان وعشرين سنة؟ والأوامر الإلهية تفرض عليه أن يعرف الإمام الذي بعده وينص عليه، حفظاً للأمة الإسلامية من الضياع والضلال، فقد ورد في الحديث الصحيح –المتفق عليه بين المسلمين- عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية).

مشكلةٌ وأية مشكلة، لا يحلها إلا عقل الإمام، ذلك العقل الذي تتجلى فيه الحكمة بأجمل الصور، وتظهر فيه الحنكة بأبهى منظر، وتبرز حقيقة علم الإمام ومدى تدبيره للإمام وكيفية تصرفاته في تحقيق الأهداف مع رعاية جميع الجوانب والأطراف.

الحل الذي اختاره الإمام العسكري (عليه السلام) في هذا المجال:

هو الحد الوسط، فلا إعلام عام، ولا كتمان وإخفاء مطلق، ففي كتاب (بحار الأنوار) نقلاً عن كتاب (الخرائج) بسنده عن عيسى بن صبيح قال: دخل الحسن العسكري (عليه السلام) الحبس، وكنت به عارفاً، فقال لي: لك خمس وستون سنة وشهر ويومان. وكان معي كتابُ دعاء عليه تاريخ مولدي، وإني نظرت فيه فكان كما قال.

وقال (عليه السلام): هل رزقت ولداً؟.

فقلت: لا... فقال: اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً، فنعم العضد الولد. ثم تمثل (عليه السلام):

من كان ذا ولدٍ يدرك ظلامته*** إن الذليل الذي ليست له عضد

قلت: ألك ولد؟ قال (عليه السلام): أي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً. فأما الآن فلا –أي فليس لي ولد- ثم تمثل:

لعلك يوماً أن تراني كأنما*** بني حوالي الأسود اللوابد

فإن تمياً قبل أن يلد الحصا***أقام زماناً وهو في الناس واحد

عن كتاب (إكمال الدين): بسنده عن أحمد بن إسحاق قال:

سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) يقول: الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله) خلقاً وخُلقاً، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثم يظهره فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأت جوراً وظلماً

الفصل ٩

طوبى لمن يدرك دولة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف

بقلم: **السيد الأميني**

٢٠ أبريل ٢٠١٠م

مما لاشك فيه أن دولته (عليه السلام) تعم الدنيا، وأن عدله يعم البشرية، ودين الإسلام يسود الأرض كلها، وقد تواتر الحديث الشريف (يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) حتى لا يكاد كتاب يتعرض لذكر الإمام المهدي (عليه السلام) إلاّ وذكر الحديث.

إنّ من المسلمات عندهم (صلوات الله عليهم) أن دولة الإمام المهدي (عليه السلام) تشمل الدنيا بأسرها، فلا يبقى معبود غير الله سبحانه وتعالى، ولا دين غير الإسلام.

نسجل ما ورد في هذا من آي وحديث.

١ - قوله تعالى: (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً)(١).

عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل -: (ولا تبقى أرض إلاّ نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمداً رسول الله، وهو قوله: (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون)).

وعن رفاعة بن موسى قال: سمعت جعفر الصادق (رضي الله عنه) يقول في قوله تعالى من سورة آل عمران: (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً) قال: (إذا قام القائم المهدي لا تبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله)(٢).

وعنه (عليه السلام): (ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام، ويعترفوا بالإيمان، أما سمعت الله عز وجل يقول: (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون))(٣).

٢ - قوله تعالى: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)(٤).

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (والذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية إلاّ نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، بكرة وعشية)(٥).

وسأل المفضل الإمام الصادق (عليه السلام) عن تأويلها، فقال (عليه السلام): (هو قوله تعالى: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) فوالله يا مفضل ليرفع عن الملل والأديان الاختلاف، ويكون الدين كله واحداً كما قال

جل ذكره: (إن الدين عند الله الإسلام) وقال تعالى: (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين))(٦).

٣ - قوله تعالى: (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون)(٧).

عن الباقر والصادق (عليهما السلام) قالا: (هم القائم وأصحابه)(٨).

٤ - قوله تعالى: (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور)(٩).

عن أبي الجارود عن الباقر (رضي الله عنه) قال: (هذه الآية نزلت في المهدي وأصحابه يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الله بهم الدين حتى لا يرى أثر من الظلم والبدع)(١٠).

٥ - قوله تعالى: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً)(١١).

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (القائم وأصحابه)(١٢).

٦ - قوله تعالى: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين)(١٣).

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (هم آل محمد، يبعث الله مهديهم بعد جهدهم، فيعزّهم ويذل عدوهم)(١٤).

وجاء في الحديث:

١ - قال الإمام الباقر (عليه السلام): (إنّ دولتنا آخر الدول، ولن يبقى أهل بيت لهم دولة إلاّ ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عز وجل (والعاقبة للمتقين))(١٥).

٢ - قال الإمام الصادق (عليه السلام): (ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلاّ ولّوا على الناس، حتى لا يقولوا: إنّا لو ولينا لعدلنا، ثم يقوم القائم بالحق والعدل)(١٦).

٣ - قال عمار بن ياسر (رضوان الله عليه) إنّ دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان... ثم يخرج المهدي (عليه السلام) على لوائه شعيب بن صالح(١٧).

وكأن هذه الأحاديث تشير إلى حكومات هذا العصر، فترى كل جماعة من الناس تأتي وتستلم الحكم، ويسأم الناس من ظلمها وجورها، ثم تعقبها الأخرى وهكذا، وإن شاء الله تظهر دولتهم، ويعجل الله فرجهم.

الهوامش:

١ ـ سورة آل عمران: الآية ٨٣.

٢ ـ ينابيع المودة: ص٤٢١.

٣ ـ كشف الغمة: ص٣٢٠.

٤ ـ سورة التوبة: الآية ٣٣.

٥ ـ بحار الأنوار: ج١٣ ص١٧.

٦ ـ إلزام الناصب: ج٢ ص٣٥٤.

٧ ـ سورة الأنبياء: الآية ١٠٥.

٨ ـ ينابيع المودة: ص٤٢٥.

٩ ـ سورة الحج: الآية ٤١.

١٠ ـ انظر فصل القرآن الكريم من هذا الكتاب الآية السابعة.

١١ ـ سورة النور: الآية ٥٥.

١٢ ـ الغيبة للنعماني: ص١٢٨.

١٣ ـ سورة القصص: الآية ٥.

١٤ ـ بحار الأنوار: ج١٣ ص١٦.

١٥ ـ بحار الأنوار: ج١٣ ص١٨٩.

١٦ ـ بحار الأنوار: ج١٣ ص١٦٨.

١٧ ـ الغيبة للشيخ الطوسي: ص٢٩٤.

الفصل ١٠

يسألونك: كيف تبايع إمامَ زمانك وهو غائب؟

بقلم: **صوت الاستقامة**

٢٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

يسألونك: كيف تبايع إمامَ زمانك وهو غائب؟

من الأمور التي يؤذي بها أعداءُ المؤمنين قلوبَ المنتظرين لإمام زمانهم، ويحاولون من خلال ذلك بث الشكوك والأوهام الشيطانية في قلوب المُستضعَفين، تساؤلُهم الذي يقول: كيف تزعمون أنكم في بيعة إمام زمانكم، مع أنكم لا تستطيعون مبايعته؛ نظراً إلى كونه غائباً عنكم؟

ونحن حتى نجيب عن شُبهة هؤلاء الجهلة المساكين المحرومين من نعمة الولاية؛ نذكر هذا الواقع التاريخي كمثال توضيحي لذلك:

"كان حذيفة عليلاً بالكوفة في سنة ست وثلاثين، فبلغه قتل عثمان وبيعة الناس لعلي، فقال: أخرجوني وادعوا الصلاة جامعةً، فوُضع على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي وعلى آله، ثم قَال: أيها الناس! إنَّ الناس قد بايعوا عليّاً فعليكم بتقوى الله وانصروا عليّاً ووازروه؛ فوالله إنه لعلى الحق آخِراً وأوَّلاً، وإنه لخير

مَن مضى بعد نبيِّكم ومَن بقي إلى يوم القيامة، ثم أطبق يمينه على يساره، ثم قال: اللهم اشهد أني قد بايعت عليّاً، وقال: الحمد لله الذي أبقاني إلى هذا اليوم، وقال لابنَيْهِ صفوان وسعد: احملاني وكونا معه، فستكون له حروب كثيرة، فيهلك فيها خلق من الناس، فاجتهدا أن تستشهدا معه، فإنه والله عَلَى الحق، ومن خالفه عَلَى البَاطل، ومَات حذيفة بعد هذا اليوم بسبعة أيام".

انتهى بنصه من: مروج الذهب للمسعودي ٢: ٢٣ المطبعة البهية – مصر.

فالصحابي الجليل حذيفة بن اليمان بايع الإمام عليًّا عليه السلام من غير حضور الإمام عنده، فقد كان الإمام في المدينة، وكان حذيفة في الكوفة، فوضع حذيفة يمناه على يُسراه وأشهد الله على البيعة..

وبعد أن اتضح المثال، نقول: وكذا يبايع شيعة أهل البيت إمام زمانهم المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه، حيث إن للغيبة حكماً غير حكم الحضور.. ولو افترضنا أن الإمام موجود، ربما لا يكون متيسراً مبايعته للجميع، كما أن الإمام عليًّا عليه السلام لم يكن غائباً، ولكنه بالنسبة لحذيفة كان غائباً..

ومن أوضح صور البيعة التي يمارسها الشيعة مراراً وتكراراً: ما يتلونه في دعاء العهد، حيث يقولون:

"اللهم إني أُجدِّد في صبيحة يومي هذا وما عشت فيه من أيام حياتي عهداً وعقداً وبيعةً له في عنقي، لا أحول عنها ولا أزول أبداً"..

فسلام الله على إمام زماننا المهدي المنتظر، وسلام الله على الصابرين الصامدين في انتظار فرجه الشريف..

والحمد لله رب العالمين.

تعقيب: **ع الخميني**

جزاك الله خير الجزاء

واثابك

الفصل ١١

بسند إمامي صحيح: بعض ما يرتبط بالإمام المهدي (ع) وغيبته

بقلم: **صوت الاستقامة**

٢٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

روى الشيخ الصدوق ـ قدس سره ـ في كتاب كمال الدين، ج١، ص٢٨٧، ط. دار الكتب الإسلامية - طهران، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ، قال:

حدثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن؛ ومحمد بن موسى المتوكِّل رضي الله عنهم، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله؛ وعبد الله بن جعفر الحميري؛ ومحمد بن يحيى العطار جميعاً، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى؛ وإبراهيم بن هاشم؛ وأحمد بن أبي عبد الله البرقي؛ ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً، قالوا: حدثنا أبو علي الحسن بن محبوب السراد، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله ـ صلى الله

عليه وآله .: المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلْقاً وخُلُقاً، تكون له غيبةٌ وحيرةٌ، حتى تضلّ الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، فيملؤُها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظُلماً وجوراً.

انتهى بنصه من المصدر المذكور.

أقول: هذا سند صحيح، رجاله ثقات عن آخرهم، وداود بن الحصين واقفي ثقة، والظاهر أخذ المشايخ عنه قبل وقفه. وأبو بصير منصرف إلى يحيى الأسدي، وهو إمامي ثقة جليل، ولا أقل من كونه مردداً بينه وبين يحيى بن البختري المرادي، والثاني إمامي ثقة أيضاً.. انظُر ما أفاده السيد الخوئي ـ قدس سره ـ في معجم الرجال ٢١: ٤٧.

والحمد لله رب العالمين

• ◆ •

تعقيب: ع الخميني

وفقك الله لكل خير

وشكرا عالموضوع

الفصل ١٢

بعض فوائد الامام الغائب

بقلم: **السيد الأميني**

٢ مايو ٢٠١٠م

وهذا سؤال طالما ردّده البعض: ما الفائدة من إمام غائب؟

والإمامة يا أخي كالنبوة لطف من الله تعالى بخلقه، ودعوة منه تعالى لهم إلى سبيل الرشاد، لتكون له عليهم الحجة (فلله الحجة البالغة) هذا بالنسبة له تعالى. وبالنسبة للنبي أو الإمام فعليه القيام بأداء الرسالة، وبث التعاليم، ونشر الدين، وإعلاء كلمة الله والدعوة إليه، وعلى الناس، - بعد هذا وذاك - السمع والطاعة، وامتثال قوله، والاهتداء بهديه، والأخذ بتعاليمه وتطبيق مناهجه ونظمه.

فإذا صد الناس النبي (صلى الله عليه وآله) أو الإمام (عليه السلام) عن أداء واجبه واضطروه إلى غيبة أو نحوها، فقد خالفوا واجبهم، وتركوا ما أمروا به، وليس على النبي أو الإمام - حينذاك - بأس (وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين) لأنهم صدوه، وحالوا بينه وبين أداء رسالته، ونشر تعاليمه، فعليهم يقع اللوم، وعلى عاتقهم تقع المسؤولية.

ومع هذا فغيبته (عليه السلام) لم تخل من مصلحة للأمة، وفائدة للمسلمين.. ولا ضير على الأمة إذا غاب عنها وجه المصلحة والفائدة المترتبة على هذه الغيبة شأن

أمور كثيرة من أمور الدين لم نزل نجهل الغاية منها، والفائدة المترتبة عليها، ومع هذا فهناك مجال للعقل أن يستوحي بعض الفوائد من غيبته (عليه السلام)، وقد سأل جابر بن عبد الله الأنصاري النبي (صلى الله عليه وآله): يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟

فقال (صلى الله عليه وآله): أي والله الذي بعثني بالنبوة، إنّهم يستضيئون بنوره، وينتفعون بولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللها سحاب(١).

ونعود فنسجل بعض فوائد هذه الغيبة:

١ - الفوائد المترتبة على غيبة الأنبياء (عليهم السلام) لأممهم تترتب على غيبته (عليه السلام).

٢ - أجمع أهل القبلة - خلا المعتزلة والخوارج - على وجود الخضر (عليه السلام) وبقائه عبر القرون المتطاولة، والأجيال المتعاقبة، ونحن نجهل الفائدة لكثير من الأمور العبادية وغيرها، وهاهي طقوس الحج - من الإحرام والطواف والسعي والتقصير ورمي الجمار وذبح الفداء والحلق - من الأمور الغيبية التي لم نهتد إلى الغاية منها، والفائدة المترتبة عليها.

٣ - فيها اختبار للمسلمين وتمحيص للمؤمنين، وليس هذا الاختبار والتمحيص ببعيد عن ملة الإسلام، بل عليه شواهد كثيرة من القرآن الكريم، قال تعالى: (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنّا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين)(٢).

وقال تعالى: (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب)(٣).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: لابد من فتنة تبتلى بها الأمة بعد نبيها ليتعين الصادق من الكاذب، لأن الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة إلى يوم القيامة(٤).

وقال (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): يا علي سيفتنون بأموالهم ويمنّون بدينهم على ربهم، ويتمنّون رحمته، ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة، والأهواء الساهية؛ فيستحلون الخمر بالنبيذ، والسحت بالهدية، والربا بالبيع.

قلت: يا رسول الله فأي المنازل أنزلهم، منزلة ردّة أم منزلة فتنة؟

فقال (صلى الله عليه وآله): بمنزلة فتنة(٥).

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ولكن الله جل وعز يختبر عبيده بأنواع المجاهد، ويبتليهم بضروب المكاره، إخراجاً للتكبر من قلوبهم، وإسكاناً للتذلل من أنفسهم، وليجعل ذلك أبواباً إلى فضله، وأسباباً ودليلاً إلى عفوه، كما قال الله (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون)(٦).

ولقد اختبر الله المسلمين الأولين بالهجرة تارة، وبالحرب أخرى، وبالانتصار مرة، وبالانتكاسة ثانية، ولو شاء أن يجعل لهم النصر في كل ذلك لفعل، لكنه الاختبار، لكنه التمحيص، لكنها الفتنة، وأختبر الله من جاء بعدهم - من التابعين وتابعيهم - أن يعيشوا وأئمتهم (عليهم الصلاة والسلام) في اضطهاد وقتل وحبس وتشريد، وما أعظم النكبة عليهم وهم يشاهدون موسى بن جعفر (عليه السلام) - مثلاً - في السجن، والأمر تملكه النسوان والخدم.

واختبرنا الله جل شأنه بغيبة إمامنا (عليه السلام)، وفقدان قائدنا، ليتبين ثباتنا على المبدأ وتمسكنا بالإسلام.

٤ - وليست محن الحياة الكثيرة، ورزاياها المتعددة، وأدوار العسر والشدة، وجميع مكاره الحياة إلاّ تكميلاً للنفوس، وصقلاً للصفات الخيرة في الإنسان، ليخرج منها بانقطاع نحو الله تعالى، وتوجه إليه جل شأنه، ومصيبتنا في غيبة إمامنا (عليه السلام) لا تعدو أن تكون من هذه المصائب إن لم تكن أعظمها، وهي مدعاة للتوجه نحو الله تبارك وتعالى والانقطاع إليه لنصرة الحق، وإصلاح المجتمع، وتعجيل الفرج، وفي هذا ما فيه من تكميل للنفوس، وتهذيب للصفات. وإصلاح للغرائز.

الهوامش:

١ - إكمال الدين: ج ١ ص ٣١٦.

٢ - سورة العنكبوت: الآية ٣.

٣ - سورة آل عمران: الآية ١٧٩.

٤ - تفسير الصافي: ص ٣٦٣.

٥ - تفسير الصافي: ص ٣٦٤.

٦ - تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٤٣.

الفصل ١٣

واجباتنا في عصر الغيبة

بقلم: **السيد الأميني**

٢ مايو ٢٠١٠م

١- معرفة الإمام المهدي (عليه السلام) حق المعرفة:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية)(١).

وعنه أيضاً (صلى الله عليه وآله) قال: (القائم من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي وشمائله شمائلي وسنته سنتي، يقيم الناس على ملتي وشريعتي ويدعوهم إلى كتاب ربي عز وجل، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني ومن كذبه فقد كذبني ومن صدقه فقد صدقني...)(٢).

يستفاد من الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) أن لمعرفة الإمام المعصوم أهمية عظيمة وأنها أساس لمعرفة الله عز وجل، وأن طريق الهداية للحق والثبات على الصراط المستقيم لا يتم إلا بمعرفة الإمام المعصوم واقتفاء أثره والسير على خطاه والاستضاءة بنوره والثبات على ولايته.

فعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: (إنما يعرف الله عز وجل ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منا أهل البيت، ومن لا يعرف الله عز وجل ولا يعرف الإمام منا أهل البيت فإنما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالاً!)(٣).

ولكن ماذا تعني معرفة الإمام المعصوم حق معرفته؟

بالطبع ما دام لمعرفة الإمام كل هذه الأهمية الكبرى.. فليس المراد منها هو معرفة اسمه ونسبه فقط...! بل يتحتم أن يكون المقصود بالمعرفة شيء آخر أكبر من ذلك بكثير وأكثر أهمية وأعظم خطرا.

ويجيبنا على التساؤل السابق الإمام الصادق (عليه السلام) حيث يقول: (..وأدنى معرفة الإمام أنه عدل النبي إلا درجة النبوة ووارثه، وأن طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله والتسليم له في كل أمر والرد إليه والأخذ بقوله، ويعلم أن الإمام بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم أنا ثم من بعدي موسى ابني ثم من بعده ولده علي وبعد علي محمد ابنه وبعد محمد علي ابنه وبعد علي الحسن ابنه والحجة من ولد الحسن)(٤).

٢. الثبات على الولاية لأهل البيت (عليهم السلام) والتمسك بالمذهب الحق:

من أهم تكاليفنا الشرعية في عصر الغيبة هو الثبات على موالاة أهل البيت (عليهم السلام) والثبات على العقيدة الصحيحة بإمامة الأئمة الاثني عشر وخصوصاً خاتمهم وقائمهم المهدي محمد بن الحسن (عليه السلام)، كما يتوجب علينا عدم التأثر بموجات التشكيك وتأثيرات المنحرفين مهما طال زمان الغيبة أو كثرت ضروب المشككين.

فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود إليه مني حتى يقول أكثر الناس ما لله في آل محمد حاجة ويشك آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ولا يجعل للشيطان إليه سبيلا يشككه فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني)(٥).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (للقائم منا غيبة أمدها طويل، كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة)(٦).

ونحن نرى اليوم أن هناك الكثير من موجات وضروب التشكيك في وجود الإمام المهدي (عليه السلام) وإمامته وكذلك إمامة من سبقه من الأئمة المعصومين (عليهم السلام) عبر الكثير من الكتب ووسائل الإعلام من فضائيات وشبكات الإنترنت وغيرها، فلابد هنا أن نُذكِّر بأقوال أئمتنا (عليهم السلام) وذلك حينما أخبرونا عن هذه الغيبة التي نعايشها وما يحدث فيها من تشكيك في العقائد والأصول ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولقد جاء في بعض الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) الحث على تجديد العهد والبيعة مع الإمام المهدي (عليه السلام) في كل يوم كما جاء في دعاء العهد الوارد عن الإمام الصادق (عليه السلام): (اللهم إني أجدد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيامي عهداً وعقداً وبيعةً له في عنقي لا أحول عنها ولا أزول أبداً...) (٧).

ومن الثبات على الولاية أيضاً ذكر فضائل الإمام المهدي (عليه السلام) وإشاعتها بين الناس والبراءة من أعدائه واللعن عليهم.

كما جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتم به في غيبته قبل قيامه ويتولى أولياءه ويعادي أعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودتي وأكرم أمتي علي يوم القيامة)(٨).

٣. الصبر على البلاء وانتظار الفرج:

من أهم تكاليفنا في زمان الغيبة هو انتظار الفرج وهو من أعظم العبادات كما جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (أفضل العبادة انتظار الفرج)(٩)، وعنه (صلى الله عليه وآله) أيضاً قال: (أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج)(١٠).

- ولكن ما معنى انتظار الفرج المذكور في الأحاديث الشريفة؟

نحن نعلم أن المرء إذا كان ينتظر قدوم ضيوف أعزاء عليه فإنه يهيأ نفسه لهم بلبس أحسن الملابس والتطيب بأفخر أنواع الطيب وغير ذلك من تنظيف البيت وتهيئة الطعام والشراب والضيافة وما ينبغي تقديمه للضيوف الأعزاء، وكذلك المزارع الذي ينوي زراعة شجر ما وينتظر الحصول منه على أفضل الثمار فإنه يهيئ الأرض بحرثها وتسميدها وما يتطلب الزراعة من أمور قبل قيامه بعملية الزرع المنشودة.

إذاً انتظار الفرج يتطلب منا عمل ما يتوجب علينا القيام به، وليس القعود في البيت فقط وانتظار خروج الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) كما يتوهم البعض، ولانتظار الفرج عدة معاني وقد ذكرها السيد محمد صادق الصدر (قدس) في موسوعته عن الإمام المهدي وهي كالتالي(١١):

أ. الانتظار القلبي:

بمعنى تهيئة النفس لقدوم الإمام المهدي وتوقع الظهور في أي وقت وبالتالي التسليم المطلق للإمام في حال ظهوره والاستعداد الكامل لتطبيق عدل الإمام على الشخص نفسه وتجهيز النفس لنصرته والجهاد بين يديه.

ب ـ المساهمة الفعالة:

أي المساهمة في إيجاد شرائط الظهور والعمل لأجل خروج الإمام بالتمهيد لذلك قدر الاستطاعة كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من الأعمال الصالحة.

ج ـ إصلاح الشخص نفسه:

أي الالتزام الكامل بتطبيق الأحكام الشرعية في سائر العلاقات والمعاملات والعبادات.

د ـ الصبر على المحن والبلاء:

حيث أن عصر الغيبة الكبرى يتميز بتعاظم الجور والظلم والفساد بشكل ملحوظ. لذلك جاء الكثير من الأحاديث التي تؤكد على مبدأ الصبر وتحث عليه وخصوصاً في زمن الغيبة وتتحدث عن عظم أجر الصابرين كما في الأحاديث التالية.

عن الرسول (صلى الله عليه وآله) قال: (إن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم)(١٢).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (وانتظار الفرج بالصبر)(١٣).

وعن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: (ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله عز وجل) وارتقبوا إني معكم رقيب(وقوله) فانتظروا إني معكم من المنتظرين(فعليكم بالصبر فإنما يجيء الفرج على اليأس)(١٤).

فالمؤمن المترقب لفرج إمامه المنتظر (عليه السلام) يلاقي صعوبات كثيرة لتكذيب الناس له بوجود هذا الإمام المغيب، كما يلاقي صعوبات كثيرة لقيامه بواجباته الرسالية بعكس ذلك الشخص الجالس في بيته يتفرج وكأن الأمر لا يعنيه بشيء.

ولذلك حينما سمع الإمام الصادق (عليه السلام) بعض أصحابه يتذاكرون جماعة منهم وقد ماتوا ولم يدركوا زمان القائم وهم يتحسرون على ذلك قال لهم: (من مات منكم وهو منتظرا لهذا الأمر كان كمن هو مع القائم في فسطاطه، ثم قال: لا بل كان كالضارب بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالسيف - وفي رواية أخرى كمن استشهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)-)(١٥).

وعن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى:) يوم ندعو كل أناس بإمامهم((١٦) فقال: (يا فضيل اعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره.. لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه)(١٧).

٤ ـ الدعاء للإمام المهدي (عليه السلام) والدعاء بتعجيل الفرج:

كما أن الإمام الحجة لا ينسانا من ذكره لنا في توجهه إلى الله عز وجل ويشملنا ببركة دعائه المقدس، فلذلك ينبغي لنا نحن أيضاً في المقابل أن ندعو له (عليه السلام)، ويتوجب علينا أن نلجأ إلى الله تعالى ونطلب منه سبحانه أن يحفظ إمامنا المغيب

من شر شياطين الجن والإنس وأن يعجل فرجه وينصره على أعدائه من الكفار والجبابرة المتكبرين وأن يسهل مخرجه ويجعلنا من أنصاره وأعوانه والمستشهدين بين يديه.

ومن ذلك الدعاء المعروف (اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعينا حتى تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها طويلا)(١٨).

ولعل البعض يعترض بالقول ما فائدة دعائنا للإمام المهدي (عليه السلام) وهو الإمام المعصوم والمحفوظ من قبل الله عز وجل، وهو بالتالي مستجاب الدعوة عكسنا نحن العصاة المذنبون المفتقدين لأهلية استجابة الدعاء.

والجواب: نحن مأمورون بالدعاء للإمام (عليه السلام) كما جاء ذلك في كثير من الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) ولعل ذلك من أجل بقاء الصلة والرابطة مع الإمام ولعل لذلك أيضاً آثاراً أخرى نحن لا نعلمها.

فعن يونس بن عبد الرحمن قال: أن الإمام الرضا (عليه السلام) كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر بهذا الدعاء: (اللهم ادفع عن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك ولسانك المعبر عنك بإذنك الناطق بحكمتك وعينك الناظرة في بريتك وشاهدك على عبادك الجحجاح المجاهد العائذ بك العابد عندك،...الخ)(١٩).

ومن ذلك أيضاً قول الله سبحانه وتعالى:) إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما((٢٠).

فنحن مأمورون إذاً بالدعاء للنبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته والصلاة عليهم وليس لأحد ما أن يعترض بالقول إذا كان الله تعالى مصلياً عليهم فلا فائدة لصلاتنا

عليهم أو لدعائنا هذا لهم (عليهم السلام).

يقول السيد ابن طاووس الحسني (رض) بهذا الخصوص: (فإياك ثم إياك أن تقدم نفسك أو أحداً من الخلائق في الولاء والدعاء له (عليه السلام) بأبلغ الإمكان وأحضر قلبك ولسانك في الدعاء لذلك المولى العظيم الشأن، وإياك أن تعتقد أنني قلت هذا لأنه محتاج إلى دعائك هيهات هيهات..!.

إن اعتقدت هذا فإنك مريض في اعتقادك وولائك، بل إنما قلت هذا لما عرفتك من حقه العظيم عليك وإحسانه الجسيم إليك، ولأنك إذا دعوت له قبل الدعاء لنفسك ولمن يعز عليك كان أقرب إلى أن يفتح الله جل جلاله أبواب الإجابة بين يديك لأن أبواب قبول الدعوات قد غلقّتها أيها العبد بإغلاق الجنايات.

فإذا دعوت لهذا المولى الخاص عند مالك الأحياء والأموات يوشك أن يفتح أبواب الإجابة لأجله فتدخل أنت في الدعاء لنفسك ولمن تدعو له في زمرة فضله وتتسع رحمة الله جل جلاله لك وكرمه عنايته بك لتعلقك في الدعاء بحبله)(٢١).

ولقد ذكر آية الله الحاج ميرزا محمد تقي الموسوي الأصفهاني بعض الفوائد الحاصلة عند الدعاء للإمام المهدي (عليه السلام) وهي كالتالي(٢٢):

* أنه سبب للحصول على شفاعة الرسول (صلى الله عليه وآله) وشفاعة صاحب الأمر إدخال السرور على الإمام الحجة (عليه السلام).

* أنه موجب لدعاء صاحب الأمر للداعي.

* تحصيل ثواب الدعاء وثواب النصرة للإمام.

* التعظيم لله بإظهار المحبة للإمام والولاء له.

* أنه موجب لدفع البلاء عن الداعي في زمن غيبة الإمام.

* أنه نوع من أداء حقه على المؤمنين.

ومن الواجب علينا أيضاً في زمان الغيبة هذا الذي نعيش فيه الدعاء بتعجيل فرج إمامنا المهدي (عليه السلام) أرواحنا فداه وأن نطلب من الله تعالى أن يجعلنا من أنصاره (عليه السلام) ومؤيديه كما جاء في التوقيع الشريف للإمام المهدي (عليه السلام) الذي خرج على يد محمد بن عثمان العمري: (وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم)(٢٣).

وجاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) في حديث له عن بني إسرائيل حيث قال: (فلما طال على بني إسرائيل العذاب ضجوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً، فأوحى الله إلى موسى وهارون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة، ثم قال (عليه السلام) هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا فأما إذا لم تكونوا فإن الأمر ينتهي إلى منتهاه)(٢٤).

كما ينبغي لنا الدعاء والطلب من الله عز وجل الثبات على ولاية أهل البيت (عليهم السلام) والطلب من الله معرفة الإمام المهدي (عليه السلام) حق معرفته.

فعن زرارة بن أعين أنه سأل الإمام الصادق (عليه السلام) عن زمان الغيبة حيث قال: (جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟ قال (عليه السلام): يا زرارة إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء (اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني)(٢٥).

وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يُرى ولا إمام هدى، ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق، قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال: يقول (يا الله يا رحمان يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك)(٢٦).

وهناك الكثير من الأدعية الواردة في هذا المجال مثل دعاء العبرات ودعاء الندبة ودعاء العهد وغيرها من الأدعية.

٥ ـ الارتباط الروحي بالإمام المهدي واحترامه وتقديسه والولاء له (عليه السلام):

جاء عن الإمام الباقر (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى:) يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا((٢٧) قال: (اصبروا على أداء الفرائض وصابروا على أذية عدوكم ورابطوا إمامكم المنتظر)(٢٨).

فهو إمام العصر - أرواحنا له الفداء - وهو الإمام المناط به إقامة الدولة الإسلامية العالمية الموعودة منذ أول الدهر، والموكل له المهمة الكبرى التي من أجلها كان الخلق، فلابد أن نقدم له (عليه السلام) من التقدير والاحترام الشيء الكثير ولابد أن نظهر له من المحبة والولاء ما أمكننا ذلك، وينبغي لنا أن يكون ارتباطنا بإمامنا (عليه السلام) قوياً جداً قولاً وفعلاً وروحياً ومعنوياً ومن جميع الجوانب أيضا.

ولذلك جاء عن أهل البيت (عليهم السلام) وجوب احترامه وتقديسه لدرجة أن الإمام الرضا (عليه السلام) حينما كان يستمع لقصيدة دعبل الخزاعي وذلك حينما أنشده قصيدته التائية وحينما وصل لهذا البيت:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

قام الإمام الرضا (عليه السلام) على قدميه وأطرق رأسه الشريف إلى الأرض ثم وضع يده اليمنى على رأسه وقال: (اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه وانصرنا به نصراً عزيزاً) (٢٩).

وكذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام) وذلك حينما سُئل (هل ولد المهدي (عليه السلام)؟ فقال: (لا، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي)(٣٠).

كما ينبغي لنا من ضمن احترام الإمام المهدي (عليه السلام) والتواصل معه المواظبة على زيارته في أيام الجمعة وغيرها بالزيارات الواردة في كتب الأدعية والزيارات كزيارة آل يس والزيارة الجامعة وزيارة صاحب الأمر وغيرها من الزيارات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام).

٦ ـ القيام بالأعمال الخيرية وإهداء ثوابها للإمام المهدي (عليه السلام):

وهذا ما ذكره بعض العلماء الأجلاء في كتبهم من أمثال العلامة المجلسي (قدس) في البحار حيث نقل استحباب إعطاء الصدقة نيابة عنه أو بنية التقرب إلى الله من أجل حفظه (عليه السلام)، كما ذكر المرحوم آية الله السيد الشيرازي (قدس) في كتابه الإمام المهدي (عج) استحباب الحج نيابة عنه.

ومن ذلك أيضاً ما رواه قطب الدين الراوندي في الخرائج عن أبي محمد الدعلجي حيث ذكر أنه قد دُفع له ثمن حجة ليحج بها عن صاحب الزمان (عليه السلام) وذكر أن ذلك كان من عادة الشيعة وقتئذ، فلما ذهب للحج وكان بالموقف التقى بالإمام هناك ووصف من شأنه أنه كان (عليه السلام) (شاباً حسن الوجه، أسمر اللون، بذؤابتين، مقبلاً على شأنه في الدعاء والابتهال والتضرع وحسن العمل)(٣١).

وعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: (ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدراهم إلى الإمام، وإن الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد، ثم قال: إن الله تعالى يقول في كتابه) من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة((٣٢) قال: هو والله في صلة الإمام خاصة)(٣٣).

كما ينبغي لنا في عصر الغيبة هذا أن يعمل كل واحد منا ما يقربه من الإمام المهدي (عليه السلام) وكل في مجاله من خطابة وإقامة المجالس التي تخدم أهل البيت (عليهم السلام)، وتأليف الكتب، وإقامة المؤسسات الخيرية والاجتماعية والمشاريع الإصلاحية التي تصب في خدمته وخدمة الأمة الإسلامية جمعاء.

٧ ـ ملازمة الحزن على غيبة الإمام المهدي (عليه السلام):

إذ أن الحزن هو حليف المؤمنين والصابرين وخصوصاً في عصر الغيبة هذا الذي نعايشه، فنحن في زمن نفقد فيه لطفاً إلهياً كبيراً، المتمثل بوجود الإمام المعصوم بين الناس بحيث يمكنهم التواصل معه والانتفاع بشخصه الكريم، كما يعز علينا ما يناله إمامنا المغيب (عليه السلام) من أحزان وهموم ورزايا وما يجري عليه من محن ومصائب على مر الأيام وتطاول الدهور والأزمان.

وكما جاء في دعاء الندبة: (عزيزٌ عليّ أن أرى الخلق ولا تُرى ولا أسمع لك حسيساً ولا نجوى، عزيزٌ عليّ أن تحيط بك دوني البلوى ولا ينالك مني ضجيج ولا شكوى...، عزيزٌ عليّ أن أجاب دونك وأناغى، عزيزٌ عليّ أن أبكيك ويخذلك الورى، عزيزٌ عليّ أن يجري عليك دونهم ما جرى، هل من معين فأُطيل معه العويل والبكاء، هل من جزوع فأُساعد جزعه إذا خلا، هل قذيت عينٌ فساعدتها عيني على القذى)(٣٤).

فالإمام المهدي (عليه السلام) يعايش الناس ويتألم لما يصيبهم من مصائب ومحن وبعينه (عليه السلام) ما جرى على هذه الأمة من رزايا طوال هذه القرون، وهو مع ذلك صابر على ما يراه من فساد وظلم ولا يستطيع دفعه في كثير من الأحيان ويبقى منتظراً لأمر الله عز وجل له بالخروج حين تتهيأ لذلك الظروف المناسبة.

كما يعز عليه - أرواحنا له الفداء - فقد الكثير من العلماء العظام والمؤمنين المجاهدين الذين قُتلوا أو استشهدوا طوال هذه العصور المتتابعة وربما فقد هو أيضاً الكثير من أولاده وأهل بيته وقرابته باعتبار أنه (عليه السلام) ربما لا يترك سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الزواج خلال فترة الغيبة الكبرى هذه.

ولقد تحدثت لنا الروايات عن حزن الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) الشديد كلما جاءوا على ذكر الإمام المهدي (عليه السلام) وغيبته وتحمله لأنواع البلاء والمحن.

فمن ذلك ما نقله الصقر بن أبي دلف عن الإمام الجواد (عليه السلام) أنه قال: (إن الإمام بعدي ابني علي أمره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه وطاعته طاعة أبيه ثم سكت، فقلت له: يا بن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى (عليه السلام) بكاءً شديداً، ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر)(٣٥).

ومن ذلك أيضاً ما رواه سدير الصيرفي عن الإمام الصادق (عليه السلام) وذلك حينما دخل عليه هو مع جماعة من أصحابه فرأوه جالساً على التراب وعليه مسح خيبري مطوق بلا جيب وهو يبكي بكاء الواله الثكلى، فلما سألوه عن ذلك زفر (عليه السلام) زفرة عظيمة انتفخ منها جوفه ثم قال: (نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان

وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله به محمد (صلى الله عليه وآله) والأئمة من بعده (عليهم السلام)، وتأملت منه مولد قائمنا وغيبته وإبطائه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان وتولد الشك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم...إلى أن قال: فأخذتني الرقة واستولت عليّ الأحزان)(٣٦).

فنحن نلاحظ في مثل هذه الروايات تكرار القول (فبكى بكاء شديدا) مما يدل على حزن الأئمة (عليهم السلام) البالغ على غيبة الإمام المهدي (عليه السلام) وتعاطفهم الشديد مع ما يلاقيه الشيعة والمؤمنون من محن وبلايا بانقطاعهم عن إمامهم المعصوم وقيادته الحكيمة.

٨ ـ التوسل بالإمام المهدي (عليه السلام) وجعله شفيعا في قضاء الحوائج:

قال تعالى:) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة((٣٧). حيث أنه ما منا أحد إلا وهو مبتلى بالكثير من الذنوب والخطايا والمعاصي فلا بد لنا من أن نجد شخص يكون وجيهاً عند الله عز وجل نستشفع به في دعائنا ونتوسل به إلى الله عند حلول المصائب وفي المهمات ليفرج سبحانه به عنا البلاء ويستجيب لنا الدعاء ويتقبل تقربنا ويغفر لنا به الخطايا والذنوب.

قال تعالى:) ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما((٣٨).

لذلك ورد عن أئمة الهدى (عليهم السلام) العديد من الاستغاثات والتوسلات بأهل البيت عموماً وبالإمام المهدي على وجه الخصوص، فهم علة الإيجاد وسبب للفيض الإلهي كما ورد في دعاء الندبة (أين السبب المتصل بين الأرض والسماء).

فعن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: (إذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله عز وجل وهو قوله عز وجل) ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها((٣٩))(٤٠).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (إذا حضرت أحدكم الحاجة فليصم يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة، فإذا كان يوم الجمعة اغتسل ولبس ثوباً نظيفاً ثم يصعد إلى أعلى موضع في داره فيصلي ركعتين ثم يمد يده إلى السماء ويقول: اللهم إني حللت بساحتك... اللهم إني أتقرب إليك بنبيك... إلى أن قال (عليه السلام): وأتقرب إليك بالبقية الباقي المقيم بين أوليائه الذي رضيته لنفسك، الطيب الطاهر الفاضل الخير، نور الأرض وعمادها، ورجاء هذه الأمة وسيدها، الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر، الناصح الأمين، المؤدي عن النبيين، وخاتم الأوصياء النجباء الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين...)(٤١).

٩ ـ الرجوع في الأحكام الشرعية إلى العلماء المجتهدين:

حيث أن تقليد الفقهاء والعلماء المجتهدين في غير أصول الدين هو واجبنا الشرعي في عصر الغيبة الذي نعايشه، وذلك لمن لا يمكنه الاجتهاد أو العمل بالاحتياط المبرئ للذمة في أحكام الدين وفروعه.

فلقد جاء في التوقيع المروي عن الإمام المهدي (عليه السلام) والذي خرج لإسحاق بن يعقوب في فترة الغيبة الصغرى: (.. وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله)(٤٢).

وورد عن الإمام العسكري (عليه السلام) في كتاب التفسير المنسوب إليه: (..فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه)(٤٣).

ولقد كان الأئمة (عليهم السلام) يشجعون أصحابهم على الاجتهاد وإعمال الفكر في كثير من الأحيان، بل ويدلونهم على أشخاص معينين من العلماء الأعلام ليستفتوهم في أحكامهم الشرعية وليرجعوا لهم في القضاء والمخاصمات.

فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (إنما علينا أن نلقي إليكم الأصول، وعليكم أن تفرعوا) وعن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: (علينا إلقاء الأصول وعليكم التفريع) (٤٤).

وعن أبن أبي يعفور في صحيحته قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) إنه ليس كل ساعة ألقاك، ولا يمكن القدوم، ويجيء الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كل ما يسألني عنه، فقال: (ما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي فإنه سمع من أبي وكان عنده وجيها)(٤٥).

ومن ذلك أيضا ما جاء في مقبولة عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال بعد أن بين حرمة التخاصم أو التحاكم إلى الظالمين: (ينظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكما فإني قد جعلته عليكم حاكما)(٤٦).

وفي صحيحة أبي خديجة ومشهورته أيضاً جاءت معاني مشابهة لهذا القول الوارد في مقبولة عمر بن حنظلة الكوفي السابقة الذكر.

ولقد جاء عن أهل البيت (عليهم السلام) مدح العلماء من المؤمنين في عصر الغيبة ووصفهم بأجمل الصفات كما في الرواية التالية.

عن الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) قال: (لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم (عليه السلام) من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه

بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل)(٤٧).

الهوامش:

١- غيبة النعماني ص ١٣٠، الكافي ج ٢ ص ٢١ ح ٩، نور الثقلين ج ١ ص ٥٠٣.

٢- كمال الدين ج٢ ص ٤١١، إعلام الورى ص ٣٩٩، منتخب الأثر ص ١٨٣ ح ٤.

٣- الكافي ج ١ ص ١٨١ ح ٤، ميزان الحكمة ج ١ ص ١٢٠ ح ١٤٤.

٤- كفاية الأثر ص ٢٦٣، نهج السعادة ج ٨ ص ٤١، بحار الأنوار ج ٢ ص ١٢٠.

٥- كمال الدين ج ١ ص ٥١، إثبات الهداة ج ٣ ص ٤٥٩، بحار الأنوار ج ٥١ ص ٦٨ ح ١٠.

٦- كمال الدين ج ١ ص ٣٠٣ ح ١٤، إعلام الورى ص ٤٠٠، منتخب الأثر ص ٢٥٥ ح ٣.

٧- مصباح الزائر ص ١٦٩، البلد الأمين ص ٨٢، مصباح الكفعمي ص ٥٥٠.

٨- غيبة الطوسي ص ٢٧٥، كمال الدين ج ١ ص ٢٨٦، تفسير نور الثقلين ج ٢ ص ٥٠٥.

٩- كمال الدينج ١ ص ٢٧٨، ينابيع المودة ج ٣ ص ٣٩٧، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٢٥ ح ١١.

١٠- الإمامة والتبصرة ص ١٦٣، مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٢٧، كمال الدين ص ٦٤٤.

١١- تاريخ الغيبة الكبرى ص ٣١٦، ٣٦١.

١٢- صحيح الترمذي ج ٢ ص ٤٣٧، كنز العمال ج ١١ ص ١١٨، مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٨٢.

١٣- منتخب الأثر ص ٤٩٨، وسائل الشيعة ج ١٩ ص ٧٥، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٢٢ ح ١.

١٤- تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠، كمال الدين ج ٢ ص ٦٤٥، منتخب الأثر ص ٤٩٦.

١٥- كمال الدين ج ٢ ص ٣٣٨ ح ١١، المحاسن ص ١٧٤، غيبة النعماني ص ٢٠٠ ح ١٥.

١٦- سورة الإسراء الآية ٧١.

١٧- الكافي ج ١ ص ٣٧١، غيبة النعماني ص ٣٢٩، غيبة الطوسي ص ٢٧٦.

١٨- الإقبال ص ٨٥، مصباح الكفعمي ص ١٤٦، فلاح المسائل ص ٤٦.

١٩- بحار الأنوار ج ٩٢ ص ٣٣٣، مصباح المتهجد ص ٤٠٩، جمال الأسبوع ص ٣١١.

٢٠- سورة الأحزاب الآية ٥٦.

٢١- كتاب فلاح السائل ص ٤٥.

٢٢- كتاب وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام ص ٣١.

٢٣- كمال الدين ج ٢ص ٤٨٥، إعلام الورى ص ٤٢٣، غيبة الطوسي ص ١٧٦.

٢٤- بحار الأنوار ج ٤ص ١١٨، مستدرك الوسائل ج ٥ ص ٢٣٩، تفسير الصافي ج ٢ ص ٤٦٠.

٢٥- الكافي ج ١ ص ٣٣٧ ح ٥، غيبة النعماني ص ١٦٦ ح ٦، دلائل الإمامة ص ٢٩٣.

٢٦- كمال الدين ج ٢ ص ٣٥١ ح ٤٩، إعلام الورى ص ٤٠٦، إثبات الهداة ج ٣ ص ٤٧٥.

٢٧- سورة آل عمران الآية ٢٠٠.

٢٨- غيبة النعماني ص ٢٧، المحجة ص ٥٢، ينابيع المودة ص ٤٢١، البرهان ج ١ ص ٣٣٤.

٢٩- منتخب الأثر ص ٥٠٦، مستدرك سفينة البحار ج ٨ ص ٦٢٩، الذريعة ج ٢٣ ص ٢٤٧.

٣٠- غيبة النعماني ص ٢٥٢، إعلام الورى ص ١٢٩، عقد الدرر ص ٢٣٣ ح ٢٦٨.

٣١- الخرائج والجرائح ج ١ ص ٤٨٠، الصراط المستقيم ج ٢ ص ٢١٣، وسائل الشيعة ج ٨ ص ١٤٧.

٣٢- سورة البقرة الآية ٢٤٥.

٣٣- الكافي ج ١ ص٥٣٧ ح ٢، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٢٧٩ ح ٧، تفسير الصافي ج ١ ص ٢٧٣.

٣٤- بحار الأنوار ج ٩٩ ص ١٠٤، مصباح الزائر ص ٢٣٠، المزار الكبير ص ١٩٠.

٣٥- كمال الدين ج ٢ ص ٣٧٨، منتخب الأثر ص ٢٢٣، إعلام الورى ص ٤٠٩.

٣٦- كمال الدين ص ٣٥٤، ينابيع المودة لذوي القربى ج ٣ ص ٣١٠.

٣٧- سورة المائدة الآية ٣٥.

٣٨- سورة النساء الآية ٦٤.

٣٩- سورة الأعراف الآية ١٨٠.

٤٠- الاختصاص ص ٢٥٢، مستدرك الوسائل ج ٥ ص ٢٢٨، بحار الأنوار ج ٩١ ص ٢٢ ح ١٧.

٤١- مصباح المتهجد ص ٢٨٧ - ٢٩٢، التهذيب ج ٣ ص ١٨٣ ح ٤١٦، الفقيه ج ١ ص ٥٥٦.

٤٢- غيبة الطوسي ص ٢٩١، كمال الدين ج ٢ ص ٤٨٣، إعلام الورى ص ٤٢٣، كشف الغمة ج ٣ ص ٣٢١.

٤٣- تفسير الإمام العسكري ص ٣٠٠، وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ١٣١، الاحتجاج ج ٢ ص ٢٦٣.

٤٤- وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٦٢، مستدرك سفينة البحار ج ١ ص ١٤٣، ميزان الحكمة ج ١ ص ٥٤٩.

٤٥- بحار الأنوار ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٦٠، رجال الكشي ج ١ ص ٣٨٣، وسائل الشيعة ج ١٨ ص ١٠٥.

٤٦- الكافي ج ١ ص ٥٤، الاحتجاج ص ٣٥٥، وسائل الشيعة ج ١٨ ص ٩٨، تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٣٠٢.

٤٧- الاحتجاج ج ١ ص ١٠، المحجة البيضاء ج ١ ص ٣٢، حلية الأبرار ج ٢ ص ٤٥٥.

الفصل ١٤

معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام... بحوث موضوعية في أربعين فصلاً

بقلم: **الشيخ العاملي**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أنه وفقني لإعادة كتابة معجم أحاديث الإمام المهدي روحي فداه، في أربعين فصلاً، وقد أكملت الى الآن خمسة وثلاثين.. وهذه بعضها.

الفصل الخامس

ذم حكام السوء وعلماء آخر الزمان

١- علماء السوء أتباع الأئمة المضلين!

روى الجميع عن النبي صلى الله عليه وآله أحاديث عديدة في أن الأمة ستبتلى بحكام فاسدين يحكمون بالجور والطغيان، وعلماء سوء يبررون لهم أعمالهم، وهي فرع من أحاديث الأئمة المضلين.

وقد حاولوا إبعاد وقت هذه الأحاديث عن العصر الذي يلي وفاة النبي صلى الله عليه

وآله فجعلوه في آخر الزمان، أو قرب قيام الساعة، مع أن أحاديثه منها مطلق من حيث الزمان، ومنها ما ينص على أن زمنه بعد النبي صلى الله عليه وآله مباشرة، ومنها ما يدل على أنه في آخر الزمان عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام!

والآيات والأحاديث في ذم علماء السوء، وأئمتهم حكام الجور، كثيرة، وقد عقد لها العلماء في مصادر الحديث أبواباً خاصة، لكن غرضنا منها ما يرتبط بظهور الإمام المهدي عليه السلام. وهذا عدد من أحاديثها:

في مجمع الزوائد:٥/٢٣٣: (عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة ووزراء فجرة وأمناء خونة وقراء فسقة سمتهم سمة الرهبان وليس لهم رعية أو قال رعة فيلبسهم الله فتنة غبراء مظلمة يتهوكون فيها تهوك اليهود في الظلم. رواه البزار وفيه حبيب بن عمران كلاعي ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

القراء الفسقة: أي حملة القرآن من الرواة والعلماء. سَمْتُهم: أي هيئتهم المعنوية الظاهرة مثل الرهبان. والرعية: بمعنى ورع عن المحارم. يتهوكون فيها: أي يقعون في الفتنة ويتخبطون مثل اليهود. والتهوك مصطلح نبوي لمن تأثر باليهود من أمته.

وتعبير: (لاتقوم الساعة حتى...) لايدل على أن ذلك سيكون قرب الساعة، بل يدل على حتميته فقط! لكن قوله في الحديث الآتي: (فإن أدركتموهم فصلوا صلاتكم لوقتها) يدل على أن وقتهم قريب من وفاة النبي صلى الله عليه وآله. أما رواية ابن أبي شيبة:٨/٦٩٨، فتدل على أنهم يكونون عند ظهور المهدي عليه السلام: (يكون في آخر هذا الزمان قراء فسقة..الخ.).وتاريخ بخاري:٤/٣٣٠، والزهد لأبن أبي عاصم:١/٢١٢.

وفي الدر المنثور:٦/٥٣: (وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: حج النبي صلى الله عليه وآله حجة الوداع ثم أخذ بحلقة باب الكعبة فقال: أيها الناس ألا أخبركم بأشراط الساعة؟ فقام إليه سلمان فقال: أخبرنا فداك أبي وأمي يا رسول الله. قال: إن من أشراط الساعة إضاعة الصلاة والميل مع الهوى وتعظيم رب المال.

فقال سلمان: ويكون هذا يا رسول الله؟ قال: نعم والذي نفس محمد بيده، فعند ذلك يا سلمان تكون الزكاة مغرماً والفئ مغنماً، ويصدق الكاذب ويكذب الصادق، ويؤتمن الخائن ويخون الأمين، ويتكلم الرويبضة. قال: وما الرويبضة: قال يتكلم في الناس من لم يتكلم وينكر الحق تسعة أعشارهم، ويذهب الاسلام فلا يبقى إلا إسمه، ويذهب القرآن فلا يبقى الا رسمه، وتحلى المصاحف بالذهب، وتتسمن ذكور أمتي وتكون المشورة للإماء! ويخطب على المنابر الصبيان وتكون المخاطبة للنساء! فعند ذلك تزخرف المساجد كما تزخرف الكنائس والبيع، وتطوَّل المنائر وتكثر الصفوف مع قلوب متباغضة وألسن مختلفة وأهواء جمة!

قال سلمان: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم والذي نفس محمد بيده، عند ذلك يا سلمان يكون المؤمن فيهم أذل من الأمة، يذوب قلبه في جوفه كما يذوب الملح في الماء، مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره، ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية البكر فعند ذلك يا سلمان يكون أمراء فسقة ووزراء فجرة وأمناء خونة، يضيعون الصلوات ويتبعون الشهوات، فإن أدركتموهم فصلوا صلاتكم لوقتها.

عند ذلك يا سلمان يجئ سبي من المشرق وسبي من المغرب جثاؤهم جثاء الناس وقلوبهم قلوب الشياطين، لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً. عند ذلك يا سلمان يحج الناس إلى هذا البيت الحرام تحج ملوكهم لهواً وتنزهاً وأغنياؤهم للتجارة ومساكينهم للمسألة وقراؤهم رياءً وسمعة!

قال: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم والذي نفسي بيده، عند ذلك يا سلمان يفشو الكذب ويظهر الكوكب له الذنب، وتشارك المرأة زوجها في التجارة، وتتقارب الأسواق! قال: وما تقاربها؟ قال كسادها وقلة أرباحها. عند ذلك يا سلمان يبعث الله ريحاً فيها حيات صفر فتلقط رؤساء العلماء لما رأوا المنكر فلم يغيروه! قال: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم والذي بعث محمداً بالحق). وفي جامع الأخبار لتاج الدين الشعيري/٧٢، حديث يشبهه عن جابر بن عبدالله الأنصاري رحمه الله وقد تضمن عدداً من فقراته، لكنه يتحدث عما يجري على الامة، وليس فيه ذكر لأشراط الساعة). وعنه بحار الأنوار:٥٢/٢٦٢.

أقول: رغم تصريح هذا الحديث وغيره بأن هذا الفساد في الحكام والعلماء سيكون عند اقتراب الساعة، فإن عدداً من أحاديثها نصت أو تضمنت قرائن على أن ذلك سيكون قريباً من عصر النبي صلى الله عليه وآله! فلا بد أن يكون توقيتها بقيام الساعة من تحريف الرواة أو تكون الظاهرة متعددة بعد النبي صلى الله عليه وآله، وقرب قيام الساعة.

وفي تاريخ دمشق:٣٦/٢٨٢: (عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن في جهنم رحى تطحن علماء السوء طحناً). و:٣٦/١٧٨، وميزان الإعتدال:٢/٢٥٢.

وفي المستطرف:١/٥١: (عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ويل لأمتي من علماء السوء يتخذون العلم تجارة يبيعونها لا أربح الله تجارتهم). وفيض القدير:٦/٤٧٩، والفردوس:٤/٣٩٨، وربيع الأبرار/٦٥٥، وكنز العمال:١٠/٢٠٥.

وفي فيض القدير:١/١٨٣، أن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن أشر الخلق على الإطلاق، فأجاب: هم علماء السوء. وفي:٦/٤٧٨: ويل لأمتي من علماء السوء.

وهي أحاديث مطلقة من حيث الزمان. وهي كثيرة جداً في مصادر الطرفين.

أما مصادرنا، فروت أحاديث كثيرة صريحة في ذم علماء السوء، وتفسير آيات ذمهم، وهي تدل على أن زمنهم بعد النبي صلى الله عليه وآله الى ظهور الإمام المهدي عليه السلام. وهذه نماذج منها: في الكافي:٨/٣٠٧،عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على الناس زمان لايبقى من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا إسمه، يُسمَّوْنَ به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة واليهم تعود). وثواب الأعمال/٣٠١، وأعلام الدين/٤٠٦، كما في الكافي.

رسم القرآن: خطه. منهم خرجت الفتنة: لأنهم يؤيدون حكام الجوْر ويحرفون الإسلام لأجلهم. وإليهم تعود: بغضب المؤمنين وانتقام الله تعالى منهم.

وفي جامع الأخبار/١٢٩:علماؤهم شر خلق الله على وجه الأرض. حينئذ ابتلاهم الله بأربع خصال: جور من السلطان وقحط من الزمان، وظلم من الولاة والحكام، فتعجب الصحابة وقالوا:يارسول الله أيعبدون الأصنام؟قال:نعم كل درهم عندهم صنم.

وفي الخصال/٢٩٦:أن علياً عليه السلام قال: إن في جهنم رحى تطحن خمساً! أفلا تسألوني ما طحنها؟ فقيل له: فما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، والقراء الفسقة، والجبابرة الظلمة، والوزراء الخونة ن والعرفاء الكذبة (رؤساء العشائر والمناطق) وإن في النار لمدينة يقال لها: الحصينة أفلاتسألوني ما فيها؟ فقيل: وما فيها يا أمير المؤمنين؟ فقال: فيها أيدي الناكثين). وثواب الأعمال/٢٥٣.

وذكر في نوادر المعجزات/١٢٠، عن جابر الجعفي اضطهاد حكام الجور من بني أمية لأهل البيت عليه السلام وشيعتهم، جاء فيه: (واغتالوا شيعته في البلدان وقتلوهم واستأصلوا شأفتهم، ومالأهم على ذلك علماء السوء رغبة في حطام الدنيا).

وأورد في بحار الأنوار:٢/١٠٧، آيات ذم علماء السوء وأحاديثه تحت عنوان: ذم علماء السوء ولزوم التحرز عنهم، و٢٥ حديثاً، منها: عن النبي صلى الله عليه وآله: الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا. قيل: يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا؟ قال: اتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم. وقوله صلى الله عليه وآله: إني لا أتخوف على أمتي مؤمناً ولا مشركاً، فأما المؤمن فيحجزه إيمانه وأما المشرك فيقمعه كفره، ولكن أتخوف عليكم من كان منافقاً عليم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون.

وقوله صلى الله عليه وآله: ألا إن شر الشر شرار العلماء، وإن خير الخير خيار العلماء.

وقوله صلى الله عليه وآله: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام لاتجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي، فإن أولئك قطاع طريق عبادي المريدين.

وعن الإمام الباقر عليه السلام في قول الله عز وجل: وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ، قال: هل رأيت شاعراً يتبعه أحد؟ إنما هم قوم تفقهوا لغير الدين فضلوا وأضلوا).انتهى.

وفي الإحتجاج:٢/٢٦٢، وتفسير الإمام العسكري عليه السلام من حديث في تحريفات علماء السوء من اليهود ومن هذه الأمة، جاء فيه: (فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم! فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه، وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم. فإن من ركب من القبايح والفواحش مراكب فسقة العامة فلا تقبلوا منا عنه شيئاً ولا كرامة...

ثم وصف عليه السلام علماء السوء المحرِّفين بقوله: (وهم أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه، فإنهم يسلبونهم الأرواح والأموال، وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بأنهم لنا موالون

ولأعدائنا معادون ويدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب... ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرار علماء أمتنا المضلون عنا القاطعون للطرق إلينا المسمون أضدادنا بأسمائنا الملقبون أضدادنا بألقابنا، يصلون عليهم وهم للعن مستحقون، ويلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون، وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون.

ثم استشهد بقول أمير المؤمنين عليه السلام بأن شرار خلق الله تعالى: العلماء إذا فسدوا هم المظهرون للأباطيل الكاتمون للحقايق وفيهم قال الله عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ).انتهى.

وفي بصائر الدرجات/٥٢، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (قرأت في كتاب أبي: الأئمة في كتاب الله إمامان: إمام هدى وإمام ضلال، فأما أئمة الهدى فيقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم! وأما أئمة الضلال فإنهم يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله اتباعاً لأهوائهم وخلافاً لما في الكتاب).

فضل العلماء المؤمنين في غيبته عليه السلام

تفسير الإمام العسكري/٣٤٤، عن علي بن محمد عليهما السلام: لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه الصلاة والسلام من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والذابين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله. ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل). وعنه الإحتجاج/١٨، عن ابن سيار عن الإمام العسكري عليه السلام، ومنية المريد/٣٥، والبحار:٢/٦.

وفي الكافي:١/٥٢، عن المفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أكتب، وبث علمك في إخوانك، فإن مت فأورث كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم). وعنه كشف المحجة/٣٥، والإيقاظ/ ٢٣، والبحار:٢/١٥٠.

الفصل السادس

الإمام المهدي عليه السلام خاتم الأوصياء

قال النبي صلى الله عليه وآله: بنا فتح وبنا يختم

ابن حماد/١٠٢، عن علي عليه السلام قال: قلت يا رسول الله، المهدي منا أئمة الهدى أم من غيرنا؟ قال: بل منا، بنا يختم الدين كما بنا فتح، وبنا يستنقذون من ضلاله الفتنة كما استنقذوا من ضلالة الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة، كما ألف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك).

ورواه الطبراني في الأوسط:١/١٣٦، عن علي بن أبي طالب، قال للنبي صلى الله عليه وآله: أمِنَّا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله؟ فقال.. كما في ابن حماد بتقديم وتأخير، وفيه: قال علي: أمؤمنون أم كافرون؟ فقال:مفتون وكافر.

وشرح النهج:٩/٢٠٦ في شرح خطبة ١٥٧، وقال: وهذا الخبر مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قد رواه كثير من المحدثين عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: إن الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علي جهاد المشركين. فقلت:يا رسول الله فبأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك، أبمنزلة فتنة أم بمنزلة ردة؟ فقال:بمنزلة فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل، فقلت:يا رسول الله، أيدركهم العدل منا أم من غيرنا؟ قال: بل منا، بنا فتح وبنا يختم وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة.

فقلت:الحمد لله على ما وهب لنا من فضله). والشافعي في البيان/٥٠٦، عن مكحول عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله أمِنَّا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بل منا، بنا يختم الله الدين كما فتح الله بنا، وبنا ينقذون من الفتنة، كما أنقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخوانا، كما ألف الله بنا بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانا. وقال: هذا حديث حسن عال، رواه الحفاظ في كتبهم، فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط، وأما أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء، وأما عبد الرحمن بن حاتم فقد ساقه في عواليه كما أخرجناه سواء).

والسلمي في عقد الدرر/٢٥، وقال: أخرجه جماعة من الحفاظ في كتبهم، منهم أبو القاسم الطبراني وأبو نعيم الأصبهاني و عبد الرحمن بن أبي حاتم وأبو عبد الله نعيم بن حماد، وغيرهم، وزاد في روايته الثانية: وبنا ينقذون من الفتن، كما أنقذوا من الشرك. وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم. وفي/ص١٤٥، وقال أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي.

والمعجم الأوسط:١/١٣٦، عن علي بن أبي طالب أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله: أمنا المهدي أم من غيرنا يارسول الله؟ قال:بل منا بنا يختم الله كما بنا فتح وبنا يستنقذون من الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة، كما بنا ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك قال علي أمؤمنون أم كافرون؟ قال مفتون وكافر...

والحافظ المغربي/٥٣٥، وقال: أقول الحديث رواه الطبراني من طريق عبد الله بن لهيعة، عن عمرو بن جابر الحضرمي، عن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه به، أما ابن لهيعة فسيأتي الكلام عليه، وأما الحضرمي فقد روى له الترمذي وابن ماجة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث عنده نحو عشرين حديثاً، وذكره البرقي فيمن ضعف

بسبب التشيع وهو ثقة، وذكره يعقوب بن سفيان في جملة الثقات، وصحح الترمذي حديثه، والله أعلم)... الى آخر المصادر.

فتن ابن حماد:١/٣٧٥: (عن سالم قال: كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله عن المهدي، فقال: إن الله تعالى هدى هذه الأمة بأول أهل هذا البيت ويستنفذها بآخرهم لا ينتطح فيه عنزان جماء وذات قرن)!

ومن مصادرنا: الإمامة والتبصرة/٩٢، عن الإمام الباقر عليه السلام عن الحارث بن نوفل قال: قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله:يا رسول الله أمنا الهداة أو من غيرنا؟ قال: وفيه: بل منا الهداة إلى يوم القيامة، بنا استنقذهم الله من ضلالة الشرك، وبنا استنقذهم الله من ضلالة الفتنة، وبنا يصبحون إخواناً بعد ضلالة الفتنة كما أصبحوا إخوانا بعد ضلالة الشرك، وبنا يختم الله، كما بنا فتح الله). ومثله كمال الدين: ١/٢٣٠.

وفي أمالي المفيد/٢٨٨، مجلس٣٤، عن علي عليه السلام قال: لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله إذا جاء نصر الله والفتح قال لي: يا علي إنه قد جاء نصر الله والفتح. يا علي إن الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى والرأي، وكأنك بقوم قد تأولوا القرآن وأخذوا بالشبهات، واستحلوا الخمر بالنبيذ، والبخس بالزكاة، والسحت بالهدية، قلت: يا رسول الله فما هم إذا فعلوا ذلك، أهم أهل ردة أم أهل فتنة؟ قال: هم أهل فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل، فقلت: يا رسول الله العدل منا أم من غيرنا؟ فقال:بل منا، بنا فتح الله وبنا يختم الله، وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلف الله بين القلوب بعد الفتنة. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله).

أقول: لقد ختم الله النبوة بنبينا محمد صلى الله عليه وآله ومع ذلك اعتبر النبي صلى

الله عليه وآله نبوته افتتاحاً للمشروع الإلهي بصيغته الختامية، وأن الله تعالى يختم دينه بالإمام المهدي عليه السلام، فمعناه أنه يختم به تطبيقه وإظهاره على الدين كله، كما وعد سبحانه بقوله: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.(التوبة:٣٣) ويبدأ على يده مرحلة جديدة من حياة الإنسان على الأرض خالية من الظلم والجهل، مملوءة بالعلم والعدل.

فقد افتتح الله هذا المشروع بالنبي صلى الله عليه وآله وأوحى اليه القرآن والشريعة، فتم تنزيل النظرية وتم تطبيقها الى حد، ثم جرى على الأمة ما جرى على الأمم السابقة من الإنحراف والضلال والضعف وتداعي الأمم عليها. وادخر الله خاتم الأوصياء الإمام المهدي عليه السلام لإنقاذ الأمة والعالم من الظلم والضلال.

فالختام هنا بمعنى بلوغ الأوج في الإثمار والبركات، وبمعنى إنقاذ الأمة من الإنحراف والظلم، وبمعنى الختام العملي للرسالات الأنبياء٨ واستثمار جهودهم على يد خاتم الأوصياء الإمام المهدي عليه السلام.

ما من سِرٍّ إلا والمهدي عليه السلام يختمه

روى ابن شعبة الحراني رحمه الله في تحف العقول/١٧١، مختصراً من وصية أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد عليه السلام، وهي وصية طويلة مليئة بالعلم والحكمة، جاء فيها: (يا كميل، ما من علم إلا وأنا أفتحه، وما من سر إلا والقائم يختمه). ورواها في بشارة المصطفى/٢٤، وجمع بين رواياتها في نهج السعادة:٨/٢٠٨. ونورد منها أكثر من الشاهد لكثرة فوائدها وذكر بعض فقراتها للإمام المهدي عليه السلام:

(عن سعيد بن زيد بن أرطاة قال: لقيت كميل بن زياد وسألته عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أخبرك بوصية أوصاني بها يوماً

هي خير لك من الدنيا بما فيها؟ فقلت: بلى. قال: قال لي علي عليه السلام: يا كميل سم كل يوم باسم الله وقل: لاحول ولا قوة إلا بالله، وتوكل على الله، واذكرنا وسمِّ بأسمائنا...يا كميل إن رسول صلى الله عليه وآله أدبه الله عز وجل، وهو عليه السلام أدبني، وأنا أؤدب المؤمنين وأورث الأدب المكرمين. يا كميل ما من علم إلا وأنا أفتحه وما من سر إلا والقائم عليه السلام يختمه. ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. ياكميل لا تأخذ إلا عنا تكن منا. يا كميل ما من حركة إلا وأنت محتاج فيها إلى معرفة...

يا كميل أنتم ممتوعون بأعدائكم، تطربون بطربهم وتشربون بشربهم وتأكلون بأكلهم، وتدخلون مداخلهم وربما غلبتم على نعمتهم، إي والله على إكراه منهم لذلك، ولكن الله عز وجل ناصركم وخاذلهم، فإذا كان والله يومكم وظهر صاحبكم لم يأكلوا والله معكم ولم يردوا مواردكم ولم يقرعوا أبوابكم ولم ينالوا نعمتكم، أذلة خائبين مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً...

يا كميل لا تغتر بأقوام يصلون فيطيلون ويصومون فيداومون، ويتصدقون فيحسبون أنهم موفقون، يا كميل أقسم بالله لسمعت رسول صلى الله عليه وآله يقول: إن الشيطان إذا حمل قوماً على الفواحش مثل الزنا وشرب الخمر وما أشبه ذلك من الخنا والمآثم، حبب إليهم العبادة الشديدة والخشوع والركوع والخضوع والسجود، ثم حملهم على ولاية الأئمة الذين يدعون إلى النار، ويوم القيامة لا ينصرون... يا كميل إنه مستقر ومستودع فاحذر أن تكون من المستودعين، وإنما تستحق أن يكون مستقراً إذا لزمت الجادة الواضحة التي لا تخرجك إلى عوج، ولا تزيلك عن منهج ما حملناك عليه، وما هديناك إليه.

يا كميل لا غزو إلا مع إمام عادل، ولا نفل إلا مع إمام فاضل، يا كميل أرأيت لو لم يظهر نبي وكان في الأرض مؤمن تقي لكان في دعائه إلى الله مخطئاً أو مصيباً؟ بلى

والله مخطئاً حتى ينصبه الله عز وجل ويؤهله له!

يا كميل الدين لله، فلا تغترن بأقوال الأمة المخدوعة التي قد ضلت بعد ما اهتدت وجحدت بعد ما قبلت. يا كميل الدين لله تعالى فلا يقبل الله تعالى من أحد القيام به إلا رسولاً أو نبياً أو وصياً! يا كميل هي نبوة ورسالة وإمامة ولا وليس بعد ذلك إلا متولين ومتغلبين وضالين ومعتدين.

يا كميل إن النصارى لم تعطل الله تعالى، ولا اليهود ولا جحدت موسى ولا عيسى، ولكنهم زادوا ونقصوا وحرفوا وألحدوا، فلعنوا ومقتوا ولم يتوبوا...

يا كميل قال رسول صلى الله عليه وآله قولاً أعلنه والمهاجرون والأنصار متوافرون، يوماً بعد العصر، يوم النصف من شهر رمضان، قائمٌ على قدميه من فوق منبره:، عليٌّ مني وابناي منه والطيبون مني ومنهم، وهم الطيبون بعد أمهم، وهم سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هوى، الناجي في الجنة والهاوي في لظى).انتهى.

أقول: معنى قوله عليه السلام: ما من علم إلا وأنا أفتحه: أن النبي صلى الله عليه وآله جاء بأصول العلوم التي يحتاج اليها الإنسان، وأن أمير المؤمنين عليه السلام فتح هذه الأصول، وقصده علوم الدين التي يتوقف عليها تكامل الإنسان وفوزه بالخلود في رضا ربه ونعيمه. وقد استدل ابن أبي الحديد في مقدمته لشرح نهج البلاغة على أن العلوم الإسلامية ترجع الى أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله فهو مؤسسها أو مرسي أول أسسها.

ومعنى قوله عليه السلام: وما من سر إلا والقائم عليه السلام يختمه، أن الأسرار الخفية للعلوم والحياة يكشفها الإمام المهدي عليه السلام بشكل نهائي ويضعها بين أيدي الناس. ويكفي أنه يكشف أسرار القرآن، وييسر علومه للناس، ويبني به المعرفة الإنسانية العالية، والحياة المتطورة مادياً ومعنوياً.

أمير المؤمنين عليه السلام: بنا فتح وبنا يختم لا بكم

في ملاحم ابن المنادي/٦٤، من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام، عن الأصبغ بن نباتة قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن قريشا أئمة العرب أبرارها لابرارها وفجارها لفجارها، ألا ولابد من رحا تطحن على ضلالة وتدور، فإذا قامت على قطبها طحنت بحدها، ألا وإن لطحنها روقاً وروقها حدتها، وفلها على الله عز وجل. ألا وإني وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغاراً وأحلم الناس كباراً، معنا راية الحق، من تقدمها مرق ومن تأخر عنها محق ومن لزمها لحق، وإنا أهل بيت الرحمة وبنا فتحت أبواب الحكمة وبحكم الله حكمنا وبعلم الله علمنا، ومن صادق سمعنا، فإن تتبعونا تنجوا وإن تتولوا يعذبكم الله بأيدينا، بنا فك الله ربق الذل من أعناقكم، وبنا يختم لا بكم، بنا يلحق التالي وإلينا يفئ الغالي، ولولا أن تستعجلوا وتستأخروا القدر لأمر قد سبق في البشر، لحدثتكم بشباب من الموالي وأبناء العرب ونبذ من الشيوخ كالملح في الزاد وأقل الزاد الملح.

فينا معتبر ولشيعتنا منتظر، وإنا وشيعتنا نمضي إلى الله عز وجل بالبطن والحمى والسيف، وإن عدونا يهلك بالداء والدبيلة وبما شاء الله من البلية والنقمة.

وأيم الله أن لو حدثتكم بكل ما أعلم لقالت طائفة ما أكذب وأرجم، ولو انتقيت منكم مائة قلوبهم كالذهب ثم انتقيت من المائة عشرة ثم حدثتهم فينا أهل البيت حديثاً ليناً لا أقول فيه إلا حقاً ولا أعتمد فيه إلا صدقاً، لخرجوا وهم يقولون علي من أكذب الناس، ولو اخترت من غيرهم عشرة فحدثتهم في عدونا وأهل البغي علينا أحاديث كثيرة لخرجوا وهم يقولون علي من أصدق الناس!

هلك خاطب الخطب وحاص صاحب العصب وبقيت القلوب تقلب، منها مشغب ومنها مجدب ومنها مخصب، ومنها مشتت.

يا بنيَّ لِيبرَّ صغاركم كباركم وليرؤف كباركم بصغاركم، ولا تكونوا كالغواة الجفاة الذين لم يتفقهوا في الدين ولم يعطوا في الله عز وجل محض اليقين، كبيض في أداحي. وويح الفراخ فراخ آل محمد من خليفة جبار عتريف مترف، مستخف بخلفي وخلف الخلف! وبالله لقد علمت تأويل الرسالات وإنجاز العداة وتمام الكلمات. وليكونن من أهل بيتي رجل يأمر بأمر الله قوي يحكم بحكم الله وذلك بعد زمان مكلح مفضح يشتد فيه البلاء وينقطع فيه الرجاء ويقبل فيه الرشاء، فعند ذلك يبعث الله عز وجل رجلاً من شاطئ دجلة لأمر حزبه يحمله الحقد على سفلك الدماء، قد كان في ستر وغطاء، فيقتل قوماً هو عليهم غضبان شديد الحقد حران، في سنة بخت نصر، يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مصبرة سوط عذاب وسيف دمار، ثم يكون بعده هنات وأمور مشتبهات.

ألا إن من شط الفرات إلى النجفات باباً إلى القطقطانيات، في آيات وآفات متواليات، يحدثن شكاً بعد يقين يقوم بعد حين، تبنى المدائن وتفتح الخزائن وتجمع الأمم، ينفذها شخص البصر وطمح النظر، وعنت الوجوه وكشف البال، حين يرى مقبلاً مدبراً، فيا لهفاه على ما أعلم، رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوال يشال فيه من القوم، ذو القعدة يقتعدون فيه، ذو الحجة الفتح من أول العشر. ألا إن العجب كل العجب بعد جمادى ورجب، جمع أشتات وبعث أموات، وحديثات هونات هونات بينهن موتات، رافعة ذيلها داعية عولها معلنة قولها، بدجلة أو حولها.

ألا إن منا قائماً عفيفة أحسابه سادة أصحابه، تنادون عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرج وقتال، وضنك وخبال، وقيام من البلاء على ساق، وإني لأعلم إلى من تخرج الأرض ودايعها وتسلم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول أخرجوا من هاهنا بيضاً ودروعاً.

كيف أنتم يا بني هنات إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات، ثم رملتم رملات ليلة البيات، ليستخلفن الله خليفة يثبت على الهدى ولا يأخذ على حكمه الرشا، إذا دعا دعوات بعيدات المدى، دامغات المنافقين فارجات عن المؤمنين. ألا إن ذلك كائن على رغم الراغمين , والحمد لله رب العالمين). انتهى.

وروى الجاحظ في البيان والتبيين/٢٣٨، بعضها، قال: (قال أبو عبيدة: وروى فيها جعفر بن محمد: إن أبرار عترتي وأطايب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلمهم كباراً، ألا وإنا من أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا، وإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، معنا راية الحق من تبعنا لحق ومن تأخر عنا غرق. ألا وإن بنا ترد دبرة كل مؤمن، وبنا تخلع ربقة الذل من أعناقكم، وبنا فتح وبنا ختم، لا بكم).

ورواها في شرح النهج:١/٢٧٦، عن الجاحظ، وقال/٢٨١: (وقوله في آخرها: وبنا تختم لا بكم، إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان، وأكثر المحدثين على أنه من ولد فاطمة عليها السلام وأصحابنا المعتزلة لاينكرونه وقد صرحوا بذكره في كتبهم واعترف به شيوخهم، إلا أنه عندنا لم يخلق بعد وسيخلق).وكنز العمال:١٤/٥٩٢ عنابن المنادي.

ومن مصادرنا: المسترشد/٧٥، وقال إنه خطبها عندما ما ولي الأمر ولفظها: (أهلك الله فرعون وهامان وقارون، والذي نفسي بيده لتخلخلن خلخلة ولتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة، ولتساطن سوطة القدر حتى يعود أعلاكم أسفلكم وأسفلكم أعلاكم، ولقد عدتم كهيئتكم يوم بعث فيكم نبيكم صلى الله عليه وآله، ولقد نبئت بهذا الموقف وبهذا الأمر! وما كتمت وشمة(كلمة) ولا كذبتت كذبة، هلك من ادعى وخاب من افترى، اليمين والشمال مضلة، الطريق والمنهج ما في كتاب الله وآثار النبوة، ألا إن

أبغض عبد خلقه الله إلى الله لعبد وكله إلى نفسه، ورجل قمش في أشباه الناس علما فسماه الناس عالما، حتى إذا ورد من آجن وارتوى من غير طائل، قعد قاضياً للناس لتخليص ما اشتبه من غيره، فإن قاس شيئاً بشئ لم يكذب بصره، وإن أظلم عليه شئ كتم ما يعرف من نفسه لكيلا يقال لا يعرف، خباط عشوات ومفتاح جهالات، لا يسأل عما لا يعلم فيعلم ولاينهض بعلم قاطع، يذري الرواية إذراء الريح الهشيم! تصرخ منه المواريث يحل بقضائه الفرج الحرام، ويحرم بقضائه الفرج الحلال، لا ملي بتصدير ما ورد عليه، ولا ذاهل عما فرط عنه.

ألا إن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به الأنبياء٨ في عترة نبيكم، فأين يتاه بكم وأين تذهبون. يا معشر من نجا من أصحاب السفينة هذا مثلها فيكم، كما نجا في هاتيك من نجا فكذلك من ينجو في هذه منكم من ينجو! ويل لمن تخلف عنهم، إنهم لكم كالكهف لأصحاب الكهف، سموهم بأحسن أسمائهم، وبما سموا به في القرآن، هذا عذب فرات سائغ شرابه فاشربوا، وهذا ملح أجاج فاحذروا، إنهم باب حطة فأدخلوا، ألا إن الأبرار من عترتي وأطائب أرومتي أعلم الناس صغاراً وأحلمهم كباراً، من علم الله علمنا، ومن قول صادق سمعنا، فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن تدبروا عنا يهلككم الله بأيدينا أو بما شاء. معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تخلف عنها محق، وبنا ينير الله الزمان الكلف، وبنا يدرك الله ترة كل مؤمن، وبنا يفك الله ربقة الذل عن أعناقكم، وبنا يختم الله لا بكم).

وروى بعضها في تحف العقول/١١٥، وفيه: (بنا فتح الله عز وجل وبنا يختم الله وبنا يمحو الله ما يشاء وبنا يدفع الله الزمان الكلب وبنا ينزل الغيث. لايغرنكم بالله الغرور، لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها، وذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لاتضع قدميها إلا على نبات وعلى رأسها زنبيلها لايهيجها سبع ولا

تخافه). ورواها المفيد في الإرشاد/١٢٨، كما في البيان والتبيين وقال: (ما رواه الخاصة والعامة عنه، وذكر ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة في روايته، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في أول خطبة خطبها بعد بيعة الناس له على الأمر، وذلك بعد قتل عثمان بن عفان)... الى آخر المصادر.

خاتم الأوصياء من ذرية خاتم الأسباط

أمالي الطوسي:٢/١١٣، عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: (كنت أمشي خلف عمي الحسن وأبي الحسين عليهما السلام في بعض طرقات المدينة في العام الذي قبض فيه عمي الحسن عليه السلام وأنا يومئذ غلام لم أراهق أو كدت، فلقيهما جابر بن عبد الله وأنس بن مالك الأنصاريان في جماعة من قريش والأنصار، فما تمالك جابر بن عبد الله حتى أكب على أيديهما وأرجلهما يقبلهما، فقال رجل من قريش كان نسيباً لمروان: أتصنع هذا يا أبا عبد الله وأنت في سنك هذا وموضعك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان جابر قد شهد بدراً، فقال له: إليك عني فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما ومكانهما ما أعلم لقبلت ما تحت أقدامهما من التراب. ثم أقبل جابر على أنس بن مالك فقال: يا أبا حمزة أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله فيهما بأمر ما ظننته أنه يكون في بشر. قال: له أنس: وبماذا أخبرك يا أبا عبد الله؟ قال علي بن الحسين: فانطلق الحسن والحسين عليهما السلام ووقفت أنا أسمع محاورة القوم فأنشأ جابر يحدث قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في المسجد وقد خفَّ من حوله إذ قال لي: يا جابر أدع لي حسناً وحسيناً، وكان شديد الكلف بهما، فانطلقت فدعوتهما وأقبلت أحمل هذا مرة وهذا أخرى حتى جئته بهما، فقال لي وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من محبتي لهما وتكريمي إياهما: أتحبهما يا جابر؟ فقلت: وما يمنعني من

ذلك فداك أبي وأمي وأنا أعرف مكانهما منك؟ قال: أفلا أخبرك عن فضلهما؟ قلت: بلى بأبي أنت وأمي. قال: إن الله تعالى لما أحب أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء طيبة فأودعها صلب أبي آدم عليه السلام فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح وإبراهيم عليهما السلام ثم كذلك إلى عبد المطلب، فلم يصبني من دنس الجاهلية. ثم افترقت تلك النطفة شطرين إلى عبد الله وأبي طالب، فولدني أبي فختم الله بي النبوة وولد أبو طالب علياً فختمت به الوصية، ثم اجتمعت النطفتان مني ومن علي فولدنا الجهر والجهير الحسنان فختم بهما أسباط النبوة وجعل ذريتي منهما وأمرني بفتح مدينة أو قال مدائن الكفر. ومن ذرية هذا، وأشار إلى الحسين عليه السلام رجل يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فهما طاهران مطهران، وهما سيدا شباب أهل الجنة، طوبى لمن أحبهما وأباهما وأمهما وويل لمن حاربهم وأبغضهم).

ورواه في تأويل الآيات:١/٣٧٩، كما في أمالي الطوسي بتفاوت، عن كتاب ما اتفق فيه من الأخبار للحائري. وحلية الأبرار:٢/٦٤، عن تأويل الآيات.

وبمهدينا تنقطع الحجج

مروج الذهب:١/٣٢، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: إن الله حين شاء تقدير الخليفة وذرأ البرية وأبدع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الأرض ورفع السماء، وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فأساح نوراً من نوره فلمع، و نزع قبساً من ضيائه فسطع، ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وآله، فقال الله عز من قائل: أنت المختار المنتخب، وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي، من أجلك أسطح البطحاء، وأمرج الماء، وأرفع السماء، وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار، وأنصب

أهل بيتك للهداية، وأوتيهم من مكنون علمي ما لا يشكل عليهم دقيق ولا يعييهم خفي، وأجعلهم حجتي على بريتي، والمنبهين على قدرتي ووحدانيتي، ثم أخذ الله الشهادة عليهم بالربوبية والإخلاص بالوحدانية فبعد أخذ ما أخذ من ذلك شاب ببصائر الخلق انتخاب محمد وآله (فقبل أخذ ما أخذ جل شأنه ببصائر الخلق انتخب محمد وآله) وأراهم أن الهداية معه والنور له والإمامة في آله، تقديماً لسنة العدل، وليكون الإعذار متقدماً، ثم أخفى الله الخليقة في غيبه، وغيبها في مكنون علمه، ثم نصب العوامل وبسط الزمان، ومرج الماء، وأثار الزبد، وأهاج الدخان، فطفا عرشه على الماء، فسطح الأرض على ظهر الماء [وأخرج من الماء دخاناً فجعله السماء] ثم استجلبهما إلى الطاعة فأذعنتا بالإستجابة، ثم أنشأ الله الملائكة من أنوار أبدعها وأرواح اخترعها، وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وآله فشهرت في السماء قبل بعثته في الأرض، فلما خلق آدم أبان فضله للملائكة، وأراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفه عند استنبائه إياه أسماء الأشياء، فجعل الله آدم محرابا وكعبة وبابا وقبلة أسجد إليها الأبرار والروحانيين الأنوار، ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له خطر ما ائتمنه عليه، بعد ما سماه إماما عند الملائكة، فكان حظ آدم من الخير ما أراه من مستودع نورنا، ولم يزل الله تعالى يخبئ النور تحت الزمان إلى أن فضل محمداً صلى الله عليه وآله في ظاهر الفترات، فدعا الناس ظاهراً وباطناً، وندبهم سراً وإعلاناً، واستدعى عليه السلام التنبيه على العهد الذي قدمه إلى الذر قبل النسل، فمن وافقه وقبس من مصباح النور المقدم اهتدى إلى سره، واستبان واضح أمره، ومن أبلسته الغفلة استحق السخط، ثم انتقل النور إلى غرائزنا، ولمع في أئمتنا، فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض، فبنا النجاء ومنا مكنون العلم وإلينا مصير الأمور، وبمهدينا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمة، ومنقذ الأمة، وغاية النور، ومصدر الأمور، فنحن أفضل المخلوقين، وأشرف الموحدين، وحجج

رب العالمين، فليهنأ بالنعمة من تمسك بولايتنا وقبض على عروتنا). انتهى.
في تذكرة الخواص لابن الجوزي/١٢٨، عن الحسين بن علي قال: خطب أبي أمير المؤمنين يوماً بجامع الكوفة خطبة بليغة في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: وفيه: (وبمهدينا تقطع الحجج، فهو خاتم الأئمة.. وغامض السر، فليهنأ من استمسك بعروتنا، وحُشر على محبتنا). تنقطع الحجج: أي لايبقى لأحد حجة مقابل أهل البيت عليه السلام.

الإمام العسكري عليه السلام: هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه
في إثبات الهداة:٣/٥٦٩، عن الفضل بن شاذان في كتاب إثبات الرجعة، عن محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدي الحسن بن علي عليه السلام: يا ابن رسول الله جعلني الله فداك: أحب أن أعلم من الإمام وحجة الله على عباده من بعدك؟ فقال: إن الإمام وحجة الله من بعدي ابني سميُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنِيُّه، الذي هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه، قلت: ممن هو يا بن رسول الله؟ قال:من ابنة ابن قيصر ملك الروم ألا إنه سيولد ويغيب عن الناس غيبة طويلة ثم يظهر).
وروى في مصباح المتهجد/٢٨٧، صلاة للحاجة عن الإمام الصادق عليه السلام ثم قال المؤلف بعدها: ثم تقول: وذكر التوزسل بالأئمة المعصومين ٨ وجاء في قوله: (اللهم... وأتقرب إليك بالبقية الباقي المقيم بين أوليائه الذي رضيته لنفسك، الطيب الطاهر الفاضل الخير، نور الأرض وعمادها، ورجاء هذه الأمة وسيدها، الأمر بالمعروف الناهي عن المنكر، الناصح الأمين، المؤدي عن النبيين، وخاتم الأوصياء النجباء الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين).

الإمام العسكري عليه السلام لولده: وأنت خاتم الأئمة الطاهرين
في غيبة الطوسي/١٦٥، أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن عبد الله

بن محمد بن خاقان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن عنان البحراني قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي: دخلت على أبي محمد في المرضة التي مات فيها وأنا عنده، إذ قال لخادمه عقيد وكان الخادم أسود نوبياً قد خدم من قبله علي بن محمد، وهو ربى الحسن عليه السلام، فقال: يا عقيد أغل لي ماء بمصطكى فأغلى له، ثم جاءت به صقيل الجارية أم الخلف عليه السلام (مربيته) فلما صار القدح في يديه وهم بشر به فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن، فتركه من يده وقال لعقيد: أدخل البيت فإنك ترى صبياً ساجداً فأتني به، قال أبو سهل: قال عقيد فدخلت أتحرى فإذا أنا بصبي ساجد رافع سبابته نحو السماء فسلمت عليه، فأوجز في صلاته فقلت: إن سيدي يأمرك بالخروج إليه، إذ جاءت أمه صقيل فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام، قال أبو سهل فلما مثل الصبي بين يديه سلم وإذا هو دري اللون وفى شعر رأسه قطط، مفلج الأسنان، فلما رآه الحسن عليه السلام بكى وقال: يا سيد أهل بيته إسقني الماء فإني ذاهب إلى ربي، وأخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكى بيده ثم حرك شفتيه ثم سقاه، فلما شربه قال: هيئوني للصلاة، فطرح في حجره منديل فوضأه الصبي واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه، فقال له أبو محمد عليه السلام: أبشر يا بني فأنت صاحب الزمان، وأنت المهدي، وأنت حجة الله على أرضه، وأنت ولدي ووصيي، وأنا ولدتك وأنت محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولدك رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت خاتم الأئمة الطاهرين، وبشر بك رسول الله صلى الله عليه وآله وسماك وكناك، بذلك عهد إلي أبي عن آبائك الطاهرين، صلى الله على أهل البيت ربنا إنه حميد مجيد، ومات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم

أجمعين).ومنتخب الأنوار المضيئة/٤٢، وإثبات الهداة:٣/٤١٥،كما في غيبة الطوسي..الخ.

الإمام المهدي عليه السلام: أنا خاتم الأوصياء وبي يرفع الله البلاء

في إثبات الوصية للمسعودي/٢٢١: (وحدثنا علان قال حدثني أبو نصر ضرير الخادم قال: دخلت على صاحب الزمان فقال لي:علي بالصندل الأحمر فأتيته به، فقال:أتعرفني؟ قلت نعم، قال من أنا؟ فقلت أنت سيدي وابن سيدي، فقال ليس عن هذا سألتك، قال ضرير فقلت: جعلت فداك فسر لي، فقال:أنا خاتم الأوصياء وبي يرفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي). وكمال الدين:٢/٤٤١، بسند آخر.. عن إبراهيم بن محمد العلوي قال: حدثني طريف أبو نصر قال:- وغيبة الطوسي/١٤٨، والخرائج:١/٤٥٨، والهداية/٨٧، عن علان، وكلها كما في إثبات الوصية، ودعوات الراوندي/٢٠٧..

الفصل التاسع

من صفات الإمام المهدي عليه السلام البدنية والمعنوية

أجلى الجبهة أقنى الأنف أفلج الثنايا

أبو داود:٤/١٠٧، عن أبي سعيد الخدري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي مني أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين. وابن حماد/١٠٠، عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله بعدة أحاديث، وفيها: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: هو رجل مني. وعبد الرزاق:١١/٣٧٢، عن أبي سعيد الخدري قال:إن المهدي أقنى أجلى، ولم يرفعه.

أجلى الجبهة: الذي انحسر الشعر عن جبهته وخف على جانبيها. أقنى الأنف: طويله مع دقة أرنبته واحديداب في وسطه. وفي أحمد:٣/١٧، عن أبي سعيد

الخدري:قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، أجلى أقنى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً، يكون سبع سنين). وفي أبي يعلى:٢/٣٦٧، عن أبي سعيد: ليقومن على أمتي من أهل بيتي أقنى أجلى، يوسع الأرض عدلاً كما وسعت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين). والدر المنثور:٦/٥٧: وأخرج أحمد، وأبو داود، عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وآله.. ولفظ أبي داود: المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت قبله ظلماً وجوراً، يكون سبع سنين). ومن مصادرنا دلائل الإمامة/٢٥١، كما في أبي يعلى بتفاوت يسير، عن أبي سعيد. وفي/٢٥٨ عن أبي سعيد، كما في أحمد.

الداني/٩٤، عن أبي سعيد الخدري:قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقوم في آخر الزمان رجل من عترتي شاب حسن الوجه أجلى الجبين أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويملك كذا سبع سنين). ومثله السنن في الفتن:٥/١٠٣٨.

الحاكم:٤/٥٥٧ وصححه على شرط مسلم، عن أبي سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي منا أهل البيت أشم الأنف أقنى، أجلى، يعيش هكذا وبسط يساره وإصبعين من يمينه المسبحة والإبهام وعقد ثلاثة).ومعالم السنن:٤/٣٤٤ عن أبي داود.. الخ.

ابن حماد/١٠٠، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: المهدي أجلى الجبين أقنا الأنف). ونحوه عبد الرزاق:١١/٣٧٢.

الفردوس:٤/٢٢١، عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وآله: المهدي رجل من ولدي، وجهه كالقمر الدري، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماء وأهل الأرض والطير في

الهواء. يملك عشرين سنة). والعلل المتناهية:٢/٨٥٨، عن حذيفة، وفيه:كالكوكب الدري. فرضي خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو.. الى آخر المصادر. ودلائل الإمامة/٢٣٣، عن حذيفة وفيه: المهدي من ولدي. والعمدة/٤٣٩، والطرائف:١/١٧٨، كلاهما عن الفردوس، بتفاوت يسير، وفيه: واللون منه لون العربي.يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً.

لون عربي: حنطي أو أبيض، وقد ورد في صفة المهدي عليه السلام أن لونه لون النبي صلى الله عليه وآله أبيض مشرب بحمرة. وجسم إسرائيلي: أي طويل مملوء كأجسام أبناء يعقوب عليه السلام وقد كان بنو إبراهيم معروفين بكمال أجسامهم وجمالهم، ومعناه أن صفات إبراهيم عليه السلام ظاهرة في المهدي عليه السلام. الطير في الهواء: تعبير عن عموم الرضا بالمهدي عليه السلام، وقد يكون حقيقياً بمعنى أن الإزدهار والرخاء يشمل محيط الطبيعة كما يشمل المحيط الإجتماعي.

شيخ السن شاب المنظر لايهرم بمرور الأيام

كمال الدين:٢،٦٥٢، عن أبي الصلت الهروي قال قلت للرضا عليه السلام:ما علامات القائم منكم إذا خرج؟ قال: علامته أن يكون شيخ السن، شاب المنظر، حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وإن من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي، حتى يأتيه أجله). وإعلام الورى/٤٣٥، والخرائج: ٣/١١٧٠، ومنتخب الأنوار المضيئة/٣٨، وإثبات الهداة:٣/٧٢٢، والبحار:٥٢/٢٨٥.

وفي النعماني/١٨٨و٢١١، عن علي بن أبي حمزة. عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لو قد قام القائم لأنكره الناس، لأنه يرجع إليهم شاباً موفقاً، لا يثبت عليه إلا من قد أخذ الله ميثاقه في الذر الأول! وفي غير هذه الرواية أنه قال عليه السلام:وإن أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً). ونحوه غيبة

الطوسي/٢٥٩، وعقد الدرر/٤١، ومنتخب الأنوار المضيئة/١٨٨، وإثبات الهداة:٣/٥١٢ و٥٣٦ و٥٨٣، عن غيبة الطوسي والنعماني الثانية.و:البحار:٥٢/٢٨٧، و٣٨٥.

أبيض اللون، مشرب بحمرة، مبدَّح البطن

كمال الدين:٢/٦٥٣، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده٨ قال:قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون، مشرب بالحمرة، مبدح البطن عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان، شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله، له إسمان: إسم يخفى واسم يعلن، فأما الذي يخفى فأحمد، وأما الذي يعلن فمحمد، إذا هز رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد، وأعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة وهو في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم صلوات الله عليه). وإعلام الورى/٤٣٤، كما في كمال الدين بتفاوت يسير، والخرائج:٣/١١٤٩، وإثبات الهداة:٣/٤٩٠، بعضه، عن كمال الدين، والبحار:٥١/٣٥.

غائر العينين مشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين

النعماني/٢١٥، عن حمران بن أعين قال:قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام:جعلت فداك إني قد دخلت المدينة وفي حقوي هميان فيه ألف دينار، وقد أعطيت الله عهدا أنني أنفقها ببابك ديناراً ديناراً أو تجيبني فيما أسألك عنه، فقال: يا حمران سل تجب ولا تنفقن دنانيرك، فقلت: سألتك بقرابتك من رسول الله صلى

الله عليه وآله أنت صاحب هذا الأمر والقائم به؟ قال: لا. قلت: فمن هو بأبي أنت وأمي؟ فقال: ذاك المشرب حمرة، الغائر العينين، المشرف الحاجبين، العريض ما بين المنكبين، برأسه حزاز وبوجهه أثر، رحم الله موسى) وفيها: عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت له: أنت القائم؟ فقال: قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وإني المطالب بالدم ويفعل الله ما يشاء، ثم أعدت عليه فقال: قد عرفت حيث تذهب، صاحبك المبدح البطن، ثم الحزاز برأسه، ابن الأرواع، رحم الله فلاناً). وعنه إثبات الهداة: ٣/٥٣٨، وقال: المراد أنه من أولاد موسى بن جعفر عليه السلام أو أنه شبيه موسى بن عمران عليه السلام كما صرح به في الأحاديث المتواترة، وليس المراد به أن اسمه موسى لمنافاته للأحاديث المتواترة. والبحار: ٥١/٤٠ وقال: المشرف الحاجبين أي في وسطها ارتفاع من الشرفة والحزاز: ما يكون في الشعر مثل النخالة.

النعماني/٢١٦، عن أبي بصير: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا محمد بالقائم علامتان: شامة في رأسه وداء الحزاز برأسه، وشامة بين كتفيه من جانبه الأيسر، تحت كتفه الأيسر ورقة مثل ورقة الآس). وعنه البحار: ٥١/٤١.

إسمه إسمي.. وشمائله شمائلي

كمال الدين: ٢/٤١١، عن الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القائم من ولدي اسمه إسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنته سنتي، يقيم الناس على ملتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربي عز وجل، من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذبه فقد كذبني، ومن صدقه فقد صدقني، إلى الله أشكو المكذبين لي في أمره، والجأحدين لقولي في شأنه، والمظلين لأمتي عن طريقته، وسيعلم الذين ظلموا أي

منقلب ينقلبون.

الشمائل:الطبائع، وقد تطلق على ملامح البدن أيضاً. وقد دلت هذه الأحاديث وغيرها على شبه المهدي عليه السلام بجده رسول الله صلى الله عليه وآله في خلقه وخلقه واتباعه الكامل لسنته وتجديده الإسلام والقرآن وبسط نوره على العالم، وكفى به مقاماً عظيماً.

سيرة المهدي عليه السلام في ملبسه

الكافي:١/٤١١ و:٦/٤٤٤، عن حماد بن عثمان قال:حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل: أصلحك الله ذكرت أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك، ونرى عليك اللباس الجديد؟ فقال له: إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر عليه ولو لبس مثل ذلك اليوم شهِّرَ به، فخير لباس كل زمان لباس أهله، غير أن قائمنا أهل البيت إذا قام لبس ثياب علي وسار بسيرة علي عليه السلام). وعنه وسائل الشيعة:٣/٣٤٨، والبحار:٤٠/٣٣٦ و:٤٧/٥٤.

رد صفة أزْيَلُ الفخذين

شرح النهج:١/٢٨١: إسماعيل بن عباد عن علي عليه السلام أنه ذكر المهدي وقال إنه من ولد الحسين عليه السلام وذكر حليته فقال: رجل أجلى الجبين أقنى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، أبلج الثنايا بفخذه اليمنى شامة). قال: وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب غريب الحديث. وذكره في:١٩/١٣٠، وفي غريب الحديث لابن الجوزي:١/٤٤٩، وقال: أزيل الفخذين، والمراد انفراج فخذيه وتباعد ما بينهما وهو الزَّيَل. والنهاية:٢/٣٢٥ عن الغريبين للهروي. والحاوي:٢/٨٥.

النعماني/٢١٤، عن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال: إن ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله سيداً وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم، يشبهه في الخلق والخلق يخرج على حين غفلة من الناس، وإماتة للحق وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكانها، وهو رجل أجلى الجبين، أقنى الانف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، بفخذه اليمنى شامة، أفلج الثنايا، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً). ونحوه غيبة الطوسي/١١٥، والعمدة/٤٣٤، عن الجمع بين الصحاح، وفيه: ونظر إلى ابنه الحسين وقال.. كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم.. يملأ الأرض عدلاً. والطرائف: ١/ ١٧٧، عن الجمع بين الصحاح، وملاحم ابن طاووس/١٤٤، عن فتن السليلي، وفيه: دخل الحسين بن علي على علي بن أبي طالب عليه السلام وعنده جلساؤه فقال... قيل له: ومتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: هيهات إذا خرجتم عن دينكم كما تخرج المرأة عن وركيها لبعلها! وإثبات الهداة:٣/٥٠٥، عن غيبة الطوسي، والبحار:٥١/١٢٠.

ملاحظة: لم ترد صفة أزيل الفخذين من طريق أهل البيت ٨ ، وهذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام ينتهي الى رواة من غيرنا، والقاعدة التحفظ في صفاته التي لم ترد عن أهل البيت ٨ لاحتمال أن تكون موضوعة لتنطبق على شخص أفحج يدعي المهدية. نعم ورد في كمال الدين:٢/٦٥٣، عن الإمام الباقر عليه السلام (مشرب بالحمرة، مبدح البطن عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين). وعريض الفخذين بمعنى ضخامتهما، وهو غير الأزيل أي الأفحج الذي في فخذيه خلل يؤثر على مشيه وركوعه وسجوده، وقد رووا أن عمر كان أفحج، ففي تفسير

الطبري٢/٧٩٤: (بينما عمر يصلي ويهوديان خلفه وكان عمر إذا أراد أن يركع خوى، فقال أحدهم لصاحبه: أهو هو؟ فلما انفتل عمر قال: رأيت قول أحدكم لصاحبه أهو هو! فقالا: إنا نجد في كتابنا قرناً من حديد يعطى ما يعطى حزقيل الذي أحيى الموتى بإذن الله). ورواه في تاريخه:١/٣٢٣.

ومعنى خوى: أنه كان لايستطيع الركوع والسجود بشكل طبيعي، فزعم اليهوديان تقرباً الى عمر أن ذلك علامة رجل يحيي الموتى كحزقيل النبي عليه السلام!

قال الزمخشري في الفايق:١/٢٠٠: (الزيل: الفحَج). لكن مصادر اللغة الأخرى خففته فجعلته شبيهاً بالفَحَج وليس هو! وقال ابن الأثير في النهاية:٢/٣٢٥: (في حديث علي رضي الله عنه، ذكر المهدى فقال إنه أزيل الفخدين، أي منفرجهما، وهو الزيل والتزيل). وفي لسان العرب:١١/٣١٧: (والزَّيَل بالتحريك: تباعد ما بين الفخذين كالفحج. ورجل أزيل الفخذين: منفرجهما متباعدهما، وهو من ذلك لأن المتباعد مفارق. وفي حديث علي كرم الله وجهه: أنه ذكر المهدي وأنه يكون من ولد الحسين أجلى الجبين أقنى الأنف أزيل الفخذين أفلج الثنايا بفخذه الأيمن شامة، أراد أنه متزايل الفخذين وهو الزيل والتزيل، والفعل منه زَيَلَ يَزِيلُ. وأزيل الفخذين أي منفرجهما). انتهى. فالزيل كالفحج أو هو نفسه، وهو عيب في المعصوم عليه السلام.

هذا، وقد مرت في الفصول الأخرى صفات كثيرة للإمام المهدي عليه السلام مثل: الحزاز، وقوته البدنية.. الخ.

من صفاته المعنوية عليه السلام

مهدي عليه السلام في كل أموره وهاد بأمر ربه

كفاية الأثر/٢٩٧، عن زيد بن علي عليه السلام قال كنت عند أبي علي بن الحسين عليه السلام إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فبينما هو يحدثه إذ خرج أخي محمد من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه ثم قام إليه فقال: يا غلام أقبل فأقبل ثم قال: أدبر فأدبر فقال شمائل كشمائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما اسمك يا غلام؟ قال: محمد. قال: ابن من؟ قال: ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: أنت إذا الباقر، قال: فانكب عليه وقبل رأسه ويديه ثم قال: يا محمد إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤك السلام، قال: على رسول الله أفضل السلام وعليك يا جابر بما أبلغت السلام. ثم عاد إلى مصلاه، فأقبل يحدث أبي ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يوماً: يا جابر إذا أدركت ولدي الباقر فاقرئه مني السلام فإنه سميي وأشبه الناس بي، علمه علمي وحكمه حكمي، سبعة من ولده أمناء معصومون أئمة أبرار، والسابع مهديهم الذي يملا الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً. ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ). وعنه الصراط المستقيم: ٢/١٢٠، وإثبات الهداة: ١/٦٠٤، والبحار: ٣٦/٣٦٠.

معاني الأخبار/٥٨، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان، وبلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه، ثم قال في حديث طويل: ومن ولدي مهدي هذه الأمة). وبشارة المصطفى/١٢، والمحتضر/٤١، والبحار: ٤٥/٣٥.

قد لبس للحكمة جنتها وأخذها بجميع أدبها

نهج البلاغة شرح الصالح/٢٦٣ خطبة ١٨٢: (قد لبس للحكمة جنتها، وأخذها بجميع أدبها، من الاقبال عليها، والمعرفة بها، والتفرغ لها، فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها، وحاجته التي يسأل عنها، فهو مغترب إذا اغترب الإسلام، وضرب بعسيب ذنبه، وألصق الأرض بجرانه، بقية من بقايا حجته، خليفة من خلائف أنبيائه). وينابيع المودة/٤٣٧، والبحار:٥١/١١٣، عن نهج البلاغة. وقال في شرح النهج:١٠/٩٥: هذا الكلام فسره كل طائفة على حسب اعتقادها فالشيعة الامامية تزعم أن المراد به المهدى المنتظر عندهم، والصوفية يزعمون أنه يعنى به ولي الله في الأرض، وعندهم أن الدنيا لا تخلو عن الأبدال وهم أربعون، وعن الأوتاد وهم سبعة، وعن القطب وهو واحد، فإذا مات القطب صار أحد السبعة قطباً عوضه، وصار أحد الأربعين وتداً عوض الوتد، وصار بعض الأولياء الذين يصطفيهم الله تعالى أبدالاً عوض ذلك البدل.

وأصحابنا يزعمون أن الله تعالى لا يخلي الأمة من جماعة من المؤمنين العلماء بالعدل والتوحيد، وأن الإجماع إنما يكون حجة باعتبار أقوال أولئك العلماء لكنه لما تعذرت معرفتهم بأعيانهم، اعتبر إجماع سائر العلماء، وإنما الأصل قول أولئك. قالوا: وكلام أمير المؤمنين عليه السلام ليس يشير فيه إلى جماعة أولئك العلماء من حيث هم جماعة، ولكنه يصف حال كل واحد منهم، فيقول: من صفته كذا، ومن صفته كذا. والفلاسفة يزعمون أن مراده عليه السلام بهذا الكلام العارف ولهم في العرفان وصفات أربابه كلام يعرفه من له أنس بأقوالهم. وليس يبعد عندي أن يريد به القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله في آخر الوقت، إذا خلقه الله تعالى وإن لم يكن الآن موجوداً، فليس في الكلام ما يدل على وجوده الآن، وقد وقع اتفاق الفرق من المسلمين أجمعين على أن الدنيا والتكليف لا ينقضي إلا عليه. قوله عليه السلام: قد لبس للحكمة جنتها، الجنة: ما يستتر به من السلاح كالدرع ونحوها،

ولبس جنة الحكمة قمع النفس عن المشتهيات، وقطع علائق النفس عن المحسوسات، فإن ذلك مانع للنفس عن أن يصيبها سهام الهوى، كما تمنع الدرع الدارع عن أن يصيبه سهام الرماية..الخ.).

يعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي

في نهج البلاغة، شرح الصالح/١٩٥، خطبة ١٣٨، وشرح عبده:٢/٢١و:٤/٣٦: (يعطف الهوى على الهدى، إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي. حتى تقوم الحرب بكم على ساق، بادياً نواجذها، مملوءة أخلافها، حلواً رضاعها، علقماً عاقبتها! ألا وفي غد وسيأتي غد بما لا تعرفون، يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوئ أعمالها، وتخرج له الأرض أفاليذ كبدها، وتلقي إليه سلماً مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيرة، ويحيي ميت الكتاب والسنة).وينابيع المودة/٤٣٧، وشرح ابن ميثم البحراني:٣/١٦٨، وغرر الحكم/٣٦٣، أوله.

نهج البلاغة، شرح الصالح/٢٠٨، خطبة١٥٠: (وأخذوا يميناً وشمالاً، ضعناً في مسالك الغي، وتركاً لمذاهب الرشد،فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد، وتستبطئوا ما يجئ به الغد. فكم من مستعجل بما إن أدركه ود أنه لم يدركه. وما أقرب اليوم من تباشير غد. يا قوم هذا أبان ورود كل موعود، ودنو من طلعة ما لا تعرفون. ألا إن من أدركها منا يسري فيها بسراج منير، ويحذو فيها على مثال الصالحين، ليحل فيها ربقاً ويعتق فيها رقاً، ويصدع شعباً، ويشعب صدعاً، في سترة عن الناس، لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره، ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل، تجلى بالتنزيل أبصارهم، ويرمى بالتفسير في مسامعهم، ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح). وعنه البحار:١١٦/٥١، وينابيع المودة/٤٣٧.

يطبق القرآن ويعلمه للناس كما أنزل

الكافي:٨/٣٩٦، عن أحمد بن عمر: قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له:إنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله تبارك وتعالى بها، فقال له: كذلك نحن والحمد لله لا ندخل أحداً في ضلالة ولا نخرجه من هدى، إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلاً منا أهل البيت يعمل بكتاب الله لايرى فيكم منكراً إلا أنكره).

وعنه البحار:٥٢/٣٧٨، وإثبات الهداة:٣/٥٨٨، عن كتاب شريح.

الإرشاد/٣٦٥، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله ضرب فساطيط يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله عز وجل، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنه يخالف فيه التأليف). ومثله روضة الواعظين:٢/٢٦٥، وعنه كشف الغمة:٣/٢٥٦، وإثبات الهداة:٣/٥٥٦.

بصائر الدرجات/١٩٣، عن سالم بن أبي سلمة، قال قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: مَهْ مَهْ، كُفَّ عن هذه القراءة، إقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام قرأ كتاب الله على حدِّه، وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام. وقال: أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حيث فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وقد جمعته بين اللوحين، قالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه! قال: أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً! إنما كان علي أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه). ومثله الكافي:٢/٦٣٣، وعنه إثبات الهداة:٣/٤٤٩، والبحار:٩٢/٨٨.

وفي النعماني/٣١٧، عن حبة العرني، قال:قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأني

أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل. أما إن قائمنا إذا قام كسره وسوى قبلته). وعنه البحار:٥٢/٣٦٤.

أقول: الظاهر أنه يقصد عليه السلام أنهم يعلمونهم القرآن على حدوده كاملة، وقد ورد أن القرآن الذي بخط علي ويتوارثه الأئمة ٨ يتفاوت مع القرآن في ترتيب سوره وربما آياته، لا في الزيادة والنقصان، كما في لرواية التالية.

الإحتجاج:١/١٥٥: وفي رواية أبي ذر الغفاري أنه قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم، لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله... فلما استخلف عمر سأل علياً أن يدفع إليهم القرآن،فقال:يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا: ما جئتنا به، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي!

قال عمر:فهل لإظهاره وقت معلوم. فقال: نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به). وعنه البحار:٤٢/٩٢.

يقاتل على السنة ويكمل مهمة جده المصطفى صلى الله عليه وآله

ابن حماد/١٠٢، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: هو رجل من عترتي، يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي. وعقد الدرر/١٦، والحاوي:٢/٧٤، وصواعق ابن حجر/١٦٤، كلها عن ابن حماد، والقول المختصر/٧ و١٢، وفيه: يضرب الناس حتى يرجعوا للحق. وفي/٢٥: لا يخرج حتى لا يبقى رأس كبير إلا هلك!

وفي البحار:٥٢/٣٠٥، عن المفضل بن شاذان قال: وروي أنه يكون في راية المهدي: إسمعوا وأطيعوا). وعنه إثبات الهداة:٣/٥٨٢.

وفي فتوحات ابن عربي:٣/٣٣٢: (وكذا ورد الخبر في صفة المهدي أنه قال صلى الله عليه وآله: يقفو أثري لا يخطئ). أي يعصمه الله تعالى بلطفه عن الخطأ.

وقال ابن عربي في/٣٣٥: (قال: فعرفنا أنه متبع لا متبوع وأنه معصوم ولا معنى للمعصوم في الحكم، إلا أنه لا يخطئ، فإن حكم الرسول لا ينسب إليه خطأ فإنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. وقال في/٣٢٧: يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وآله لايخطئ، له ملك يسدده من حيث لا يراه، يحمل الكل ويقوي الضعيف في الحق، ويقري الضعيف ويعين على نوائب الحق، يفعل ما يقول ويقول ما يعلم، ويعلم ما يشهد).انتهى.

أقول:كلام ابن عربي في الإمام المهدي عليه السلام من خياله فلا عبرة به وإن وافق الحق.

الشريد الطريد الفريد الوحيد، المفرد من أهله!

كمال الدين:١/٣٠٣، عن الأصبغ بن نباتة قال:سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد. وفي النعماني/١٧٨، عن عبد الأعلى بن حصين الثعلبي عن أبيه قال: لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام في حج أو عمرة فقلت له:كبرت سني ودق عظمي فلست أدري يقضى لي لقاؤك أم لا فاعهد إلي عهداً وأخبرني متى الفرج؟ فقال: إن الشريد الطريد الفريد الوحيد، المفرد من أهله، الموتور بوالده، المكنى بعمه، هو صاحب الرايات، واسمه اسم نبي. فقلت: أعد علي، فدعا بكتاب أديم أو صحيفة فكتب لي فيها).

وفي رواية: فقال: أحفظت أم أكتبها لك؟ فقلت:إن شئت، فدعا بكراع من أديم أو

صحيفة فكتبها لي ثم دفعها إلي. وأخرجها حصين إلينا فقرأها علينا ثم قال: هذا كتاب أبي جعفر عليه السلام. وفي/١٧٩، عن أبي الجارود، عن الإمام الباقر عليه السلام: صاحب هذا الأمر هو الطريد الشريد، الموتور بأبيه، المكنى بعمه، المفرد من أهله، إسمه اسم نبي. ودلائل الإمامة/٢٦١، كالنعماني الثالثة، وعنه البحار:٥١/٣٧، وإثبات الهداة:٣/٥٣٥، وقال: ورواه أيضاً بعدة طرق.

معه راية النبي صلى الله عليه وآله ومواريثه، ومواريث الأنبياء

النعماني/٣١٥، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام:إن القائم يهبط من ثنية ذي طوى، في عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً حتى يسند ظهره إلى الحجر الأسود، ويهز الراية الغالبة. قال علي بن أبي حمزة: فذكرت ذلك لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقال:كتاب منشور).وعنه إثبات الهداة:٣/ ٥٤٧، والبحار:٥٢/٣٧٠، وقال: أي هذا مثبت في الكتاب المنشور، أو معه الكتاب، أو الراية كتاب منشور).

النعماني/٣٠٧، عن أبي بصير قال:قال أبو عبد الله عليه السلام: لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة نشر الراية راية رسول الله صلى الله عليه وآله، فزلزلت أقدامهم، فما اصفرت الشمس حتى قالوا:آمنا يا بن أبي طالب، فعند ذلك قال:لا تقتلوا الاسرى ولا تجهزوا (على) الجرحى (لا تقتلوا الاسراء ولا تجهزوا على جريح) ولا تتبعوا موليا، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن. ولما كان يوم صفين سألوه نشر الراية فأبى عليهم فتحملوا عليه بالحسن والحسين عليهما السلام وعمار بن ياسر رضي الله عنه، فقال للحسن:يا بنى إن للقوم مدة يبلغونها وإن هذه راية لا ينشرها بعدي إلا القائم صلوات الله عليه).وحلية الأبرار:٢/٦٣٢، والبحار:٥٢/٣٦٧.

الإرشاد/٢٧٤، عن الصادق عليه السلام:علمنا غابر ومزبور ونَكْتٌ في القلوب ونَقْرٌ في الأسماع. وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عليها السلام، وإن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه. فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال: أما الغابر فالعلم بما يكون، وأما المزبور: فالعلم بما كان، وأما النكت في القلوب فهو الإلهام، والنقر في الأسماع: حديث الملائكة، نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، وأما الجفر الأحمر: فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت، وأما الجفر الأبيض: فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى، وأما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث، وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة. وأما الجامعة: فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن أبي طالب عليه السلام بيده، فيه والله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة، حتى أن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة. وكان عليه السلام يقول:إن حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وحديث علي أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، وحديث رسول الله قول الله عز وجل). والإحتجاج:٢/٣٧٢، كما في الإرشاد، وعنه كشف الغمة:٢/٣٨١، ومثله إعلام الورى/٢٧٧، وعنه إثبات الهداة:٣/٥٢٥، والبحار:٢٦/١٨ عن الإرشاد والإحتجاج.

بصائر الدرجات/١٨٨، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له:جعلت فداك إني أريد أن ألمس صدرك، فقال: إفعل فمسست صدره ومناكبه فقال: ولمَ يا أبا محمد؟ فقلت: جعلت فداك إني سمعت أباك وهو يقول: إن القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين عريضُ ما بينهما، فقال: يا أبا محمد إن أبي لبس

درع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت تستحب على الأرض، وأنا لبستها فكانت وكانت، وإنها تكون من القائم كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله مشمرةكانت ترفع نطاقها بحلقتين وليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين). ومثله الخرائج:٢/٦٩١، وعنه إثبات الهداة:٣/٥٢٠.

إثبات الوصية/٢٢٣، عن الزيتوني، عن الحسن بن علي، يرفعه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:أنت صاحبنا أعني صاحب الأمر؟ فقال: ألبست درع رسول الله صلى الله عليه وآله فانجرَّت عليَّ وإنه ليأخذ لي بالركاب، وإن صاحبكم يلبس الدرع فتستوي عليه ولايؤخذ له بالركاب. ثم قال لي: أني يكون ذلك ولم يولد الغلام الذي تربيه جدته).

بصائر الدرجات/١٨٤، عن عبد الأعلى بن أعين قال:سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله لا أنازع فيه، ثم قال:إن السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله كان أخيرهم، ثم قال:إن هذا الأمر يصير إلى من يلوى له الحنك، فإذا كانت من الله فيه المشية خرج فيقول الناس ما هذا الذي كان، ويضع الله له يده على رأس رعيته). ومثله الإرشاد/٢٧٥، وعنه البحار:٢٦/٢٠٩.

الكافي:١/٢٨٤، عن عبد الأعلى قال:قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المتوثب على هذا الأمر المدعي له، ما الحجة عليه؟ قال: يسأل عن الحلال والحرام قال: ثم أقبل علي فقال: ثلاثة من الحجة لم تجتمع في أحد إلا كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن كان قبله، ويكون عنده السلاح، ويكون صاحب الوصية الظاهرة، التي إذا قدمت المدينة سألت عنها العامة والصبيان: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون:إلى فلان بن فلان). ومثله الخصال:١/١١٧، وعنهما إثبات الهداة:٣/٧١٤، و٧٢٤، والبحار:٢٥/١٣٨.

النعماني/٢٤٣، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه؟ فقلت بلى، قال:فدعا بقَمْطَر ففتحه وأخرج منه قميص كرابيس فنشره فإذا في كمه الأيسر دم، فقال: هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي عليه يوم ضربت رباعيته، وفيه يقوم القائم، فقبلت الدم ووضعته على وجهي، ثم طواه أبو عبد الله عليه السلام ورفعه). وعنه إثبات الهداة:٣/٥٤٢، وعنه البحار:٥٢/٣٥٥ وقال: القمطر: ما يصان فيه الكتب.

بصائر الدرجات/١٦٢، عن عبد الملك بن أعين قال: أراني أبو جعفر بعض كتب علي ثم قال لي:لأي شئ كتبت هذه الكتب؟ قلت:ما أبين الرأي فيها قال:هات، قلت: علم أن قائمكم يقوم يوماً فأحب أن يعمل بما فيها، قال: صدقت). وعنه إثبات الهداة:٣/٥٢٠، والبحار:٢٦/٥١.

النعماني/٢٣٨، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة، أتاه بها جبرئيل عليه السلام لما توجه تلقاء مدين، وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية، ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام). وعنه إثبات الهداة:٣/٥٤٠، والبحار:٥٢/٣٥١.

بصائر الدرجات/١٨٣، عن محمد بن الفيض، عن محمد بن علي عليه السلام قال: كانت عصا موسى لآدم فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران وإنها لعندنا وإن عهدي بها آنفاً، وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها وإنها لتنطق إذا استنطقت، أعدت لقائمنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها، وإنها لتروع وتلقف! قال:إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أراد الله أن يقبضه أورث علياً عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار إلى الحسن والحسين ثم حين قتل الحسين استودعه أم سلمة، ثم قبض بعد ذلك منها، قال: فقلت:ثم صار إلى علي

بن الحسين ثم صار إلى أبيك ثم انتهى إليك؟ قال:نعم). وبنحوه الكافي:١/٢٣١، وفيه: إنها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون يفتح لها شعبتان:إحداهما في الأرض والأخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها. وكمال الدين:٢/٦٧٣، إلى قوله: تلقف ما يأفكون بلسانها. والإختصاص/٢٦٩، كما في الكافي، بتفاوت، وإثبات الهداة:٣/٤٣٩ و٥٥٨، والبحار:٢٦/٢١٩، و:٥٢ /٣١٨.

معه عهدٌ معهود من النبي صلى الله عليه وآله

البحار:٥٢/٣٠٥، عن السيد علي بن عبد الحميد: إذا خسف بجيش السفياني، والقائم يومئذ بمكة عند الكعبة مستجيراً بها يقول: أنا ولي الله، فيبايعونه بين الركن والمقام.. ومعه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله قد تواترت عليه الآباء. فإن أشكل عليهم من ذلك الشئ فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه). وعنه إثبات الهداة:٣/٥٨٢.

وهو ساقي الأمة في المحشر

مائة منقبة/٢٤، عن عبد الله بن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام:يا علي أنا نذير أمتي وأنت هاديها، والحسن قائدها، والحسين سائقها وعلي بن الحسين جامعها، ومحمد بن علي عارفها، وجعفر بن محمد كاتبها، وموسى بن جعفر محصيها، وعلي بن موسى معبرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومدني مؤمنيها، ومحمد بن علي قائمها وسائقها وعلي بن محمد ساترها، وعالمها والحسن بن علي مناديها ومعطيها، والقائم الخلف ساقيها ومناشدها:إِنَّ فِي ذَلِكَ لآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ). ومناقب ابن شهرآشوب:١/٢٩٢، عن عبد الله بن محمد البغوي، والصراط المستقيم:٢/١٥٠، وإثبات الهداة:١/٧٢١، والبحار:٣٦ /٢٧٠.

أقول: لعل إسم عبدالله بن عمر في سند الحديث تصحيف لعبدالله آخر، فلم يعهد عنه رواية مثل هذه الأحاديث.

المهدي عليه السلام هو الصراط السوي

في تأويل الآيات:١/٣٢٣، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألت أبي عن قول الله عز وجل: فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى؟ قال: الصراط السوي هو القائم عليه السلام، والهدى من اهتدى إلى طاعته. ومثلها في كتاب الله عز وجل: وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى. قال:إلى ولايتنا). وعنه البرهان:٣/٥٠، والبحار:٢٤/١٥٠.

وهو صاحب ليلة القدر

تفسير القمي:٢/٤٣١، عن علي بن إبراهيم في قوله: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، قال: فهو القرآن أنزل إلى البيت المعمور في ليلة القدر جملة واحدة، وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله في طول ثلاث وعشرين سنة. وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ: ومعنى ليلة القدر أن الله يقدر فيها الآجال والأرزاق وكل أمر يحدث من موت أو حياة أو خصب أو جدب أو خير أو شر، كما قال الله: فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، إلى سنة. قوله: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ، قال: تنزل الملائكة وروح القدس على إمام الزمان، ويدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور). وعنه البحار:١٤/٩٧.
النعماني/١٨٤، يحيى بن سالم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: صاحب هذا الأمر أصغرنا سناً وأخملنا شخصاً، قلت: متى يكون ذاك؟ قال: إذا سارت الركبان ببيعة الغلام فعند ذلك يرفع كل ذي صيصية لواء، فانتظروا الفرج). ومثله دلائل الإمامة/٢٥٨ عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام، وعنه إثبات الهداة:٣/٥٣٥، والبحار:٣٨/٥١.

وهو بقية الله في أرضه

إثبات الوصية/٢٢٥، عن مسعدة بإسناده عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام: سألته عن الحديث: لاتعادوا الأيام فتعاديكم فسألته عن معنى ذلك؟ فقال: له معنيان ظاهر وباطن، فالظاهر: السبت لنا والأحد لشيعتنا والإثنين لأعدائنا وتمم الحديث. والباطن: السبت رسول الله صلى الله عليه وآله والأحد أمير المؤمنين والإثنين الحسن والحسين، والثلاثاء: علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وأنا، والخميس الحسن ابني والجمعة ابنه وعليه تجتمع هذه الأمة، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم:بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ. (هود:٨٦)، ثم قال: نحن بقية الله).

وفي كمال الدين:٢/٣٨٢، عن الصقر بن أبي دلف، قال: لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن عليه السلام جئت لأسأل عن خبره قال:فنظر إليَّ حاجب المتوكل فأمر أن أدخل إليه فأدخلت إليه، فقال: يا صقر ما شأنك؟ قلت خير أيها الأستاذ، فقال أقعد، قال صقر: فأخذني ما تقدم وما تأخر، وقلت: أخطأت في المجئ، قال فوحى الناس عنه ثم قال: ما شأنك وفيم جئت؟ قلت: لخبر ما، قال: لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين، فقال: أسكت مولاك هو الحق لا تتحشمني فإني على مذهبك، فقلت الحمد لله فقال: أتحب أن تراه؟ فقلت: نعم، فقال أجلس حتى يخرج صاحب البريد قال: فجلست فلما خرج قال لغلام له:خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه، قال: فأدخلني الحجرة وأومأ إلى بيت، فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور، قال: فسلمت فرد علي السلام ثم

أمرني بالجلوس فجلست، ثم قال لي:يا صقر ما أتى بك؟ قلت:يا سيدي جئت أتعرف خبرك، قال: ثم نظرت إلى القبر وبكيت، فنظر إلي وقال: يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء فقلت: الحمد لله، ثم قلت:يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه قال:فما هو؟ قلت:قوله صلى الله عليه وآله:لاتعادوا الأيام فتعاديكم، ما معناه؟ فقال: نعم الأيام نحن، بنا قامت السماوات والأرض، فالسبت إسم رسول الله صلى الله عليه وآله والأحد أمير المؤمنين، والإثنين الحسن والحسين، والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد، والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابن ابني وإليه تجتمع عصابة الحق، وهو الذي يملؤها قسطاً عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فهذا معنى الأيام ولا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال عليه السلام: ودِّع واخرج فلا آمن عليك). ومثله الخصال/٣٩٤، ومعاني الأخبار/١٢٣، وكفاية الأثر/٢٨٥، وروضة الواعظين:٢/٣٩٢، وعنه إعلام الورى/٤١٠، والخرائج:١/٤١٢، وفيه: فلما دخلت عليه قال: أتحب أن تنظر إلى إلهك؟ قال: قلت سبحان الله، إلهي لا تدركه الابصار، قال: هذا الذي تزعمون أنه إمامكم! قلت: ما أكره ذلك، قال قد أمرني المتوكل بقتله وأنا فاعله غداً، وعنده صاحب البريد، فإذا خرج فادخل إليه فلم ألبث أن خرج، قال ادخل فدخلت الدار التي كان بها محبوساً فإذا هو ذا بحياله قبر يحفر، فدخلت وسلمت وبكيت بكاءا شديداً، فقال ما يبكيك قلت: لما أرى، قال:لا تبك لذلك، لا يتم لهم ذلك، فسكن ما كان بي فقال: إنه لا يلبث أكثر من يومين حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيته، قال: فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل وقتل صاحبه! ومناقب ابن شهرآشوب:١/٣٠٨، عن روضة الواعظين، وفيه:عدد ساعات النهار اثنا عشر وعدد ساعات الليل اثنا عشر. وجامع الأخبار/٩٠، بعضه، وجمال الأسبوع/٢٥،

وإثبات الهداة:١/٤٩١، عن معاني الأخبار، والبحار:٢٤/ ٢٣٨، عن الخصال..الى آخر المصادر.

المهدي والأئمة هم السبع المثاني

تفسير العياشي:٢/٢٥٠، عن القاسم بن عروة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ،قال:سبعة أئمة والقائم عليه السلام. وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن ظاهرها الحمد، وباطنها ولد الولد. والسابع منها القائم عليه السلام).

له سيف مذخور من جده عبد المطلب رحمه الله

الكافي:٤/٢٢٠، عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: لما احتفر عبد المطلب زمزم وانتهى إلى قعرها خرجت عليه من إحدى جوانب البئر رائحة منتنة أفظعته فأبى أن ينثني وخرج ابنه الحارث عنه ثم حفر حتى أمعن فوجد في قعرها عيناً تخرج عليه برائحة المسك، ثم احتفر فلم يحفر إلا ذراعاً حتى تجلاه النوم فرأى رجلاً طويل الباع حسن الشعر جميل الوجه جيد الثوب طيب الرائحة وهو يقول: إحفر تغنم وجد تسلم ولا تدخرها للمقسم، الأسياف لغيرك والبئر لك، أنت أعظم العرب قدراً، ومنك يخرج نبيها ووليها والأسباط النجباء الحكماء العلماء البصراء، والسيوف لهم وليسوا اليوم منك ولا لك، ولكن في القرن الثاني منك بهم ينير الله الأرض ويخرج الشياطين من أقطارها ويذلها في عزها، ويهلكها بعد قوتها، ويذل الأوثان ويقتل عبادها حيث كانوا، ثم يبقى بعده نسل من نسلك هو أخوه ووزيره ودونه في السن... فوجد ثلاثة عشر سيفاً مسندة إلى جنبه فأخذها وأراد أن يبتَّ فقال:وكيف ولم أبلغ الماء، ثم حفر فلم يحفر شبراً حتى بدا له قرن الغزال ورأسه فاستخرجه وفيه طبع لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله فلان خليفة

الله، فسألته فقلت:فلان متى كان قبله أو بعده؟ قال:لم يجئ بعد ولا جاء شئ من أشراطه... رأى عبد المطلب أن يبطل الرؤيا التي رآها في البئر ويضرب السيوف صفائح البيت فأتاه الله بالنوم فغشيه وهو في حجر الكعبة فرأى ذلك الرجل بعينه وهو يقول:يا شيبة الحمد.. ضع السيوف في مواضعها.. فادفع هذه الثلاثة عشر سيفا إلى ولد المخزومية ولا يبان لك أكثر من هذا، وسيف لك منها واحد سيقع من يدك فلا تجد له أثرا إلا أن يستجنه جبل كذا وكذا فيكون من أشراط قائم آل محمد صلى الله عليه وعليهم، فانتبه عبد المطلب وانطلق والسيوف على رقبته فأتى ناحية من نواحي مكة ففقد منها سيفا كان أرقها عنده، فيظهر من ثم. ونحن نقول:لا يقع سيف من أسيافنا في يد غيرنا إلا رجل يعين به معنا إلا صار فحما، قال:وإن منها لواحدا في ناحية يخرج كما تخرج الحية فيبين منه ذراع وما يشبهه، فتبرق له الأرض مرارا ثم يغيب، فإذا كان الليل فعل مثل ذلك فهذا دأبه حتى يجئ صاحبه، ولو شئت أن أسمي مكانه لسميته، ولكن أخاف عليكم من أن أسميه فتسموه فينسب إلى غير ما هو عليه). وعنه البحار:١٥/١٦٤.

تنتهي التقية بظهوره عليه السلام

في تفسير العياشي:٢/٣٥١، عن المفضل قال:وسألته عن قوله: فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء؟ قال: رفع التقية عند الكشف، فينتقم من أعداء الله). والبحار:١٢ / ٢٠٧، عن العياشي وقال: كان هذا كلام على سبيل التمثيل والتشبيه، أي جعل الله التقية لكم سداً لرفع ضرر المخالفين عنكم إلى قيام القائم عليه السلام ورفع التقية، كما أن ذا القرنين وضع السد لرفع فتنة يأجوج ومأجوج إلى أن يأذن الله لرفعها.

الفصل الحادي عشر

مدة ملك المهدي عليه السلام وما يكون بعده

تفاوت الروايات في المصادر في مدة حكم الإمام المهدي عليه السلام

١- فالمشهور في مصادر السنيين أنه يحكم سبع سنين أو تسعاً، لكنهم رووا ما يعارضها. فقد عقد نعيم ابن حماد الذي فصلاً في كتابه الفتن:١/٣٧٦، بعنوان: قدر ما يملك المهدي، وروى فيه قولاً لأرطاة (يبقى المهدي أربعين عاماً) لكنه روى عدة أحاديث عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: المهدي يعيش في ذلك يعني بعدما يملك سبع سنين أو ثمان أو تسع. وروى أنه: يعيش سبعاً أو تسعاً.. قال يملك سبع سنين.. يكون المهدي في أمتي إن قصر فسبعاً وإلا فثمان وإلا فتسعاً.. عن أبي زرعة عن صباح قال: يمكث المهدي فيكم تسعاً وثلاثين سنة، يقول الصغير ياليتني قد بلغت ويقول الكبير ياليتني صغيراً.. عن ضمرة بن حبيب قال: حياة المهدي ثلاثون سنة... عن الصقر بن رستم عن أبيه قال: يملك المهدي سبع سنين وشهرين وأيام..عن دينار بن دينار قال: بقاء المهدي أربعون سنة وقال أحدهما مرة أربعين ومرة أربع وعشرين.. عن الزهري قال يعيش المهدي أربع عشرة سنة ثم يموت موتاً.. عن علي قال: يلي المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة). انتهى.

والإشكال على هذه الرواية: أن مهمة الإمام المهدي عليه السلام استثمار جهود جميع الأنبياء عليهم السلام خاصة نبينا صلى الله عليه وآله، وإقامة دولة العدل الإلهي العالمية، وهذا المشروع الضخم لا يكفي له بضع سنين. وستعرف أن سبب روايتها اشتباه من الراوي.

٢- أطول مدة رويت لحكمه عليه السلام أنه بعدد سنيِّ أهل الكهف ثلاث مئة وتسع سنين. ففي دلائل الإمامة/٢٤١، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: سألته متى يقوم قائمكم؟ قال: يا أبا الجارود لاتدركون. فقلت: أهل زمانه فقال: ولن تدرك أهل

زمانه، يقوم قائمنا بالحق بعد إياس من الشيعة، يدعو الناس ثلاثاً فلا يجيبه أحد فإذا كان اليوم الرابع تعلق بأستار الكعبة فقال: يا رب انصرني، ودعوته لاتسقط، فيقول تبارك وتعالى للملائكة الذين نصروا رسول الله يوم بدر ولم يحطوا سروجهم ولم يضعوا أسلحتهم فيبايعونه ثم يبايعه من الناس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يسير إلى المدينة فيسير الناس حتى يرضى الله عز وجل فيقتل ألفاً وخمسمائة قرشي ليس فيهم إلا فرخ زنية. ثم يدخل المسجد فينقض الحائط حتى يضعه إلى الأرض ثم يخرج الأزرق وزريق... ويهدم قصر المدينة ويسير إلى الكوفة فيخرج منها ستة عشر ألفاً من البترية شاكين في السلاح قراء القرآن فقهاء في الدين قد قرحوا جباههم وسمَّروا ساماتهم(وقفوا في صلاتهم)وعمهم النفاق، وكلهم يقولون: يا ابن فاطمة إرجع لا حاجة لنا فيك فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشية الإثنين من العصر إلى العشاء فيقتلهم أسرع من جزر جزور، فلا يفوت منهم رجل، ولا يصاب من أصحابه أحد دماؤهم قربان إلى الله. ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله. قال: فلم أعقل المعنى فمكثت قليلاً ثم قلت: جعلت فداك وما يدريه جعلت فداك متى يرضى الله عز وجل؟ قال: يا أبا الجارود إن الله أوحى إلى أم موسى وهو خير من أم موسى وأوحى الله إلى النحل وهو خير من النحل، فعقلت المذهب! فقال لي: أعقلت المذهب؟ قلت: نعم. فقال: إن القائم ليملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله عليه شرق الأرض وغربها.يقتل الناس حتى لايرى إلا دين محمد صلى الله عليه وآله.يسير بسيرة سليمان بن داود، يدعو الشمس والقمر فيجيبانه، وتطوى له الأرض، فيوحي الله إليه فيعمل بأمر الله). ورواه في غيبة الطوسي/٢٨٣، عن الفضل بن شاذان، عن علي بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام:- آخره، كما في دلائل الإمامة، بتفاوت

يسير.وعنه تاج المواليد/١٥٣، والبحار:٥٢/٢٩١ وإثبات الهداة:٣/٥١٦. وبعضه البحار:٥٢/٣٩٠ عن كتاب الغيبة، للسيد علي بن عبد الحميد، وعنه إثبات الهداة: ٣/٥٨٤. وحلية الأبرار:٢/٥٩٨ كما في دلائل الإمامة، بتفاوت، عن مسند فاطمة، وإعلام الورى:٢/٢٩٣، وقال في الصراط المستقيم:٢/٢٦٣: وفي كتاب علي بن حسان الواسطي: يملك القائم ثلاثمائة وتسع سنين).

وفي غيبة الطوسي/٤٧٤، عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام: إن القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم. يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله له شرق الأرض وغربها، ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد صلى الله عليه وآله يسير بسيرة سليمان بن داود، تمام الخبر).

ومعنى يسير بسيرة سليمان عليهما السلام: أنه يحكم بعلمه لايحتاج الى بينة.

٣- روى الجميع عن أمير المؤمنين وعن الإمام الحسن عليهما السلام وابن عباس، أن دولة أهل البيت عليهم السلام تكون أضعاف دولة بني أمية، ففي شرح الأخبار:٢/٢٨٩، عن أبي سالم قال: كنا مع علي عليه السلام بالكوفة فقال يوماً من الأيام، ونحن عنده: أي سبط من الأسباط، أقاتل على حق ليقوم ولن يقوم، والأمر لهم فإذا كثروا فتنافسوا بعث الله عز وجل عليهم أقواماً من هذا المشرق فقتلهم بدداً، وأحصاهم بهم عدداً. والله لا يملكون سنة إلا ملكنا سنتين ولا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعاً، وما من فئة تخرج إلى يوم القيامة إلا ولو شئت لسميت لكم سائقها وناعقها. قال: فقلت لأصحابي: فما المقام وقد أخبركم أن الأمر لهم؟ قالوا: لا شئ. واستأذناه إلى مصر. فأذن لمن شاء، وأقام معه قوم منا). انتهى.

وفي الفتن لنعيم بن حماد:١/١٩٣: (حدثنا ابن وهب عن حرملة بن عمران عن

سعيد بن سالم الجيشاني سمع علياً يقول: الأمر لهم حتى يقتلوا قتيلهم ويتنافسوا بينهم، فإذا كان ذلك بعث الله عليهم أقواماً من المشرق فقلوهم بدداً وأحصوهم عدداً! والله لا يملكون سنة إلا ملكنا سنتين ولا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعاً). وعنه الملاحم والفتن للسيد ابن طاووس/٣١ و١٧٥و٣٣٩،وكنز العمال:١١/٣٦٤، البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ ص ٢٧٤. وتاريخ الخلفاء للسيوطي/١١، عن الموفقيات.

وفي شرح الأخبار:٣/٩٦، عن الحسن بن علي عليهما السلام أنه مر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بحلقة فيها قوم من بني أمية، فتغامزوا به وذلك عندما تغلب معاوية على ظاهر أمره. فرآهم وتغامزهم به. فصلى ركعتين ثم جاءهم، فلما رأوه جعل كل واحد منهم يتنحى عنه مجلسه له، فقال لهم: كونوا كما أنتم فإني لم أرد الجلوس معكم ولكن قد رأيت تغامزكم بي: أما والله لا تملكون يوما إلا ملكنا يومين. ولا شهرا إلا ملكنا شهرين، ولا سنة إلا ملكنا سنتين! وإنا لنأكل في سلطانكم ونشرب ونلبس ونركب وننكح، وأنتم لا تأكلون في سلطاننا ولا تشربون ولا تلبسون ولا تنكحون. فقال له رجل: وكيف يكون ذلك يا أبا محمد وأنتم أجود الناس وأرأفهم وأرحمهم تأمنون في سلطان القوم ولا يأمنون في سلطانكم؟ فقال: لأنهم عادونا بكيد الشيطان وكيد الشيطان كان ضعيفاً، وإنا عاديناهم بكيد الله وكيد الله شديد)! (ومناقب آل أبي طالب:٣/١٧٥، وبحار الأنوار:٤٤/٩٠).

وفي أمالي المفيد/١٤، عن الى الزبير بن بكار عن مصعب، وقد تقدم في اعتراف معاوية بمهدي أهل البيت عليهم السلام وادعائه هو المهدية، وجاء فيه قول ابن عباس: وأما افتخارك بالملك الزائل الذي توصلت إليه بالمحال الباطل، فقد ملك فرعون من قبلك فأهلكه الله. وما تملكون يوماً يا بني أمية إلا ونملك بعدكم يومين، ولا شهراً إلا ملكنا شهرين، ولا حولاً إلا ملكنا حولين).

والدر المنثور:٢/١٧٣، عن الزبير بن بكار في الموفقيات، وأخبار الدولة العباسية/ ٥٢.

قد يقال: دولة أهل البيت عليه السلام تبدأ بحكم الإمام المهدي عليه السلام فقد يكون حكمه قصيراً ثم يحكم غيره من أهل البيت عليه السلام. والجواب: أن هذا اعتراف بأن هذه النصوص ترد ما رووه من أن حكمه سبع سنوات ثم تنتهي دولة العدل الإلهي، ويكون الهرج والقتل ثم تقوم القيامة، وهو المطلوب.

٤- ورد أنه يعيش عمر الخليل إبراهيم عليه السلام، وأنه يظهر كابن ثلاثين سنة، ورواية ذلك متفاوتة، قد يفهم من بعضها أنه يحكم تسعين سنة، وبعضها صرح بأنه يحكم أربعين سنة. ففي غيبة النعماني/١٨٩، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: القائم من ولدي، يُعَمِّر عمر الخليل عشرين ومائة سنة يُدرى به، ثم يغيب غيبة في الدهر ويظهر في صورة شاب موفق ابن اثنين وثلاثين سنة، حتى ترجع عنه طائفة من الناس، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً).

وفي دلائل الإمامة/٢٥٨، عن أبي عبد الله قال: القائم من ولدي يعمر عمر خليل الرحمن، يقوم في الناس وهو ابن ثلاثين سنة، ويلبث فيها أربعين سنة، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً). وفي غيبة الطوسي/٢٥٩: (إن ولي الله عمر عمر إبراهيم الخليل عشرين ومائة سنة، ويظهر في صورة فتى موفق ابن ثلاثين سنة). وعنه إثبات الهداة:٣/٥١١، والبحار:٥٢/٢٨٧، وأشار إلى مثله عن النعماني.

٥- ورد في مصادر الطرفين أن السنين تطول في عصره، فتكون السبع سنين سبعين سنة. ففي الارشاد/٣٦٥، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال: إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد، ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها وجعلها جماء، ووسع الطريق الأعظم وكسر كل جناح خارج في

الطريق وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات، ولا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم. فيمكث على ذلك سبع سنين كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء. قال قلت له: جعلت فداك فكيف يطول السنين؟ قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون. قال قلت له: إنهم يقولون: إن الفلك إن تغير فسد، قال: ذلك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شق الله تعالى القمر لنبيه صلى الله عليه وآله، ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون عليه السلام وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كألف سنة مما تعدون). وروضة الواعظين:٢/٢٦٤، وإعلام الورى/ ٤٣٢، كلاهما كما في الارشاد، بتفاوت يسير، وكشف الغمة:٣/٢٥٦، عن الارشاد.

وفي الإرشاد:٢/٣٨١: (روى عبد الكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين، تطول له الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم، فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه). والغيبة للطوسي/٤٧٤.راجع أيضاً٢٨٣،والصراط المستقيم:٢/٢٥١، والمستجاد من الإرشاد/٢٦٢، والبحار:٥٢/٢٩١ و٣٨٦، وروضة الواعظين/٢٦٤، وعقد الدرر/٢٢٤، وإثبات الهداة:٣/٦٢٤.

وفي إثبات الهداة:٣/٥٥٧، عن الإختصاص وقال: (قد مر ما يعارض هذا ظاهراً، ولعل ما نقص عن هذا يكون بعد استيلائه على الأرض كلها، ولا منافاة في إطلاقهما، وقد مر أن كل سنة تكون بمقدار عشر سنين، والله تعالى أعلم).

٦- ثبت عندنا استحباب الدعاء لكل إمام معصوم، ومنهم الإمام المهدي عليهم السلام بهذا الدعاء: (اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن في هذه الساعة وفي كل

ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها طويلاً). (مصباح المتهجد/٦٣٠، وإقبال الأعمال:١/١٩١).

وفي الكافي:٤/١٦٢، محمد بن عيسى بإسناده عن الصالحين عليهم السلام قال: تكرر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلى كل حال، وفي الشهر كله وكيف أمكنك ومتى حضرك من دهرك، تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله: اللهم كن لوليك فلان بن فلان في هذه الساعة، وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وناصراً ودليلاً وقائداً وعيناً، حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً). (والمزار لمحمد بن المشهدي/٦١١).

وما دام هذا الدعاء صادراً من الإمام المعصوم عليه السلام فإن قوله(وتمتعه فيها طويلاً) لا يتناسب مع حكمه مدة قصيرة كسبع سنين.

٧- ورد عند الطرفين أنه يحكم تسع سنوات أو عشراً! ففي فتن ابن حماد:٢/٦٨٩، عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يملك المهدي سبع ثمان تسع سنين، وفي فضل الكوفة/٢٥، عن أبي سعيد قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله:يملك المهدي تسعاً أو عشراً، أسعد الناس به أهل الكوفة). وينابيع المودة/٤٤٩، وغيره.

٨- ورد عند الطرفين أنه يحكم تسع عشرة سنة، ففي غيبة النعماني/٣٣١ و٣٣٢ و٣٥٣، بعدة طرق عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يملك القائم عليه السلام تسع عشرة سنة وأشهراً. ومثله عقد الدرر/٢٣٩، وعنه إثبات الهداة:٣/٥٤٧، والبحار:٥٢/٢٩٨، وبشارة الإسلام/١٨٧

وفي مختصر بصائر الدرجات/١٩٣: (فمن ذلك ما رويناه عن النعماني من كتاب الغيبة له رفع الحديث عن حمزة بن حمران عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه

السلام أنه قال: يملك القائم تسع عشرة سنة وأشهراً... فأين موقع هذه التسع عشرة سنة وأشهر من الدعاء له بطول العمر والتمتع في الأرض طويلاً الذي يظهر من هذا ويتبادر إليه الذهن أنه يكون أطول من الزمان الذي انقضى في غيبته وعمره الشريف اليوم ينيف على الخمسمائة والثلاثين سنة، ويدل على ما قلناه ما تقدم ورويناه عن الصادق عليه السلام أنه سئل: أي العمرين له أطول؟ قال: الثاني بالضعف، وهذا صريح في رجعته). انتهى.

٩- روى ابن حماد/١٠٤، عن علي عليه السلام قال: يلي المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة). وعنه بيان الشافعي/٤٩٥، وقال: رواه الحافظ أبو نعيم في مناقب المهدي عليه السلام عن الطبراني وجمع طرقه. وعقد الدرر/٢٤٠، وجمع الجوامع:٢/١٠٤، والحاوي:٢/٧٩، وغيرها. وقد رأيت تنوع روايات ابن حماد الى الأربعين سنة.

ملاحظات

الأولى: يظهر أن أصل الأحاديث التي تذكر أن مدة حكمه عليه السلام سبع سنين: هو الحديث الذي يذكر أن النبي صلى الله عليه وآله أجاب على سؤال عن مدة حكمه بأن عقد بيده الشريفة أصابعها الخمس، ثم عقد من الثانية إصبعين، ففسره الرواة بسبع، ثم صحفت في النسخ بتسع. لكن قد يكون قصد النبي صلى الله عليه وآله سبع مراحل أو سبعة عقود مثلاً، فحصروها بالسنين، وهذا عدد من رواياتها:
الحاكم:٤/٥٥٧، وصححه على شرط مسلم، عن أبي سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي منا أهل البيت أشم الأنف أقنى أجلى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يعيش هكذا، وبسط يساره وإصبعين من يمينه: المسبحة والإبهام، وعقد الثلاثة). أشم الأنف أقنى: مرتفع قصبة الأنف عاليه مع

استواء ودقة وإشراف قليل في أرنبته. أجلى: منحسر الشعر عن جبهته.

المعجم الأوسط:١٠/٢٠٩، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:يملك رجل من أهل بيتي أجلى الجبهة أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يعيش هكذا، وبسط كفه اليمنى وبسط إلى جنبها إصبعين، وبسط كفه اليسرى. وعقد الدرر/٣٣، أوله، كما في الحاكم، وفرائد السمطين:٢/٣٣٠ كما في عقد الدرر، بروايتين عن أبي نعيم.

وفي جمع الفوائد:٣/١٨١، عن أبي سعيد:قال النبي صلى الله عليه وآله:منا أهل البيت أشم الأنف أقنى أجلى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت دجوراً وظلماً، يعيش هكذا، وبسط يساره وإصبعين من يمينه|:السبابة والإبهام، وعقد ثلاثة.

وفي ملاحم ابن طاووس/١٦٦، عن فتن زكريا: المهدي منا يعيش هكذا: وبسط يساره وإصبعين من يمينه، المشيرة والإبهام، وعقد ثلاثة.

وفي مسند أبي يعلى:١٢/١٩،عن أبي هريرة قال: حدثني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وآله قال: لاتقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق، قال قلت: وكم يكون؟ قال: خمس واثنين، قال قلت: ما خمس واثنين؟ قال: لاأدري. وقال في مجمع الزوائد:٧/٣١٥: رواه أبو يعلى، وفيه المرجى بن رجاء وثقه أبو زرعة وضعفه ابن معين، وبقية رجاله ثقات. ووثقه الحافظ المغربي/٥٥٧، وقال: استشهد به البخاري وعلق له بصيغة الجزم، وقال الدارقطني ثقة). انتهى.

أقول: هذه النصوص التي تذكر أن النبي صلى الله عليه وآله عقد بيده خمساً واثنين، من أدق النصوص المروية في مدة حكم المهدي عليه السلام، وهي تشير الى أن المقصود بالسبع المراحل وليس السنين، ويبدو أنها الأساس لقول الرواة: سبع سنين. وصحفت بتسع، وهي تصلح أن تكون إشارة نبوية الى تغير الزمان في عصر المهدي

عليه السلام. ويؤيد ذلك ما دل على حدوث تطورات أساسية في الحياة على الأرض بل في الطبيعة. ويؤيده الروايات المعارضة التي تصل بمدة حكم المهدي عليه السلام إلى ثلاث مئة وتسع سنين وهي المرجحة عندنا في مدة حكمه عليه السلام لصحة سندها وموافقتها لمنطق الأمور.

الملاحظة الثانية: يحتمل أن بعض الرواة خلطوا بين الهدنة التي تكون بين الإمام المهدي عليه السلام والروم، والتي ورد أنها تدوم سبع سنين فتصوروها مدة ملكه!
ففي الطبراني الكبير:١٠١/٨و١٢٠، عن أبي أمامة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن، يوم الرابعة على يد رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين. فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن خيلان يا رسول الله من إمام الناس يومئذ قال من ولد أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوايتان كأنه من رجال بني إسرائيل يملك عشرين سنة يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك).
يوم الرابعة: أي يوم عقد الهدنة الرابعة يكون على يد رجل. والعباءة القطوانية: البيضاء القصيرة الخمل. كأنه من رجال بني إسرائيل:أي جميل يشبه في كمال بدنه أبناء يعقوب عليه السلام وإبراهيم. ونحوه مسند الشاميين:٢/٤١٠، وعقد الدرر للسلمي/١٥، عن أبي نعيم، ونحوه/٣٦. والإصابة:٦/٧١، ونحوه:٣/٤٠٧، وأسد الغابة:٤/٣٥٣ والفصول المهمة/٢٩٨، وجمع الجوامع: ١/٥٤٥، وصواعق بن حجر/٩٨، وبيان الشافعي/٥١٤، عن أبي نعيم، ومثله أسد الغابة:٤/٣٥٣، وفرائد السمطين:٢/٣١٤، وكشف الغمة:٣/٢٦٠، وعنه إثبات الهداة:٣/٥٩٣، والبحار:٥١/٨٠. ومجمع الزوائد:٧/٣١٩، وقال: رواه الطبراني وفيه عنبسة بن أبي

صغيرة وهو ضعيف. وتعقبه ابن حجر في لسان الميزان:٤/٣٨٣ فقال: قلت: وما أدري لم حكم على هذا الحديث بالبطلان ولم يُحْكَ تضعيف عنبسة عن غيره)!

الثالثة: تدخل الحياة على الأرض في عصر الإمام المهدي عليه السلام مرحلة جديدة أو طوراً جديداً كلياً، من معالمه: الإنفتاح على العوالم والكواكب الأخرى في الكون، ومن صفاته: إحياء الله تعالى للعديد من الأموات. ومن صفاته: حركة الرجوع من الآخرة والجنة، فلا بد أن نأخذ هذه التطورات بعين الإعتبار في مدة حكم الإمام المهدي ومن بعده من الأئمة عليهم السلام.

وأعتقد أن هذا هو السبب الذي جعل النبي صلى الله عليه وآله لايذكر السنين لأنه يتبادر الى الذهن منها السنين وحركة الزمن والحياة التي نعرفها، مع أن الحياة تصل الى نمط آخر. وبذلك نفسر تفاوت الروايات عن الأئمة عليهم السلام، بل نص عدد منها على إحياء الأموات والرجعة، وموت الإمام المهدي عليه السلام ورجعته.

ففي الإرشاد:٢/٢١١، عن عبد الكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين، تطول له الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم، فيكون سنوملكه سبعين سنة من سنيكم هذه، وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الأخرة وعشرة أيام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، فكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب). انتهى.

رواية أن عمر الإمام عليه السلام بعد ظهوره أطول من غيبته!

في دلائل الإمامة/٢٥٠، عن أبي عبد الله قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أنتم إذا استيأستم من المهدي فيطلع عليكم مثل قرن الشمس، يفرح به أهل السماء والأرض فقيل يا رسول الله وأنى يكون ذلك؟ قال:إذا غاب عنهم المهدي

وآيسوا منه).

مثل قرن الشمس: أي في وضوحه وقوته ومجيئه بعد الليل.

وفي مختصر بصائر الدرجات/١٨و١٠٦، عن بريدة الأسلمي:قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أنت إذا استيأست أمتي من المهدي فيأتيها مثل قرن الشمس يستبشر به أهل السماء وأهل الأرض! فقلت: يا رسول الله بعد الموت؟ فقال: والله إن بعد الموت هدى وإيماناً ونوراً. قلت: يا رسول الله أي العمرين أطول؟ قال الآخر بالضعف). ودلائل الإمامة/٢٥٠، وعنه الإيقاظ/٢٨٢. ومختصر بصائر الدرجات/ ١٨.

أقول: تصور المجلسي رحمه الله أن سؤال بريدة عن ظهور المهدي عليه السلام بعد الموت أي موت الخلق لا المهدي عليه السلام. ويفهم من تنقيح المقال:٣/٢٦٤، أن معنى الموت في الحديث الشريف موت المهدي عليه السلام بعد ظهوره وفتحه العالم، ثم رجعته إلى الدنيا ثانية، لكنه بعيد. والأقوى تفسيره بأنه يقصد بالموت غيبة المهدي عليه السلام سميت موتاً مجازاً، كما في غيبة الطوسي/٢٨٢، عن الفضل بن شاذان عن أبي سعيد الخراساني قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المهدي والقائم واحد؟ فقال:نعم. فقلت:لأي شئ سمي المهدي؟ قال: لأنه يهدى إلى كل أمر خفي، وسمي القائم لأنه يقوم بعد ما يموت، إنه يقوم بأمر عظيم). وفي/٢٦٠: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي شئ سمي القائم؟ قال:لأنه يقوم بعد ما يموت، إنه يقوم بأمر عظيم، يقوم بأمر الله سبحانه). وقال: فالوجه في هذه الأخبار وما شاكلها أن نقول بموت ذكره ويعتقد أكثر الناس أنه بلي عظامه، ثم يظهره الله كما أظهر صاحب الحمار بعد موته الحقيقي، وهذا وجه قريب في تأويل الأخبار، على أنه لا يرجع بأخبار آحاد لاتوجب علماً عما دلت العقول عليه، وساق الإعتبار الصحيح إليه، وعضده الأخبار المتواترة التي قدمناها، بل الواجب التوقف

في هذه والتمسك بما هو معلوم، وإنما تأولنا بعد تسليم صحتها على ما يفعل في نظائرها، ويعارض هذه الأخبار ما ينافيها). وعنه إثبات الهداة:٣/٥١٢ و٥١٦،والبحار:٥١/٣٠، وقال: قوله عليه السلام: بعد ما يموت، أي ذكره أو بزعم الناس، ثم استشهد بما رواه الصدوق في معاني الأخبار/٦٤، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل في معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام قوله صلى الله عليه وآله: وسمي القائم قائماً لأنه يقوم بعد موت ذكره).انتهى.

رواية أنه يملك شخص بعد المهدي عليه السلام ٣٠٩ سنين

غيبة الطوسي/٤٧٨، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعاً. قلت: متى يكون ذلك؟ قال: بعد القائم عليه السلام. قلت: وكم يقوم القائم في عالمه؟ قال: تسع عشرة سنة، ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء أصحابه، فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح).

ومثله في مختصر البصائر/٤٩، وفي آخره: حتى يخرج السفاح وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام).

دولة أهل البيت تستمر الى يوم القيامة

وقد تقدمت بعض الأحاديث الدالة على ذلك، وأنه لاظلم بعدها، ولا دولة بعد دولتهم عليهم السلام. ففي غيبة الطوسي/٢٨٢وطبعة٤٧٢، عن أبي صادق عن أبي جعفر عليه السلام قال: دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عز

وجل:والعاقبة للمتقين). ومثله منتخب الأنوار/١٩٤، وإثبات الهداة:٣/٥١٦، والإيقاظ/٣٥٧، والبحار:٥٢/ ٣٣٢.

وفي غيبة النعماني/٢٧٤، عن الإمام الصادق عليه السلام قال:ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا وقد ولوا على الناس، حتى لايقول قائل إنا لو ولينا لعدلنا، ثم يقوم القائم بالحق والعدل). وعنه إثبات الهداة:٣/٧٣٨، والبحار:٥٢/٢٤٤.

وفي الإرشاد/ ٣٦٤، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن دولتنا آخر الدول ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله تعالى: والعَاقِبَةُ لِلمُتَّقِين). ونحوه روضة الواعظين:٢/٢٦٥، وإعلام الورى/٤٣٢، وعنه كشف الغمة:٣/٢٥٥،وإثبات الهداة:٣/٥٢٨، والبحار:٥٢/٣٣٨.

وفي أمالي الصدوق/٣٩٦، بسند صحيح عن محمد بن أبي عمير قال:كان الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لكل أناس دولة يرقبونها، ودولتنا في آخر الدهر تظهر). وروضة الواعظين:٢/ ٢٦٧، وإثبات الهداة:٣/٥٥٩، والبحار:٥١/١٤٣.

وفي الكافي:٨/٢٨٧، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً؟ قال:إذا قام القائم ذهبت دولة الباطل). وتأويل الآيات:٢/٥٤٠، وإثبات الهداة:٣/٤٥١، والبرهان:٢/٤٤١، والبحار:٢٤/٣١٣.

وفي تفسير العياشي:١/١٩٩، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ؟ قال: ما زال مذ خلق الله آدم: دولة لله ودولة

لإبليس، فأين دولة الله؟ أما هو إلا قائم واحد). وعنه إثبات الهداة:١/١٣٥، والبحار:٥١/٥٤.

يملك المهدي عليه السلام مشارق الأرض ومغاربها

كمال الدين:١/٢٨٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام:قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدي إثنا عشر، أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها). ومثله عيون أخبار الرضا:١/٥٦، ونحوه أمالي الصدوق/٩٧، وفي/٥٠٢: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله:أخبرني بعدد الأئمة بعدك فقال: يا علي هم إثنا عشر أولهم أنت وآخرهم القائم. وروضة الواعظين:١/١٠٢ ومناقب ابن شهرآشوب:١/٢٩٨،وإثبات الهداة:١/٦١٦، نوادر الأرخبار/١٢٨ح٢٥، عن السجاد عن أبيه عن جده قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله الأئمة من بعدي أثنا عشر أولهم أنت ياعلي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها.

في تفسير القمي:٢/٨٧: أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَللهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ).(الحج:٤١)قال عليه السلام:وهذه الآية لآل محمد عليهم السلام إلى آخر الآية.والمهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين ويميت الله به وأصحابه البدع والباطل كما أمات السفه الحق حتى لا يرى أثر للظلم). وتأويل الآيات:١/٣٤٣، وإثبات الهداة:٣/٥٦٣، والبحار:٢٤/١٦٥، كلاهما عن تأويل الآيات. والبحار:٥١/٤٧ والمحجة/١٤٣، عن القمي. وفي العياشي:١/١٨٣، عن رفاعة بن موسى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ، قال:

إذا قام القائم عليه السلام لايبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله). وعنه إثبات الهداة:٣/٥٤٩ والمحجة/٥٠، والبحار:٥٢/٣٤٠.

وفي العياشي:١/١٨٣، عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ؟ قال: أنزلت في القائم إذا خرج(أمر) باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها فعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم ويجب لله عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه، حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وحد الله! قلت له:جعلت فداك إن الخلق أكثر من ذلك فقال:إن الله إذا أراد أمراً قلل الكثير وكثر القليل).وعنه إثبات الهداة:٣/٥٤٩،والبحار:٥٢/٣٤٠.

وفي الإرشاد/٣٦٤، عن علي بن عقبة، عن أبيه، قال:إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، ورد كل حق إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان. أما سمعت الله سبحانه يقول: وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ، وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها، وتبدي بركاتها، ولا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولبره، لشمول الغنى جميع المؤمنين! ثم قال: إن دولتنا آخر الدول ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله تعالى: والعَاقِبَةُ لِلمُتَّقِين). ونحوه روضة الواعظين:٢/٢٦٥، وإعلام الورى/٤٣٢، وعنه كشف الغمة:٣/٢٥٥،وإثبات الهداة:٣/٥٢٨، والبحار:٥٢/٣٣٨.

وفي غيبة الطوسي/٢٨٣: عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام جاء فيه: (ثم يتوجه إلى (كابلشاه) وهي مدينة لم يفتحها أحد قط غيره فيفتحها، ثم يتوجه إلى الكوفة فينزلها وتكون داره، ويبهرج سبعين قبيلة من قبائل العرب.. تمام الخبر. وفي خبر آخر: يفتح قسطنطينية والرومية وبلاد الصين). وعنه منتخب الأنوار المضيئة/١٩٤، إلى قوله: وتكون داره. وعنه البحار:٥٢/٣٣٣.

وفي البحار:٥٢/٣٩٠، عن الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (يملك القائم ثلاث مائة سنة ويزداد تسعاً كما لبث أهل الكهف في كهفهم. يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فيفتح الله له شرق الأرض وغربها، ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد ويسير بسيرة سليمان بن داود، ويدعو الشمس والقمر فيجيبانه، وتطوى له الأرض ويوحى إليه فيعمل بالوحي بأمر الله). وعنه إثبات الهداة:٣/٥٨٤

وفي ينابيع المودة لذوي القربى:٣/٢٣٨، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: المهدي من ولدي الذي يفتح الله به مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القوم بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان). انتهى.

وفي تفسير العياشي:٢/٥٦، عن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام:سئل أبي عن قول الله: قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، فقال: إنه تأويل لم يجئ تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعده سيرى من يدركه، ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على الأرض كما قال الله).

وفي كتاب سليم بن قيس/١٥٢، في حديث شمعون بن حمون الراهب الذي لقي أمير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفين، وفيه وصف النبي صلى الله عليه وآله والأئمة من بعده، جاء فيه: حتى يبعث الله رجلاً من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله من أرض تدعى تهامة، من قرية يقال لها مكة، يقال له أحمد، الأنجل العينين المقرون الحاجبين، صاحب الناقة والحمار والقضيب والتاج يعني العمامة، له إثنا عشر إسماً، ثم ذكر مبعثه ومولده وهجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه، وكم يعيش، وما تلقى أمته بعده إلى أن ينزل الله عيسى بن مريم من السماء، فذكر في الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله صلى الله عليهم، هم خير من خلق الله وأحب من خلق الله إلى الله، وأن الله ولي من والاهم وعدو من عاداهم، من أطاعهم اهتدى ومن عصاهم ضل، طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله معصية. مكتوبة فيه أسماؤهم وأنسابهم ونعتهم وكم يعيش كل رجل منهم، واحداً بعد واحد، وكم رجل منهم يستتر بدينه ويكتمه من قومه، ومن يظهر حتى ينزل الله عيسى صلى الله عليه على آخرهم، فيصلي عيسى خلفه ويقول إنكم أئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم، فيتقدم فيصلي بالناس وعيسى خلفه إلى الصف الأول، أولهم وأفضلهم وخيرهم، له مثل أجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهداهم... فأول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطاً وعدلاً ويملك ما بين المشرق والمغرب حتى يظهره الله على الأديان كلها). والنعماني/٧٤، عن كتاب سليم بن قيس الهلالي.

• ◆ •

تعقيب: **الشيخ العاملي**

ما يكون بعد المهدي عليه السلام

جريمة كعب الأحبار ورواة الخلافة في تشويه صورة المستقبل

ذكرنا في فصل الدجال أن من الأعمال التخريبية لكعب وتلاميذه أنهم نشروا في ثقافة المسلمين أكاذيب عما يكون بعد المهدي عليه السلام، نسجاً من خيالهم بغير أثارة من علم ولا هدى ولا كتاب منير! فقد مزجوا هرطقة اليهود وتصوراتهم بالبشارة النبوية بالمهدي ونزول عيسى عليهما السلام! وقد ذكرنا طرفاً من سيل مكذوباتهم في الدجال وفتح القسطنطينية، وكذلك هو الأمر في عملهم فيما يكون بعد المهدي عليه السلام وآية دابة الأرض، وأشراط الساعة!

ابن حماد:٢/٤٥٧: (عن كعب قال: المنصور مهدي يصلي عليه أهل السماء والأرض وطير السماء، يبتلي بقتال الروم والملاحم عشرين سنة، ثم يقتل شهيداً في الملحمة العظمى هو وألفان معه كلهم أمير وصاحب راية، فلم يصب المسلمون بمصيبة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم منها). انتهى.

وقال ابن حماد:١/٤٠١: (سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: الجابر، ثم المهدي، ثم المنصور، ثم السلام ثم أمير العصب، فمن استطاع أن يموت بعد ذلك فليمت)! وفي:١/٣٨٧: (عن عبد الله بن عمر قال ثلاثة أمراء يتوالون تفتح الأرضين كلها عليهم كلهم صالح الجابر ثم المفرح ثم ذو العصب يمكثون أربعين سنة ثم لا خير في الدنيا بعدهم).انتهى.

وزعم كعب وتلاميذه أنه يملك بعد المهدي عليه السلام شخص مخزومي، ثم يماني!

قال ابن حماد:١/٣٧٩: (حدثنا عبد الله بن مروان عن سعيد بن يزيد التنوخي عن الزهري قال: يموت المهدي موتاً ثم يصير الناس بعده في فتنة ويقبل إليهم رجل من

بني مخزوم فيبايع له، فيمكث زماناً ثم يمنع الرزق فلا يجد من يغير عليه، ثم يمنع العطاء فلا يجد أحداً يغير عليه، وهو ينزل بيت المقدس فيكون هو وأصحابه مثل العجاجيل المربية، وتمشي نساؤهم ببطيطات الذهب وثياب لا تواريهن فلا يجد من يغير عليه، فيأمر بإخراج أهل اليمن قضاعة ومذحج وهمدان وحمير والأزد..).

وروى ابن حماد:١/٣٧٩، تحت عنوان: (ما يكون بعد المهدي. عن دينار بن دينار قال: بلغني أن المهدي إذا مات صار الأمر هرجاً بين الناس ويقتل بعضهم بعضاً وظهرت الأعاجم واتصلت الملاحم، فلا نظام ولا جماعة حتى يخرج الدجال... عن كعب قال: يموت المهدي موتاً ثم يلي الناس بعده رجل من أهل بيته فيه خير وشر وشره أكثر من خيره، يغضب الناس يدعوهم إلى الفرقة بعد الجماعة، بقاؤه قليل يثور به رجل من أهل بيته فيقتله فيقتتل الناس بعده قتالاً شديداً وبقاء الذي قتله بعده قليل، ثم يموت موتاً ثم يليهم رجل من مضر من الشرق، يكفر الناس ويخرجهم من دينهم يقاتل أهل اليمن قتالاً شديداً فيما بين النهرين فيهزمه الله ومن معه). انتهى.

أقول: أنظر كيف وجه كعب طعنته الى البشارة النبوية بإقامة دولة العدل الإلهي وإنهاء الظلم في العالم! فمجعلها لعبةٌ بل كذبة! لأنه سرعان ما يقتل المهدي عليه السلام ويعود الظلم والجور كما كان!

يماني كعب يكون بعد المهدي عليه السلام ويفني قريشاً

ابن حماد:١/٤٠٢، حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة قال: بلغني أن المهدي يعيش أربعين عاماً، ثم يموت على فراشه، ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهدي، بقاؤه عشرين سنة ثم يموت قتلاً بالسفاح. ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله مهدي حسن السيرة يفتح مدينة قيصر وهو آخر أمير من أمة محمد. ثم يخرج في زمانه الدجال، وينزل في زمانه

عيسى بن مريم عليه السلام...عن أرطأة قال: على يدي ذلك الخليفة اليماني، الذي تفتح القسطنطينية ورومية على يديه، يخرج الدجال في زمانه، وينزل عيسى ابن مريم عليه السلام في زمانه...وفي/٤٠٥: عن كعب قال: في ولاية القحطاني تقتتل قضاعة بحمص وحمير، وعليها يومئذ رجل من كندة، فتقتله قضاعة ويعلق رأسه في شجرة في المسجد فتغضب له حمير، فيقتتلون بينهم قتالاً شديداً حتى تهدم كل دار عند المسجد، كي تتسع صفوفهم للقتال فعند ذلك يكون الويل للشرقي من الغربي وعند ذلك بحمص، فيكون أشقى القبائل اليمن بهم السكون لأنهم جيرانهم). انتهى.

أقول: لئن سألت أرطاة أو الوليد من محدثي ابن حماد: من أين بلغكم هذا الغيب؟ لقالوا من كعب! ولو سألت كعباً: من أين تتكلم عن سيناريوهات الغيب هذه؟ لقال: من كتب الله التي عندي!! ومعناها التلمود وخيالات الحاخام كعب بن ماتع! وقد أكثر منها ابن حماد في كتابه، والأهم أنها صارت حديثاً نبوياً في أصح مصادر أتباع الخلافة! فقد روى عبد الرزاق، وأحمد، وبخاري، ومسلم، وغيرهم حديثاً نبوياً في هذا القحطاني، وهو مجمل لايذكر أنه قبل المهدي أو بعده أو المهدي نفسه، وتجد عليه بصمة كعب وكذبه لأنه يقول: (لا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل من قحطان). عبد الرزاق:١١/٣٨٨، وابن حماد/١٠٥ وأحمد:٣/٤١٧، وبخاري:٩/٧٣، ومسلم:٤/٢٢٣٢، والبدء والتاريخ:٢/١٨٣، وجامع الأصول:١١/٨٢ ونهاية ابن الأثير:٢/٤٢٣...الخ. ولانطيل في مقولات كعب وتلاميذه، وتقدم بعضها في الدجال واليماني، لكن المصيبة أنها صارت عقيدة للمسلمين في تصور المستقبل!

أما أحاديث مصادرنا فتدل على أن الدولة الإلهية تمتد قروناً على يد المهدي عليه السلام ثم على يد المهديين من أبنائه، ثم على يد النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام الذين يرجعون إلى الحياة الدنيا ويحكمون مدداً طويلة. وأن نزول عيسى يكون في زمن المهدي عليه السلام ويبقى مدة غير طويلة ويتوفى، وأن الدجال يخرج في زمن المهدي عليه السلام فيعالج ضلالته ويقتله، ثم تكون بقية الأحداث الواردة في القرآن والأحاديث الصحيحة، من علامات الساعة، ولعل أولها دابة الأرض التي تكلم الناس، وآخرها النفخ في الصور قبل قيام القيامة.

يحكم بعد المهدي عليه السلام اثنا عشر من ولده

غيبة الطوسي/٢٨٥، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل أنه قال: يا أبا حمزة، إن منا بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام).

ومثله منتخب الأنوار المضيئة/٢٠١، وعنه مختصر بصائر الدرجات/٣٨ و٤٩، والإيقاظ من الهجعة/٣٩٣، والبحار:٥٣/١٤٥ و١٤٨.

كمال الدين:٢/٣٥٨، عن أبي بصير قال:قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: يا ابن رسول الله، إني سمعت من أبيك عليه السلام أنه قال:يكون بعد القائم اثنا عشر مهدياً فقال: إنما قال اثنا عشر مهدياً، ولم يقل اثنا عشر إماماً، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا). ومثله مختصر بصائر الدرجات/٢١١، وعنهما البحار:٥٣/ ١١٥ و١٤٥.

وفي مختصر البصائر/١٥٩، عن النبي صلى الله عليه وآله من حديث قال: يا علي إنه سيكون بعدي إثنا عشر إماماً، ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً فأنت يا علي أول الإثني عشر). وفي/١٨٢: (إن منا بعد القائم إثنا عشر مهدياً من ولد الحسين)."

وفي شرح الأخبار:٣/٤٠٠، عن علي بن الحسين عليه السلام: يقوم القائم منا (يعني المهدي) ثم يكون بعده اثنا عشر مهدياً (يعني من الأئمة من ذريته).
وفي الغيبة للطوسي/١٥١، في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله في ذكر الأئمة من عترته عليهم السلام جاء فيه: (فذلك اثنا عشر إماماً، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثة أسامي: اسم كإسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي، هو أول المؤمنين).
وفي المحاسن/٢٣٦، عن عبد الله بن سليمان العامري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زالت الأرض ولله فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو إلى سبيل الله. ولا تنقطع الحجة من الأرض إلا أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجة أغلق باب التوبة ولم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجة. وأولئك شرار من خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيامة). ومثله بصائر الدرجات/ ٤٨٤، وكمال الدين/٢٢٩، ودلائل الإمامة/٢٢٩،والبحار:٦ /١٨ و:٤١/٢٣.

الإحتجاج:١/٨١، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال في حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير جاء فيه: معاشر الناس: النور من الله عز وجل فيَّ مسلوك ثم في علي، ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين. ألا إن خاتم الأئمة منا القائم المهدي، ألا إنه الظاهر على الدين. ألا إنه المنتقم من الظالمين. ألا إنه فاتح الحصون وهادمها. ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك. ألا إنه مدرك بكل ثار لأولياء الله. ألا إنه الناصر لدين الله. ألا إنه الغراف في بحر عميق. ألا إنه يسم كل ذي فضل بفضله، وكل ذي جهل بجهله.

ألا إنه خيرة الله ومختاره. ألا إنه وارث كل علم والمحيط به. ألا إنه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بأمر إيمانه. ألا إنه الرشيد السديد. ألا إنه المفوض إليه. ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه. ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق إلا معه ولا نور إلا عنده. ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه، ألا وإنه ولي الله في أرضه، وحكمه في خلقه، وأمينه في سره وعلانيته. ألا إن الحلال والحرام أكثر من أن أحصيهما وأعرفهما فآمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد، فأمرت أن آخذ البيعة منكم والصفقة بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده، الذين هم مني ومنه، أئمة قائمة، منهم المهدي إلى يوم القيامة الذي يقضي بالحق). وعنه العدد القوية/١٧٦،والصراط المستقيم:١/٣٠٣، عن كتاب الولاية لأبي جعفر الطوسي، والبحار:٣٧/٢١١.

وقد روت مصادرهم ما يؤيد أحاديث أهل البيت عليهم السلام!

قال ابن حجر في فتح الباري:١٣/١٨٤: (فقال أبو الحسين بن المنادي في الجزء الذي جمعه في المهدي يحتمل في معنى حديث يكون اثنا عشر خليفة أن يكون هذا بعد المهدي الذي يخرج في آخر الزمان فقد وجدت في كتاب دانيال إذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط الأكبر ثم خمسة من ولد السبط الأصغر، ثم يوصي آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الأكبر، ثم يملك بعده ولده فيتم بذلك اثنا عشر ملكاً كل واحد منهم إمام مهدي... وفي رواية أبي صالح عن ابن عباس: المهدي إسمه محمد بن عبد الله وهو رجل ربعة مشرب بحمرة يفرج الله به عن هذه الأمة كل كرب ويصرف بعدله كل جور،ثم يلي الامر بعده اثنا عشر رجلاً ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم، ثم يموت فيفسد الزمان)!!

وقال المناوي في فيض القدير:٢/٥٨٢: (وحمل بعضهم الحديث على من يأتي بعد

المهدي لرواية: ثم يلي الأمر بعده اثنا عشر رجلاً ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم، لكن هذه الرواية ضعيفة جداً).

وفي عمدة القاري للعيني:٢٤/٢٨٢: (وقيل: يحتمل أن يكون اثنا عشر بعد المهدي الذي يخرج في آخر الزمان، وقيل: وجد في كتاب دانيال: إذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط الأكبر، ثم خمسة من ولد السبط الأصغر، ثم يوصي آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الأكبر، ثم يملك بعده ولده فيتم بذلك اثنا عشر ملكاً كل واحد منهم إمام مهدي. وعن كعب الأحبار: يكون اثنا عشر مهدياً ثم ينزل روح الله فيقتل الدجال. وقيل: المراد من وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الإسلام إلى يوم القيامة يعملون بالحق وأن تتوالى أيامهم، ويؤيد هذا ما أخرجه مسدد في مسنده الكبير من طريق أبي بحران أبا الجلد حدثه أنه لا يهلك هذه الأمة حتى يكون منها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق، منهم رجلان من أهل بيت محمد، يعيش أحدهما أربعين سنة، والآخر ثلاثين سنة)..الخ.

وقال ابن حجر في الصواعق:٢/٤٧٨: (ورواية إنه: يلي الأمر بعد المهدي اثنا عشر رجلاً ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين، وآخر من غيرهم، واهية جداً كما قاله شيخ الإسلام والحافظ الشهاب ابن حجر، أي مع مخالفتها للأحاديث الصحيحة أنه آخر الزمان، وأن عيسى يأتم به. ولخبر الطبراني: سيكون من بعدي خلفاء ثم من بعد الخلفاء أمراء ثم من بعد الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثم يؤمَّر القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه).

أقول: لاعبرة بتضعيفهم، لأن السند صحيح عندهم عن أبي صالح عن ابن عباس، لكنهم أربوا ثقافة كعب الأحبار، وأن الظلم سرعانما يرجع بعد المهدي وتخرب الدنيا! أما روايتهم عن كعب أنه اعترف باثني عشر مهدياً ينزل عيسى على آخرهم

عليهم السلام، فلا يقلل من جريمته وزعمه أن المهدي عليه السلام يقتل سريعاً بيد الروم في فتح القسطنطينية، ويعود الظلم والجور!

هذا، وقد وقع المرحوم البياضي العاملي رحمه الله في شبهة فردَّ حديث الإثني عشر مهدياً بعد الإمام المهدي عليه السلام وناقش الشريف المرتضى في ذلك، قال في الصراط المستقيم:٢/١٥٢: (وفي بعضها: سيكون بعدي اثنا عشر إماماً أولهم أنت، ثم عد أولاده، وأمر أن يسلمها كل إلى ابنه، قال: ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً. قلت: الرواية بالإثني عشر بعد الإثني عشر شاذة ومخالفة للروايات الصحيحة المتواترة الشهيرة بأنه ليس بعد القائم دولة، وأنه لم يمض من الدنيا إلا أربعين يوماً فيها الهرج، وعلامة خروج الأموات وقيام الساعة. على أن البعدية في قوله من بعدهم، لا تقتضي البعدية الزمانية كما قال تعالى:فمن يهديه من بعد الله، فجاز كونهم في زمان الإمام وهم نوابه عليه السلام. إن قلت: قال في الرواية:فإذا حضرته يعني المهدي الوفاة فليسلمها إلى ابنه، ينفي هذا التأويل؟! قلت: لا يدل هذا على البقاء بعده، ويجوز أن يكون لوظيفة الوصية لئلا يكون ميتة جاهلية، ويجوز أن يبقى بعده من يدعو إلى إمامته، ولا يضر ذلك في حصر الإثني عشر فيه وفي آبائه. قال المرتضى: لايقطع بزوال التكليف عند موته عليه السلام بل يجوز أن يبقى حصر الإثني عشر فيه بعد أئمة يقومون بحفظ الدين ومصالح أهله، ولا يخرجنا هذا القول عن التسمية بالإثني عشرية، لأنا كلفنا بأن نعلم إمامتهم إذ هو موضع الخلاف، وقد بينا ذلك بياناً شافياً فيهم، ولا موافق لنا عليهم فانفردنا بهذا الإسم عن غيرنا من مخالفيهم. وأنا أقول: هذه الرواية آحادية توجب ظناً ومسألة الإمامة علمية، ولأن النبي صلى الله عليه وآله إن لم يبين المتأخرين بجميع أسمائهم، ولا كشف عن صفاتهم مع الحاجة إلى معرفتهم فيلزم تأخير البيان عن الحاجة.وأيضاً فهذه الزيادة

شاذة لاتعارض الشائعة الذائعة. إن قلت: لا معارضة بينهما لأن غاية الروايات يكون بعدي اثنا عشر خليفة. الأئمة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل ونحوها. قلت: لو أمكن ذلك لزم العبث والتعمية في ذكر الإثني عشر، ولأن في أكثر الروايات وتسعة من ولد الحسين، ويجب حصر المبتدأ في الخبر، ولأنهم لم يذكروا في التوراة وأشعار قس وغيرها ولا أخبر النبي صلى الله عليه وآله برؤيتهم ليلة إسرائه إلى حضرة ربه، ولما عد الأئمة الإثني عشر قال للحسن: لا تخلو الأرض منهم ويعني به زمان التكليف، فلو كان بعدهم أئمة لخلت الأرض منهم، ويبعد حمل الخلو على أن المقصود به أولادهم لأنه من المجاز ولا ضرورة تحوج إليه).انتهى.

ومعنى كلامه رحمه الله أن الشريف المرتضى رحمه الله دافع عن روايات استمرار التكليف والإمامة العامة بعد الإمام المهدي عليه السلام بأولاده المهديين، وقال إن ذلك لاينافي أن الأئمة اثنا عشر لا أكثر لأنهم الأصل، والباقون من فروعهم وامتدادهم. ولم يردَّ هو كلام المرتضى عليهم السلام بأكثر من الإستبعاد والتكلف في تأويل حديث الغثني عشر مهدياً! أما قوله إنه خبر آحاد، فسببه أنه لم يطلع على الأخبار العديدة التي أوردناها وفي مصادر غيرنا طرف منها وإن ضعفوه!

وتصوره رحمه الله قرب القيامة من دولة الإمام المهدي عليه السلام لم يأته من أحاديث أهل البيت عليهم السلام بل من غيرها، وكذا تفسيره عدم وجود دولة بعد دولتهم! فهو لايعني كما تصور قصر مدة دولتهم عليهم السلام!

شبهتان وردهما

قد يقال إن أهل البيت عليه السلام امتنعوا عن الحديث عما يكون بعد المهدي عليه السلام فقد روى المفيد رحمه الله في الإرشاد:٢/٣٨٢: (عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام قال: سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام

فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أما اسمه فإن حبيبي عليه السلام عهد إلي ألا أحدث به حتى يبعثه الله، قال: فأخبرني عن صفته؟ قال: هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء). ويأتي في غيبته عليه السلام. وفي كمال الدين:١/٧٧ عن عبد الله بن الحارث قال قلت لعلي عليه السلام:يا أمير المؤمنين أخبرني بما يكون من الأحداث بعد قائمكم؟ قال: يا ابن الحارث ذلك شئ ذكره موكول إليه وإن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلي أن لا أخبر به إلا الحسن والحسين).وإثبات الهداة:٣/٤٥٩، والبحار:٦/٣١١.

والجواب: أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يحب أن يخبر عمر بالتفاصيل، وقد يكون مقصوده بقوله: حتى يبعثه الله: حتى يولد. وقد أودع علم ذلك عند الأئمة عليه السلام، وأخبرونا ببعضه وعلاماته حسب المصلحة التي يعرفونها.

والشبهة الثانية: ما رواه الخاتون آبادي في أربعينه/٢٠٣، عن الفضل بن شاذان بسند صحيح عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: الإسلام والسلطان العادل أخوان، لا يصلح واحد منهما إلا بصاحبه، الإسلام أس، والسلطان العادل حارس، وما لا أس له فمنهدم، وما لا حارس له فضايع، فلذلك إذا رحل قائمنا، لم يبق أثر من الإسلام، وإذا لم يبق أثر من الإسلام، لم يبق أثر من الدنيا).انتهى.

والجواب: أن القائم هنا ليس بمعنى الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عليه السلام بل بمعنى الحاكم من أهل البيت عليهم السلام في دولتهم التي يؤسسها المهدي عليه السلام، فهذه الرواية تؤكد استمرار دولتهم الى يوم القيامة عليهم السلام.

رواية أنه يحكم شخص بعد المهدي عدد سنيِّ أهل الكهف!

في تفسير العياشي:٢/٣٢٦، عن جابر بن يزيد الجعفي:سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله ليملكن رجل منا أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً، قال:قلت: فمتى ذلك؟ قال: بعد موت القائم، قال: قلت: وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت؟ قال: تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته. قال قلت: فيكون بعد موته هرج؟ قال: نعم، خمسين سنة، قال: ثم يخرج المنصور إلى الدنيا فيطلب دمه ودم أصحابه فيقتل ويسبي حتى يقال: لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كل هذا القتل! فيجتمع الناس عليه أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئونه إلى حرم الله، فإذا اشتد البلاء عليه مات المنتصر وخرج السفاح إلى الدنيا غضباً للمنتصر فيقتل كل عدو لنا جائر ويملك الأرض كلها، ويصلح الله له أمره ويعيش ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً. ثم قال أبو جعفر: يا جابر وهل تدري من المنتصر والسفاح؟ يا جابر المنتصر الحسين والسفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليهم).

وروى النعماني/٣٣١، أوله الى قوله: (من يوم قيامه إلى يوم موته)، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة... عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الصادق عليه السلام. والإختصاص/٢٥٧، كما في العياشي، بتفاوت يسير، مرسلاً عن عمرو بن ثابت، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:- كما في العياشي بتفاوت. وغيبة الطوسي/٢٨٦، عن الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:- كما في العياشي، بتفاوت يسير، إلى قوله (وكم يقوم القائم في عالمه؟ قال:تسع عشرة سنة ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء أصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح. وفي مختصر البصائر/٤٩: (ومما رواه لي ورويته عن السيد الجليل السعيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني رواه بطريقه عن

أحمد بن محمد الأيادي يرفعه. وعن جابر الجعفي قال:سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول.. وفيه: والله ليملكن أهل البيت رجل بعد موته.. ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا وهو الحسين عليه السلام..حتى يخرج السفاح وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام). وقال في الإيقاظ/٣٣٧، بعد أن رواه عن غيبة الطوسي: أقول: الظاهر أن قوله: ثلاثمائة سنة ظرف للموت، بمعنى أنه يملك بعد مضي موته ثلاثمائة سنة، وليس بصريح في أنه يملك بعدها بغير فصل، بل إذا خرج بعد ذلك بألف سنة صدقت البعدية المذكورة، والحكمة في عدم ذكر الفاصلة لا تخفى. وقوله: يزداد تسعاً، يحتمل أن يراد بها الزيادة في مدة موته، وأن يراد بها مدة ملكه لأنها زيادة على عمره الأول، ويحتمل أن يكون مجموع الثلاثمائة والتسعة مدة ملكه كما لا يخفى، وقوله بعد القائم يمكن أن يراد به بعد غيبته أو خروجه ويمكن أن يُقرأ بعد بضم العين فعلاً ماضياً، والقائم الثاني يحتمل المهدي المذكور أولاً على بعض الوجوه، وقوله ثم يخرج المنتصر لا يلزم كونه بعد القائم بل يحتمل الحمل على أنه عطف على قوله: ليملكن، ولا يبعد أن يكون المراد بالمنتصر الحسين وبالسفاح أمير المؤمنين). انتهى.

وعلق عليه في إثبات الهداة:٣/٥٥٧ بقوله: قد مر ما يعارض هذا ظاهراً، ولعل ما نقص عن هذا يكون بعد استيلائه على الأرض كلها ولا منافاة في إطلاقهما، وقد مر أن كل سنة تكون بمقدار عشر سنين. والله تعالى أعلم).

أقول: لانطيل في بحث أوجه التعارض بين هذه الروايات، لكن يجب أن نرد المتشابه منها والمضطرب الى القطعي المحكم البيِّن، وهو أن دولة أهل البيت عليهم السلام تمتد طويلاً وليس بعدها دولة، فلا ظلم في الأرض بعد ظهور الإمام المهدي عليه السلام، وكما يجب رد مقولات كعب وزعمه قصر عمرالمهدي عليه السلام ودولته، يجب رد كل رواية تدعي وقوع الهرج أي القتل والظلم بعده عليه

السلام! كما ننبه الى اختلاط روايات ما بعده عليه السلام بمرحلة الرجعة التي تجئ بعده أيضاً.

عظمة ما يعطيه الله من الملك لوليه المهدي عليه السلام

تواترت الأحاديث عند الجميع أن الإمام المهدي عليه السلام يملك مشارق الأرض ومغاربها ويملؤها قسطاً وعدلاً، وهو أمر لا سابقة له في تاريخ الأنبياء واوصيائهم!

وقد تقدم من غيبة الطوسي/٢٨٣، وغيره قول الإمام الباقر عليه السلام: (إن القائم ليملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله عليه شرق الأرض وغربها... يدعو الشمس والقمر فيجيبانه، وتطوى له الأرض، فيوحي الله إليه فيعمل بأمر الله).

وفي الخصال/٢٤٨: (عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى لم يبعث الأنبياء ملوكاً في الأرض إلا أربعة بعد نوح: ذو القرنين واسمه عياش، وداود، وسليمان، ويوسف عليهم السلام. فأما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب، وأما داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر، وكذلك كان ملك سليمان، وأما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها إلى غيرها.

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه: جاء هذا الخبر هكذا، والصحيح الذي أعتقده في ذي القرنين أنه لم يكن نبياً وإنما كان عبداً صالحاً أحب الله فأحبه الله ونصح لله فنصحه الله، قال أمير المؤمنين عليه السلام: وفيكم مثله، وذو القرنين ملك مبعوث وليس برسول ولا نبي كما كان طالوت قال الله عز وجل: وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً، وقد يجوز أن يذكر في جملة الأنبياء من ليس بنبي كما يجوز أن يذكر في جملة الملائكة من ليس بملك، قال الله عز وجل ثناؤه: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ). وتفسير

العياشي:٢/٣٤٠، والبحار:١٢/١٨١،و:١٤/٧٠.

وفي النعماني/٢٤٠، عن سالم الأشل قال:سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: نظر موسى بن عمران في السفر الأول إلى ما يعطى قائم آل محمد من التمكين والفضل فقال موسى: رب اجعلني قائم آل محمد، فقيل له إن ذاك من ذرية أحمد. ثم نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك فقال مثله، فقيل له مثل ذلك. ثم نظر في السفر الثالث فرأى مثله فقال مثله، فقيل له مثله). والبحار:٥١/٧٧، وإثبات الهداة:٣/٥٤١، ومثله عقد الدرر/٢٦، وعنه الصراط المستقيم:٢/٢٥٧ وإثبات الهداة/٦١٤.

وسيأتي في فصل تطور العلوم وتحقق العدل والرخاء، أنه عليه السلام يركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع والأرضين السبع، خمس عوامر واثنان خرابان). (الإختصاص/١٩٩). ومعناه أنه مجتمع الأرض في عصره سيتصل بمجتمعات الكواكب الأخرى، وهذا ما لم يتحقق قبله.

وختاماً نشير الى تفسير أهل البيت عليهم السلام للملك العظيم في قوله تعالى:أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً، بأنه الطاعةالمفروضة للنبي وآله صلى الله عليه وآله، وأنها تفوق ما أعطي من قبلهم من الأنبياء عليهم السلام. (بصائر الدرجات/٥٥).

الفصل الثاني عشر..

أصحاب الإمام المهدي عليه السلام

١

- أصحاب الإمام المهدي عليه السلام الخاصون في غيبته

عمل الإمام المهدي عليه السلام في غيبته

في الكافي: ١/٣٤٠، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة، ولابد له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة، وما بثلاثين من وحشة). والنعماني/١٨٨، وتقريب المعارف/١٩٠ وغيرهما.ونحوه في غيبة الطوسي/١٠٢، عن الإمام الباقر عليه السلام، وفيه: ولابد في عزلته من قوة). وعنه البحار:٥٢/١٥٣

وفي النعماني/١٧١، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين، إحداهما تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم يقول قتل وبعضهم يقول ذهب فلا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير، لا يطلع على موضعه أحد من وليٍّ ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره. قال النعماني: ولو لم يكن يروى في الغيبة إلا هذا لكان فيه كفاية لمن تأمله). وغيبة الطوسي/١٠٢، عن ابن شاذان كما في النعماني، وفي/٤١، عن كتاب علي بن محمد الموسوي. وعقد الدرر/١٣٤، كالنعماني، ومنتخب الأنوار المضيئة/٨١، وغيرها.

أقول: معنى غيبة الإمام المهدي عليه السلام التامة أن الناس حُرموا من نعمة رؤيته وحضوره بينهم، حتى يأذن له الله تعالى بالظهور فيبدأ مهمته التي ادُّخر لها.

ومعناها أيضاً أن الله تعالى كلفه بمهمة من نوع آخر، وهو مهدي فيها من ربه أيضاً، وتساعده الملائكة، ومعه أعوانه وهم أصحابه الخاصون الذين يلتقي بهم ومن أصحابه الخضر، وربما إلياس عليهما السلام. وقول الإمام الباقر عليه السلام: ولابد له في غيبته من عزلة، ولابد في عزلته من قوة).(الغيبة للطوسي/١٠٢)يدل على أن غيبته لها برنامج وأعوان، وليست مجرد اختفاء كما يتصوره الجاهلون!

وأبلغ ما يعطينا صورة عن عمله في غيبته عليه السلام آيات رحلة نبي الله موسى مع الخضر عليهما السلام وما رآه من عجائب عمله في يومين أو ثلاثة.

أصحاب المهمات الخاصة مع الإمام المهدي عليه السلام

معنى قوله الإمام الباقر عليه السلام: (وما بثلاثين من وحشة): أن الإمام المهدي يكون له في غيبته ثلاثون شخصاً يلتقي بهم على الأقل. وهؤلاء هم الأبدال، لأنهم لم يمد في عمرهم كالمهدي والخضر عليهما السلام، بل يعيش كل واحد منهم عمره الطبيعي، وبعد موته يستبدل به غيره، ولذا سموا الأبدال.

أما كيف يتم اختيار الشخص ليكون بدل المتوفى فإن الإمام عليه السلام مهديٌّ من ربه في كل أموره ومنها اختيار البديل الجديد من أصحابه، حسب الأصول والقواعد التي علمه الله إياها.

وقد نقل الثقاة قصة أحد الأبرار الذي أبلغوه أن الله اختاره ليكون من الأبدال، وواعدوه عند حلول ظهر اليوم الفلاني ليأخذوه، فاهتم أحدهم بمراقبته كيف يأخذونه، ولما حان الموعد افتقده فجأة من أمامه وهو ينظر اليه!

وهؤلاء الثلاثون هم الذين يأخذون من الإمام المهدي عليه السلام توجيهاته وأوامره، ويظهر أن لكل منهم القدرة على الحركة في أنحاء الأرض وغيرها من القدرات التي يمنحه إياها الله تعالى. وقد يكون لكل منهم أعوانه أو جهازه!

وقد أخذ هذه الحقيقة المتصوفة فصاغوها بتصوراتهم، ومن ذلك ما ذكره المجلسي عن الكفعمي، قال في بحار الأنوار: ٥٣/٣٠١: (قال الشيخ الكفعمي رحمه الله في هامش جنته عند ذكر دعاء أم داود: (قيل إن الأرض لا تخلو من القطب وأربعة أوتاد وأربعين أبدالاً وسبعين نجيباً وثلاثمائة وستين صالحاً، فالقطب هو المهدي عليه السلام، ولا يكون الأوتاد أقل من أربعة لأن الدنيا كالخيمة والمهدي كالعمود وتلك الأربعة أطنابها، وقد يكون الأوتاد أكثر من أربعة، والأبدال أكثر من أربعين، والنجباء أكثر من سبعين والصلحاء أكثر من ثلاث مائة وستين، والظاهر أن الخضر وإلياس، من الأوتاد فهما ملاصقان لدائرة القطب. وأما صفة الأوتاد، فهم قوم لا يغفلون عن

ربهم طرفة عين، ولا يجمعون من الدنيا إلا البلاغ، ولا تصدر منهم هفوات الشر ولا يشترط فيهم العصمة من السهو والنسيان، بل من فعل القبيح، ويشترط ذلك في القطب. وأما الأبدال فدون هؤلاء في المراقبة، وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكر، ولا يتعمدون ذنبا. وأما النجباء فهم دون الأبدال. وأما الصلحاء، فهم المتقون الموفون بالعدالة، وقد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم، قال الله تعالى:إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ(لأعراف:٢٠١) جعلنا الله من القسم الأخير لأنا لسنا من الأقسام الأول، لكن ندين الله بحبهم وولايتهم ومن أحب قوماً حشر معهم. وقيل: إذا نقص أحد من الأوتاد الأربعة وضع بدله من الأربعين وإذا نقص أحد من الأربعين وضع بدله من السبعين، وإذا نقص أحد من السبعين، وضع بدله من الثلاثمائة وستين، وإذا نقص أحد من الثلاثمائة وستين، وضع بدله من سائر الناس). انتهى.

أقول: إن كل تصوراتنا عن هذا الجهاز من جنود الله تعالى وقدراتهم وأعمالهم تبقى ناقصة حتى يظهر الإمام عليه السلام فيكشفها. ففي كمال الدين:٢/٤٨١، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال:سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبة لابد منها، يرتاب فيها كل مبطل، فقلت: ولم جعلت فداك؟ قال:لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم؟ قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لاينكشف إلا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلى وقت افتراقهما. يا ابن الفضل: إن هذا الأمر أمرٌ من أمر الله تعالى وسرٌّ من سر الله وغيبٌ من غيب الله، ومتى علمنا أنه عز وجل حكيم صدقنا

بأن أفعاله كلها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف). ومثله علل الشرائع:١/٢٤٥، والإحتجاج:٢/٣٧٦، والصراط المستقيم:٢/٢٣٧، ومنتخب الأنوار المضيئة/٨١، وإثبات الهداة:٣/٤٨٨، والبحار:٥٢/٩١، والخرائج:٢/٩٥٦، وفيه: صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج فيصلح الله أمره في ليلة، قيل له: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال: إلى قوله: افتراقهما).

في الخرائج:٢/٩٣٠، عن الإمام الباقر عليه السلام: (إن ذا القرنين كان عبداً صالحاً ناصح الله سبحانه فناصحه وسخر له السحاب وطويت له الأرض، وبسط له في النور فكان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار، وإن أئمة الحق كلهم قد سخر الله تعالى لهم السحاب، وكان يحملهم إلى المشرق والمغرب لمصالح المسلمين ولإصلاح ذات البين، وعلى هذا حال المهدي عليه السلام ولذلك يسمى: صاحب المرأى والمسمع، فله نور يرى به الأشياء من بعيد كما يرى من قريب، ويسمع من بعيد كما يسمع من قريب، وإنه يسيح في الدنيا كلها على السحاب مرة وعلى الريح أخرى، وتطوى له الأرض مرة، فيدفع البلايا عن العباد والبلاد شرقاً وغرباً).

هل لجبل رضوى علاقة بالإمام عليه السلام وأصحابه؟

في المحتضر/٢٠، عن كتاب القائم لابن شاذان الى الإمام الصادق عليه السلام قال: (إن أرواح المؤمنين ترى آل محمد عليهم السلام في جبال رضوى فتأكل من طعامهم وتشرب من شرابهم وتتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فإذا قام قائمنا بعثهم الله تعالى وأقبلوا معه يلبون زمراً زمراً، فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المنتحلون وينجو المقربون. وهذا الحديث يدل على ما رويناه من القالب للروح بعد خروجها من الأول كما يدل عليه أكلهم وشربهم وحديثهم).

وفي غيبة الطوسي/١٠٣، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما نزلنا الروحاء نظر إلى جبلها مطلاً عليها فقال لي: ترى هذا الجبل هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس أحبنا فنقله الله إلينا،أما إن فيه كل شجرة مطعم، ونعم أمان للخائف مرتين، أما إن لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين: واحدة قصيرة والأخرى طويلة)وعنه إثبات الهداة: ٣/٥٠٠،والبحار:٥٢/١٥٣

وفي البحار:٥٢/٣٠٦، عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد بإسناده عن الإمام زين العابدين عليه السلام في خبر طويل في خروج الإمام المهدي عليه السلام أنه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام في جبل رضوى، جاء فيه: (ثم يأتي إلى جبل رضوى، فيأتي محمد وعلي فيكتبان له عهداً منشوراً يقرؤه على الناس، ثم يخرج إلى مكة والناس يجتمعون بها). وعنه إثبات الهداة: ٣/٥٨٢

أقول: قال في معجم البلدان: ٣/٥١، في جبل رضوى: (وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل...وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية، ورأيته من ينبع أخضر، وأخبرني من طاف في شعابه أن به مياهاً كثيرة وأشجاراً. وهو الجبل الذي يزعم الكيسانية أن محمد بن الحنيفة به مقيم، حيٌّ يرزق).

وروى البلاذري في أنساب الأشراف/٢٠٢، والسمعاني:١/٢٠٧، قول كثيِّر والسيد الحميري وكانا أول أمرهما يعتقدان بمهدوية محمد بن الحنفية، قال كثير:

ألا إن الأئمة من قريش ولاة الحق أربعة سواءُ
علي والثلاثة من بنية هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبطٌ سبط إيمان وبر وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا تراه العين حتى يقود الخيل يقدمها اللواء

تغيب لا يرى فيهم زماناً برضوى عنده عسل وماء

وقال السيد:

أيا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى ويهيج قلبي الصبابة أولق

حتى متى وإلى متى وكم المدى؟ يا بن الوصي وأنت حي ترزق). انتهى.

وتقدم أن السيد الحميري رحمه الله رجع عن الكيسانية وصار إمامياً اثني عشرياً، وقال:

فلما رأيت الناس في الدين قد غووا تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا

وناديت باسم الله والله أكبرُ وأيقنت أن الله يعفو ويغفرُ

ودِنت بدين الله ما كنتُ دَيِّنا به ونهاني سيدُ الناس جعفر..الخ.

والكيسانية، نسبة الى كيسان من وزراء المختار، قد نشأ ادعاؤهم من أحاديث النبي وآله صلى الله عليه وآله في أن المهدي الموعود لا بد أن يغيب، فطبقوه على محمد بن الحنفية بعد موته رحمه الله، وقد صرح بذلك السيد الحميري في قصائده.

ويظهر أن اختيارهم جبل رضوى مكاناً لغيبته، بسبب ما رووا فيه من أحاديث عن النبي وآله صلى الله عليه وآله أيضاً.

وتدل الأحاديث المتقدمة التي وصلت الينا على أن لجبل رضوى موقعاً في عالم الأرواح! وأصل وجود أمكنة في الأرض هي نقاطٌ لتجمع أرواح الأموات أمرٌ متفق عليه بين المسلمين، فقد ورد ذلك في بيت المقدس وحضرموت اليمن ووادي السلام التي تسمى ظهر الكوفة والنجف، وغيرها!

ولا بد لنا أن نعترف بقلة معلوماتنا عن نقاط تحرك الأرواح في الأرض، ونقاط نزول الملائكة، ونقاط صعود الأرواح والأعمال.. فما المانع أن يكون لجبل رضوى موقع في هذا العالم الذي هو أعلى من عالم المادة المنظور.

كما أن ما تقدم عن الإمام الصادق عليه السلام من قوله عن جبل رضوى: (رضوى من جبال فارس أحبنا فنقله الله إلينا)، لايصح رده لغرابته، بعد أن روى الجميع أن جبل الطائف من جبال الشام وقد نقله الله تعالى الى الحجاز! وروي أن الأرض دحيت من تحت الكعبة، أي بدأ تدويرها وتسويتها من نقطة مكة والكعبة! فإن معلوماتنا عن تكوين الأرض وجبالها وتحرك أمكنتها قليلة أيضاً.

كما أن حب بعض بقاع الأرض وبغضها للنبي وآله صلى الله عليه وآله متفق عليه بين المسلمين، فقد روى بخاري:٢/١٣٣، قول النبي صلى الله عليه وآله عن جبل أحد: أُحُدٌ جبل يحبنا ونحبه. وكرره في:٣/٢٢٣، و٢٢٥، و:٤/١١٨، و:٥/٤٠، و١٣٦، و:٦/٢٠٧، و:٨/١٥٣.

وهذا أحد الأدلة التي نستند اليها في أن للجمادات كالنبات والحيوان، شعوراً وإحساساً وتكليفاً، كل بمستواه، فلا يوجد ميت بالكامل في الكون، بل الموت والحياة نسبيان، كما قال تعالى: تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً) (الإسراء:٤٤)، ولا مجال للإفاضة في هذا البحث.

وعليه، فإن ما ورد في دعاء الندبة كما في إقبال الأعمال:١/٥١٠: (السلام عليك يا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى واقترب من العلي الأعلى، ليت شعري أين استقرت بك النوى، أم أي أرض تقلك أم ثرى، أبرضوى أم غيرها أم ذي طوى عزيز علي أن ترى الخلق ولا ترى، ولا يسمع لك حسيس ولا نجوى، عزيز علي أن يرى الخلق ولا ترى، عزيز علي أن تحيط بك الأعداء، بنفسي أنت من مغيب ما غاب عنا، بنفسي أنت من نازح ما نزح عنا).

يقصد به التساؤل بشوق عن مكان الإمام المهدي عليه السلام الذي يتحرك في

أرض الله تعالى بهداية ربه، وقد يكون له علاقة أو زيارة لجبل رضوى، باعتبار أن هذا الجدبل مركز نزول للأرواح العلوية، ولا مانع من صحة ذلك.

الخضر من أصحاب المهدي عليهما السلام

وأحاديث كون الخضر من أصحابه عليهما السلام كثيرة في مصادر الجميع، وفيها صحيح السند والمتواتر، تجدها في قصص الأنبياء عليهم السلام وفي تفسير الآيات المتعلقة به في سورة الكهف وهي قوله تعالى: وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا. فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا. فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا. قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا. قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا. فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا. قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا. قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا. قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِرًا وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا. قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا. فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا. قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا. فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا. قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا. فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا. قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ

عَلَيْهِ صَبْرًا. أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا. وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا. فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَوةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا. وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا.(الكهف: ٦٠-٨٢).

وهي تدل على أن الخضر من جنود الله في أرضه وأصحاب المهات الخاصة، وقد ورد أنه كان يظهر للنبي صلى الله عليه وآله،وأنه عزَّى أهل البيت بوفاته صلى الله عليه وآله، ثم كان يظهر لهم، وقد رويت أخبار ظهوره لعدد منهم عليهم السلام وأنه جوال فيالأرض، وأنه يصلي أحياناً في مسجد الكوفة والسهلة، وأنه مع الإمام المهدي عليه السلام في غيبته.

ففي كمال الدين: ٢/٣٩٠، عن الإمام الرضا عليه السلام قال: إن الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حيٌّ لايموت حتى ينفخ في الصور، وإنه ليأتينا فيسلم فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وإنه ليحضر ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وإنه ليحضر الموسم كل سنة فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته).وعنه إثبات الهداة: ٣/٤٨٠، وحلية الأبرار: ٢/٦٨٣، والبحار: ٥٢/١٥٢.

وذكر في البحار: ١٣،٣٠٣، أن إسم الخضر خضرويه، سمي به لأنه جلس على أرض بيضاء فاهتزت خضراء، وأنه أطول الآدميين عمراً، واسمه إلياس بن ملكان بن عامر بن أرفخشد بن سام بن نوح. لكن لايمكن الأخذ بمثلها من روايات أنساب الأنبياء لتأثرها بالإسرائيليات التي كذبها أكثر من صدقها.

هذا، وسيأتي في غيبة الإمام عليه السلام ما يدل على حضوره الموسم كل عام.

وربما كان نبي الله إلياس من أصحابه عليهما السلام

وقد وردت في نبي الله إلياس عليه السلام وأنه ما زال حياً، عدة أحاديث وقصص في مصادر الطرفين، لكنها لاتبلغ في قوتها وصحتها أحاديث الخضر عليه السلام.

فقد روى في كمال الدين/٥٤٣، قصة المعمر ابن أبي الدنيا، وأنه رأى في الجاهلية الخضر وإلياس وبشراه بالنبي صلى الله عليه وآله وأخبراه أنه يعيش حتى يرى عيسى.

وروى في البحار:١٣/٣١٩، ومستدرك الوسائل:٥/٣٨٦، عن النبي صلى الله عليه وآله دعاءً للأمن من السرق والغرق والحرق وأن الخضر عليه السلام وإلياس يلتقيان في كل موسم فإذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات: بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله، ما شاء الله، كل نعمة فمن الله، ما شاء الله، الخير كله بيد الله عز وجل، ما شاء الله، لا يصرف السوء إلا الله). وفي الكافي:١/٢٢٧، عن مفضل بن عمر أنه دخل على الإمام الصادق وهو يقرأ دعاءً بالسريانية ويبكي، وفسره لهم بأنه دعاء نبي الله الياس عليه السلام (كان يقول في سجوده: أتراك معذبي وقد أظمأت لك هواجري، أتراك معذبي وقد عفرت لك في التراب وجهي، أتراك معذبي وقد اجتنبت لك المعاصي، أتراك معذبي وقد أسهرت لك ليلي؟ قال: فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فإني غير معذبك قال فقال: إن قلت لا أعذبك ثم عذبتني ماذا؟ ألست عبدك وأنت ربي؟ قال: فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فإني غير معذبك إني إذا وعدت وعداً وفيت به).

وفي المحاسن:٢/٥١٥: (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالكرفس، فإنه طعام إلياس، واليسع، ويوشع بن نون). والكافي:٦/٣٦٦، ومكارم الأخلاق/١٨٠.

وأورد في البحار:١٣/٣٩٣، قصة نبي الله إلياس عليه السلام عن وهب بن منبه وابن عباس، وحاصلها: أنه من أنبياء بني إسرائيل وقد بعثه الله الى سبط بني إسرائيل في

بعلبك، وكان بعد داود عليه السلام أي في ظل سيطرة الرومان على بني إسرائيل، وكان عليهم ملك له زوجة رومانية فاجرة وكانوا يعبدون بعلاً، وذكر آيات إلياس عليه السلام: وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلا تَتَّقُونَ. أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ. اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ. فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ. إِلا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ. وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ. (الصافات:١٢٣-١٢٩) فكذبوه وأهانوه وأخافوه وهموا بتعذيبه فهرب منهم فلحق بأصعب جبل فبقي فيه وحده سبع سنين، يأكل من نبات الأرض وثمار الشجر، فابتلى الله قومه بالقحط وأمرض ابن الملك حتى يئس منه وكان أعز ولده إليه، فاستشفعوا إلى عبدة الصنم ليستشفعوا له فلم ينفع فبعثوا الى إلياس عليه السلام في الجبل أن يهبط إليهم ويشفع لهم، فنزل إلياس من الجبل ودعا الله فشافى ابن الملك وأنزل المطر... وقال في آخرها: (ثم وصى إلياس إلى اليسع وأنبت الله لإلياس الريش وألبسه النور ورفعه إلى السماء، وقذف بكسائه من الجو على اليسع، فنبأه الله على بني إسرائيل وأوحى إليه وأيده، فكان بنو إسرائيل يعظمونه ويهتدون بهداه).

ونقل عن الطبرسي قوله: (ورفعه الله تعالى من بين أظهرهم، وقطع عنه لذة الطعام والشراب، وكساه الريش فصار إنسياً ملكياً أرضياً سماوياً، وسلط الله على الملك وقومه عدواً لهم فقتل الملك وامرأته، وبعث الله اليسع رسولا فآمنت به بنو إسرائيل وعظموه وانتهوا إلى أمره).

وفي البحار:١٣/٣٩٩، عن الإمام الصادق عليه السلام أن ملك بني إسرائيل هويَ امرأة من قوم يعبدون الأصنام من غير بني إسرائيل فخطبها فقالت: على أن أحمل الصنم فأعبده في بلدتك، فأبى عليها ثم عاودها مرة بعد مرة حتى صار إلى ما أرادت فحولها إليه ومعها صنم، وجاء معها ثمان مائة رجل يعبدونه... وانتهت القصة بأن القحط أصابهم فاستغاثوا بإليا، وتاب الملك توبة حسنة حتى لبس الشعر وأرسل الله

إليهم المطر والخصب). انتهى.

أقول: يؤخذ على هذه الروايات ضعف سندها الى أهل البيت عليهم السلام فقد تكون موضوعة عليهم، لأنها متأثرة بالإسرائيليات، وأبرز الإشكالات عليها سياقها غير المنطقي في تعامل الله تعالى والأنبياء عليهم السلام، الذي يشبه الإسرائيليات!

ثم ادعاؤها أن بني إسرائيل اهتدوا وآمنوا بإلياس ثم باليسع عليهما السلام، ثم زعمها أن اليهود كانوا يحكمون أنفسهم، بينما كانوا تحت حكم الروم وكان حكامهم عملاء عند الرومان الوثنيين لا أكثر! وقلعة بعلبك هي معبد الرومان الوثنيين، وقول إلياس عليهما السلام: (أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ).(الصافات:١٢٥) يدل على أنه بعث الى وثنيين من الرومان وأتباعهم اليهود.

وروى في الكافي:١/٢٤٢، عن ابن الحريش عن الإمام محمد الجواد عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قيض له فقطع عليه أسبوعه حتى أدخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إليَّ فكنا ثلاثة فقال: مرحباً يا ابن رسول الله، ثم وضع يده على رأسي وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه. يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني وإن شئت فأخبرتك وإن شئت سلني وإن شئت سألتك، وإن شئت فأصدقني وإن شئت صدقتك؟ قال: كل ذلك أشاء قال: فإياك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره قال: إنما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه، وإن الله عز وجل أبي أن يكون له علم فيه اختلاف قال: هذه مسألتي وقد فسرت طرفاً منها! أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف مَن يعلمه؟ قال: أما جملة العلم فعند الله جل ذكره، وأما ما لابد للعباد منه فعند الأوصياء عليهم السلام، قال: ففتح الرجل عجيرته واستوى جالساً وتهلل وجهه، وقال:هذه أردت ولها أتيت، زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف يعلمونه؟ قال: كما كان رسول الله

صلى الله عليه وآله يعلمه إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله يرى لأنه كان نبياً وهم محدثون، وإنه كان يفد إلى الله عز وجل فيسمع الوحي وهم لايسمعون، فقال: صدقت يا ابن رسول الله... سآتيك بمسألة صعبة: أخبرني عن هذا العلم ما له لايظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: فضحك أبي عليه السلام وقال: أبى الله عز وجل أن يطلع على علمه إلا ممتحناً للإيمان به كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدهم إلا بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له: إصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين! وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمناً، ولكنه إنما نظر في الطاعة، وخاف الخلاف فلذلك كفَّ، فوددت أن عينك تكون مع مهدي هذه الأمة، والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض تعذب أرواح الكفرة من الأموات، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء، ثم أخرج سيفاً ثم قال: ها إن هذا منها، قال فقال: أبي: إي والذي اصطفى محمداً على البشر، قال: فرد الرجل اعتجاره وقال: أنا إلياس، ما سألتك عن أمرك وبي منه جهالة، غير أني أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك...وجاء في آخر الحديث: فقال الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل وذهب فلم أره).وعنه البحار:٢٥/٧٤.

وفي هامش البحار:١٣/٤٠٦: (والحسن بن العباس بن الحريش رجل ضعيف لايلتفت إلى حديثه، فقد ذكره الشيخ النجاشي في رجاله/٤٥ وقال: ضعيف جداً له كتاب إنا أنزلناه في ليلة القدر وهو كتاب ردي الحديث مضطرب الألفاظ اهـ: وفي الخلاصة: وقال ابن الغضائري: هو أبو محمد ضعيف روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام فضل إنا أنزلناه كتاباً مصنفاً فاسد الألفاظ، تشهد مخائله على أنه موضوع، وهذا الرجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه). انتهى.

أما مصادر السنيين، فمروياتها تكاد تكون كلها من الإسرائيليات! ففي الجامع الصغير للسيوطي:١/٦٣٦: الخضر في البحر، وإلياس في البر. يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج، ويحجان ويعتمران كل عام، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل).

وقال في شرحه في فيض القدير:٣/٦٧٢: (الخضر في البحر) أي معظم إقامته فيه (وإلياس) بكسر الهمزة من الأيس الخديعة والخيانة واختلاط العقل أو هو إفعال من قولهم رجل أليس أي شجاع لا يفر والأيس الثابت الذي لا يبرح كذا ذكره ابن الأنباري قال السهيلي: والأصح أن الياس سمي بضد الرجاء ولامه للتعريف وهمزته همزة وصل وقيل قطع (في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل)تمامه طعامهما ذلك اهـ. فكأنه سقط من قلم المصنف،وهذا حديث ضعيف لكنه يتقوى بوروده من عدة طرق بألفاظ مختلفة فمنها ما في المستدرك عن أنس كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في سفر فنزل منزلاً فإذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها المتاب عليها فأشرفتُ على الوادي فإذا رجل طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع فقال: من أنت؟ قلت: أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: وأين هو؟ قلت: هو ذا يسمع كلامك. قال: أقرئه السلام وقل له أخوك إلياس يقرؤك السلام فأتيته فأخبرته فجاء حتى اعتنقه ثم قعدا يتحدثان فقال: يا رسول الله إني إنما آكل في السنة مرة وهذا يوم فطري فآكل أنا وأنت،فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس وأكلا وصليا العصر ثم ودعته فرأيته مشى في السحاب نحو السماء اهـ.

وأخرج الحاكم في المستدرك أن إلياس اجتمع بالمصطفى وأكلا جميعاً وأن طوله ثلاثمائة ذراع وإنه لا يأكل في السنة إلا مرة واحدة كما مر، وأورده الذهبي في

ترجمة يزيد بن يزيد البلوي وقال إنه خبر باطل. وفي البخاري: يذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن إلياس هو إدريس، قال ابن حجر: أما قول ابن سعود فوصله عبد بن حميد وابن حاتم بإسناد حسن عنه، وأما قول ابن عباس فوصله جويبر عن الضحاك عنه وإسناده ضعيف، ولهذا لم يجزم به البخاري، وقيل: إلياس إنما هو من بني إسرائيل). وقد ضعفه في ضعيف الجامع/١٠٢.

وفي الدر المنثور: ٤/٢٤٠: (وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده بسند واه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله:إن لخضر في البحر واليسع في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل. وأخرج ابن عساكر عن ابن أبي داود قال: الياس والخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويحجان في كل سنة ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى مثلها من قابل. وأخرج العقيلي والدارقطني في الافراد وابن عساكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يلتقي الخضر وإلياس كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات... قال ابن عباس: من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات أمنه الله من الغرق والحرق والسرق ومن الشياطين والسلطان والحية والعقرب).

وفي الإصابة: ٢/٢٥١: (عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله:إن الخضر في البحر واليسع في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزمكم شربة تكفيهما إلى قابل. قلت وعبد الرحيم وأبان متروكان).

وفي ربيع الأبرار/١٢٦/(مقاتل: من الأنبياء أربعة أحياء: اثنان في السماء عيسى وإدريس، واثنان في الأرض: الياس والخضر، فإلياس في البر والخضر في البحر،

وهما يجتمعان كل ليلة على ردم ذي القرنين يحرسانه، ويحجان كل عام ولا يراهما إلا من شاء الله، وأكلهما الكرفس والكمأة).

وفي فردوس الأخبار:٢/٢٠٢، مرسلاً، عن أنس بن مالك: الخضر في البحر وإلياس في البر، يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج، ويحجان كل سنة، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل، طعامهما ذلك. ومثله كنز العمال:١٢/٧١، عن مسند الحارث. وفيه: الخضر هو الياس (ابن مردويه عن ابن عباس). إنما سمي الخضر خضرا لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز تحته خضراء (حم، ق (١)، ت - عن أبي هريرة). إلياس والخضر اخوان أبوهما من الفرس وأمهما من الروم (فر عن أبي هريرة). لما لقي موسى الخضر جاء طير فألقى منقاره في الماء فقال الخضر لموسى: تدري ما يقول هذا الطائر؟ قال: وما يقول: قال: يقول: ما علمك وعلم موسى في علم الله إلا كما أخذ منقاري من هذا الماء (ك عن أبي). يلتقي الخضر وإلياس في كل عام في الموسم بمنى فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات: بسم الله ما شاء الله، لا يسوق الخير إلا الله، ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله ما شاء الله، ما كان من نعمة فمن الله، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله، من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات آمنه الله من الغرق والسرق ومن الشيطان والسلطان ومن الحية والعقرب. (قط في الافراد وأبو إسحاق الذكي في فوائده، عق، عد وابن عساكر عن ابن عباس وضعف، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات).

وبعضه في فتح الباري:٦/٢٦٦، وقال في:٧/٣٤٢: (وأغرب ابن التين فجزم أن الياس ليس بنبي وبناه على قول من زعم أنه أيضاً حي، وهو ضعيف أعني كونه حياً، وأما كونه ليس بنبي فنفيٌ باطل ففي القرآن العظيم: وإن الياس لمن المرسلين، فكيف يكون أحد من بني آدم مرسلاً وليس بنبي). انتهى.

أقول: شطحة ابن التين هنا مثلٌ للعالم الذي تستهويه الإسرائيليات فينسى نص القرآن المبين، أو يتحايل عليه!

والنتيجة: أن أخبار نبي الله إلياس عليه السلام حتى في مصادرنا متأثرة بالإسرائيليات، ولا يمكن الإعتماد على أمثالها ما لم يؤيده الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وهو هنا قليل. وأما الخضر عليه السلام فأحاديثه متوفرة في أنه حي يرزق، وأنه من أصحاب الإمام المهدي عليه السلام في غيبته، ويظهر معه عند ظهوره.

أصحاب الكهف أعوان المهدي عليه السلام

قال الله تعالى: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا.إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّىءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا. فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا. ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا. نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى. وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَاْ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا. هَؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا. وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلا اللهَ فَاوُواْ إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّىءْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا. وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَالْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا. وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا. وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا

رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا. إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا. وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا. سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلا قَلِيلٌ فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا.(الكهف:٩-٢٢).

وذكر المفسرون في سبب نزولها أن قبائل قريش الى حاخامات اليهود ثلاثة من أصدقائهم هم أبو عمرو العاص السهمي وابن معيط الأموي وابن كلدة العبدري، ليأتوهم بمسائل يعجز عن جوابها النبي صلى الله عليه وآله! فجاؤوا بمسائل: منها متى تقوم الساعة، وعن أصحاب الكهف، وعن ذي القرنين.(راجع تفسير القمي:١/٢٤٩، وتفسير الطبري:١٥/٢٨٥).

وفي تفسير القمي:٢/٣١: (وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم ومحمد صلى الله عليه وآله. وأما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقومان، أي مكتوب فيهما أمر الفتية وأمر إسلامهم، وما أراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان أمرهم وحالهم).

وفي تفسير العياشي:٢/٣٢١، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (وكتب ملك ذلك الزمان بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشايرهم في صحف من رصاص).

وفي الدر المنثور:٤/٢١٥: وأخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قال:قال رسول: إن أهل الكهف من أصحاب المهدي عليه السلام. وأخرج الزجاجي في أماليه عن ابن عباس في قوله: أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم، قال: إن الفتية لما هربوا من أهليهم خوفاً على دينهم فقدوهم فخبروا الملك خبرهم، فأمر بلوح من رصاص

فكتب فيه أسماءهم وألقاه في خزانته وقال إنه سيكون لهم شأن).

والعطر الوردي/٧٠، كما في الدر المنثور، عن تاريخ ابن الجوزي وقال:وحينئذ فَسِرُّ تأخيرهم إلى هذا المدة إكرامهم بشرف دخولهم في هذه الأمة وإعانتهم لخليفة الحق، كما نقله الصبان عن السيوطي. ونحوه في سبل الهدى:٢/١٢٤، والفواكه الدواني:١/٧٠، وقال في فتح الباري:٦/٣٦٥، عن حديث: أصحاب الكهف أعوان المهدي: (وسنده ضعيف، فإن ثبت حمل على أنهم لم يموتوا بل هم في المنام إلى أن يبعثوا لإعانة المهدي).انتهى.

وفي الفواكه الدواني:١/٧٠: (ويكون المهدي مع أصحاب الكهف الذين هم من أتباع المهدي من جملة أتباعه، ويصلي عيسى وراء المهدي صلاة الصبح وذلك لا يقدح في قدر نبوته، ويسلم المهدي لعيسى الأمر ويقتل الدجال. ويموت المهدي ببيت المقدس وينتظم الأمر كله لعيسى عليه السلام ويمكث في الأرض بعد نزوله أربعين سنة، ثم يموت ويصلي عليه المسلمون.

وقيل يمكث سبع سنين بعد نزوله ليس يبقى بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله الريح التي تقبض أرواح المؤمنين). انتهى. وهو متأثر بأفكار كعب!

وروت مصادر السنة والشيعة قصة غريبة، مفادها: أن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله طلبوا منه أن يريهم أهل الكهف فأمرهم أن يركبوا على بساط وبعث معهم علياً عليه السلام فطار بهم البساط حتى وصلوا الى أهل الكهف فرأوهم نائمين فكلموهم فلم يجيبوهم وكلمهم علي عليه السلام فأجابوه (فقال أبو بكر: يا علي ما بالهم ردوا عليك وما ردوا علينا؟ فقال لهم علي، فقالوا: إنا لا نرد بعد الموت إلا على نبي أو وصى نبي). ورووا أن علياً استشهد بأنس بن مالك على هذه الكرامة فأبى أن يشهد فدعا عليه فأصابه البرص والعمى! (راجع: عقد الدرر/١٤١، عن تفسير

الثعلبي، وعنه البرهان المتقي/٨٧، ومناقب ابن المغازلي/٢٣٢، عن أنس، وسعد السعود لابن طاووس/١١٢،وقال: فصل فيما نذكره من كتاب التفسير مجلد واحد تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد القزويني نذكر منه حديثاً واحداً من تفسير سورة الكهف من الوجهة الأولة من القائمة الثانية من الكراس الرابعة، بإسناده عن محمد بن أبي يعقوب الجوال الدينوري قال: حدثني جعفر بن نصر بحمص قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت عن أنس بن مالك قال:أهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله بساط من قرية يقال لها بهندف... هذا الحديث رويناه من عدة طرق مذكورات وإنما ذكرناه هاهنا لأنه من رجال الجمهور وهم غير متهمين فيما ينقلونه لمولانا علي عليه السلام من الكرامات. والخرائج والجرائح:١/٢١٠، والفضائل لابن شاذان/١٦٤، ومناقب ابن شهرآشوب:٢/٣٣٧ و ٣٣٨ بمعناه، عن جابر وأنس. والفضائل لابن شاذان/١٦٤،والثاقب في المناقب/٧١، واليقين/١٣٣، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وإرشاد القلوب/٢٦٨، وخلاصة عبقات الأنوار:٣/٢٥٨، ونفحات الأزهار:٣/٢٤١). والطرائف لابن طاووس/٨٤، وقال: وزاد الثعلبي في هذا الحديث علي ابن المغازلي: قال فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي، فقال إن المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة.

ملاحظات

-١

في المناقب لمحمد بن سليمان:٢/٢٦٧: (عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو قال: رأيت رأس الحسين بن علي على الرمح وهو يتلو هذه الآية: أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً! فقال رجل من عرض الناس: رأسك يا

ابن رسول الله أعجب؟! وفي الإرشاد للمفيد:٢/١١٧: (فروي عن زيد بن أرقم أنه قال: مر به علي وهو على رمح وأنا في غرفة، فلما حاذاني سمعته يقرأ: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا.فقفَّ والله شعري وناديت: رأسك والله يا ابن رسول الله أعجب وأعجب). (ومناقب آل أبي طالب:٣/٢١٨).

٢- المتفق عليه في نصوص أصحاب الكهف أنهم من أصحاب المهدي عليه السلام، ويقوِّيه أن الله تعالى جعل الذين ظهروا في عصرهم يكتبون قصتهم على رقيم حديدي، ويبنون عليهم باب الكهف، وأنه تعالى تكلم عن عددهم كثيراً ولم يبينه! وهذا يعني أن له فيهم قصداً في المستقبل، وهو دورهم في عصر الإمام المهدي عليه السلام. وعليه فمن البعيد أن يقتصر دورهم على تكليم الإمام المهدي عليه السلام ثم يموتون، كما نقل ابن طاووس عن الثعلبي (إن المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة).
بل يعارضه ما في رواية الهداية الكبرى/٣١: (يأتيه الله ببقايا قوم موسى عليه السلام ويجئ له أصحاب الكهف ويؤيده الله بالملائكة). وما في الإرشاد/٣٦٥، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (يخرج مع القائم عليه السلام...خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون... فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً). فقد نص على دورهم معه، ولا بد أن يكون منه إقامتهم الحجة على الروم الذين هم منهم، والذين يحشدون نحو مليون جندي من جيوشهم في منطقة أنطاكية، وقد يكون الوفد الذي يرسله المهدي عليه السلام ليستخرج نسخة التوراة الأصلية من تلك المنطقة، يستخرج أهل الكهف أيضاً، فيحتجون على الروم ثم يلتحقون بالإمام عليه السلام.

وكذلك رواية فوائد الفكر/١٠٣، عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله فقد جاء فيها: لاتحشر أمتي حتى يخرج المهدي... ثم يتوجه الى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على يساره، ومعه أهل الكهف أعوان له فيفرح به أهل السماء والأرض).انتهى. فقد نصت على أن أصحاب الكهف يكونون معه عليه السلام في حركته نحو الشام والقدس.

٣- ومما يتصل بأهل الكهف موقع أنطاكية في حركة الإمام المهدي عليه السلام، وأنه سيكون لها شأن في عصره بصفتها مركزاً لحواريي المسيح عليه السلام ودعوته، وأنه يرسل وفداً من أصحابه فيستخرج نسخ التوراة الأصلية من مكان فيها.

ففي دلائل الإمامة/٢٤٩، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (إنما سمي المهدي مهديا لأنه يهدي لأمر خفي يهدي ما في صدور الناس، ويبعث إلى الرجل فيقتله لا يدرى في أي شئ قتله، ويبعث ثلاثة رَكْب (قال هي بلغة غطفان راكبان) أما ركبٌ فيأخذ ما في أيدي أهل الذمة من رقيق المسلمين فيعتقهم. وأما ركب فيظهر البراءة من يغوث ويعوق في أرض العرب. وركب يخرج التوراة من مفازة (مغارة) بأنطاكية. ويعطى حكم سليمان). وأوله في الخرائج:٢/٨٦٢، وغيره.

وفي غيبة النعماني/٢٣٧، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: دخل رجل على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال له: عافاك الله إقبض مني هذه الخمسمائة درهم فإنها زكاة مالي، فقال له أبو جعفر عليه السلام: خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المؤمنين. ثم قال: إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسوية وعدل في الرعية، فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله. وإنما سمي المهدي مهديا لأنه يهدي إلى أمر خفي، ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عز وجل من غار بأنطاكية، ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل

وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل القرآن بالقرآن. وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها فيقول للناس:تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء الحرام، وركبتم فيه ما حرم الله عز وجل، فيعطي شيئاً لم يعطه أحد كان قبله، ويملؤ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً، كما ملئت ظلماً وجوراً وشراً). ونحوه علل الشرائع/١٦١، وعقد الدرر/٣٩، كما في النعماني إلى قوله: لأنه يهدي إلى أمر خفي.

أقول: قد يقال لماذا لم يقبل الإمام الباقر عليه السلام زكاة ذلك الرجل ويضعها في موضعها، مع أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقبل من المسلمين أقل منها، بل أمره الله تعالى بقبولها بقوله: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. (التوبة:١٠٣)

والجواب: أن الأئمة من العترة النبوية عليهم السلام كانوا كجدهم صلى الله عليه وآله يقبلون الصدقات والزكوات والأخماس من الناس، ولا بد أن للقصة هنا ظروفاً لم ينقلها الراوي، هي التي أوجبت أن يتحدث الإمام الباقر عليه السلام عن إعادة توزيع الثروة وبسطها على الناس في عصر الإمام المهدي عليه السلام. على أن الإمام الباقر عليه السلام أمر الشخص بصرفها في مواضعها، وهو نوع من القبول.

وفي ابن حماد/٩٨، عن كعب قال: (المهدي يبعث بقتال الروم، يعطى فقه عشرة، يستخرج تابوت السكينة من غار بأنطاكية فيه التوراة التي أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام، والإنجيل الذي أنزل الله عز وجل على عيسى عليه السلام، يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم).

وفي العرائس للثعلبي/١١٨، عن تميم الداري قال: قلت يا رسول الله مررت بمدينة صفتها كيت وكيت قريبة من ساحل البحر، فقال صلى الله عليه وآله: تلك أنطاكية، أما إن في غار من غير أنها رضاضاً من ألواح موسى، وما من سحابة شرقية ولا غربية

تمر بها إلا ألقت عليها من بركاتها، ولن تذهب الأيام والليالي حتى يسكنها رجل من أهل بيتي يملؤها عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً). والرضراض:القطع الصغيرة.

وفي تاريخ بغداد:٩/٤٧١، عن تميم الداري قال قلت:يا رسول الله، ما رأيت للروم مدينة مثل مدينة يقال لها أنطاكية، وما رأيت أكثر مطراً منها! فقال النبي صلى الله عليه وآله نعم، وذلك أن فيها التوراة، وعصا موسى ورضراض الألواح، ومائدة سليمان بن داود في غار من غير أنها، ما من سحابة تشرف عليها من وجه من الوجوه إلا فرغت ما فيها من البركة في ذلك الوادي، ولا تذهب الأيام ولا الليالي حتى يسكنها رجل من عترتي اسمه إسمي واسم أبيه إسم أبي، يشبه خلقه خلقي وخلقه خلقي، يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

أقول: لا قيمة لما يقوله كعب وتميم ولا لما يرويانه، بعد أن ثبت تكذيب أهل البيت عليه السلام لهما، خاصة إذا كان كلامهما عن مكانة منطقة تخص اليهود والنصارى. لكن مضمون هذا الكلام تقدم برواية غيرهما، مضافاً الى أن عدداً من الروايات نسبت اليهما بعد عصرهما. وقد حكم ابن الجوزي في الموضوعات:٢/٥٧، بأن رواية تميم لا تصح عن النبي صلى الله عليه وآله وأنها موضوعة.

من أصحاب المهدي عليه السلام سبعة علماء من بلاد شتى

ابن حماد/٩٥، عن ابن مسعود ولم يسنده الى النبي صلى الله عليه وآله قال: (إذا انقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن، خرج سبعة رجال علماءً من أفق شتى على غير ميعاد، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، حتى يجتمعوا بمكة فيلتقي السبعة فيقول بعضهم لبعض:ما جاء بكم؟ فيقولون:جئنا في طلب هذا الرجل

الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن وتفتح له القسطنطينية، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته، فيتفق السبعة على ذلك. فيطلبونه فيصيبونه بمكة:فيقولون له: أنت فلان بن فلان، فيقول لا، بل أنا رجل من الأنصار، حتى يفلت منهم. فيصفونه لأهل الخبرة والمعرفة به، فيقال هو صاحبكم الذي تطلبونه، وقد لحق بالمدينة، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة، فيطلبونه بمكة فيصيبونه فيقولون:أنت فلان بن فلان وأمك فلانة بنت فلان وفيك آية كذا وكذا، وقد أفلت منا مرة فمد يدك نبايعك فيقول: لست بصاحبكم أنا فلان بن فلان الأنصاري، مروا بنا أدلكم على صاحبكم، حتى يفلت منهم، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة فيصيبونه بمكة عند الركن فيقولون: إثمنا عليك ودماؤنا في عنقك إن لم تمد يدك نبايعك، هذا عسكر السفياني قد توجه في طلبنا عليهم رجل من جرم، فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له، ويلقي الله محبته في صدور الناس، فيسير مع قوم أسد بالنهار رهبان بالليل).

أقول: هذه القصة نموذج لفهم جمهور السنيين للبشارة النبوية بالمهدي عليه السلام في القرن الثاني والثالث، وقد أسندوا روايتها الى ابن مسعود رحمه الله الذي كان يتحدث عن بشارة النبي صلى الله عليه وآله بالأئمة الإثني عشر وخاتمهم الإمام المهدي عليهم السلام، وأدخلوا فيها عناصر تصوراتهم عن المهدي الموعود وتفسيرهم لقول النبي صلى الله عليه وآله إنه يبايع وهوكاره، واصل معناه أنه يبايع على غير رغبة منه كما يرغب الطالبون للحكم. وأدخلوا فيها أمنيتهم بفتح القسطنطينية التي استعصت على المسلمين حتى صارت كالعقدة عندهم لمدة قرون، حتى فتحها أخيراً القائد التركي محمد الفاتح.

لكنهم حافظوا في القصة على هوية الإمام المهدي عليه السلام وعلى أن جيش السفياني السوري يقصد مكة للقضاء على حركته فيخسف الله به، وحديث جيش

الخسف مشهور عند المسلمين من عهد النبي صلى الله عليه وآله.

وشاهدنا هنا أن الرواية حافظت على عدد أصحاب المهدي عليه السلام الثلاث مئة وثلاثة عشر، الذين يجمعهم الله تعالى من بلاد شتى، وجعلت ممثليهم هؤلاء العلماء الباحثين عن الإمام المهدي عليه السلام. وقد روى ابن حماد في هؤلاء العلماء السبعة عدة روايات بصيغ طويلة وقصيرة، لكن ليس فيها رواية مسندة الى النبي صلى الله عليه وآله أو الى أئمة العترة عليهم السلام. وعنه السلمي في عقد الدرر/١٣٢، والسيوطي في الحاوي: ٢/٧٠، والسفاريني في اللوائح: ٢/١١، وغيرهم.

النفس الزكية الشهيد في ظهر الكوفة من علامات المهدي عليه السلام

في الإرشاد للمفيد رحمه الله:٢/٣٦٨: (قد جاءت الأخبار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات: فمنها: خروج السفياني، وقتل الحسني، واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخسف بالبيداء، وخسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم سور الكوفة). ونحوه في روضة الواعظين/٢٦٢، وتاج المواليد/٧٠، والمستجاد/٢٥٣، والصراط المستقيم:٢/٢٤٨.

أقول: تلاحظ فيها فروقات في عدد العلامات وترتيبها، ويظهر أن مقصود الراوي سردها ولو بذكر المتأخر قبل المتقدم. وشاهدنا منها (وقتل الحسني... وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم سور الكوفة). ولم تعين الرواية بلد الحسني، أما الهاشمي الذي يذبح بين

الركن والمقام فهو النفس الزكية وفيه روايات صريحة ستأتي.

وأما هدم سور الكوفة فيقصد به سور مسجدها من الجهة المعاكسة للقبلة كما دلت الروايات.

وأما النفس الزكية التي تقتل في سبعين من الصالحين بظهر الكوفة، فأوضح من تنطبق عليهم ممن قتلوا في النجف الى الآن، هو الشهيد السيد محمد باقر الحكيم قدس الله نفسه، فقد قتل في أكثر من سبعين. وتقدم من مختصر بصائر الدرجات/ ١٩٩، الخطبة المروية عن أمير المؤمنين عليه السلام التي تسمى المخزون، جاء فيها: ألا يا أيها الناس، سلوني قبل أن تشرع برجلها فتنة شرقية وتطأ في خطامها بعد موت وحياة أو تشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض ورافعة ذيلها تدعو يا ويلها بذحلة أو مثلها فإذا استدار الفلك قلتم مات أو هلك بأي واد سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً. ولذلك آيات وعلامات أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق وتحريق الزوايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهن بالهدى، القاتل والمقتول في النار، وقتل كثير وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الأسبع المظفر صبراً في بيعة الأصنام مع كثير من شياطين الإنس). الخ. والحديث فيها عن الحجاز والعراق معاً، والرايات التي تتنازع حول المسجد الأكبر، أي المسجد الحرام. والقتل الذريع يحتمل أن يكون في البلدين والنفس الزكية بظهر الكوفة أي النجف. والأسبغ المظفر شخص يعتقل ويقتل صبراً أي يحكم عليه بالقتل، ولم تعين بلده.

النفس الزكية الشهيد في المدينة من علامات المهدي عليه السلام

في ابن حماد/٨٨، عن كعب قال: تستباح المدينة حينئذ وتقتل النفس الزكية. وفي/ ٩٠، عن ابن مسعود قال: يبعث جيش إلى المدينة فيخسف بهم بين الحماوين، وتقتل النفس الزكية. وعنه عقد الدرر/٦٦، وملاحم ابن طاووس/٥٧.

وفي الكافي:١/٣٣٧، بعدة روايات عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للغلام غيبة قبل أن يقوم، قال قلت:ولم؟ قال:يخاف، وأومأ بيده إلى بطنه، ثم قال:يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته، منهم من يقول مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول حمل، ومنهم من يقول إنه ولد قبل موت أبيه بسنتين وهو المنتظر، غير أن الله عز وجل يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة. قال: قلت:جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شئ أعمل؟ قال: يا زرارة إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني. ثم قال:يا زرارة لابد من قتل غلام بالمدينة، قلت:جعلت فداك أليس يقتله جيش السفياني؟ قال:لا، ولكن يقتله جيش آل بني فلان، يجئ حتى يدخل المدينة فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغيا وعدوانا وظلما لا يمهلون، فعند ذلك توقع الفرج إن شاء الله). والنعماني/١٦٦، و١٧٧، بروايات، وكمال الدين:٢/٣٤٢ و٣٤٦ و٤٨١، بعدة طرق كما في رواية النعماني الأولى وغيرها، ودلائل الإمامة/٢٩٣، كما في رواية كمال الدين الأخيرة بتفاوت يسير، وغيبة الطوسي/٢٠٢،كما في رواية النعماني الأولى..الخ.

وفي ابن حماد/٨٨، عن علي عليه السلام قال: يكتب السفياني إلى الذي دخل الكوفة بخيله، بعدما يعركها عرك الأديم، يأمره بالسير إلى الحجاز، فيسير إلى المدينة فيضع السيف في قريش، فيقتل منهم ومن الأنصار أربع مائة رجل، ويبقر

البطون ويقتل الولدان. ويقتل أخوين من قريش، رجل وأخته يقال لهما محمد وفاطمة، ويصلبهما على باب المسجد بالمدينة). وعنه ملاحم ابن طاووس/٥٦.

وفي ابن حماد:٨٨: عن أبي رومان قال: يبعث بجيش إلى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد ويقتل من بني هاشم رجال ونساء فعند ذلك يهرب المهدي والمنصور من المدينة إلى مكة فيبعث في طلبهما، وقد لحقا بحرم الله وأمنه).

أقول: لا يبعد أن يكون هذا الرجل الذي يقتله جيش السفياني غير الغلام الذي ورد أنه يقتل في المدينة، فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (يا زرارة لابد من قتل غلام بالمدينة. قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفياني؟ قال: لا، ولكن يقتله جيش بني فلان، يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدري الناس في أي شئ دخل، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله عز وجل، فعند ذلك فتوقعوا الفرج).(البحار:٥٢/١٤٧)، وتسمي بعض الروايات هذا الغلام النفس الزكية، وهو غير النفس الزكية الذي يقتل في مكة قبيل ظهور المهدي عليه السلام.

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: ويظهر السفياني ومن معه حتى لايكون له همة إلا آل محمد صلى الله عليه وآله وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة فيصاب بأناس من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله قتلاً وصلباً. ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً، ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لايترك منهم أحد إلا أخذ وحبس، ويخرج الجيش في طلب الرجلين، ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة). (تفسير العياشي:١/٦٥، والبحار:٥٢/٢٢٢)

النفس الزكية الشهيد في مكة من أصحاب المهدي عليه السلام

في غيبة النعماني/٢٥٧، عن عدة: (قلنا له (أي للإمام الصادق عليه السلام)السفياني من المحتوم؟ فقال: نعم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، والقائم من المحتوم، وخسف البيداء من المحتوم، وكفٌّ تطلع من السماء من المحتوم، والنداء من السماء من المحتوم. فقلت: وأي شئ يكون النداء؟ فقال:مناد ينادي باسم القائم واسم أبيه عليهما السلام). وعن أمير المؤمنين عليه السلام: (ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان؟ قلنا بلى أمير المؤمنين. قال: قتل نفس حرام في بلد حرام عن قوم من قريش، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة). (البحار:٥٢/٢٣٤).

وفي غيبة النعماني/٢٦٤، حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (من المحتوم الذي لابد أن يكون من قبل قيام القائم خروج السفياني، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية، والمنادي من السماء). وعنه البحار:٥٢/٢٩٤

وفي النعماني/٢٦٢، عن محمد بن الصامت، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال: بلى، قلت: وما هي؟ قال: هلاك العباسي، وخروج السفياني، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء. فقلت: جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر، فقال:لا إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً). وعنه عقد الدرر/٤٩، والبرهان/١١٤، وغيرهما.

كمال الدين:٢/٦٤٩، عن صالح مولى بني العذراء قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة). ومثله الإرشاد/٣٦٠، عن صالح بن ميثم قال:سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:- كما في كمال الدين بتفاوت يسير.وغيبة الطوسي/٢٧١، عن

صالح كما في الإرشاد، وإعلام الورى/٤٢٧، كما في كمال الدين بتفاوت يسير، وكشف الغمة: ٣/٢٥٠، عن الإرشاد..الخ.

وفي غيبة الطوسي/٢٧٨، عن عمار بن ياسر أنه قال: إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، ولها أمارات... وإذا رأيتم أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان فالحقوا بمكة، فعند ذلك تقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة فينادي مناد من السماء: أيها الناس إن أميركم فلان، وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً). انتهى.

هذا، وقد ورد ذكر النفس الزكية في تجمع أصحابه عليه السلام في مكة، وفي بيعتهم له، وخطبته عند الكعبة كما سيأتي.

ابن أبي شيبة: ٨/٦٧٩ أو: ١٥/١٩٩، عن مجاهد: قال فلان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله: إن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض، فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتخرج الأرض نباتها وتمطر المساء مطرها، وتنعم أمتي في ولايته نعمة لم تنعمها قط.

النفس الزكية، هنا صفة لشخص معين ممدوح كما تدل عليه أحاديثه، وقد كان ذلك معروفاً عند الصحابة، ولذا حاول بعضهم تطبيقه على محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى، الذي سمي بالنفس الزكية، وغيره.

وابن حماد/٩٣، عن عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: إذا قتل النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيْعَةً نادى مناد من السماء إن أميركم فلان، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً. وعنه عقد الدرر/٦٦، ١. والدر المنثور: ٦/٥٨، والحاوي: ٢/٦٥، عن ابن أبي شيبة. و: ٢/٧٦، عن ابن حماد، والمغربي/٥٧٣، عن

ابن أبي شيبة. وملاحم ابن طاووس/٦١، عن ابن شيبة.
وفي/١٧٩، عن عمرو بن قيس الماصر قال قلت لمجاهد: عندك في شأن المهدي شئ فإن هؤلاء الشيعة لانصدقهم؟ قال: نعم عندي فيه شئ مثبت، حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله). وذكر حديث النفس الزكية المتقدم.
وقد أورد ابن حماد/٨٩ و٩١ و٩٣، عداة أحاديث حول النفس الزكية الذي يقتل في المدينة، والنفس الزكية الذي يقتل في مكة منها/٩٣: (إن المهدي لايخرج حتى تقتل النفس الزكية، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض، فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتخرج الأرض نباتها وتمطر المساء مطرها، وتنعم أمتي في ولايته نعمة لم تنعمها قط).

٢- أصحاب المهدي عليه السلام الخاصون الثلاث مئة وثلاثة عشر

لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون!

روى الحاكم في المستدرك: ٤/٥٥٤، وصححه على شرط الشيخين، عن محمد بن الحنفية قال: كنا عند علي رضي الله عنه، فسأله رجل عن المهدي فقال علي رضي الله عنه: هيهات ثم عقد بيده سبعاً فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان، إذا قال الرجل الله الله قتل، فيجمع الله تعالى له قوماً قزع كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لايستوحشون إلى أحد ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم، على عدة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر! قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتريده؟ قلت: نعم. قال: إنه يخرج من بين هذين الخشبتين. قلت: لاجرم والله لا أريمهما حتى أموت. فمات بها يعني مكة حرسها الله تعالى). وعنه عقد الدرر/٥٩، وعقيدة أهل السنة في المهدي/٣٠، وغيره.

بل ورد أنهم أفضل من أصحاب جميع الأنبياء عليهم السلام، ففي بصائر الدرجات/ ١٠٤: (عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه: اللهم لقني إخواني مرتين، فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يارسول الله؟ فقال: لا، إنكم أصحابي، وإخواني قوم من آخر الزمان آمنوا بي ولم يروني، لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، لأحدُهم أشدُّ بُقيَةً على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء أو كالقابض على جمر الغضا. أولئك مصابيح الدجى ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة).

وفي صحيح مسلم النيسابوري: ١/١٥٠: (وددت أنا قد رأينا إخواننا. قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد. فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله؟ فقال: أرأيت لو أن رجلاً له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض، ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال! أناديهم ألا هلمَّ، فيقال إنهم قد بدلوا بعدك! فأقول سحقاً سحقاً!).انتهى. إلى آخر ما ورد الأحاديث من خصائصهم وكراماتهم.

يجمعهم الله من أنحاء الأرض في ليلة واحدة

في غيبة الطوسي/٢٨٤، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال (الله) فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيبعث الله قوماً من أطرافها، يجيئون قزعاً كقزع الخريف. والله إني لأعرفهم وأعرف أسمائهم وقبائلهم واسم أميرهم، وهم قوم يحملهم الله كيف شاء من القبيلة الرجل والرجلين، حتى بلغ تسعة، فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة

عشر رجلاً عدة أهل بدر، وهو قول الله:أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. حتى أن الرجل ليحتبي(يشد حزامه) فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك). ومثله الأصول الستة عشر/٦٤، وعنه البحار:٥٢/٣٣٤، وقال: قال الزمخشري: الضرب بالذنب هاهنا مثل للإقامة والثبات، يعني أنه يثبت هو ومن تبعه على الدين.

في العياشي:١/٦٦، مرسلاً عن أبي سمينة عن مولى لأبي الحسن قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: أين مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جميعاً؟قال: وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان). وفي مجمع البيان:١/٢٣١: وروي في أخبار أهل البيت عليهم السلام أن المراد به أصحاب المهدي في آخر الزمان، قال الرضا عليه السلام..كما في العياشي. وإثبات الهداة:٣/٥٢٤، عن مجمع البيان. وفي/٥٤٨، عن العياشي، وكذا البحار:٥٢/٢٩١.

في كمال الدين:١/٦٥٤، عن أبي خالد الكابلي، عن سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام: المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدة أهل بدر فيصبحون بمكة، وهو قول الله عز وجل: أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا، وهم أصحاب القائم). وعنه الخرائج:٣/١١٥٦/وإثبات الهداة:٣/٤٩١، والبحار:٥٢/٣٢٣. ومثله النعماني/٣١٣، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين أو عن محمد بن علي عليهما السلام، وعنه إثبات الهداة:٢/٥٤٦، والبحار:٥٢/٣٦٨.

وفي كمال الدين:٢/٦٧٢، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام، قوله عز

وجل:أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً، إنهم ليفتقدون عن فرشهم ليلا فيصبحون بمكة، وبعضهم يسير في السحاب يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه. قال قلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً؟ قال:الذي يسير في السحاب نهاراً). ونحوه غيبة النعماني/٢٤١، وعنه إثبات الهداة:٣/٤٩٣، والبرهان:١/١٦٢، والمحجة/٢١، والبحار:٥٢/٢٨٦

وفي العياشي:١/٦٧، عن المفضل بن عمر قال:قال أبو عبد الله عليه السلام:إذا أوذن الإمام دعا الله باسمه العبراني الأكبر فانتحيت له أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر قزعاً كقزع الخريف وهم أصحاب الولاية، ومنهم من يفتقد من فراشه ليلاً فيصبح بمكة، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً، يُعرف باسمه واسم أبيه وحسبه ونسبه، قلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهاراً وهم المفقودون وفيهم نزلت هذه الآية: أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً). ومثله النعماني/٣١٢، وعنه إثبات الهداة:٣/٥٤٨، والبحار:٥٢/٣٦٨..الخ.
وفي غيبة الطوسي/١١٠، عن ابن عباس في قوله تعالى:وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ. فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُون؟قال: قيام القائم عليه السلام، ومثله: أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً، قال: أصحاب القائم عليه السلام يجمعهم الله في يوم واحد). وعنه إثبات الهداة:٣/٥٠١، والمحجة/٢١٠، والبحار:٥١/٥٣.

وفي النعماني/٣١٦، عن سليمان بن هارون العجلي قال قال:سمعت أبا عبد الله يقول: إن صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه وهم الذين قال الله عز وجل: فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين، وهم الذين قال الله فيهم: فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة

على المؤمنين أعزة على الكافرين. وعنه البرهان:١/٤٧٨، والبحار:٥٢/٣٧٠.

النعماني/٣١٥، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام قال: أصحاب القائم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، أولاد العجم بعضهم يحمل في السحاب نهاراً، ويعرف باسمه واسم أبيه ونسبه وحليته، وبعضهم نائم على فراشه، فيوافيه في مكة على غير ميعاد): وعنه إثبات الهداة:٣/٥٤٧، والبحار:٥٢/٣٦٩.

كمال الدين:٢/٣٧٧، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال:قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام: إني لأرجو أن تكون القائم من، أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقال عليه السلام:يا أبا القاسم: ما منا إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل وهاد إلى دين الله، ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملؤها عدلًا وقسطاً، هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته، وهو سميُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه، وهو الذي تطوى له الأرض، ويذل له كل صعب، ويجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عز وجل: أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شئ قدير، فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل، قال عبد العظيم: فقلت له:يا سيدي وكيف يعلم أن الله عز وجل قد رضي؟ قال يلقي في قلبه الرحمة، فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما). وكفاية الأثر/٢٧٧، كما في كمال الدين بتفاوت يسير، وإعلام الورى/٤٠٩، والإحتجاج:٢/٤٤٩، كما في كمال الدين مرسلاً.

وهم الأمة المعدودة في القرآن

في تفسير القمي:١/٣٢٣، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ. (هود:٨) قال: الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر).وعنه المحجة/١٠٢، والبرهان:٢/٢٠٨، والبحار:٥١/٤٤

وفي العياشي:٢/٥٧،عن الإمام الباقر عليه السلام قال: أصحاب القائم عليه السلام الثلثمائة والبضعة عشر رجلاً، هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه: ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة، قال:يجمعون له في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف).

وفي تفسير القمي:٢/٢٠٥، عن الإمام الباقر عليه السلام قال في تفسيرها: وهم والله أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون والله إليه في ساعة واحدة، فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض فتأخذ أقدامهم وهو قوله: وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيب، يعني بالقائم من آل محمد عليهم السلام وأنى لهم التناوش من مكان بعيد إلى قوله: وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ، يعني أن لا يعذبوا

كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ، يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا من قبل، لُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ).وفي النعماني/٢٤١، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: العذاب خروج القائم عليه السلام، والأمة المعدودة عدة أهل بدر. ونحوه العياشي:٢/١٤٠ و١٤١. وفي تأويل الآيات:١/٢٢٣، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: العذاب هو القائم عليه السلام وهو عذاب على أعدائه، والأمة المعدودة هم الذين يقومون معه بعدد أهل بدر). وعنه إثبات الهداة:٣/٥٤١، والمحجة/١٠٢، والبرهان:٢/٢٠٨، واالبحار:٥١/٥٨.

وهم الموعودون بالإستخلاف والتمكين في الأرض

في كفاية الأثر/٥٦، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخل جندب بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال..في حديث طويل جاء فيه: فقال: يا رسول الله قد وجدنا ذكرهم في التوراة، وقد بشرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء بعدك من ذريتك، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ه: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً. (النور:٥٥) فقال جندب: يا رسول الله فما خوفهم؟ قال: يا جندب في زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه ويؤذيه، فإذا عجل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. ثم قال عليه السلام: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمتقين على محجتهم، أولئك وصفهم الله في كتابه وقال: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ. وقال: أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). (المجادلة:٢٢)؟

الكافي:١/١٩٣، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله جل جلاله: وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ. قال: هم الأئمة (عليهم السلام). وتأويل الآيات:١/٣٦٨، وفيه: نزلت في علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام وعنى به ظهور القائم عليه السلام). وإثبات الهداة:١/٨١، عن الكافي.

في تفسير القمي:٢/٨٧: أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَللهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ، قال عليه السلام: وهذه الآية لآل محمد عليهم السلام إلى آخر الآية، والمهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر

الدين ويميت الله به وأصحابه البدع والباطل كما أمات السفه الحق، حتى لا يرى أثر للظلم). وتأويل الآيات:١/٣٤٣، وإثبات الهداة:٣/٥٦٣،عن تأويل الآيات، و:المحجة/١٤٣، عن القمي. والبحار:٢٤/١٦٥، عن تأويل الآيات. وفي:٥١/٤٧، عن القمي.

النعماني/٢٤٠، وهيب عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قوله عز وجل: وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ. وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً؟ قال: نزلت في القائم وأصحابه). وعنه المحجة/١٤٨، والبحار:٥١/٥٨.

الإحتجاج:١/٢٥٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام من حديث طويل قال فيه: كل ذلك لتتم النظرة التي أوحاها الله تعالى لعدوه إبليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق، الذي بينه في كتابه بقوله: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح الغدر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كله ولو كره المشركون). وعنه البحار:١٢٥/٩٣.

وهم الموعودون بوراثة الأرض

في تأويل الآيات:١/٣٣٢، عن الإمام الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى: وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ). (الانبياء:١٠٥)

قال: الكتب كلها ذكر، وأن الأرض يرثها عبادي الصالحون، قال:القائم عليه السلام وأصحابه). وتفسير القمي:٢/٧٧، مرسلاً، ومجمع البيان:٤/٦٦،وإثبات الهداة:٣/٥٢٥، والمحجة/١٤١،والبحار:٩/١٢٦.

وفي تفسيرالقمي:٢/١٢٦، في قوله: وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ) (سبأ:١٠) قال: أعطى داود وسليمان ما لم يعط أحداً من أنبياء الله من الآيات، علمهما منطق الطير، وألان لهما الحديد والصفر من غير نار، وجعلت الجبال يسبحن مع داود، وأنزل الله عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء وأخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من ذريتهما عليهم السلام. وأخبار الرجعة والقائم عليه السلام، لقوله: وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ). (الانبياء:١٠٥).

وهم الموعودون في الآية: فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ

العياشي:١/٣٢٦، عن سليمان بن هارون،أنه قال للإمام الباقر عليه السلام: إن بعض هذه العجلة يزعمون أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن، فقال: والله ما رآه هو ولا أبوه بواحدة من عينيه إلا أن يكون رآه أبوه عند الحسين عليه السلام، وإن صاحب هذا الأمر محفوظ له فلا تذهبن يميناً ولا شمالاً، فإن الأمر والله واضح، والله لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر من موضعه الذي وضعه الله فيه ما استطاعوا، ولو أن الناس كفروا جميعاً حتى لا يبقى أحد لجاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله، ثم قال: أما تسمع الله يقول: يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين، حتى فرغ من الآية وقال في آية أخرى: فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين. ثم قال إن هذه الآية هم أهل تلك الآية.

وبصائر الدرجات/١٧٤، عن سليمان بن هارون قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن العَجِّيلة يزعمون أن عبد الله بن الحسن يدعي أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عنده قال.. كما في العياشي بتفاوت إلى قوله: هم أهله. وفي/١٧٧، بنفس السند، وفيه: العجلية يقولون رهطان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن قال.. كما في العياشي بتفاوت يسير. والكافي:١/٢٣٢، عن سعيد السمان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له: أفيكم إمام مفترض الطاعة؟ قال: فقال: لا، قال:فقالا له: قد أخبرنا عنك الثقات أنك تفتي وتقر وتقول به، ونسميهم لك: فلان وفلان، وهم أصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب! فغضب أبو عبد الله عليه السلام فقال: ما أمرتهم بهذا فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا فقال لي: أتعرف هذين؟ قلت: نعم هما من أهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان أن سيف رسول الله عند عبد الله بن الحسن فقال: كذبا لعنهما الله..وذكر أوله، كما في رواية البصائر الأولى بزيادة. والإرشاد/ ٢٧٤، وإعلام الورى/٢٧٨،. والإحتجاج:٢/٣٧١، وكلها كما في الكافي بتفاوت يسير. وكشف الغمة:٢/٣٨٢، عن الإرشاد، والبرهان:١/٤٧٩، عن العياشي بتفاوت يسير.والمحجة/٦٤، عن العياشي، والنعماني، وحلية الأبرار:٢/٥٧٦، كما في الكافي، وإثبات الهداة:٣/٤٤٠، عن الكافي، آخره، وقال: ورواه الصفار في بصائر الدرجات. والبحار:٢٦/٢٠١، عن الإرشاد،والإحتجاج، وأشار إلى روايتي بصائر الدرجات.

في تفسير القمي:١/١٧٠، وأما قوله:يا أيها الذين آمنوا من يرتد.. قال: هو مخاطبة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله: فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه، نزلت في القائم عليه السلام

وأصحابه: يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم). وعنه مجمع البيان:٣/٢٠٨، وتأويل الآيات الظاهرة:١/١٥٠.

وهم الركن الشديد للإمام المهدي عليه السلام

في العياشي:٢/١٥٦، عن الإمام الصادق عليه السلام في قول الله: قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، قال: قوة القائم، والركن الشديد: الثلاث مئة وثلاثة عشر أصحابه). ونحوه القمي:١/
٣٣٥، عن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام. وإثبات الهداة:٣/٥٥١، عن العياشي، والقمي، والبحار:١٢/١٥٨، عن القمي. وفي/١٧٠، عن العياشي.
وفي كمال الدين/٦٧٣، عن أبي بصير:قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان قول لوط عليه السلام لقومه: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ،إلا تمنياً لقوة القائم عليه السلام، ولا ذكر إلا شدة أصحابه، وإن الرجل منهم ليعطى قوة أربعين رجلاً وإن قلبه لأشد من زبر الحديد، ولو مروا بجبال الحديد لقلعوها، ولا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل). وعنه إثبات الهداة:٣/٤٩٤، والبحار:٥٢/٣٢٧.

وهم المظلومون المأذون لهم بالقتال

في النعماني/٢٤١، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ، قال: هي في القائم عليه السلام وأصحابه). وعنه البحار:٥١/٥٨، عن النعماني. وتأويل الآيات:١/٣٣٨،كما في النعماني. وعنه إثبات الهداة:٣/٥٦٣، والمحجة/١٤٢، والبحار:٢٤/٢٢٧.

وهم والمهدي عليه السلام وعد الآخرة لليهود

تفسير القمي:٢/١٤: إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة،يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه).وعنه البرهان:٢/٤٠٩، والبحار:٥١/٤٥.

وفي الكافي:٨/٢٥٥، عن الحجال، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:سألته عن قول الله عز وجل: ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل، قال: نزلت في الحسين عليه السلام، لو قتل وليه أهل الأرض به ما كان سرفاً). وتأويل الآيات:١/٢٨٠: كما روى الرجال الثقاتبإسنادهم عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال..كما في الكافي، وفيه: مسرفاً ووليه القائم عليه السلام).

وهم المنتصرون في الآية

في تفسير فرات/١٥٠، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ولمن انتصر بعد ظلمه، قال: القائم وأصحابه قال الله فأولئك ما عليهم من سبيل. القائم إذا قام انتصر من بني أمية والمكذبين والنصاب وهو قوله: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ). والقمي:٢/٢٧٨، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: كما في تفسير فرات بتفاوت يسير، ومثله تأويل الآيات:٢/٥٤٩، عن جابرالجعفي وفيه: ذلك القائم عليه السلام. وإثبات الهداة:٣/٥٥٣، عن القمي، وفي/٥٦٥، عن تأويل الآيات، وفي/٥٦٧، عن تفسير فرات، والبحار:٢٤/٢٢٩، عن تأويل الآيات.

وهم من المتوسمين في الآية

في كمال الدين/٦٧١، عن عن أبان بن تغلب قال:قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام القائم لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلا عرفه صالح هو أم طالح لأن فيه

آية للمتوسمين وهي بسبيل مقيم).وعنه إثبات الهداة:٣/٤٩٣، والبحار:٥٢/٣٢٥.
مناقب ابن شهرآشوب:٤/٢٨٤، مرسلاً، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: إن في ذلك لآيات للمتوسمين وإنها لبسبيل مقيم، قال: فكان رسول الله المتوسم والأئمة من ذريتي المتوسمون إلى يوم القيامة. وإنها لبسبيل مقيم، فذلك السبيل المقيم هو الوصي بعد النبي). وعنه البحار:٢٤/١٢٧.
وفي الإرشاد/٣٦٥: وروى عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال:إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام لا يحتاج إلى بينة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله سبحانه: إن في ذلك لآيات للمتوسمين وإنها لبسبيل مقيم. ونحوه روضة الواعظين/٢٦٦، وإعلام الورى/٤٣٣، وكشف الغمة:٣/٢٥٦، والبرهان:٢/٣٥١، والبحار:٥٢/٣٣٩

وفي منتخب الأنوار المضيئة/١٩٥، عن أحمد بن محمد الأيادي، يرفعه إلى جابر عن الباقر عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم عليه السلام وأصحابه في نجف الكوفة كأن على رؤوسهم الطير فنيت أزوادهم وخلقت ثيابهم متنكبين قسيهم؟ قد أثر السجود بجباههم، ليوث بالنهار ورهبان بالليل كأن قلوبهم زبر الحديد، يعطى الرجل منهم قوة أربعين رجلاً ويعطيهم صاحبهم التوسم، لا يقتل أحد منهم إلا كافراً أو منافقاً، فقد وصفهم الله بالتوسم في كتابه:إن في ذلك لآيات للمتوسمين. وعنه إثبات الهداة:٣/٥٨٥،والبحار:٥٢/٣٨٦.

يجمعهم الله من المشرق والمغرب وأقاصي الأرض

في مختصر تاريخ دمشق:١/١١٤، مرسلاً عن علي عليه السلام: (إذا قام قائم أهل محمد، جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قزع

الخريف، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام). وصواعق ابن حجر/١٦٥، عن ابن عساكر. وليس فيه: فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف. وينابيع المودة/٤٣٣، عن جواهر العقدين , والمغربي/٥٧٢، عن ابن عساكر. وقال: صحيح رواه ابن عساكر.

منهم أبدال الشام ونجباء مصر وعصائب العراق

في أمالي المفيد/٣٠، عن محمد بن سويد الأشعري قال: دخلت أنا وفطر بن خليفة على جعفر بن محمد عليهما السلام، فقرب إلينا تمراً فأكلنا، وجعل يناول فطراً منه، ثم قال له:كيف الحديث الذي حدثتني عن أبي الطفيل رحمه الله في الأبدال؟ فقال فطر: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت علياً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: الأبدال من أهل الشام والنجباء من أهل الكوفة يجمعهم الله لشر يوم لعدونا. فقال جعفر الصادق: رحمكم الله بنا يبدأ البلاء ثم بكم، وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم، رحم الله من حببنا إلى الناس ولم يكرهنا إليهم).وعنه البحار:٥٢/٣٤٧

وفي غيبة الطوسي/٢٨٤، عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف عدة أهل بدر. فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم). وعنه إثبات الهداة:٣/٥١٧، والبحار:٥٢/٣٣٤.

وفي الفائق:١/٨٧،، وتهذيب ابن عساكر:١/٦٢، مرسلاً عن علي: (قبة الإسلام بالكوفة، والهجرة بالمدينة، والنجباء بمصر، والأبدال بالشام وهم قليل).

وفي/٦٣، مرسلاً أيضاً ونصه: الأبدال من الشام، والنجباء من أهل مصر، والأخيار من أهل العراق. وعن أبي الطفيل قال:خطبنا علي رضي الله عنه فذكر الخوارج، فقام

رجل فلعن أهل الشام، فقال له: ويحك لا تعم، إن كنت لاعناً ففلاناً وأشياعه، فإن منهم الأبدال ومنهم النجباء). انتهى.

أن أصحاب الإمام المهدي عليه السلام فيهم نساء

توجد روايتان في ذلك، أولاهما في دلائل الإمامة/٢٥٩، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يكون مع القائم ثلاث عشرة امرأة، قلت: وما يصنع بهن؟ قال: يداوين الجرحى ويقمن على المرضى، كما كنَّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: فسمهن لي قال: القنواء بنت رُشَيْد، وأم أيمن، وحبابة الوالبية، وسمية أم عمار بن ياسر، وزبيدة، وأم خالد الأحمسية، وأم سعيد الحنفية، وصبانة الماشطة، وأم خالد الجهنية).وإثبات الهداة:٣/٥٧٥، ملخصاً عن مسند فاطمة عليه السلام للطبري.

وهي تتحدث عن نساء يُحْيَيْنَ من قبورهن، وقد سمت تسعاً منهن، وقد تكون الباقيات من عصور بعد الإمام الصادق عليه السلام. كما أنها نصت على أن مهنتهن التمريض، وأنهن يكنَّ معه، ولم تذكر أنهن من أصحابه أصحاب الدور الأكبر.

والرواية الثانية هي العمدة، وهي في تفسير العياشي رحمه الله:١/٦٥،عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام تنص على أن من بين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام الخاصين الثلاث مئة وثلاثة عشر خمسين امرأة، وهي طويلة تضمنت معلومات هامة حركة الإمام أرواحنا فداه من المدينة الى مكة وبداية ظهوره المقدس، وخطبته في المسجد الحرام وحركته الى المدينة والعراق والشام، وهذا نصها الكامل: (يا جابر: إلزم الأرض ولا تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخسفاً بقرية من قراها،

ويسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب، وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب والأبقع والسفياني، مع بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياني أخواله من كلب، فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار، حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شئ قط، ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شئ قط وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله: فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ. ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد صلى الله عليه وآله وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة فيصاب بأناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً، وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل دجلة، ويخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه فيصاب بظهر الكوفة. ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لايترك منهم أحد إلا حبس. ويخرج الجيش في طلب الرجلين ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة. ويقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر، فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره، فيقول: يا أيها الناس إنا نستنصر الله على من ظلمنا وسلب حقنا. من يحاجنا في الله فأنا أولى بالله. ومن يحاجنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم. ومن حاجنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح. ومن حاجنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم. ومن حاجنا بمحمد فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله. ومن حاجنا في النبيين فنحن أولى الناس بالنبيين. ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله. إنا نشهد وكل مسلم اليوم أنا قد ظلمنا وطردنا وبغي علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا.ألا إنا نستنصر الله اليوم وكل مسلم.

ويجئ والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضاً، وهي الآية التي قال الله: أين مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جميعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَئ قَدِيرٌ. فيقول رجل من آل محمد صلى الله عليه وآله وهي القرية الظالمة أهلها. ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد نبي الله ورايته وسلاحه ووزيره معه، فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء، حتى يسمعه أهل الأرض كلهم. اسمه اسم نبي. ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله صلى الله عليه وآله ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره. وإياك وشذاذاً من آل محمد صلى الله عليه وآله فإن لآل محمد وعلي راية ولغيرهم رايات، فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبداً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه، فإن عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين، ثم صار عند محمد بن علي، ويفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء أبداً وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول هذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهي الآية التي قال الله: أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللهُ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لايَشْعُرُونَ. أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ). فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجري على سنة يوسف. ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها. ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه وقد لحق به ناسٌ كثير والسفياني يومئذ بوادي الرملة، حتى إذا التقوا وهو يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد صلى الله عليه وآله إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم ويخرج كل ناس

إلى رايتهم وهو يوم الأبدال.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذ السفياني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر، والخايب يومئذ من خاب من غنيمة كلب. ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها، ولا يقتل منهم عبداً إلا أدى ثمنه دية مسلمة إلى أهلها، ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء، حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلما وجوراً وعدواناً، ويسكن هو وأهل بيته الرحبة (والرحبة إنما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة) ولا يسكن رجل من آل محمد عليهم السلام ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية، فهم الأوصياء الطيبون).انتهى.

والإشكال على هذه الرواية بإرسالها في العياشي، يرده أنها مسندة بعدة طرق فيها الصحيح في غيبة النعماني وغيرها. قال النعماني في الغيبة/٢٧٩: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربعة (محمد بن المفضل، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد بن الحسن) عن ابن محبوب.

وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني أبو جعفر قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه قال: وحدثني محمد بن عمران قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: وحدثني علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن محبوب.

وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام: يا جابر إلزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن

أدركتها: أولها: اختلاف بني العباس وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدث به من بعدي عني..الخ.

والإشكال بأن الروايات المسندة التي وصلتنا لم تتضمن عبارة: (فيهم خمسون امرأة)يمكن الجواب عنه بتعويض السند، وبالإطمئنان بالصدور، والله العالم.

وهذه مصادر رواية جابر رحمه الله: فقد روى قسماً منها في تفسير العياشي أيضاً:١/٢٤٤، وقسماً آخر في:٢/٢٦١، والنعماني/٢٧٩، بأسانيده المتقدمة بتفاوت، وأكثر ألفاظها ومعانيها. والإختصاص/٢٥٥، كما في النعماني، والإرشاد/ ٣٥٩، أولها كما في النعماني، بتفاوت، وغيبة الطوسي/٢٦٩، وإعلام الورى/٤٢٧، كلاهما كما في الإرشاد، والخرائج:٣/١١٥٦، كما في غيبة الطوسي بتفاوت يسير، وعقد الدرر/٤٩، كما في الإرشاد، ومنتخب الأنوار المضيئة/٣٣، عن الراوندي. وإثبات الهداة:٣/٥٤٨، بعضها، عن العياشي. والبحار:٥١/٥٦، عن رواية العياشي الثالثة، وفي:٥٢/٢١٢، عن الطوسي، والإرشاد.وفي/٢٣٧، عن النعماني، والإختصاص، والعياشي.

وهذه مصادر رواية النعماني وإن كانت مشتركة مع رواية العياشي:

النعماني/٢٧٩، وفي العياشي:١/٦٤، بمعنى رواية النعماني بتفاوت وتفصيل، وفي:١/٢٤٤، وفي:٢/٢٦١، قسماً منها. والإختصاص/٢٥٥، والإرشاد/٣٥٩، كلاهما كما في النعماني بتفاوت، وغيبة الطوسي/٢٦٩، وإعلام الورى/٤٢٧، كلاهما كما في الإرشاد، والخرائج:٣/١١٥٦، كما في غيبة الطوسي بتفاوت يسير..الخ.

وهنا يأتي سؤال. هل تجوز أن تكون المرأة حاكمة؟ والجواب: أن هذه المسألة مطروحة بين فقهاء المذاهب، وفتوى الأعم الأغلب أنه لايجوز للمرأة أن تتولى مقام القضاء والولاية، بل يختص ذلك بالرجل ويعللونه بسرعة تأثر المرأة واحتياج منصب

القضاء والولاية أي الوزارة فما فوقها، الى قدرة أكبر على التحكم بالمشاعر. لكن فتوى مراجع التقليد التي هي تكليفنا اليوم لايصح أن نلزم بها الإمام المعصوم المهدي من ربه صلوات الله عليه، ووجود خمسين امرأة من وزرائه يعني أمرين مهمين. الأول: أن المرأة يمكن أن تصل الى مقام حمل الإسم الأعظم والصحبة الخاصة للإمام عليه السلام. والثاني: أن المرأة ستكون في عصره حاكمة لخمسين إقليماً في العالم، مضافاً الى أدوارها الأخرى. وهو أمر لم تصل اليه المرأة في تاريخ المجتمعات وأنظمة الحكم.

لذلك نستطيع أن نقول إن الإمام المهدي صلوات الله عليه، هو الذي سيرفع ظلامة المرأة، ويعطيها مكانتها التي تستحقها في العالم، في جو رفيع من القيم واحترام إنسانية الإنسان.

يتجمَّعون في المسجد الحرام

بصائر الدرجات/٣١١، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سيأتي من مسجدكم هذا يعني مكة ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً يعلم أهل مكة أنه لم يلدهم آبائهم ولا أجدادهم، عليهم السيوف مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة، تبعث الريح فتنادي بكل واد: هذا المهدي هذا المهدي، يقضي بقضاء آل داود ولا يسأل عليه بينة).

والنعماني/٣١٣، عن أبان بن تغلب قال:كنت مع جعفر بن محمد عليهما السلام في مسجد بمكة وهو آخذ بيدي، فقال:يا أبان سيأتي الله بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً في مسجدكم هذا، يعلم أهل مكة أنه لم يخلق آباؤهم ولا أجدادهم بعد، عليهم السيوف مكتوب على كل سيف اسم الرجل واسم أبيه وحليته ونسبه، ثم يأمر منادياً فينادي: هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان، لا يسأل على ذلك بينة.

وفي/٣١٤، بنحوه، وفي كمال الدين:٢/٦٧١، والخصال/٦٤٩، كما في بصائر الدرجات بتفاوت يسير.

والنعماني/٣١٦، عن علي بن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذ توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد، فيصبحون بمكة). وعنه البحار:٥٢/٣٧٠.

يبايعون المهدي عليه السلام بين الركن والمقام

العياشي:٢/٥٦، عن عبد الأعلى الحلبي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب، ثم أومأ بيده إلى ناحية ذي طوى، حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول:كم أنتم هاهنا؟ فيقولون نحو من أربعين رجلاً، فيقول:كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو يأوي بنا الجبال لأويناها معه، ثم يأتيهم من القابلة فيقول لهم أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخياركم عشرة فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يأتوا صاحبهم، ويعدهم إلى الليلة التي تليها.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه ثم يقول:يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله ومن يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، يا أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم، يا أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى، يا أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى، يا أيها الناس من يحاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، يا أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ثم ينتهي إلى المقام فيصلي ركعتين، ثم ينشد الله حقه.

قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطر في كتاب الله، وهو قول الله: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ، وجبرئيل على الميزاب في صورة طاير أبيض فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل، ويبايعه الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً.

قال: قال أبو جعفر عليه السلام: فمن ابتلي في المسير وافاه في تلك الساعة، ومن لم يبتل بالمسير فُقد عن فراشه، ثم قال: هو والله قول علي بن أبي طالب عليه السلام: المفقودون عن فرشهم، وهو قول الله: فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً، أصحاب القائم الثلاثمأة وبضعة عشر رجلاً، قال: هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه: وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ، قال: يجمعون في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف فيصبح بمكة فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله! فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لايزيد على ذلك شيئاً يعني السبي، ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه وآله السلام، والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبرائة من عدوه ولا يسمي أحداً حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول الله: وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ. وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ، يعني بقائم آل محمد وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ، يعني بقائم آل محمد إلى آخر السورة، ولا يبقى منهم إلا رجلان يقال لهما وتر ووتير من مراد، وجوههما في أقفيتهما يمشيان القهقرى يخبران الناس بما فعل بأصحابهما، ثم يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش، وهو قول علي بن أبي طالب عليه السلام: والله لودت قريش أن عندها موقفاً واحداً جزر جزور بكل ما ملكت وكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت!

ثم يُحدث حدثاً فإذا هو فعل ذلك قالت قريش: أخرجوا بنا إلى هذه الطاغية، فوالله

إن لو كان محمدياً ما فعل، ولو كان علوياً ما فعل، ولو كان فاطمياً ما فعل فيمنحه الله أكتافهم، فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية!

ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرة إليها بشئ، ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه، حتى إذا بلغ إلى الثعلبية قام إليه رجل من صلب أبيه وهو من أشد الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر، فيقول: يا هذا ما تصنع؟ فوالله إنك لتجفل الناس إجفال النعم أفبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أم بماذا؟ فيقول المولى الذي ولي البيعة: والله لتسكتن أو لأضربن الذي فيه عيناك، فيقول له القائم عليه السلام: أسكت يا فلان، إي والله إن معي عهداً من رسول الله صلى الله عليه وآله، هات لي يا فلان العيبة أو الطيبة أو الزنفليجة فيأتيه بها فيُقرئه العهد من رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول:جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبله فيعطيه رأسه فيقبله بين عينيه ثم يقول: جعلني الله فداك جدد لنا بيعة، فيجدد لهم بيعة.

قال أبو جعفر عليه السلام: لكأني أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً، أمدَّه الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، حتى إذا صعد النجف، قال لأصحابه:تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راكع وساجد يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح، قال: خذوا بنا طريق النخيلة وعلى الكوفة جند مجند قلت: جند مجند؟ قال:إي والله حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة فيصلي فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني فيقول لأصحابه: إستطردوا لهم ثم يقول كروا عليهم. قال أبو جعفر عليه السلام: ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر.

ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حن إليها! وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام. ثم يقول لأصحابه سيروا إلى هذه الطاغية، فيدعوه إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فيعطيه السفياني من البيعة سلماً فيقول له كلب وهم أخواله ياهذا ما صنعت؟ والله ما نبايعك على هذا أبداً، فيقول: ما أصنع؟ فيقولون: إستقبله فيستقيله ثم يقول له القائم عليه السلام خذ حذرك فإنني أديت إليك وأنا مقاتلك، فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله أكتافهم ويأخذ السفياني أسيراً، فينطلق به ويذبحه بيده، ثم يرسل جريدة خيل إلى الروم فيستحضرون بقية بني أمية، فإذا انتهوا إلى الروم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندكم فيأبون ويقولون والله لا نفعل، فيقول الجريدة: والله لو أمرنا لقاتلناكم ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه فيقول: إنطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم فإن هؤلاء قد أتوا بسلطان عظيم وهو قول الله: فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ. لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ. قال: يعني الكنوز التي كنتم تكنزون. قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ. فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ. لا يبقى منهم مخبر ثم يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلها، فيمسح بين أكتافهم وعلى صدورهم فلا يتعايون في قضاء ولا تبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله، وهو قوله: وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ. ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قول الله: وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاتَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لله. قال أبو جعفر عليه السلام: يقاتلون والله حتى يُوحد الله ولايُشرك به شيئاً وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولاينهاها أحد، ويُخرج الله من الأرض بذرها ويُنزل من السماء قطرها،

ويخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي عليه السلام ويوسع الله على شيعتنا

ولولا ما يدركهم من السعادة لبغوا، فبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلم ببعض السنن، إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه: إنطلقوا فتلحقوا بهم في التمارين فيأتونه بهم أسرى ليأمر بهم فيذبحون، وهي آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد صلى الله عليه وآله).

وفي العياشي:٢/١٤٠، بعضه عن عبد الأعلى الحلبي، وفي القمي:٢/٢٠٥، كما في العياشي بتفاوت عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي. والكافي:٨/٣١٣، بعضه عن علي بن إبراهيم ثم بسند القمي، والنعماني/ ١٨١، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، بعضه، كما في العياشي، وإثبات الهداة:٣/٤٥١، عن الكافي، وفي/٥٢٥، عن مجمع البيان. وفي/٥٥٠، ٥٥٩ و٥٦٢، بعضه عن العياشي. وفي/٥٥٣، بعضه عن القمي. والبحار:٥٢/٢٨٨، عن الكافي، وفي/٣١٥، عن القمي. وفي/٣٤١، بعضه عن العياشي والنعماني الخ.

وفي تأويل الآيات: ج ٢/٤٧٨، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يخرج القائم عليه السلام فيسير حتى يمر بمر، فيبلغه أن عامله قد قتل فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة، ولا يزيد على ذلك شيئاً ثم ينطلق فيدعو الناس حتى ينتهى إلى البيداء، فيخرج جيشان للسفياني فيأمر الله عز وجل الأرض أن تأخذ بأقدامهم، وهو قوله عز وجل: ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به، يعني بقيام القائم، وقد كفروا به من قبل،يعني بقيام آل محمد عليهم السلام ويقذفون بالغيب من مكان بعيد، وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب).وعنه إثبات الهداة:٣/٥٦٤، والبرهان:٣/٣٥٥، والبحار:٥٢/١٨٧.

يبعثهم الإمام عليه السلام حكاماً على العالم

• ◆ •

تعقيب: **الشيخ العاملي**

في دلائل الإمامة/٢٤٩، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر أنه قال: (إذا قام قائمنا بعث في أقاليم الأرض.. فيقول عهدك في كفك واعمل بما ترى). وإثبات الهداة:٣/٥٧٣، كما في دلائل الإمامة بتفاوت يسير، عن مناقب فاطمة، وقال (وبإسناده، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، والبحار:٥٢/٣٦٥، عن النعماني بتفاوت يسير.

وفي النعماني/٣١٩، عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول: عهدك في كفك فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفك، واعمل بما فيها، قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينية، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء، قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟ فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها ما يشاؤون). انتهى.

أقول: لابد أن يكون معنى يفتحون لهم المدينة: أنهم يسلمونهم مقاليد بلدهم.

٣- أصحابه الذين يتحرك بهم من مكة

في كمال الدين:٢/٦٥٤، عن أبي بصير قال: سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله عليه السلام:كم يخرج مع القائم عليه السلام؟ فإنهم يقولون: إنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً؟ قال: وما يخرج إلا في أولي قوة، وما تكون

أولوا القوة أقل من عشرة آلاف). وعنه العدد القوية/٦٥، وإثبات الهداة:٣/٤٩١ والبحار:٥٢/٣٢٣. وفي تفسير العياشي:١/١٣٤، عن حماد بن عثمان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يخرج القائم في أقل من الفئة ولا تكون الفئة أقل من عشرة آلاف). وعنه إثبات الهداة:٣/٥٤٨.

وفي الخصال/٤٢٤، عن العوام بن الزبير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يقبل القائم عليه السلام في خمسة وأربعين من تسعة أحياء: من حي رجل، ومن حي رجلان ومن حي ثلاثة، ومن حي أربعة، ومن حي خمسة، ومن حي ستة، ومن حي سبعة، ومن حي ثمانية، ومن حي تسعة، ولا يزال كذلك حتى يجتمع له العدد). وعنه إثبات الهداة:٣/٤٩٦، والبحار:٥٢/٣٠٩.

حركة الإمام عليه السلام الى العراق

بصائر الدرجات/١٨٨، عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبد الله قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً، ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير، ولا ينزل منزلا إلا انبعث عين منه، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآن روي، فهو زادهم حتى نزلوا النجف من ظهر الكوفة). ومثله الكافي:١/٢٣١.

ونحوه النعماني/٢٣٨، وكما في روايته الأولى، بتفاوت يسير، وكمال الدين:٢/٦٧٠، كما في رواية النعماني الثانية، بتفاوت يسير، والخرائج:٢/٦٩٠، مرسلاً، وفيه: ويحمل معه حجر موسى بن عمران التي انبجست منه اثنتا عشرة عيناً، فلا ينزل منزلاً إلا نصبه فانبعثت منه العيون.. انبعث منه الماء واللبن دائماً فمن كان جائعاً شبع ومن كان عطشان رُوي. ومنتخب الأنوار المضيئة/١٩٩، كما في كمال الدين، بتفاوت يسير، وإثبات الهداة:٣/٤٤٠، عن الكافي، وقال:ورواه الصدوق في كتاب

إكمال الدين وإتمام النعمة، نحوه. وفي/٥٤١، أوله، عن رواية النعماني الأولى..الى آخر المصادر.

أقول: يظهر أن الإمام عليه السلام يرسل قائداً من أصحابه مع قواته المتوجهة الى العراق، أما هو فيكون عنده برنامج آخر، ويدخل العراق جواً بسبع قباب مضيئة لايعرف في أيها! فعن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر في تفسير قوله تعالى: يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لاتَنْفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ، وقوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ، قال: ينزل القائم يوم الرجفة بسبع قباب من نور لايعلم في أيها هو، حتى ينزل ظهر الكوفة. وفي رواية: إنه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على الفاروق، فهذا حين ينزل)(تفسير العياشي:١/١٠٣)

وهذا مضافاً إلى جانبه الإعجازي يدل على أن الوضع الأمني يستوجب من الإمام المهدي عليه السلام هذا الإحتياط، فالوضع العالمي معاد له، والساحة الداخلية في العراق لم يتم تطهيرها بعد. ويظهر أنه ينزل في النجف، وأن جيشه يلتحق به بعد مدة قليلة.

تجري في أصحاب المهدي عليه السلام سنة أصحاب طالوت عليه السلام

في النعماني/٣١٦، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الذي قال الله تعالى: قَالَ إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ، وإن أصحاب القائم عليه السلام يبتلون بمثل ذلك). ومثله غيبة الطوسي/٢٨٢، عن الفضل بن شاذان، ثم بقية سندالنعماني. وعنه إثبات الهداة:٣/٥١٦، وعنهما البحار:٥٢/٣٣٢

امتحان الإمام المهدي عليه السلام لأصحابه!

في الكافي:٨/١٦٧، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (كأني بالقائم عليه السلام على منبر الكوفة عليه قباء، فيخرج من وريان قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب، فيفكه فيقرؤه على الناس فيجفلون عنه إجفال الغنم فلا يبقى إلا النقباء، فيتكلم بكلام فلا يلحقون ملجأ حتى يرجعوا إليه، وإني لأعرف الكلام الذي يتكلم به!

وفي كمال الدين:٢/٦٧٢، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم عليه السلام على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر، وهم أصحاب الألوية وهم حكام الله في أرضه على خلقه، حتى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب، عهدٌ معهودٌ من رسول الله صلى الله عليه وآله فيجفلون عنه إجفال النعم البكم، فلا يبقى منهم إلا الوزير وأحد عشر نقيباً، كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام فيجولون في الأرض ولايجدون عنه مذهباً فيرجعون إليه، والله إني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به!

وإثبات الهداة:٣/٤٥٠، عن الكافي وفيه:فيخرج من جيب قبائه، وفي/٤٩٤، بعضه، والبحار:١٩/٣٢٠، أوله، وفي:٥٢/٣٢٦، وكلها عن كمال الدين. وفي/ ٣٥٢، عن الكافي.

أقول: يبدو أن هذا الإمتحان لأصحابه عليه السلام لمدى يقينهم بالله تعالى وأنه هو الذي يهدي الإمام المهدي عليه السلام، وأنه كجده صلى الله عليه وآله لاينطق عن الهوى.

وأن وقت هذا الإمتحان يكون في العراق في المرحلة الثانية من حركته عليه السلام.

وقد روى في البحار:٥٢/٣٨٩، رواية نقلاً عن كتاب السيد علي عبد الحميد، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: يقضي القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف، وهو قضاء آدم عليه السلام فيقدمهم

فيضرب أعناقهم. ثم يقضي الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء داود عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم! ثم يقضي الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف، وهو قضاء إبراهيم عليه السلام، فيقدمهم فيضرب أعناقهم! ثم يقضي الرابعة وهو قضاء محمد صلى الله عليه وآله فلا ينكرها أحد عليه).وعنه إثبات الهداة:٣/٥٨٥.

أقول: معنى قضائه بقضاء آل داود , أي القضاء بالواقع الذي طلب داود عليه السلام من الله تعالى أن يعلمه إياه فأراه نموذجاً منه، لكنه أمره أن يقضي بالظاهر. وكذلك هو القضاء الذي أمر به النبي صلى الله عليه وآله بالبينات والأيمان.

والإمام عليه السلام يقضي بالواقع ولا يحتاج الى بينه. أما أصحابه هؤلاء الذين لايتحملون الحكم بالواقع، فلا بد أن يكونوا غير الثلاث مئة وثلاثة عشر. ويكون عمله عليه السلام توعية وتدريباً للناس على تقبل القضاء بالواقع.

٤- أصحابه الذين يُحْيَوْنَ من قبورهم

بعض كبار المؤمنين يُخْبَرون في قبورهم بظهور الإمام عليه السلام

دلائل الإمامة/٢٥٧، عن سيف بن عميرة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: المؤمن ليخبر في قبره فإذا قام القائم، فيقال له:قد قام صاحبك، فإن أحببت أن تلحق به فالحق، وإن أحببت أن تقيم في كرامة الله فأقم).

وفي غيبة الطوسي/٢٧٦، عن المفضل بن عمر قال: ذكرنا القائم عليه السلام ومن مات من أصحابنا تنتظره، فقال لنا أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام أتي المؤمن في قبره، فيقال له: يا هذا إنه قد ظهر صاحبك، فإن تشأ أن تلحق به فالحق، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم). والخرايج:٣/١١٦٦، مرسلاً عن الإمام الكاظم عليه السلام كما في غيبة الطوسي. ومنتخب الأنوار المضيئة/٣٦، كما في الخرائج، عن

الراوندي. وإثبات الهداة:٣/٥١٥، عن غيبة الطوسي. وفي/٥٧٤، كما في دلائل الإمامة عن مناقب فاطمة وولدها. والإيقاظ من الهجعة/٢٧١، والبحار:٥٣/٩١، كلاهما عن غيبة الطوسي.

وفي الكشي/٢١٧، عن علي بن المغيرة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (كأني بعبد الله بن شريك العامري عليه عمامة سوداء وذؤابتاه بين كتفيه، مصعداً في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت، في أربعة آلاف مكرون يكبرون). ورجال ابن داود/٢٠٦، عن الكشي، ومجمع الرجال:٤/٥، عن الكشي. الخ.

رجعة ٢٧رجلاً إلى الدنيا لنصرة المهدي عليه السلام

في تفسير العياشي:٢/٣٢، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصي موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسي، وأبا دجانة الأنصاري، ومالك الأشتر). ودلائل الإمامة/٢٤٧، عن المفضل بن عمر قال:قال أبو عبد الله..كما في العياشي، وفيه: إذا ظهر القائم من ظهر هذا البيت بعث الله معه سبعة وعشرين..).

وفي الإرشاد/٣٦٥: (وروى المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون وسلمان، وأبو دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً).ومجمع البيان:٢/٤٨٩، وروضة الواعظين:٢/٢٦٦، وإعلام الورى/٤٣٣، وكشف الغمة:٣/٢٥٦، والإيقاظ من

الهجعة/٢٤٩، وكلها عن الإرشاد، وذكر أنه رواه العياشي، وعلي بن عيسى في كشف الغمة عن إرشاد المفيد، والشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي في كتاب الصراط المستقيم مثله. وإثبات الهداة:٣/٥٢٨، عن إعلام الورى. الخ.

سلمان الفارسي من أنصار المهدي عليه السلام

دلائل الإمامة/٢٣٧، عن سلمان، قال:قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:إن الله تعالى لم يبعث نبيا ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً فقلت، يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين، فقال:هل علمت من نقبائي الإثني عشر الذين اختارهم للأمة من بعدي، فقلت الله ورسوله أعلم. فقال: يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري علياً ودعاه فأطاعه، وخلق من نور علي فاطمة ودعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن ودعاه فأطاعه وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسين ودعاه فأطاعه. ثم سمانا بخمسة أسماء من أسماءه: فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله الفاطر وهذه فاطمة، والله ذو الاحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين.

ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمة ودعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق سماء مبنية وأرضاً مدحية ولا ملكاً ولا بشراً! وكنا نوراً نسبح الله ثم نسمع له ونطيع. فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي فلمن عرف هؤلاء فقال: من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم ووالى وليهم وعادى عدوهم، فهو والله منا يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن. فقلت: يا رسول الله وهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا. فقلت: يا رسول الله: فأنى لي بهم، وقد عرفت إلى الحسين؟ قال: ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد الباقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم ابنه موسى بن جعفر الكاظم الغيظ

صبراً في الله، ثم ابنه علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم ابنه محمد بن علي المختار لأمر الله، ثم ابنه علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم ابنه الحسن بن علي الصامت الأمين لسر الله، ثم ابنه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله. ثم قال: يا سلمان إنك مدركه، ومن كان مثلك، ومن تولاه هذه المعرفة فشكرت الله وقلت: وإني مؤجل إلى عهده؟ فقرأ قوله تعالى: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً. ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً. قال سلمان فاشتد بكائي وشوقي، وقلت: يا رسول الله أبعهد منك؟ فقال إي والله الذي أرسلني بالحق، مني ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة وكل من هو منا ومعنا ومضام فينا، إي والله وليحضرن إبليس له وجنوده، وكل من محض الإيمان محضاً، ومحض الكفر محضاً، حتى يؤخذ له بالقصاص والأوتار ولا يظلم ربك أحداً، وذلك تأويل هذه الآية: وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ. قال: فقمت من بين يديه، وما أبالي لقيت الموت أو لقيني).والهداية الكبرى/٧٣ و٩٢،كما في دلائل الإمامة بتفاوت. ومقتضب الأثر/٦،كما في الهداية، وإثبات الهداة:١/٧٠٨، عن مقتضب الأثر. والبحار:٢٥/٦.

رجعة المؤمن الذي يستحق أن يكون من أنصار المهدي عليه السلام

العياشي:٢/٢٧٦، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة بني إسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم ويكون من أصحابه). وثواب الأعمال/١٣٣، ومجمع البيان:٦/٣٩٣، كلاهما كما في العياشي، وإثبات الهداة:٣/٤٩٧، والبحار:٩٢/٢٨١، عن ثواب الأعمال، وأشار

إلى مثله عن العياشي.

مختصر بصائر الدرجات/٣٢، من كتاب الواحدة عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: فيا عجباه وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء، يلبون زمرة زمرة بالتلبية: لبيك لبيك يا داعي الله، قد أطلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم، لَيضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم وأتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين، حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل: وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لايُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً، أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً في عبادي، ليس عندهم تقية.

وإن لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وأنا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات، وأنا قرن من حديد، وأنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله).وعنه الإيقاظ من الهجعة/٢٨٠ والبحار:٥٣/٤٧.

وفي كتاب الزهد للحسين بن سعيد/٨١، عن عمار بن مروان قال:سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: منكم والله يقبل ولكم والله يغفر، إنه ليس بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى السرور وقرة العين إلا أن تبلغ نفسه ها هنا، وأومأ بيده إلى حلقه ثم قال: إنه إذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة وعلي وجبرئيل وملك الموت عليه السلام فيدنو منه جبرئيل فيقول لرسول الله صلى الله عليه وآله إن هذا كان يحبكم أهل البيت فأحبه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله:ياجبرئيل إن هذا كان يحب الله ورسوله وآل رسوله فأحبه وارفق به ويقول جبرئيل لملك الموت: إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه وارفق به، فيدنو

منه ملك الموت فيقول له:يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك، أخذت أمان برائتك، تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟ قال:فيوفقه الله عز وجل فيقول نعم، فيقول له:وما ذاك؟ فيقول:ولاية علي بن أبي طالب فيقول: صدقت أما الذي كنت تحذر فقد آمنك الله منه، وأما الذي كنت ترجو فقد أدركته، أبشر بالسلف الصالح، مرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والأئمة من ولده عليهم السلام، ثم يسل نفسه سلاً رفيقاً، ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه حنوط كالمسك الأذفر، فيكفن ويحنط بذلك الحنوط، ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة،فإذا وضع في قبره فتح الله له باباً من أبواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها، ثم يفسح له عن أمامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره، ثم يقال له: نم نومة العروس على فراشها، أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان. ثم يزور آل محمد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبون زمراً زمراً، فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون، وقليل ما يكونون. هلكت المحاضير ونجا المقربون. من أجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت أخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام.

قال: وإذا حضر الكافر الوفاة حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والأئمة وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه جبرئيل فيقول:يا رسول الله إن هذا كان مبغضاً لكم أهل البيت فأبغضه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه واعنف عليه، ويقول جبرئيل: يا ملك الموت إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه واعنف عليه، فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله أخذت فكاك رهانك، أخذت أمان براءتك، تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟ فيقول:لا! فيقول: أبشر يا

عدو الله بسخط الله عز وجل وعذابه والنار، أما الذي كنت ترجو فقد فاتك، وأما الذي كنت تحذر فقد نزل بك، ثم يسل نفسه سلاً عنيفاً، ثم يوكل بروحه ثلاثمأة شيطان يبصقون في وجهه ويتأذى بريحه، فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار فيدخل عليه من قيحها ولهبها). والكافي:٣/١٣١، عن عمار بن مروان قال:حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام.. كما في الزهد بتفاوت يسير. والمحتضر/٥ – وقال: وذكر الفضل بن شاذان في كتاب القائم أيضاً... عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام... بعضه، كما في الزهد بتفاوت يسير، وفيه: إن أرواح المؤمنين ترى آل محمد عليهم السلام في جبال رضوى فتأكل من طعامهم وتشرب من شرابهم..ويضمحل المنتحلون وينجو المقربون. والإيقاظ من الهجعة/ ٢٩٠ و٣١٩، بعضه، عن الكافي والبحار:٦/١٩٧، عن الكافي، وأشار إلى مثله عن الزهد.

عجباً كل العجب بين جمادى ورجب

ينابيع المودة/٥١٢، عن كتاب صفين للمدائني: خطب علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، فذكر طرفاً من الملاحم فقال: ذلك أمر الله، وهو كائن وقتاً مريحاً، فيا ابن خيره الإماء متى تنتظر، أبشر بنصر قريب من رب رحيم، فبأبي وأمي من عدة قليلة أسماؤهم في الأرض مجهولة، قد دان حينئذ ظهورهم؟! يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب، من جمع شتات وحصد نبات، ومن أصوات بعد أصوات، ثم قال: سبق القضاء سبق.

وقال: قال رجل من أهل البصرة إلى رجل من أهل الكوفة في جنبه: أشهد أنه كاذب! قال الكوفي: والله ما نزل علي من المنبر حتى فلج الرجل فمات من ليلته)!

وفي نهج السعادة:٣/٤٤٩: (ومن كلام له عليه السلام قال المدائني في كتاب

صفين: وخطب علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان فذكر طرفاً من الملاحم قال: إذا كثرت فيكم الأخلاط واستولت الأنباط، دنا خراب العراق، وذاك إذا بنيت مدينة ذات أثل وأنهار، فإذا غلت فيها الأسعار وشيد فيها البنيان وحكم فيها الفساق واشتد البلاء وتفاخر الغوغاء، دنا خسوف البيداء وطاب الهرب والجلاء. وستكون قبل الجلاء أمور يشيب منها الصغير ويعطب منها الكبير، ويخرس الفصيح ويبهت اللبيب! يعاجلون بالسيف صلتا، وقد كانوا قبل ذلك في غضارة من عيشهم يمرحون. فيالها من مصيبة حينئذ من البلاء العقيم والبكاء الطويل، والويل والعويل وشدة الصريخ وفناء مريح! ذلك أمر الله وهو كائن.

فيا ابن خيرة الإماء متى تنتظر، أبشر بنصر قريب من رب رحيم! ألا فويل للمتكبرين عند حصاد الحاصدين. وقتل الفاسقين عصاة ذي العرش العظيم. فبأبي وأمي من عدة قليلة أسماؤهم في السماء معروفة، وفي الأرض مجهولة قد دان حينئذ ظهورهم. ولو شئت لأخبرتكم بما يأتي ويكون من حوادث دهركم ونوائب زمانكم وبلايا أممكم وغمرات ساعاتكم، لفعلت. ولكن أفضيه إلى من أفضيه إليه مخافة عليكم. ونظراً لكم علماً مني بما هو كائن وما تلقون من البلاء الشامل. ذلك عند تمرد الأشرار، وطاعة أولي الخسار. أوان الحتف والدمار، ذاك عند إدبار أمركم، وانقطاع أصلكم وتشتت أنفسكم. وإنما يكون ذلك عند ظهور العصيان وانتشار الفسوق! حيث يكون الضرب بالسيف أهون على المؤمن من اكتساب درهم حلال! حين لا تنال المعيشة إلا بمعصية الله في سمائه، حين تسكرون من غير شراب، وتحلفون من غير اضطرار، وتظلمون من غير منفعة، وتكذبون من غير إحراج! تتفكهون بالفسوق، وتبادرون بالمعصية! قولكم البهتان وحديثكم الزور وأعمالكم الغرور. فعند ذلك لا تأمنون البيات! فيا له من بيات ما أشد ظلمته؟ ومن صائح ما أفظع صوته؟! ذلك بيات لا يتمنى صباحه صاحبه! فعند ذلك تقتلون وبأنواع البلاء تضربون،

وبالسيف تحصدون، والى النار تصيرون! ويعضكم البلاء كما يعض الغارب القتب. يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب، من جمع أشتات وحصد نبات نومن أصوات بعدها أصوات! ثم قال عليه السلام: سبق القضاء سبق القضاء). وشرح ابن أبي الحديد: ٢/٤٩.

وفي مصنف ابن أبي شيبة: ٨/٦٩٨، عن قيس بن السكن قال: قال علي على منبره: إني أنا فقأت عين الفتنة، ولو لم أكن فيكم ما قوتل فلان وفلان وفلان أهل النهر، وأيم الله لولا أن تتكلوا فتدعوا العمل لحدثتكم بما سبق لكم على لسان نبيكم لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً بالذي نحن عليه! قال ثم قال: سلوني فإنكم لا تسألوني عن شئ فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا حدثتكم ولا شيئها. قال: فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين حدثنا عن البلاء، فقال أمير المؤمنين: إذا سأل سائل فليعقل وإذا سئل مسؤول فليتثبت: إن من ورائكم أموراً جللاً وبلاءً مبلحاً مكلحاً، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو قد فقدتموني ونزلت كرائه الأمور وحقائق البلاء لفشل كثير من السائلين ولأطرق كثير من المسؤولين، وذلك إذا فصلت حربكم وكشفت عن ساق لها، وصارت الدنيا بلاء على أهلها حتى يفتح الله لبقية الأبرار!

قال: فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين! حدثنا عن الفتنة، فقال: إن الفتنة إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت أسفرت، وإنما الفتن نحوم كنحوم الرياح يصبن بلداً ويخطئن آخر، فانصروا أقواماً كانوا أصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تنصروا وتؤجروا. ألا إن أخوف الفتنة عندي عليكم فتنة عمياء مظلمة خصت فتنتها وعمت بليتها، أصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمي عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الأرض عدواناً وظلماً، وإن أول من يكسر عمدها ويضج جبروتها وينزع أوتادها الله رب العالمين، ألا وإنكم ستجدون أرباب سوء لكم من بعدي، كالناب

الضروس تعض بفيها وتركض برجلها وتخبط بيدها وتمنع درها! ألا أنه لا يزال بلاؤهم بكم حتى لا يبقى في مصر لكم إلا نافع لهم أو غير ضار! وحتى لا يكون نصرة أحدكم منهم إلا كنصرة العبد من سيده! وأيم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم! قال: فقام رجل فقال: هل بعد ذلكم جماعة يا أمير المؤمنين؟ قال: إنها جماعة شتى غير أن أعطياتكم وحجكم وأسفاركم واحد والقلوب مختلفة هكذا ثم شبك بين أصابعه، قال: مم ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: يقتل هذا هذا، فتنة فظيعة جاهلية، ليس فيها إمام هدى ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا بدعاة، قال: وما بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: يفرج الله البلاء برجل من أهل البيت تفريج الأديم، بأبي ابن خبره يسومهم الخسف، ويسقيهم بكأس مصبره، ودت قريش بالدنيا وما فيها لو يقدرون على مقام جزر وجزور لأقبل منهم بعض الذي أعرض عليهم اليوم، فيردونه ويأبى إلا قتلاً).

وفي لسان العرب:١٢/٣٩٤، والنهاية لابن الأثير:٣/٢٠٠: (وأصل العذم العض، ومنه حديث على: كالناب الضروس تعذم يفيها وتخبط بيدها).

وروى في نهج البلاغة:١/١٨٢،بعضه، قال: (ومن خطبة له عليه السلام: أما بعد أيها الناس فأنا فقأت عين الفتنة ولم تكن ليجرأ عليها أحد غيري بعد أن ماج غيهبها واشتد كلبها. فاسألوني قبل أن تفقدوني، فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شئ فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها، ومناخ ركابها ومحط رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلاً، ومن يموت منهم موتاً. ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرائه الأمور وحوازب الخطوب لأطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين. وذلك إذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق، وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون معه أيام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار منكم. إن الفتن إذا أقبلت شبَّهَتْ وإذا أدبرت نبهت، يُنكرن مقبلات

ويُعرفن مدبرات، يَحمن حول الرياح يصبن بلداً ويخطئن بلداً. ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية، فإنها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها، وأصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمي عنها! وأيم الله لتجدن بني أمية لكم أرباب سوء بعدي، كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها، وتزبن برجلها، وتمنع درها! لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضائر بهم، ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا كانتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه. ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعاً جاهلية، ليس فيها منار هدى، ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة. ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفاً ويسوقهم عنفاً، ويسقيهم بكأس مصبرة، لا يعطيهم إلا السيف ولا يحلسهم إلا الخوف. فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاماً واحداً ولو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونني).

مقام أصحاب الإمام المهدي عليه السلام

في نهج البلاغة:٢/١٢٦، في وصف أصحاب المهدي عليه السلام: (ألا بأبي وأمي، هم من عدة أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة. ألا فتوقعوا ما يكون من إدبار أموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم. ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حله. ذاك حيث يكون المعطى أعظم أجراً من المعطي. ذاك حيث تسكرون من غير شراب، بل من النعمة والنعيم، وتحلفون من غير اضطرار، وتكذبون من غير إحراج. ذاك إذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير. ما أطول هذا العناء، وأبعد هذا الرجاء).

وابن ميثم:٤/١٨٢، ومنهاج البراعة:١١/١٤١، وابن أبي الحديد:١٣/٩٥، وينابيع المودة/٤٣٧.

في كمال الدين:٢/٦٥٤، عن عبد الله بن عجلان قال:ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ فقال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب:طاعة معروفة). والعدد القوية/ ٦٦، كما في كمال الدين، مرسلا، والبحار:٥٢/٣٠٥،كما في كمال الدين، عن السيد علي بن عبد الحميد. وإثبات الهداة:٣/٥٨٢،عن البحار.

وفي كمال الدين:٢/٦٧٣، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأني بأصحاب القائم عليه السلام وقد أحاطوا بما بين الخافقين، فليس من شئ إلا وهو مطيع لهم، حتى سباع الأرض، وسباع الطير، يطلب رضاهم في كل شئ حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول:مر بي اليوم رجل من أصحاب القائم عليه السلام) وعنه إثبات الهداة:٣/٤٩٤، والبحار:٥٢/٣٢٧.

علل الشرائع/٨٩، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث جاء فيه: فقال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب في المسألتين الأوليتين؟ فقال: يا أبا بكر:سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين، فقال:مع قائمنا أهل البيت وأما قوله: فمن دخله كان آمناً، فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمناً). وعنه حلية الأبرار:٢/١٤٨، والبحار:٢/٢٩٢، عن علل الشرائع.

الإختصاص/٣٢٥، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل من أهل خراسان وهو يكلمه بلسان لا أفهمه ثم رجع إلى شئ فهمته فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أركض برجلك الأرض فإذا بحر تلك الأرض على حافتيها فرسان قد وضعوا رقابهم على قرابيس سروجهم، فقال أبو عبد الله عليه

السلام: هؤلاء أصحاب القائم عليه السلام).ودلائل الإمامة/٢٤٥، عن أبي بصير، كما في الإختصاص بتفاوت، وعنه البحار:٤٧/٨٩، بتفاوت يسير، وفيه: فإذا نحن بتلك الأرض.

من صفات أصحاب الإمام المهدي عليه السلام

في الإختصاص/٨: قال أبو عبد الله عليه السلام: يكون شيعتنا في دولة القائم سنام الأرض وحكامها، يعطى كل رجل منهم قوة أربعين رجلاً).وعنه إثبات الهداة:٣/٥٥٦.

وفي الإختصاص/٢٤، عن بريد العجلي قال: قيل لأبي جعفر الباقر عليه السلام:إن أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة، فلو أمرتهم لأطاعوك واتبعوك، فقال: يجئ أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟ فقال:لا، قال: فهم بدمائهم أبخل. ثم قال: إن الناس في هدنة تُناكحهم وتوارثهم، وتقيم عليهم الحدود، وتؤدي أماناتهم، حتى إذا قام القائم جاءت المزايلة، ويأتي الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه) وعنه إثبات الهداة:٣/٥٥٧، والبحار:٥٢/٣٧٢

حلية الأولياء:٣/١٨٤، عن جابر، عن أبي جعفر قال: إن الله تعالى يلقي في قلوب شيعتنا الرعب فإذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل أجرأ من ليث، وأمضى من سنان. وينابيع المودة/٤٤٨، كما في حلية الأولياء، وفي/٤٨٩، عن غاية المرام. والإختصاص/٢٦، عن أبي جعفر عليه السلام: ألقي الرعب في قلوب شيعتنا من عدونا، فإذا أوقع أمرنا وخرج مهدينا كان أحدهم أجرأ من الليث وأمضى من السنان، يطأ عدونا بقدميه ويقتله بكفيه. وكشف الغمة:٢/٣٤٥، عن حلية الأولياء. وإثبات الهداة:٣/٥٥٧، والبحار:٥٢/٣٧٢، عن الإختصاص.

وفي بصائر الدرجات/٢٤، عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حديثنا

صعب مستصعب، لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن أو مدينة حصينة، فإذا وقع أمرنا وجاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا أجرى من ليث وأمضى من سنان، يطأ عدونا برجليه ويضربه بكفيه، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد). وعنه البحار:٢/١٨٩ و:٥٢/٣١٨، عن البصائر.

في دلائل الإمامة/٣٢٠، عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر أصحاب القائم فقال: ثلاثمائة وثلاثة عشر، وكل واحد يرى نفسه في ثلاثمائة!). والمحجة/٤٦، كما في دلائل الإمامة، عن الطبري في مسند فاطمة عليها السلام.

وفي النعماني/٢٤٤، عن عبد الله بن حماد، عن ابن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم نزلت سيوف القتال، على كل سيف اسم الرجل واسم أبيه). وعنه البحار:٥٢/٣٥٦، وبشارة الإسلام/٢١٥.

أقول: قد يكون نزول الأسياف كرامة لأصحاب المهدي عليه السلام مجازياً، بمعنى القوة والإذن من الله تعالى بالقتال، أو يكون آلة تقوم مقام السيف في عصرهم.

شبهة أن ظهور الإمام عليه السلام متوقف على وجودهم

إن ظهور الإمام المهدي صلوات الله عليه من أمر الله المحتوم، وهو مرحلة في خطته عز وجل لحياة آدم وأبنائه على الأرض، وتوقيته وظروفه يعلمها هو سبحانه، وقد أخبرنا بواسطة نبيه وآله صلى الله عليه وآله بصفاته وعلاماته وأن ظهوره مرتبط بمسار الحياة البشرية، وأنه كالساعة يأتي بغتة، وأن الله تعالى قدر له أصحاباً خاصين يوافونه من أقاصي الأرض بمعجزة في ليلة واحدة، هم وزراؤه وحواريوه، وهذا لايعني أن ظهوره عليه السلام متوقف عليهم وأنه ينتظر أن يولدوا او يوجدوا، وأنهم لو كانوا قبل قرون

لظهر من يوم وجودهم.

وقد كانت هذه الشبهة في ذهن بعض الشيعة، فبين لهم الأئمة عليهم السلام أولاً أن هؤلاء الأصحاب خاصين وليس كما يتصورون، وثانياً أن لظهوره عليه السلام وقتاً لايقربه عجلة المستعجلين! ففي النعماني/٢٠٣، عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه دخل عليه بعض أصحابه فقال له: جعلت فداك إني والله أحبك وأحب من يحبك يا سيدي ما أكثر شيعتكم، فقال له: أذكرهم، فقال: كثير، فقال: تحصيهم؟ فقال: هم أكثر من ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الذي تريدون، ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه، ولا يمدح بنا معلنا، ولا يخاصم بنا قالياً، ولا يجالس لنا عايباً، ولا يحدث لنا ثالباً، ولا يحب لنا مبغضاً، ولا يبغض لنا محباً، فقلت فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنهم يتشيعون؟ فقال: فيهم التمييز وفيهم التمحيص وفيهم التبديل، يأتي عليهم سنون تفنيهم وسيف يقتلهم واختلاف يبددهم! إنما شيعتنا من لا يهر هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل الناس بكفه وإن مات جوعاً، قلت جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة؟ فقال: أطلبهم في أطراف الأرض، أولئك الخفيض عيشهم، المنتقلة دارهم، الذين إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن خطبوا لم يزوجوا، وإن ماتوا لم يشهدوا، أولئك الذين في أموالهم يتواسون، وفي قبورهم يتزاورون، ولا تختلف أهواؤهم، وإن اختلفت بهم البلدان). وفي/٢٠٤، عن مهزَّم، عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله، وزاد فيه: وإن رأوا مؤمناً أكرموه، وإن رأوا منافقاً هجروه، وعند الموت لا يجزعون، وفي قبورهم يتزاورون). وعنه البحار: ٦٨/١٦٤.

وقد كانت هذه الشبهة في أذهان المخالفين، فكانوا يتصورون أن الشيعة وإمامهم ينتظرون وجود ٣١٣ مؤمناً كاملي الإيمان حتى يظهر إمامهم!

ففي رسائل في الغيبة للمفيد رحمه الله:٣/١١: (قال الشيخ المفيد رضي الله عنه: حضرت مجلس رئيس من الرؤساء، فجرى كلام في الإمامة فانتهى إلى القول في الغيبة. فقال صاحب المجلس: أليست الشيعة تروي عن جعفر بن محمد: أنه لو اجتمع للإمام عدة أهل بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً لوجب عليه الخروج بالسيف؟ فقلت: قد روي هذا الحديث. قال: أو لسنا نعلم يقيناً أن الشيعة في هذا الوقت أضعاف عدة أهل بدر، فكيف يجوز للإمام الغيبة مع الرواية التي ذكرناها؟ فقلت له: إن الشيعة وإن كانت في وقتنا كثيراً عددها حتى تزيد على عدة أهل بدر أضعافاً مضاعفة، فإن الجماعة التيعدتهم عدة أهل بدر إذا اجتمعتفلم يسع الإمام التقية ووجب عليه الظهور، لم تجتمع في هذا الوقت ولا حصلت في هذا الزمان بصفتها وشروطها. وذلك أنه يجب أن يكون هؤلاء القوم معلوم من حالهم الشجاعة والصبر على اللقاء والإخلاص في الجهاد وإيثار الآخرة على الدنيا، ونقاء السرائر من العيوب، وصحة العقول، وأنهم لا يهنون ولا ينتظرون عند اللقاء ويكون العلم من الله تعالى بعموم المصلحة في ظهورهم بالسيف. وليس كل الشيعة بهذه الصفة، ولو علم الله تعالى أن في جملتهم العدد المذكور على ما شرطناه لظهر الإمام لا محاله، ولم يغب بعد اجتماعهم طرفة عين، لكن المعلوم خلاف ما وصفناه، فلذلك ساغ للإمام الغيبة على ما ذكرناه.

قال: ومن أين لنا أن شروط القوم على ما ذكرت، وإن كانت شروطهم هذه فمن أين لنا أن الأمر كما وصفت؟ فقلت: إذا ثبت وجوب الإمامة وصحت الغيبة لم يكن لنا طريق إلى تصحيح الخبر إلا بما شرحناه، فمن حيث قامت دلائل الإمامة والعصمة وصدق الخبر حكمنا بما ذكرناه.

ثم قلت: ونظير هذا الأمر ومثاله ما علمناه من جهاد النبي صلى الله عليه وآله أهل بدر بالعدد اليسير الذين كانوا معه وأكثرهم أعزل راجل، ثم قعد عليه وآله السلام في عام الحديبية ومعه من أصحابه أضعاف أهل بدر في العدد، وقد علمنا أنه صلى الله عليه وآله مصيبٌ في الأمرين جميعاً، وأنه لو كان المعلوم من أصحابه في عام الحديبية ما كان المعلوم منهم في حال بدر لما وسعه القعود والمهادنة، ولوجب عليه الجهاد كما وجب عليه قبل ذلك ولو وجب عليه ما تركه لما ذكرناه من العلم بصوابه وعصمته على ما بيناه.

فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوحى إليه فيعلم بالوحي العواقب ويعرف الفرق من صواب التدبير وخطئه بمعرفة ما يكون، فمن قال في علم الإمام بما ذكرت وما طريق معرفته بذلك؟

فقلت له: الإمام عندنا معهود إليه، موقَفٌ على ما يأتي وما يذكر، منصوب له أمارات تدله على العواقب في التدبيرات والصالح في الأفعال، وإنما حصل له العهد بذلك عن النبي صلى الله عليه وآله الذي يوحى إليه ويطلع على علم السماء، ولو لم نذكر هذا الباب واقتصرنا على أنه متعبد في ذلك بغلبة الظن وما يظهر له من الصلاح لكفى وأغنى. وقام مقام الإظهار على التحقيق كائنا ما كان بلا ارتياب، لا سيما على مذهب المخالفين في الإجتهاد. وقولهم في رأي النبي صلى الله عليه وآله وإن كان المذهب ما قدمناه.

فقال: لمَ لايظهر الإمام وإن أدى ظهوره إلى قتله فيكون البرهان له والحجة في إمامته أوضح، ويزول الشك في وجوده بلا ارتياب؟

فقلت: إنه لا يجب ذلك عليه كما لا يجب على الله تعالى معاجلة العصاة بالنقمات وإظهار الآيات في كل وقت متتابعات، وإن كنا نعلم أنه لو عاجل العصاة لكان البرهان على قدرته أوضح، والأمر في نهيه أوكد، والحجة في قبح خلافه أبين،

ولكان بذلك الخلق عن معاصيه أزجر، وإن لم يجب ذلك عليه ولا في حكمته وتدبيره لعلمه بالمصلحة فيه على التفضيل، فالقول في الباب الأول مثله على أنه لا معنى لظهور الإمام في وقت يحيط العلم فيه بأن ظهوره منه فساد، وأنه لا يؤول إلى إصلاح، وإنما يكون ذلك حكمة وصواباً إذا كانت عاقبته الصلاح. ولو علم عليه السلام أن في ظهوره صلاحاً في الدين مع مقامه في العالم أو هلاكه وهلاك جميع شيعته وأنصاره لما أبقاه طرفة عين، ولا فتر عن المسارعة إلى مرضاة الله جل اسمه، لكن الدليل على عصمته كاشف عن معرفته لرد هذه الحال عند ظهوره في هذا الزمان بما قدمناه من ذكر العهد إليه، ونصب الدلائل والحد والرسم المذكورين له في الأفعال.

فقال: لعمري إن هذه الأجوبة على الأصول المقررة لأهل الإمامة مستمرة، والمنازع فيها بعد تسليم الأصول لا ينال شيئا ولا يظفر بطائل).انتهى.

أقول: قد يكون جواب المفيد رحمه الله مجاراة لذلك الرجل، أما إن كان قصده أن الإمام عليه السلام هو الذي يعين وقت ظهوره، وأنه ينتظر وجود هؤلاء الأصحاب، فلا يصح، لأن الله تعالى يتولى أمره بالكامل ومن أهمه تعيين وقت ظهوره.

والأصح الجواب بما رواه الصدوق رحمه الله في أماليه/٥٣٩، أن رجلاً مهموماً جاء الى الإمام زين العابدين عليه السلام وشكى له فقره ودينا أثقله، فلم يكن عند الإمام عليه السلام مال لأن الوليد كان صادر أمواله، فأعطاه قرصيه قوت يومه وأمره أن يذهب الى السوق ويشتري بهما شيئاً، فوجد سمكتين غير مرغوبتين فاشتراهما فوجد في جوفها لؤلؤتين ثمينتين: (وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه وحسنت بعد ذلك حاله. فقال بعض المخالفين: ما أشد هذا التفاوت! بينا علي بن الحسين لا يقدر أن يسد منه فاقة إذ أغناه هذا الغناء العظيم كيف يكون هذا وكيف يعجز عن سد الفاقة من يقدر على هذا الغناء العظيم؟ فقال علي بن الحسين عليه

السلام: هكذا قالت قريش للنبي صلى الله عليه وآله:كيف يمضي إلى بيت المقدس ويشاهد ما فيه من آثار الأنبياء عليهم السلام من مكة ويرجع إليها في ليلة واحدة مَن لايقدر أن يبلغ من مكة إلى المدينة إلا في اثني عشر يوماً؟! وذلك حين هاجر منها. ثم قال عليه السلام: جهلوا والله أمر الله وأمر أوليائه معه، إن المراتب الرفيعة لاتنال إلا بالتسليم لله جل ثناؤه وترك الإقتراح عليه والرضا بما يدبرهم به! إن أولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لمَّا يساوهم فيه غيرهم، فجازاهم الله عز وجل عن ذلك بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم، لكنهم مع ذلك لايريدون منه إلا مايريده لهم)! انتهى.

فدل ذلك على أن إرادة المعصوم عليه السلام في هذا النوع من الأعمال تابعة لإرادة الله تعالى فلا هي تتقدم عليها، ولا هي متروكة لاجتهاده. ولايطلب المعصوم المعجزة ولايستعمل ولايته التكوينية ولا يتصرف من نفسه في مثل هذه الأمور إلا بإذن أو أمرٍ من الله تعالى! فالأصل عنده أن يعمل ويعيش بالأسباب العادية، إلا إذا أبلغه الله تعالى بهاتف أو إلهام أو أي طريق، أن يعمل شيئاً آخر أو يدعوه بشئ! وهذا معنى تفوق النبي وآلأ عليها السلام صلى الله عليه وآله على غيرهم، بأنهم لم يقترحوا على ربهم عز وجل شيئاً. وظهوره عليه السلام من أهم الأمور التي لايتقدم فيها أمر الله تعالى.

رد شبهة أن ظهوره متوقف على انتلاء الدنيا جوراً

كما توجد شبهة أخرى تقول: إن ظهوره عليه السلام لم يأت أوانه لأنه يكون بعد أن تمتلئ الأرض ظلماً وجوراً، ومعناه أنه لايبقى خير في الأرض ولا عدل!

وجوابها: أن امتلاء الأرض جوراً وظلماً أمر عرفي، وقد امتلأت الأرض في عصرنا وقبله ظلماً وجوراً، وحتى بحارها وأجواؤها! بل امتلأت من قديم، لقوله تعالى: ظَهَرَ

الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.(الروم:٤١)، وامتلأت من عصر الإمام الصادق عليه السلام بشهادته التي رواها عنه في الكافي:٣/٥٣٦، عن بريد بن معاوية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا بريد لا والله ما بقيت لله حرمة إلا انتهكت، ولا عمل بكتاب الله ولا سنة نبيه في هذا العالم، ولا أقيم في هذا الخلق حد منذ قبض الله أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، ولا عمل بشئ من الحق إلى يوم الناس هذا!

ثم قال: أما والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يحيي الله الموتى ويميت الأحياء ويرد الله الحق إلى أهله ويقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه ونبيه، فأبشروا ثم أبشروا ثم أبشروا، فوالله ما الحق إلا في أيديكم). وعنه التهذيب:٤/٩٧، والبحار:٤١/١٢٧.

نموذج من أصحاب الإمام المهدي عليه السلام

في رجال الكشي/٤٠٢، عن أبي عبد الله البرقي رفعه قال: نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى داود الرقي وقد ولى فقال: من سره أن ينظر إلى رجل من أصحاب القائم عليه السلام فلينظر إلى هذا. وقال في موضع آخر: أنزلوه فيكم بمنزلة المقداد رحمه الله). والخلاصة للعلامة الحلي/٦٧، ملخصاً، عن الكشي. والتحرير الطاووسي/٩٨، وقال: ورد في مدحه (داود الرقي)حديث عن أبي عبد الله عليه السلام يأمرهم بأن ينزلوه منه منزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله، وحديث يشهد بأنه من أصحاب القائم، عن أبي عبد الله عليه السلام..الخ.

هل صحيح أن أصحاب المهدي عليه السلام أكثرهم من غير العرب؟

ورد في مصادر السنة والشيعة أن أصحاب المهدي عليه السلام أكثريتهم من الشباب، ففي ملاحم ابن المنادي/٦٤، عن علي عليه السلام انه قال: (ولولا أن تستعجلوا وتستأخروا القدر لأمر قد سبق في البشر، لحدثتكم بشباب من الموالي

وأبناء العرب، ونبذ من الشيوخ كالملح في الزاد، وأقل الزاد الملح). ومن مصادرنا روى النعماني في الغيبة/٣١٥، عن أبي يحيى حكيم بن سعد قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: (إن أصحاب المهدي القائم شباب لا كهول فيهم إلا كالكحل في العين أو كالملح في الزاد، وأقل الزاد الملح).وغيبة الطوسي/٢٨٤ كالنعماني، وعنه إثبات الهداة:٣/٥١٧، والبحار:٥٢/٣٣٣.

وفي تاج المواليد/١٥١: (وجاءت الأخبار عنهم عليهم السلام...يبايعه.. من النجباء والأبدال والأخيار، كلهم شاب لا كهل فيهم، ثم يصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يبايعوه). انتهى.

والمقصود بأصحابه هنا الأصحاب الخاصون وهم الثلاث مئة وثلاثة عشر.

كما ذكر أحد كبار علماء السنة أن جميع أصحاب الإمام المهدي عليه السلام من الموالي وليس فيهم عربي! قال ابن عربي في فتوحاته المكية:٣/٣٢٨: (وهم على أقدام رجال من الصحابة، صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وهم من الأعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون إلا بالعربية، لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط، هو أخص الوزراء وأفضل الأمناء، فأعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيراً وفي ليلهم سميراً، أفضل علم الصدق حالاً وذوقاً فعلموا إن الصدق سيف الله في الأرض، ما قام بأحد ولا اتصف به إلا نصره الله لأن الصدق نعته والصادق اسمه، فنظروا بأعين سليمة من الرمد وسلكوا بأقدام ثابتة في سبيل الرشد، فلم يروا الحق قيد مؤمناً من مؤمن، بل أوجب على نفسه نصر المؤمنين). انتهى. وروى ابن ماجة:٢/١٣٦٩، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله: إذا وقعت الملاحم بعث الله بعثاً من الموالي هم أكرم العرب فرساً وأجوده سلاحاً، يؤيد الله بهم الدين. وفي الحاكم:٤/٥٤٨، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله: إذا وقعت

الملاحم خرج بعث من الموالي من دمشق هم أكرم العرب فرساً وأجوده سلاحاً، يؤيد الله بهم الدين. هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه). انتهى. ويفهم من هذين النصين أن هؤلاء أصحاب الإمام المهدي عليه السلام أو أنصاره!

ومن مصادرنا، روى الطوسي في الغيبة/٢٨٤،عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: إتق العرب فإن لهم خبر سوء، أما إنه لا يخرج مع القائم منهم واحد). وعنه إثبات الهداة:٣/٥١٧، والبحار:٥٢/٣٣٣. وهي رواية تعارضها روايات كثيرة عن حركة اليماني ونجباء مصر وأبدال الشام وعصائب العراق وغيرهم، الذين نصت الروايات الصحيحة على أنهم من أصحاب المهدي الخاصين وأنصاره. نعم هم قليلون بالنسبة إلى عدد العرب الكبير فضلاً عن غير العرب، كما رود في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام رواه في الكافي:١/٣٧٠، عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب، قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال: نفر يسير، قلت: والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير، قال: لابد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير).

تحريفهم نسخة الفتوحات وحذف نسب الإمام المهدي عليه السلام

بمناسبة ذكرنا لرأي ابن عربي في أصحاب الإمام المهدي عليه السلام ننبه الى التحريف الذي اقترفته يد الخيانة في طبع كتابه، فقد نقل عدد من المصادر عبارته في الإمام المهدي عليه السلام وقد نص فيها على نسبه وأنه ابن الإمام الحسن العسكري وأورد نسبه الى علي وفاطمة عليهم السلام، بينما حذفوا ذلك من طبعته! قال في إلزام الناصب:١/٢٩٢: (الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات: واعلموا أنه لا بد من خروج المهدي لكن

لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة، جده الحسين بن علي بن أبي طالب، ووالده الحسن العسكري بن الإمام علي النقي بالنون بن الإمام محمد التقي بالتاء بن الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب يواطئ اسمه إسم رسول الله صلى الله عليه وآله، يبايعه المسلمون ما بين الركن والمقام، يشبه رسول الله في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضمها إذ لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وآله في أخلاقه، والله تعالى يقول: وإنك لعلى خلق عظيم.

وهو أجلى الجبهة أقنى الأنف، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية، يمشي الخضر بين يديه، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً، يقفو أثر رسول الله لايخطئ، له ملك يسدده من حيث لا يراه، يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفاً من المسلمين، يعز الله به الإسلام بعد ذلة، ويحييه بعد موته، ويضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل، يحكم بالدين الخالص عن الرأي. إلى آخر كلامه). انتهى.

بينما عبارته في نسخة الفتوحات المتداولة:٣/٣٢٧، هي: (إعلم أيدنا الله أن لله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله ص من ولد فاطمة، يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله جده الحسين بن علي بن أبي طالب يبايع بين الركن والمقام، يشبه رسول الله في خلقه بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء، لأنه لا يكون أحد مثل رسول الله في أخلاقه والله

يقول فيه: وإنك لعلى خلق عظيم، هو أجلى الجبهة أقنى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية، يأتيه الرجل فيقول له يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله! يخرج على فترة من الدين، يزع الله به ما لا يزع بالقرآن، يمسي جاهلاً بخيلاً جباناً ويصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس، يصلحه الله في ليلة! يمشي النصر بين يديه، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً، يقفو أثر رسول الله لا يخطئ، له ملك يسدده من حيث لا يراه، يحمل الكل ويقوي الضعيف في الحق ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق، يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد، يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفاً من المسلمين من ولد إسحاق، يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا، يبيد الظلم وأهله يقيم الدين، ينفخ الروح في الإسلام يعز الإسلام به بعد ذله ويحيا بعد موته، يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبي قتل ومن نازعه خذل، يُظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه، ما لو كان رسول الله لحكم به. يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص، أعداؤه مقلدة العلماء أهل الإجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت إليه أئمتهم، فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه، يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم، يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف، بتعريف إلهي. له رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه، هم الوزراء يحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله. ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرودتين متكأ على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر رأسه ماء مثل الجمان يتحدر كأنما خرج من ديماس، والناس في صلاة العصر فيتنحى له الإمام من مقامه، فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد. يكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويقبض الله المهدي إليه طاهراً مطهراً، وفي زمانه يقتل السفياني عند

شجرة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش إلا رجل واحد من جهينة، يستبيح هذا الجيش مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ثلاثة أيام ثم يرحل يطلب مكة، فيخسف الله به في البيداء، فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرهاً يحشر على نيته.القرآن حاكم والسيف مبيد، ولذلك ورد في الخبر: إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

إلا إن ختم الأولياء شهيد وعين إمام العالمين فقيد

هو السيد المهدي من آل أحمد هو الصارم الهندي حين يبيد

هو الشمس يجلو كل غم وظلمة هو الوابل الوسمي حين يجود

وقد جاءكم زمانه وأظلكم أوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قرن الصحابة، ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدثت أمور وانتشرت أهواء وسفكت دماء وعاثت الذئاب في البلاد وكثر الفساد، إلى أن طم الجور وطما سيله، وأدبر نهار العدل بالظلم حين أقبل ليله، فشهداؤه خير الشهداء وأمناؤه أفضل الأمناء.

وإن الله يستوزر له طائفة خبأهم له في مكنون غيبه أطلعهم كشفاً وشهوداً على الحقائق، وما هو أمر الله عليه في عباده، فبمشاورتهم يفصل ما يفصل وهم العارفون الذين عرفوا ما ثَمَّ، وأما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية يعرف من الله قدر ما تحتاج إليه مرتبته ومنزله لأنه خليفة مسدد، يفهم منطق الحيوان يسرى عدله في الإنس والجان، من أسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له قوله تعالى: وكان حقاً علينا نصر المؤمنين، وهم على أقدام رجال من الصحابة، صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وهم من الأعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون إلا بالعربية، لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط، هو أخص الوزراء وأفضل الأمناء، فأعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيراً وفي ليلهم سميراً، أفضل علم

الصدق حالاً وذوقاً فعلموا إن الصدق سيف الله في الأرض، ما قام بأحد ولا اتصف به إلا نصره الله لأن الصدق نعته والصادق اسمه فنظروا بأعين سليمة من الرمد وسلكوا بأقدام ثابتة في سبيل الرشد، فلم يروا الحق قيد مؤمناً من مؤمن، بل أوجب على نفسه نصر المؤمنين).انتهى.

كما ينبغي التنبيه على أن أفكار ابن عربي عن الإمام المهدي عليه السلام جاءت من عالمه الخيالي دون مستند شرعي، ولم يستدل عليها بدليل برهاني، والذي فعله أنه انتقى من مصادر السنة والشيعة ما يلائم مذهبه، ووقع في التناقض في ذلك!

أحاديث لم يثبت سندها تُسَمِّي أصحابه عليه السلام وبلدانهم

الفصل التاسع والعشرون

تطور العلوم وتحقق العدل والرخاء في عصره

الطور الجديد للحياة البشرية على يد الإمام عليه السلام

تدخل الحياة على يد الإمام المهدي عليه السلام طوراً جديداً بالمعنى الكامل للكلمة، سواء في وعي الإنسان للكون ولنفسه، وعلومه، وهدفه من الحياة، وطريقة عيشه ووسائله.

يكفي أن نقرأ أن الإمام عليه السلام يضيف الى العلوم في عصره خمساً وعشرين ضعفاً لنعرف تلك القفزة الكبيرة في تقدم الحياة الإنسانية على الأرض بجميع مرافقها.

ففي الخرائج/٢/٨٤١، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (العلم سبعة وعشرون جزءً، فجميع ما جاءت به الرسل جزءان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الجزءين، فإذا قام القائم أخرج الخمسة والعشرين جزءً، فبثها في الناس وضم إليها الجزئين

حتى يبثها سبعة وعشرين جزءً). ومختصر البصائر١١٧، وفيه: حرفاً بدل جزءً، وعنه البحار:٥٢/٣٣٦.

وهذا الحديث وإن كان ناظراً إلى علوم الأنبياء والرسل عليهم السلام لكنها تشمل مع العلم بالله سبحانه ورسالته والآخرة، العلوم الطبيعية التي ورد أن الأنبياء عليهم السلام علموا الناس أصولها وفتحوا لهم بعض أبوابها، وقد ورد أن إدريس عليه السلام علَّم الناس الخياطة، وعلمهم نوح عليه السلام النجارة وصناعة السفن، وداود وسليمان صناعة الدروع.. الخ. فالمقصود بالعلم في الحديث أعم من علوم الدين والطبيعة ومعناه أن نسبة ما يكون في أيدي الناس من العلوم إلى ما يعلمهم إياه عليه السلام نسبة اثنين إلى خمس وعشرين! ولنا أن نتصور إذا تطور علم الطب وعلوم الإتصالات والفضاء خمساً وعشرين ضعفاً كيف ستكون الحياة؟!

وفي كمال الدين:٢/٦٧٤، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كل منخفض من الأرض، وخفض له كل مرتفع، حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته. فأيكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها). وعنه إثبات الهداة:٣/٤٩٤، والبحار:٥٢/٣٢٨. وروي أن الإمام عليه السلام ينصب له عمود من نور من الأرض إلى السماء فيرى فيه أعمال العباد. وأن له علوماً مذخورة تحت بلاطة في أهرام مصر لايصل إليها أحد قبله).كمال الدين/ ٥٦٥.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (إن المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب. وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق). وبشارة الإسلام/٢٤١، وإثبات الهداة:٣/٥٨٤، والبحار:٥٢/٣٩١، والحق اليقين:١/٢٩٩.

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: (كأني بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين، ليس شئ إلا وهو مطيع لهم، حتى سباع الأرض وسباع الطير تطلب رضاهم وكل شئ، حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول: مرَّ بي اليوم رجل من أصحاب القائم). كمال الدين:٢/٦٧٣، وعنه إثبات الهداة:٣/٤٩٤، والبحار:٥٢/٣٢٧.

وتقدم في فصل أصحاب الإمام عليه السلام عن الإمام الباقر عليه السلام: (إذا قام قائمنا بعث في أقاليم الأرض.. فيقول عهدك في كفك واعمل بما ترى). (دلائل الإمامة/٢٤٩).وقد يكون ذلك على نحو الإعجاز والكرامة لهم، أو على أساس قواعد ووسائل متطورة.

وعنه عليه السلام: (إن قائمنا إذا قام مد الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى لايكون بينهم وبينه بريد يكلمهم فيسمعونه وينظرون إليه وهو في مكانه). الكافي:٨/٢٤١، والخرائج:٢/٨٤٠، والبحار:٥٢/٢٣٦.

وتقدم من النعماني/٣١٩، عن الإمام الصادق عليه السلام: (إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول: عهدك في كفك فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفك، واعمل بما فيها، قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينية، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء، قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟ فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها ما يشاؤون). انتهى.

ولذلك سيكون الإتصال بالكواكب الأخرى في عصره عليه السلام أمراً طبيعياً، وقد تقدم في عمله وعمل خاصة أصحابه عليه السلام عن الإمام الباقر عليه السلام:

(إن ذا القرنين كان عبداً صالحاً ناصح الله سبحانه فناصحه وسخر له السحاب وطويت له الأرض وبسط له في النور فكان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار، وإن أئمة الحق كلهم قد سخر الله تعالى لهم السحاب، وكان يحملهم إلى المشرق والمغرب لمصالح المسلمين ولإصلاح ذات البين، وعلى هذا حال المهدي عليه السلام). الخرائج: ٢/٩٣٠.

وفي بصائر الدرجات/٤٠٩، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (إن الله خيَّر ذا القرنين السحابين الذلول والصعب، فاختار الذلول، وهو ما ليس فيه برق ولا رعد، ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك، لأن الله ادخره للقائم). ومثله الإختصاص/٣٢٦ وطبعة/١٩٩، وعنه إثبات الهداة: ٣/٥٢١، والبحار: ٥٢/٣٢١.

وفي بصائر الدرجات/٤٢٩، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: إن ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول وذُخر لصاحبكم الصعب، قال قلت: وما الصعب؟ قال: ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة أو برق فصاحبكم يركبه، أما إنه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع والأرضين السبع، خمس عوامر واثنان خرابان). وعنه الإختصاص/١٩٩، والبحار: ١٢/١٨٣، و٥٢/٣٢١.

ويشير قوله عليه السلام بأن خمساً من الأرضين معمورة، إلى أنه سيتم الإتصال بمجتمعاتها. بل تدل الآية القرآنية: يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لاتَنْفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ.(الرحمن:٣٣)،على أن الإنسان باستطاعته أن ينفذ من أقطار السماوات والأرض المنظورة الى خارجها من آفاق الكون الأخرى، وهذا يعني أن الحياة على الأرض ستدخل في مرحلة جديدة يكون أوجها الإنفتاح على عالم الآخرة والجنة، الذي يتحرك عالم الشهادة بزمانه ومكانه وأشيائه نحوه ليلتقيي به.

ومن هذا الجو يمكنك أن تفهم الآيات والأحاديث التي تتحدث عن (الرجعة) وعودة عدد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام ونزولهم الى الأرض ليحكموا بعد المهدي عليه السلام، وهذه نماذج من أحاديث الرجعة:

عن الإمام زين العابدين عليه السلام في تفسير قوله تعالى: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ؟ قال: يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه وآله). (البحار:٥٣/٥٦).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى:وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ؟ فقال: ما يقول الناس فيها؟ قلت يقولون إنها في القيامة. فقال: يحشر الله في القيامة من كل أمة فوجاً ويترك الباقين؟! إنما ذلك في الرجعة، فأما آية القيامة فهذه: وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً.. الى قوله: موعداً). (البحار:٥٣/٤٠). وعن أبي بصير قال: (قال لي أبو جعفر عليه السلام: ينكر أهل العراق الرجعة؟ قلت: نعم. قال: أما يقرؤون القرآن).(البحار:٥٣/٤٠).؟؟

وعن زرارة قال: سألت أبا عبد الله أي الإمام الصادق عليه السلام عن هذه الأمور العظام من الرجعة وأشباهها فقال: (إن هذا الذي تسألون عنه لم يجئ أوانه: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ). (البحار:٥٣/٤٠). وفي رواية: (وإن الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لايرجع إلا من محض الإيمان محضاً، أو محض الشرك محضاً). (البحار:٥٣/٣٦). وستأتي بقية الأحاديث.

تطور الحياة في عصره عليه السلام ورؤية المؤمنين للملائكة

في دلائل الإمامة/٢٤١، عن محمد بن فضيل، عن الإمام الرضا عليه السلام قال: إذا قام القائم يأمر الله الملائكة بالسلام على المؤمنين والجلوس معهم في مجالسهم، فإذا أراد واحد حاجة أرسل القائم من بعض الملائكة أن يحمله، فيحمله

الملك حتى يأتي القائم، فيقضي حاجته ثم يرده، ومن المؤمنين من يسير في السحاب، ومنهم من يطير مع الملائكة ومنهم من يمشي مع الملائكة مشياً، ومنهم من يسبق الملائكة، ومنهم من يتحاكم الملائكة إليه، والمؤمن أكرم على الله من الملائكة، ومنهم من يصيره القائم قاضياً بين مائة ألف من الملائكة). وعنه إثبات الهداة:٣/٥٧٣.

المؤمن في عصر الإمام عليه السلام يحيي الموتى بإذن ربه

دلائل الإمامة/٢٤٦، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله قال:إذا قام القائم استنزل المؤمن الطير من الهواء فيذبحه فيشويه ويأكل لحمه ولا يكسر عظمه، ثم يقول له إحْيَ بإذن الله فيحيا ويطير، وكذلك الظباء من الصحارى، ويكون ضوء البلاد ونورها ولا حتاجون إلى شمس ولا قمر، ولا يكون على وجه الأرض مؤذ ولا شر ولا سم ولا فساد أصلاً، لأن الدعوة سماوية ليست بأرضية، ولا يكون للشيطان فيها وسوسة ولا عمل ولا حسد ولا شئ من الفساد ولا تشوك الأرض والشجر، وتبقى الأرض قائمة كلما أخذ منها شئ نبت من وقته وعاد كحاله. وإن الرجل ليكسو ابنه الثوب فيطول معه كلما طال ويتلون عليه أي لون أحب وشاء. ولو أن الرجل الكافر دخل جحر ضب أو توارى خلف مدرة أو حجر أو شجر لأنطق الله ذلك الشئ الذي يتوارى فيه حتى يقول يا مؤمن خلفي كافر فخذه، فيؤخذ ويقتل. ولا يكون لإبليس هيكل يسكن فيه والهيكل البدن، ويصافح المؤمنون الملائكة ويوحى إليهم ويحيون الموتى بإذن الله). قالوا يأتي على الناس زمان لا يكون المؤمن إلا بالكوفة أو يحن إليها). وإثبات الهداة:٣/٥٧٣، أوله كما في دلائل الإمامة، وحلية الأبرار:٢/٦٣٥، عن مناقب فاطمة.

الرخاء والرفاهية في عصرالإمام المهدي عليه السلام

تدل أحاديث الإمام المهدي عليه السلام على أنه تمضي مدة من أول ظهوره قبل أن يظهر كنوز الأرض ويوزعها على الناس، وقد تمتد لثمانية أشهر ورد أنها مدة حروبه حتى يسيطر على بلاد العرب والمسلمين.

بل ورد أنه عليه السلام يموِّل حروبه بشكل طبيعي، ففي تفسير العياشي:٢/٨٧، عن معاذ بن كثير صاحب الأكسية قال:سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال: موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله عز وجل: وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ). ومثله الكافي:٤/٦١، والتهذيب:٤/١٤٣، وعنه البحار:٧٣/١٤٣، وغيره.

وقد روى الجميع أن عمر أراد أن يأخذ خزائن الكعبة فنهاه علي عليه السلام وقال له إن صاحبها هو الإمام المهدي الذي يستخرجها وينفقها في سبيل الله.

روى ابن حماد/١٠٠، بسنده عن طاووس قال: ودَّعَ عمر بن الخطاب البيت، ثم قال: والله ما أراني أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أم أقسمه في سبيل الله؟ فقال له علي بن أبي طالب: إمض يا أمير المؤمنين فلست بصاحبه، إنما صاحبه منا شاب من قريش، يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان).

وفي أخبار مكة للأزرقي:١/٢٤٦، عن الحسين بن علي: أن عمر قال لعلي بن أبي طالب: لقد هممت أن أقسم هذا المال يعني مال الكعبة، فقال له علي:إن استطعت ذلك! فقال عمر: ومالي لا أستطيع ذلك أوَلا تعينني على ذلك؟ فقال علي: إن استطعت ذلك، فردها عمر ثلاثاً، فقال علي: ليس ذلك إليك. فقال عمر: صدقت). وحدثني محمد بن يحيى عن الواقدي، عن أشياخه قالوا: وكان ابن عباس يقول: سمعت عمر يقول:إن تركي هذا المال في الكعبة لا آخذه فأقسمه في

سبيل الله تعالى وفي سبيل الخير، وعلي بن أبي طالب يسمع ما يقول:فقال: ما تقول يا ابن أبي طالب؟ أحلف بالله لئن شجعتني عليه لأفعلن. قال فقال له علي: أتجعله فيئاً؟ وأحرى صاحبه رجل يأتي في آخر الزمان ضرب آدم طويل. فمضى عمر. قال: وذكروا أن النبي صلى الله عليه وآله وجد في الجب الذي كان في الكعبة سبعين ألف أوقية من ذهب مما كان يهدى إلى البيت، وأن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال:يا رسول الله لو استعنت بهذا المال على حربك، فلم يحركه، ثم ذكر لأبي بكر فلم يحركه). وعقد الدرر/١٥٤، عن ابن حماد، وكذلك الحاوي:٢/٧٨، وجمع الجوامع:٢/١٠٤، والإرساد٢٦٣، الى آخر المصادر.

كما ورد أن الإمام المهدي عليه السلام يعاقب الممتنعين عن دفع الزكاة، لكن لايبعد أن يكون ذلك بعد تحقق مرحلة من غنى المجتمع. ففي المحاسن/٨٨: (قال أبو عبد الله عليه السلام: ما ضاع مال في بر ولا بحر إلا من منع الزكاة. وقال:إذا قام القائم أخذ مانع الزكاة فضرب عنقه). ومثله الكافي:٣/٥٠٣، وكمال الدين:٢/٦٧١، والفقيه:٢/١١.

يحيي الله به الأرض بعد موتها

في النعماني/٣٢، عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الأرض بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد موتها بجور أئمة الضلال).

مختصر إثبات الرجعة/٢١٦، عن محمد بن حمران قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: (إن القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز كلها، ويظهر الله تعالى به دينه على الدين كله ولو كره المشركون،

ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ولا يبقى في الأرض خراب إلا عَمِر..الخ). وعنه إثبات الهداة:٣/٥٧٠، ومستدرك الوسائل:١٢/٣٣٥.

في السنة التي يظهر فيها تمطر السماء ٢٤ مطرة

الغيبة للطوسي/٤٤٣: (عن إسماعيل الأسدي قال: حدثني سعيد بن جبير قال: السنة التي يقوم فيها المهدي تمطر أربعاً وعشرين مطرة يرى أثرها وبركتها).

ومثله الإرشاد:٢/٣٧٣، وإعلام الورى:٢/٢٨٥، وكشف الغمة:٣/٢٥٨، والبحار:٥٣/٩٠، عن الإرشاد.

وفي الإرشاد:٢/٣٦٩، في تعديد علامات ظهور الإمام عليه السلام: (ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيى بها الأرض من بعد موتها وتعرف بركاتها، وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته).

وفي الإرشاد/٣٨١، عن عبد الكريم الخثعمي، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (إذا آن قيام القائم مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، وكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة، ينفضون شعورهم من التراب). وعنه روضة الواعظين/٢٦٣، والبحار:٨٧/٢٧٧، وكشف الغمة:٣/٢٥٣، وإثبات الهداة: ٣/٥٧١، عن غيبة الطوسي.

يجمع كنوز الأرض ويخطب في الناس

(وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها فيقول للناس:تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء الحرام، وركبتم فيه ما حرم الله عز وجل، فيعطي شيئاً

لم يعطه أحد كان قبله، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً، كما ملئت ظلماً وجوراً وشراً). (النعماني/٢٣٧، وتقدم مع مصادره في فصل أصحابه عليه السلام)

وفي مسلم:٢/٧٠١، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:تقئ الأرض أفلاء كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة، فيجئ القاتل فيقول: في هذا قتلت، ويجئ القاطع فيقول:في هذا قطعت رحمي! ويجئ السارق فيقول: في هذا قطعت يدي! ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً). والترمذي:٤/٤٩٣، وحسنه، وفي الحميدي:٣/٢٩٨: تقي الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة.

قال ابن الأثير: وفي حديث ابن مسعود: يوشك أن ترمي الأرض بأفلاذ كبدها مثل الأواس: هي السواري والأساطين أي تخرج الأرض ما فيها من الذهب والفضة مثل الأعمدة.

وفي ابن أبي شيبة:١٥/٨٦، عن عبد الله قال قال: صلى الله عليه وآله:فبينا الناس كذلك إذ قذفت الأرض بأفلاذ كبدها من الذهب والفضة، لاينفع بعد شئ منه ذهب ولا فضة. ومثله الحاكم:٤/٥٥٥، وصححع على شرط الشيخين، وجمع الجوامع:٢/٥٣٤، والدر المنثور:٦/٥٩، الى آخر المصادر. وحديث حَثْوُ المال مشهور في كل المصادر، وهو يدل على الرخاء الإقتصادي الذي لاسابقة له، وعلى سخاء الإمام المهدي عليه السلام ومحبته للناس.

وفي مختصر البصائر/٢٠١: من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يصف فيها المسلمين في ذلك العصر: (وتُخرج لهم الأرض كنوزها ويقول القائم عليه السلام كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية، فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين أذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية: وجاء ربك والملك صفاً صفاً).

وفي كمال الدين:٢/٣٦٨، عن محمد بن زياد الأزدي قال:سألت سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عز وجل: وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً؟ فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب، فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟ قال: نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منا، يسهل الله له كل عسير ويذلل له كل صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرب له كل بعيد، ويبير به كل جبار عنيد، ويهلك على يده كل شيطان مريد. ذلك ابن سيدة الإماء، الذي تخفى على الناس ولادته، ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز وجل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً). ومثله وعنه كفاية الأثر/٢٦٦، والخرائج:٣/١١٦٥، والمناقب:٤/١٨٠ والصراط المستقيم:٢/٢٢٩، والأنوار المضيئة/٢٠، وإثبات الهداة:١/٥١٨، والبحار:٢٤/٥٣.

المهدي عليه السلام يحثو المال للناس حثياً بدون عدٍّ!

في ابن حماد/٩٨، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:يخرج في آخر الزمان خليفة، يعطي المال بغير عدد). و/١٠٠، عن جابر بن عبد الله عن النبي: صلى الله عليه وآله يكون في أمتي خليفة، يحثي المال حثياً، لا يعده عداً. وابن أبي شيبة:١٥/١٩٦، وأحمد:٣/٥ و٣٨، و٤٨، و٦٠، عن أبي سعيد، وجابر، كما في رواية ابن حماد الأولى بتفاوت يسير. ومسلم:٤/٢٢٣٤ كما في رواية أحمد السادسة، عن جابر، وفي/٢٢٣٥، عن جابر، وأبي سعيد، وفي/٤٧٠، عن أبي سعيد وحسنه في هامشه، وابن حبان:٨/٢٤٠، كما في رواية مسلم الأولى بتفاوت يسير، والحاكم:٤/٤٥٤ كما في رواية أحمد السادسة بتفاوت يسير، وصححه على شرط مسلم، الى آخر المصادر.

وفي عبد الرزاق:١١/٣٧٢: (يكون على الناس إمام لايعد لهم الدراهم ولكن يحثو).
وفي مسند أحمد:٣/٩٦، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ليبعثن الله عز وجل في هذه الأمة خليفة يحثي المال حثياً ولا يعده عداً).
وعقد الدرر/١٦٧، ومختصر زوائد البزار:٢/١٨١
ورواه أحمد في:٣/٩٨: عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري بنحوه وقال فيه: إن من أمرائكم أميراً يحثي المال حثياً ولا يعده عداً، يأتيه الرجل فيسأله فيقول خذ، فيبسط الرجل ثوبه فيحثي فيه، وبسط رسول الله صلى الله عليه وآله ملحفة غليظة كانت عليه يحكي صنيع الرجل، ثم جمع إليه أكنافها، قال: فيأخذه ثم ينطلق).
وفي البيان للشافعي/٥١٥، عن عبد الرحمن بن عوف:قال رسول الله صلى الله عليه وآله:ليبعثن الله تعالى من عترتي رجلاً، أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويفيض المال فيضاً). وعنه عقد الدرر/١٦، والمنار المنيف/١٤٦، وكشف الغمة:٣/٢٦٠، وإثبات الهداة:٣/٥٩٣، وحلية الأبرار:٢/٧٠٢.الخ.
وأمالي الطوسي:٢/١٢٦، عن خمر بن نوف أبي الوداك قال:قلت لأبي سعيد الخدري:والله ما يأتي علينا عام إلا وهو شر من الماضي، ولا أمير إلا وهو شر ممن كان قبله، فقال أبو سعيد: لولا ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لقلت ما يقول، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يزال بكم الأمر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف عندها حتى يملأ الأرض جوراً، فلا يقدر أحد يقول الله، ثم يبعث الله عز وجل رجلاً مني ومن عترتي فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً، وتخرج له الأرض أفلاذ كبدها، ويحثو المال حثواً ولا يعده عداً، وذلك حتى يضرب الإسلام بجرانه).

يبلغ الغنى حداً لا يقبل فيه أحد عطاء

وفي الإرشاد/٣٦٣، عن الإمام الصادق عليه السلام: (وتظهر الأرض من كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته، فلا يجد أحدا يقبل منه ذلك، واستغنى الناس بما رزقهم الله من فضله).

في النعماني/١٥٠، عن الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: تواصلوا وتباروا وتراحموا فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليأتين عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً! فقلت: وأنى يكون ذلك؟ فقال:عند فقدكم إمامكم فلا تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما تطلع الشمس آيس ما تكونون، فإياكم والشك والارتياب، وانفوا عن أنفسكم الشكوك وقد حذرتكم فاحذروا. أسأل الله توفيقكم وإرشادكم). وعنه إثبات الهداة:٣/٥٣٣، والبحار:٥١/١٤٦.

ابن أبي شيبة:٣/١١١، عن حارثة بن وهب الخزاعي:قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تصدقوا فإنه يوشك أن يخرج الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها).

ونحوه صحيح بخاري:٢/١٣٥، وبرواية أخرى فيها: لاتقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه: لا أرب لي. وثالثة فيها: ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب، ثم لا يجد أحداً يأخذها منه، ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به، من قلة الرجال وكثرة النساء). ونحوه أحمد:٤/٣٠٦، بروايتين، ومسلم:٢/٧٠٠، كرواية أحمد الثانية، والنسائي:٥/٧٧، كالبخاري الأولى بتفاوت يسير، عن حارثة. الى آخر المصادر.

أقول: هذه الأحاديث عن استغناء الناس وعدم قبول أحد الصدقة، من مختصات عصر المهدي عليه السلام كما دلت الأحاديث، وكما دل الواقع إلى يومنا.

ينعم الناس في زمانه حتى يتمنى الأحياء الأموات

عبد الرزاق:١١/٣٧١، عن أبي سعيد الخدري قال: (ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بلاء يصيب هذه الأمة حتى لايجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم،فيبعث الله رجلاً من عترتي من أهل بيتي فيملأ به الأرض قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلى صبته مدراراً، ولا تدع الأرض من مائها شيئاً إلا أخرجته، حتى تتمنى الأحياء الأموات).

وفي ابن حماد/٩٩، عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال: تنعم أمتي في زمن المهدي نعمة لم ينعموا مثلها قط، ترسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدع الأرض شيئاً من النبات إلا أخرجته، والمال كدوس يقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني فيقول خذ). وبيان الشافعي/٥١٩ كابن حماد، وقال: هذا حديث حسن المتن، رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر كما أخرجناه حرفاً بحرف. وعقد الدرر/١٤٤، و١٦٩، ونحوه جامع السيوطي:٨/٧٧، عن أبي سعيد وابن عباس معاً عن النبي صلى الله عليه وآله).

وفي أحمد:٣/٢١، عن أبي سعيد الخدري قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يخرج المهدي في أمتي خمساً أو سبعاً أو تسعاً زيد الشاك، قال قلت:أي شئ؟ قال سنين، ثم قال: يرسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدخر الأرض من نباتها شيئاً ويكون المال كدوساً، قال: يجئ الرجل إليه فيقول:يا مهدي أعطني أعطني، قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمل).

ونحوه ابن حماد/١٠٤، وابن ماجة:٢/١٣٦٦، والترمذي:٤/٥٠٦، وحسنه، والحاكم:٤/٥٥٨، كما في ابن والداني/٩٤، الى آخر المصادر.

وفي ينابيع المودة/٤٦٧، وقال بعضهم من أهل الله أصحاب الكشف والشهود وعلماء الحروف، إنني ناقل عن الإمام علي كرم الله وجهه: سيأتي الله بقوم يحبهم الله ويحبونه ويملك من هو بينهم غريب فهو المهدي أحمر الوجه، بشعره صهوبة، يملأ الأرض عدلاً بلا صعوبة، يعتزل في صغره عن أمه وأبيه، ويكون عزيزاً في مرباه فيملك بلاد المسلمين بأمان ويصفو له الزمان، ويسمع كلامه ويطيعه الشيوخ والفتيان، ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً، فعند ذلك كملت إمامته وتقررت خلافته، والله يبعث من في القبور، وتعمر الأرض وتصفو وتزهو بمهديها وتجري به أنهارها وتعدم الفتن والغارات، ويكثر الخير والبركات).انتهى. أقول: هذا الكلام لايحتاج الى مكاشفات الصوفيين لأنه مضمون روايات رواها كل المسلمين عن النبي وآله صلى الله عليه وآله.

يوزع الإمام عليه السلام الأراضي من جديد

في التهذيب:٤/١٤٥، عن عمر بن يزيد قال: سمعت رجلاً من أهل الجبل يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أخذ أرضاً مواتاً تركها أهلها فعمرها وأكرى أنهارها وبني فيها بيوتاً وغرس فيها نخلاً وشجراً؟قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام:كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من أحيا أرضا من المؤمنين فهي له، وعليه طسقها يؤديه إلى الإمام في حال الهدنة، فإذا ظهر القائم عليه السلام فليوطن نفسه على أن تؤخذ منه). وعنه إثبات الهداة:٣/٤٥٣، وملاذ الأخيار:٦/٤٢٠.

في الكافي:٥/٢٨٣، عن عبد الله بن سنان عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:إن لي أرض خراج، وقد ضقت بها ذرعاً قال:فسكت هنيهة ثم قال: إن قائمنا لو قد قام كان نصيبك في الأرض أكثر منها، ولو قد قام قائمنا كان الأستان أمثل من قطائعهم). والتهذيب:٧/١٤٩، وعنه إثبات الهداة:٣/٤٥٤، ووسائل

الشيعة:١١/١٢١ وملاذ الأخيار:١١/٢٤١. والمعنى أن ما تشكو منه من قلة ريع الأرض وثقل خراجها عليك، سيرتفع في زمن المهدي عليه السلام، فيكون ضمان القطعة الصغيرة من أرض الخراج (الأستان) أنفع وأحسن من المساحات الكبيرة اليوم.

وفي قرب الإسناد/٣٩، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالنزول على أهل الذمة ثلاثة أيام، وقال: إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع). القطائع:جمع قطيعة، وهي الأرض الزراعية، أو غيرها من الثروات والمنافع التي يعطيها الحكام للمقربين منهم، وتسمى أيضاً إقطاعات.

وفي الكافي:١/٤٠٨، عن عمر بن يزيد قال: رأيت مسمعاً بالمدينة، وقد كان حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام تلك السنة مالاً فرده أبو عبد الله عليه السلام، فقلت له: لم رد عليك أبو عبد الله المال الذي حملته إليه؟ قال:فقال لي:إني قلت له حين حملت إليه المال:إني كنت وليت البحرين الغوص، فأصبت أربعمائة ألف درهم، وقد جئتك بخمسها بثمانين ألف درهم، وكرهت أن أحبسها عنك، وأن أعرض لها، وهي حقك الذي جعله الله تبارك وتعالي في أموالنا، فقال: أوَمالنا من الأرض وما أخرج الله منها إلا الخمس يا أبا سيار؟ إن الأرض كلها لنا، فما أخرج الله منها من شئ فهو لنا. فقلت له:وأنا أحمل إليك المال كله؟ فقال:يا أبا سيار قد طيبناه لك، وأحللناك منه فضم إليك مالك، وكل ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا فيجبيهم طسق ما كان في أيديهم، ويترك الأرض في أيديهم، وأما ما كان في أيدي غيرهم فإن كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا، فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم صغرة.ثم قال: قال عمر بن يزيد: فقال لي أبو سيار: ما أرى أحداً من أصحاب الضياع ولا ممن يلي الأعمال يأكل حلالاً غيري

إلا من طيبوا له ذلك). ونحوه التهذيب:٤/١٤٤، وعنه وسائل الشيعة:٦/٣٨٢، الى آخر المصادر.

أقول: لا بد أنه يقصد بشيعتهم في زمان المهدي عليه السلام كل المسلمين الذين يؤلف الله به قلوبهم ويعلي كلمتهم، فيكون معنى غيرهم أعداء المهدي عليه السلام من الكفار والمنافقين.

يسع عدله والرخاء في عصره البَرَّ والفاجر

في المحاسن/٦١، عن بشر بن غالب الأسدي قال:حدثني الحسين بن علي عليهما السلام قال قال لي: يا بشر بن غالب من أحبنا لا يحبنا إلا لله، جئنا نحن وهو كهاتين، وقدر بين سبابتيه، ومن أحبنا لا يحبنا إلا للدنيا فإنه إذا قام قائم العدل وسع عدله البر والفاجر). وعنه البحار:٩٠/٢٧.

ابن حماد/٩٨، عن جعفر بن سيار الشامي قال: يبلغ من رد المهدي المظالم، حتى لو كان تحت ضرس إنسان شئ انتزعه حتى يرده). وعنه ابن طاووس/٦٨، والحاوي:٢/٨٣، والقول المختصر/٢٥. والمعنى: يتتبع حقوق الناس المغصوبة ويستخرجها من الغاصب حتى لو كانت مخبأة تحت ضرسه.

رحيم بالمساكين شديد على المسؤولين

في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان:٢/١٦٠،عن علي عليه السلام قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: المهدي من أهل بيتي جواد بالمال رحيم بالمساكين).

وفي ابن حماد/٩٨، عن طاووس قال: علامة المهدي: أن يكون شديداً على العمال، جواداً بالمال، رحيماً بالمساكين... المهدي كأنما يلعق المساكين الزبد).

وفي/٩٩،عن طاووس قال: إذا كان المهدي زيد المحسن في إحسانه، وتيب على

المسئ في إساءته، وهو يبذل المال ويشد على العمال، ويرحم المساكين) العمال: الوزراء وكبار المسؤولين. ونحوه ابن أبي شيبة:١٥/١٩٩،والداني/ ١٠١،والحاوي:٢/٧٨

الضمان الإجتماعي والإقتصادي وتعميم الثقافة

النعماني/٢٣٨، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: كأنني بدينكم هذا لا يزال مولياً يفحص بدمه ثم لا يرده عليكم إلا رجل منا أهل البيت فيعطيكم في السنة عطاءين، ويرزقكم في الشهر رزقين، وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله). وعنه حلية الأبرار:٢/٦٤٢، والبحار:٥٢/٣٥٢.

شعبية الإمام المهدي القوية وحب الأمة له

في بشارة الإسلام/١٨٥، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: المهدي محبوب في الخلائق يطفئ الله به الفتنة الصماء).

ابن حماد/٩٩، عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله:تأوي إليه أمته كما تأوي النحلة إلى يعسوبها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول، لا يوقظ نايماً ولا يهرق دماً). وعنه الحاوي:٢/٧٧، وبرهان المتقي/٧٨، وملاحم ابن طاووس/٧٠. واليعسوب الرئيس، ويعسوب النحل ملكتها. على مثل أمرهم الأول: أي على صفائهم في عهد النبي صلى الله عليه وآله، أو في عهد آدم عليه السلام.

وفي أمالي المفيد/٣٠، عن الإمام الصادق عليه السلام: رحمكم الله بنا يبدأ البلاء ثم بكم، وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم، رحم الله من حببنا إلى الناس ولم يكرهنا إليهم).وعنه البحار:٥٢/٣٤٧

عمران بلاد العرب وما بين مكة والمدينة

هذا، وقد أوردنا في فصل بلاد العرب في عصر الظهور الأحاديث التي تنص على أن أرض العرب الصحراوية القاحلة تعود في عصره عليه السلام مروجاً وأنهاراً!
وفي تفسير القمي:٢/٣٤٦، عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: (مُدْهَامَّتَان)، قال: يتصل ما بين مكة والمدينة نخلاً. وعنه البحار:٥٦/٤٩.

مسجد الجمعة العالمي بين الكوفة وكربلاء

وفي الإرشاد/٣٦٢ و٣٦٣، عن المفضل بن عمر، بتفاوت وفيه: إذا قام قائم آل محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كربلاء.:. ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ولد ذكر لا يولد فيهم أنثى، وتظهر الأرض من كنوزها حتى يراها الناس على وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته، فلا يجد أحداً يقبل منه ذلك، واستغنى الناس بما رزقهم الله من فضله. ونحوه في غيبة الطوسي/٢٨٠، وفيه: ويبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب وتتصل بيوت الكوفة بنهري كربلاء وبالحيرة، حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء، يريد الجمعة فلا يدركها. ونحوه روضة الواعظين:٢/٢٦٤، وإعلام الورى/٤٣٤، وفي الخرائج:٣/١١٧٦، كما في غيبة الطوسي. الخ.

هذا، وسيأتي في فصل معالم دولته عليه السلام مزيد من المفردات المتصلة بتطور العلوم وعموم الرخاء والرفاهية في عصره عليه السلام.

الفصل الثالث عشر

أحاديث الأبدال في مصادر أتباع الخلافة

مفهوم الأبدال وتحريف رواة الخلافة له

عرفت أحاديث النبي وآله صلى الله عليه وآله في مدح أصحاب المهدي عليه السلام وأنهم الأبدال، وأن منهم أصحابه الثلاثين الذين يلتقي بهم ويعملون معه في غيبته، ومنهم أبدال الشام ونجباء مصر وعصائب العراق، الذين يبايعونه عند ظهوره، ويكونون من أصحابه الخاصين الثلاث مئة وثلاثة عشر. وقد عرفت تصديق مصادر السنيين لها وأحاديثهم في الأبدال أصحاب الإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره.

هذا هو مفهوم الأبدال الذي جاء به النبي صلى الله عليه وآله وبلَّغه هو وعترته الطاهرون عليهم السلام.

لكن تعالَ انظر ماذا فعل كعب الأحبار ورواة الخلافة بهذه الأحاديث!

لقد وجدوا فيهم ضالتهم في مدح معاوية وأهل الشام، فانفتحت شهيتهم وأطلقوا خيالهم ونسجوا فضائل لأهل الشام بأنهم أبدال الله في أرضه!

ثم نسجوا فضائل لمتصوفيهم فجعلوهم أولياء الله الأبدال، بدل أصحاب الإمام المهدي عليه السلام! وبهذا دخلت مصادر المسلمين أنواع الأحاديث عن الأبدال، كلها منسوبة الى النبي صلى الله عليه وآله! تزعم أن الأبدال كلهم في الشام، ثم تنازلوا فجعلوا أكثرهم بالشام، وأعطوا جزءً منهم لمناطق المسلمين الأخرى!

وجعلوهم أول الأمر ثلاثين في كل عصر، ثم زادوهم الى أربعين، ثم الى ستين وثمانين، وثلاث مئة، وخمس مئة.

كما أعطوهم مقام إبراهيم عليه السلام فقالوا إنهم مثله، ثم تواضعوا فجعلوهم شبيهين به لأن قلوبهم سليمة كقلبه! قال أبو هريرة: (لن تخلو الأرض من ثلاثين

مثل إبراهيم خليل الرحمن بهم تُغاثون وبهم تُرزقون وبهم تُمطرون).(الجامع الصغير:٢/٤٢٢).

وجعلوا عدداً من رواياتهم عن علي عليه السلام وعن عبادة بن الصامت المعروف بعدائه لعثمان ومعاوية وبني أمية حتى مات رحمه الله، وأمثالهما! ففي تاريخ دمشق:١/٢٩٦، عن علي عليه السلام: (والأبدال بالشام وهم قليل. قال كعب: الأبدال ثلاثون).

وفي فضائل الشام/٢٦، عن علي عليه السلام قال: مَهْ، لاتسب أهل الشام جماً غفيراً فإن فيهم الأبدال. وفي الحاكم:٤/٥٥٣، عن علي عليه السلام: فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم فإن فيهم الأبدال).

وروى أحمد:٥/٣٢٢، عن عبادة بن الصامت، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: الأبدال في هذه الأمة ثلاثون مثل إبراهيم خليل الرحمن، كلما مات رجل أبدل الله تبارك وتعالى مكانه رجلاً). وقال في مجمع الزوائد:١٠/٦٢: ورجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وقد وثقه العجلي وأبو زرعة وضعفه غيرهما. ونوادر الأصول/٦٩، وتهذيب ابن عساكر:١/٦١ ٦٢، والمقاصد الحسنة/٨،والجامع الصغير:١/٤٧٠، وصححه , وجمع الجوامع:١/٦٦١، وكنز العمال:١٢/١٨٥، وفيض القدير:٣/١٦٨، وكشف الخفاء: ١/٢٤ وكرامات الاولياء/٣٢، ومسند الشاشي:٣/٢١٥، وجامع المسانيد:٧/١٣٥، والمسند الجامع:٨/١١٢، والدرر المنتثرة/١٤٨.

ثم زادوو عددهم الى أربعين وستين وثمانين

روى أحمد:١/١١٢، عن علي عليه السلام! قالوا له إلعن أهل الشام يا أمير المؤمنين فقال (لا، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الأبدال يكونون بالشام

وهم أربعون رجلاً كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً. يُسقى بهم الغيث ويُنتصر بهم على الأعداء ويُصرف عن أهل الشام بهم العذاب). والفردوس:١/١١٩، مرسلاً، عن أنس بن مالك: الأبدال أربعون رجلاً وأربعون امرأة، كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلاً، وكلما ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة. والطبراني الكبير:١٠/٢٢٤، وكرامات الاولياء/٤٤، كلاهما عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايزال أربعون رجل من أمتي قلوبهم على قلب إبراهيم يدفع الله بهم عن أهل الأرض يقال لهم الأبدال. وتهذيب ابن عساكر:١/٦٣ مرسلاً، عن قتادة: لن تخلو الأرض من الأربعين...ومجمع الزائد:١٠/٦٣ عن الطبراني. والجامع الصغير:١/٤٧١، و:٢/٤٢٢، عن أنس، وقال: حديث حسن. وكنز العمال:١٢/١٨٦ ١٨٧، وكشف الخفاء/٢٥ و٢٦، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله عليهما السلام قال: إن أبدال أمتي لم يدخلوا الجنة بالأعمال ولكن دخلوها برحمة الله تعالى وسخاوة النفس وسلامة الصدر والرحمة لجميع المسلمين.

وفي فضائل الشام/٤٢، عن علي بن أبي طالب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأبدال؟ فقال: هم ستون رجلاً.

وفي نوادر الأصول للترمذي/٦٩، عن أنس قال: البدلاء أربعون رجلاً، اثنان وعشرون بالشام، وثمانية عشر بالعراق، وكلما مات وأحد بُدِّل بآخر، فإذا كان عند القيامة ماتوا كلهم! والطبراني الكبير:١٨/٦٥: لاتسبوا أهل الشام، فإني سمعت رسول الله عليهما السلام يقول: فيهم الأبدال، وبهم تنصرون وبهم ترزقون. وتهذيب ابن عساكر:١/٦٠.

وفي الجامع الصغير للسيوطي:١/٤٧٠: (الأبدال بالشام، وهم أربعون رجلاً، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً. يُسقى بهم الغيث، ويُنتصر بهم على الأعداء، ويُصرف عن أهل الشام بهم العذاب. الأبدال أربعون رجلاً، وأربعون امرأة، كلما

مات رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلاً، وكلما ماتت امرأة أبدل الله تعالى مكانها امرأة). وفيض القدير:٣/٢١٩.

كما جعلوهم خمس مئة

في حلية الأولياء:١/٨، عن ابن عمر قال:قال رسول الله: صلى الله عليه وآله خيار أمتي في كل قرن خمسمائة، والأبدال أربعون، فلا الخمسمائة ينقصون ولا الأربعون، كلما مات رجل أبدل الله عز وجل من الخمسمائة مكانة وأدخل من الأربعين مكانهم. قالوا: يا رسول الله، دلنا على أعمالهم؟ قال:يعفون عمن ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم ويتواسون فيما آتاهم الله عز وجل. وحلية الأولياء:٣/١٧٢ ١٧٣ عن الطبراني، والقول المسدد/١٠٨، وكشف الخفاء/٢٥، عن ابن عمر وفيه: وهم في الأرض كلها.

أما ابن عربي ففضل أن يبقي العدد مفتوحاً! قال في الفتوحات المكية:٢/١٣: (لكونهم أربعين عند من يقول إن الأبدال أربعون نفساً، ومنهم من يقول سبعة أنفس، وسبب ذلك أنهم لم يقع لهم التعريف من الله بذلك).انتهى.

هذا، وقد روى المفسرون أحاديث الأبدال وأقوال أئمتهم فيهم، في تفسير قوله تعالى: (وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ). (البقرة:٢٥١). راجع مثلاً الدر المنثور:١/٣٢٠، وقد صححوا عدة أحاديث في الأبدال!

وفي نفس الوقت انتقد عدد من علمائهم بعض أحاديث الأبدال وحكموا بوضعها! قال الأميني رحمه الله في: الوضاعون وأحاديثهم/٢٩: (ولقد نفى الكثير من العلماء صحة هذه الأحاديث وهذه الروايات وقالوا بأنها روايات باطلة سنداً ومتناً، كما أن أهل الحديث المحققين قد تكلموا في أسانيد أحاديث الأبدال هذه، ومنهم الحافظ ابن الجوزي الذي حكم بوضعها).

في كل تحريف إبحث عن كعب!

يظهر أن وراء كل هذه الروايات كعب الأحبار، ولو اطلعت على ما تقدم من مزاعمه في مدح معاوية والشام وأهلها، وذم الحجاز وبقية البلاد، لزال تعجبك! وقد علق الشيخ أبو رية في أضواء على السنة/١٣٤، على تدخل كعب في حديث الأبدال الذي رواه ابن عساكر:١/٢٩٦، فقال: (في كل وادٍ أثرٌ من ثَعْلَبَةْ)!

بل لاتعجب إذا قرأت أن كعباً أقنع الخليفة أو كبار المسؤولين بأكاذيب صريحة، فقد أقنع عمر بن الخطاب بأن المحرم للحج الذي يحرم عليه صيد البر يجوز له أن يصيد الجراد ويأكله، لأن الجراد حيوان بحري وليس برياً، فهو يولد من أنف الحوت! فالحوت يعطس وينثره كل ستة أشهر مرة!

فقد روى عبد الرزاق في مصنفه:٤/٤٣٥، أن كعباً بعد (إسلامه) كان مع جماعة محرمين: (ثم لما كان ببعض الطريق طريق مكة مرَّت رِجْلٌ من جراد فأمرهم كعب أن يأخذوا فيأكلوا، فلما قدموا على عمر ذكروا ذلك له فقال: ما حملك على أن تفتيهم بهذا؟ قال: هو من صيد البحر، قال: وما يدريك؟ قال: يا أمير المؤمنين! والذي نفسي بيده إن هو إلا نَثرةُ حوت ينثرهُ في كل عام مرتين).

ورواه مالك في الموطأ:١/٣٥٢! وسرعان ما صار قول كعب حديثاً نبوياً رواه أبو داود، وابن ماجة:٢/١٠٧٤عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (إن الجراد نثرة الحوت في البحر)! وزاد الراوي أنه رأى شخصاً شهد أنه رأى الحوت يعطس وينثر الجراد! قال ابن ماجه: (قال هاشم: قال زياد: فحدثني من رأى الحوت ينثره)! ثم صار مذهباً فقهياً أفتى به الشافعي وأحمد بن حنبل! (مغني ابن قدامه:٣/٥٣٤).

أما أهل البيت عليهم السلام فقد عصمهم الله من هذا التحريف اليهودي، ففي الكافي:٤/٣٩٣، أن أمير المؤمنين عليه السلام (مرَّ على قوم يأكلون جراداً فقال:

سبحان الله وأنتم محرمون؟! فقالوا: إنما هو من صيد البحر! فقال لهم: إرمسوه في الماء إذاً)!!

من طرائف مذهب أتباع الخلافة في الأبدال

في تفسير القرطبي:٣/٢٥٩: (واختلف العلماء في الناس المدفوع بهم الفساد من هم؟ فقيل هم الأبدال وهم أربعون رجلاً كلما مات واحد بدل الله آخر، فإذا كان عند القيامة ماتوا كلهم! اثنان وعشرون منهم بالشام وثمانية عشر بالعراق.

وخرج أيضا عن أبي الدرداء قال: إن الأنبياء كانوا أوتاد الأرض، فلما انقطعت النبوة أبدل الله مكانهم قوماً من أمة محمد صلى الله عليه وآله يقال لهم الأبدال!... فهم خلفاء الأنبياء قوم اصطفاهم الله لنفسه واستخلصهم بعلمه لنفسه، وهم أربعون صدِّيقاً منهم ثلاثون رجلاً على مثل يقين إبراهيم خليل الرحمن... لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد أنشأ من يخلفه). انتهى.

ومن طريف مذاهبهم فيهم أن الأبدال كلهم عجمٌ لاعرب فيهم!

قال أبو داود في سننه:٢/٣٠، عن عنبسة بن عبد الواحد القرشي الأموي: (كنا نقول إنه من الأبدال قبل أن نسمع أن الأبدال من الموالي)! وفي سؤالات الأجري لأبي داود:١/٢٠٤: (سئل أبو داود عن عنبسة بن عبد الواحد القرشي، قال: سمعت محمد بن عيسى يقول: كنا نرى أنه من الأبدال حتى سمعنا أن الأبدال من الموالي. ثنا أبو داود، نا محمد بن عيسى بن الطباع، نا ابن فضيل عن أبيه عن الرحال بن سالم، عن عطاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأبدال من الموالي ولا يبغض الموالي إلا منافق). وتاريخ بغداد:١٢/٢٧٩، وتهذيب الكمال:٢٢/٤٢١، وإكمال الكمال:٤/٣٢،وكنز العمال:١٢/١٨٧، وغيرها.

وينبغي أن تعرف أن أبا داود وعامة مؤلفي مصادر الخلافة وأئمة مذاهبها من الموالي!

ومعنى كلامه أنه كان يحسب عنبسة بن عبد الواحد وهو من أولاد سعيد بن العاص الأموي من الأبدال لصلاحه وعبادته، لكن لما اطلع على هذا الحديث النبوي وعرف أن الأبدال كلهم من غير العرب، عدل عن رأيه! وقد حاول في عون المعبود في شرح أبي داود: ٨/١٥١، أن يعكس المعنى ويفسر الموالي بالشرفاء ويجعل بني أمية منهم! وهي محاولة مفضوحة!

وقال المناوي في فيض القدير: ٣/٢٢٠: (الأبدال من الموالي) ظاهره أن ذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك بل بقيته عند مخرجه الحاكم: ولا يبغض الموالي إلا منافق اهـ. وفي بعض الروايات أن من علامتهم أيضاً أنه لا يولد لهم وأنهم لا يلعنون شيئاً! قال الغزالي: إنما استتر الأبدال عن أعين الناس والجمهور لأنهم لا يطيقون النظر إلى علماء الوقت، لأنهم عندهم جهال بالله وهم عند أنفسهم وعند الجهلاء علماء! (خاتمة): قال ابن عربي الأوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم أربعة فقط وهم أخص من الأبدال، والإمامان أخص منهم، والقطب أخص الجماعة. والأبدال لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت أوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم أربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة، ولكل وتد من الأوتاد الأربعة ركن من أركان البيت، ويكون على قلب عيسى له اليماني، والذي على قلب نبي من الأنبياء. فالذي على قلب آدم له الركن الشامي، والذي على قلب إبراهيم له العراقي، والذي على قلب محمد له ركن الحجر الأسود، وهو لنا بحمد الله)! انتهى.

أقول: لاحظ أن ابن عربي يدعي أنه أفضل أهل الأرض وأنه إمام الأبدال!

ثم قال المناوي: وإنما خالف المصنف (أي السيوطي) عادته باستيعاب هذه الطرق إشارة إلى بطلان زعم ابن تيمية أنه (لم يرد لفظ الأبدال في خبر صحيح ولا ضعيف إلا في خبر منقطع) فقد أبانت هذه الدعوى عن تهوره ومجازفته وليته نفى الرواية بل نفى الوجود وكذب من ادعى الورود... وهذه الأخبار وإن فرض ضعفها جميعها لكن

لاينكر تقوي الحديث الضعيف بكثرة طرقه وتعدد مخرجيه إلا جاهل بالصناعة الحديثية أو معاند متعصب).

ومن طريف مذهبهم فيهم أن علامة الشخص من الأبدال أن يكون عقيماً!

قال ابن حجر في لسان الميزان:٢/٥٠٦: (قال الإمام أحمد رضي الله عنه: من علامة الأبدال أنه لا يولد لهم، وكان حماد بن سلمة من الأبدال ولم يولد له)!

وفي تهذيب الكمال:٧/٢٦٤: (وقال شهاب بن المعمر البلخي: كان حماد بن سلمة يعد من الأبدال، وعلامة الأبدال أن لا يولد لهم، تزوج سبعين امرأة فلم يولد له). وميزان الإعتدال:١/٥٩١، وأنساب السمعاني:٢/٣٥٦، وعون المعبود:٨/١٥١، وغيرها.

بل جعلوا ذلك حديثاً عن علي عليه السلام! ففي مغني المحتاج:١/١١: (عن على رضى الله تعالى عنه: الأبدال بالشام والنجباء بمصر والعصائب بالعراق، أي الزهاد، وعلامة الأبدال أن لا يولد لهم).انتهى. وهذا الكلام نَسْخٌ نسخوه من اليهودية والنصرانية، لا أصل له ولا أثر في مصادر الإسلام!

واضطر أتباع الخلافة أن يجعلوا الأبدال منظومة إلهية!

يستبطن مفهوم الأبدال أنهم منظومة إلهية من نخبة مختارة من الناس في كل عصر، كلما مات منهم شخص جعل الله بدله آخر. وما داموا منظومة من فعل الله القدير الحكيم عز وجل، فلا بد أن لهم برنامج عمل يهديهم الله تعالى لتنفيذه، بتوجيه إمامهم المهدي من ربه عليه السلام.

ومن تناقضات أتباع الخلافة أنهم رفضوا قبول منظومة الأئمة من العترة النبوية الطاهرة عليهم السلام رغم الأحاديث الصحيحة المتواترة فيهم، لكن مفهوم الأبدال أعجبهم فسرقوه ووضعوه لأهل الشام!

ثم وجدوا أنهم مضطرون الى جعلهم منظومة إلهية لأنه لايتحقق معنى البديل ومجموعة البدلاء في كل عصر إلا بذلك! فزعموا أن الله تعالى تبنى منظومة الأبدال بعد انقطاع النبوة! قال الترمذي في نوادر الأصول:١/٢٦٣: (عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال الأبدال بالشام وهم ثلاثون رجلاً على منهاج إبراهيم عليه السلام كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر، فالعصب بالعراق أربعون رجلاً، كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر، عشرون منهم على اجتهاد عيسى بن مريم عليه السلام وعشرون منهم قد أوتوا مزامير آل داود، والعصب رجال تشبه الأبدال...وروي في الخبر أن الأرض شكت إلى الله تعالى ذهاب الأنبياء عليهم السلام وانقطاع النبوة فقال لها: سوف أجعل على ظهرك صديقين أربعين فسكنت)!

وقال القيصري في شرح فصوص الحكم/١٢٩: (وعند انقطاع النبوة أعني نبوة التشريع بإتمام دائرتها وظهور الولاية من الباطن، انتقلت القطبية إلى الأولياء مطلقاً، فلا يزال في هذه المرتبة واحد منهم قائم في هذا المقام لينحفظ به هذا الترتيب والنظام).انتهى.

وهكذا رفضوا القطعي من حديث النبي صلى الله عليه وآله الذي يرشدهم الى إمام الأبدال في كل عصر بقوله المتواتر صلى الله عليه وآله: (إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي. وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروني بم تخلفوني فيهما). مسند أحمد:١٧/٣و١٤و٢٦ و٥٩، وقال في مجمع الزوائد: إسناده جيد. وتمسكوا بالخيالات وفرضوا على الله منظومة من عباده الخاصين، لم ينزل بها سلطاناً!

وزادوا من تناقضهم عندما افترضوا لأبدالهم خلافة الأنبياء ومقامهم الرباني بدون سلطان من الله تعالى ولا نص من نبيه صلى الله عليه وآله! ثم رخصوا مقامهم فجعلوا

من يقول كل يوم(اللهم ارحم أمة محمد)يصل الى درجتهم، ويكون خليفة النبي صلى الله عليه وآله به ترزق الأمة وتنصر وتحيا!

قال العجلوني في كشف الخفاء:١/٢٨: (فائدة: للأبدال علامات: منها ما ورد في حديث مرفوع ثلاث من كن فيه فهو من الأبدال: الرضا بالقضاء، والصبر عن المحارم، والغضب لله. ومنها ما نقل عن معروف الكرخي أنه قال: من قال اللهم ارحم أمة محمد في كل يوم كتبه الله من الأبدال، وهو في الحلية لأبي نعيم بلفظ: من قال في كل يوم عشر مرات اللهم أصلح أمة محمد، اللهم فرج عن أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد، كتب من الأبدال، ومنها ما نقل عن بعضهم أنه قال علامة الأبدال أنهم لا يولد لهم).انتهى.

ولا نطيل في هذا البحث، بل نختمه بالشكر العميق لله تعالى أن هدانا لولاية العترة الطاهرة عليهم السلام سفينة نجاة هذه الأمة، وأعاذنا من الضلال بولاية أنداد من دون الله، واتباع تحريفات اليهود ورواة الخلافة القرشية.

الفصل السادس والعشرون

نزول عيسى من السماء ونصرته للإمام المهدي عليهما السلام

آيتا نزول عيسى عليه السلام

أجمع المسلمون على أن نبي الله عيسى على نبينا وآله و عليه السلام، ينزل من السماء إلى الأرض في آخر الزمان، وبذلك فسروا قوله تعالى: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً.(النساء:١٥٩)، وقوله تعالى: وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) (الزخرف:٦١)،أي: وإنه لآية من آيات الساعة، وما من أحد من أهل الكتاب النصارى واليهود إلا سيؤمن بعيسى عليه السلام عندما ينزله الله إلى الدنيا فيرونه

ويرون آياته، ويؤمنون به. قال الإمام الباقر عليه السلام: (ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهله ملة يهودي ولانصراني إلا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي).(البحار: ١٤/٥٣٠). ومعناه أن الشعوب المسيحية واليهود جميعاً ستؤمن به، وأن الحكمة من رفعة إلى السماء أن الله تعالى ادخره ليؤدي دوره العظيم في هداية أتباعه وعُبَّاده، في مرحلة حساسة من التاريخ، يكونون فيها أكبر قوة في العالم، وأكبر عائق أمام وصول نور الهدى الى شعوبه، وإقامة دولة العدل الإلهي.

لذا من الطبيعي أن ينزل المسيح عليه السلام في بلاد من يعبدونه، وأن تَعُمَّ العالم المسيحي مظاهرات شعبية عارمة ويعتبروا نزوله اليهم نصراً في مقابل ظهور المهدي عليه السلام في المسلمين. ومن الطبيعي أن يزور المسيح عليه السلام بلادهم المختلفة، ويظهر الله على يديه المعجزات، ويهتدي على يديه إلى الإسلام عدد كبير، وأن تكون أول ثمرات نزوله تخفيف حالة عداء الغربيين للإسلام والمهدي عليه السلام وعقد اتفاقية سلام وعدم اعتداء بين الدول الغربية والإمام المهدي عليه السلام.

وقد تكون صلاة عيسى خلف المهدي عليهما السلام بعد سنين من نزوله، وذلك عندما ينقض الغربيون معاهدة الصلح مع المهدي عليه السلام ويحشدون جيوشهم لغزو المنطقة عند ذلك يتخذ المسيح عليه السلام موقفه الصريح إلى جانب المسلمين، ويأتم بإمامهم عليه السلام. أما كسر الصليب وقتل الخنزير، فالأمر المعقول أن يكون بعد هزيمة الغربيين في معركتهم مع المهدي عليه السلام، ودخوله مع المسيح عليهما السلام الى عواصم بلادهم واستقبالهم لهما بالهتاف والتكبير.

أحاديث نزول عيسى عليه السلام من مصادر أتبا ع الخلافة

عبد الرزاق:١١/٤٠٠، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف بكم إذا نزل فيكم ابن مريم حَكَماً فأمكم أو قال: إمامكم منكم). وعنه ابن حماد/ ١٦٢، وأحمد:٢/٢٧٢، و/٣٣٦، ورواه بخاري في صحيحه:٤/٢٠٥، ونصه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم). ومثله مسلم:١/١٣٦، و١٣٧، ومسند أبي عوانة:١/١٠٦، وملاحم ابن المنادي/ ٥٧، وابن حبان:٨/٢٨٣ ٢٨٤، والبيهقي في الأسماء والصفات/٥٣٥، ومصابيح البغوي:٣/٥١٦، من صحاحه. الى آخر المصادر.

عبد الرزاق:١١/٣٩٩، عن أبي هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حَكَماً عدلاً وإماماً مقسطاً، يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد). ونحوه عبد الرزاق/٤٠٠ و٤٠١، وعنه ابن حماد/١٦٢ بثلاث روايات، وابن أبي شيبة:١٥/١٤٤، وأحمد:٢/٢٤٠ كلاهما كرواية ابن حماد الأخيرة، وفي:٣٩٤و٤٨٢، بنحوه. وصحيح بخاري:٣/١٠٧، كما في رواية عبد الرزاق الأولى بتفاوت يسير، وفي/ ١٧٨، كما في رواية ابن أبي شيبة، وفي:٤/٢٠٥ كما في رواية عبد الرزاق الأولى بتفاوت يسير، ومسلم:١/١٣٥، كرواية البخاري الأولى، وذكر له طرقاً أخرى جميعها تلتقي في الزهري، وابن ماجة:٢/١٣٦٣، عن ابن أبي شيبة، والترمذي:٤/٥٠٦، كرواية عبد الرزاق الأولى بتفاوت يسير، وحسنه وصححه، والعلل للدارقطني:٩/١٨٩، وفي:١١/٢٢٨: يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم إماماً مقسطاً فيصلي الخمس يجمع الجمعة ويزيد في الحلال! وجامع أحاديث لاسيوطي:٧/٨٨، بعدة روايات، وفي:٩/٤٤٢، وفيه: ثم لئن قام على قبري فقال:يا محمد لأجيؤه. ومسند الشاميين:١/٣١٧،وفيه: ويزيد في الحلال! قال أبو الأشعث:

والله يا أبا هريرة ما أظنه يزيد في شئ من الحلال في النساء! فنظر اليَّ وتبسم وقال:إنك قد أصبت).انتهى.
أقول: تلاحظ أن أبا هريرة أحرجه الذي سأله هل يحلل عيسى بعض المحرمات من النساء، فاضطر الى موافقته ونفي ذلك، لكنه لم يبين أي المحرمات التي يحللها عيسى عليه السلام؟!

بيان الشافعي/٥٠٠، عن أبي سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه... هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب مناقب المهدي عليه السلام، وكتابه أصل). وعقد الدرر/٢٥ و١٥٧، عن مناقب المهدي، والمنار المنيف/١٤٧، كبيان الشافعي والحاوي:٢/٦٤، والفتاوى الحديثية/٢٨، والقول المختصر/٨، والجامع الصغير:٢/٥٤٦، كلها عن أبي نعيم. وفيض القدير:٦/١٧.

بيان الشافعي/٤٩٧، عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فيلتفت المهدي وقد نزل عيسى عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي:تقدم صل بالناس، فيقول عيسى:إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي، فإذا صليت قام عيسى حتى جلس في المقام فيبايعه، فيمكث أربعين سنة. وقال: قلت: هكذا أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي). وعقد الدرر/١٧، كما في بيان الشافعي بتفاوت يسير، إلى قوله: رجل من ولدي، وقال: أخرجه الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في معجمه، وأخرجه الحافظ أبو نعيم في مناقب المهدي وفيه: أما أقيمت الصلاة لك؟. وفي/٢٢٩، كما في بيان الشافعي بتفاوت يسير وقال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في مناقب المهدي وأخرجه أبو القاسم الطبراني، في معجمه، وليس فيه: فيمكث أربعين سنة. والحاوي:٢/٨١،

كما في رواية عقد الدرر الثانية، عن الداني، إلى قوله: رجل من ولدي، وصواعق ابن حجر/١٦٤، كما في رواية عقد الدرر الثانية، عن الطبراني، إلى قوله: رجل من ولدي، وقال: وفي صحيح ابن حبان في إمامة المهدي نحوه. ورواه ابن حبان على ما ذكر في صواعق ابن حجر والمغربي. والطبراني: على ما في عقد الدرر والمغربي، والداني على ما في الحاوي، وفرائد فوائد الفكر.

وفي القول المختصر/٨: بينما هو والمؤمنون معه في بيت المقدس قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم للصبح فنكص القهقرى ليتقدم عيسى، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له:تقدم فصل فإنها لك أقيمت، فيصلي بهم إمامهم و إمام عيسى.

وفي استجلاب ارتقاء الغرف/٢٥٣، عن حذيفة رفعه: يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي تقدم صل بالناس فيقول عيسى إنما أقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل من ولدي.

وفي التفضيل للكراجكي/٢٤: ومما نقلته الشيعة وبعض محدثي العامة أن المهدي صلى الله عليه إذا ظهر أنزل الله تعالى المسيح عليه السلام فإنهما يجتمعان، فإذا حضرت صلاة الفرض قال المهدي للمسيح:تقدم يا روح الله يريد تقدم للإمامة، فيقول المسيح: أنتم أهل بيت لايتقدمكم أحد، فيتقدم المهدي عليه السلام ثم يصلي المسيح خلفه).

ابن حماد/١٠٣، عن عبد الله بن عمرو قال: المهدي الذي ينزل عليه عيسى بن مريم ويصلي خلفه عيسى). وابن حماد/١٠٠٣، وفيه: عن محمد قال: المهدي من هذه الأمة، وهو الذي يؤم عيسى بن مريم صلى الله عليه وآله. وابن أبي شيبة:١٥/١٩٨،عن ابن سيرين، كما في رواية ابن حماد الثانية.وعقد الدرر/٢٣٠

و٢٣١، عن روايتي ابن حماد، والحاوي:٢/٦٥و٧٨، عن ابن أبي شيبة، وابن حماد الأولى بتفاوت يسير. الخ.

ابن حماد:٢/٥٦٧، عن كعب قال: يهبط المسيح عيسى بن مريم عليه السلام عند القنطرة البيضاء على باب دمشق الشرقي إلى طرف الشجرة، تحمله غمامة، واضع يديه على منكب ملكين، عليه ريطتان مؤتزر بإحداهما مرتد بالأخرى، إذا أكب رأسه قطر منه كالجمان. فيأتيه اليهود فيقولون نحن أصحابك فيقول كذبتم، ثم يأتيه النصارى فيقولون نحن أصحابك فيقول كذبتم، بل أصحابي المهاجرون بقية أصحاب الملحمة، فيأتي مجمع المسلمين حيث هم فيجد خليفتهم يصلي بهم فيتأخر المسيح حين يراه فيقول يا مسيح الله صل لنا، فيقول بل أنت فصل لأصحابك فقد رضي الله عنك، فإنما بعثت وزيراً ولم أبعث أميراً، فيصلي لهم خليفة المهاجرين ركعتين مرة واحدة وابن مريم فيهم، ثم يصلي لهم المسيح بعده وينزع خليفتهم). الريطة: ثوب بطبقتين. الجمان: اللؤلؤ الصغار. ينزع خليفتهم: أي يستأنف الصلاة.

وفي بدائع الزهور/١٨٩، عن أويس الثقفي قال النبي: صلى الله عليه وآله: ينزل عيسى بن مريم عند قيام الساعة ويكون نزوله على المنارة البيضاء التي بشرق جامع دمشق، وصفته: مربوع القامة أسود أشعر أبيض اللون، فإذا نزل يدخل المسجد ويقعد على المنبر، فتتسامع الناس به فيدخل عليه المسلمون والنصارى واليهود، فيزدحمون هناك حتى يطأ بعضهم رأس بعض، فيأتي مؤذن المسلمين فيقيم الصلاة وهي صلاة الفجر فيصلي عيسى مأموماً مقتدياً بالمهدي. وفي حلية الأبرار:٢/٦٢٠: قال الفاضل عمر بن إبراهيم الأوسي في كتابه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند انفجار الصبح ما بين مهرودين وهما ثوبان

أصفران من الزعفران، أبيض الجسم أصهب الرأس أفرق الشعر كأن رأسه يقطر دهناً، بيده حربة، يكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويهلك الدجال ويقبض أموال القائم عليه السلام ويمشي خلفه أهل الكهف..الخ. وهو نص ركيك غير مسند.

ابن أبي شيبة:١٥/١٣٦، عن عثمان بن أبي العاص قال: من حديث طويل جاء فيه: فينزل عيسى بن مريم عن صلاة الفجر فيقول له أمير الناس:تقدم يا روح الله فصل بنا فيقول:إنكم معشر الأمةأمراء بعضهم على بعض، تقدم أنت فصل بنا، فيتقدم الأمير فيصلي بهم، فإذا انصرف أخذ عيسى حربته فيذهب نحو الدجال، فإذا رآه ذاب كما يذوب الرصاص، ويضع حربته بين ثندوته فيقتله، ثم ينهزم أصحابه). وأحمد:٤/٢١٦و٢١٧، كابن أبي شيبة بتفاوت، والطبراني الكبير:٩/٥١، كما في رواية أحمد الأولى عن أبي نضرة، وفيه: وينزل عيسى بن مريم عليه السلام صلاة الفجر فيقول له الناس:يا روح الله تقدم فصل بنا فيقول: إنكم معاشر أمة محمد أمراء بعضكم على بعض فتقدم أنت فصل بنا، فيتقدم الأمير فيصلي بهم، فيأخذ عيسى بن مريم حربته فينطلق نحو الدجال فليس يومئذ شئ يجن منهم أحداً. والحاكم:٤/٤٧٨، كما في رواية أحمد الأولى بتفاوت يسير وصححه على شرط مسلم، والدر المنثور:٢/٢٤٣ كما في رواية أحمد الأولى بتفاوت يسير، وقالوأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والطبراني، والحاكم وصححه عن عثمان بن العاص...الى آخر المصادر.

عقد الدرر/٢٧٤، مرسلاً، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عليه السلام، في قصة الدجال قال: (ويدخل المهدي عليه السلام بيت المقدس ويصلي بالناس إماماً، فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة نزل عيسى بن مريم بثوبين مشرقين حمر، كأنما يقطر من رأسه الدهن، رَجْلُ الشعر صبيح الوجه أشبه خلق الله عز وجل

بأبيكم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، فيلتفت المهدي فينظر عيسى عليه السلام فيقول لعيسى: يا ابن البتول صل بالناس. فيقول: لك أقيمت الصلاة، فيتقدم المهدي عليه السلام فيصلي بالناس ويصلي عيسى عليه السلام خلفه ويبايعه. ويخرج عيسى عليه السلام فيلتقي الدجال فيطعنه فيذوب كما يذوب الرصاص ولا تقبل الأرض منهم أحداً، لا يزال الحجر والشجر يقول، يا مؤمن تحتي كافر أقتله. ثم إن عيسى عليه السلام، يتزوج امرأة من غسان، ويولد له منها مولود ويخرج حاجاً فيقبض الله تعالى روحه في طريقه قبل وصوله إلى مكة).

وفي سنن الداني/١٤٣، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزال طائفة من أمتي تقاتل عن الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس، ينزل على المهدي فيقال له تقدم يا نبي الله فصل لنا، فيقول: إن هذه الأمة أمير بعضهم على بعض لكرامتهم على الله عز وجل).

أقول: إحفظ عليك هذه الأحاديث التي تنص على صلاة عيسى عليه السلام خلف الإمام المهدي عليه السلام واقتدائه به، قبل أن يُفيق الشُّراح من نومهم ويهجموا عليها!

أحمد: ٢/٢٩٠، عن أبي هريرة: قال رسول الله: صلى الله عليه وآله ينزل عيسى بن مريم فيقتل الخنزير ويمحو الصليب وتجمع له الصلاة، ويعطي المال حتى لا يُقبل، ويضع الخراج، وينزل الروحاء فيحج منها أو يعتمر أو يجمعهما قال: وتلا أبو هريرة: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً) والحاكم: ٢/٥٩٥، وصححه، عن أبي هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليهبطن عيسى بن مريم حكماً عدلاً وإماماً مقسطاً وليسلكن فجاً حاجاً أو معتمراً أو

بنيتهما، وليأتين قبري حتى يسلم علي ولأردن عليه. ونحوه جامع السيوطي:٥/٤٧٦،وعلل الحديث:٢/٤١٣.

البيهقي:٩/١٨٠، عن مجاهد في قوله عز وجل: حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، يعني حتى ينزل عيسى بن مريم). والجامع لأحكام القرآن:١٦/٢٢٨، عن مجاهد وابن جبير: هو خروج عيسى عليه السلام. ونحوه الدر المنثور:٦/٤٧، كما في أحمد، وقال: وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن أبي هريرة. وأحمد:٢/٤١١، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى بن مريم إماماً مهدياً وحكماً عدلاً، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها. ومثله المسند الجامع:١٨/٤٣٨. يضع الجزية: أي لايقبل من أهل الكتاب إلا الإسلام أو القتال. تضع الحرب أوزارها:تحط أثقالها وتنتهي.

ومن مصادرنا روى الكافي:٥/١٠، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل أبي صلوات الله عليه عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف، ثلاثة منها شاهرة فلا تغمد حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم، فيومئذ لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً. وسيف منها مكفوف، وسيف منها مغمود سله إلى غيرنا وحكمه إلينا.. إلى آخر أحكام الأسياف الخمسة. وتفسير القمي:٢/٣٢٠، والخصال/٢٧٥، والتهذيب:٦/١٣٦ وتحف العقول/٢٨٨، والبحار:١٩/١٨١، و:٧٨/١٦٦ و:١٠٠/١٦، عن الكافي وتحف العقول وتفسير القمي.

نوادر الأصول للترمذي/١٥٦،عن عبد الرحمن بن سمرة: عندما سمع صلى الله عليه وآله بكاء المسلمين على من استشهد في تبوك فسألهم ما يبكيكم؟ فقالوا: وما لنا لا نبكي وقد قتل خيارنا وأشرافنا وأهل الفضل منا! قال: لا تبكوا، فإنما مثل أمتي مثل حديقة قام عليها صاحبها، فاجتث رواكبها وهيأ مساكنها وحلق سعفها فأطعمت عاماً فوجاً ثم عاماً فوجاً، ولعل آخرها طعماً يكون أجودها قنواناً وأطولها شمراخاً، والذي بعثني بالحق نبياً ليجدن ابن مريم في أمتي خلفاً من حواريه).

الرواكب: ما يركب من الأشجار من زوائد منها أو من غيرها. حلق سعفها: قصه وكربه. القنوان مفرد وجمع: الأعذاق والقطوف. الشمراخ، جمعه شماريخ: غصون الأعذاق: خلفاً من حواريه: أصحاباً بدرجة عالية من الإيمان بدل أصحابه أو خيراً منهم. ورواه في الدر المنثور:٢/٢٤٥ عن نوادر الأصول وكنز العمال:١٢/١٨١، عن أبي نعيم، ونوادر الأصول بتفاوت يسير، وتصريح الكشميري/٢١١،قال: أخرجه الحكيم الترمذي.. ورواه أبو نعيم.

الفردوس:٥/٥١٥، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله: ينزل عيسى بن مريم على ثمان مائة رجل وأربعمائة امرأة، خيار من على الأرض وأصلح من مضى). وعنه زهر الفردوس: ٤/٤٠٣، وجمع الجوامع:١/١٠١٧، وكنز العمال:١٤/٣٣٨، وتصريح الكشميري/٢٥٤ وتذكرة القرطبي:٢/٧٦٢، وجامع أحاديث السيوطي:٨/١٨١.

أحمد:٥/٢٧٨، عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وآله قال: عصابتان من أمتي أحرزهم الله من النار: عصابة تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى بن مريم عليه السلام، وتاريخ بخاري:٦/٧٢، كأحمد بتفاوت يسير، والنسائي:٦/٤٢، والبيهقي:٩/١٧٦، ومجمع الزوائد:٥/٢٨٢، والجامع الصغير:٢/١٥٥،وقال: لأحمد في مسنده، وللنسائي، والضياء، كلهم عن ثوبان، حديث صحيح.

أقول: هذه الأحاديث الثلاثة تؤيد الحديث الذي حذفوه من مسند أحمد، وتدل على أن أصحاب عيسى عليه السلام من هذه الأمة أفضل من الصحابة المفضلين عندهم، ويرجح أنهم حذفوه لأنهم لايريدون تفضيل أحد عليهم!

موطأ مالك:٢/٩٢٠، عن ابن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلاً آدم كأحسن ما أنت راء من آدم الرجال، له لمة كأحسن ما أنت راء من اللم قد رجلها فهي تقطر ماء، متكئاً على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالكعبة، فسألت من هذا؟ قيل: هذا المسيح بن مريم، ثم إذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية فسألت من هذا؟ فقيل لي: هذا المسيح الدجال). آدم: أسمر اللون، ويأتي في صفة عيسى عليه السلام أنه أبيض أحمر: اللِّمَّة: بكسر اللام الشعر إلى الكتفين، وإلا فهو جُمَّة بالضم والتشديد. رَجْل شعره: مشطه. والطيالسي/٢٤٩، عن سعيد بن المسيب:قال رسول الله صلى الله عليه وآله:لَعيسى رجلٌ بين الرجلين كأن رأسه ينطف ماء أو يهراق ماء. فالتفتُّ فإذا رجل أحمر جعد الرأس أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية، فقيل هذا الدجال، أقرب الناس شبهاً بابن قطن الخزاعي من بني المصطلق. وابن حماد/١٥٤، بعضه عن ابن عمر، وفي/١٦١ و١٦٣، آخرين عن ابن عمر. وأحمد:١/٢٥٩، عن ابن عباس:وفيه. رأيت ليلة أسري بي موسى بن عمران رجلاً طوالاً جعد الرأس كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى بن مريم مربوع الخلق في الحمرة والبياض سبطاً.وفي:٢/٢٢،و٣٩و٨٣و١٢٢و١٢٦، و١٥٤، و:٣/٣٣٤، وصحيح بخاري:٤/٢٠٢، عن ابن عمر:وفيه: إن الله ليس بأعور إلا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأنه عينه عنبة طافية، وأراني الليلة عند الكعبة في المنام، فإذا رجل آدم كأحسن. تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعاً يديه على

منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت، فقلت من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح بن مريم، ثم رأيت رجل وراءه جعداً قططاً. وفي/٢١٣ و:٩/٧٥ كما في الطيالسي بتفاوت. ومسلم:١/١٥١، عن ابن عباس، بتفاوت وفيه: ورأيت عيسى بن مريم مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس. وفي/١٥٣، كأحمد الأخيرة بتفاوت، عن جابر، وثلاث روايت عن ابن عمر، والدر المنثور:٥/١٧٨، كما في رواية مسلم الأولى بتفاوت يسير، وقال: أخرج عبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل من طريق قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس..الخ.

الطيالسي/٣٣٥، عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأنبياء إخوة لعَلاة، أمهاتهم شتى ودينهم وأحد فأنا أولى الناس بعيسى بن مريم، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، فإذا رأيتموه فاعرفوه فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض بين ممصرتين، كأن رأسه يقطر ولم يصبه بلل. وإنه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال، حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الإسلام، وحتى يهلك الله في زمانه مسيح الضلال الأعور الكذاب، وتقع الأمنة في الأرض حتى يرعى الأسد مع الإبل، والنمر مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات، ولا يعض بعضهم بعضاً. ثم يبقى في الأرض أربعين سنة، ثم يموت، يصلي عليه المسلمون، ويدفنونه).

أبناء العَلات والإخوة لعلات، بفتح العين وتشديد اللام:الاخوة لأب من أمهات شتى. الثوب الممصر: الذي في لونه صفرة خفيفة، والمعنى أنه لابس ثوبين في لونهما صفرة.

ونحوه الطيالسي/٣٣١، ومثله عبد الرزاق:١١/٤٠١، ونحوه ابن حماد/١٦٢، وفي/

١٦٣ و١٦٤، عن تبيع عن كعب، وفي/١٦٤، عن أبي هريرة: يلبث عيسى بن مريم في الأرض أربعين سنة لو قال للبطحاء سيلي عسلاً لسالت عسلاً..عن أرطاة: يمكث عيسى بعد الدجال ثلاثين سنة كل سنة منها يقدم إلى مكة فيصلي فيها ويهلل. وابن أبي شيبة:١٥/١٥٨، كالطيالسي الأولى، وفيه: فيلبث في الأرض ما شاء الله، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون , وأحمد:٢/٤٠٦، كما في رواية الطيالسي الأولى، وفي/٤٣٧، كما في ابن أبي شيبة، وأبو داود:٤/١١٧، و١١٨، كما في الطيالسي الأولى، والمسند الجامع:١٨/٤٣٤، عن أبي هريرة، وفيه: فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون)..الى آخر المصادر.

الطيالسي/٣٢٧، عن أبي هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم يسلط على قتل الدجال إلا عيسى بن مريم عليه السلام. وابن حماد:١٥٨و١٦١، عن كعب قال: ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند المنارة التي عند باب دمشق الشرقي، وهو شاب أحمر معه ملكان قد لزم مناكبهما، لا يجد نفسه ولا ريحه كافر إلا مات، وذلك أن نفسه يبلغ مد بصره، فيدرك نفسه الدجال فيذوب ذوبان الشمع فيموت! ويسير ابن مريم إلى من في بيت المقدس من المسلمين فيخبرهم بقتله ويصلي وراءه أميرهم صلاة واحدة ثم يصلي لهم ابن مريم وهي الملحمة، ويسلم بقية النصارى ويقيم عيسى ويبشرهم بدرجاتهم في الجنة). أقول: وهذا من الأساطير التي أدخلها كعب على أحاديث آخر الزمان.

وفي ابن حماد/١٦١، عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا بلغ الدجال عقبة أفِيق، وقع ظله على المسلمين فيوترون قسيهم لقتاله فيسمعون نداء: أيها الناس قد أتاكم الغوث وقد ضعفوا من الجوع فيقولون: هذا كلام رجل شبعان يسمعون ذلك النداء ثلاثاً وتشرق الأرض بنورها وينزل عيسى بن مريم ورب الكعبة وينادي:يا

معشر المسلمين أحمدوا ربكم وسبحوه وهللوه وكبروه، فيفعلون فيستبقون يريدون الفرار ويبادرون فيضيق الله عليهم الأرض إذا أتوا باب لد في نصف ساعة فيوافقون عيسى بن مريم قد نزل بباب لد، فإذا نظر إلى عيسى فيقول: أقم الصلاة، يقول الدجال:يا نبي الله قد أقيمت الصلاة، يقول عيسى: يا عدو الله أقيمت لك فتقدم فصل، فإذا تقدم يصلي قال عيسى: يا عدو الله زعمت أنك رب العالمين فلم تصلي؟ فيضربه بمقرعة معه فيقتله فلايبقى من أنصاره أحد تحت شئ أو خلفه إلا نادى:يا مؤمن هذا دجالي فاقتله).انتهى. وهو نصٌّ عليه بصمات كعب الأحبار في الإسقاط والوضع.

حلية الأولياء:٦/١٢٣، عن عروة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير هذه الأمة أولها وآخرها أولها فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وآخرها فيهم عيسى بن مريم، وبين ذلك ثبج أعوج ليس منك ولست منهم). وغريب الحديث لابن الجوزي:١/١١٧ آخره، والفائق:١/١٦١، والنهاية:١/٢٠٦، كلاهما كتأويل مختلف الحديث، والصواعق/٦، عن حلية الأولياء، وعقد الدرر/١٤٧، وقال: أخرجه ابن قتيبة الدينوري في غريب الحديث، وقال: الثبج: الوسط.. الى آخر المصادر.

الطيالسي/٢٧٠، عن أنس، قال النبي صلى الله عليه وآله: مَثَلُ أمتي مَثَل المطر لا يُدرى أوله خير أم آخره). ومثله أحمد:٣/١٣٠، و١٤٣، و:٤/٣١٩، وتأويل مختلف الحديث/١١٥، والترمذي:٥/١٥٢، باكمل منه ونصه: أبشروا أبشروا إنما أمتي كالغيث لا يدرى آخره خير أم أوله، أو كحديقة أطعم منها فوج عاماً كيف تهلك أمة أنا أولها والمهدي أوسطها والمسيح آخرها، ولكن بين ذلك ثبج أعوج، ليس مني ولا أنا منهم. وقال: وفي الباب عن عمار وعبد الله بن عمرو وابن عمر، وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. روى عبد الرحمن بن مهدي أنه كان يثبت حماد بن

يحيى الأبح وكان يقول:هو من شيوخنا). ونوادر الأصول/١٥٦، كالطيالسي، وأبو يعلى:١/١٦٥، وابن حبان:٩/١٧٦، عن عمار بن ياسر، ومصابيح البغوي:٤/٢٣٣ ح ٤٩٣١ كأحمد، من حسانه، ومسند الشهاب:٢/٢٧٦، كرواية أحمد الأولى بتفاوت يسير، عن ابن عمر، وأنس، ومجمع الزوائد:١٠/٦٨ كأحمد بتفاوت يسير، عن ابن عمر، وقال: رواه أحمد، والبزار، والطبراني، ورجال البزار رجال الصحيح غير الحسن بن قزعة وعبيد بن سليمان الأغر وهما ثقتان، وفي عبيد خلاف لايضر. وحَسَّنَ رواية البزار.

أحمد، عن النبي صلى الله عليه وآله: كيف يهلك الله أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي من أهل بيتي في وسطها؟ على ما في عقد الدرر، وبيان الشافعي وتهذيب تاريخ دمشق، وقال في هامش عقد الدرر لم أجد الحديث فيه، ونحن لم نجده فيه! ورواه في نوادر الأصول/١٥٦: وفي رواية أخرى: ليدركن المسيح من هذه الأمة أقوام إنهم لمثلكم أو خير منكم ثلاث مرات، ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها.

وفي الحاكم:٣/٤١، عن ابن نفير قال: لما اشتد جزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على من قتل يوم مؤتة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليدركن الدجال قوم مثلكم أو خيراً منكم ثلاث مرات، ولن يخزي الله أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه). والعرائس للثعلبي/٢٢٧، عن ابن عباس، ومناقب ابن المغازلي/٣٩٥، والفردوس:٣/٢٩٢، وبيان الشافعي/٥٠٨، وقال: هذا حديث حسن وراه الحافظ أبو نعيم في عواليه، وأحمد بن حنبل في مسنده، كما أخرجناه! وعقد الدرر/١٤٦، كبيان الشافعي وقال: أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، ورواه الحافظ أبو نعيم في عواليه!

وقال في هامشه: ولم أجد الحديث في مسند الإمام أحمد! أقول: ونحن أيضاً لم نجده! فلعل الأيدي غير الأمينة تعمدت حذفته منه ومن النسائي لأنه ينص على إمامة أهل البيت عليهم السلام! وقال عنه في فتح الباري:٧/٥: وقد روى ابن أبي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير أحد التابعين بإسناد حسن. وتصريح الكشميري/١٨١، وقال: رواه النسائي، وأبو نعيم في أخبار المهدي والحاكم وابن عساكر في تاريخيهما، وهو حديث حسن كما في السراج المنير للعزيزي.

وفي تذكرة القرطبي:٢/٧٦٢: ليدركن المسيح بن مريم رجالاً من أمتي مثلكم أو خيراً منكم

وفي/٧٧٤: ليدركن المسيح من هذه الأمة أقواماً إنهم لمثلكم أو خير منكم ثلاث مرات، ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها). وفي نوادر المعجزات/١٩٧، عن ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف تهلك أمة أنا أولها والمهدي من أهل بيت أوسطها وعيسى بن مريم في آخرها وفي الكشف والبيان:٣/٨٢، وجامع الأحاديث للسيوطي:١٢٦/٥و٣٦٧، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي من أهل بيتي في وسطها. ونيل الأوطار:٨/٣١٣، وحسنه. وفي مختصر استدراك الذهبي:٢/١١٢١، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليدركن الدجال قوماً مثلكم أو خيراً منكم ثلاث مرات ولن يخزي الله أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها). انتهى. وستأتي روايته من مصادرنا وتعليقنا عليه.

رووا أن من يقتل الدجال عيسى وروينا أن المهدي عليه السلام يقتله

ورد في نصوص اليهود والنصارى ونصوص أتباع الخلافة نسبة قتل الدجال إلى المسيح عليه السلام، وورد في نصوص أهل البيت عليهم السلام نسبة قتله إلى

المهدي عليه السلام، ويؤيده أن عيسى عليه السلام يبعث وزيراً لا أميراً.

روى الطيالسي/١٧٠، عن مجمع بن جارية: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يقتل ابن مريم الدجال بباب لد). اللد ولد بكسر اللام وقد تضم: مدينة بفلسطين. جبل فيق أو أفيق بكسر الفاء: عقبة بفلسطين قرب نابلس. وعبد الرزاق:١١/٣٩٨، كما في الطيالسي، وفيه: أو إلى جانب لد، والحميدي:٢/٣٦٥، وابن حماد/١٥٨، كما في الطيالسي، و:بسند آخر، أن عمر بن الخطاب سأل رجلاً من اليهود فحدثه فقال له عمر: إني قد بلوت منك صدقاَ فأخبرني عن الدجال فقال: وإله يهود ليقتلنه ابن مريم بفناء لد. وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله نحوه! وعن كعب قال: إذا سمع الدجال نزول عيسى بن مريم هرب فيتبعه عيسى فيدركه عند باب لد فيقتله، فلا يبقى شئ إلا دل على أصحاب الدجال فيقول: يا مؤمن هذا كافر).

أقول: هذا تحريف لقول النبي صلى الله عليه وآله لايبقى حجر ولا شجر إلا قال يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله! لكن كعباً الذي يزعم أنه مسلم يغطي على قومه اليهود، ويتبعه تلاميذه ومنهم ابن العاص!

أبو هريرة كان يأمل أن يدرك المسيح عليه السلام!

عبد الرزاق:١١/٤٠٢، عن يزيد بن الأصم قال:كنت أسمع أبا هريرة يقول: تروني شيخاً كبيراً قد كادت ترقوتاي تلتقي من الكبر، والله إني لأرجو أن أدرك عيسى وأحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيصدقني). وابن حماد:١٦١، عن أبي هريرة: ثم التفت فرآني من أحدث القوم فقال:يا ابن أخي:إن أدركته فاقرأه مني السلام). ونحوه ابن شيبة:١٥/١٤٥.

وجعل أبو هريرة أمنيته على لسان النبي صلى الله عليه وآله ففي أحمد:٢/٢٩٨، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله: إني لأرجو إن طال بي عمر أن ألقى عيسى

بن مريم عليه السلام، فإن عجل بي موت فمن لقيه فليقرؤه مني السلام! ومثله أحمد:٢/٢٩٨، والطبراني الصغير:١/٢٥٦، والحاكم:٤/٥٤٥، ومجمع الزوائد:٨/٥،وقال: رواه أحمد بإسنادين مرفوع وهو هذا، وموقوف ورجالهما رجال الصحيح. وأبو يعلى:٥/٢٠٣، عن أنس: سيدرك رجال من أمتي عيسى بن مريم ويشهدون قتال الدجال). وعنه الحاكم:٤/٥٤٤، ومجمع الزوائد:٧/٢٨٨ و٤٩، وعن الطبراني.

زعموا أن المسيح يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله

الوفا بأحوال المصطفى:٢/٨١٤، عن عبد الله بن عمرو قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولد له، ويمكث خمساً وأربعين سنة، ثم يموت فيدفن معي في قبري، فأقوم أنا وعيسى بن مريم من قبر وأحد بين أبي بكر وعمر. وفي خطط المقريزي:١/١٨٨: روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لوفد جذام: مرحباً بقوم شعيب وأصهار موسى، ولا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له. وفي المسيح لابن كثير/١٤٩، عن عائشة مرفوعاً أنه يدفن مع رسول الله وأبي بكر وعمر في الحجرة النبوية. الخ.

ابن حماد:٢/٥٨٠، عن عبد الله بن سلام عن أبيه قال: نجد في التوراة أن عيسى بن مريم يدفن مع محمد.قال أبو مودود: وقد بقي في البيت موضع قبر عيسى بن مريم. وتاريخ بخاري:١/٢٦٣، وفيه: ليدفنن عيسى بن مريم مع النبي في بيته. والترمذي:٥/٥٨٨، وفيه: مكتوب في التوراة صفة محمد وصفة عيسى بن مريم يدفن معه...حسن غريب).

أحاديث نزول عيسى عليه السلام من مصادرنا

أمالي الصدوق/١٨١، عن معمر بن راشد قال:سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: أتى يهودي النبي صلى الله عليه وآله، فقام بين يديه يحد النظر إليه فقال:يا يهودي ما حاجتك؟ قال:أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر، وأظلَّه بالغمام؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله:إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه، ولكني أقول إن آدم عليه السلام ما أصاب الخطيئة كانت توبته ان قال:اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي، فغفرها الله له. وإن نوحا لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال:اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق، فنجاه الله عنه.وإن إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النار قال:اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها، فجعلها الله عليه بردا وسلاما. وإن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني، فقال الله جل جلاله:لاتخف إنك أنت الأعلى. يا يهودي، إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوة. يا يهودي ومن ذريتي المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه). والإحتجاج:١/٤٧ ٤٨ كما في أمالي الصدوق، وروضة الواعظين:٢/٢٧٢، كما في أمالي الصدوق، وجامع الأخبار/٨، وتأويل الآيات:١/٤٨، عن أمالي الصدوق، والإيقاظ/٣٥١، عن الإحتجاج. وفي/٣٧١، عن أمالي الصدوق. وإثبات الهداة:٣/٤٩٥ و٥٢٤، و٥٦٦، آخره عن أمالي الصدوق والإحتجاج وجامع الأخبار. والبحار:١٣/٣٤٩، عن الأمالي وليس الخصال كما في رمزه.

كمال الدين:١/٣٣١، عن أبي أيوب المخزومي قال: ذكر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام سير الخلفاء الإثني عشر الراشدين صلوات الله عليهم فلما بلغ

آخرهم قال:الثاني عشر الذي يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه). وعنه الصراط المستقيم:٢/١٣٢، وغاية المرام/٢٠١، والبحار:٥١/١٣٧.

تفسير فرات/٤٤: (عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا خيثمة سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله ما هو التوحيد، حتى يكون خروج الدجال، وحتى ينزل عيسى بن مريم من السماء ويقتل الله الدجال على يده، ويصلي بهم رجل منا أهل البيت، ألا ترى أن عيسى يصلي خلفنا وهو نبي إلا ونحن أفضل منه). وعنه البحار:١٤/٣٤٨.

عيون أخبار الرضا:١/٥٢، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشروا ثم أبشروا ثلاث مرات، إنما مثل أمتي كمثل غيث لا يدرى أوله خير أم آخره، إنما مثل أمتي كمثل حديقة أطعم منها فوج عاماً، ثم أطعم منها فوج عاماً، لعل آخرها فوج يكون أعرضها بحراً وأعمقها طولاً وفرعاً وأحسنها حباً. وكيف تهلك أمة أنا أولها واثنا عشر من بعدي من السعداء وأولوا الألباب والمسيح بن مريم آخرها، ولكن يهلك من بين ذلك نتج الهرج، ليسوا مني ولست منهم).
ومثله الخصال:٢/٤٧٥، وكمال الدين:١/٢٦٩، وكفاية الأثر/٢٣٠، بتفاوت يسير والعمدة/٤٣٢، والإيقاظ من الهجعة/٣٧٤، عن كفاية الأثر، وإثبات الهداة:٣/٦١٧، عن مشكاة المصابيح،وغاية المرام/٧١٠،عن كمال الدين. الثبج، بالثاء المشددة والباء والجيم: الوسط.

عيون أخبار الرضا:١/٥٣، عن علي بن الحسين عن أبيه عليهما السلام:قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف تهلك أمة أنا وعلي وأحد عشر من ولدي أولوا الألباب أولها، والمسيح بن مريم آخرها، ولكن يهلك بين ذلك من لست منه وليس مني).
ومثله كمال الدين:١/٢٨١، ودلائل الإمامة/٢٣٤،عن ابن عباس،كما في بيان الشافعي بتفاوت يسير، وملاحم ابن طاووس/١٥٣، عن فتن السليلي، وفيه. قد

أفلحت أمة أنا أولها وعيسى آخرها، فيصلي خلف رجل من ولدي فإذا صلى الغداة قام عيسى حتى يجلس في المقام. وذكر متابعته وأن مقامه في الدنيا أربعون سنة.

وفي غيبة الطوسي/١١٤، عن عبد الله بن عمرو العاص: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل: فعند ذلك خروج المهدي، وهو رجل من ولد هذا وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، به يمحق الله الكذب ويذهب الزمان الكلِب، به يخرج ذل الرق من أعناقكم، ثم قال: أنا أول هذه الأمة، والمهدي أوسطها وعيسى آخرها، وبين ذلك ثبج أعوج. وعنه إثبات الهداة:٣/٥٠٣، والبحار:٥١/٧٥. وغاية المرام/٦٩٨، عن غريب الحديث، والعمدة/٤٣٤، عن تأويل مختلف الحديث،ونحوه دلائل الإمامة/٤٤٣،.

أقول: روت هذا الحديث عن ابن عمرو العاص مصادر أتباع الخلافة كما رواه الشيخ الطوسي، ففي نوادر الأصول للترمذي/١٥٦، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله:كيف يهلك الله أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي من أهل بيتي في وسطها). ومثله في تفسير الثعلبي:٣/٨٢، وتاريخ دمشق:٥/٣٩٤، و:٤٧/٥٢٢، وعنه كنز العمال:١٤/١٢٠، والسيرة الحلبية:١/١٩٤و٣١٥، وتفسير النسفي:١/١٥٦، وفرائد السمطين: ٢/٣٣٨، عن البيهقي في تاريخ نيسابور، ورواه الطبري في تفسيره:٣/٢٠٣، عن كعب الأحبار.

لكن المتفق عليه في كافة المصادر أن المهدي عليه السلام في آخر الأمة، لذلك نرجح أن يكون أصل الحديث ما رواه في أخبار الدول/٧٦، عن ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف تهلك أمة أنا أولها، وعيسى بن مريم في آخرها، والشهداء من أهل بيتي في وسطها). انتهى.

أهم المسائل في نزول عيسى عليه السلام

المسألة الأولى: أين ينزل عيسى عليه السلام؟

لم يحدد أي حديث عن أهل البيت عليهم السلام مكان نزول عيسى عليه السلام، فهو يترك الأمر مفتوحاً لاحتمال نزوله في الغرب في إحدى عواصم أتباعه وعابديه كما نرجح! أما مصادر أتباع الخلافة فروت أنه ينزل في دمشق، وأقدم نص في ذلك رواه ابن حماد:٢/٥٦٧، عن كعب الأحبار قال: يهبط المسيح عيسى بن مريم عليه السلام عند القنطرة البيضاء على باب دمشق الشرقي إلى طرف الشجرة). وروى مسلم في صحيحه:٤/٢٢٥٠، عن نواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل.. الى أن قال: ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل، ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك! فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قَطَرَ، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات). انتهى. والعبارة الأخيرة ضعيفة، تحير فيها شراح مسلم، ومعناها أن الكافر إذا شم ريح نَفَس المسيح عليها السلام مات!

والرواية الثالثة عن أويس الثقفي قال النبي: صلى الله عليه وآله ويكون نزوله على المنارة البيضاء التي بشرق جامع دمشق). وقد تقدمت مصادرها.

والرواية الرابعة: في سنن الداني/١٤٣، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزال طائفة من أمتي تقاتل عن الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس، ينزل على المهدي فيقال له تقدم يا نبي الله

فصل لنا، فيقول: إن هذه الأمة أمير بعضهم على بعض لكرامتهم على الله عز وجل)ولا يمكن الإعتماد على مثل هذه الروايات، ولا مجال لبسط البحث في أسانيدها ومتونها.

الثانية: محاولة بعضهم إنكار اقتدائه بالمهدي عليهما السلام!

وقد عرفت حديثه النبوي الصحيح عند الجميع، لكنه حدثٌ له وقع القنبلة على المخالفين لأهل البيت عليهم السلام لأنه يجعل إماماً منهم أفضل من رسول من أولي العزم عليهم السلام! وهذا ما يغص به النواصب! ونص رواية بخاري:٤/٢٠٥: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم. ومثله مسلم:١/١٣٦، و١٣٧، ومسند أبي عوانة:١/١٠٦، وملاحم ابن المنادي/٥٧، وابن حبان:٨/٢٨٣ ٢٨٤، والبيهقي في الأسماء والصفات/٥٣٥، ومصابيح البغوي:٣/٥١٦، من صحاحه. الى آخر المصادر.

ونص مسلم:١/١٣٧ أو:١/٩٥، و:٣/١٥٢٤، وأحمد:٣/٣٤٥،عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم: تعال صل بنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، ليكرم الله هذه الأمة)، وسنن البيهقي:٩/٣٩و١٨٠، وأبو يعلى:٤/٥٩، وفيه: أمر أكرم الله به هذه الأمة، ومسند أبي عوانة:١/١٠٦،وابن حبان:٨/٢٨٩، والداني/١٤٣،والمحلى:١/٩ و:٧/٣٩١، وعمدة القاري:١٦/٤٠، ومسند أبي يعلى:٤/٥٩، ومنتقى ابن الجارود/٢٥٧، وابن حبان:١٥/٢٣١، وتاريخ دمشق:١٤/٣٠٢ و:٢٩/٣٦٢، و٤٧/٥٠١، وسبل الهدى:١٠/٣٧٥، وينابيع المودة:٣/٢٦٠، والإيمان لبن منده:١/٥١٧، ومسند أبي عوانة:١/١٠٦، والفردوس بمأثور الخطاب:٥/١٠٣، وخصائص السيوطي:٢/٣٧٢، وعقد الدرر/١٠٦، وعقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر، للشيخ عبد

المحسن العباد الوهابي/٨ عن البخاري، ومسلم. الى آخر المصادر.

ومع صراحة روايتي بخاري ومسلم وغيرهما، فقد استعظم بعض أئمة المخالفين كالتفتازاني أن عيسى يصلي خلف المهدي عليهما السلام لأنه يعني تفضيل المهدي على رسول من أولي العزم عليهم السلام فحاول إنكاره! كما اتجه كثير من شُرَّاح بخاري ومسلم الى تأويله وتهوينه بأن عيسى عليه السلام يصلي خلف المهدي عليه السلام مرة واحدة فقط، ثم يصلي عيسى إماماً، وأن ذلك تكريم للأمة وليس تفضيلاً للمهدي عليه السلام! وقل فيهم من كان صريحاً وتجرأ وقال إن عيسى يقتدي بالإمام المهدي عليهما السلام ولا ضير في ذلك!

قال الشافعي في البيان/٤٩٦: هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه كما سقناه، وإن كان الحديث المتقدم قد أوِّلَ(حديث بخاري) فهذا لا يمكن تأويله لأنه صريح، فإن عيسى يقدم أمير المسلمين وهو يومئذ المهدي، فعلى هذا بطل تأويل من قال: معنى قوله وإمامكم منكم، أي يؤمكم بكتابكم)!

فترى هذا العالم السني يكافح لإثبات أصل صلاة عيسى خلف المهدي عليهما السلام،ورد تأويلهم وتمييعهم الحديث لإبطاله، وهذا من بؤس البحث العلمي عندهم!

وشبيه بقول الشافعي قول المناوي في فيض القدير:٦/١٧، قال: (فإنه ينزل عند صلاة الصبح على المنارة البيضاء شرقي دمشق فيجد الإمام المهدي يريد الصلاة فيحس به فيتأخر ليتقدم فيقدمه عيسى عليه السلام ويصلي خلفه! فأعظم به فضلاً وشرفاً لهذه الأمة، ولا ينافي ما ذكر في هذا الحديث ما اقتضاه بعض الآثار من أن عيسى هو الإمام بالمهدي، وجزم به السعد التفتازاني وعلله بأفضليته، لإمكان الجمع بأن عيسى يقتدي بالمهدي أولاً ليظهر أنه نزل تابعاً لنبينا حاكماً بشرعه، ثم بعدُ يقتدي المهدي به على أصل القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل).

وقال السلمي في عقد الدرر في أخبار المنتظر/١٠٦: (الباب العاشر في أن عيسى بن مريم عليه السلام يصلي خلفه ويبايعه وينزل في نصرته) ثم أورد تسعة أحاديث وأثرين: ما تقدم عن بخاري ومسلم، وحديث أبي نعيم عن حذيفة، وحديث ابن حماد عن عبدالله بن عمرو، وحديث جابر من سنن الداني، وحديث هشام بن محمد من ابن حماد، وحديث أبي أمامة من الحلية وابن حماد، وحديث حذيفة من سنن الداني، وحديث جابر من مسند أحمد بن حنبل، وقول كعب الأحبار، وقول السدي من ابن حماد. وقد تقدمت كلها.

ونختم بما قاله السيد الميلاني في المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي/١٤١، بعد أن أورد عدداً من أحاديث القوم: (وبعد، فلا حاجة للإطالة في إيراد الأحاديث الأخرى الكثيرة المبينة بأن المراد بالإمام في حديث الصحيحين هو الإمام المهدي عليه السلام. وقد جمع معظم هذه الأحاديث السيوطي في رسالته (العرف الوردي في أخبار المهدي) المطبوعة في كتابه الحاوي للفتاوى، أخرجها من كتاب الأربعين للحافظ أبي نعيم وزاد عليها ما فات منها على أبي نعيم كالأحاديث التي ذكرها نعيم بن حماد الذي قال عنه السيوطي، وهو أحد الأئمة الحفاظ، وأحد شيوخ البخاري). أقول: ومن راجع شروح صحيح البخاري يعلم بأنهم متفقون على تفسير لفظة (الإمام) الواردة في حديث البخاري بالإمام المهدي. فقد جاء في فتح الباري بشرح صحيح البخاري التصريح بتواتر أحاديث المهدي أثناء شرحه لحديث البخاري المتقدم حتى قال: وفي صلاة عيسى عليه السلام خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال: إن الأرض لاتخلو من قائم لله بحجة. كما فسره في إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري بالمهدي مصرحاً باقتداء عيسى بالإمام المهدي عليهما السلام في الصلاة. كما نجد هذا في عمدة القاري بشرح صحيح البخاري. وأما في فيض

الباري فقد أورد عن ابن ماجة القزويني حديثاً مفسراً لحديث البخاري ثم قال: فهذا صريح في أن مصداق الإمام في الأحاديث هو الإمام المهدي.. إلى أن قال: وبأي حديث بعده يؤمنون؟! وأما في حاشية البدر الساري إلى فيض الباري فقد أطال في شرح الحديث المذكور مبيناً ضرورة رجوع شارح الأحاديث إلى أحاديث الصحابة الآخرين في كتب الحديث ذات الصلة بالحديث الذي يراد شرحه، وقد جمع من تلك الأحاديث المبينة لحديث البخاري ما حمله على التصريح بأن المراد بالإمام هو الإمام المهدي عليه السلام قال: وقد بين هذا المعنى حديث ابن ماجة مفصلاً، وإسناده قوي). انتهى.

وقال في هامشه: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٦/٣٨٣. إرشاد الساري: ٥/٤١٩. عمدة القاري بشرح صحيح البخاري:١٦/٣٩ من المجلد الثامن. فيض الباري على صحيح البخاري: ٤/٤٤. حاشية البدر الساري إلى فيض الباري:٤/٤٤. صحيح مسلم بشرح النووي:١٨/٣٨. انتهى.

وقد بحث السيد الميلاني هذا الموضوع أيضاً في كتابه الامامة في أهم الكتب الكلامية/٢٨١، وكتابه تفضيل الأئمة على الأنبياء عليهم السلام /٢٩، وقال: (ومن الأدلة على أفضلية الأئمة عليهم السلام من الأنبياء السابقين قضية صلاة عيسى خلف المهدي، وهذا أيضاً مما ناقش فيه بعضهم كالسعد التفتازاني من حيث أن عيسى نبي، وكيف يمكن أن يقتدي بمن ليس بنبي، وعليه فإن هذه الأحاديث باطلة! لاحظوا عبارته يقول: فما يقال إن عيسى يقتدي بالمهدي شئ لا مستند له فلا ينبغي أن يعول عليه، نعم هو وإن كان حينئذ من أتباع النبي فليس منعزلاً عن النبوة فلا محالة يكون أفضل من الإمام، إذ غاية علماء الأمة الشبه بأنبياء بني إسرائيل). هذه عبارة سعد الدين التفتازاني، ونحن نكتفي في جوابه بما ذكره الحافظ السيوطي فإنه أدرى بالأحاديث من السعد التفتازاني، يقول الحافظ

السيوطي في الحاوي للفتاوي: هذا من أعجب العجب! فإن صلاة عيسى خلف المهدي ثابتة في عدة أحاديث صحيحة بإخبار رسول الله وهو الصادق المصدق الذي لايخلف خبره.

وفي الصواعق لابن حجر دعوى تواتر الأحاديث في صلاة عيسى خلف المهدي سلام الله عليه. إذن، أثبتنا أفضلية أئمتنا من الأنبياء السابقين بأربعة وجوه، على ضوء الكتاب والسنة المقبولة عند الفريقين). وقال في هامشه: شرح المقاصد: ٥/٣١٣. الحاوي للفتاوي ٢/١٦٧. الصواعق المحرقة/٩٩. انتهى.

أقول: نحن نقدر حجم المشكلة التي يشعر بها أئمة أتباع الخلافة، فقد بنوا كل مشروعية خلافة زعماء قريش على حديث رووه ورددناه، هو أن النبي صلى الله عليه وآله في مرض وفاته أمر أبا بكر أن يصلي بالناس، فاستدلوا بذلك على أنه أفضل من علي عليه السلام وأحق منه بالخلافة. فلو اعترفوا بأن نبي الله عيسى يصلي خلف الإمام المهدي حفيد علي عليهما السلام، لكان معناه أن فرع علي أفضل من رسول من أولي العزم عليهم السلام، فكيف بعلي عليه السلام! فلا يبقى مكان لأبي بكر وعمر؟!

لكن مشكلتهم هذه لاحل لها! بل يوجد مشكلة أصعب منها، وهي ما رووه بسند صحيح من أن النبي صلى الله عليه وآله جعل محبي علي وفاطمة والحسنين عليهم السلام معه في درجته في الجنة فهو يدل عن مكانة العترة كما يدل على أن الدرجة في الجنة تتسع لملايين! ففي أحمد:١/٧٧، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين رضي الله عنهما فقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة). رواه من مصادرنا: كامل الزيارة/١١٧، وأمالي الصدوق/٢٩٩ و٣٧٤،

وغيرهما. ورواه من مصادرهم الترمذي:٥/٣٠٥، وحسنه، والطبراني في المعجم الكبير:٣/٥٠، والصغير:٢/٧٠، والخطيب في الإكمال للخطيب/١٧٣، وقال: والحديث صحيح بشواهده. وتاريخ دمشق:١٣/١٩٦، وأسد الغابة:٤/٢٩، وتهذيب الكمال:٢٩/٣٦٠، وقال: قال عبد الله بن أحمد: لما حدث نصر بن علي بهذا الحديث أمر المتوكل بضربه ألف سوط! فكلمه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له: هذا الرجل من أهل السنة ولم يزل به حتى تركه! والذهبي في تاريخ الإسلام:١٨/٥٠٨، وزاد على ما في تهذيب الكمال: قال الخطيب: ظنه المتوكل رافضياً فلما علم أنه من أهل السنة تركه. وقال ابن أبي داود: كان المستعين بالله بعث إلى نصر بن علي يشخصه للقضاء فدعاه عبد الملك أمير البصرة فأمره بذلك، فقال: أرجع فأستخير الله عز وجل، فرجع إلى بيته نصف النهار فصلى ركعتين وقال: اللهم إن كان لي عندك خير فآقبضني إليك. فنام فأنبهوه فإذا هو ميت... وهذه كرامة ظاهرة لهذا الإمام رحمه الله).انتهى.

وقد حاول الذهبي في القرن الثامن أن يحل مشكلتهم بالصراخ! قال: إسناده ضعيف والمتن منكر! (سيره:٣/٢٥٤)، وساعده الألباني في القرن العشرين فضعف الحديث (ضعيف سنن الترمذي/٥٠٤). لكنهما متأخران قروناً عمن صححه، ولاحجة لهما في تضعيف سنده إلا التعصب والتحكم، ولا في تضعيف متنه إلا رد فضيلة للنبي وأهل بيته الأطهار صلوات الله عليهم ومن أحبهم، لكن ينبغي أن نشكرهما لأنهما لم يحكما بجلد راويه ألف عصا، كما فعل المتوكل الناصبي!

المسألة الثالثة: تأثير عيسى عليه السلام في الشعوب المسيحية

ودوره في تعميم الإسلام في العالم، فلا بد أنه سيكون له عليه السلام تأثير أساسي في توعية الشعوب الغربية وتغيير الأوضاع السياسية، وقد ورد أنه عليه السلام يحتج

على الروم بالمهدي عليهما السلام والآيات التي تظهر على يديه، ففي النعماني/ ١٤٦، عن عبد الله بن ضمرة، عن كعب الأحبار قال في حديث طويل: ومن نسل علي القائم المهدي الذي يبدل الأرض غير الأرض، وبه يحتج عيسى بن مريم على نصارى الروم والصين). وعنه البحار:٥٢/٢٢٦. ومعناه أن الآيات التي سيظهرها الله تعالى على يد المهدي عليه السلام ستكون بمستوى أن يحتج بها الأنبياء أولوا العزم عليهم السلام.

المسألة الرابعة: في مدة بقاء عيسى عليه السلام في الأرض

وردت في ذلك روايات، وفي بعضها أنها يبقى ثلاثون سنة، وفي بعضها أربعون، وأن المسلمين يقاتلون معه اليهود والروم والدجال , وأنه يحج إلى بيت الله الحرام كل عام، وأنه يتزوج ويولد له، ثم يتوفاه الله تعالى ويدفنه المسلمون.

وكنت رأيت أن الإمام المهدي عليه السلام يتولى مراسم دفنه على أعين الناس حتى لايقول فيه النصارى ما قالوه، وأنه يكفنه بثوب من نسج أمه الصديقة مريم عليها السلام ويدفنه في القدس في قبرها. ثم لم أعثر على المصدر.

الفصل ١٥

معالم دولة العدل الإلهي على يد الإمام المهدي عليه السلام

بقلم: **الشيخ العاملي**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

(فصل من كتاب: أحاديث الإمام المهدي عليه السلام - بحوث موضوعية في أربعين فصلاً)

معالم دولة العدل الإلهي على يد الإمام المهدي عليه السلام

الطور الجديد للحياة البشرية على يد الإمام عليه السلام

تدخل الحياة على يد الإمام المهدي عليه السلام طوراً جديداً بالمعنى الكامل للكلمة، سواء في معرفة الإنسان للكون ولنفسه، وعلومه، وهدفه من الحياة، وطريقة عيشه ووسائله.

يكفي أن نقرأ أن الإمام عليه السلام يضيف الى العلوم في عصره خمساً وعشرين ضعفاً لنعرف تلك القفزة الكبيرة في تقدم الحياة الإنسانية على الأرض بجميع مرافقها.

ففي الخرائج/٢/٨٤١، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (العلم سبعة وعشرون جزءً، فجميع ما جاءت به الرسل جزءان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الجزءين، فإذا قام القائم أخرج الخمسة والعشرين جزءً، فبثها في الناس وضم إليها الجزئين حتى يبثها سبعة وعشرين جزءً). ومختصر البصائر١١٧، وفيه: حرفاً بدل جزءً، وعنه البحار: ٥٢/٣٣٦.

وهذا الحديث وإن كان ناظراً إلى علوم الأنبياء والرسل عليهم السلام لكنها تشمل مع العلم بالله سبحانه ورسالته والآخرة، العلوم الطبيعية التي ورد أن الأنبياء عليهم السلام علموا الناس أصولها وفتحوا لهم بعض أبوابها، وقد ورد أن إدريس عليه السلام علَّم الناس الخياطة، وعلمهم نوح عليه السلام النجارة وصناعة السفن، وداود وسليمان صناعة الدروع.. الخ. فالمقصود بالعلم في الحديث أعم من علوم الدين والطبيعة ومعناه أن نسبة ما يكون في أيدي الناس من العلوم إلى ما يعلمهم إياه عليه السلام نسبة اثنين إلى خمس وعشرين! ولنا أن نتصور إذا تطور علم الطب وعلوم الإتصالات والفضاء خمساً وعشرين ضعفاً كيف ستكون الحياة؟!

وفي كمال الدين:٢/٦٧٤، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كل منخفض من الأرض، وخفض له كل مرتفع، حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته. فأيكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها). وعنه إثبات الهداة:٣/٤٩٤، والبحار:٥٢/٣٢٨.

وروى الصدوق عن بعضهم أن الإمام عليه السلام ينصب له عمود من نور من الأرض إلى السماء فيرى فيه أعمال العباد. ووورد أن للمهدي عليه السلام علوماً مذخورة تحت بلاطة في أهرام مصر لايصل إليها أحد قبله). كمال الدين/٥٦٥.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (إن المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب. وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق). وبشارة الإسلام/٢٤١، وإثبات الهداة:٣/٥٨٤، والبحار: ٥٢/٣٩١، والحق اليقين: ١/٢٩٩.

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: (كأني بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين، ليس شئ إلا وهو مطيع لهم، حتى سباع الأرض وسباع الطير تطلب رضاهم وكل شئ، حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول: مرَّ بي اليوم رجل من أصحاب القائم). كمال الدين:٢/٦٧٣، وعنه إثبات الهداة: ٣/٤٩٤، والبحار: ٥٢/٣٢٧.

وعنه عليه السلام: (إن قائمنا إذا قام مد الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبينه بريد يكلمهم فيسمعونه وينظرون إليه وهو في مكانه). الكافي:٨/٢٤١، والخرائج:٢/٨٤٠، والبحار:٥٢/٢٣٦. وتقدم من دلائل الإمامة/ ٢٤٩في فصل أصحاب الإمام عليه السلام: (إذا قام قائمنا بعث في أقاليم الأرض.. فيقول عهدك في كفك واعمل بما ترى). وقد يكون ذلك على نحو الإعجاز والكرامة لهم، أو بوسائل متطورة.

ولذلك سيكون الإتصال بالكواكب الأخرى في عصره عليه السلام أمراً طبيعياً، وقد تقدم في عمله وخاصة أصحابه عليه السلام عن الإمام الباقر عليه السلام: (إن ذا القرنين كان عبداً صالحاً ناصح الله سبحانه فناصحه وسخر له السحاب وطويت له الأرض وبسط له في النور فكان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار، وإن أئمة الحق كلهم قد سخر الله تعالى لهم السحاب، وكان يحملهم إلى المشرق والمغرب لمصالح المسلمين ولإصلاح ذات البين، وعلى هذا حال المهدي عليه السلام).

الخرائج: ٢/٩٣٠.

وفي بصائر الدرجات/٤٠٩، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (إن الله خيَّر ذا القرنين السحابين الذلول والصعب، فاختار الذلول، وهو ما ليس فيه برق ولا رعد، ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك، لأن الله ادخره للقائم). ومثله الإختصاص/٣٢٦، وطبعة/١٩٩، وعنه إثبات الهداة: ٣/٥٢١، والبحار: ٥٢/٣٢١.

وفي بصائر الدرجات/٤٢٩،عن الإمام الباقر عليه السلام قال: إن ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول وذُخر لصاحبكم الصعب، قال قلت: وما الصعب؟ قال: ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة أو برق فصاحبكم يركبه، أما إنه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع والأرضين السبع، خمس عوامر واثنان خرابان). وعنه الإختصاص/١٩٩، والبحار: ١٢/١٨٣، و٥٢/٣٢١.

أقول: يشير قوله عليه السلام بأن خمساً من الأرضين معمورة، إلى أنه سيتم الإتصال بمجتمعاتها! بل تدل الآية القرآنية: يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لاتَنْفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ.(الرحمن:٣٣)،على أن الإنسان باستطاعته أن ينفذ من أقطار السماوات والأرض المنظورة الى خارجها من آفاق الكون الأخرى، وهذا يعني أن الحياة على الأرض ستدخل في مرحلة جديدة يكون أوجها الإنفتاح على عالم الآخرة والجنة، الذي يتحرك عالم الشهادة بزمانه ومكانه وأشيائه نحوه ليلتقيي به.

ومن هذا الجو يمكنك أن تفهم الآيات والأحاديث التي تتحدث عن (الرجعة) وعودة عدد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام ونزولهم الى الأرض ليحكموا بعد المهدي عليه السلام، وهذه نماذج من أحاديثها:

عن الإمام زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ

لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ؟ قال: يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه وآله).(البحار:٥٣/٥٦).
وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى:وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ؟ فقال: ما يقول الناس فيها؟ قلت يقولون إنها في القيامة. فقال: يحشر الله في القيامة من كل أمة فوجاً ويترك الباقين؟! إنما ذلك في الرجعة، فأما آية القيامة فهذه: وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً.. الى قوله: موعداً). (البحار: ٥٣/٤٠).
وعن أبي بصير قال: (قال لي أبو جعفر عليه السلام: ينكر أهل العراق الرجعة؟ قلت: نعم. قال: أما يقرؤون القرآن).(البصائر/٢٥). وعن زرارة قال: سألت أبا عبد الله أي الإمام الصادق عليه السلام عن هذه الأمور العظام من الرجعة وأشباهها فقال: (إن هذا الذي تسألون عنه لم يجئ أوانه: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ). (البحار: ٥٣/٤٠). وفي رواية: (وإن الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لايرجع إلا من محض الإيمان محضاً، أو محض الشرك محضاً). (البحار: ٥٣/٣٦). وستأتي بقية الأحاديث.

تطور الحياة في عصره عليه السلام ورؤية المؤمنين للملائكة

في دلائل الإمامة/٢٤١، عن محمد بن فضيل، عن الإمام الرضا عليه السلام قال: إذا قام القائم يأمر الله الملائكة بالسلام على المؤمنين والجلوس معهم في مجالسهم، فإذا أراد واحد حاجة أرسل القائم من بعض الملائكة أن يحمله، فيحمله الملك حتى يأتي القائم، فيقضي حاجته ثم يرده، ومن المؤمنين من يسير في السحاب، ومنهم من يطير مع الملائكة ومنهم من يمشي مع الملائكة مشياً، ومنهم من يسبق الملائكة، ومنهم من يتحاكم الملائكة إليه، والمؤمن أكرم على الله من

الملائكة، ومنهم من يصيره القائم قاضياً بين مائة ألف من الملائكة). وعنه إثبات الهداة: ٣/٥٧٣.

المؤمن في عصر الإمام عليه السلام يُحيي الموتى بإذن ربه

دلائل الإمامة/٢٤٦، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله قال: إذا قام القائم استنزل المؤمن الطير من الهواء فيذبحه فيشويه ويأكل لحمه ولا يكسر عظمه، ثم يقول له إحْيَ بإذن الله فيحيا ويطير، وكذلك الظباء من الصحارى، ويكون ضوء البلاد ونورها ولا حتاجون إلى شمس ولا قمر، ولا يكون على وجه الأرض مؤذ ولا شر ولا سم ولا فساد أصلاً، لأن الدعوة سماوية ليست بأرضية، ولا يكون للشيطان فيها وسوسة ولا عمل ولا حسد ولا شئ من الفساد ولا تشوك الأرض والشجر، وتبقى الأرض قائمة كلما أخذ منها شئ نبت من وقته وعاد كحاله. وإن الرجل ليكسو ابنه الثوب فيطول معه كلما طال ويتلون عليه أي لون أحب وشاء. ولو أن الرجل الكافر دخل جحر ضب أو توارى خلف مدرة أو حجر أو شجر لأنطق الله ذلك الشئ الذي يتوارى فيه حتى يقول يا مؤمن خلفي كافر فخذه، فيؤخذ ويقتل. ولا يكون لإبليس هيكل يسكن فيه والهيكل البدن، ويصافح المؤمنون الملائكة ويوحى إليهم ويحيون الموتى بإذن الله). قالوا يأتي على الناس زمان لا يكون المؤمن إلا بالكوفة أو يحن إليها). وإثبات الهداة: ٣/٥٧٣، أوله كما في دلائل الإمامة، وحلية الأبرار: ٢/٦٣٥، عن مناقب فاطمة.

مرحلة ما قبل العدل والرخاء في عصره عليه السلام

تدل أحاديث الإمام المهدي عليه السلام على أنه تمضي مدة من أول ظهوره قبل أن يظهر كنوز الأرض ويوزعها على الناس، وقد تمتد لثمانية أشهر ورد أنها مدة حروبه حتى يسيطر على بلاد العرب والمسلمين.

بل ورد أنه عليه السلام يموِّل حروبه بشكل طبيعي، ففي تفسير العياشي: ٢/٨٧، عن معاذ بن كثير صاحب الأكسية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال: موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله عز وجل: وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ). ومثله الكافي: ٤/٦١، والتهذيب: ٤/١٤٣، وعنه البحار: ٧٣/١٤٣، وغيره.

وقد روى الجميع أن عمر أراد أن يأخذ خزائن الكعبة فنهاه علي عليه السلام وقال له إن صاحبها هو الإمام المهدي الذي يستخرجها وينفقها في سبيل الله.

روى ابن حماد/١٠٠، بسنده عن طاووس قال: ودَّعَ عمر بن الخطاب البيت، ثم قال: والله ما أراني أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أم أقسمه في سبيل الله؟ فقال له علي بن أبي طالب: إمض يا أمير المؤمنين فلست بصاحبه، إنما صاحبه منا شاب من قريش، يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان).

وفي أخبار مكة للأزرقي: ١/٢٤٦، عن الحسين بن علي: أن عمر قال لعلي بن أبي طالب: لقد هممت أن أقسم هذا المال يعني مال الكعبة، فقال له علي: إن استطعت ذلك! فقال عمر: ومالي لا أستطيع ذلك أوَلا تعينني على ذلك؟ فقال علي: إن استطعت ذلك، فردها عمر ثلاثاً، فقال علي: ليس ذلك إليك. فقال عمر: صدقت). وحدثني محمد بن يحيى عن الواقدي، عن أشياخه قالوا: وكان ابن عباس يقول: سمعت عمر يقول: إن تركي هذا المال في الكعبة لا آخذه فأقسمه في سبيل الله تعالى وفي سبيل الخير، وعلي بن أبي طالب يسمع ما يقول: فقال: ما تقول يا ابن أبي طالب؟ أحلف بالله لئن شجعتني عليه لأفعلن. قال فقال له علي: أتجعله فيئاً؟ وأحرى صاحبه رجل يأتي في آخر الزمان ضرب آدم طويل. فمضى عمر. قال: وذكروا أن النبي صلى الله عليه وآله وجد في الجب الذي كان في الكعبة

سبعين ألف أوقية من ذهب مما كان يهدى إلى البيت، وأن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: يا رسول الله لو استعنت بهذا المال على حربك، فلم يحركه، ثم ذكر لأبي بكر فلم يحركه). وعقد الدرر/١٥٤، عن ابن حماد، وكذلك الحاوي: ٢/٧٨، وجمع الجوامع: ٢/١٠٤، والإرساد٢٦٣، الى آخر المصادر.

كما ورد أن الإمام المهدي عليه السلام يعاقب الممتنعين عن دفع الزكاة، لكن لايبعد أن يكون ذلك بعد تحقق مرحلة من غنى المجتمع. ففي المحاسن/٨٨: (قال أبو عبد الله عليه السلام: ما ضاع مال في بر ولا بحر إلا من منع الزكاة. وقال: إذا قام القائم أخذ مانع الزكاة فضرب عنقه). ومثله الكافي: ٣/٥٠٣، وكمال الدين: ٢/٦٧١، والفقيه: ٢/١١.

يجمع كنوز الأرض ويخطب في الناس

(وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء الحرام، وركبتم فيه ما حرم الله عز وجل، فيعطي شيئاً لم يعطه أحد كان قبله، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً، كما ملئت ظلماً وجوراً وشراً). (النعماني/٢٣٧، وتقدم مع مصادره في فصل أصحابه عليه السلام)

وفي مسلم: ٢/٧٠١، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تقئ الأرض أفلاء كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة، فيجئ القاتل فيقول: في هذا قتلت، ويجئ القاطع فيقول: في هذا قطعت رحمي! ويجئ السارق فيقول: في هذا قطعت يدي! ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً). والترمذي: ٤/٤٩٣، وحسنه، وفي الحميدي: ٣/٢٩٨: تقي الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة.

قال ابن الأثير: وفي حديث ابن مسعود: يوشك أن ترمي الأرض بأفلاذ كبدها مثل

الأواس: هي السواري والأساطين أي تخرج الأرض ما فيها من الذهب والفضة مثل الأعمدة.

وفي ابن أبي شيبة: ١٥/٨٦، عن عبد الله قال قال: صلى الله عليه وآله: فبينا الناس كذلك إذ قذفت الأرض بأفلاذ كبدها من الذهب والفضة، لاينفع بعد شئ منه ذهب ولا فضة. ومثله الحاكم: ٤/٥٥٥، وصححع على شرط الشيخين، وجمع الجوامع: ٢/٥٣٤، والدر المنثور: ٦/٥٩، الى آخر المصادر. وحديث حَثْوُ المال مشهور في كل المصادر، وهو يدل على الرخاء الإقتصادي الذي لاسابقة له، وعلى سخاء الإمام المهدي عليه السلام ومحبته للناس.

وفي مختصر البصائر/٢٠١: من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يصف فيها المسلمين في ذلك العصر: (وتُخرج لهم الأرض كنوزها ويقول القائم عليه السلام كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية، فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين أذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية: وجاء ربك والملك صفاً صفاً).

وفي كمال الدين: ٢/٣٦٨، عن محمد بن زياد الأزدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عز وجل: وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً؟ فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب، فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟ قال: نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منا، يسهل الله له كل عسير ويذلل له كل صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرب له كل بعيد، ويبير به كل جبار عنيد، ويهلك على يده كل شيطان مريد. ذلك ابن سيدة الإماء، الذي تخفى على الناس ولادته، ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز وجل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً).ومثله وعنه كفاية الأثر/٢٦٦، والخرائج:٣/١١٦٥،

والمناقب: ٤/١٨٠ والصراط المستقيم: ٢/٢٢٩، والمضيئة/٢٠، وإثبات الهداة: ١/٥١٨، والبحار: ٢٤/٥٣.

يحيي الله به الأرض بعد موتها

في النعماني/٣٢، عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الأرض بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد موتها بجور أئمة الضلال).

مختصر إثبات الرجعة/٢١٦، عن محمد بن حمران قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: (إن القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز كلها، ويظهر الله تعالى به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ولا يبقى في الأرض خراب إلا عَمِر..الخ). وعنه إثبات الهداة: ٣/٥٧٠، ومستدرك الوسائل: ١٢/٣٣٥.

في سنة ظهوره عليه السلام تمطر السماء ٢٤ مطرة

الغيبة للطوسي/٤٤٣: (عن إسماعيل الأسدي قال: حدثني سعيد بن جبير قال: السنة التي يقوم فيها المهدي تمطر أربعاً وعشرين مطرة يرى أثرها وبركتها).

ومثله الإرشاد:٢/٣٧٣، وإعلام الورى: ٢/٢٨٥، وكشف الغمة: ٣/٢٥٨، والبحار: ٥٣/٩٠، عن الإرشاد.

وفي الإرشاد: ٢/٣٦٩، في تعديد علامات ظهور الإمام عليه السلام: (ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيى بها الأرض من بعد موتها وتعرف بركاتها، وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته).

وفي الإرشاد/٣٨١، عن عبد الكريم الخثعمي، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (إذا آن قيام القائم مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، وكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة، ينفضون شعورهم من التراب). وعنه روضة الواعظين/٢٦٣، والبحار: ٨٧/٢٧٧، وكشف الغمة: ٣/٢٥٣، وإثبات الهداة: ٣/٥٧١، عن غيبة الطوسي.

يحثو المال للناس حثياً بدون عدٍّ!

في ابن حماد/٩٨، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي المال بغير عدد). و/١٠٠، عن جابر بن عبد الله عن النبي: صلى الله عليه وآله يكون في أمتي خليفة، يحثي المال حثياً، لا يعده عداً. وابن أبي شيبة: ١٥/١٩٦، وأحمد: ٣/٥ و٣٨، و٤٨، و٦٠، عن أبي سعيد، وجابر، كما في رواية ابن حماد الأولى بتفاوت يسير. ومسلم: ٤/٢٢٣٤ كما في رواية أحمد السادسة، عن جابر، وفي/٢٢٣٥، عن جابر، وأبي سعيد، وفي/٤٧٠، عن أبي سعيد وحسنه في هامشه، وابن حبان: ٨/٢٤٠، كما في رواية مسلم الأولى بتفاوت يسير، والحاكم: ٤/٤٥٤ كما في رواية أحمد السادسة بتفاوت يسير، وصححه على شرط مسلم، الى آخر المصادر. وفي عبد الرزاق: ١١/٣٧٢: (يكون على الناس إمام لايعد لهم الدراهم ولكن يحثو). وفي مسند أحمد: ٣/٩٦، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ليبعثن الله عز وجل في هذه الأمة خليفة يحثي المال حثياً ولا يعده عداً). وعقد الدرر/١٦٧، ومختصر زوائد البزار: ٢/١٨١.

ورواه أحمد في: ٣/٩٨: عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري بنحوه وقال فيه: إن من أمرائكم أميراً يحثي المال حثياً ولا يعده عداً، يأتيه الرجل فيسأله فيقول خذ،

فيبسط الرجل ثوبه فيحثي فيه، وبسط رسول الله صلى الله عليه وآله ملحفة غليظة كانت عليه يحكي صنيع الرجل، ثم جمع إليه أكنافها، قال: فيأخذه ثم ينطلق).

وفي البيان للشافعي/٥١٥، عن عبدالرحمن بن عوف:قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليبعثن الله تعالى من عترتي رجلاً، أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويفيض المال فيضاً). وعنه عقد الدرر/١٦، والمنار المنيف/١٤٦، وكشف الغمة: ٣/٢٦٠، وإثبات الهداة: ٣/٥٩٣، وحلية الأبرار: ٢/٧٠٢.الخ.

وفي أمالي الطوسي: ٢/١٢٦، عن خمر بن نوف أبي الوداك قال: قلت لأبي سعيد الخدري: والله ما يأتي علينا عام إلا وهو شر من الماضي، ولا أمير إلا وهو شر ممن كان قبله، فقال أبو سعيد: لولا ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لقلت ما يقول، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يزال بكم الأمر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف عندها حتى يملأ الأرض جوراً، فلا يقدر أحد يقول الله، ثم يبعث الله عز وجل رجلاً مني ومن عترتي فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً، وتخرج له الأرض أفلاذ كبدها، ويحثو المال حثواً ولا يعده عداً، وذلك حتى يضرب الإسلام بجرانه).

يشمل الغنى كل الناس فلا يقبل أحد صدقة

في الإرشاد/٣٦٣، عن الإمام الصادق عليه السلام: (وتظهر الأرض من كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته، فلا يجد أحدا يقبل منه ذلك، واستغنى الناس بما رزقهم الله من فضله).

في النعماني/١٥٠، عن الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: تواصلوا وتباروا وتراحموا فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليأتين عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً! فقلت: وأنى يكون ذلك؟ فقال: عند فقدكم إمامكم فلا

تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما تطلع الشمس آيس ما تكونون، فإياكم والشك والارتياب، وانفوا عن أنفسكم الشكوك وقد حذرتكم فاحذروا. أسأل الله توفيقكم وإرشادكم). وعنه إثبات الهداة: ٣/٥٣٣، والبحار: ٥١/١٤٦.

ابن أبي شيبة: ٣/١١١، عن حارثة بن وهب الخزاعي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تصدقوا فإنه يوشك أن يخرج الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها).

ونحوه صحيح بخاري: ٢/١٣٥، وبرواية أخرى فيها: لاتقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه: لا أرب لي. وثالثة فيها: ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب، ثم لا يجد أحداً يأخذها منه، ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به، من قلة الرجال وكثرة النساء). ونحوه أحمد: ٤/٣٠٦، بروايتين، ومسلم: ٢/٧٠٠، كرواية أحمد الثانية، والنسائي: ٥/٧٧، كالبخاري الأولى بتفاوت يسير، عن حارثة. الى آخر المصادر.

أقول: هذه الأحاديث عن استغناء الناس وعدم قبول أحد الصدقة، من مختصات عصر المهدي عليه السلام كما دلت الأحاديث، وكما دل الواقع إلى يومنا.

ينعم الناس في زمانه حتى يتمنى الأحياء الأموات

عبد الرزاق: ١١/٣٧١، عن أبي سعيد الخدري قال: (ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بلاء يصيب هذه الأمة حتى لايجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم،فيبعث الله رجلاً من عترتي من أهل بيتي فيملأ به الأرض قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلى صبته مدراراً، ولا تدع الأرض من مائها شيئاً إلا أخرجته، حتى تتمنى الأحياء الأموات).

وفي ابن حماد/٩٩، عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال: تنعم أمتي في زمن

المهدي نعمة لم ينعموا مثلها قط، ترسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدع الأرض شيئاً من النبات إلا أخرجته، والمال كدوس يقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني فيقول خذ). وبيان الشافعي/٥١٩ كابن حماد، وقال: هذا حديث حسن المتن، رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر كما أخرجناه حرفاً بحرف. وعقد الدرر/١٤٤، و١٦٩، ونحوه جامع السيوطي: ٨/٧٧، عن أبي سعيد وابن عباس معاً عن النبي صلى الله عليه وآله).

وفي أحمد: ٣/٢١، عن أبي سعيد الخدري قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يخرج المهدي في أمتي خمساً أو سبعاً أو تسعاً زيد الشاك، قال قلت: أي شئ؟ قال سنين، ثم قال: يرسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدخر الأرض من نباتها شيئاً ويكون المال كدوساً، قال: يجئ الرجل إليه فيقول: يا مهدي أعطني أعطني، قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمل).
ونحوه ابن حماد/١٠٤، وابن ماجة: ٢/١٣٦٦، والترمذي: ٤/٥٠٦، وحسنه، والحاكم: ٤/٥٥٨، كما في ابن والداني/٩٤، الى آخر المصادر.
وفي ينابيع المودة/٤٦٧، وقال بعضهم من أهل الله أصحاب الكشف والشهود وعلماء الحروف، إنني ناقل عن الإمام علي كرم الله وجهه: سيأتي الله بقوم يحبهم الله ويحبونه ويملك من هو بينهم غريب فهو المهدي أحمر الوجه، بشعره صهوبة، يملأ الأرض عدلاً بلا صعوبة، يعتزل في صغره عن أمه وأبيه، ويكون عزيزاً في مرباه فيملك بلاد المسلمين بأمان ويصفو له الزمان، ويسمع كلامه ويطيعه الشيوخ والفتيان، ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً، فعند ذلك كملت إمامته وتقررت خلافته، والله يبعث من في القبور، وتعمر الأرض وتصفو وتزهو بمهديها وتجري به أنهارها وتعدم الفتن والغارات، ويكثر الخير والبركات).انتهى. أقول: هذا الكلام

لايحتاج الى مكاشفات الصوفيين لأنه مضمون روايات رواها كل المسلمين عن النبي وآله صلى الله عليه وآله.

يوزع الإمام عليه السلام الأراضي من جديد

في التهذيب: ٤/١٤٥، عن عمر بن يزيد قال: سمعت رجلاً من أهل الجبل يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أخذ أرضاً مواتاً تركها أهلها فعمرها وأكرى أنهارها وبني فيها بيوتاً وغرس فيها نخلاً وشجراً؟قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من أحيا أرضا من المؤمنين فهي له، وعليه طسقها يؤديه إلى الإمام في حال الهدنة، فإذا ظهر القائم عليه السلام فليوطن نفسه على أن تؤخذ منه).

وعنه إثبات الهداة: ٣/٤٥٣، وملاذ الأخيار: ٦/٤٢٠.

في الكافي: ٥/٢٨٣، عن عبد الله بن سنان عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي أرض خراج، وقد ضقت بها ذرعاً قال: فسكت هنيهة ثم قال: إن قائمنا لو قد قام كان نصيبك في الأرض أكثر منها، ولو قد قام قائمنا كان الأستان أمثل من قطائعهم). والتهذيب: ٧/١٤٩، وعنه إثبات الهداة: ٣/٤٥٤، ووسائل الشيعة: ١١/١٢١ وملاذ الأخيار: ١١/٢٤١. والمعنى أن ما تشكو منه من قلة ريع الأرض وثقل خراجها عليك، سيرتفع في زمن المهدي عليه السلام، فيكون ضمان القطعة الصغيرة من أرض الخراج (الأستان) أنفع وأحسن من المساحات الكبيرة اليوم.

وفي قرب الإسناد/٣٩، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالنزول على أهل الذمة ثلاثة أيام، وقال: إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع). القطائع: جمع قطيعة، وهي الأرض الزراعية، أو غيرها من

الثروات والمنافع التي يعطيها الحكام للمقربين منهم، وتسمى أيضاً إقطاعات.

وفي الكافي: ١/٤٠٨، عن عمر بن يزيد قال: رأيت مسمعاً بالمدينة، وقد كان حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام تلك السنة مالاً فرده أبو عبد الله عليه السلام، فقلت له: لم رد عليك أبو عبد الله المال الذي حملته إليه؟ قال: فقال لي: إني قلت له حين حملت إليه المال: إني كنت وليت البحرين الغوص، فأصبت أربعمائة ألف درهم، وقد جئتك بخمسها بثمانين ألف درهم، وكرهت أن أحبسها عنك، وأن أعرض لها، وهي حقك الذي جعله الله تبارك وتعالي في أموالنا، فقال: أوَمالنا من الأرض وما أخرج الله منها إلا الخمس يا أبا سيار؟ إن الأرض كلها لنا، فما أخرج الله منها من شئ فهو لنا. فقلت له: وأنا أحمل إليك المال كله؟ فقال: يا أبا سيار قد طيبناه لك، وأحللناك منه فضم إليك مالك، وكل ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا فيجبيهم طسق ما كان في أيديهم، ويترك الأرض في أيديهم، وأما ما كان في أيدي غيرهم فإن كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا، فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم صغرة.ثم قال: قال عمر بن يزيد: فقال لي أبو سيار: ما أرى أحداً من أصحاب الضياع ولا ممن يلي الأعمال يأكل حلالاً غيري إلا من طيبوا له ذلك). ونحوه التهذيب: ٤/١٤٤، وعنه وسائل الشيعة: ٦/٣٨٢، الى آخر المصادر.

أقول: لا بد أن يكون المقصود بشيعتهم في زمان المهدي عليه السلام كل المسلمين الذين يؤلف الله به قلوبهم، وبأعداء المهدي عليه السلام الكفار والمنافقين.

يسع عدله والرخاء في عصره البَرَّ والفاجر

في المحاسن/٦١، عن بشر بن غالب الأسدي قال: حدثني الحسين بن علي

عليهما السلام قال قال لي: يا بشر بن غالب من أحبنا لا يحبنا إلا لله، جئنا نحن وهو كهاتين، وقدر بين سبابتيه، ومن أحبنا لا يحبنا إلا للدنيا فإنه إذا قام قائم العدل وسع عدله البر والفاجر). وعنه البحار: ٢٧/٩٠.

ابن حماد/٩٨، عن جعفر بن سيار الشامي قال: يبلغ من رد المهدي المظالم، حتى لو كان تحت ضرس إنسان شئ انتزعه حتى يرده). وعنه ابن طاووس/٦٨، والحاوي: ٢/٨٣، والقول المختصر/٢٥. والمعنى: يتتبع حقوق الناس المغصوبة ويستخرجها من الغاصب حتى لو كانت مخبأة تحت ضرسه.

رحيم بالمساكين شديد على المسؤولين

في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان: ٢/١٦٠،عن علي عليه السلام قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: المهدي من أهل بيتي جواد بالمال رحيم بالمساكين).

وفي ابن حماد/٩٨، عن طاووس قال: علامة المهدي: أن يكون شديداً على العمال، جواداً بالمال، رحيماً بالمساكين... المهدي كأنما يلعق المساكين الزبد).

وفي/٩٩،عن طاووس قال: إذا كان المهدي زيد المحسن في إحسانه، وتيب على المسئ في إساءته، وهو يبذل المال ويشد على العمال، ويرحم المساكين) العمال: الوزراء وكبار المسؤولين. ونحوه ابن أبي شيبة: ١٥/١٩٩،والداني/١٠١،والحاوي: ٢/٧٨

الضمان الإجتماعي والإقتصادي وتعميم الثقافة

النعماني/٢٣٨، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: كأنني بدينكم هذا لا يزال مولياً يفحص بدمه ثم لا يرده عليكم إلا رجل منا أهل البيت فيعطيكم في السنة عطاءين، ويرزقكم في الشهر رزقين، وتؤتون الحكمة في زمانه

حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله). وعنه حلية الأبرار: ٢/٦٤٢، والبحار: ٥٢/٣٥٢.

شعبية الإمام القوية وحب الأمة له عليه السلام

في بشارة الإسلام/١٨٥، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: المهدي محبوب في الخلائق يطفئ الله به الفتنة الصماء).

ابن حماد/٩٩، عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله: تأوي إليه أمته كما تأوي النحلة إلى يعسوبها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول، لا يوقظ نايماً ولا يهرق دماً). وعنه الحاوي: ٢/٧٧، وبرهان المتقي/٧٨، وملاحم ابن طاووس/٧٠. واليعسوب الرئيس، ويعسوب النحل ملكتها. على مثل أمرهم الأول: أي على صفائهم في عهد النبي صلى الله عليه وآله، أو في عهد آدم عليه السلام.

وفي أمالي المفيد/٣٠، عن الإمام الصادق عليه السلام: رحمكم الله بنا يبدأ البلاء ثم بكم، وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم، رحم الله من حببنا إلى الناس ولم يكرهنا إليهم). والبحار: ٥٢/٣٤٧

عمران بلاد العرب وما بين مكة والمدينة

أوردنا في فصل بلاد العرب في عصر الظهور الأحاديث التي تنص على أن أرض العرب الصحراوية القاحلة تعود في عصره عليه السلام مروجاً وأنهاراً!

وفي تفسير القمي: ٢/٣٤٦، عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: (مُدْهَامَّتَان)، قال: يتصل ما بين مكة والمدينة نخلاً). وعنه البحار: ٥٦/٤٩.

مسجد الجمعة العالمي بين الكوفة وكربلاء

في الإرشاد/٣٦٢ و٣٦٣، عن المفضل بن عمر، بتفاوت وفيه: إذا قام قائم آل محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كربلاء.:. ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ولد ذكر لا يولد فيهم أنثى، وتظهر الأرض من كنوزها حتى يراها الناس على وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته، فلا يجد أحداً يقبل منه ذلك، واستغنى الناس بما رزقهم الله من فضله. ونحوه في غيبة الطوسي/٢٨٠، وفيه: ويبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب وتتصل بيوت الكوفة بنهري كربلاء وبالحيرة، حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء، يريد الجمعة فلا يدركها. ونحوه روضة الواعظين: ٢/٢٦٤، وإعلام الورى/٤٣٤، وفي الخرائج: ٣/١١٧٦، كما في غيبة الطوسي. الخ.

يرتقي الوضع الصحي للناس والمؤمنين خاصة

في النعماني/٣١٧، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام، أنه قال: إذا قام القائم أذهب الله عن كل مؤمن العاهة، ورد إليه قوته).

وفي الخصال: ٢/٥٤١، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إذا قام قائمنا أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً، ويكونون حكام الأرض وسنامها). وروضة الواعظين: ٢/٢٩٥، كما في الخصال، وفي الصراط المستقيم: ٢/٢٦١، عن كتاب الربيع، وفيه: إذا قام قائمنا أذهب الله عنهم العاهة، وجعل قلوبهم كزبر الحديد، قوة كل رجل قوة أربعين رجلاً). وإثبات الهداة: ٣/٤٩٦ و٦١٦، عن الخصال والصراط

المستقيم، والبحار: ٥٢/٣١٦، عن الخصال.

في الإختصاص/٨: قال أبو عبد الله عليه السلام: يكون شيعتنا في دولة القائم سنام الأرض وحكامها، يعطى كل رجل منهم قوة أربعين رجلاً).وعنه إثبات الهداة: ٣/٥٥٦.

يقسم العالم الى٣١٣ ولاية

في دلائل الإمامة/٢٤٩ والنعماني/٣١٩، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام: (إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول: عهدك في كفك فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفك، واعمل بما فيها، قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينية، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء، قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟ فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها ما يشاؤون). وإثبات الهداة: ٣/٥٧٣، كما في دلائل الإمامة بتفاوت يسير، عن مناقب فاطمة، وقال (وبإسناده، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، والبحار: ٥٢/٣٦٥، عن النعماني بتفاوت يسير.

ويحتمل أن يكون ذلك على نحو الإعجاز، أو على أساس قواعد علمية وحسابات خاصة، أو بوسائل وأجهزة متطورة.

وفي كمال الدين: ٢/٦٧٣، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأني بأصحاب القائم عليه السلام وقد أحاطوا بما بين الخافقين، فليس من شئ إلا وهو مطيع لهم، حتى سباع الأرض، وسباع الطير، يطلب رضاهم في كل شئ حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول: مر بي اليوم رجل من أصحاب القائم عليه السلام). وعنه إثبات الهداة: ٣/٤٩٤، والبحار: ٥٢/٣٢٧.

من حكام الولايات خمسون امرأة

تقدم في فصل أصحابه ووزرائه الخاصين عليه السلام أن منهم خمسين امرأة (ويجئ والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضاً، وهي الآية التي قال الله: أين مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جميعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَئ قَدِيرٌ).

يقضي وأصحابه بين الناس بعلمهم الرباني لايحتاجون الى شهود!

في بصائر الدرجات/٢٥٨، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني رجل يحكم بحكومة آل داود، لا يسأل عن بينة، يعطي كل نفس حكمها). وفي الإرشاد/٣٦٥: إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام لا يحتاج إلى بينة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استبطنوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم). وروضة الواعظين: ٢/٢٦٦، ونحوه الخرائج: ٢/٨٦١، وإثبات الهداة: ١/٨٩، و: ٣/٤٤٧، الى آخر المصادر.

في الكافي: ١/٥٠٩، عن الحسن بن ظريف قال: اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس وأردت أن أسأله عن شئ لحمى الربع فأغفلت خبر الحمى فجاء الجواب: سألت عن القائم، فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البينة. وكنت أردت أن تسأل لحمى الربع فأنسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم فإنه يبرأ بإذن الله إن شاء الله: يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد

فأفاق).والإرشاد/٣٤٣، والخرائج:١/٤٣١، والدعوات/٢٠٩، وثاقب المناقب/٢٤٧،بعضه، والمناقب:٤/٤٣١، الخ...

أقول: معنى حكمه بحكم داود، أي بحكم القضية التي أراها الله تعالى لداود كنموذج للحكم الواقعي في قصة الشاب الذي سرق عنباً من كرم، وإلا فداود وجميع الأنبياء عليهم السلام مأمورون بالحكم بين الناس بالظاهر والبينات والأيْمان. وفي بعض الروايات: (إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله حكم بحكم آل داود وكان سليمان لايسأل الناس بينة). (البصائر/٢٥٩) فقد يكون سليمان عليه السلام يحكم بإلهام ربه.

وقد تكون إدارة الولايات بالإنتخاب

تدل أحاديث الإمام المهدي عليه السلام على أن القضاء يكون مختصاً بالإمام وأصحابه، لأنه يحتاج الى علم رباني بالواقع، أما بقية أمور العالم فلا يبعد أن تكون إدراتها بمشاركة الناس بآليات كقوانين الإنتخابات العادلة، خاصة أن وعي الناس يرتقي ويتكامل في عصره عليه السلام، ففي الكافي: ١/٢٥، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم، وكملت به أحلامهم). ومثله كمال الدين:٢/٦٧٥، والخرايج:٢/٨٤٠، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام. ومثله مختصر بصائر الدرجات/١١٧، ومنتخب الأنوار المضيئة/٢٠٠، وعن الكافي إثبات الهداة: ٣/٤٤٨، عن الكافي، والبحار: ٥٢/٣٢٨ و٢٣٦، عن كمال الدين والخرايج، وأشار الى الكافي.

يصل العالم الى مجتمع اللانقد

في الإختصاص/٢٤، عن بريد العجلي قال: قيل لأبي جعفر الباقر عليه السلام: إن أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة، فلو أمرتهم لأطاعوك واتبعوك، فقال: يجئ أحدهم

إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟ فقال: لا، قال: فهم بدمائهم أبخل. ثم قال: إن الناس في هدنة تُناكحهم وتوارثهم، وتقيم عليهم الحدود، وتؤدي أماناتهم، حتى إذا قام القائم جاءت المزايلة، ويأتي الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه). وعنه إثبات الهداة:٣/٥٥٧، والبحار:٥٢/٣٧٢.

مصادقة الإخوان/٢٠، عن إسحاق بن عمار قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر مواساة الرجل لإخوانه وما يجب لهم عليه فدخلني من ذلك أمر عظيم، عرف ذلك في وجهي فقال: إنما ذلك إذا قام القائم وجب عليهم أن يجهزوا إخوانهم وأن يقووهم). وعنه إثبات الهداة: ٣/٤٩٥.

وفي العياشي: ٢/٨٧، مرسلاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن، كان عنده من ذلك شئ ينفقه على عياله ما شاء، ثم إذا قام القائم فيحمل إليه ما عنده، فما بقي من ذلك يستعين به على أمره فقد أدى ما يجب عليه). وعنه المحجة/٨٩، والبحار: ٧٣/١٤٣. ولم تذكر الرواية السؤال الذي يبدو أنه كان عن الخمس أو الخراج.

أقول: هذه الأحاديث تصف حالة أصحاب الإمام عليه السلام أول ظهوره، ولا بد أن هذه الحالة تصير عامة عندما تشمل الثروة والرخاء كل العالم.

وطبيعي أن يصل المجتمع الى مرحلة الإستغناء عن النقد، فيعمل كل أفراده كل في مجاله قربة الى الله تعالى، ويأخذ كل منهم حاجته بدون ثمن!

ولعل هذا أصل ما يتناقله الناس عن زمان ومجتمع يعمل فيه الناس ويأخذون حاجاتهم بالصلوات على النبي وآله صلى الله عليه وآله.

يلهم الله الإمام المهدي عليه السلام العلوم

كمال الدين: ٢/٦٥٣، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العلم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله لينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقي منكم حتى يراه فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة).ومثله العدد القوية/٦٥، وعنه إثبات الهداة: ٣/٤٩١، والبحار: ٥١/٣٦.

وفي غيبة الطوسي/٢٨٢، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن العلم، وموضع الرسالة). وعنه إثبات الهداة: ٣/٥١٦، والبحار: ٥٢/٣٣١.

يتغير نوع الطاقة والإضاءة في عصر الإمام عليه السلام

وتدل أحاديث على تغير في نوع النور والطاقة ومصدرهما، والطرق العلمية لذلك عديدة. ففي تفسير القمي: ٢/٢٥٣، عن المفضل أنه سمع الإمام الصادق عليه السلام يول في قوله تعالى: وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا: رب الأرض يعني إمام الأرض، فقلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذاً يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزئون بنور الإمام).

وفي دلائل الإمامة/٢٤١ و٢٦٠، عن المفضل بن عمر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وصار الليل والنهار واحداً وذهبت الظلمة، وعاش الرجل في زمانه ألف سنة يولد في كل سنة غلام لايولد له جارية، يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال ويتلون عليه أي لون شاء).

أقول: إن صح هذه الحديث فمعناه أن معدل العمر يرتفع وأنه يمكن التحكم في نوع المولود، وأنه يوجد من يفضل الصبي على البنت فيولد له ألف ذكر.

يصحح الإمام عليه السلام هندسة المساجد والمشاهد

في إثبات الوصية/٢١٥، عن ابن هاشم قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام قال: إذا قام القائم أمر بهدم المنابر التي في المساجد، فقلت في نفسي لأي معنى هذا؟ فقال لي معنى هذا أنها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة). ومثله غيبة الطوسي/١٢٣، وإعلام الورى/٣٥٥، والخرائج: ١/٤٥٣، وابن شهرآشوب: ٤/٤٣٧، الخ.

ينظم الإمام موسم الحج وقوانين السير

في الكافي: ٤/٤٢٧، عن أحمد بن محمد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أول ما يظهر القائم من العدل أن ينادي مناديه أن يسلم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر الأسود والطواف). ومثله الفقيه: ٢/٥٢٥، وعنه وسائل الشيعة: ٩/٤١٢، والبحار: ٥٢/٣٧٤.

وفي التهذيب: ١٠/٣١٤، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إذا قام قائمنا عليه السلام قال: يا معشر الفرسان سيروا في وسط الطريق، يا معشر الرجال سيروا على جنبي الطريق، فأيما فارس أخذ على جنبي الطريق فأصاب رجلاً عيب ألزمناه الدية، وأيما رجل أخذ في وسط الطريق فأصابه عيب فلا دية له).وعنه وسائل الشيعة: ١٩/١٨١، وإثبات الهداة: ٣/٤٥٥.

يطبق أحكاماً شرعية بعهد جده المصطفى صلى الله عليه وآله

في الهداية/٦٤، عن الإمام الصادق عليه السلام: إن الله عز وجل آخى بين الأرواح في الأظلة قبل أن يخلق الأجساد بألفي عام، فإذا قام قائمنا أهل البيت ورث الأخ

الذي آخى بينهما في الأظلة ولم يورث الأخ من الولادة). ومختصر بصائر الدرجات/١٥٩،والبحار: ٦/٢٤٩.

وفي الخصال: ١/١٦٩، عن الإمام الصادق والكاظم عليهما السلام: لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله: يقتل الشيخ الزاني، ويقتل مانع الزكاة، ويورث الأخ أخاه في الأظلة). وروضة الواعظين: ٢/٣٥٦، ووسائل الشيعة: ٦/١٩، الى آخر المصادر.

وفي الكافي: ٥/١٣٢، عن الحسين الشيباني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: رجل من مواليك يستحل مال بني أمية ودماءهم وإنه وقع لهم عنده وديعة، فقال: أدوا الأمانات إلى أهلها وإن كانوا مجوساً، فإن ذلك لا يكون حتى يقوم قائمنا أهل البيت عليه السلام فيحل ويحرم). ومثله التهذيب: ٦/٣٥١، ووسائل الشيعة: ١٣/٢٢٢، وملاذ الأخيار: ١٠/٣١٧.

يحرم ربح المؤمن على أخيه المؤمن

من لايحضره الفقيه: ٣/٣١٣، عن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخبر الذي روي أن من كان بالرهن أوثق منه بأخيه المؤمن فأنا منه برئ، فقال: ذلك إذا ظهر الحق وقام قائمنا أهل البيت، قلت: فالخبر الذي روي أن ربح المؤمن على المؤمن ربا، ما هو؟ قال: ذاك إذا ظهر الحق وقام قائمنا أهل البيت وأما اليوم فلا بأس بأن يبيع من الأخ المؤمن ويربح عليه). وبعضه سائل الشيعة: ١٢/٢٩٤ والإستبصار: ٣/٧٠، ومثله التهذيب: ٧/١٧٨، وعنه إثبات الهداة: ٣/٤٥٥.الخ.

يشدد على العصاة لعدم حاجتهم الى الحرام

وفي المحاسن/٨٧، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: دمان في الإسلام حلال، لايقضي فيهما أحد بحكم الله حتى يقوم قائمنا، الزاني المحصن

يرجمه، ومانع الزكاة يضرب عنقه).

تدجن في عصره السباع والمؤذيات

روى الحاكم: ٤/٥١٤، عن ابن عباس وصححه: وأما المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وتأمن البهائم والسباع، وتلقي الأرض أفلاذ كبدها. قال قلت: وما أفلاذ كبدها؟ قال: أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة).

وفي الإحتجاج: ٢/٢٩٠، عن زيد بن وهب الجهني قال: لما طعن الحسن بن علي عليه السلام بالمدائن أتيته وهو متوجع فقلت: ما ترى يا ابن رسول الله فإن الناس متحيرون؟ فقال: أرى والله أن معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي وأخذوا مالي... قال قلت: تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع؟ قال: وما أصنع يا أخا جهينة إني والله أعلم بأمر قد أدى به إلى ثقاته، إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لي ذات يوم وقد رآني فرحاً: يا حسن أتفرح؟! كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً؟ كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أمية، وأميرها الرحب البلعوم الواسع الإعفجاج، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الأرض عاذر، ثم يستولي على غربها وشرقها، يدين له العباد ويطول ملكه، يسنن بسنن أهل البدع والضلال، ويميت الحق وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، يقسم المال في أهل ولايته ويمنعه من هو أحق به، ويذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دولاً ويتخذ عباد الله خَولاً، يدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل، ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل، فكذلك حتى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس، يؤيده الله بملائكته، ويعصم أنصاره وينصره بآياته، ويظهره على أهل الأرض حتى يدينوا طوعاً وكرهاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، يدين له

عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافر إلا آمن به ولا صالح إلا صلح، وتصطلح في ملكه السباع، وتخرج الأرض نبتها، وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما، فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه). وعنه البحار: ٤٤/٢٠.

أما القحطاني الموعود فإن مصادرنا تنص على أنه اليماني وأنه وزير الإمام المهدي عليه السلام وأنه يحكم اليمن قبيل ظهور الإمام المهدي عليه السلام، وقد اضطربت فيه أحاديثهم، وبعضها جعله مهدياً موعوداً بعد المهدي عليه السلام أو قبله!

ختاماً، ينبغي أن نذكر بأن مدة دولة الإمام عليه السلام سيكون طويلاً كما أثبتنا في الفصل الخاص به، وأن دولة العدل الإلهي ستمتد الى يوم القيامة، وبالتحديد الى ما قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، حيث ترفع الحجة من الأرض ويسود الأشرار الذين تقوم عليهم القيامة. ففي الكافي:١/٣٢٩: (عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له: يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك عن شئ وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لاتخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجة وأغلق باب التوبة فلم يك يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً، فأولئك أشرار من خلق الله عز و جل وهم الذين تقوم عليهم القيامة..الخ.) فأقره الإمام عليه السلام وقد تقدم بمعناه من مصادر أخرى وسيأتي في الأحاديث الصحيحة في مولد الإمام المهدي عليه السلام.

الفصل ١٦

سفراء الإمام روحي فداه... وكذابون ادعوا السفارة

بقلم: **الشيخ العاملي**

٢ مايو ٢٠١٠م

سفراء الإمام عليه السلام.. وكذابون ادعوا السفارة

ثقة عموم الشيعة بالسفراء الأربعة رضوان الله عليهم

تقدم خلال فصول الكتاب ما يدل على دقة الشيعة وتشددهم في التعامل مع سفراء الإمام عليه السلام، وأنهم أجمعوا على الثقة بعثمان بن سعيد العمري الأسدي وابنه محمد رضي الله عنهما، لأنهم سمعوا فيهما شهادة الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، ورأوا على أيديهما المعجزات والكرامات التي توجب اليقين بأن الأجوبة ليست منهما، بل من الإمام المهدي عليه السلام. وقد رأيت أنهم ردوا ادعاء جعفر الكذاب بأنه الإمام وادعاء غيره بأنه سفير الإمام لأنهم طلبوا منهم المعجزة فلم يأتوا بها، بل كانوا يشهِّرُون بالمدعي ويفضحونه! وهذا دليلٌ على قوة المذهب الحق وقيامه على الدليل القطعي.

قال في الإحتجاج: ٢/٢٩١: (وأما الأبواب المرضيون والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة: فأولهم الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري، نصبه أولاً أبو الحسن علي بن محمد العسكري ثم ابنه أبو محمد الحسن عليهما السلام فتولى

القيام بأمورهما حال حياتهما صلى الله عليه وآله، ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السلام وكانت توقيعاته وجواب المسائل تخرج على يديه، فلما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه وناب منابه في جميع ذلك. فلما مضى هو قام بذلك أبو القاسم حسين بن روح من بني نوبخت. فلما مضى قام مقامه أبو الحسن علي بن محمد السمري. ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الأمر عليه السلام، ونصب صاحبه الذي تقدم عليه، ولم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام تدل على صدق مقالتهم وصحة بابيتهم. فلما حان سفر أبي الحسن السمري من الدنيا وقرب أجله قيل له: إلى من توصي؟ فأخرج إليهم توقيعاً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً. وسيأتي إلى شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذابٌ مُفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا فلما كان اليوم السادس عادوا إليه وهو يجود بنفسه. فقال له بعض الناس: من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه، وقضى، فهذا آخر كلام سمع منه).

ونورد فيما يلي نص الشيخ الطوسي رحمه الله من كتاب الغيبة/٣٤٥، لأنه يعطي أضواء على وكلاء الأئمة الممدوحين رضي الله عنهم قال رحمه الله: (فصل في ذكر طرف من أخبار السفراء الذين كانوا في حال الغيبة، وقبل ذكر من كان سفيراً حال الغيبة نذكر طرفاً من أخبار من كان يختص بكل إمام ويتولى له الأمر على وجه من الإيجاز، ونذكر من كان ممدوحاً منهم حسن الطريقة ومن كان مذموماً سئ

المذهب ليعرف الحال في ذلك، وقد روي في بعض الأخبار أنهم عليهم السلام قالوا: خدامنا وقوامنا شرار خلق الله، وهذا ليس على عمومه وإنما قالوه لأن فيهم من غير وبدل وخان على ما سنذكره. وقد روى محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه، عن محمد بن صالح الهمداني قال: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام إن أهل بيتي يؤذوني ويقرعوني بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنهم قالوا: خدامنا وقوامنا شرار خلق الله، فكتب: ويحكم ما تقرؤن ما قال الله تعالى: وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرىً ظَاهِرَةً، فنحن والله القرى التي بارك فيها، وأنتم القرى الظاهرة.

فمن المحمودين: حمران بن أعين: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام وذكرنا حمران بن أعين، فقال: لا يرتد والله أبداً، ثم أطرق هنيئة ثم قال: أجل، لا يرتد والله أبداً.

ومنهم: المفضل بن عمر: بهذا الإسناد عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن أسد بن أبي علاء، عن هشام بن أحمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن المفضل بن عمر، وهو في ضيعة له في يوم شديد الحر والعرق يسيل على صدره فابتدأني فقال: نِعْمَ واللهِ الذي لا إله إلا هو الرجل المفضل ابن عمر الجعفي، نعم والله الذي لا إله إلا هو، الرجل المفضل بن عمر الجعفي حتى أحصيت بضعاً وثلاثين مرة يكررها وقال: إنما هو والد بعد والد.

وروي عن هشام بن أحمر قال: حملت إلى أبي إبراهيم عليه السلام إلى المدينة أموالا فقال: ردها فادفعها إلى المفضل بن عمر، فرددتها إلى جعفي فحططتها على

باب المفضل. وروي عن موسى بن بكر قال: كنت في خدمة أبي الحسن عليه السلام فلم أكن أرى شيئاً يصل إليه إلا من ناحية المفضل، ولربما رأيت الرجل يجئ بالشئ فلا يقبله منه ويقول: أوصله إلى المفضل.

ومنهم: المعلى بن خُنيس: وكان من قوام أبي عبد الله عليه السلام، وإنما قتله داود بن علي بسببه وكان محموداً عنده، ومضى على منهاجه، وأمره مشهور. فروي عن أبي بصير قال: لما قَتل داود بن علي المعلى بن خنيس فصلبه، عَظُم ذلك على أبي عبد الله عليه السلام واشتد عليه وقال له: يا داود! على ما قتلت مولاي وقيِّمي في مالي وعلى عيالي؟ والله إنه لاوجه عند الله منك، في حديث طويل، وفي خبر آخر أنه قال: أما والله لقد دخل الجنة).

ومنهم: نصر بن قابوس اللخمي: فروي أنه كان وكيلا لأبي عبد الله عليه السلام عشرين سنة ولم يُعلم أنه وكيل، وكان خيراً فاضلاً. وكان عبد الرحمن بن الحجاج وكيلاً لأبي عبد الله عليه السلام ومات في عصر الرضا عليه السلام على ولايته.

ومنهم: عبدالله بن جُندب البجلي: وكان وكيلاً لأبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليه السلام، وكان عابداً رفيع المنزلة لديهما على ما روي في الأخبار.

ومنهم: ما رواه أبو طالب القمي قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام في آخر عمره فسمعته يقول: جزى الله صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان، وزكريا بن آدم، وسعد بن سعد، عني خيراً، فقد وفوا لي.

وكان زكريا بن آدم ممن تولاهم، وخرج فيه عن أبي جعفر عليه السلام: ذكرت ما جرى من قضاء الله في الرجل المتوفى، رحمه الله تعالى يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً، فقد عاش أيام حياته عارفاً بالحق قائلاً به، صابراً محتسباً للحق، قائماً بما يجب لله ولرسوله عليه، ومضى رحمه الله غير ناكث ولا مبدل، فجزاه الله أجر نيته وأعطاه جزاء سعيه. وأما محمد بن سنان: فإنه روي عن علي بن الحسين بن

داود قال: سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يذكر محمد بن سنان بخير ويقول: رضي الله عنه برضائي عنه، فما خالفني وما خالف أبي قط.

ومنهم: عبد العزيز بن المهتدي: القمي الأشعري، خرج فيه عن أبي جعفر عليه السلام: قُبضت والحمد لله وقد عرفت الوجوه التي صارت إليك منها، غفر الله لك ولهم الذنوب ورحمنا وإياكم. وخرج فيه: غفر الله لك ذنبك، ورحمنا وإياك، ورضي عنك برضائي عنك.

ومنهم: علي بن مهزيار الأهوازي: وكان محموداً. أخبرني جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي، عن الحسين بن علي، عن أبي الحسن البلخي، عن أحمد بن مابندار الإسكافي، عن العلاء النداري، عن الحسن بن شمون قال: قرأت هذه الرسالة على علي بن مهزيار عن أبي جعفر الثاني بخطه: بسم الله الرحمن الرحيم يا علي أحسن الله جزاك وأسكنك جنته ومنعك من الخزي في الدنيا والآخرة، وحشرك الله معنا. يا علي قد بلوتك وخبرتك في النصيحة والطاعة والخدمة، والتوقير والقيام بما يجب عليك، فلو قلت إني لم أر مثلك لرجوت أن أكون صادقاً فجزاك الله جنات الفردوس نزلاً، فما خفي عليَّ مقامك ولا خدمتك في الحر والبرد، في الليل والنهار، فأسأل الله إذا جمع الخلائق للقيامة أن يحبوك برحمة تغتبط بها، إنه سميع الدعاء.

ومنهم: أيوب بن نوح بن دراج: ذكر عمرو بن سعيد المدائني وكان فطحياً قال: كنت عند أبي الحسن العسكري عليه السلام بصريا إذ دخل أيوب بن نوح ووقف قدامه فأمره بشئ ثم انصرف، والتفت إليَّ أبو الحسن عليه السلام وقال: يا عمرو إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنة فانظر إلى هذا.

ومنهم: علي بن جعفر الهمداني: وكان فاضلاً مرضياً من وكلاء أبي الحسن وأبي محمد صلى الله عليه وآله. روى أحمد بن علي الرازي عن علي بن مخلد الأيادي

قال: حدثني أبو جعفر العمري رضي الله عنه قال: حج أبو طاهر بن بلال فنظر إلى علي بن جعفر وهو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد عليه السلام فوقع في رقعته: قد كنا أمرنا له بمائة ألف دينار ثم أمرنا له بمثلها فأبى قبوله إبقاء علينا، ما للناس والدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه! قال: ودخل على أبي الحسن العسكري عليه السلام فأمر له بثلاثين ألف دينار.

ومنهم: أبو علي بن راشد: أخبرني ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار، عن محمد بن عيسى قال: كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلى الموالي ببغداد والمدائن والسواد وما يليها: قد أقمتُ أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربه ومن قبله من وكلائي، وقد أوجبتُ في طاعته طاعتي وفي عصيانه الخروج إلى عصياني، وكتبت بخطي. وروى محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن فرج قال: كتبت إليه أسأله عن أبي علي بن راشد وعن عيسى بن جعفر بن عاصم وعن ابن بند، وكتب إلي: ذكرت ابن راشد رحمه الله فإنه عاش سعيداً ومات شهيداً ودعا لابن بند والعاصمي، وابن بند ضرب بعمود وقتل، وابن عاصم ضرب بالسياط على الجسر ثلاثمائة سوط، ورمي به في الدجلة! فهؤلاء جماعة المحمودين، وتركنا ذكر استقصائهم لأنهم معروفون مذكورون في الكتب).

وفي الخرائج:٣/١١٠٨: (وكيل أبي محمد عليه السلام الشيخ عثمان بن سعيد العمري ثم ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان، ثم أبو القاسم الحسين بن روح، ثم الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري، ثم كانت الغيبة الطولى. وكانوا كل واحد منهم يعرفون كمية المال جملة وتفصيلاً، ويسمون أربابها، بإعلامهم ذلك من القائم عليه السلام).

وقال الحر العاملي في وسائل الشيعة:٢٠/٧٩: (الفائدة السابعة في ذكر أصحاب الإجماع وأمثالهم كأصحاب الأصول ونحوهم والجماعة الذين وثقهم الأئمة عليهم السلام وأثنوا عليهم وأمروا بالرجوع إليهم والعمل برواياتهم، والذين عُرفت عدالتهم بالتواتر، فيحصل بوجودهم في السند قرينة توجب ثبوت النقل والوثوق وإن رووا بواسطة. قال الشيخ الثقة الجليل أبو عمرو الكشي في كتاب الرجال ما هذا لفظه: قال الكشي:أجمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وانقادوا لهم بالفقه فقالوا: أفقه الأولين ستة: زرارة، ومعروف بن خربوذ، وبريد، وأبو بصير الأسدي، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم الطائفي قالوا: وأفقه الستة زرارة. وقال بعضهم: مكان أبي بصير الأسدي: أبو بصير المرادي، وهو ليث بن البختري. انتهى. ثم أورد أحاديث كثيرة في مدحهم وجلالتهم وعلو منزلتهم والأمر بالرجوع إليهم تقدم بعضها في كتاب القضاء، ثم قال: تسمية الفقهاء من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام: أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم لما يقولون وأقروا لهم بالفقه من دون أولئك الستة الذين عددناهم وسميناهم ستة نفر: جميل بن دراج، وعبد الله بن مسكان، وعبد الله بن بكير، وحماد بن عيسى، وحماد بن عثمان، وأبان بن عثمان، قالوا: وزعم أبو إسحاق الفقيه يعني ثعلبة بن ميمون أن أفقه هؤلاء جميل بن دراج. وهم أحداث أصحاب أبي عبد الله عليه السلام).

وقال في الوسائل:٢٠/٨٨: (وهذا القسم كثير يعلم بالتتبع لكتب الرجال وغيرها، وأما الجماعة الذين وثقهم الأئمة عليهم السلام وأثنوا عليهم وأمروا بالرجوع إليهم والعمل برواياتهم، ونصبوهم وكلاء وجعلوهم مرجعاً للشيعة، فهم كثيرون ونحن نذكر جملة منهم وأكثرهم مذكور في كتاب الغيبة للشيخ وقد تقدم بعضهم في القضاء، ويأتي جملة أخرى منهم. فمن أجلائهم وعظمائهم محمد بن عثمان العمري، وعثمان بن

سعيد العمري، والحسين بن روح النوبختي، وعلي بن محمد السمري، وحمران بن أعين، والمفضل بن عمر، والمعلى بن خنيس، ونصر بن قابوس، وعبد الرحمن بن الحجاج، وعبد الله بن جندب، وصفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان، وزكريا بن آدم، وسعد بن سعد، وعبد العزيز بن المهتدي، وعلي بن مهزيار، وأيوب بن نوح، وعلي بن جعفر الهمَّاني، وأبو علي بن راشد، وبنو فضال وزرارة، وبريد العجلي، وأبو بصير ليث بن البختري، ومحمد بن مسلم، وأبو بصير الأسدي، والحارث بن المغيرة، وأبان بن تغلب، وأبان بن عثمان، ويونس بن عبد الرحمن، وعلي بن حديد، وأبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي، وهو محمد بن أبي عبد الله، وأحمد بن إسحاق الأشعري، وإبراهيم بن محمد الهمداني، وأحمد بن حمزة بن اليسع، وحاجز بن يزيد، ومحمد بن علي بن بلال، والعاصمي، ومحمد بن إبراهيم بن مهزيار، وأبوه، ومحمد بن صالح الهمداني، وأبوه، والقاسم بن العلاء، ومحمد بن شاذان النيسابوري، والفضل بن شاذان النيسابوري، وعلي بن مهزيار، والحارث المرزباني، وغيرهم.

وقد نقل ابن طاووس في كشف المحجة من كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني، وعن علي بن إبراهيم بسنده إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه دعا كاتبه عبد الله بن أبي رافع فقال: أدخل إلى عشرة من ثقاتي فقال، سمهم لي يا أمير المؤمنين فقال: أدخل: أصبغ بن نباتة، وأبا الطفيل عامر بن واثلة الكناني، وزر بن حبيش، وجويرة بن مسهر، وخندف بن زهير، وحارث بن مصرف، والحارث الأعور، وعلقمة بن قيس، وكميل بن زياد، وعمير بن زرارة الحديث.

وقد روى الصدوق في عيون الأخبار بالإسناد السابق عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام في كتاب إلى المأمون قال: محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله..الى أن قال: والبراءة من الذين ظلموا آل محمد حقهم، وذكر جملة من أنواعهم

وأصنافهم. ثم قال: والولاية لأمير المؤمنين عليه السلام والمقبولين من الصحابة الذين مضوا على منهاج نبيهم صلى الله عليه وآله ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي، وأبي ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر، وحذيفة بن اليمان، وأبي الهيثم التيهان، وسهل بن حنيف، وعثمان، وأخويه، وعُبَادَة بن الصامت، وأبي أيوب الأنصاري، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وأبي سعيد الخدري، وأمثالهم رضي الله عنهم. والولاية لأتباعهم وأشياعهم والمهتدين بهدايتهم السالكين منهاجهم.

وروى الكشي عن الثقات عن أبي محمد الرازي قال: كنت أنا وأحمد ابن أبي عبد الله البرقي بالعسكر، فورد علينا رسول من الرجل عليه السلام فقال: الغائب العليل ثقة، وأيوب بن نوح، وإبراهيم بن محمد الهمداني، وأحمد بن حمزة، وأحمد بن إسحاق ثقاتٌ جميعاً. وروى الشيخ في كتاب الغيبة نحوه.

وقال الكشي: حكى بعض الثقات بنيسابور وذكر توقيعاً طويلاً من جملته، يا إسحاق اقرأ كتابنا علي البلالي رضي الله عنه فإنه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه، واقرأه على المحمودي عافاه الله فيما أحمدنا لطاعته، فإذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا، والذي يقبض من مواليا.

وروى الكليني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن أحمد، عن إبراهيم بن الحسن، عن وهيب بن حفص، عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وأبو خالد الكابلي، من ثقات علي بن الحسين عليه السلام.. الحديث. وقد تقدم في المواريث حديث محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدثني جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن يكذب جابر أن ابن الأخ يقاسم الجد. وتقدم في المواقيت حديث يزيد بن خليفة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن

عمر بن حنظلة أتانا عنك بوقت، فقال: إذاً لا يكذب علينا. وتقدم في القضاء عن العسكري عليه السلام أنه سئل عن كتب بني فضال فقال: خذوا بما رووا ودعوا ما رأوا. وروى الصدوق في كتاب إكمال الدين عن محمد بن محمد الخزاعي، عن أبي علي الأسدي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد: العمري، وابنه، وحاجز، والبلالي، والعطار، ومن الكوفة: العاصمي ومن الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار، ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق، ومن أهل همدان: محمد بن صالح، ومن أهل الري: السامي، والأسدي يعني نفسه، ومن آذربيجان: القاسم بن العلا، ومن نيسابور: محمد بن شاذان النعيمي، ومن غير الوكلاء من أهل بغداد: أبو القاسم بن أبي حابس، وذكر جماعة كثيرين.

وقال الشهيد الثاني في شرح الدراية: تعرف العدالة المعتبرة في الراوي بتنصيص عدلين عليها، أو بالإستفاضة بأن تشتهر عدالته بين أهل النقل وغيرهم من أهل العلم كمشايخنا السالفين من عهد الشيخ محمد بن يعقوب الكليني وما بعده إلى زماننا هذا لايحتاج أحد من هؤلاء المشايخ المشهورين إلى تنصيص على تزكيته، ولا تنبيه على عدالته، لما اشتهر في كل عصر من ثقتهم وضبطهم وورعهم، زيادة على العدالة، وإنما يتوقف على التزكية غير هؤلاء). انتهى.

والحق أن كثيراً من علمائنا المتقدمين والمصنفين المذكورين في كتب الرجال من غير تضعيف كذلك، لما ظهر من آثارهم واشتهر من أحوالهم وإن لم يصرحوا بتوثيقهم في بعض المواضع. ومما يؤيد قول الشهيد الثاني أنه قد نقل حصول وضع الحديث في زمان ظهور الأئمة عليهم السلام من بعض الضعفاء وكان الثقات يعرضون ما يشكون فيه على الأئمة عليهم السلام وعلى الكتب المعتمدة، وكان الأئمة عليهم السلام يخبرونهم بالحديث الموضوع ابتداء غالباً، ولم ينقل أنه وقع

وضع حديث في زمان الغيبة من أحد من مشهوري الشيعة ونسب إلى الأئمة عليهم السلام أصلاً، وعلى تقدير تحققه فلم يقع من علماء الإمامية المشهورين شئ من ذلك قطعاً، وهذا ضروري والله أعلم).

بعض ما ورد في السفيرين العَمْرِيَّيْن رحمهما الله

قال في الغيبة/٣٥٣: (فأما السفراء الممدوحون في زمان الغيبة: فأولهم من نصبه أبو الحسن علي بن محمد العسكري وأبو محمد الحسن بن علي بن محمد ابنه عليهم السلام وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رحمه الله وكان أسدياً وإنما سمي العمري، لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله، قال أبو نصر: كان أسدياً فنسب إلى جده فقيل العمري، وقد قال قوم من الشيعة إن أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام قال: لايُجمع على امرئ بين عثمان وأبو عمرو! وأمر بكسر كنيته فقيل العمري، ويقال له: العسكري أيضاً لأنه كان من عسكر سر من رأى، ويقال له: السمان لأنه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر، وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو، فيجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى أبي محمد عليه السلام تقية وخوفاً. فأخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي علي محمد بن همام الإسكافي قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت: يا سيدي أنا أغيب وأشهد ولايتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت فقول من نقبل؟ وأمر من نمتثل؟ فقال لي صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله وما أداه إليكم فعني يؤديه. فلما مضى أبو الحسن عليه السلام

وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه، فقال لي: هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات فما قاله لكم فعني يقوله، وما أدى إليكم فعني يؤديه. قال أبو محمد هارون: قال أبو علي: قال أبو العباس الحميري: فكنا كثيراً ما نتذاكر هذا القول ونتواصف جلالة محل أبي عمرو. وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر قال: حججنا في بعض السنين بعد مضي أبي محمد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده، فقلت إن هذا الشيخ وأشرت إلى أحمد بن إسحاق وهو عندنا الثقة المرضي، حدثنا فيك بكيت وكيت واقتصصت عليه ما تقدم يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحله، وقلت: أنت الآن ممن لايشك في قوله وصدقه فأسألك بحق الله وبحق الإمامين اللذين وثقاك هل رأيت ابن أبي محمد الذي هو صاحب الزمان؟ فبكى ثم قال: على أن لاتخبر بذلك أحداً وأنا حيٌّ قلت: نعم. قال: قد رأيته عليه السلام وعنقه هكذا يريد أنها أغلظ الرقاب حسناً وتماماً، قلت: فالإسم؟ قال: نهيتم عن هذا.

وروى أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي قال: أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد المعروف بابن برينة الكاتب قال: حدثني بعض الشراف من الشيعة الإمامية أصحاب الحديث قال: حدثني أبو محمد العباس بن أحمد الصائغ قال: حدثني الحسين بن أحمد الخصيبي قال: حدثني محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيان قالا: دخلنا على أبي محمد الحسن عليه السلام بسر من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته حتى دخل عليه بدر خادمه فقال: يا مولاي بالباب قوم شعث غبر فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن في حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر: فامض فائتنا بعثمان بن

سعيد العمري فما لبثنا إلا يسيراً حتى دخل عثمان فقال له سيدنا أبو محمد عليه السلام: إمض يا عثمان فإنك الوكيل والثقة المأمون... (وتقدم في ولادةالإمام المهدي عليه السلام، وجاء فيه): نعم، واشهدوا على أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي وأن ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم.

عنه، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أبي جعفر العمري قدس الله روحه وأرضاه، عن شيوخه أنه لما مات الحسن بن علي صلى الله عليه وآله حضر غسله عثمان بن سعيد رضي الله عنه وأرضاه وتولى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره مأموراً بذلك، للظاهر من الحال التي لايمكن جحدها ولا دفعها إلا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها. وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته وخواص أبيه أبي محمد عليه السلام بالأمر والنهي والأجوبة عما يسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه، بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفي عثمان بن سعيد رحمه الله ورضي عنه، وغسله ابنه أبو جعفر وتولى القيام به وحصل الأمر كله مردوداً إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته، لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان رحمة الله عليه.

قال: وقال جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزاز، عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال وأحمد بن هلال ومحمد بن معاوية بن حكيم والحسن بن أيوب بن نوح في خبر طويل مشهور قالوا جميعاً: اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي صلى الله عليه وآله نسأله عن الحجة من بعده، وفي مجلسه عليه السلام أربعون (وروى إحضار الإمام العسكري ولده المهدي عليهما السلام في مجلس ضم أربعين رجلاً، وتقدم في ولادته عليه السلام). وفيه: قال عليه السلام: هذا إمامكم من

بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا إلى أمره واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه، في حديث طويل. قال أبو نصر هبة الله بن محمد: وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في أول الموضع المعروف في الدرب المعروف بدرب جبلة في مسجد الدرب يمنة الداخل إليه، والقبر في نفس قبلة المسجد رحمه الله. قال محمد بن الحسن مصنف هذا الكتاب: رأيت قبره في الموضع الذي ذكره وكان بني في وجهه حائط وبه محراب المسجد، وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم، فكنا ندخل إليه ونزوره مشاهرة، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة نيف وثلاثين وأربعمائة. ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج وأبرز القبر إلى برَّا، وعمل عليه صندوقاً وهو تحت سقف يدخل إليه من أراده ويزوره، ويتبرك جيران المحلة بزيارته ويقولون هو رجل صالح، وربما قالوا: هو ابن داية الحسين عليه السلام ولايعرفون حقيقة الحال فيه وهو إلى يومنا هذا، وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمائة، على ما هو عليه.

ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري والقول فيه: عبد الله بن جعفر الحميري قال: خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه في التعزية بأبيه رضي الله تعالى عنه، وفي فصل من الكتاب: إنا لله وإنا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضاً بقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه وألحقه بأوليائه ومواليه، فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقربه إلى الله عز وجل وإليهم، نضر الله وجهه وأقاله عثرته. وفي فصل آخر: أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء، رزئت ورزئنا وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسره الله في منقلبه. وكان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره

ويترحم عليه، وأقول الحمد لله فإن الأنفس طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك، أعانك الله وقواك وعضدك ووفقك، وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافياً.

وأخبرني جماعة، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام قال: قال لي عبد الله بن جعفر الحميري: لما مضى أبو عمرو رضي الله تعالى عنه أتتنا الكتب بالخط الذي كنا نكاتب به بإقامة أبي جعفر رضي الله عنه مقامه. وبهذا الإسناد عن محمد بن همام قال: حدثني محمد بن حمويه بن عبد العزيز الرازي في سنة ثمانين ومائتين قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي أنه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو: والابن وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياة الأب رضي الله عنه وأرضاه ونضر وجهه يجري عندنا مجراه ويسد مسده، وعن أمرنا يأمر الإبن وبه يعمل تولاه الله فانته إلى قوله وعرِّف معامِلتنا ذلك. (بكسر الميم: من يتعامل معنا).

وأخبرنا جماعة عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري وأبي محمد التلعكبري كلهم، عن محمد بن يعقوب، عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليَّ فوقع التوقيع بخط مولانا صاحب الدار عليه السلام وذكرنا الخبر فيما تقدم: وأما محمد بن عثمان العمري فرضي الله تعالى عنه وعن أبيه من قبل فإنه ثقتي وكتابه كتابي. قال أبو العباس: وأخبرني هبة الله بن محمد بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه عن شيوخه قالوا: لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان رحمها الله تعالى إلى أن توفي أبو عمرو عثمان بن سعيد رحمه الله تعالى وغسله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان وتولى القيام به وجعل الأمر كله مردوداً إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته، لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد، لا يختلف في عدالته ولا يرتاب

بأمانته، والتوقيعات تخرج على يده إلى الشيعة في المهمات طول حياته، بالخط الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان، لايعرف الشيعة في هذا الأمر غيره ولا يرجع إلى أحد سواه. وقد نقلت عنه دلائل كثيرة، ومعجزات الإمام عليه السلام ظهرت على يده، وأمورٌ أخبرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة وهي مشهورة عند الشيعة، وقد قدمنا طرفاً منها فلا نطول بإعادتها، فإن في ذلك كفاية للمنصف إن شاء الله تعالى.

قال ابن نوح: أخبرني أبو نصر هبة الله ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال: كان لأبي جعفر محمد بن عثمان العمري كتب مصنفة في الفقه مما سمعها من أبي محمد الحسن ومن الصاحب عليهما السلام ومن أبيه عثمان بن سعيد، عن أبي محمد، وعن أبيه علي بن محمد صلى الله عليه وآله فيها كتب، ترجمتها: كتب الأشربة ذكرت الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها أنها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه عند الوصية إليه وكانت في يده. قال أبو نصر: وأظنها قالت وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمري رضي الله عنه وأرضاه. قال أبو جعفر بن بابويه روي عن محمد بن عثمان العمري قدس سره أنه قال: والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه. وأخبرني جماعة، عن محمد بن علي بن الحسين قال: أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: سألت محمد بن عثمان رضي الله عنه فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو عليه السلام يقول: اللهم أنجز لي ما وعدتني. قال محمد بن عثمان رضي الله عنه: ورأيته صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهم انتقم لي من أعدائك. وبهذا الإسناد عن محمد بن علي عن أبيه قال: حدثنا علي بن سليمان الزراري، عن علي بن صدقة

القمي رحمه الله قال: خرج إلى محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ابتداءً من غير مسألة ليخبر الذين يسألون عن الإسم: إما السكوت والجنة، وإما الكلام والنار، فإنهم إن وقفوا على الإسم أذاعوه، وإن وقفوا على المكان دلوا عليه. قال ابن نوح: أخبرني أبو نصر هبة الله بن محمد قال: حدثني أبو علي بن أبي جيد القمي رحمه الله قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الدلال القمي قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه يوماً لأسلم عليه فوجدته وبين يديه ساجة ونقاش ينقش عليها، ويكتب آياً من القرآن وأسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيها، فقلت له: يا سيدي ما هذه الساجة؟ فقال لي: هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها أو قال: أسند إليها، وقد فرغت منه وأنا في كل يوم أنزل فيه فأقرأ جزءً من القرآن فأصعد، وأظنه قال: فأخذ بيدي وأرانيه فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا صرت إلى الله عز وجل ودفنت فيه، وهذه الساجة معي! فلما خرجت من عنده أثبت ما ذكره ولم أزل مترقباً به ذلك، فما تأخر الأمر حتى اعتل أبو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها ودفن فيه. قال أبو نصر هبة الله: وقد سمعت هذا الحديث من غير أبي علي وحدثتني به أيضاً أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله تعالى عنهما.

وأخبرني جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه قال: حدثني محمد بن علي بن الأسود القمي أن أبا جعفر العمري قدس سره حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج فسألته عن ذلك فقال: للناس أسباب، وسألته عن ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري. فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه وأرضاه. وقال أبو نصر هبة الله: وجدت بخط أبي غالب الزراري رحمه الله وغفر له أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري مات في آخر جمادي الأولى سنة خمس وثلاثمائة. وذكر أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد أن أبا جعفر العمري رحمه الله مات في سنة أربع

وثلاثمائة وأنه كان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة، يحمل الناس إليه أموالهم ويخرج إليهم التوقيعات بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام إليهم بالمهمات في أمر الدين والدنيا، وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة رضي الله عنه وأرضاه. قال أبو نصر هبة الله: إن قبر أبي جعفر محمد بن عثمان عند والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله فيه، وهو الآن في وسط الصحراء قدس سره. ذكر إقامة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري أبا القاسم الحسين ابن روح رضي الله عنهما مقامه بعده بأمر الإمام صلوات الله عليه:

أخبرني الحسين بن إبراهيم القمي قال: أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن نوح قال: أخبرني أبو علي أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري رحمه الله قال: حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد المدائني المعروف بابن قزدا في مقابر قريش قال: كان من رسمي إذا حملت المال الذي في يدي إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس سره أن أقول له: ما لم يكن أحد يستقبله بمثله: هذا المال ومبلغه كذا وكذا للإمام عليه السلام فيقول لي: نعم دعه فأراجعه فأقول له: تقول لي: إنه للإمام؟ فيقول: نعم للإمام عليه السلام فيقبضه. فصرت إليه آخر عهدي به قدس سره ومعي أربعمائة دينار، فقلت له على رسمي فقال لي: إمض بها إلى الحسين بن روح، فتوقفت فقلت: تقبضها أنت مني على الرسم؟ فرد علي كالمنكر لقولي وقال: قم عافاك الله فادفعها إلى الحسين بن روح. فلما رأيت في وجهه غضباً خرجت وركبت دابتي فلما بلغت بعض الطريق رجعت كالشاك فدققت الباب فخرج إلي الخادم فقال: من هذا؟ فقلت أنا فلان فاستأذن لي فراجعني وهو منكر لقولي ورجوعي! فقلت له: أدخل فاستأذن لي فإنه لابد من لقائه، فدخل فعرفه خبر رجوعي وكان قد دخل إلى دار النساء فخرج وجلس على سرير ورجلاه في الأرض وفيهما نعلان يصف حسنهما وحسن رجليه. فقال لي: ما الذي جرأك على الرجوع ولمَ لمْ تمتثل

ما قلته لك؟ فقلت: لم أجسر على ما رسمته لي. فقال لي وهو مغضب: قم عافاك الله فقد أقمت أبا القاسم حسين بن روح مقامي ونصبته منصبي، فقلت: بأمر الإمام؟ فقال: قم عافاك الله كما أقول لك! فلم يكن عندي غير المبادرة فصرت إلى أبي القاسم بن روح وهو في دار ضيقة فعرَّفته ما جرى فسرَّ به وشكر الله عز وجل ودفعت إليه الدنانير، وما زلت أحمل إليه ما يحصل في يدي بعد ذلك. وسمعت أبا الحسن علي بن بلال بن معاوية المهلبي يقول في حياة جعفر بن محمد بن قولويه: سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي يقول: سمعت جعفر بن أحمد بن متيل القمي يقول: كان محمد بن عثمان أبو جعفر العمري رضي الله عنه له من يتصرف له ببغداد نحو من عشرة أنفس، وأبو القاسم بن روح رضي الله عنه فيهم، وكلهم كانوا أخص به من أبي القاسم بن روح، حتى أنه كان إذا احتاج إلى حاجة أو إلى سبب ينجزه على يد غيره لما لم يكن له تلك الخصوصية، فلما كان وقت مضي أبي جعفر رضي الله عنه وقع الإختيار عليه وكانت الوصية إليه. قال: وقال مشايخنا: كنا لانشك أنه إن كانت كائنة من أمر أبي جعفر لايقوم مقامه إلا جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه، لما رأينا من الخصوصية به وكثرة كينونته في منزله حتى بلغ أنه كان في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلا ما أصلح في منزل جعفر بن أحمد بن متيل وأبيه بسبب وقع له! وكان طعامه الذي يأكله في منزل جعفر وأبيه! وكان أصحابنا لا يشكون إن كانت حادثة لم تكن الوصية إلا إليه من الخصوصية به، فلما كان عند ذلك ووقع الإختيار على أبي القاسم سلموا ولم ينكروا، وكانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر رضي الله عنه، ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم رضي الله عنه وبين يديه كتصرفه بين يدي أبي جعفر العمري إلى أن مات رضي الله عنه، فكل من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر، وطعن على الحجة صلوات الله عليه.

وأخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رحمه الله قال: كنت أحمل الأموال التي تحصل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رحمه الله فيقبضها مني، فحملت إليه يوماً شيئاً من الأموال في آخر أيامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين، فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحي رضي الله عنه، فكنت أطالبه بالقبوض فشكا ذلك إلى أبي جعفر رضي الله عنه (لمراقبة السلطة)، فأمرني أن لا أطالبه بالقبوض وقال: كل ما وصل إلى أبي القاسم فقد وصل إليَّ، فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه ولا أطالبه بالقبوض.

وبهذا الإسناد عن محمد بن علي بن الحسين قال: أخبرنا علي بن محمد بن متيل، عن عمه جعفر بن أحمد بن متيل قال: لما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسأله وأحدثه وأبو القاسم بن روح عند رجليه، فالتفت إليَّ ثم قال: أُمِرْتُ أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح. قال: فقمت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني وتحولت إلى عند رجليه. قال ابن نوح: وحدثني أبو عبد الله الحسين بن علي بن بابويه القمي، قدم علينا البصرة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، قال: سمعت علوية الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنهما يذكران هذا الحديث، وذكرا أنهما حضرا بغداد في ذلك الوقت وشاهدا ذلك. وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى قال: أخبرني أبو علي محمد بن همام رضي الله عنه وأرضاه أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه جمعنا قبل موته وكنا وجوه الشيعة وشيوخها فقال لنا: إن حدث علي حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي، فارجعوا إليه وعولوا في أموركم عليه. وأخبرني الحسين بن إبراهيم عن ابن نوح، عن أبي نصر هبة

الله بن محمد قال: حدثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي قال: قال لي أبي أحمد بن إبراهيم وعمي أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا يعني بني نوبخت: أن أبا جعفر العمري لما اشتدت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة، منهم أبو علي بن همام، وأبو عبد الله بن محمد الكاتب، وأبو عبد الله الباقطاني، وأبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي، وأبو عبد الله بن الوجناء، وغيرهم من الوجوه والأكابر، فدخلوا على أبي جعفر فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام والوكيل والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم وعولوا عليه في مهماتكم، فبذلك أمرت وقد بلَّغْتُ.

وبهذا الإسناد عن هبة الله بن محمد بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قالت: حدثتني أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنه قالت:كان أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه وكيلا لأبي جعفر رضي الله عنه سنين كثيرة، ينظر له في أملاكه ويلقي بأسراره الرؤساء من الشيعة، وكان خصيصاً به حتى أنه كان يحدثه بما يجري بينه وبين جواريه لقربه منه وأنسه. قالت: وكان يدفع إليه في كل شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له غير ما يصل إليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة مثل آل الفرات وغيرهم لجاهه ولموضعه وجلالة محله عندهم، فحل في أنفس الشيعة محلاً جليلاً لمعرفتهم باختصاص أبي إياه وتوثيقه عندهم ونشر فضله ودينه، وماكان يحتمله من هذا الأمر، فمهدت له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصية إليه بالنص عليه، فلم يختلف في أمره ولم يشك فيه أحد إلا جاهل بأمر أبي أولاً، مع ما لست أعلم أن أحداً من الشيعة شك فيه، وقد سمعت هذا من غير واحد من بني نوبخت رحمهم الله مثل أبي الحسن بن كبرياء وغيره.

وأخبرني جماعة عن أبي العباس بن نوح قال: وجدت بخط محمد بن نفيس فيما

كتبه بالأهواز: أول كتاب ورد من أبي القاسم رضي الله عنه: نعرفه عرفه الله الخير كله ورضوانه وأسعده بالتوفيق، وقفنا على كتابه وثقتنا بما هو عليه، وأنه عندنا بالمنزلة والمحل اللذين يسرانه، زاد الله في إحسانه إليه إنه ولي قدير، والحمد لله لا شريك له، وصلى الله على رسوله محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً. وردت هذه الرقعة يوم الأحد لست ليال خلون من شوال سنة خمس وثلاثمائة. (ثم روى الطوسي رحمه الله بعض التوقيعات المتقدمة، ثم قال/٣٩٤):

وفي رجال الطوسي رحمه الله /٣٨٩: (عثمان بن سعيد العمري، يكني أبا عمرو السمان ويقال له الزيات، خدمه(أي الإمام الهادي عليه السلام)وله إحدى عشره سنة وله إليه عهد معروف).

وفي/٤٤٧: (محمد بن عثمان بن سعيد العمري، يكنى أبا جعفر وأبوه يكنى أبا عمرو، جميعاً وكيلان من جهة صاحب الزمان عليه السلام، ولهما منزلة جليلة عند الطائفة).

وروى في كمال الدين:٢/٥١٠،تعزية الإمام عليه السلام لمحمد بن عثمان بوفاة أبيه رحمهما الله. وغيبة الطوسي/٢١٩، والإحتجاج:٢/٤٨١، والخرائج:٣/١١١٢، ومنتخب الأنوار/١٢٨، وعنها البحار:٥١/٣٤٨.

وقال العلامة في الخلاصة/٢٢٠: (وهو ثقة جليل القدر، وكيل أبي محمد. واختلف في تسميته بالعمري فقيل إنه ابن بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه فنسب إلى جده، فقيل العمري وقيل: إن أبا محمد العسكري قال: لايُجمع على امرئ بين عثمان وأبي عمرو، وأمر بكسر كنيته فقيل العمري).

وقال في/٢٥٠: (محمد بن عثمان بن سعيد العمري بفتح العين الأسدي، يكنى أبا جعفر وأبوه يكنى أبا عمرو، جميعاً وكيلان في خدمة صاحب الزمان عليه السلام ولهما منزلة جليلة عند هذه الطائفة، وكان محمد قد حفر لنفسه قبراً وسوَّاه بالساج

فسئل عن ذلك فقال: للناس أسباب، ثم سئل بعد ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري، فمات بعد شهرين من ذلك في جمادي الأولى سنة خمس وثلاثمائة وقيل سنة أربع وثلاثمائة، وكان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة، وقال عند موته: أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح، وأوصى إليه، وأوصى أبو القاسم بن روح إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري، فلما حضرت السمري الوفاة سئل أن يوصي، فقال: لله أمر هو بالغه. والغيبة الثانية هي التي وقعت بعد مضي السمري).

وقال السيد الخوئي قدس سره في معجمه:١٢/١٢٢، في ترجمة العَمْري: (خدم الهادي عليه السلام وله إحدى عشرة سنة وله إليه عهد معروف... وذكره الشيخ في السفراء الممدوحين وأثنى عليه وروى عدة روايات في مدحه وجلالته، منها...أحمد بن إسحاق بن سعد القمي قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت: يا سيدي أنا أغيب وأشهد ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت، فقول من نقبل وأمر من نمتثل؟ فقال لي صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعني يقوله، وما أداه إليكم فعني يؤديه، فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه، فقال لي:هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعني يقوله، وما أدى إليكم فعني يؤديه).

وروى في:٧/١٥٤، قول الإمام العسكري عليه السلام في العمري: فإنه الطاهر الأمين العفيف القريب منا وإلينا، فكل ما يحمله إلينا من شئ من النواحي فإليه يصير آخر أمره ليوصل ذلك إلينا والحمد لله كثيراً. أقول: سند التوقيع قوي وفيه تصريح بجلالة العمري وعظمته فضلاً عن وثاقته). انتهى.

وفي كمال الدين/٥١٩: (قال الحسين بن علي بن محمد المعروف بأبي علي البغدادي: ورأيت تلك السنة بمدينة السلام امرأة فسألتني عن وكيل مولانا عليه السلام من هو؟ فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم الحسين بن روح وأشار إليها فدخلت عليه وأنا عنده، فقالت له أيها الشيخ أي شئ معي؟ فقال: ما معك فألقيه في الدجلة ثم ائتيني حتى أخبرك، قال: فذهبت المرأة وحملت ما كان معها فألقته في الدجلة، ثم رجعت ودخلت إلى أبي القاسم الروحي قدس الله روحه، فقال أبو القاسم لمملوكة له: أخرجي إليَّ الحُق فأخرجت إليه حقةً فقال للمرأة: هذه الحقة التي كانت معك ورميت بها في الدجلة أخبرك بما فيها أو تخبريني؟ فقالت له: بل أخبرني أنت، فقال: في هذه الحقة زوج سوار ذهب، وحلقة كبيرة فيها جوهرة، وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر، وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق. فكان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً. ثم فتح الحقة فعرض علي ما فيها فنظرت المرأة إليه، فقالت: هذا الذي حملته بعينه ورميت به في الدجلة، فغشي علي وعلى المرأة فرحاً بما شاهدناه من صدق الدلالة. ثم قال الحسين لي بعد ما حدثني بهذا الحديث: أشهد عند الله عز وجل يوم القيامة بما حدثت به أنه كما ذكرته لم أزد فيه ولم أنقص منه، وحلف بالأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيما حدث به وما زاد فيه وما نقص منه)! وروى في كمال الدين/٥٠٣، قصة فيها أن أبا القاسم بن روح رحمه الله تكلم بالفارسية مع امرأة بلهجة بلدها، مع أنه لم يكن يعرفها.

وفي كمال الدين:٢/٥٠٤، عن جعفر بن محمد بن متيل: دعاني أبو جعفر محمد بن عثمان السمان المعروف بالعمري رضي الله عنه فأخرج إلى ثويبات معلمة وصرة فيها دراهم فقال لي: يحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت، وتدفع ما دفعت إليك إلى أول رجل يلقاك عن صعودك من المركب إلى الشط بواسط، قال فتداخلني من ذلك غم شديد، وقلت مثلي يرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشئ

الوتح؟ قال: فخرجت إلى واسط وصعدت من المركب فأول رجل يلقاني سألته عن الحسن بن محمد بن قطاة الصيدلاني وكيل الوقف بواسط فقال: أنا هو من أنت؟ فقلت: أنا جعفر بن محمد بن متيل، قال فعرفني باسمي وسلم علي وسلمت عليه وتعانقنا، فقلت له: أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام ودفع إلي هذه الثويبات وهذه الصرة لأسلمها إليك، فقال: الحمد لله فإن محمد بن عبد الله الحائري قد مات وخرجت لإصلاح كفنه فحل الثياب وإذا فيها ما يحتاج إليه من حَبر وثياب وكافور في الصرة وكرى الحمالين والحفار! قال: فشيعنا جنازته وانصرفت). ومثله الخرائج:٣/١١١٩، وثاقب المناقب/٢٦١، وعنه إثبات الهداة:٣/٦٧٨، والبحار:٥١/٣٣٦.

السفير الثالث الحسين بن روح قدس سره

قال العلامة في الخلاصة/٤٣٢: (ووكيله عثمان بن سعيد العمري أبو عمرو، وأول من نصبه العسكري عليه السلام ثم نص أبو عمرو على ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان ونص أيضاً الإمام العسكري عليه السلام عليه، فلما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان الوفاة واشتدت حاله حضر عنده جماعة من وجوه الشيعة منهم أبو علي بن همام وأبو عبد الله محمد الكاتب، وأبو عبد الله الباقطاني، وأبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي، وأبو عبد الله بن الوجناء، وغيرهم من الوجوه الأكابر فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر، والوكيل والثقة الأمين فارجعوا في أموركم إليه وعولوا في مهماتكم عليه، فبذلك أمرتُ وقد بلغت. ثم أوصى أبو القاسم بن روح إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري، فلما حضرته الوفاة سئل أن يوصي فقال: لله أمر هو بالغه. ومات رحمه الله سنة تسع وعشرين

وثلاثمائة).

وفي كمال الدين/٥٠٣، عن جعفر بن محمد بن متيل قال: لما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان العمري السمان رضي الله عنه الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسائله وأحدثه وأبو القاسم الحسين بن روح، فالتفت إلي ثم قال لي: قد أمرت أن أوصى إلى أبى القاسم الحسين بن روح قال: فقمت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني وتحولت عند رجليه). وتقدم من رواية غيره في غيبة الطوسي.

علل الشرائع:١/٢٤١: (العلة التي من أجلها لم يجعل الله تعالى الأنبياء والأئمة عليهم السلام في جمع أحوالهم غالبين: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: كنت عند الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال له: أريد أسألك عن شئ، فقال له: سل عما بدا لك، فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام أهو وليُّ الله؟ قال: نعم، قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدو الله؟ قال: نعم، قال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله عدوه على وليه؟ فقال له أبو القاسم قدس الله روحه: إفهم عني ما أقول لك: إعلم أن الله تعالى لايخاطب الناس بشهادة العيان ولا يشافههم بالكلام، ولكنه عز وجل بعث إليهم رسولاً من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم، فلو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، قالوا لهم أنتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتون بشئ نعجز أن نأتي بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لانقدر عليه، فجعل الله تعالى لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار فغرق جميع من طغى وتمرد، ومنهم من ألقيّ في النار فكانت عليه برداً وسلاماً، ومنهم من أخرج من الحجر الصلد ناقة وأجرى في ضرعها لبناً، ومنهم من فلق له البحر وفجر له من

الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعباناً فتلقف ما يأفكون، ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله تعالى وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك. فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أممهم عن أن يأتوا بمثله، كان من تقدير الله تعالى ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبيائه مع هذه المعجزات في حال غالبين وفي أخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين في حال مقهورين، ولو جعلهم عز وجل في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله تعالى ولمَا عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والإختيار! ولكنه عز وجل جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم عليهم السلام إلهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل،وليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيَّ عن بينة.

قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه: فعدت إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه من الغد وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأني فقال لي: يا محمد بن إبراهيم لأن أخرَّ من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق، أحبُّ إليَّ من أن أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي ومن عند نفسي! بل ذلك عن الأصل ومسموع عن الحجة صلوات الله وسلامه عليه). وكمال الدين/٥٠٧.

قال في تهذيب المقال:٢/٤٠٦: (طبقته ومن روى عنه: روى الحسين بن روح عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام كما في مزار ابن المشهدي باب زيارة أخرى للأمير عليه السلام وغير ذلك مما أوردناه في طبقات أصحابه، وروى عن إمامنا الحجة عليه السلام فإنه بابه وسفيره. وروى عن جماعة منهم محمد بن زياد (التهذيب:٦/٩٣. وروى عنه جماعة: منهم جعفر بن أحمد بن متيل كثيراً، وعلي بن محمد بن متيل: الإكمال/٤٦٥، وأبو الحسن علي بن أحمد العقيقي: الإكمال ٤٦٩ والغيبة/١٩٣، ومحمد بن إبراهيم ابن إسحاق الطالقاني: الإكمال/٤٧١، والغيبة/٢٩٦، ومحمد بن الحسن الصيرفي الدورقي بأرض بلخ: الإكمال/٤٨٠، والحسين بن محمد القمي المعروف بأبي علي البغدادي من مشايخ الصدوق: الإكمال/٤٨٢، وأحمد الداودي الإكمال/٤٨٣، وأحمد بن إبراهيم النوبختي: الغيبة/٢٢٨، وأبو الحسن بن كبرياء النوبختي: الغيبة/٢٣٧، والحسين بن علي بن سفيان البزوفري: الغيبة/٢٣٨، وأحمد بن محمد الصفواني: الغيبة/٢٣٨، وترك الهروي المتكلم: الغيبة/٢٣٩، وأبو جعفر محمد بن أحمد ابن الزكوزكي: الغيبة/ ٢٣٩، وعبد الله الكوفي خادمه: الغيبة/٢٣٩، وأبو الحسن الأيادي:الغيبة/٢٤٠، وسلامة بن محمد: الغيبة/٢٤٠، وأبو عبد الله بن غالب:الغيبة/٢٣٦، وابنه روح بن الحسين بن روح: الغيبة/٢٥١ وأبو علي محمد بن همام: الغيبة/٢٥٢، والحسن بن محمد بن جمهور: التهذيب:٦/٩٣، والحسن بن علي الوجناء النصيبي: الغيبة ١٩٢، وأحمد بن الحسن بن أبي صالح الخجندي:الغيبة/١٩٦، وأحمد بن محمد أبو غالب الزراري:الغيبة/١٩٧). ثم ذكر من الرواة عنه والد الصدوق رحمه الله.

السفير الرابع علي بن محمد السمري قدس سره

في كمال الدين/٤٣٢: (ووكيله عثمان بن سعيد فلما مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنهم، قال: فلما حضرت السمري الوفاة سئل أن يوصى فقال: لله أمر هو بالغه، فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمري رضي الله عنه). ومثله روضة الواعظين/٢٦٦.

غيبة الطوسي/٣٩٣: (ذكر أمر أبي الحسن علي بن محمد السمري بعد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنهما وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب:

أخبرني جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان قال: حدثني أبي عن جده عتاب، من ولد عتاب بن أسيد، قال: ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة، وأمه ريحانة ويقال لها نرجس، ويقال لها صقيل ويقال لها سوسن، إلا أنه قيل بسبب الحمل صقيل، وكان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين، ووكيله عثمان بن سعيد، فلما مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبي جعفر محمد بن عثمان رحمه الله وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنه، فلما حضرت السمري الوفاة سئل أن يوصي فقال: لله أمر هو بالغه. فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمري رضي الله عنه.

وأخبرني محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني قال: أوصى الشيخ أبو القاسم رضي الله عنه إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنه، فقام بما كان إلى أبي القاسم، فلما حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه، فلم

يظهر شيئاً من ذلك، وذكر أنه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن. وأخبرني جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقاني رحمه الله في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلد قال: حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله، فقال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري قدس سره ابتداء منه: رحم الله علي بن الحسين بن بابويه القمي. قال فكتب المشايخ تأريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفي في ذلك اليوم. ومضى أبو الحسن السمري رضي الله عنه بعد ذلك، في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

وأخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري قدس سره فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم: يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً. وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيك من بعدك؟فقال: لله أمر هو بالغه وقضى. فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه).انتهى. وكمال الدين:٢/٥١٦، وإعلام الورى/ ٤١٧، والإحتجاج:٢ /٤٧٨، والخرائج:٣/١١٢٨، وثاقب المناقب/٢٦٤، وكشف

الغمة:٣/٣٢٠، والصراط المستقيم:٢/٢٣٦. وفيه: فنسخت هذا التوقيع وقضى في اليوم السادس، وقد كانت غيبته القصرى أربعة وستين سنة. ومنتخب الأنوار المضيئة/١٣٠، وفيه: كانت وفاة الشيخ علي السمري المذكور في النصف من شعبان سنة٣٢٨ وتقدم من غيبة الطوسي أنها في نصف شعبان٣٢٩، وإثبات الهداة:٣/٦٩٣، والبحار:٥١/٣٦١، و:٥٢/١٥١.

وفي دلائل الإمامة/٥٢٤: (قال علي بن محمد السمري: كتبت إليه أسأله عما عندك من العلوم، فوقع عليه السلام: علمنا على ثلاثة أوجه: ماض، وغابر، وحادث، أما الماضي فتفسير، وأما الغابر فموقوف، وأما الحادث فقذفٌ في القلوب ونقرٌ في الاسماع وهو أفضل علمنا، ولا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وآله...حدثني أبو المفضل قال: حدثني محمد بن يعقوب قال: كتب علي بن محمد السمري يسأل الصاحب عليه السلام كفناً يتبين ما يكون من عنده، فورد: إنك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين، فمات في الوقت الذي حده وبعث إليه بالكفن قبل أن يموت بشهر). ولابد أن الكفن كان لغير السمري رحمه الله. وروى كمال الدين:٢/٥٠٣، إخبار السمري بوفاة والد الصدوق رحمه الله وغيبة الطوسي/٢٤٢و٣٩٦، ومثله ثاقب المناقب/٢٧٠، وعنه الخرائج:٣/١١٢٨، وإثبات الهداة:٣/٦٧٨، والبحار:٥١/٣٦٠.

الحسين بن روح قدس سره شخصيةٌ مُعَدَّةٌ لمرحلة التحولات

نلاحظ أولاً: أن بعض المؤرخين سموا القرن الرابع الهجري (قرن التشيع)، لأنه شهد موجة شيعية واسعة. وقد وثَّق ذلك المستشرق آدم متز في كتابه (الحضارة الإسلامية في القرن الرابع). فقد قويت الدولة الفاطمية في المغرب، وأخذت تضغط في مطلع القرن الرابع على مصر حتى احتلتها وجعلتها عاصمتها.

وقد نجحت ثورة العلويين في شمال إيران وأسسوا دولتهم في طبرستان.

كما تفاقم خطر القرامطة الذين يدعون أنهم شيعة وأن قائدهم من ذرية علي عليه السلام، وتواصلت غاراتهم السنوية الوحشية على قوافل الحجاج! ثم أغاروا على مكة المكرمة وقتلوا الحجاج بشكل فجيع وسرقوا الحجر الأسود بحماقة، وعطلوا الحج ووصلت غاراتهم الى أطراف بغداد، والى بلاد الشام وفلسطين!

لكن هذه الظروف العالمية المحيطة بالدولة العباسية بمقدار ما كانت نفوذاً للعلويين والتشيع، كانت بنفسها عوامل ضغط على الشيعة داخل الدولة العباسية!

ومن الطبيعي أن يتهم العباسيون الشيعة في بغداد وداخل الدولة بأنهم مؤيدون للفاطميين أو على صلة بهم، أو أنصارٌ للعلويين في طبرستان، وحتى للقرامطة.

ولم يقف الخطر على الشيعة عند ذلك، فقد ظهرت من وسطهم حركات الغلو من عدد من مدعي السفارة الكذابين، الذين كان أحدهم يبدأ بادعاء السفارة والمقام عند الإمام المهدي عليه السلام ثم يدعي حلول روح الإمام عليه السلام فيه، ثم يدعي حلول الله تعالى في النبي والأئمة عليهم السلام ثم فيه! وكان أولهم الشريعي وصاحبه ابن نصير، ثم الحلاج، ثم الشلمغاني..الخ. وقد وجد كل واحد من هؤلاء أنصاراً من عوام الناس، بل من بعض شخصيات السلطة وديوان الخلافة ورئاسة الوزراء، هذا إذا لم تكن الخلافة نفسها وراء تشجيع هذا الغلو لتبرير ضربه، ثم ضرب الشيعة بإسمه.

في هذا الخضم كان قائد سفينة التشيع شخصية يمتلئ يقيناً وعمقاً وقوة أعصاب، هو أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي قدس سره، فقد قاد سفينة الشيعة ومثل فكر أهل البيت عليه السلام بجدارة، فحفظ استقلالهم عن الزيدية في طبرستان، والفاطميين في المغرب ومصر، والقرامطة في الجزيرة وأطرافها، وميزهم عن مفتريات المغالين وأكاذيبهم، فكان رحمه الله رجل المرحلة بحق.

ثانياً: كان للسفير الثاني محمد بن عثمان العمري رحمه الله مكانة عظيمة في بغداد كما تقدم، وكان له نحو عشرة من أصحابه علماء أتقياء مؤهلين لخلافته برأي الناس، ومن أبرزهم أحمد بن متيل وابنه جعفر، ولم يكن الحسين بن روح منهم، ويبدو أنه كان في جو المتدينين من آل نوبخت. لكن الله تعالى اختاره لصفات يعلمها، وقد ظهر منها قوة شخصيته ومتانة أعصابه كما شهد ابن متيل وأبو سهل النوبختي، فقد روى الطوسي في الغيبة/٣٩١: (قال ابن نوح: وسمعت جماعة من أصحابنا بمصر يذكرون أن أبا سهل النوبختي سئل فقيل له: كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك؟ فقال: هم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأناظرهم ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحجة لعلي كنت أدل على مكانه، وأبو القاسم فلو كانت الحجة تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه! أو كما قال).انتهى.

أقول: هذه القوة والمتانة في شخصية الحسين بن روح رحمه الله كانت معروفة لأصحابه، وكانت العامل الثاني بعد تدينهم لقبوله والخضوع له بمجرد أن أخبرهم السفير الثاني بأن الإمام عليه السلام أمره أن يعهد اليه. قال جعفر بن متيل رحمه الله كما في كمال الدين/٥٠٣: (لما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان العمري السمان رضي الله عنه الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسائله وأحدثه وأبو القاسم الحسين بن روح، فالتفت إليَّ ثم قال لي: قد أمرت أن أوصى إلى أبي القاسم الحسين بن روح قال: فقمت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني وتحولت عند رجليه). انتهى.

ثالثاً: على أن أعجب ما نقرؤه عن الحسين بن روح و رحمه الله شدته في التقية، في ظروف شديدة الخطر على الشيعة في بغداد، ففي غيبة الطوسي/٣٨٤: (وكان أبو

القاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقية. فروى أبو نصر هبة الله بن محمد قال: حدثني أبو عبد الله بن غالب حمو أبي الحسن بن أبي الطيب قال: ما رأيت من هو أعقل من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، ولعهدي به يوماً في دار ابن يسار وكان له محل عند السيدة والمقتدر عظيم، وكانت العامة أيضاً تعظمه، وكان أبو القاسم يحضر تقية وخوفاً. وعهدي به وقد تناظر اثنان فزعم واحد أن أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله،ثم عمر ثم علي، وقال الآخر: بل علي أفضل من عمر، فزاد الكلام بينهما. فقال أبو القاسم رضي الله عنه: الذي اجتمعت الصحابة عليه هو تقديم الصديق ثم بعده الفاروق ثم بعده عثمان ذو النورين ثم علي الوصي وأصحاب الحديث على ذلك وهو الصحيح عندنا! فبقي من حضر المجلس متعجباً من هذا القول وكاد العامة الحضور يرفعونه على رؤسهم وكثر الدعاء له والطعن على من يرميه بالرفض. فوقع علي الضحك فلم أزل أتصبر وأمنع نفسي وأدس كمي في فمي فخشيت أن أفتضح، فوثبت عن المجلس ونظر إلي ففطن بي، فلما حصلت في منزلي فإذا بالباب يطرق فخرجت مبادراً فإذا بأبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه راكباً بغلته قد وافاني من المجلس قبل مضيه إلى داره. فقال لي: يا أبا عبد الله أيدك الله لم ضحكتَ؟ فأردت أن تهتف بي كأن الذي قلته عندك ليس بحق؟ فقلت: كذاك هو عندي. فقال لي: إتق الله أيها الشيخ فإني لا أجعلك في حل، تستعظم هذا القول مني! فقلت: يا سيدي رجل يرى بأنه صاحب الإمام ووكيله يقول ذلك القول لا يتعجب منه ولايضحك من قوله هذا؟! فقال لي: وحياتك لئن عدت لأهجرنك! وودعني وانصرف.

قال أبو نصر هبة الله بن محمد: حدثني أبو الحسن بن كبرياء النوبختي قال: بلغ الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه أن بواباً كان له على الباب الأول قد لعن معاوية وشتمه، فأمر بطرده وصرفه عن خدمته، فبقي مدة طويلة يسأل في أمره فلا والله ما

رده إلى خدمته، وأخذه بعض الأهل فشغله معه! كل ذلك للتقية.

قال أبو نصر هبة الله: وحدثني أبو أحمد درانويه الأبرص الذي كانت داره في درب القراطيس قال: قال لي إني كنت أنا وإخوتي ندخل إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه نعامله قال: وكانوا باعة ونحن مثلاً عشرة، تسعة نلعنه وواحد يشكك فنخرج من عنده بعدما دخلنا إليه تسعة نتقرب إلى الله بمحبته وواحد واقف!لأنه كان يجارينا في فضل الصحابة مارويناه وما لم نروه فنكتبه لحسنه عنه، رضي الله عنه).

وفي مناقب آل أبي طالب:٣/١٠٥: (وسأل بزل بديل الهروي الحسين بن روح رضي الله عنه فقال: كم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: أربع، فقال: أيتهن أفضل؟ فقال: يا فاطمة، قال: ولم صارت أفضل وكانت أصغرهن سناً وأقلهن صحبة لرسول الله؟ قال: لخصلتين خصها الله بهما، أنها ورثت رسول الله ونسل رسول الله منها، ولم يخصها بذلك إلا بفضل إخلاص عرفه من نيتها).انتهى.

وسيأتي في سجنه قدس سره أن غرضهم من هذه الأسئلة كان الإيقا ع به وبالشيعة!

رابعاً: إن اختيار الله تعالى للسفارة عن حجته على عباده عليه السلام أحد أوليائه من بني نوبخت يشبه بعثته نبياً من الوسط الحاكم! فبنو نوبخت لهم مكانة في الدولة العباسية من زمن المنصور، فعندما دخل المنصور سجن الأمويين في الأهواز رآه نوبخت وكان مسجوناً أيضاً وكان منجماً ومترجماً، فتفرس فيه أنه من بني هاشم وأنه سيحكم، فكتب له المنصور وعداً بمقام إذا وصل الى الحكم، وعندما نجحت الثورة العباسية وفى المنصور لنوبخت وأعطاه إقطاعات واسعة وأسلم نوبخت على يده، (تاريخ الذهبي:٩/٤٦٧). وجعله المنصور مستشاراً، وبنى عاصمته بغداد برأيه، ومن يومها دخلت أسرة نوبخت في تاريخ البلاط العباسي والحياة الثقافية

والسياسية، وكان لهم حيٌّ وسط العاصمة بغداد، وبيوتهم معروفة يزورها شخصيات الدولة والوزراء، بل ذكر المؤرخون أن رئيس الوزراء المهلبي دفن في مقبرتهم، مما يدل على أنها كانت في محل مناسب، ويظهر أن بني نوبخت تشيعوا مبكراً في زمن المأمون أو قبله.

وقد نبغ منهم علماء ومؤلفون الى جانب المنجمين والمترجمين. وكان الشيخ أبو القاسم بن روح قدس سره من علمائهم غير المعروفين، فاختاره الله للسفارة. راجع في بني نوبخت: أنساب السمعاني:٥/٥٢٩، ووفيات الأعيان:٢/١٢٧، ومروج الذهب/١٣٠٤، ورجال النجاشي/٣٧٣، وغيرها من مصادر التراجم والتاريخ.

خامساً: رافقت سفارة الحسين بن روح قدس سره (٣٠٥-٣٢٦)مع خلافة المقتدر العباسي الذي بويع سنة٢٩٥، وكان عمره١٣سنة، وحكم ربع قرن حتى قتل سنة٣٢٠. (فقتله رجل من البربر وقلع ثيابه فمر به رجل فستر سوأته بحشيش ثم حفر له ودفن وخفى أثره). (مآثر الإنافة في معالم الخلافة:١/٢٧٤). وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد/١٢٧٠: (وخلع في خلافته دفعتين الأولى بعد جلوسه بأربعة أشهر وأيام با بن المعتز وبطل الأمر من يومه، والدفعة الثانية بعد إحدى وعشرين سنة وشهرين ويومين من خلافته خلع نفسه وأشهد عليه وأجلس القاهر يومين وبعض اليوم الثالث، ووقع الخلف بين العسكرين وعاد المقتدر إلى حاله! وكان مولده لثمان بقين من شهر رمضان سنة لاثنتين وثمانين ومائتين. وقتل بالشماسية يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثلثمائة. فكانت خلافته خمساً وعشرين سنة إلا خمسة عشراً يوماً. وكانت سنُّه ثمانياً وثلاثين سنة وشهراً وعشرين يوماً... ووزر له العباس بن الحسن، ثم علي بن محمد بن موسى بن الفرات، ثم عبيد الله بن خاقان، ثم أبو الحسن على بن عيسى بن داود بن الجراح، ثم حامد بن العباس، ثم أحمد بن

عبيد الله الخصيبي، ثم محمد بن على بن مقلة، ثم سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح، ثم عبيد الله بن محمد الكلوذاني، ثم الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، ثم الفضل بن جعفر بن موسى بن الفرات). انتهى.

أقول: الوزير يومها يعني رئيس الوزراء الذي بيده مالية الدولة وكثير من أمورها الإدارية، ويشكل هو وقادة الجيش وولاة الأمصار مراكز القوى الثلاث التي تتحكم في الخليفة نصباً وعزلاً وسياسةً. وكان من هؤلاء الأحد عشر الذين استوزرهم المقتدر بضعة وزراء شيعة أو يميلون الى التشيع، منهم ابن مقلة، وأبرزهم ابن الفرات الذي استوزره الخليفة ثم عزله وصادر أمواله وسجنه مرات، وكانت كفاءته تفرضه عليه في كل مرة وكان محبوباً عند الناس. ففي تهذيب الأنساب لابن الأثير:٢/٤١٤: (وكان يقارب البرامكة في الجود، حتى قال الشاعر:

آل الفرات وآل برمك ما لكمْ قلَّ المعينُ لكم وقلَّ الناصر).

وقال الصابي في تاريخ الوزراء/٣: (بنو الفرات من قرية تدعى بابلي صريفين من النهروان الأعلى وكان لهم بها أقارب يزيدون على ثلاثمائة نفس. وأول من ساد منهم أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات، وكان حسن الكتابة ظاهر الكفاية خبيراً بالحساب والأعمال، متقدماً على أهل زمانه في هذه الأحوال...حدث أبوالفضل بن عبد الحميد الكاتب قال: لما تولى أبو القاسم عبيد الله ابن سليمان وزارة المعتضد بالله والدنيا منغلقة بالخوارج، والأطماع مستحكمة من جميع الجوانب، والمواد قاصرة والأموال معدومة، وقد استخرج إسماعيل بن بلبل خراج السواد لسنتين في سنة، وليس في الخزائن موجود من مال ولا صياغة أحتاج في كل يوم إلى ما لا بد منه من النفقات إلى سبعة آلاف دينار وتعذر عليه قيام وجهها! وقال لي يوماً وهو في مجلسه من دار المعتضد بالله: يا أبا الفضل قد وردنا على دنيا

خراب مستغلقة وبيوت مال فارغة وابتداء عقد لخليفة جديد الأمر، وبيننا وبين الإفتتاح مدة(وقت قبض الخراج)ولا بد لي في كل يوم من سبعة آلاف دينار لنفقات الحضرة على غاية الإقتصار والتجزئة، فإن كنت تعرف وجهاً تعينني به فأحب أن ترشدني إليه؟ وكنت أعرف منها وجوهاً بالنصف فقلت وأنا أحب تخليص بني الفرات: إن أردت أن أحصل لك ذلك وزيادة فأطلق ابني الفرات واستعملهما. قال: فنهض ودخل على المعتضد بالله وعرفه الصورة وقال: أنا بعيد العهد بالعمل، وابنا الفرات قد خبرا الأعمال ووجوه الأموال وعندهما من علم ذاك ما يحتاج إليهما فيه. فقال له المعتضد: وكيف تصلح لنا نياتهما وقد استفسدناهما وأسأنا إليهما وصادرناهما؟ فقال له: إذا أردت أن تصطنعهما وتستصلحهما صلحاً ونصحاً. فقال له المعتضد: ربما اجتمعا عليك وأفسدا بيني وبينك والأمر في حبسهما وإطلاقهما إليك. فخرج وعرفني ما جرى وأحضر أبا العباس وأدناه وقال له: قد استوهبتك وعملت على اصطناعك والإستعانة بك فكيف تكون؟ قال: أبذل وسعي في كل ما قضى حقك وخفف عنك. وخرج إليه عبيد الله بما هو فيه وقص عليه أمره فيما يعانيه فقال له: يتقدم الوزير بإحضار أحمد بن محمد الطائي وعلي بن محمد أخي يعني أبا الحسن وتفردني وإياهما، ففعل عبيد الله ذلك واعتزل أبو العباس وأبو الحسن وخاطبا الطائي على أن يضمناه أعمال الكوفة والقصر وباروسما الأعلى والأسفل وما يجري مع ذلك، وقررا معه الضمان على أن يحمل من ماله في كل يوم سبعة آلاف دينار وفي كل شهر ستة آلاف دينار وأخذا خطة بالتزام الضمان وتصحيح المال على ما تقرر... فطلب أبا الحسن علي بن محمد بن الفرات وهو محبوس يومئذ مع أبي العباس أحمد أخيه، وقد لحقتهما مكاره وعلق أبو العباس بحبال في يديه بقيت آثارها فيهما مدة حياته، وصودر على مائة وعشرين ألف دينار صح منها ستون، فجئ به من محبسه يرسف في قيوده وعليه جبة دنسة وشعره طويل فلما مثل بين يديه قال:

الله الله أيها الوزير، وجعل يشكو ما أصابه وأصاب أبا العباس أخاه من المكاره وفرائصه ترعد! فسكنه عبيد الله بن سليمان وقربه وأجلسه وخاطبه بما أزال به روعه وخوفه. ثم خاطبه في المسألة عن أمر الأعمال والعمال فانبسط أبو الحسن انبساط رجل جالس في الصدر وأخذ يقول: ناحية كذا مبلغ مالها كذا، وقد حمل منه كذا وبقي كذا وعاملها مستقيم الطريقة، وناحية كذا على صورة كذا وعاملها غير مضطلع بها وينبغي أن يستبدل به فيها، وناحية كذا على حال كذا، وعاملها ضعيف وينبغي أن يشد بمشارك أو مشارف. حتى أتى على أمور الدنيا... والتفت إلى من كان بين يديه وقال:أرأيتم مثل ابن الفرات ومثل كتّابي الذين صرفوه! والله لأخاطبن الخليفة في العفو عن أبي الحسن وأبي العباس وأستعينن بهما فإنه لاعوض للسلطان عنهما ومضت أيام وخاطب في معناها واستوهبهما واستعملهما). انتهى.

أقول: كان آل الفرات من العوائل المعروفة البارزة في بغداد، هم وآل نوبخت، وآل بسطام الجعفيين ويقال لهم بنو سبرة، وكذلك آل حمدان أمراء الموصل وحلب وكان بعضهم في بغداد، ثم آل مقلة، ويظهر أن الباقطانيين كانوا شيعة أيضاً، ففي الكافي:١/٥٢٥، عن علي بن محمد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير، فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي فقال له: إلق بني الفرات والبرسيين وقل لهم: لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه).

وذكر في نشوار المحاضرة/١٠٦٦، دفاع الوزير ابن الفرات عن إعطائه المناصب الكبيرة للشيعة بأنهم أكفأ من غيرهم، قال: (يتمعضني الناس بتعطيلي مشايخ الكتاب وتفريقي الأعمال على آل بسطام وآل نوبخت، والله لولا أنه لا يحسن تعطيل نفر من العمال وقد قلدتهم، لما استعملت في الدنيا، إلا آل نوبخت دون غيرهم. قال أبو الحسين: وإنما كان يتعصب لآل بسطام لرياسة أبي العباس عليه وللمذهب، ويتعصب لآل نوبخت للمذهب).

سادساً: كانت أم المقتدر من عوامل قوته، وهي جارية صقلبية أي بلغارية(الوافي:١١/٧٤، ومعجم البلدان:١/٨٧) كان إسمها ناعمة وسماها المعتضد بعد ولادتها المقتدر: (شغب) وكانت قوية الشخصية، ويظهر أنها هي التي أقنعت قادة الجيش ببيعة ابنها الصغير.

قال الزركلي:٣/١٦٨: (مدبرة حازمة كانت من جواري المعتضد بالله أبي جعفر وأعتقها وتزوجها. ولما آلت الخلافة إلى ابنها (المقتدر) سنة ٢٩٥ ه، وعمره ثلاث عشرة سنة قامت بتوجيهه واستولت على أمور الخلافة. وأمرتسنة ٣٠٦ ه قهرمانة لها اسمها ثمل أن تجلس للنظر في عرائض الناس يوماً في كل جمعة، فكانت تجلس ويحضر الفقهاء والقضاة والأعيان وتبرز التواقيع وعليها خطها. ولما ثار عبد الله بن حمدان على المقتدر، وناصره بعض رجال المقتدر، وخلعوه سنة ٣١٧ استتر عند أمه وقيل حمل هو وأمه إلى دار مؤنس المظفر. وكان لها ستمائة ألف دينار في الرصافة فأخذت ثم لم تلبث أن عادت إلى تدبير الشؤون بعد قمع الثورة في السنة نفسها وظلت إلى أن قتل ابنها سنة٣٢٠ وولي القاهر فضربها وعذبها...وكانت صالحة وكان متحصلها في السنة ألف ألف دينار فتتصدق بها وتخرج من عندها مثلها)!انتهى.

والطريف قوله: صالحة! وقال الذهبي في تاريخ الإسلام:٢٣/٣٩٩: (وأول ما فعل(الخليفة القاهر)أن صادر آل المقتدر وعذبهم وأحضر أم المقتدر وهي مريضة فضربها بيده ضرباً مبرحاً! فلم تظهر من مالها سوى خمسين ألف دينار وأحضر القضاة وأشهد عليها ببيع أملاكها... وما زال يعذبها حتى ماتت معلقة بحبل)! انتهى.

وقد خُلع القاهر بعد سنة ونصف، وسملت عيناه! (مروج الذهب/١٣٠٤).

ويظهر أن المقتدر وأمه رأوا كرامات لأبي القاسم بن روح قدس سره فكانا يحترمانه ويعظمانه في المرحلة الأولى قبل تحريك الحنابلة له ضد الشيعة، ففي غيبة

الطوسي/٣٨٤: (وكان أبو القاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف والموافق...حدثني أبو عبد الله بن غالب... قال: ما رأيت من هو أعقل من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، ولعهدي به يوماً في دار ابن يسار وكان له محل عند السيدة والمقتدر عظيم، وكانت العامة أيضاً تعظمه). انتهى.

وقال ابن حجر في لسان الميزان:٢/٢٨٣: (أحد رؤساء الشيعة في خلافة المقتدر، وله وقائع في ذلك مع الوزراء إلى أن قال: كان كثير الجلالة في بغداد.

سابعاً: نورد نصين يكشفان عن دور الحسين بن روح قدس سره في الأحداث الكبرى!

قال الصفدي في الوافي بالوفيات:١٢/٢٢٦: (أبو القاسم الشيعي، الحسين بن روح بن بحر، أبو القاسم. قال ابن أبي طي: هو أحد الأبواب لصاحب الأمر نص عليه بالنيابة أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري... وكثرت غاشيته حتى كان الأمراء يركبون إليه والوزراء والمعزولون عن الوزارة والأعيان وتواصف الناس عقله ولم يزل أبو القاسم على مثل هذه الحال حتى ولي حامد بن العباس الوزارة فجرى له معه أمور وخطوب يطول شرحها، وقبض عليه وسجن خمسة أعوام، وأطلق من الحبس لما خلع المقتدر فلما أعيد إلى الخلافة شاوروه فيه قال: دعوه فبخطيئته جرى علينا ما جرى! وبقيت حرمته على ما كانت عليه، ورمي بأنه كان يكاتب القرامطة ليحاصروا بغداد، وأن الأموال تجبى إليه، وكان يفتي الشيعة ويفيدهم، وكاد أمره يتم ويستفحل إلى أن توفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة).

وقال الذهبي في سيره:١٥/٢٢٢: (الباب، كبير الإمامية، ومن كان أحد الأبواب إلى صاحب الزمان المنتظر، الشيخ الصالح أبو القاسم حسين بن روح بن بحر القيني. قال ابن أبي طي في تاريخه: نص عليه بالنيابة أبو جعفر محمد بن عثمان العمري...

فروى علي بن محمد الأيادي عن أبيه قال: شاهدته يوماً وقد دخل عليه أبو عمر القاضي فقال له أبو القاسم: صواب الرأي عند المشفق عبرةٌ عند المتورط، فلا يفعل القاضي ما عزم عليه، فرأيت أبا عمر قد نظر إليه ثم قال: من أين لك هذا؟ فقال: إن كنت قلتُ لك ما عرفتَهُ فمسألتي من أين لك فضول! وإن كنت لم تعرفه فقد ظفرت بي. قال: فقبض أبو عمر على يديه وقال: لا بل والله أؤخرك ليومي أو لغدي! فلما خرج قال أبو القاسم: ما رأيت محجوجاً قط يلقى البرهان بنفاق مثل هذا! كاشفته بما لم أكاشف به غيره. ولم يزل أبو القاسم وافر الحرمة إلى أن وزر حامد بن العباس فجرت له معه خطوب يطول شرحها، ثم سرد ابن أبي طي ترجمته في أوراق، وكيف أخذ وسجن خمسة أعوام وكيف أطلق وقت خلع المقتدر، فلما أعادوه إلى الخلافة شاوروه فيه فقال: دعوه فبخطيته أوذينا. وبقيت حرمته على ما كانت إلى أن مات في سنة ست وعشرين وثلاث مئة. وقد كاد أمره أن يظهر!

قلت: ولكن كفى الله شره فقد كان مضمراً لشق العصا. وقيل كان يكاتب القرامطة ليقدموا بغداد ويحاصروها. وكانت الإمامية تبذل له الأموال، وله تلطف في الذب عنه، وعبارات بليغة تدل على فصاحته وكمال عقله. وكان مفتي الرافضة وقدوتهم وله جلالة عجيبة! وهو الذي رد على الشلمغاني لما علم انحلاله).انتهى.

هذا وكانت الثورة على المقتدر من اثنين من قادة جيشه هما نازوك وابن حمدان، لكن القائد الكبير مؤنس تغلب عليهما وأعاده الى الخلافة. (صلة تاريخ الطبري/ ٩٧).

فهذان النصَّان للصفدي والذهبي وهما من غير الشيعة غنيان بالدلالات، يكشفان عن جلالة الحسين بن روح قدس سره ودوره العظيم في أحداث الخلافة وصراعات القوى:

١- يدلان على أننا أمام شخصية غير عادية! فهو عالم شيعي يعتقد الشيعة بأنه سفير إمامهم الغائب صلوات الله عليه، لكن له احترام وهيبة وإجلال عند كبار رجال الدولة، ابتداء من الخليفة ووالدته(السيدة) الى عامة الناس!

وقولهما: (وتواصف الناس عقله)وقول الذهبي: (وله جلالة عجيبة)يردُّ ادعاء ابن حجر أن هذه الجلالة والإحترام ادعاها له الشيعة! قال في لسان الميزان:٢/٢٨٣: (الحسين بن روح بن بحر أبو القاسم، أحد رؤوساء الشيعة في خلافة المقتدر، وله وقائع في ذلك مع الوزراء، ثم قبض عليه وسجن في المطمورة، وكان السبب في ذلك(...بياض) ومات سنة ست وعشرين وثلاث مائة. وقد افترى له الشيعة الإمامية حكايات وزعموا أن له كرامات ومكاشفات، وزعموا أنه كان في زمانه الباب إلى المنتظر، وأنه كان كثير الجلالة في بغداد. والعلم عند الله).انتهى.

يقصد ابن حجر بقوله (والعلم عند الله) أنه يشك في كلامه السابق ولا يجزم به! فهو أسلوب يستعمل عند الشك، ويستعمل للهروب من مسؤولية التدليس والكذب!

٢- يدل ذلك وغيره على أن الحسين بن روح قدس سره دخل في عمق القضايا السياسة، لكن بأسلوبه الخاص الذي وجهه به الإمام عليه السلام، فكان ينصح ويحذر، ويأمر كبار الشخصيات بما يخبره به الإمام عليه السلام، وكان الجميع يحترمونه ويهابونه، لأنه لمسوا صدق إخباراته عن المستقبل وتوجيهاته واستفادوا منها!

وحتى القصة التي نقلها الذهبي عن قاضي القضاة، لاتدل على أنه لم ينفذ أمره! فنصها يقول: (دخل عليه أبو عمر القاضي فقال له أبو القاسم: صواب الرأي عند المشفق عبرةٌ عند المتورط، فلا يفعل القاضي ما عزم عليه، فرأيت أبا عمر قد نظر إليه ثم قال: من أين لك هذا؟ فقال: إن كنت قلتُ لك ما عرفتَهُ فمسألتي من أين لك فضول! وإن كنت لم تعرفه فقد ظفرت بي. قال: فقبض أبو عمر على يديه

وقال: لا بل والله أؤخرك ليومي أو لغدي! فلما خرج قال أبو القاسم: ما رأيت محجوجاً قط يلقى البرهان بنفاق مثل هذا! كاشفته بما لم أكاشف به غيره). ومعناه أن قاضي القضاة كان يزوره في بيته كغيره من الوزراء، وقد يكون الخليفة وأمه يزورانه أيضاً! ولم أجد أي نص في أنه كان يزور أحداً منهم! وكان قاضي القضاة عزم على أمر كبير، قد يكون قتل أحد المسؤولين في صراع السلطة الذي كانت الأطراف فيه تحتاج الى حكم القاضي بقتل بعضهم البعض وسمل العيون والمصادرة والنهب. فبادره الحسين بن روح قدس سره ناصحاً أن لايفعل ما عزم عليه! فارتبك وسأله: من أخبره بما عزم عليه؟! وكأن المسألة من نوع التواطؤ السري للغاية بين قاضي القضاة وأحد صناع القرار، وأبرزهم: الخليفة، وأمه، ورئيس الوزراء، ومؤنس قائد الجيش! فأجابه ابن روح رحمه الله: مادام ما أقول لك صحيحاً فلماذا تسأل من أين عرفته؟ وإن كان غير صحيح فلك الحق أن تتهمني!

عندها قال القاضي: لا أتهمك، لكن أمهلك يوماً أو يومين حتى تخبرني من أين عرفت! فلما ذهب القاضي أظهر ابن روح قدس سره تعجبه من نفاقه، وأنه بدل أن يخضع للبرهان القطعي الذي كوشف به، ويشكره على نصيحته، استعمل النفاق وقال: أمهلك أياماً حتى تخبرني من أخبرك!

وهذا يدلنا على أن القاضي اعترف ضمناً بأن ما أخبره به ابن روح صحيح، فقد اتهمه ابن روح بالنفاق لأنه هرب من الموضوع الى سؤال من أين عرفت هذا؟ وكأنه يعرف أن مصدر ابن روح هو الإمام المهدي عليه السلام الملهم من ربه تعالى!

وقد ترجم الذهبي في سيره:١٤/٥٥٥، لهذا القاضي فقال: (أبو عمر القاضي الإمام الكبير، قاضي القضاة، أبو عمر، محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل ابن عالم البصرة حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم البصري ثم البغدادي...حدث عنه الدارقطني، والقاضي أبو بكر الأبهري، وأبو بكر بن المقرئ...وكان عديم النظير

عقلاً وحلماً وذكاء بحيث إن الرجل كان إذا بالغ في وصف شخص قال: كأنه أبو عمر القاضي... ولم ير أجل من مجلسه للحديث: البغوي عن يمينه، وابن صاعد عن شماله، وابن زياد النيسابوري وغيره بين يديه... ومات سنة عشرين وثلاث مئة).

٣- كان هدف الحسين بن روح قدس سره من تدخله بالسياسة أو هدف الإمام صلوات الله عليه، أن يترسخ مذهب أهل البيت عليهم السلام في الأمة فكرياً وعملياً، ويتميز عن غيره من مذاهب الغلو والتقصير، ويأخذ طريقه في حياة الأمة حتى يحين وقت الظهور.

وقد تحققت آخر مراحل هذا الهدف على يد السفراء الأربعة للإمام عليه السلام وخاصة الحسين بن روح قدس سره، وتعلم الشيعة أن يرجعوا الى فقهائهم ويتكيفوا مع غيبة إمامهم عليه السلام وزمن الفترة الذي امتحن الله به الأمة.

٤- أقدم حامد بن العباس وزير المقتدر على سجن الحسين بن روح قدس سره، وحبسوه في سجن قصر الخليفة، وكان سجن القصر أفضل من سجن الوزير، بدليل أنه عندما غضب الخليفة على الوزير حامد هذا وعزله، طلب أن يكون سجنه في قصر الخليفة وليس في سجن الوزير الذي جاء بعده. (الكامل: ٨/١٤١).

وعندما وقعت الثورة على الخليفة المقتدر وخلعوه، نهبوا قصره وفتحوا سجنه وأطلقوا من فيه، ثم أعيد الخليفة فشاوروه هل يرجعون الشيخ ابن روح الى السجن فقال: (دعوه فبخطيئته جرى علينا ما جرى) برواية الصفدي، وقال (دعوه فبخطيته أوذينا) برواية الذهبي! ومعناه أن المقتدر كان يعتقد بأن ابن روح قدس سره رجل صالح وأن الثورة عليه وخلعه كانا عقوبةً له لأنه سجن ولي الله الحسين بن روح!

أما مدة سجنه قدس سره فرووا أنها خمس سنوات، وذكرت رواية غيبة الطوسي/ ٣٠٧، أن خروجه من السجن كان في آخر سنة اثني عشر وثلاث مئة، أو أول ثلاثة

عشر.

أما سبب سجنه قدس سره فجعلها ابن حجر في نسخته (بياضاً)! وقال عنها الذهبي: (ولم يزل أبو القاسم على مثل هذه الحال حتى ولي حامد بن العباس الوزارة فجرى له معه أمور وخطوب يطول شرحها، وقبض عليه وسجن خمسة أعوام).

ولم نجد في مصادر التاريخ والسير ما ذا كانت تلك الخطوب إلا ما ذكر الذهبي وغيره عن تاريخ ابن أبي طي الحلبي رحمه الله وهو كتاب مفقود في عصرنا مع الأسف!

والسبب الذي توصلتُ اليه أن المقتدر لم يكن يتبنى سياسة المتوكل في النصب لأهل البيت عليهم السلام والعداء لشيعتهم، بل كان يعمل بسياسة المأمون وحفيده الواثق في الموازنات بين الشيعة والسنة، وكان يحترم الحسين بن روح احتراماً خاصاً، لكن مجسمة الحنابلة استطاعوا أن يحدثوا موجة مضادة للشيعة في بغداد ويؤثِّروا على المقتدر ويفرضوا عليه حامد بن العباس رئيس وزراء، وجعلوا من موقف الشيعة السلبي من أبي بكر وعمر علماً وشعاراً وأخذوا يمتحنون به الناس، ومنعوا زيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء وقبر الإمام الكاظم عليه السلام في بغداد..الخ.

وكان حامد بن العباس فارسياً يتبنى أفكار المتوكل ومجسمة الحنابلة، وهو الذي سجن الحسين بن روح رحمه الله، وذكرت مصادرهم أنه كان يروج لفكرة قدم القرآن ويدعي أن الواثق وهو العدو اللدود لمجسمة الحنابلة، قد تاب قبل وفاته عن رأيه بخلق القرآن ووافق المجسمة! ففي تاريخ بغداد:١٤/١٨: (حدثني حامد بن العباس عن رجل عن المهتدي أن الواثق مات وقد تاب عن القول بخلق القرآن).انتهى.

ولا يتسع المجال لتفصيل هذه المسألة، وخلاصتها أن المأمون واجه موجة النصب والتجسيم الأموي التي انتشرت في عصر الرشيد، فكتب منشوراً في البراءة من

معاوية، وأمر بقتل من قال بالتشبيه ورؤية الله تعالى وأن القرآن جزء من ذاته!
ثم جاء أخوه المعتصم بعده فخالفه وقرب مجسمة الحنابلة، ثم جاء الواثق فأعاد سياسة المأمون، فقام مجسموا الحنابلة بحركة ضده في بغداد فقتل رئيسهم أحمد بن نصر الخزاعي وذبحه بيده سنة إحدى وثلاثين ومئتين! راجع تاريخ بغداد:٥/ ٣٨٤، و٣٨٦، وتهذيب الكمال:١/٥٠٨، وتاريخ اليعقوبي:٢/٤٨٢، وغيرها.
قال ابن كثير في النهاية:١٠/٣٣٤: (وكان الواثق من أشد الناس في القول بخلق القرآن، يدعو إليه ليلاً ونهاراً سراً وجهاراً، اعتماداً على ما كان عليه أبوه قبله وعمه المأمون، من غير دليل ولا برهان ولا حجة ولا بيان ولا سنة ولا قرآن، فقام أحمد بن نصر هذا يدعو إلى الله وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، في أشياء كثيرة دعا الناس إليها. فاجتمع عليه جماعة من أهل بغداد والتف عليه من الألوف..). انتهى.
ولم يُبيِّن ابن كثير معنى(أشياء كثيرة دعا الناس إليها) ولو كان صريحاً لقال إنها نهيه عن تقديس بني أمية وعن بغض أهل البيت عليهم السلام ورؤية الله وتشبيهه بخلقه، وعن تكفير الشيعة واستباحة دمائهم بحجة أنهم مشركون أو أنهم يسبون الصحابة..الخ.
ثم جاء المتوكل وتبنى مذهب مجسمي الحنابلة، وأسس منهم حزباً سماه (أهل الحديث)كانت مهمته محاربة الشيعة ومهاجمة مجالسهم في عاشوراء ومطاردة من يزورون منهم كربلاء والكاظمية! وانتهت موجة المتوكل بقتله، وسار الخلفاء بعده على سياسة الموازنة بين المذاهب والقوى السياسية وكان منهم المقتدر، حتى قوي الحنابلة وفرضوا عليه وزارة حامد بن العباس.
إن ما تراه في سيرة ابن روح قدس سره من استعماله التقية في أبي بكر وعمر ومعاوية، يدلك على استهداف مجسمة الحنابلة في وزارة صاحبهم أن يقتلوه ويستبيحوا دماء

الشيعة بفتواه! ولكنهملم يجدوا عليه مستنداً فحبسوه! وقد يكون المقتدر أو والدته (السيدة)تدخلوا وجعلوا حبسه في السجن التابع لقصر الخليفة! ولايبعد أن يكون الخليفة وأمه وكثيراً من الطبقة السياسية يعتقدون بوجود الإمام المهدي عليه السلام وأن أبا القاسم سفيره، لأنهم لمسوا منه كرامات ومعلومات لا تفسير لها إلا بصدقه. رضوان الله عليه وصلوات الله على سيده صاحب الزمان، ويؤيد ذلك قول الواثق المتقدم.

(يتبع.. وهو الفصل الأربعون.. آخر فصل من المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام)

مؤلفات في سيرة السفراء الأربعة رضوان الله عليهم

دوَّن علماؤنا قديماً وحديثاً سيرة السفراء وأحاديثهم رضوان الله عليهم، وألفوا فيهم الكتب الخاصة، فقد ذكر في الذريعة الى تصانيف الشيعة: ١/٣٥٣: (أخبار الوكلاء الأربعة، وهم عثمان بن سعيد، ومحمد بن عثمان، والحسين بن روح، وعلي بن محمد السمري، النواب المخصصون في الغيبة الصغرى والسفراء والأبواب فيها الحجة المهدي عليه السلام، لأبي العباس أحمد بن علي بن العباس بن نوح السيرافي نزيل البصرة من مشايخ النجاشي، توفي حدود النيف والعشرة بعد الأربعماية، كما يظهر من فهرس الشيخ، حيث إنه قال فيه إنه مات عن قرب، وكان شروع الشيخ في الفهرس بأمر الشيخ المفيد، لكنه فرغ منه بعد وفاته حيث ذكر فيه حكاية يوم وفاة المفيد في سنة٤١٣، فيكون وفاة السيرافي أيضاً في هذه الحدود.
أخبار الوكلاء الأربعة: المذكورين، لأبي عبد الله الجوهري أحمد بن محمد بن عياش، صاحب مقتضب الأثر المتوفى سنة٤٠١، ذكره النجاشي).انتهى.

راجع في أحوال السفراء الأربعة رضي الله عنهم، كل المؤلفات في أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، وكذلك عامة كتب الرجال والتراجم.

الشيعة يتبركون بقبور السفراء الأربعة في بغداد

وقبورهم كلهم في بغداد رضوان الله عليهم، فقد انتقل السفير الأول عثمان بن سعيد رحمه الله الى بغداد بعد سنة أو سنتين من وفاة الإمام العسكري عليه السلام كما دلت رواية أحمد بن محمد الدينوري، ويظهر أنه توفي بعد سنوات قليلة فأوصى أن يقوم مقامه ابنه محمد الذي نص عليه الإمام العسكري عليه السلام فقال: (نعم واشهدوا عليَّ أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي وأن ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم).(غيبة الطوسي/٤١٥) لكن لم أجد تاريخ وفاته رحمه الله مع أنهم نصوا على وصيته ومراسم غسله وقبره.

وقد وصف الشيخ الطوسي رحمه الله قبره وزيارته له فقال في الغيبة/٣٥٨: (قال أبو نصر هبة الله بن محمد: وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في أول الموضع المعروف في الدرب، المعروف بدرب جبلة في مسجد الدرب، يمنة الداخل إليه، والقبر في نفس قبلة المسجد رحمه الله. قال محمد بن الحسن مصنف هذا الكتاب: رأيت قبره في الموضع الذي ذكره، وكان بني في وجهه حائط وبه محراب المسجد، وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم، فكنا ندخل إليه ونزوره مشاهرةً، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة نيف وثلاثين وأربعمائة. ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج وأبرز القبر إلى برَّا وعمل عليه صندوقاً، وهو تحت سقف يدخل إليه من أراده ويزوره، ويتبرك جيران المحلة بزيارته ويقولون هو رجل صالح، وربما قالوا هو ابن داية الحسين عليه السلام! ولايعرفون حقيقة

الحال فيه، وهو إلى يومنا هذا، وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمائة، على ما هو عليه).انتهى.

كما نص المحدثون على أن السفير الثاني أبو جعفر محمد بن عثمان رحمه الله توفي سنة٣٠٥، وأن الإمام عليه السلام أخبره عن وفاته قبلها بشهرين، فاستعد وحفر قبراً وكان يقرأ فيه القرآن وكتب على لوحة آيات القرآن وأسماء الأئمة عليهم السلام ليدفنها معه.

كما رووا أن وفاة الحسين بن روح رحمه الله كانت سنة٣٢٦، في شعبان كما في غيبة الطوسي/٣٨٦: (عن بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه أن قبر أبي القاسم الحسين بن روح في النوبختية في الدرب الذي كانت فيه دار علي بن أحمد النوبختي النافذ إلى التل وإلى الدرب الآخر وإلى قنطرة الشوك رضي الله عنه. قال: وقال لي أبو نصر: مات أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقد رويت عنه أخباراً كثيرة).

أما وفاة علي بن محمد السمري فكانت سنة٣٢٩، في النصف من شعبان، وقد وصف الطوسي رحمه الله قبره فقال في/٣٩٦: (عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب أن قبر أبي الحسن السمري رضي الله عنه في الشارع المعروف بشارع الخلنجي من ربع باب المحول قريب من شاطئ نهر أبي عتاب. وذكر أنه مات رضي الله عنه في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة). انتهى. راجع للتفصيل: أعيان الشيعة:٦/٢١، وتهذيب المقال:٢/٤٠٠.

وقال السيد محمد صادق بحر العلوم في مقدمة علل الشرائع:

(أ- أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رحمه الله وكان وكيلاً للأئمة الثلاثة أبي الحسن الهادي وأبي محمد العسكري وأبي القاسم المهدي عليهم السلام، قبره بالجانب الغربي من بغداد مما يلي سوق الميدان، معروف يزار ويتبرك به الشيعة.

ب- أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري رحمه الله ابن النائب السابق وخليفته في مقامه بأمر الصاحب عليه السلام، وهو المعروف بالخلاني توفي سنة٣٠٥، آخر جمادى الأولى وكانت أيام سفارته وسفارة أبيه من قبل خمساً وأربعين سنة، ابتدأت سنة ٢٦٠ إلى سنة٣٠٥ ه، وقبره في الجانب الشرقي من بغداد عند والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله.

ج- أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي رحمه الله تشرف بالنيابة من سنة ٣٠٥ إلى أن توفى سنة٣٢٦ ه، في١٨ شعبان، وقبره ببغداد في الجانب الشرقي في سوق العطارين يزار ويتبرك به، وهو معروف باسم قبر الحسين بن روح.

د- أبو الحسين علي بن محمد السمري رحمه الله وهو آخر السفراء تشرف بالنيابة في ١٨ شعبان سنة٣٢٦ إلى أن توفى سنة٣٢٩ ه، وهي آخر الغيبة الصغرى وأول الغيبة الكبرى، وقبره في الجانب الغربي من بغداد مما يلي سوق الهرج والسراجين، وهو معروف ومشهور يزار ويتبرك به). انتهى.

وقال الشيخ حرز الدين في مراقد المعارف، عن قبر الكليني رحمه الله: (مرقده ببغداد في الجهة المؤدية إلى باب الكوفة بجانب الرصافة، في الضفة الشرقية لنهر دجلة برأس الجسر القديم، في جامع الصفوية المعروف بجامع الآصفية تحريفاً! ثم بتكية المولوية... زرنا مرقد الشيخ الكليني لأول مرة سنة١٣٠٥ ه ببغداد وكان قد دلنا على قبر الشيخ الكراجكي فضيلة الشيخ إمام الجامع والمقيم بنفس الجامع، فكان رسم قبره دكة عالية بارتفاع ثلثي قامة إنسان خلف دكة قبر الشيخ الكليني قدس سره. وفي وقته لم نشاهد على الدكة الصخرة القديمة ورأينا رسم موضعها بعد قلعها، وكان إلى جانب هذه الدكة رسم قبرين مردومين يظهر ذلك من الحجارة والأنقاض الباقية كالأكمتين. قلت: المعروف والمشهور أن بهذه الجهة الشرقية من الرصافة في تلك الأزمنة دور سكن متقاربة لوجوه علماء الشيعة الإمامية، ومنها دار ثقة

الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني التي صارت من بعد مسجداً ومقبرة له ولبعض وجوه علماء الشيعة، ففي صدر هذا السوق المستطيل مع مجرى نهر دجلة المعروف بسوق الهرج تارة وسوق السراجين أخرى، وبسوق السراي في زماننا المتأخر: مرقد الشيخ عثمان بن سعيد العمري، وفي وسطه عند رأس الجسر العتيق مرقد الشيخ الكليني، والشيخ الكراجكي، وأسفل منهما بيسير عند انحدار دجلة مرقد الشيخ علي بن محمد السمري في مسجد القبلانية). (هامش كتاب: التعجب من أغلاط العامة للكراجكي/١٦).

كتب السفراء ومواريثهم العلمية وكتاب الكافي

شاء الله سبحانه أن يمتحن هذه الأمة فتكفل لها بحفظ القرآن فقط، وترك لها سنة نبيه صلى الله عليه وآله مع أنه خاتم الرسل صلى الله عليه وآله، فقد عمل النبي صلى الله عليه وآله بأمر ربه ولم يكتب سنته، واكتفى بأن أخبر الأمة أن الكذابة ستكثر عليه، وحذرهم من ذلك.

كما عمل صلى الله عليه وآله بأمر ربه وترك كتابة عهده لأمته الذي يضمن لها الهداية والسيادة على العالم الى يوم القيامة، لأن طلقاء قريش لم يقبلوا وهددوا بإعلان الردة، فاكتفى بالقول لهم: (ما أنا فيه خير مما تدعوني اليه! قوموا عني)، فطردهم من بيته وأخبرهم أنه ستجري عليهم سنن الأمم من قبلهم في الضلال والتفرق!

لكنه صلى الله عليه وآله كتب عدة كتب أملاها من فمه المقدس وكتبها علي عليه السلام بخط يده، وورَّثها للأئمة من عترته عليهم السلام، ومنها كتاب الجامعة الذي ورد أنه يحتوي على كل ما تحتاج اليه الأمة من أحكام الى يوم القيامة.

وعلى هذه السياسة النبوية سار أهل البيت عليهم السلام وكأنهم مأمورون بها، مع

أنهم عاشوا بعد النبي صلى الله عليه وآله الى غيبة خاتمهم عليهم السلام قرنين ونصفاً، ولم يصدر عنهم إلا الصحيفة السجادية، مع أنهم وقفوا ضد سياسة تغييب السنة ومنع التحديث والتدوين وأمروا المسلمين بكتابة الحديث والعلم، وعرض عليهم عدد من تلاميذهم بعض مؤلفاتهم وأقروها! ولبحث ذلك وتفصيله مجال آخر.

وقد ذكرت روايات السفيرين العمريين رحمهما الله أنه كان عندهما كتب في الفقه وتقدم قول الطوسي في الغيبة/٣٦٣: (كان لأبي جعفر محمد بن عثمان العمري كتب مصنفة في الفقه مما سمعها من أبي محمد الحسن ومن الصاحب عليهما السلام ومن أبيه عثمان بن سعيد، عن أبي محمد وعن أبيه علي بن محمد عليهما السلام فيها كتب ترجمتها: كتب الأشربة... وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه عند الوصية إليه وكانت في يده... وأظنها قالت وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمري).

وفي الذريعة:٢/١٠٦: (كتب الأشربة)في أبواب الفقه للشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمروي من ولد عمار بن ياسر كان وكيل الناحية المقدسة والمتولي للنيابة الخاصة نحو خمسين سنة إلى أن توفي سنة٣٠٥ أو سنة٣٠٤ حكى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة...الخ.).

وفي الذريعة:٣/٢١٠: (كتاب التأديب) للشيخ أبي القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي ثالث النواب الأربعة والوكلاء الخواص للناحية المقدسة في الغيبة الصغرى المتوفى سنة٣٢٦، روى الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة(ص١٩٠)عند ذكره الحسين بن روح عن مشايخه بأسنادهم إلى سلامة بن محمد قال: (أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه كتاب التأديب إلى قم وكتب إلى جماعة الفقهاء بها وقال لهم انظروا في هذا الكتاب وانظروا فيه شئ يخالفكم فكتبوا إليه أنه كله صحيح وما فيه شئ يخالف إلا قوله في الصاع في الفطرة نصف صاع من طعام

والطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد صاع). انتهى.

وروى الطوسي رحمه الله في الغيبة/٢٦٧، عن روح بن الحسين بن روح أن أباه قرأ كتاب الشلمغاني الذي ألفه قبل انحرافه، من أوله إلى آخره، وقال: (ما فيه من شئ إلا وقد روى عن الأئمة عليهم السلام إلا موضعين أو ثلاثة فإنه كذب عليهم في روايتها).انتهى.

أقول: في هذا الجو ألف الكليني قدس سره كتابه الكافي في عشرين سنة، وكان يسكن في بغداد في المحلة التي يسكن فيها السفراء رضي الله عنهم، فليس بعيداً أن يكون تأليف الكتاب بتوجيههم، وأن يكونوا قرؤوه كله أو جله. ولبحث ذلك مجال آخر.

بقية الوكلاء في عصر السفراء الأربعة

الأسدي، حاجز بن يزيد، أحمد بن إسحاق، أحمد بن محمد بن عيسى...

قال الطوسي في الغيبة/٤١٥: (قد ذكرنا جملاً من أخبار السفراء والأبواب في زمان الغيبة، لأن صحة ذلك مبني على ثبوت إمامة صاحب الزمان عليه السلام وفي ثبوت وكالتهم وظهور المعجزات على أيديهم دليل واضح على إمامة من انتموا إليه، فلذلك ذكرنا هذا، فليس لأحد أن يقول: ما الفائدة في ذكر أخبارهم فيما يتعلق بالكلام في الغيبة لأنا قد بينا فائدة ذلك، فسقط هذا الإعتراض... وتابع الطوسي رحمه الله: وقد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل. منهم أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رحمه الله: أخبرنا أبو الحسين بن أبي جيد القمي، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن صالح بن أبي صالح قال: سألني بعض الناس في سنة تسعين ومائتين قبض شئ، فامتنعت من ذلك

وكتبت أستطلع الرأي، فأتاني الجواب: بالري محمد بن جعفر العربي فليدفع إليه فإنه من ثقاتنا. وروى محمد بن يعقوب الكليني عن أحمد بن يوسف الشاشي قال: قال لي محمد بن الحسن الكاتب المروزي: وجهت إلى حاجز الوشاء مائتي دينار وكتبت إلى الغريم بذلك فخرج الوصول، وذكر: أنه كان له قبلي ألف دينار وأني وجهت إليه مائتي دينار وقال: إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري. فورد الخبر بوفاة حاجز رضي الله عنه بعد يومين أو ثلاثة فأعلمته بموته فاغتم. فقلت له: لا تغتم فإن لك في التوقيع إليك دلالتين، إحداهما إعلامه إياك أن المال ألف دينار والثانية أمره إياك بمعاملة أبي الحسين الأسدي لعلمه بموت حاجز. وبهذا الإسناد عن أبي جعفر محمد بن علي بن نوبخت قال: عزمت على الحج وتأهبت فورد علي: نحن لذلك كارهون، فضاق صدري واغتممت وكتبت أنا مقيم بالسمع والطاعة غير أني مغتم بتخلفي عن الحج، فوقَّع: لا يضيقن صدرك فإنك تحج من قابل. فلما كان من قابل استأذنت فورد الجواب فكتبت إني عادلت محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانته فورد الجواب: الأسدي نعم العديل فإن قدم فلا تختر عليه، قال: فقدم الأسدي فعادلته... عن محمد بن شاذان النيشابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهماً فلم أحب أن ينقص هذا المقدار، فوزنت من عندي عشرين درهماً ودفعتها إلى الأسدي ولم أكتب بخبر نقصانها وأني أتممتها من مالي، فورد الجواب: قد وصلت الخمسمائة التي لك فيها عشرون! ومات الأسدي على ظاهر العدالة لم يتغير ولم يطعن عليه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

ومنهم أحمد بن إسحاق وجماعة: خرج التوقيع في مدحهم. روى أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي محمد الرازي قال: كنت وأحمد

بن أبي عبد الله بالعسكر، فورد علينا رسول من قبل الرجل فقال: أحمد بن إسحاق الأشعري، وإبراهيم بن محمد الهمداني، وأحمد بن حمزة بن اليسع ثقات).انتهى.

أقول: والرواية التالية تعطينا صورة عن حالة السفراء ومدعي السفارة في بغداد: ففي دلائل الإمامة/٢٨٢ (عن أحمد بن الدينوري السراج المكنى بأبي العباس الملقب بأستاره قال: انصرفت من أربيل إلى الدينور أريد الحج، وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي بسنة أو سنتين، وكان الناس في حيرة فاستبشروا أهل الدينور بموافاتي واجتمع الشيعة عندي فقالوا قد اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالي ويحتاج أن تحملها معك وتسلمها بحيث يجب تسليمها، قال فقلت يا قوم هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت، قال فقالوا: إنما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك فاحمله على ألا تخرجه من يدك إلا بحجة، قال فحمل إلي ذلك المال في صرر باسم رجل فحملت ذلك المال وخرجت فلما وافيت قرميسين، وكان أحمد بن الحسن مقيماً بها فصرت إليه مسلماً، فلما لقيني استبشر بي ثم أعطاني ألف دينار في كيس وتخوت ثياب من ألوان معتمة لم أعرف ما فيها، ثم قال لي أحمد: إحمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك إلا بحجة، قال فقبضت منه المال والتخوت بما فيها من الثياب، فلما وردت بغداد لم يكن لي همة غير البحث عمن أشير إليه بالبابية، فقيل لي إن ها هنا رجلاً يعرف بالباقطاني يدعي بالبابية، وآخر يعرف بإسحاق الأحمر يدعى بالبابية، وآخر يعرف بأبي جعفر العمري يدعى بالبابية، قال فبدأت بالباقطاني فصرت إليه فوجدته شيخاً بهياً له مروة ظاهرة وفرش عربي وغلمان كثير ويجتمع عنده الناس يتناظرون، قال فدخلت إليه وسلمت عليه فرحب وقرب وبر وسر، قال فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس، قال فسألني عن حاجتي فعرفته أني رجل من أهل الدينور ومعي شئ من المال احتاج أن أسلمه،

قال لي: أحمله قال فقلت: أريد حجة، قال تعود إليَّ في غد، قال فعدت إليه من الغد فلم يأت بحجة، وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجة، قال فصرت إلى إسحاق الأحمر فوجدته شاباً نظيفاً، منزله أكبر من منزل الباقطاني وفرشه ولباسه ومروته أسرى وغلمانه أكثر من غلمانه، ويجتمع عنده من الناس أكثر مما يجتمعون عند الباقطاني، قال فدخلت وسلمت فرحب وقرب، قال فصبرت إلى أن خف الناس فسألني عن حاجتي، فقلت له كما قلت للباقطاني، وعدت إليه ثلاثة أيام فلم يأت بحجة. قال فصرت إلى أبى جعفر العمري فوجدته شيخاً متواضعاً عليه مبطنة بيضاء قاعد على لبد في بيت صغير ليس له غلمان، ولا له من المروة والفرش ما وجدت لغيره، قال فسلمت فرد جوابي وأدناني وبسط مني، ثم سألني عن حالي فعرفته أني وافيت من الجبل وحملت مالاً، فقال إن أحببت أن يصل هذا الشئ إلى حيث يجب، يجب أن تخرج إلى سر من رأى وتسأل عن دار ابن الرضا، وعن فلان بن فلان الوكيل وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها، فإنك تجد هناك ما تريد، قال فخرجت من عنده ومضيت نحو سر من رأى، وصرت إلى دار ابن الرضا وسألت عن الوكيل، فذكر البواب أنه مشتغل في الدار وأنه يخرج آنفاً، فقعدت على الباب أنتظر خروجه فخرج بعد ساعة فقمت وسلمت عليه وأخذ بيدي إلى بيت كان له، وسألني عن حالي وعما وردت له، فعرفته أني حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل وأحتاج أن أسلمه بحجة، قال فقال نعم ثم قدم إلي طعام وقال لي تغدى بهذا واسترح فإنك تعب، وإن بيننا وبين الصلاة الأولى ساعة فإني أحمل إليك ما تريد، قال فأكلت ونمت فلما كان وقت الصلاة نهضت وصليت وذهبت إلى المشرعة فاغتسلت وانصرفت، ومكثت إلى أن مضى من الليل ربعه، فجاءني ومعه درج فيه: بسم الله الرحمن الرحيم: وافى أحمد بن محمد الدينوري وحمل ستة عشر ألف دينار وفي كذا وكذا صرة فيها صرة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً، وصرة فلان بن

فلان كذا وكذا ديناراً، إلى أن عد الصرار كلها! وصرة فلان بن فلان المراغي ستة عشر ديناراً. قال فوسوس لي الشيطان فقلت إن سيدي أعلم بهذا مني، فما زلت أقرأ ذكر الصرة وذكر صاحبها، حتى أتيت عليها على آخرها، ثم ذكر: قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن البادراني أخي الصراف كيساً فيه ألف دينار وكذا وكذا تختاً ثياباً منها ثوب فلاني وثوب لونه كذا، حتى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها وألوانها. قال فحمدت الله وشكرته على ما منَّ به عليَّ من إزالة الشك عن قلبي، وأمر بتسليم جميع ما حملته إلى حيث ما يأمرك أبو جعفر العمري! قال فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبي جعفر العمري، قال وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيام، قال فلما بصر بي أبو جعفر العمري قال لي: لمَ لمْ تخرج؟ فقلت يا سيدي من سر من رأى انصرفت، قال فأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة على أبي جعفر العمري من مولانا عليه السلام ومعها درج مثل الدرج الذي كان معي، فيه ذكر المال والثياب وأمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي، فلبس أبو جعفر العمري ثيابه وقال لي: إحمل ما معك إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي، قال فحملت المال والثياب إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان وسلمتها، وخرجت إلى الحج، فلما انصرفت إلى الدينور اجتمع عندي الناس فأخرجت الدرج الذي أخرجه وكيل مولانا إليَّ وقرأته على القوم، فلما سمع ذكر الصرة باسم الزراع سقط مغشياً عليه فما زلنا نعلله حتى أفاق سجد شكراً لله عز وجل وقال: الحمد لله الذي من علينا بالهداية، الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجة، هذه الصرة دفعها والله إلي هذا الزراع ولم يقف على ذلك إلا الله عز وجل.

• ◆ •

تعقيب: **الشيخ العاملي**

قال فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن البادراني وعرفته الخبر، وقرأت عليه الدرج قال: يا سبحان الله ما شككت في شئ فلا تشكن في أن الله عز وجل لا يخلي أرضه من حجة. إعلم لما غزا أرتكوكين يزيد بن عبد الله بسهرورد وظفر ببلاده واحتوى على خزائنه صار إليَّ رجل وذكر أن يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولانا، قال فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى أرتكوكين أولاً فأولاً وكنت أدافع الفرس والسيف إلى أن لم يبق شئ غيرهما، وكنت أرجو أن أخلص ذلك لمولانا، فلما اشتد مطالبة أرتكوكين إياي ولم يمكنني مدافعته، جعلت في السيف والفرس في نفسي ألف دينار وزنتها ودفعتها إلى الخازن وقلت أدفع هذه الدنانير في أوثق مكان ولا تخرجن إليَّ في حال من الأحوال ولو اشتدت الحاجة إليها، وسلمت الفرس والنصل، قال فأنا قاعد في مجلسي بالري أبرم الأمور وأوفى القصص وآمر وأنهى إذ دخل أبو الحسن الأسدي، وكان يتعاهدني الوقت بعد الوقت وكنت أقضي حوائجه، فلما طال جلوسه وعليه بؤس كثير، قلت له ما حاجتك؟ قال: أحتاج منك إلى خلوة فأمرت الخازن أن يهيئ لنا مكاناً من الخزانة فدخلنا الخزانة، فأخرج إلي رقعة صغيرة من مولانا فيها: يا أحمد بن الحسن الألف دينار التي لنا عندك ثمن النصل والفرس سلمها إلى أبي الحسن الأسدي. قال فخررت لله عز وجل ساجداً شاكراً لما منَّ به عليَّ وعرفت أنه خليفة الله حقاً، فإنه لم يقف على هذا أحد غيرك، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار سروراً بما من الله عليَّ بهذا الأمر). ومثله فرج المهموم/٢٣٩، بتفاوت يسير، وإثبات الهداة: ٣/٧٠١، أوله عن مناقب فاطمة وفرج المهموم، والبحار: ٥١/٣٠٠، ومختصراً

في الكافي:١/٥٢٢ ودلائل الإمامة/٢٨٥، ومثله الإرشاد/٣٥٤، وغيبة الطوسي/١٧١، والخرائج:١/٤٦٤، وإعلام الورى/٤٢٠، وإثبات الهداة:٣/٦٦٢، والبحار:٥١/٣١١.

أقول: هذا يدل على تشدد الشيعة في من ادعى السفارة، وأنهم كانوا يطلبون المعجزة ويرونها على يد السفراء والوكلاء الموثقين رضوان الله عليهم. كما يظهر أن حاكم الري وبعض القادة كانوا شيعة، وأن الإمام عليه السلام أرسل وكيله أبا الحسن الأسدي الى أحدهم ليقبض منهم الحمس، وأخبره بنيته التي لم يطلع عليها أحد.

كما روى الصدوق في كمال الدين:٢/٤٨٨، توثيق حاجز بن يزيد والأسدي الوكيلين، عن نصر بن الصباح البلخي، وأن الإمام المهدي عليه السلام أمر بعضهم بأن يراجعهما وكانا في الري. ونحوه غيبة الطوسي/٢٥٧، والخرائج:٢/٦٩٥، وعنهما إثبات الهداة:٣/٦٧٣ و٦٩٣، عن كمال الدين والبحار:٥١/٢٩٤، و٣٢٦و٣٦٣.

وفي خلاصة العلامة/١١٧: (روى الكشي عن محمد بن مسعود قال: حدثني محمد بن نصير قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى أنه كان وكيلاً، وهذا سند صحيح).

وفي الكافي:١/٥٢١، عن الحسن بن عبد الحميد قال: شككت في أمر حاجز فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر فخرج إلي: ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، رُدَّ ما معك إلى حاجز بن يزيد). والهداية/٩٠، ونحوه كمال الدين:٢/٤٩٩، والإرشاد/٣٥٤، عن الكافي، وإعلام الورى/٤٢٠، وإثبات الهداة:٣/٦٦٢ و٦٧٧. وشبيه به في كمال الدين:٢/٤٨٨، ودلائل الإمامة/٢٨٧،وثاقب المناقب/٢٦١،ومنتخب الأنوار/١٢٦، وعنه إثبات الهداة:٣/٦٧٣، والبحار:٥١/٣٢٧.

سياسة الأئمة عليه السلام في قبول الأخماس والنذور والهدايا

من الأمور الملفتة في الإسلام أن الله تعالى خصص مالية عظيمة لعترة النبي صلى الله عليه وآله على مدى الأجيال، وقد اتفق المسلمون على أن هذا التشريع نزل مبكراً بعد معركة بدر فنزل قوله تعالى:وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَئ قَدِيرٌ. (الأنفال:٤١)، وهو تشريع ملفت عند أول واردات حصلت عليها الدولة الإسلامية وهي غنائم بدر. فسهم الله تعالى من الخمس لرسوله صلى الله عليه وآله، والنصف الآخر يصرفه الرسول صلى الله عليه وآله على ذي القربى واليتامى والمساكين وأبناء السبيل من بني هاشم. وقد اتفقوا على أن النبي صلى الله عليه وآله بلغهم تكريم الله لبني هاشم، وعين الصحابي محمية بن جزء مسؤولاً عن الخمس فكان يجمع اليه ويصرفه عليهم بأمر النبي صلى الله عليه وآله. ففي صحيح مسلم:٣/١١٨: (اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالا: والله لو بعثنا هذين الغلامين الى رسول الله صلى الله عليه وآله فكلماه فأمَّرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس وأصابا مما يصيب الناس... فلما صلى رسول الله الظهر سبقناه إلى الحجرة فقمنا عندها حتى جاء فأخذ بآذاننا ثم قال: أخرجا ما تصرران ثم دخل ودخلنا عليه وهو يومئذ عند زينب بنت جحش قال: فتواكلنا الكلام ثم تكلم أحدنا فقال يا رسول الله أنت أبر الناس وأوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فنؤدي إليك كما يؤدى الناس ونصيب كما يصيبون. قال فسكت طويلاً... ثم قال إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس ادعوا لي محمية وكان على الخمس ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب قال فجاءاه فقال لمحمية أنكح هذا الغلام ابنتك للفضل بن عباس، فأنكحه وقال لنوفل بن الحارث: أنكح هذا الغلام ابنتك، وقال لمحمية أصدق عنهما من الخمس كذا وكذا... وروى

حديثاً آخر فيه: ثم قال لنا: إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد)!

ونحوه أحمد:٤/١٦٦، وعون المعبود:٨/١٤٦، وفي الإستيعاب:٤/١٤٦٣: (واستعمله رسول الله صلى الله عليه وآله على الأخماس وأمره أن يصدق عن قوم بني هاشم في مهور نسائهم).

وفي الإصابة:٦/٣٧: (وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وآله على الأخماس).

وفي تاريخ اليعقوبي:٢/٧٦: (وعلى المقاسم يوم بدر محمية بن جزء بن عبد يغوث الزبيدي حليف بني جمح).

وفي إمتاع الأسماع:١ /٢٠٥: (وأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الخمس من جميع المغنم فكان يليه محمية بن جزء، وكان يجمع إليه الأخماس وكانت الصدقات على حدتها). ورواه في شرح فتح القدير:٢/٢٧٣، وقال: (وكذا ما روى البخاري عنه عليه الصلاة والسلام نحن أهل البيت لا تحل الصدقة لنا). انتهى.

وليس غرضنا هنا بحث قضية الخمس وهي قضية كبيرة تحير فيها الخلفاء ثم الفقهاء، وأقروا بها لكنهم لم يعطوا بني هاشم حقهم الشرعي، خوفاً من قوتهم المالية مع قوتهم المعنوية!

بل غرضنا أن نبين السبب في أن الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم، تفاوت موقفهم من حقهم المالي الضخم المنصوص عليه في القرآن والسنة، من الخمس وغيره فكانوا أحياناً يطالبون به كما فعل أمير المؤمنين عليه السلام مع عمر فاستكثره عمر ولم يعطه! وأحياناً يعرضون عنه ويتركونه في يد غاصبيه،كما فعل أمير المؤمنين عليه السلام في فدك وغيرها، وأحياناً يهبونه لشيعتهم لكي تَحِلَّ معيشتهم وتطيب ولادتهم، وأحياناً يطلبون دفعه اليهم أو الى وكلائهم، ويحذرون من أكل درهم واحد منه! وهذا ما نلاحظه في سياسة الإمام الهادي والعسكري والمهدي عليهم السلام.

والسبب في تفاوت مواقفهم صلوات الله عليهم أن الصلاحية التي أعطاهم الله في هذه المالية واسعة، فلهم تركها أو أخذها، مع أنهم قد لايصرفون منها شيئاً لأنفسهم وإنما يصرفونها في عملهم لنصرة الإسلام ومصالح المؤمنين.

فأخذهم لحقهم عليهم السلام أو تركه يتبع هذه الحركة، وقد اقتضت في عهود الأئمة المتأخرين عليهم السلام أن يتبنوا التشدد في هذا النظام المالي والإنفاق المفروض، لكثرة فوائده، من تعليم شيعتهم على الإرتباط بالله تعالى وبأئمتهم عليهم السلام، ومن ظهور الآيات والكرامات والبركات لشيعتهم بهذا الإرتباط.. الى آخر الفوائد العديدة لذلك.

والأدلة على ما ذكرناه كثيرة من كلامهم صلوات الله عليهم، كالذي رواه الصدوق عن الإمام المهدي#بسند صحيح في كمال الدين:٢/٤٨٣: (وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران. وأما الخمس فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث. وأما ندامة قوم قد شكوا في دين الله عز وجل على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال ولا حاجة في صلة الشاكين). وقال عليه السلام كما في غيبة الطوسي/١٧٢: (إنه أنهيَ إليَّ ارتياب جماعة منكم في الدين، وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة أمورهم، فغمنا ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا، لأن الله معنا ولا فاقة بنا إلى غيره، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا، ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا).

تواتر رؤية الإمام عليه السلام في غيبته وتكذيب من ادعى السفارة

تقدمت رواية الصدوق رحمه الله في كمال الدين:٢/٥١٦، حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب رضي الله عنه قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري قدس الله روحه، فحضرته قبل وفاته بأيام،

فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمري، أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه. ومضى رضي الله عنه، فهذا آخر كلام سمع منه). ومثله غيبة الطوسي/٢٤٢، وإعلام الورى/٤١٧، والإحتجاج:٢/٤٧٨، والخرائج:٣/١١٢٨ وثاقب المناقب/٢٦٤، وكشف الغمة:٣/٣٢٠، وتاج المواليد/١٤٤، والصراط المستقيم:٢/٢٣٦، وفيه: فنسخت هذا التوقيع وقضى في اليوم السادس وقد كانت غيبته القصرى أربعة وستين سنة. ومنتخب الأنوار/١٣٠، وفيه: وقال: كانت وفاة الشيخ علي السمري المذكور في النصف من شعبان سنة ٣٢٨، وعنها إثبات الهداة:٣/٦٩٣، والبحار:٥١/٣٦١، و:٥٢/١٥١.

ويكفي لصحة هذا الحديث أن الصدوق رحمه الله رواه بواسطة واحدة عن السمري رحمه الله، وهو الحسن بن أحمد المكتَّب رحمه الله الذي يروي عنه بإجلال ويترضى عنه في كتبه. قال في لسان الميزان:٢/٢٧١: (قال علي بن الحكم في مشايخ الشيعة، كان مقيماً بقم، وله كتاب في الفرائض أجاد فيه، وأخذ عنه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه وكان يعظمه). انتهى.

راجع تهذيب المقال للأبطحي:٢/٣٧٢، ومستدركات علم رجال الحديث للنمازي:٣/٧٢، وتعليقة الوحيد البهبهاني/١٣٦، ومعجم رجال الحديث للسيد

الخوئي:٢/١٩٨، و:٣/٣٥، وغيرها.

أقول: والإشكال الذي يخطر في الذهن هنا أن هذا الحديث يدل على عدم إمكان مشاهدة الإمام عليه السلام في غيبته الكبرى نهائياً، بدليل قوله#: (ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر) ولكن ذلك اشتباه، لأن المقصود بادعاء المشاهدة هنا ادعاء السفارة للإمام#لأن قوله عليه السلام قبله: (فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك) يدل على أن مصب الكلام هو السفارة، ويؤكده قوله عليه السلام: (وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة..) فالإدعاء المحكوم بكذبه هو الذي يأتي صاحبه الشيعة فيخبرهم بأنه يشاهد الإمام عليه السلام وأنه سفيره وواسطته الى الناس. فهذا هو المقصود بقوله عليه السلام: (ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر). وهذا ينطبق على عدد من مدعي مقام السفارة ولو لم يسموها سفارة، فيجب ردهم وتكذيبهم ولا يجوز القبول منهم. ومن أيسر طرق ردهم أن نختبرهم بطلب معجزة كما كان اختبر الشيعة جعفر الكذاب والحلاج، والشلمغاني، وأضرابهم، لأن هؤلاء ورثتهم وأشباههم شاؤوا أم أبوا.

وعليه، فالذي يدعي مشاهدة الإمام عليه السلام في غيبته الكبرى وأنه سفيره أو أنه كلفه بتبليغهم شيئاً صغيراً أو كبيراً، فهو كذاب مفتر لايجوز تصديقه ولا اتباعه.

أما الذي لا يأتي الشيعة ولا يدعي مقاماً ولا سفارة من الإمام عليه السلام، بل يدعي أنه تشرف برؤيته عليه السلام ورأى منه كرامة، أو أمره بأمر أو عمل لايتعلق بمقام السفارة وتبليغ شئ للناس، فلا يجب تكذيبه بل يجب تصديقه إذا تمت فيه شروط التصديق.

وبهذا نفسر ما تواتر من مشاهدته والتشرف بلقائه صلوات الله عليه في غيبته الطبرى،

من عدد كبير من الثقات الأجلاء العدول السالمي والفكر والدين والحواس والذين ظهر صدق عدد منهم بأدلة حسية.

كذابون ادعوا السفارة والنيابة عن الأئمة عليهم السلام

أهل البيت عليهم السلام ينفون عن مذهبهم الغلو والإنحراف

مذهب أهل بيت النبوة عليهم السلام هو الوحي الإلهي النقيّ، وقد كان وما زال ينفي عنه غلو الغالين وادعاء الكذابين نفياً بَتّاً لا لين فيه، كما ينفي تقصير المقصرين.

وقد سجلت مصادرنا موقف الأئمة الحاسم ممن ادعى لهم الألوهية أو الشراكة مع الله تعالى، أو النبوة، أو الحلول، أو ادعى كذباً السفارة والوكالة عنهم عليهم السلام.

وأحد أسباب الغلو أن بعض الناس تعشي أبصارهم معجزات الأئمة عليه السلام، فبدل أن تكون سبباً لتعميق إيمانهم بالله تعالى لما أكرم به أولياءه، نراهم تضيق عقولهم عن عظمة الله تعالى وعطائه ويسول الشيطان لهم أن المخلوق إلهٌ، أو تسول لأحدهم نفسه أن يدعي الألوهية لمخلوق، وأن الله تعالى حلَّ فيه، ليدعي بعد ذلك لنفسه أن الله حلَّ فيه!

وكما يدل هذا التأليه على ضيق عقول المغالين، يدل على أن معجزات وكرامات أهل البيت عليهم السلام أمر واقع.

وقد كان موقفهم صلوات الله عليهم شديداً باتاً من أولئك الكفار حيث ردوا افتراءهم وعلموا الناس الخضوع والعبودية لله تعالى.

موقف أمير المؤمنين عليه السلام من الذين ألَّهُوه معاذ الله:

في مناقب آل أبي طالب:١/٢٢٧: (أن عبد الله بن سبأ كان يدعي النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين هو الله، فبلغ ذلك أمير المؤمنين فدعاه وسأله فأقر بذلك وقال: أنت

هو، فقال له ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب! فلما أبى حبسه واستتابه ثلاثة أيام فأحرقه بالنار! وروي أن سبعين رجلاً من الزط أتوه عليه السلام بعد قتال أهل البصرة يدعونه إلهاً بلسانهم وسجدوا له قال لهم: ويلكم لا تفعلوا إنما أنا مخلوق مثلكم! فأبوا عليه فقال: فإن لم ترجعوا عما قلتم فيَّ وتتوبوا إلى الله لأقتلنكم، قال: فأبوا فخدَّ لهم أخاديد وأوقد ناراً فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النار، ثم قال:

إني إذا أبصرت أمراً منكرا أوقدت ناراً ودعوت قنبرا
ثم احتفرت حُفَراً فحُفَرا وقنبرٌ يخطم خطماً منكرا).

والصحيح أنه عليه السلام لم يقتلهم دفعة واحدة بل حبسهم وبين لهم وأتم عليهم الحجة واستتابهم فلم يرجعوا، ثم حفر لهم حفراً مثقوبة على بعضها ودخَّن عليهم، فلم يتوبوا فقتلهم. قال ابن عبد البر في التمهيد:٥/٣١٧: (فاتخذوه ربا وادعوه إلهاً وقالوا له: أنت خالقنا ورازقنا، فاستتابهم واستأنى وتوعدهم، فأقاموا على قولهم، فحفر لهم حفراً دخن عليهم فيها طمعاً في رجوعهم فأبوا فحرقهم). ونحوه فتح الباري:١٢/٢٣٨، وتاريخ الذهبي:٣/٦٤٣، وأنساب السمعاني:٥/٤٩٨، وشرح النهج:٥/٥، و:٨/١١٩، ورجال الطوسي:١/٢٨٨.

وكذلك موقف الإمام الصادق عليه السلام وبراءته ممن ادعى له الربوبية ولعنهم، ففي رجال الطوسي:٢/٥٨٧: (عن أبي بصير قال قال لي أبو عبد الله:يا أبا محمد إبرأ ممن يزعم انا أرباب، قلت: برئ الله منه، قال: إبرأ ممن يزعم أنا أنبياء. قلت: برئ الله منه... وفي أصل زيد الزراد رحمه الله /٤٦، قال: (لما لبى أبو الخطاب بالكوفة وادعى في أبى عبد الله عليه السلام ما ادعى دخلت على أبي عبد الله مع عبيد بن زرارة فقلت له: جعلت فداك لقد ادعى أبو الخطاب وأصحابه فيك أمراً عظيماً إنه

لبى لبيتك جعفر لبيك معراج! وزعم أصحابه أن أبا الخطاب أسري به إليك فلما هبط إلى الأرض من ذلك دعا إليك ولذلك لبى بك! قال: فرأيت أبا عبد الله عليه السلام قد أرسل دمعته من حماليق عينيه وهو يقول: يا رب برئت إليك مما ادعى فيَّ الأجدع عبد بنى أسد! خشع لك شعري وبشرى عبدٌ لك ابن عبد لك خاضع ذليل. ثم أطرق ساعة في الأرض كأنه يناجي شيئاً ثم رفع رأسه وهو يقول: أجل أجل عبد خاضع خاشع ذليل لربه صاغر راغم من ربه خائف وجل. لي والله ربٌّ أعبده لا أشرك به شيئاً! ماله أخزاه الله وأرعبه ولا آمن روعته يوم القيامة ما كانت تلبية الأنبياء هكذا ولا تلبية الرسل، إنما لبيت بلبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك! ثم قمنا من عنده فقال يا زيد إنما قلت لك هذا لأستقر في قبري. يا زيد أستر ذلك عن الأعداء).انتهى. وقصده عليه السلام أن ينتبه زيد الزراد لئلا يستغل ذلك بنو العباس ضد الشيعة ويتهمونهم بعبادة أهل البيت عليهم السلام!

وفي الكافي:٨/٢٢٥: (عن مالك بن عطية: خرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام وهو مغضب فقال: إني خرجت آنفا في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي لبيك يا جعفر بن محمد لبيك، فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي خائفاً ذعراً مما قال حتى سجدت في مسجدي لربي وعفرت له وجهي وذللت نفسي وبرئت إليه مما هتف بي! ولو أن عيسى بن مريم عدا ما قال الله فيه إذا لصُمَّ صماً لا يسمع بعده أبداً وعمي عمى لا يبصر بعده أبداً وخرس خرساً لا يتكلم بعد أبداً، ثم قال: لعن الله أبا الخطاب و قتله بالحديد). وفي هامشه: واستجيب دعاؤه عليه السلام فيه ذكر الكشي أنه بعث عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس وكان عامل المنصور على الكوفة إلى أبي الخطاب وأصحابه لما بلغه أنهم قد أظهروا الإباحات ودعوا الناس إلى نبوة أبي الخطاب وأنهم مجتمعون في المسجد لزموا الأساطين يروون الناس أنهم لزموها للجادة! وبعث إليهم رجلاً فقتلهم جميعاً فلم يفلت منهم

إلا رجل واحد أصابته جراحات فسقط بين القتلى يعد فيهم، فلما جنه الليل خرج من بينهم فتخلص وهو أبو سلمة سالم بن مكرم الجمال وروى أنهم كانوا سبعين رجلاً).

وفي رجال الطوسي:٢/٥٨٤: (عن حنان بن سدير: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام ومُيَسِّر عنده، ونحن في سنة ثمان وثلاثين ومائة، فقال ميسر بياع الزطي: جعلت فداك عجبت لقوم كانوا يأتون معنا إلى هذا الموضع فانقطعت آثارهم وفنيت آجالهم، قال: ومن هم؟ قلت: أبو الخطاب وأصحابه، وكان متكئاً فجلس فرفع أصبعه إلى السماء ثم قال: على أبي الخطاب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فأشهد بالله أنه كافر فاسق مشرك وأنه يحشر مع فرعون في أشد العذاب غدواً وعشياً، ثم قال: أما والله اني لأنفس على أجساد أصليت معه النار).

وفي معاني الأخبار/٣٨٨: (قيل له: إن أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت فقال عليه السلام: لعن الله أبا الخطاب والله ما قلت له هكذا ولكني قلت: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك، إن الله عز وجل يقول: مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. ويقول تبارك وتعالى:مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً).

وكذلك موقف الإمام الكاظم عليه السلام: ففي رجال الطوسي:٢/٥٨٧: عن ابن المغيرة قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام أنا ويحيى بن عبد الله بن الحسن فقال يحيى: جعلت فداك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب؟ فقال: سبحان الله سبحان الله، ضع يدك على رأسي، فوالله ما بقيت في جسدي شعرة ولا في رأسي إلا قامت! قال، ثم قال: لا والله ما هي الا وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله).

وكذلك موقف الإمام الرضا عليه السلام: ففي معجم رجال الحديث:١٨/١٣٥: (قال الكشي(٤٢٨): قال نصر بن صباح: محمد بن الفرات كان بغدادياً حدثني الحسين بن الحسن القمي قال: حدثني سعد بن عبد الله قال: حدثني العبيدي عن يونس قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا يونس أما ترى إلى محمد بن الفرات وما يكذب عليَّ؟ فقلت: أبعده الله وأسحقه وأشقاه فقال: قد فعل الله ذلك به، أذاقه الله حر الحديد كما أذاق من كان قبله ممن كذب علينا، يا يونس إنما قلت ذلك لتحذِّر عنه أصحابي وتأمرهم بلعنه والبراءة منه، فإن الله يبرأ منه. قال سعد: وحدثني ابن العبيدي قال: حدثني أخي جعفر بن عيسى، وعلي ابن إسماعيل الميثمي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، أنه قال: آذاني محمد بن الفرات، آذاه الله وأذاقه الله حر الحديد، آذاني لعنه الله ما آذى أبو الخطاب لعنه الله جعفر بن محمد عليه السلام بمثله وما كذب علينا خطابي مثل ما كذب محمد بن الفرات، والله ما من أحد يكذب علينا إلا ويذيقه الله حر الحديد. قال محمد بن عيسى: فأخبراني وغيرهما: أنه ما لبث محمد بن الفرات إلا قليلاًحتى قتله إبراهيم بن شكلة أخبث قتلة فكان محمد بن الفرات يقول: إنه باب وإنه نبي، وكان القاسم اليقطيني وعلي بن حسكة القمي كذلك يدعيان، لعنهما الله).

وفي الإعتقادات للصدوق/٩٩: (كان الرضا عليه السلام يقول في دعائه: اللهم إني أبرأ إليك من الحول والقوة فلا حول ولا قوة إلا بك. اللهم إني أبرأ إليك من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق. اللهم إني أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا. اللهم لك الخلق ومنك الأمر، وإياك نعبد وإياك نستعين. اللهم أنت خالقنا وخالق آبائنا الأولين وآبائنا الآخرين. اللهم لا تليق الربوبية إلا بك، ولا تصلح الإلهية إلا لك، فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك، والعن المضاهين لقولهم من بريتك. اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك لا نملك لأنفسنا ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياةً ولا

نشوراً. اللهم من زعم أننا أرباب فنحن إليك منه براء ومن زعم أن إلينا الخلق وعلينا الرزق فنحن إليك منه براء كبراءة عيسى من النصارى. اللهم إنا لم ندعهم إلى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يزعمون. رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً، إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلا فَاجِراً كَفَّاراً).

وكذلك موقف الإمام الهادي عليه السلام: ففي رجال الطوسي:٢/٨٠٥: (قال نصر بن الصباح: الحسن بن محمد المعروف بابن بابا، ومحمد بن نصير النميري، وفارس بن حاتم القزويني. لعن هؤلاء الثلاثة عليُّ بن محمد العسكري عليه السلام. وذكر أبو محمد الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين ابن بابا القمي. قال سعد: حدثني العبيدي قال: كتب إلي العسكري عليه السلام ابتداءً منه: أبرأ إلى الله من الفهري والحسن بن محمد بن بابا القمي فأبرأ منهما فإني محذرك وجميع مواليَّ، وإني ألعنهما عليهما لعنة الله، مستأكليْن يأكلان بنا الناس فتَّانيْن مؤذييْن آذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركساً. يزعم ابن بابا أني بعثته نبياً وأنه باب! عليه لعنة الله سخر منه الشيطان فأغواه فلعن الله من قبل منه ذلك! يا محمد إن قدرت أن تشدخ رأسه بالحجر فافعل، فإنه قد آذاني آذاه الله في الدنيا والآخرة.

قال أبو عمرو: وقالت فرقة بنبوة محمد بن نصير النميري، وذلك أنه ادعى أنه نبي رسول، وأن علي بن محمد العسكري عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية ويقول: بإباحة المحارم، ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم ويقول إنه من الفاعل والمفعول به أحد الشهوات والطيبات، وأن الله لم يحرم شيئاً من ذلك. وكان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات(رئيس وزراء الخليفة)يقوي أسبابه ويعضده، وذكر أنه رأى بعض

الناس محمد بن نصير عياناً وغلام له على ظهره وأنه عاتبه على ذلك فقال: إن هذا من اللذات وهو من التواضع لله وترك التجبر! وافترق الناس فيه وبعده فرقاً).انتهى.

أقول: وهناك عدد آخر ادعوا في الأئمة عليه السلام الألوهية أو الحلول وما شابه، لكي يصلوا الى ادعاء حلول الله سبحانه فيهم أو حلول روح النبي صلى الله عليه وآله أو أرواح الأئمة عليهم السلام فيهم ويضلوا الناس! ولا يتسع المجال لاستعراضهم جميعاً.

ومما يلاحظ أن أغلب هؤلاء المذمومين الذين صدر فيهم اللعن من الأئمة عليهم السلام كانوا شخصيات في عصرهم، وبعضهم كان يساندهم خلفاء أو وزراء، وهذا السبب في أنهم جمعوا أتباعاً وأسسوا مذاهب.

وطبيعي أن يتزايد هذا الخط التحريفي للإسلام والتشيع بعد وفاة الإمام العسكري وغيبة المهدي عليهما السلام، وقد برز فيه الشريعي والنصيري النميري والحلاج والشلمغاني.

قال الطوسي رحمه الله في الغيبة/٣٩٧:

ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية والسفارة كذباً وافتراءً لعنهم الله

أولهم المعروف بالشريعي: أخبرنا جماعة عن أبي محمد التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام قال: كان الشريعي يكنى بأبي محمد قال هارون: وأظن اسمه كان الحسن، وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد، ثم الحسن بن علي بعده عليهم السلام، وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه ولم يكن أهلاً له وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب إليهم ما لايليق بهم وما هم منه براء، فلعنته الشيعة وتبرئت منه، وخرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبراءة منه. قال هارون: ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد، قال: وكل هؤلاء المدعين إنما يكون

كذبهم أولاً على الإمام وأنهم وكلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم، ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجية، كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى.

ومنهم محمد بن نصير النميري: قال ابن نوح: أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد قال: كما محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فلما توفي أبو محمد ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان وادعى له البابية، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والجهل، ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له وتبريه منه واحتجابه عنه، وادعى ذلك الأمر بعد الشريعي. قال أبو طالب الأنباري لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر رضي الله عنه وتبرأ منه، فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر رضي الله عنه ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه فلم يأذن له وحجبه ورده خائباً. وقال سعد بن عبد الله: كان محمد بن نصير النميري يدعي أنه رسول نبي وأن علي بن محمد عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية ويقول بالإباحة للمحارم وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم ويزعم أن ذلك من التواضع والإخبات والتذلل في المفعول به، وأنه من الفاعل إحدى الشهوات والطيبات، وأن الله عز وجل لا يحرم شيئاً من ذلك! وكان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوي أسبابه ويعضده. أخبرني بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان أنه رآه عياناً وغلام له على ظهره قال: فلقيته فعاتبته على ذلك فقال: إن هذا من اللذات وهو من التواضع لله وترك التجبر. قال سعد فلما اعتل محمد بن نصير العلة التي توفي فيها، قيل له وهو مثقل اللسان: لمن هذا الأمر من بعدك؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج: أحمد، فلم يدروا من هو فافترقوا بعده ثلاث

فرق، قالت فرقة: إنه أحمد ابنه، وفرقة قالت: هو أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات، وفرقة قالت: إنه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد، فتفرقوا فلا يرجعون إلى شئ!

ومنهم أحمد بن هلال الكرخي: قال أبو علي بن همام: كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على وكالة محمد بن عثمان رضي الله عنه بنص الحسن عليه السلام في حياته، ولما مضى الحسن قالت الشيعة الجماعة له: ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان وترجع إليه وقد نص عليه الإمام المفترض الطاعة؟ فقال لهم: لم أسمعه ينص عليه بالوكالة وليس أنكر أباه يعني عثمان بن سعيد فأما أن أقطع أن أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه فقالوا: قد سمعه غيرك فقال: أنتم وما سمعتم ووقف على أبي جعفر، فلعنوه وتبرؤا منه ثم ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روح بلعنه والبراءة منه في جملة من لعن!

ومنهم: أبو طاهر محمد بن علي بن بلال: وقصته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمد بن عثمان العمري نضر الله وجهه، وتمسكه بالأموال التي كانت عنده للإمام وامتناعه من تسليمها وادعائه أنه الوكيل حتى تبرأت الجماعة منه ولعنوه وخرج فيه من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف. وحكى أبو غالب الزراري قال: حدثني أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى المعاذي قال: كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعدما وقعت الفرقة، ثم إنه رجع عن ذلك وصار في جملتنا فسألناه عن السبب قال: كنت عند أبي طاهر بن بلال يوماً وعنده أخوه أبو الطيب وابن حرز وجماعة من أصحابه إذ دخل الغلام فقال: أبو جعفر العمري على الباب ففزعت الجماعة لذلك وأنكرته للحال التي كانت جرت وقال: يدخل، فدخل أبو جعفر رضي الله عنه فقام له أبو طاهر والجماعة وجلس في

صدر المجلس، وجلس أبو طاهر كالجالس بين يديه فأمهلهم إلى أن سكتوا. ثم قال: يا أبا طاهر نشدتك الله أو نشدتك بالله ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إليَّ؟ فقال: اللهم نعم. فنهض أبو جعفر رضي الله عنه منصرفاً ووقعت على القوم سكتة، فلما تجلت عنهم قال له أخوه أبو الطيب: من أين رأيت صاحب الزمان؟ فقال أبو طاهر: أدخلني أبو جعفر رضي الله عنه إلى بعض دوره فأشرف علي من علو داره فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه، فقال له أبو الطيب: ومن أين علمت أنه صاحب الزمان؟ قال: قد وقع علي من الهيبة له ودخلني من الرعب منه ما علمت أنه صاحب الزمان، فكان هذا سبب انقطاعي عنه.

ومنهم الحسين بن منصور الحلاج: أخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال: لما أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاج ويظهر فضيحته ويخزيه، وقع له أن أبا سهل إسماعيل بن علي النوبختي رضي الله عنه ممن تجوز عليه مخرقته وتتم عليه حيلته، فوجه إليه يستدعيه وظن أن أبا سهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر بفرط جهله، وقدر أن يستجره إليه فيتمخرق به ويتشوف بانقياده على غيره، فيستتب له ما قصد إليه من الحيلة والبهرجة على الضعفة، لقدر أبي سهل في أنفس الناس ومحله من العلم والأدب أيضاً عندهم، ويقول له في مراسلته إياه: إني وكيل صاحب الزمان عليه السلام - وبهذا أولاً كان يستجر الجهال ثم يعلو منه إلى غيره- وقد أمرت بمراسلتك وإظهار ما تريده من النصرة لك لتقوي نفسك ولا ترتاب بهذا الأمر. فأرسل إليه أبو سهل رضي الله عنه يقول له: إني أسألك أمراً يسيراً يخفُّ مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدلائل والبراهين، وهو أني رجل أحب الجواري وأصبو إليهن، ولي منهن عدة أتحظاهن والشيب يبعدني

عنهن، وأحتاج أن أخضبه في كل جمعة وأتحمل منه مشقة شديدة لأستر عنهن ذلك وإلا انكشف أمري عندهن، فصار القرب بعداً والوصال هجراً، وأريد أن تغنيني عن الخضاب وتكفيني مؤنته وتجعل لحيتي سوداء فإني طوع يديك وصائر إليك وقائل بقولك وداع إلى مذهبك، مع ما لي في ذلك من البصيرة ولك من المعونة! فلما سمع ذلك الحلاج من قوله وجوابه علم أنه قد أخطأ في مراسلته وجهل في الخروج إليه بمذهبه، وأمسك عنه ولم يرد إليه جواباً ولم يرسل إليه رسولاً وصيره أبو سهل رضي الله عنه أحدوثة وضحكة يطنَّز به عند كل أحد، وشهَّر أمره عند الصغير والكبير، وكان هذا الفعل سبباً لكشف أمره وتنفير الجماعة عنه. وأخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أن ابن الحلاج صار إلى قم وكاتب قرابة أبي الحسن يستدعيه ويستدعي أبا الحسن أيضاً ويقول: أنا رسول الإمام ووكيله قال: فلما وقعت المكاتبة في يد أبي رضي الله عنه خرقها وقال لموصلها إليه: ما أفرغك للجهالات؟ فقال له الرجل- وأظن أنه قال إنه ابن عمته أو ابن عمه- فإن الرجل قد استدعانا فلم خرقت مكاتبته وضحكوا منه وهزئوا به، ثم نهض إلى دكانه ومعه جماعة من أصحابه وغلمانه. قال: فلما دخل إلى الدار التي كان فيها دكانه نهض له من كان هناك جالساً غير رجل رآه جالساً في الموضع فلم ينهض له ولم يعرفه أبي فلما جلس وأخرج حسابه ودواته كما يكون التجار أقبل على بعض من كان حاضراً، فسأله عنه فأخبره فسمعه الرجل يسأل عنه فأقبل عليه وقال له: تسأل عني وأنا حاضر؟ فقال له أبي: أكبرتك أيها الرجل وأعظمت قدرك أن أسألك فقال له: تخرق رقعتي وأنا أشاهدك تخرقها؟ فقال له أبي: فأنت الرجل إذاً! ثم قال: يا غلام برجله وبقفاه، فخرج من الدار العدو لله ولرسوله ثم قال له: أتدعي المعجزات عليك لعنة الله أو كما قال! فأخرج بقفاه فما رأيناه بعدها بقم!

ومنهم ابن أبي العزاقر: أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه قال: حدثتني الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه قالت:كان أبو جعفر بن أبي العزاقر وجيهاً عند بني بسطام، وذاك أن الشيخ أبا القاسم رضي الله تعالى عنه وأرضاه كان قد جعل له عند الناس منزلة وجاهاً، فكان عند ارتداده يحكي كل كذب وبلاء وكفر لبني بسطام ويسنده عن الشيخ أبي القاسم فيقبلونه منه ويأخذونه عنه، حتى انكشف ذلك لأبي القاسم رضي الله عنه فأنكره وأعظمه ونها بني بسطام عن كلامه وأمرهم بلعنه والبراءة منه فلم ينتهوا وأقاموا على توليه. وذاك أنه كان يقول لهم: إنني أذعت السر وقد أخذ عليَّ الكتمان، فعوقبت بالإبعاد بعد الإختصاص لأن الأمر عظيم لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن، فيؤكد في نفوسهم عظم الأمر وجلالته. فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه فكتب إلى بني بسطام بلعنه والبراءة منه وممن تابعه على قوله وأقام على توليه، فلما وصل إليهم أظهروه عليه فبكى بكاء عظيماً، ثم قال: إن لهذا القول باطناً عظيماً وهو أن اللعنة الإبعاد، فمعنى قوله: لعنه الله أي باعده الله عن العذاب والنار، والآن قد عرفت منزلتي ومرغ خديه على التراب وقال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر. قالت الكبيرة رضي الله عنها: وقد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أن أم أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوماً وقد دخلنا إليها فاستقبلتني وأعظمتني وزادت في إعظامي حتى انكبت علي رجلي تقبلها فأنكرت ذلك! وقلت لها: مهلاً يا ستي فإن هذا أمر عظيم، وانكببت على يدها، فبكت ثم قالت: كيف لا أفعل بك هذا وأنت مولاتي فاطمة؟ فقلت لها وكيف ذاك يا ستي؟ فقالت لي: إن الشيخ أبا جعفر محمد بن علي خرج إلينا بالسر! قالت: فقلت لها: وما السر؟ قالت: قد أخذ علينا كتمانه وأفزع إن أنا أذعته عوقبت قالت: وأعطيتها موثقاً أني لا أكشفه لأحد

واعتقدت في نفسي الإستثناء بالشيخ رضي الله عنه يعني أبا القاسم الحسين بن روح. قالت: إن الشيخ أبا جعفر قال لنا: إن روح رسول الله صلى الله عليه وآله انتقلت إلى أبيك يعني أبا جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه، وروح أمير المؤمنين عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، وروح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك، فكيف لا أعظمك يا ستنا. فقلت لها: مهلاً لا تفعلي فإن هذا كذب يا ستنا، فقالت لي: هو سر عظيم وقد أخذ علينا أننا لا نكشف هذا لأحد فالله الله فيَّ لا يحل لي العذاب، ويا ستي فلو لا أنك حملتيني على كشفه ما كشفته لك ولا لأحد غيرك! قالت الكبيرة أم كلثوم رضي الله عنها: فلما انصرفت من عندها دخلت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فأخبرته بالقصة وكان يثق بي ويركن إلى قولي، فقال لي: يا بنية إياك أن تمضي إلى هذه المرأة بعدما جرى منها، ولا تقبلي لها رقعة إن كاتبتك، ولا رسولاً إن أنفذته إليك ولا تلقيها بعد قولها، فهذا كفر بالله تعالى وإلحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم، ليجعله طريقاً إلى أن يقول لهم: بأن الله تعالى اتحد به وحل فيه كما يقول النصارى في المسيح عليه السلام! ويعدو إلى قول الحلاج لعنه الله. قالت: فهجرت بني بسطام وتركت المضي إليهم ولم أقبل لهم عذراً ولا لقيت أمهم بعدها، وشاع في بني نوبخت الحديث، فلم يبق أحد إلا وتقدم إليه الشيخ أبو القاسم وكاتبه بلعن أبي جعفر الشلمغاني والبراءة منه وممن يتولاه ورضي بقوله أو كلمه فضلاً عن موالاته. ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمد بن علي والبراءة منه وممن تابعه وشايعه ورضي بقوله وأقام على توليه بعد المعرفة بهذا التوقيع. وله حكايات قبيحة وأمور فظيعة ننزه كتابنا عن ذكرها ذكرها ابن نوح وغيره. وكان سبب قتله أنه لما أظهر لعنه أبو القاسم بن روح رضي الله عنه واشتهر أمره وتبرأ منه وأمر جميع الشيعة بذلك، لم يمكنه

التلبيس فقال في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة وكل يحكي عن الشيخ أبي القاسم لعنه والبراءة منه: إجمعوا بيني وبينه حتى آخذ يده ويأخذ بيدي، فإن لم تنزل عليه نار من السماء تحرقه وإلا فجميع ما قاله فيَّ حق، ورقي ذلك إلى الراضي لأنه كان ذلك في دار ابن مقلة فأمر بالقبض عليه وقتله، فقتل واستراحت الشيعة منه.

وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود: كان محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر لعنه الله يعتقد القول بحمل الضد، ومعناه أنه لا يتهيأ إظهار فضيلة للولي إلا بطعن الضد فيه، لأنه يحمل سامعي طعنه على طلب فضيلته فإذا هو أفضل من الولي، إذ لا يتهيأ إظهار الفضل إلا به! وساقوا المذهب من وقت آدم الأول إلى آدم السابع لأنهم قالوا: سبع عوالم وسبع أوادم، ونزلوا إلى موسى وفرعون ومحمد وعلي مع أبي بكر ومعاوية. وأما في الضد فقال بعضهم: الولي ينصب الضد ويحمله على ذلك، كما قال قوم من أصحاب الظاهر: إن علي بن أبي طالب عليه السلام نصب أبا بكر في ذلك المقام! وقال بعضهم: لا ولكن هو قديم معه لم يزل قالوا: والقائم الذي ذكر أصحاب الظاهر أنه من ولد الحادي عشر فإنه يقوم معناه إبليس لأنه قال: فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إلا إبليس فلم يسجد، ثم قال: لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ، فدل على أنه كان قائماً في وقت ما أمر بالسجود ثم قعد بعد ذلك! وقوله: يقوم القائم: إنما هو ذلك القائم الذي أمر بالسجود فأبى وهو إبليس لعنه الله. وقال شاعرهم لعنهم الله:

ما الضدُّ إلا ظاهرُ الوليِّ
يا لاعناً للضد من عَديّ
والحمد للمهيمن الوفي
ولا حجامٍ ولا جَغْديِّ

نعم وجاوزتُ مدى العبديّ
لأنه الفرد بلا كيفيِّ
مخالط النوري والظلْمِيّ
وجاحداً من بيت كسرويِّ
في الفارسي الحسب الرضيِّ
لستُ على حال كحماميِّ
قد فُقت من قولي على الفهديِّ
فوق عظيم ليس بالمجوسيِّ
متحد بكل أوحديِّ
يا طالباً من بيت هاشميِّ
قد غاب في نسبة أعجميِّ
كما التوى في العُرْب من لؤيِّ!

وقال الصفواني: سمعت أبا علي بن همام يقول: سمعت محمد بن علي العزاقري الشلمغاني يقول: الحق واحد وإنما تختلف قمصه! فيوم يكون في أبيض، ويوم يكون في أحمر، ويوم يكون في أزرق. قال ابن همام: فهذا أول ما أنكرته من قوله لأنه قول أصحاب الحلول! وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي علي محمد بن همام أن محمد بن علي الشلمغاني لم يكن قط باباً إلى أبي القاسم ولا طريقاً له، ولا نصبه أبو القاسم لشئ من ذلك على وجه ولا سبب، ومن قال بذلك فقد أبطل، وإنما كان فقيهاً من فقهائنا وخلط وظهر عنه ما ظهر وانتشر الكفر والإلحاد عنه. فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلعنه والبراءة ممن تابعه وشايعه وقال بقوله! وأخبرني الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد، قال: حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد

الحامدي البزاز المعروف بغلام أبي علي بن جعفر المعروف بابن زهومة النوبختي وكان شيخاً مستوراً، قال: سمعت روح بن أبي القاسم بن روح يقول: لما عمل محمد بن علي الشلمغاني كتاب التكليف قال الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه: أطلبوه إلي لأنظره فجاؤوا به فقرأه من أوله إلى آخره، فقال: ما فيه شئ إلا وقد روي عن الأئمة إلا موضعين أو ثلاثة، فإنه كذب عليهم في روايتها لعنه الله.

وأخبرني جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود وأبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أنهما قالا: مما أخطأ محمد بن علي في المذهب في باب الشهادة أنه روى عن العالم عليه السلام أنه قال: إذا كان لأخيك المؤمن على رجل حق فدفعه عنه ولم يكن له من البينة عليه إلا شاهد واحد وكان الشاهد ثقة رجعت إلى الشاهد فسألته عن شهادته، فإذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثل ما يشهده عنده لئلا يتوي حق امرئ مسلم. واللفظ لابن بابويه وقال: هذا كذب منه ولسنا نعرف ذلك. وقال: في موضع آخر كذب فيه.

نسخة التوقيع الخارج في لعنه: أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى قال: حدثنا محمد بن همام قال: خرج على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة في لعن ابن أبي العزاقر والمداد رطب لم يجف. وأخبرنا جماعة عن ابن داود قال: خرج التوقيع من الحسين بن روح في الشلمغاني، وأنفذ نسخته إلى أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. قال ابن نوح: وحدثنا أبو الفتح أحمد بن ذكا، مولى علي بن محمد بن الفرات رحمه الله قال: أخبرنا أبو علي بن همام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. قال محمد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري: أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه من محبسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي

عشرة وثلاثمائة، وأملاه أبو علي وعرفني إن أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره، فإنه في يد القوم وحبسهم فأمر بإظهاره وأن لا يخشى ويأمن، فتخلص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة والحمد لله. التوقيع: عرفك الله الخير أطال الله بقاءك وعرفك الخير كله وختم به عملك من تثق بدينه وتسكن إلى نيته من إخواننا أسعدكم الله وقال ابن داود: أدام الله سعادتكم من تسكن إلى دينه وتثق بنيته جميعاً بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني، زاد بن داود وهو ممن عجل الله له النقمة ولا أمهله، قد ارتد عن الإسلام وفارقه - اتفقوا - وألحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق جل وتعالى وافترى كذباً وزوراً وقال بهتاناً وإثماً عظيماً.كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً، وإننا قد برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم منه، ولعناه عليه لعائن الله- زاد بن داود تترى - في الظاهر منا والباطن في السر والجهر وفي كل وقت وعلى كل حال، وعلى من شايعه وتابعه أو بلغه هذا القول منا وأقام على توليه بعده... قال هارون: وأخذ أبو علي هذا التوقيع ولم يدع أحداً من الشيوخ إلا وأقرأه إياه، وكوتب من بعد منهم بنسخته في ساير الأمصار، فاشتهر ذلك في الطائفة فاجتمعت على لعنه والبراءة منه. وقتل محمد بن علي الشلمغاني في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

ذكر أمر أبي بكر البغدادي ابن أخي الشيخ أبى جعفر محمد بن عثمان العمري، وأبي دلف المجنون. أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، عن أبي الحسن علي بن بلال المهلبي قال: سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول: أما أبو دلف الكاتب لا حاطه الله فكنا نعرفه ملحداً ثم أظهر الغلو، ثم جن وسلسل، ثم صار مفوضاً وما عرفناه قط إذا حضر في مشهد إلا استخف به، ولا عرفته الشيعة إلا مدة يسيرة، والجماعة تتبرأ منه وممن يومي إليه وينمس به. وقد كنا وجهنا إلى أبي بكر البغدادي لما ادعى له هذا ما ادعاه فأنكر ذلك وحلف عليه،

فقبلنا ذلك منه فلما دخل بغداد مال إليه وعدل عن الطائفة وأوصى إليه، لم نشك أنه على مذهبه فلعناه وبرئنا منه، لأن عندنا أن كل من ادعى الأمر بعد السمري رحمه الله فهو كافر منمس ضال مضل، وبالله التوفيق.

وذكر أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكري قال: لما قدم ابن محمد بن الحسن بن الوليد القمي من قبل أبيه والجماعة على أبي بكر البغدادي وسألوه عن الأمر الذي حكي فيه من النيابة أنكر ذلك وقال: ليس إلي من هذا شئ، وعرض عليه مال فأبى وقال: محرم علي أخذ شئ منه فإنه ليس إلي من هذا الأمر شئ ولا ادعيت شيئاً من هذا، وكنت حاضراً لمخاطبته إياه بالبصرة.

وذكر ابن عياش قال: اجتمعت يوماً مع أبي دلف فأخذنا في ذكر أبي بكر البغدادي فقال لي: تعلم من أين كان فضل سيدنا الشيخ قدس الله روحه وقدس به على أبي القاسم الحسين بن روح وعلى غيره؟ فقلت له: ما أعرف قال: لأن أبا جعفر محمد بن عثمان قدم اسمه على اسمه في وصيته، قال: فقلت له: فالمنصور إذاً أفضل من مولانا أبي الحسن موسى عليه السلام قال: وكيف؟ قلت: لأن الصادق عليه السلام قدم اسمه على اسمه في الوصية! فقال لي: أنت تتعصب على سيدنا وتعاديه، فقلت: والخلق كلهم تعادي أبا بكر البغدادي وتتعصب عليه غيرك وحدك، وكدنا نتقاتل ونأخذ بالأزياق. وأمر أبي بكر البغدادي في قلة العلم والمروة أشهر، وجنون أبي دلف أكثر من أن يحصى لا نشغل كتابنا بذلك ولا نطول بذكره، وذكر ابن نوح طرفاً من ذلك. وروى أبو محمد هارون بن موسى، عن أبي القاسم الحسين بن عبد الرحيم الابراروري قال: أنفذني أبي عبد الرحيم إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه في شئ كان بيني وبينه فحضرت مجلسه وفيه جماعة من أصحابنا وهم يتذاكرون شيئاً من الروايات وما قاله الصادقون عليهم السلام حتى أقبل أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بالبغدادي ابن أخي أبي جعفر العمري

رضي الله عنه، فلما بصر به أبو جعفر رضي الله عنه قال للجماعة: أمسكوا فإن هذا الجائي ليس من أصحابكم. وحكي أنه توكل لليزيدي بالبصرة فبقي في خدمته مدة طويلة وجمع مالاً عظيماً فسعي به إلى اليزيدي فقبض عليه وصادره وضربه على أم رأسه حتى نزل الماء في عينيه، فمات أبو بكر ضريراً.

وقال أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه: إن أبا دلف محمد بن مظفر الكاتب كان في ابتداء أمره مخمساً مشهوراً بذلك، لأنه كان تربية الكرخيين وتلميذهم وصنيعتهم، وكان الكرخيون(أتباع الكرخي)مخمسة لايشك في ذلك أحد من الشيعة، وقد كان أبو دلف يقول ذلك ويعترف به ويقول: نقلني سيدنا الشيخ الصالح قدس الله روحه ونور ضريحه عن مذهب أبي جعفر الكرخي إلى المذهب الصحيح يعني أبا بكر البغدادي. وجنون أبي دلف وحكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى، فلا نطول بذكرها الكتاب ها هنا). انتهى. والمخمسة مذهب حلولي اخترعه الكرخي.

وقال الطوسي رحمه الله في/٣٥١: (فأما المذمومون منهم فجماعة: فروى علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل الهمداني وكان يتولى له فقال له: جعلت فداك إجعلني من عشرة آلاف درهم في حل فإني أنفقتها، فقال له أبو جعفر: أنت في حل. فلما خرج صالح من عنده قال أبو جعفر عليه السلام: أحدهم يثب على أموال آل محمد وفقرائهم ومساكينهم وأبناء سبيلهم، فيأخذه ثم يقول إجعلني في حل! أتراه ظن بي أني أقول له لا أفعل! والله ليسألنهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً. ومنهم علي بن أبي حمزة البطائني، وزياد بن مروان القندي، وعثمان بن عيسى

الرواسي، كلهم كانوا وكلاء لأبي الحسن موسى عليه السلام وكان عندهم أموال جزيلة فلما مضى أبو الحسن موسى عليه السلام وقفوا طمعاً في الأموال ودفعوا إمامة الرضا عليه السلام وجحدوه، وقد ذكرنا ذلك فيما مضى فلا نطول بإعادته. ومنهم فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني على مارواه عبد الله بن جعفر الحميري قال كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلى علي بن عمرو القزويني بخطه: إعتقد فيما تدين الله تعالى به أن الباطن عندي حسب ما أظهرت لك فيمن استنبأت عنه، وهو فارس لعنه الله فإنه ليس يسعك إلا الإجتهاد في لعنه وقصده ومعاداته والمبالغة في ذلك بأكثر ما تجد السبيل إليه. ما كنت آمر أن يدان الله بأمر غير صحيح، فجدَّ وشد في لعنه وهتكه وقطع أسبابه، وصدَّ أصحابنا عنه وإبطال أمره وأبلغهم ذلك مني واحكه لهم عني، وإني سائلكم بين يدي الله عن هذا الأمر المؤكد، فويل للعاصي وللجاحد. وكتبت بخطي ليلة الثلاثاء لتسع ليال من شهر ربيع الأول سنة خمسين ومائتين، وأنا أتوكل على الله وأحمده كثيراً. ومنهم أحمد بن هلال العبرتائي، روى محمد بن يعقوب قال: خرج إلى العمري في توقيع طويل اختصرناه: ونحن نبرأ إلى الله تعالى من ابن هلال لا رحمه الله وممن لايبرأ منه فأعْلِم الإسحاقي وأهل بلده مما أعلمناك من حال هذا الفاجر، وجميع من كان سألك ويسألك عنه. ومنهم أبو طاهر محمد بن علي بن بلال، وغيرهم مما لا نطول بذكرهم لأن ذلك مشهور موجود في الكتب). انتهى.

ملاحظات على نصوص الشيخ الطوسي قدس سره

١- يلاحظ وجود أشخاص من الطبقة الحاكمة أو الغنية مع الشلمغاني والنصيري، كآل فرات وآل بسطام، وقد يكون بعضهم مغرراً به، وقد يكون بعضهم مدفوعاً من السلطة لتأييد حركة الإنحراف والكفر، لأجل الطعن بالشيعة ومحاربتهم!

٢- يلاحظ أن شجب الإمام عليه السلام لحركات الإنحراف كان شديداً حاسماً يتناسب مع خطورتها على الإسلام، وأن جمهور الشيعة كانوا يمتثلون أمره عليه السلام بمجرد أن يبلغهم من سفيره المعتمد.

٣- موقف أبي سهل النوبختي ووالد الصدوق رحمهما الله من الحلاج وطلبهما من معجزة تدل على أنه سفير الإمام المهدي عليه السلام هو الموقف الصحيح من كل من يدعي أي نوع من السفارة للإمام عليه السلام والوساطة عنه للناس!
ولكن الذي حدث في عصرنا أن بعضهم ادعى السفارة والنيابة، بل ادعى أنه خليفة الإمام عليه السلام ووصيه! وتبعهم عدد من الجهال والمغرضين، ولم يطلبوا منهم معجزة تدل على صدقهم،بل قبلوا منهم الظنون والأوهام، وبنوا عليها دينهم!

٤- جعلت السلطة موقف الشيعة السلبي من أبي بكر وعمر ذنباً لهم يستحقون به الكفر، وحكم فقهاء مذاهبها بقتل الشيعة لذلك! فشكل ذلك ضغطاً اجتماعياً وسياسياً عليهم، لذلك اختار بعض مدعي البابية كالشلمغاني وابن نصير مقولة الضد المحمود لإظهار ضده! وأن أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية أضداد محمودة لإظهار كمال الأئمة من اهل البيت عليهم السلام، وسيأتي في مذهب الشلمغاني.

٥- مضافاً الى ما تقدم عن مدعي السفارة الكذابين، نورد المزيد عن أشهرهم:

السريعي أو الشريعي ووارثه ابن نصير

واسمه محمد بن موسى، وقيل اسمه الحسن، وكان أبوه كاتباً في ديوان الخلافة والكاتب قريب من رتبة وزير في عصرنا، وكان صاحبه الخصيص به محمد بن نصير النميري، ولهما علاقة ببعض بني الفرات الوزراء!
وكان الشريعي أول أمره شيعياً مستقيماً: (من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد،

وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان عليه السلام، وكذب على الله وحججه عليهم السلام ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء، ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد).(الإحتجاج:٢/٢٨٩) والصحيح في نسبته السريعي بالسين، قال السمعاني في الأنساب:٣/٢٥٢: (السريعي بفتح السين المهملة، وكسر الراء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى بني سريع، وهم من المعافر، والمنتسب إليهم أبو قبيل حي بن هانئ بن ناصر بن تبيع السريعي المعافري، عمل مقتل عثمان بن عفان وهو باليمن، وقدم مصر في أيام معاوية). وأنساب ابن الأثير:٢/١١٥، وفي لب اللباب/ ١٣٦: (نسبة) إلى بني سرع بطن من المعافر).

ولعل إسم الشريعي جاءهم من مصر، ففي مستدركات أعيان الشيعة:١/١٠٠: (فتألفت لجنة فيها(لمناهج الدراسة)ضمت سبع عشرة شخصية كبرى من أبرزهم: أحمد تيمور باشا، محمد باشا الشريعي، رفيق بك العظم، الدكتور شبلي شميل، الخ.).انتهى.

وكان أبوه موسى السريعي شيعياً معروفاً عند كبار موظفي الخلافة، فقد حدث عنه في أمالي الطوسي/٣٢٠، عن الفضل بن محمد بن أبي طاهر الكاتب قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسى السريعي الكاتب قال: حدثني أبي موسى بن عبد العزيز قال: لقيني يوحنا بن سراقيون النصراني المتطبب في شارع أبي أحمد فاستوقفني، وقال لي: بحق نبيك ودينك، من هذا الذي يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة، من هو من أصحاب نبيكم؟ قلت: ليس هو من أصحابه هو ابن بنته، فما دعاك إلى المسألة عنه؟ فقال: له عندي حديث طريف. فقلت: حدثني به. فقال: وجه إليَّ سابور الكبير الخادم الرشيدي في الليل، فصرت إليه فقال لي:

تعال معي فمضى وأنا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي(العباسي)فوجدناه زائل العقل متكئاً على وسادة وإذا بين يديه طست فيها حشو جوفه، وكان الرشيد استحضره من الكوفة، فأقبل سابور على خادم كان من خاصة موسى فقال له: ويحك ما خبره؟ فقال له: أخبرك أنه كان من ساعة جالساً وحوله ندماؤه وهو من أصح الناس جسماً وأطيبهم نفساً إذ جرى ذكر الحسين بن علي، قال يوحنا هذا الذي سألتك عنه، فقال موسى: إن الرافضة لتغلو فيه حتى إنهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به! فقال له رجل من بني هاشم كان حاضراً: قد كانت بي علة غليظة فتعالجت لها بكل علاج فما نفعني حتى وصف لي كاتبي أن آخذ من هذه التربة فأخذتها فنفعني الله بها وزال عني ما كنت أجده. قال: فبقي عندك منها شئ؟ قال: نعم، فوجه فجاءوه منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن تداوى بها واحتقاراً وتصغيراً لهذا الرجل الذي هذه تربته! فما هو إلا أن استدخلها دبره حتى صاح: النار النار الطست الطست، فجئناه بالطست فأخرج فيها ما ترى! فانصرف الندماء وصار المجلس مأتماً، فأقبل عليَّ سابور فقال: أنظر هل لك فيه حيلة؟ فدعوت بشمعة فنظرت فإذا كبده وطحاله ورئته وفؤاده خرج منه في الطست فنظرت إلى أمر عظيم فقلت: ما لأحد في هذا صنع إلا أن يكون لعيسى الذي كان يحيي الموتى! فقال لي سابور: صدقت ولكن كن هاهنا في الدار إلى أن يتبين ما يكون من أمره، فبتُّ عندهم وهو بتلك الحال ما رفع رأسه، فمات وقت السحر. قال محمد بن موسى: قال لي موسى بن سريع: كان يوحنا يزور قبر الحسين وهو على دينه، ثم أسلم بعد هذا وحسن إسلامه). انتهى.

ويظهر أن الشريعي كان أبرز تلاميذ أستاذه ابن حسكة القمي، وكان دينهم الكفر برسول الله صلى الله عليه وآله وتأليه الأئمة عليهم السلام وادعاء أن الله تعالى حل

فيهم! ولا بد أن تكون نسبة القمي لوجوده فترة من عمره في قم، فقد كان أهل قم يخرجون المنحرفين منها.

قال في البحار:٢٥/٣١٧: (رجال الكشي: قال نصر بن الصباح: موسى السواق له أصحاب علياوية يقعون في محمد رسول الله صلى الله عليه وآله! وعلي بن الحسكة الجوَّاز القمي كان أستاذ القاسم الشعراني اليقطيني. وابن بابا ومحمد بن موسى الشريعي كانا من تلامذة علي بن حسكة ملعونون لعنهم الله. وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين علي بن حسكة وفارس بن حاتم القزويني.أقول: ثم روى الكشي روايات في لعن فارس وأن أبا الحسن العسكري عليه السلام أمر جنيداً بقتله فقتله وحرض على قتل جماعة أخرى من الغلاة كأبي السمهري ابن أبي الزرقاء). انتهى.

وهذا يعني أنهم كانوا كفاراً متأثرين بالفلسفة المجوسية في الحلول، لكن الشريعي لم يعلن طعنه بالنبي صلى الله عليه وآله، ففي مقالات الإسلاميين/٧: (أصحاب الشريعي يزعمون أن الله حل في خمسة أشخاص: في النبي وفي علي وفي الحسن وفي الحسين وفي فاطمة فهؤلاء آلهة عندهم، وليس يطعن أصحاب الشريعي على النبي ولا يقولون عنه ما حكيناه عن الصنف الذي ذكرناه قبلهم. وقالوا: لهذه الأشخاص الخمسة التي حل فيها الإله خمسة أضداد، فالأضداد أبو بكر وعمر عثمان ومعاوية وعمرو بن العاص، وافترقوا في الأضداد على مقالتين: فزعم بعضهم أن الأضداد محمودة لأنه لا يعرف فضل الأشخاص الخمسة إلا بأضدادها، فهي محمودة من هذا الوجه! وزعم بعضهم أن الأضداد مذمومة وأنها لا تحمد بحال من الأحوال، وحكي أن الشريعي كان يزعم أن البارئ جل جلاله يحل فيه، وحكي أن فرقة من الرافضة يقال لهم النميرية أصحاب النميري يقولون أن البارئ كان حالاً في النميري).انتهى.

لكن النميري لم يصل الى ذلك إلا بعد قطع مراحل من الإدعاءات! ففي غيبة الطوسي/٣٩٨: (قال ابن نوح: أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد قال: كما محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فلما توفي أبو محمد ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان، أنه صاحب إمام الزمان وادعى البابية، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والجهل، ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له وتبريه منه واحتجابه عنه، وادعى ذلك الأمر بعد الشريعي).

وفي الإحتجاج:٢/٢٨٩: (وكذلك كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام، فلما توفي ادعى البابية لصاحب الزمان، ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والغلو والتناسخ، وكان يدعي أنه رسول نبي أرسله علي بن محمد عليه السلام ويقول بالإباحة للمحارم. وكان أيضاً من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي وقد كان من قبل في عدد أصحاب أبي محمد عليه السلام، ثم تغير عما كان عليه وأنكر بابية أبي جعفر محمد بن عثمان، فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر والزمان وبالبراءة منه، في جملة من لعن وتبرء منه، وكذا كان أبو طاهر محمد بن علي بن بلال، والحسين بن منصور الحلاج، ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقري، لعنهم الله، فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعاً على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله، ونسخته: عرّف أطال الله بقاك وعرَّفك الله الخير كله وختم به عملك، من تثق بدينه وتسكن إلى نيته من إخواننا أدام الله سعادتهم: بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني عجل الله له النقمة ولا أمهله قد ارتد عن الإسلام وفارقه وألحد في دين الله وادعى ماكفر معه بالخالق جل وتعالى، وافترى كذباً وزوراً وقال بهتاناً وإثماً عظيماً، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً، وأنا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله صلوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته، منه ولعناه، عليه لعاين الله تترى في الظاهر

منا والباطن في السر والجهر وفي كل وقت وعلى كل حال، وعلى كل من شايعه وبلغه هذا القول منا فأقام على توليه بعده. أعلمهم تولاك الله أننا في التوقي والمحاذرة منه على مثل ماكنا عليه ممن تقدمه من نظرائه من: السريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم، وعادة الله جل ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة، وبه نثق وإياه نستعين، وهو حسبنا في كل أمورنا ونعم الوكيل).

وفي معجم رجال الحديث للسيد الخوئي:١٨/٣١٧: (محمد بن نصير النميري: قال الكشي(٣٨٣): قال أبو عمرو: وقالت فرقة بنبوة محمد بن نصير الفهري النميري، وذلك أنه أدعى أنه نبي رسول وأن علي بن محمد العسكري عليه السلام أرسله! وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية، ويقول بإباحة المحارم، ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم ويقول: إنه من الفاعل والمفعول به أحد الشهوات والطيبات وأن الله لم يحرم شيئاً من ذلك! وكان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوي أسبابه ويعضده، وذكر أنه رأى بعض الناس محمد بن نصير عياناً وغلام على ظهره فرآه على ذلك فقال: إن هذا من اللذات وهو من التواضع لله وترك التجبر! وافترق الناس فيه بعده فرقاً...لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر رضي الله عنه وتبرأ منه فبلغه ذلك، فقصد أبا جعفر ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه، فلم يأذن له وحجبه ورده خائباً.. الى آخر ما في غيبة الطوسي/٣٩٨.

وفي خلاصة الأقوال/٣٨٧: (قال الكشي: قال نصر: الحسن بن محمد المعروف بابن بابا ومحمد بن نصير النميري وفارس بن حاتم القزويني، لعن هؤلاء الثلاثة علي بن محمد عليهما السلام. وقال في فارس بن حاتم: انه متهم غال. ثم قال: وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين الفاجر فارس بن حاتم القزويني، وروى أن أبا الحسن أمر بقتله فقتله جنيد. قال سعد: وحدثني جماعة من

أصحابنا العراقيين وغيرهم بهذا الحديث عن جنيد، ثم سمعته انا بعد ذلك من جنيد).

خلاصة الأقوال/٤٠٥: (محمد بن نصير بالنون المضمومة والصاد المهملة والياء قبل الراء. قال ابن الغضائري: قال لي أبو محمد بن طلحة بن علي بن عبد الله بن غلالة: قال لنا أبو بكر بن الجعابي: كان محمد بن نصير من أفاضل أهل البصرة علماً وكان ضعيفاً بدؤ النصيرية واليه ينسبون)

وفي قاموس الرجال:٩/٦٢٤: (وعنون الخلاصة بعد محمد بن نصير النميري: محمد بن نصير، قائلاً: قال ابن الغضائري: قال أبو محمد بن طلحة بن علي بن عبد الله بن غلالة: قال لنا أبو بكر الجعابي: كان محمد بن نصير من أفاضل أهل البصرة علماً وكان ضعيفاً، منه بدو النصيرية وإليه ينسبون. أقول: وقال النوبختي: وقد شذت فرقة من القائلين بإمامة علي بن محمد في حياته فقالت بنبوة رجل يقال له: محمد بن نصير النميري، وكان يدعي أنه نبي بعثه الهادي)...الخ.

وقال الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام: محمد بن نصير غال. وزاد الغيبة على ما نقل: وقال سعد:كان النميري يدعي أنه رسول نبي وأن علي بن محمد أرسله! وكان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية! وزاد بعد خبره الرابع: وكان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوي أسبابه ويعضده. وفي خبره الخامس: وفرقة قالت: هو أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات، لا كما نقل. وخبر الكشي مع كلامه ذاك في موضع واحد عنونه مع ابن بابا وفارس في طي الغلاة في وقت الهادي عليه السلام، وحينئذ فخبره الثاني إما الفهري فيه محرف النميري، وإما المراد به محمد بن حصين الفهري المتقدم وسقط اسمه من العنوان، وإلا فالفهري والنميري لايجتمعان. ويظهر باقي تحريفات الكشي من الغيبة والفرق ومنها قوله: وافترق الناس فيه وبعده، فإنه محرف "وافترقوا في وصيه

بعده".

هذا، وعنون الخلاصة تارة محمد بن نصر وقال من أصحاب أبي محمد عليه السلام غال. وأخرى: محمد بن نصير النميري وقال: لعنه علي بن محمد العسكري. وثالثة: محمد بن نصير النميري، ونقل عن ابن الغضائري عن ابن غلالة عن الجعابي أنه كان بدو النصيرية وإليه ينسبون كما مر، مع أن الأصل في الثلاثة واحد، وقد أخذ الأول عن رجال الشيخ مع التحريف، والثاني عن الكشي، والثالث عن ابن الغضائري.

هذا، وفي أنساب السمعاني: (النصيري بضم النون نسبة إلى طائفة من غلاة الشيعة يقال لهم: النصيرية نسبوا إلى رجل اسمه نصير وكان في جماعة قريباً من سبعة عشر نفساً كانوا يزعمون أن عليا هو الله وكان ذلك زمن علي فأمر بهم فأحرقوا وهرب منهم نصير واشتهر عنه هذا الكفر)! وأظن أنه خلط بين محمد بن نصير هذا وبين عبد الله بن سبأ المتقدم توهماً منه أن النصيري نسبة إلى مسمى بنصير، مع أنه نسبة إلى محمدابن نصير).

وفي الذريعة:٣/٢٦٨: (تاريخ العلويين. تأليف محمد أمين بن علي غالب بن سليمان آقا ابن إبراهيم آقا المنتهي نسبه على ما ذكره المؤلف في الكتاب إلى يعرب بن قحطان، وذكر أن العلويين القاطنين في سواحل بحر الشام في عدة بلاد وعاصمتهم اللاذقية وهم أتباع محمد بن نصير النميري كلهم شيعة اثنا عشرية معتقدون بإمامة الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام وإنما ينكرون نيابة النواب الأربعة ويكذبونهم ويقولون إن باب الإمام العسكري كان السيد أبا شعيب محمد بن نصير البصري النميري، وبعده أبو محمد عبد الله بن محمد الحنان الجنبلاني، المولود سنة ٢٣٥والمتوفى سنة٢٨٧، واليه تنسب الطريقة الجنبلانية، وبعده تلميذه السيد حسين بن حمدان الخصيبي المولود سنة٢٦٠والمتوفى

سنة٣٤٦، كان يسكن جنبلان ثم رحل إلى حلب وبها ألف الهداية الكبرى لحاكمها سيف الدولة بن حمدان، وكان له وكلاء منهم السيد علي الجسري وكيله في بغداد. أقول: تظهر الحقائق بالرجوع إلى ترجمة محمد بن نصير والحسين بن حمدان في كتب الغيبة وكتب رجالنا). انتهى.

هذا وتجد جملة من أخبار محمد بن نصير وغلو أتباعه فيه، في كتاب الهداية الكبرى للحسين بن حمدان الخصيبي.

محمد بن نصير آخر

يوجد بهذا الإسم أكثر من محمد بن نصير، قال في هامش جامع الرواة:٢/٢٠٨: (يظهر من العلامة في المختلف وعدة أن محمد بن نصير الذي يروى عنه العياشي هو الثقة الآتي لا النميري الغالي، لأنه طعن في رواية محمد بن مسلم في مسألة المبطون بأن في رجالها ابن بكير وهو فطحي ولم يطعن فيها بمحمد بن نصير مع وجوده فيها والراوي عنه العياشي. وأيضاً قد عد الرواية المذكورة فيه من الموثقات وكذا في المدارك وكشف اللثام، وهو يدل أيضاً على كون محمد بن نصير فيها ليس بالنميري فتأمل. ولا يذهب عليك أن مراعاة الطبقة لاتأبى عن كونه النميري لأن العياشي يروى عن عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي، وهو من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام كالنميري).وفي قاموس الرجال:١٢/٣١: (الخلدي هو: أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم المعروف بالخلدي. روى أمالي ابن الشيخ في أول جزئه الرابع عشر عن أبيه عن ابن مخلد عن هذا خمسة أخبار، وفي الأول سماه باسمه وفي الباقي عبر بالعنوان، ثم بعد ثمانية أخبار عاد فروى بالإسناد عنه بالعنوان..).

كذابون صغار بالجملة

مضافاً الى تقدم من المذمومين ممن كذبوا وادعوا السفارة للإمام عليه السلام أو الحلول، نجد في المصادر عدداً كبيراً من الكذابين الصغار الذين لم يؤثروا في عصرهم أو العصور المسلمين وبادت دعواتهم والحمد لله، وهذه نصوص في بعضهم:

رجال الطوسي:٢/٨١٦: (عن أبي حامد أحمد بن إبراهيم المراغي قال: ورد على القاسم بن العلاء نسخة ما خرج من لعن ابن هلال وكان ابتداء ذلك، أن كتب عليه السلام إلى قوامه بالعراق: إحذروا الصوفي المتصنع! قال: وكان من شأن أحمد بن هلال أنه قد كان حج أربعاً وخمسين حجة، عشرون منها على قدميه. قال: وكان رواة أصحابنا بالعراق لقوه وكتبوا منه وأنكروا ما ورد في مذمته، فحملوا القاسم بن العلاء على أن يراجع في أمره. فخرج إليه: قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنع ابن هلال لا رحمه الله بما قد علمت لم يزل، لا غفر الله له ذنبه ولا أقاله عثرته يداخل في أمرنا بلا إذن منا ولا رضى يستبد برأيه، فيتحامي من ديوننا، لا يمضي من أمرنا الا بما يهواه ويريد، أراده الله بذلك في نار جهنم، فصبرنا عليه حتى تبر الله بدعوتنا عمره. وكنا قد عرفنا خبره قوما من موالينا في أيامه لا رحمه الله، وأمرناهم بالقاء ذلك إلى الخاص من موالينا، ونحن نبرأ إلى الله من ابن هلال لا رحمه الله، وممن لا يبرء منه. واعلم الإسحاقي سلمه الله وأهل بيته مما أعلمناك من حال هذا الفاجر، وجميع من كان سألك ويسألك عنه من أهل بلده والخارجين، ومن كان يستحق أن يطلع على ذلك، فإنه لا عذر لاحد من موالينا في التشكيك فيما يؤديه عنا ثقاتنا، قد عرفوا بأننا نفاوضهم سرنا، ونحمله إياه إليهم وعرفنا ما يكون من ذلك انشاء الله تعالى. وقال أبو حامد: فثبت قوم على إنكار ما خرج فيه، فعاودوه فيه فخرج: لا شكر الله قدره، لم يدع المرء ربه بأن لا يزيغ قلبه بعد أن هداه، وأن يجعل ما من به عليه

مستقراً ولا يجعله مستودعاً! وقد علمتم ما كان من أمر الدهقان عليه لعنة الله وخدمته وطول صحبته، فأبدله الله بالايمان كفراً حين فعل ما فعل، فعاجله الله بالنقمة ولا يمهله، والحمد الله لا شريك له، وصلى الله على محمد وآله وسلم).

كمال الدين:٢/٤٨٩، عن محمد بن الصالح: ولما ورد نعي ابن هلال لعنه الله جاءني الشيخ فقال لي: أخرج الكيس الذي عندك، فأخرجته إليه فأخرج إلي رقعة فيها: وأما ما ذكرت من أمر الصوفي المتصنع يعني الهلالي فبتر الله عمره، ثم خرج من بعد موته: فقد قصدنا، فصبرنا عليه فبتر الله تعالى عمره بدعوتنا). وعنه إثبات الهداة:٣/٦٧٤، والبحار:٥١/٣٢٨.

وفي التحرير الطاووسي/٥١٦: (محمد بن الفرات. ورد فيه آثار متعددة تقتضي ذمة الفظيع وإن كان في الطريق جميعاً إشكال. ومما ورد قال محمد بن عيسى: فأخبراني، إشارة إلى أخيه جعفر وعلي بن إسماعيل الميثمي، وغيرهما أنه ما لبث محمد بن فرات إلا قليلاً حتى قتله إبراهيم ابن شكلة، وكان محمد بن الفرات يدعي أنه باب وأنه نبي، وكان القاسم اليقطيني وعلي بن حسكة القمي كذلك يدعيان، لعنهما الله). وفي نقد الرجال:٤/٣٣٣: (من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام... وكأن هذا هو المذكور من قبل بعنوان: محمد بن موسى بن الحسن بن فرات).

وفي خلاصة الأقوال/٤٢٣: (قال الفضل بن شاذان في بعض كتبه: إن من الكذابين المشهورين: علي بن حسكة، والعباس بن صدقة، وأبو العباس الطبراني، وأبو عبد الرحمان الكندي المعروف بشاه رئيس منهم أيضاً. وقال نصر بن الصباح: العباس بن صدقة، وأبو العباس الطبراني، وأبو عبد الرحمان الكندي المعروف بشاه رئيس من الغلاة الكبار الملعونين).

وفي عيون المعجزات/١٤٦، عن الحصني قال: خرج في أحمد بن عبد العزيز توقيع أنه قد ارتد، فتبين ارتداده بعد التوقيع بأحد عشر يوماً).

الحسين بن منصور الحلاج

اتفق رأي الشيعة وعامة فقهاء المذاهب وعامة المؤرخين، على أن الحلاج ادعى ادعاءات خطيرة خرج بها عن ملة الإسلام. ولم يخالف في ذلك إلا بعض الصوفية، وتبعهم كافة الباحثين الغربيين، ومن تأثر بهم!

رأي علمائنا في الحلاج

تقدم أن الشيخ الطوسي نص على أن توقيع الشلمغاني يشمل الحلاج، وتقدمت روايته قول السفير الثاني محمد بن عثمان لابنته: (يا بنية إياك أن تمضي إلى هذه المرأة بعدما جرى منها، ولا تقبلي لها رقعة إن كاتبتك، ولا رسولاً إن أنفذته إليك ولا تلقيها بعد قولها، فهذا كفرٌ بالله تعالى وإلحاد، قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم، ليجعله طريقاً إلى أن يقول لهم: بأن الله تعالى اتحد به وحل فيه كما يقول النصارى في المسيح عليه السلام! ويعدو إلى قول الحلاج لعنه الله).

وقد ارتضى الشيخ الطوسي في الغيبة ٣٩٧، القول بأن كل المدعين للسفارة غرضهم النهائي أن يكونوا مثل الحلاج، ومعناه: (قال: وكل هؤلاء المدعين إنما يكون كذبهم أولاً على الإمام وأنهم وكلاؤه، فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم، ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجية، كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى).

كما روى رأي عدد من كبار علمائنا فيه، منهم أبو سهل النوبختي، ومنهم والد الصدوق الذي جبه الحلاج وطرده من قم.

وقال المفيد في تصحيح اعتقادات الإمامية/١٣٤: (والحلاجية ضرب من أصحاب

التصوف، وهم أصحاب الإباحة والقول بالحلول، ولم يكن الحلاج يتخصص بإظهار التشيع وإن كان ظاهر أمره التصوف، وهم قوم ملحدة وزنادقة يموهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم ويدعون للحلاج الأباطيل، ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزرادشت المعجزات، ومجرى النصارى في دعواهم لرهبانهم الآيات والبينات، والمجوس والنصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم، وهم أبعد من الشرائع والعمل بها من النصارى والمجوس).

الصراط المستقيم:١/١٠٤: (إن قيل: فقد ظهر عن حسين بن منصور الحلاج وغيره من المشايخ أمور خارقة للعادة، فلا دلالة في ذلك على الإمامة. قلنا: إن صح ذلك فهو من الحيل المشهورة لهم وقد وقفت على كشف أسرارهم والتمويه على أتباعهم والله سبحانه أجل من أن يخرق العادة للكذابين، وقد علم أن الحلاج دعا أصحابه إلى أنه المغني! وفي هذا تجسيم الرب تعالى)!

مستدرك سفينة البحار:٥/٢٣١: (في٢٣ ذي القعدة قتل حسين بن منصور الحلاج اللعين الصوفي، الذي خرج التوقيع الشريف من الإمام بلعنه).

الحدائق الناضرة:١/١٢: (ومن ذلك أيضاً ما خرج عن الأئمة المتأخرين صلوات الله عليهم أجمعين في لعن جماعة ممن كانوا كذلك، كفارس بن حاتم القزويني، والحسن بن محمد بن بابا، ومحمد بن نصير النميري، وأبي طاهر محمد بن علي بن بلال، وأحمد بن هلال، والحسين بن منصور الحلاج، وابن أبي العزاقر، وأبي دلف، وجمع كثير ممن يتسمى بالشيعة ويظهر المقالات الشنيعة من الغلو والإباحات والتناسخ ونحوها، وقد خرجت في لعنهم التوقيعات عنهم عليهم السلام في جميع الأماكن والبراءة منهم).

الإثنا عشرية للحر العاملي/١٨٠: (وقد تقدم بعض ما ورد في أبي يزيد مع الحلاج(عن الغيبة للطوسي)وقد قال في بعض كلامه: سبحاني سبحاني ما أعظم

شاني! وقال: ليس في جبتي سوى الله! فانظر إلى من هذا كلامه وهذه دعواه واعتقاده الذي هو أعظم الكفر والإلحاد! ولا سبيل إلى تأويله ولا ضرورة له إلى إطلاقه لو كان يريد به خلاف ظاهره لا ما هو نص فيه. وقد عرفت في أحاديث الباب الثاني أنه لا يجوز تأويل كلامهم وذلك النص المشار إليه موافق لغيره من الأدلة الشرعية الدالة على وجوب الحكم على المقر بإقراره، وما يقتضيه من إسلام أو كفر أو ارتداد أو قتل أو مال. وليت شعري كيف تعيَّن تأويل هذا الكفر والإلحاد وأمثاله من أقوالهم وأفعالهم؟! ولو فتح هذا الباب لما أمكن الحكم بارتداد أحد ولا فسقه ولا ثبوت حد عليه ولا مال ولا قصاص! فإن باب التأويل واسع وذلك يستلزم بطلان الشريعة وهدمها، والتأويل إنما يلزم إذا عارضه من كلام ذلك القائل ما هو صريح في المخالفة لا يحتمل التأويل وكان القائل معصوماً، وإلا لزم الحكم عليه بتغيير الإعتقاد فيحكم على غير المعصوم بحكمين في وقتين! وفي مثل هذا بل فيما دونه ما يرتاب به اللبيب العاقل لاحتمال كون الإسلام إن ثبت ساعة والكفر طول العمر! وأي ضرورة بنا إلى حسن الظن بأمثال هؤلاء فضلاً عن تقليدهم في الأصول والفروع ومتابعتهم فيما ليس بمعقول ولا مشروع.

فصل: وأما أهل هذا الزمان من الصوفية فمن نظر في أحوالهم علم أنهم مساوون لسادتهم وكبرائهم في تلك الأوصاف الذميمة والمعايب القبيحة، والعيان كاف عن البرهان، ولنذكر بطريق التنبيه والإشارة أقساماً كلية يندرج كل فرد منهم تحت قسم منها أو قسمين فصاعداً ونقتصر على اثني عشر قسماً..). انتهى. وذكر آراءهم المنحرفة!

شخصية الحلاج التي صنعها المتصوفة

تعليقة الوحيد البهبهاني/١٤٩: (قوله الحسين بن منصور في الوجيزة فيه ذم كثير، وفي البلغة بلغ بعض الأجلة من الشيعة في مدحه حتى ادعوا أنه من الأولياء مثل

صاحب مجالس المؤمنين وصاحب محبوب القلوب وغيرهما، ولا يخلو من غرابة. انتهى. وسيجئ في ترجمة المفيد ره ان من كتبه كتاب الرد على أصحاب الحلاج).

فيض الإله في ترجمة القاضي نور الله/٤٣ : (قال الفاضل الكشميري في كتاب نجوم السماء في ضمن ترجمة القاضى قدس سره ما محصله: لا يخفى أن ما ذكره القاضى السيد نور الله التسترى في كتاب مجالس المؤمنين وغيره من مدح جماعة من الصوفية وحسن الظن بهم كمدح الحسين بن منصور الحلاج الذي صدر التوقيع المشتمل على لعنه من مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه، كما نقله علمائنا الإمامية رضوان الله عليهم في كتبهم المعتبرة، ومثل مدح سفيان الثوري وأبى يزيد البسطامي ومحيي الدين العربي وأضرابهم من متقدمي الصوفية ومتأخريهم، من الذين ثبت عند علماء الإمامية فساد مذهبهم وسوء عقيدتهم، لايستلزم تصوف القاضي المادح لهم، لأن مدح شخص لاينحصر في اختيار مسلكه وقبول مذهبه، بل ما ذكره القاضي في كتبه من مدح أعاظم علماء الإمامية وأكابرهم كالشيخين الجليلين ابن بابويه والمفيد وغيرهما من أعيان العلماء من الذين قدحوا في الصوفية وطعنوا على طريقتهم وشنعوا على سيرتهم وأظهروا براءتهم منهم، يشعر ببراءته ونزاهة ساحته من مذهب جماعة الصوفية وطريقتهم المبتدعة.

وأيضاً مما يدل على المطلوب كتابه إحقاق الحق لأنه مع اشتماله على سائر المباحث من توحيد الله تعالى ومعرفة ذاته وصفاته ومباحث النبوة والإمامة والمعاد وغير ذلك، لايظهر منه أن اعتقاده يوافق أقوال أهل التصوف ويخالف أصول علماء الإمامية كالقول بوحدة الوجود وغير ذلك من الأمور التي زعم الصوفية حقانيتها وأثبت الإمامية بطلانها. بل السيد المذكور أثبت عقائد الإمامية الثابتة عند علمائهم بالدلائل الوافية والبراهين الشافية إثباتاً لا مزيد عليه، وذلك ينافي التصوف وهو

المطلوب. ومما يويد هذا المدعى ما كتبه بعض الأعاظم على ظهر نسخة من مجالس المؤمنين بعد نقل العبارة التي نقلناها فيما سبق من تذكرة علي قلي خان الداغستاني وهو: الحق أن المساعى الجميلة التى بذلها السيد نور الله في إعلاء كلمة الحق وتشييد بنيان الدين وترويج مذهب الإمامية الحقة أكثر وأوضح من أن يحتاج الى البيان، بل هي أظهر من الشمس وأبهر من الأمس وعلو مراتب تصانيفه وسمو مقامات كتبه، واضح عند من كان من أولي العلم والكياسة وذوي الفهم والفراسة، ولا سترة عليه ولا خفاء فيه بوجه من الوجوه.

وأيضاً لايخفى أن تصوف القاضى رحمه الله لايستفاد من مطاوي كلامه وتضاعيف مرامه في كتبه وتأليفاته ورسائله وتحقيقاته، بنهج واضح وطريق جلي بحيث يمكن أن يستدل به على كونه من الصوفية. نعم يؤخذ منها أنه كان له رحمه الله حسن ظن ببعض المتصوفة وأين هذا من ذاك؟ لأن مدح بعض الأشخاص لاينحصر في اختيار مسلكه لأن الأغراض والغايات متفاوتة بحسب الأزمنة والأوقات، ومختلفة بحسب الأمكنة والمقامات، ومدح القاضي رحمه الله للعلماء والأعاظم الذين صرحوا بلعن الصوفية وبراءتهم منهم أدل دليل). انتهى.

أقول: قام أتباع الحلاج ومحبوه بصناعة شخصية محببة للحلاج، فرووا له كلمات رنانة، وكذبوا له قصصاً فتانة، فصار الحلاج في عالم التصوف والفلسفة والعرفان غير الحلاج في عالم العيان! وتأثر بذلك الحلاج الوهمي بعض العلماء من السنة والشيعة، وكذلك الأمر في ابن عربي.

وكان الأحرى بالدفاع عن القاضي الشهيد نور الله التستري قدس سره وأمثاله أن نقول إنه عالم كبير دافع عن المذهب الحق والأئمة الطاهرين صلى الله عليه وآله واستشهد بسبب ذلك، لكنه اشتبه في حسن ظنه بالحلاج وابن عربي اشتباهاً كبيراً، ولو قرأ عن شخصيته أكثر وتعمق لما وقع في هذا الإشتباه قدس سره.

خلاصة سيرة الحلاج وشخصيته

يبلغ ما كتبته مصادر التاريخ والسير عن الحلاج نحو مجلد، ونحوه ما كذبه أتباع الحلاج من أقواله وقصصه. أما ما كتبوه حوله في عصرنا من رسائل جامعية ومقالات وبحوث عن عرفانه وعشقه لله تعالى وظلامته وماساته، فيبلغ أضعافاً!

وفيما يلي خلاصة عن شخصيته من أوثق المصادر وأقدمها:

تاريخ الطبري:٨/٢٥٥: (ثم دخلت سنة إحدى وثلثمائة...وفيهاأحضر دار الوزير علي بن عيسى رجل ذكر أنه يعرف بالحلاج ويكنى أبا محمد، مشعوذ، ومعه صاحب له، سمعت جماعة من الناس يزعمون أنه يدعى الربوبية فصلب هو وصاحبه ثلاثة أيام كل يوم من ذلك من أوله إلى انتصافه ثم ينزل بهما فيؤمر بهما إلى الحبس، فحبس مدة طويلة فافتتن به جماعة منهم نصر القشوري وغيره إلى أن ضج الناس ودعوا على من يعيبه وفحش أمره وأخرج من الحبس فقطعت يداه ورجلاه ثم ضربت عنقه ثم أحرق بالنار).

أنساب السمعاني:٢/٢٩٢: (الحلاج: بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام ألف، هذه النسبة إلى حلج القطن والمشهور بها أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج... وكان جده مجوسياً اسمه محمي من أهل بيضاء فارس، نشأ الحسين بواسط وقيل بتستر وقدم بغداد فخالط الصوفية وصحب من مشيختهم الجنيد بن محمد وأبا الحسين النوري وعمرو بن عثمان المكي... وتلمذ لسهل بن عبد الله سنين ثم صعد إلى بغداد وكان بالأوقات يلبس المسوح، وبالأوقات يمشي بخرقتين مصبغ، ويلبس بأوقات الدراعة والعمامة، ويمشي بالقباء أيضاً على زي الجند، وأول ما سافر من تستر إلى البصرة كان له ثمان عشرة سنة ثم خرج بخرقتين إلى عمرو بن عثمان المكي وإلى الجنيد بن محمد وأقام مع عمرو بن عثمان ثمانية عشر شهراً...ثم رجع إلى بغداد مع جماعة من الفقراء، ثم عاد إلى مكة وجاور سنة ورجع إلى بغداد

وقصد الجنيد... ورجع إلى تستر وأقام نحو سنة، ووقع له عند الناس قبول عظيم حتى حسده جميع من في وقته، ولم يزل عمرو بن عثمان يكتب في أمره إلى خوزستان ويتكلم فيه بالعظائم حتى حرد(غضب،أي الحلاج) ورمى بثياب الصوفية ولبس قباء وأخذ في صحبة أبناء الدنيا، ثم خرج وغاب عنا خمس سنين إلى خراسان وما وراء النهر ورحل إلى سجستان وكرمان، ثم رجع إلى فارس فأخذ يتكلم على الناس ويتخذ المجلس ويدعو الخلق إلى الله، وكان يعرف بفارس بأبي عبد الله الزاهد وصنف لهم تصانيف... ثم خرج إلى البصرة وأقام مدة يسيرة، وخرج ثانيا إلى مكة ولبس المرقعة والفوطة وخرج معه في تلك السفرة خلق كثير وحسده أبو يعقوب النهر جوري فتكلم فيه فرجع إلى البصرة وأقام شهراً وجاء إلى الأهواز ورجع إلى بغداد ومكة، ثم وقع له أن يدخل بلاد الشرك ويدعو الخلق إلى الله فقصد الهند والصين وتركستان ورجع وحج وجاور ثم رجع إلى بغداد واقتنى العقار وبنى داراً.

تاريخ بغداد:٨/١١٢: (وأقام ببغداد سنة واحدة، ثم قال لبعض أصحابه: إحفظ ولدي حمد إلى أن أعود أنا، فإني قد وقع لي أن أدخل إلى بلاد الشرك وأدعو الخلق إلى الله عز وجل وخرج. فسمعت بخبره أنه قصد إلى الهند ثم قصد خراسان ثانياً ودخل ما وراء النهر وتركستان... ثم كثرت الأقاويل عليه بعد رجوعه من هذه السفرة، فقام وحج ثالثاً وجاور سنتين، ثم رجع وتغير عما كان عليه في الأول واقتنى العقار ببغداد وبنى داراً...فكان يقول قوم إنه ساحر. وقوم يقولون مجنون، وقوم يقولون له الكرامات وإجابة السؤال، واختلفت الألسن في أمره حتى أخذه السلطان وحبسه).

تاريخ بغداد:٨/١١٦: (سمعت محمد بن علي الكتاني يقول: دخل الحسين بن منصور مكة في ابتداء أمره، فجهدنا حتى أخذنا مرقعته، قال السوسي: أخذنا منها قملة فوزناها فإذا فيها نصف دانق من كثرة رياضته وشدة مجاهدته... علي بن أحمد الحاسب قال: سمعت والدي يقول: وجهني المعتضد إلى الهند لأمور أتعرفها ليقف

عليها، وكان معي في السفينة رجل يعرف بالحسين بن منصور، وكان حسن العشرة طيب الصحبة، فلما خرجنا من المركب ونحن على الساحل والحمالون ينقلون الثياب من المركب إلى الشط فقلت له: إيش جئت إلى هاهنا؟ قال: جئت لأتعلم السحر وأدعو الخلق إلى الله تعالى قال: وكان على الشط كوخ وفيه شيخ كبير فسأله الحسين بن منصور: هل عندكم من يعرف شيئاً من السحر؟ قال: فأخرج الشيخ كبة غزل وناول طرفه الحسين بن منصور، ثم رمى الكبة في الهواء فصارت طاقة واحدة، ثم صعد عليها ونزل! وقال للحسين بن منصور: مثل هذا تريد؟ ثم فارقني ولم أره بعد ذلك إلا ببغداد... سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت الشبلي يقول: كنت أنا والحسين بن منصور شيئا واحدا، إلا أنه أظهر وكتمت. قال: وسمعت منصورا يقول: سمعت بعض أصحابنا يقول: وقف الشبلي عليه وهو مصلوب، فنظر إليه وقال: ألم ننهك عن العالمين...

سمعت جعفر بن أحمد يقول: سمعت أبا بكر بن أبي سعدان يقول: الحسين بن منصور مموه مُمَخْرِق. قال أبو عبد الرحمن: وحكى عن عمرو المكي أنه قال: كنت أماشيه في بعض أزقة مكة، وكنت أقرأ القرآن فسمع قراءتي فقال: يمكنني أن أقول مثل هذا! ففارقته...سمعت عمرو بن عثمان يلعنه ويقول: لو قدرت عليه لقتلته بيدي فقلت إيش الذي وجد الشيخ عليه؟ قال: قرأت آية من كتاب الله فقال: يمكنني أن أؤلف مثله وأتكلم به. قال: وسمعت أبا زرعة الطبري يقول: سمعت أبا يعقوب الأقطع يقول: زوجت ابنتي من الحسين بن منصور لما رأيت من حسن طريقته واجتهاده، فبان لي بعد مدة يسيرة أنه ساحر محتال خبيث كافر.

لما قدم بغداد يدعو، استغوى كثيراً من الناس والرؤساء، وكان طمعه في الرافضة أقوى لدخوله في طريقهم فراسل أبا سهل بن نوبخت يستغويه، وكان أبو سهل من بينهم مثقفاً فهماً فطناً، فقال أبو سهل لرسوله: هذه المعجزات التي يظهرها قد تأتي فيها

الحيل ولكن أنا رجل غزل ولا لذة لي أكبر من النساء وخلوتي بهن، وأنا مبتلى بالصلع حتى إني أطول قحفي وآخذ به إلى جبيني وأشده بالعمامة واحتال فيه بحيل ومبتلى بالخضاب لستر المشيب، فإن جعل لي شعراً ورد لحيتي سوداء بلا خضاب آمنت بما يدعوني إليه كائناً ما كان! إن شاء قلت إنه باب الإمام وإن شاء الإمام وإن شاء قلت إنه النبي وإن شاء قلت إنه الله!! قال: فلما سمع الحلاج جوابه أيس منه وكف عنه... سمعت أبا بكر بن سعدان يقول: قال لي الحسين بن منصور: تؤمن بي حتى أبعث إليك بعصفورة تطرح من ذرقها وزن حبة على كذا مناً من نحاس فيصير ذهباً؟! قال: فقلت له: بل أنت تؤمن بي حتى أبعث إليك بفيل يستلقي فتصير قوائمه في السماء، فإذا أردت أن تخفيه أخفيته في إحدى عينيك؟ قال فبهت وسكت).

تاريخ بغداد: ٨/١٢٣: (عن سعدان قال: قال لي الحسين بن منصور: تؤمن بي حتى أبعث إليك بعصفورة تطرح من ذرقها وزن حبة على كذا منا من نحاس فيصير ذهباً؟! قال:فقلت له: بل أنت تؤمن بي حتى أبعث إليك بفيل يستلقي فتصير قوائمه في السماء، فإذا أردت أن تخفيه أخفيته في إحدى عينيك؟ قال فبهت وسكت... ووضع الحيل على تضليل الناس من جهات تشبه الشعوذة والسحر وادعاء النبوة... فأقام في الحبس سنين كثيرة، ينقل من حبس إلى حبس حتى حبس بأخرة في دار السلطان فاستغوى جماعة من غلمان السلطان وموَّه عليهم واستمالهم بضروب من حيله حتى صاروا يحمونه ويدفعون عنه ويرفهونه! ثم راسل جماعة من الكتاب وغيرهم ببغداد وغيرها فاستجابوا له، وتراقى به الأمر حتى ذكر انه ادعى الربوبية... وانتشر خبره وتكلم الناس في قتله، فأمر أمير المؤمنين بتسليمه إلى حامد بن العباس، وأمر أن يكشفه بحضرة القضاة، ويجمع بينه وبين أصحابه، فجرى في ذلك خطوب طوال ثم استيقن السلطان أمره ووقف على ما ذكر له عنه، فأمر بقتله وإحراقه بالنار.

فأحضر مجلس الشرطة بالجانب الغربي يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة، فضرب بالسياط نحوا من ألف سوط، وقطعت يداه ورجلاه، وضربت عنقه، وحرقت جثته بالنار، ونصب رأسه للناس على سور السجن الجديد، وعلقت يداه ورجلاه إلى جانب رأسه... قال أبو بكر بن حمشاذ: حضر عندنا بالدينور رجل ومعه مخلاة فما كان يفارقها بالليل ولا بالنهار، ففتشوا المخلاة فوجدوا فيها كتاباً للحلاج عنوانه: من الرحمن الرحيم إلى فلان بن فلان، فوجه إلى بغداد قال: فأحضر وعرض عليه فقال: هذا خطي وأنا كتبته، فقالوا: كنت تدعي النبوة فصرت تدعي الربوبية؟! فقال: ما أدعي الربوبية ولكن هذا عين الجمع عندنا هل الكاتب إلا الله وأنا واليد فيه آلة؟! فقيل: هل معك أحد؟ فقال: نعم ابن عطاء، وأبو محمد الحريري، وأبو بكر الشبلي. وأبو محمد الحريري يستتر، والشبلي يستتر، فإن كان فابن عطاء. فأحضر الحريري فسئل فقال: هذا كافر يقتل ومن يقول هذا؟ وسئل الشبلي فقال: من يقول هذا يمنع. ثم سئل بن عطاء عن مقالة الحلاج فقال بمقالته فكان سبب قتله... لما أرادوا قتل الحسين بن منصور أحضر لذلك الفقهاء والعلماء وأخرجوه وقدموه بحضرة السلطان فسألوه... سمعت فارساً البغدادي يقول: لما حبس الحلاج قيد من كعبه إلى ركبته بثلاثة عشر قيداً وكان يصلى مع ذلك في كل يوم وليله ألف ركعة!... قال لنا أبو عمر بن حيويه:لما أخرج حسين الحلاج ليقتل مضيت في جملة الناس ولم أزل أزاحم حتى رأيته فقال لأصحابه: لا يهولنكم هذا، فإني عائد إليكم بعد ثلاثين يوماً ثم قتل... والوزير إذ ذاك حامد بن العباس فانتهى إليه أن الحلاج قد موَّهَ على جماعة من الحشم والحُجَّاب في دار السلطان، وعلى غلمان نصر القشوري الحاجب وأسبابه، بأنه يحيي الموتى وأن الجن يخدمونه ويحضرون ما يختاره ويشتهيه، وأظهر أنه قد أحيا عدة من الطير! وأظهر أبو علي الأوارجي لعلي بن عيسى أن محمد بن علي القنائي وكان أحد الكتاب يعبد الحلاج

ويدعو الناس إلى طاعته، فوجه علي بن عيسى إلى محمد بن علي القنائي من كبس منزله وقبض عليه وقرره علي بن عيسى فأقر أنه من أصحاب الحلاج، وحمل من داره إلى علي بن عيسى دفاتر ورقاعاً بخط الحلاج فالتمس حامد بن العباس من المقتدر بالله أن يسلم إليه الحلاج ومن وجد من دعاته...فقبض حامد عليهم وناظرهم فاعترفوا أنهم من أصحاب الحلاج ودعاته وذكروا لحامد أنهم قد صح عندهم أنه إله وأنه يحيى الموتى وكاشفوا الحلاج بذلك فجحده وكذبهم وقال: أعوذ بالله أن أدعى الربوبية أو النبوة وإنما أنا رجل أعبد الله وأكثر الصوم والصلاة وفعل الخير ولاأعرف غير ذلك).

تاريخ بغداد:٨/١٣٣: (فكتب(القاضي أبو عمر)بإحلال دمه وكتب بعده من حضر المجلس، ولما تبين الحلاج الصورة قال: ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم ان تتأولوا على بما يبيحه، واعتقادي الإسلام، ومذهبي السنة وتفضيل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة بن الجراح، ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين فالله الله في دمي، ولم يزل يردد هذا القول والقوم يكتبون خطوطهم إلى أن استكملوا ما احتاجوا إليه، ونهضوا عن المجلس. ورد الحلاج إلى موضعه الذي كان فيه، ودفع حامد ذلك المحضر إلى والدي وتقدم إليه أن يكتب إلى المقتدر بالله بخبر المجلس وما جرى فيه وينفذ الجواب عنها، فكتب الرقعتين وأنفذ الفتوى درج الرقعة إلى المقتدر بالله، وأبطأ الجواب يومين فغلط ذلك على حامد ولحقه ندم على ما كتب به، وتخوف أن يكون قد وقع غير موقعه، ولم يجد بداً من نصرة ما عمله فكتب بخط والدي رقعة إلى المقتدر بالله في اليوم الثالث يقتضي فيها ما تضمنته الأولى ويقول: إن ما جرى في المجلس قد شاع وانتشر، ومتى لم يتبعه قتل الحلاج افتتن الناس به ولم يختلف

عليه اثنان ويستأذن في ذلك، وأنفذ الرقعة إلى مفلح، وسأله إيصالها وتنجيز الجواب عنها وإنفاذه إليه، فعاد الجواب من المقتدر بالله من غد ذلك اليوم من جهة مفلح بأن القضاة إذا كانوا قد أفتوا بقتله وأباحوا دمه، فلتحضر محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة، وليتقدم إليه بتسلمه وضربه ألف سوط، فإن تلف تحت الضرب وإلا ضرب عنقه، فَسُرَّ حامد بهذا الجواب وزال ما كان عليه من الاضطراب، وأحضر محمد بن عبد الصمد وأقرأه إياه، وتقدم إليه بتسلم الحلاج فامتنع من ذلك وذكر أنه يتخوف أن ينتزع فأعلمه حامد أنه يبعث معه غلمانه حتى يصيروا به إلى مجلس الشرطة في الجانب الغربي، ووقع الإتفاق على أن يحضر بعد عشاء الآخرة ومعه جماعة من أصحابه، وقوم على بغال مؤكفة يجرون مجرى الساسة، ليجعل على واحد منها ويدخل في غمار القوم، وأوصاه بأن يضربه ألف سوط فإن تلف حز رأسه واحتفظ به وأحرق جثته، وقال له حامد: إن قال لك أجرى لك الفرات ذهباً وفضة فلا تقبل منه! ولا ترفع الضرب عنه فلما كان بعد عشاء الآخرة وافى محمد بن عبد الصمد إلى حامد ومعه رجاله والبغال المؤكفة، فتقدم إلى غلمانه بالركوب معه حتى يصل إلى مجلس الشرطة، وتقدم إلى الغلام الموكل به بإخراجه من الموضع الذي هو فيه وتسليمه إلى أصحاب محمد بن عبد الصمد، فحكى الغلام أنه لما فتح الباب عنه وأمره بالخروج وهو وقت لم يكن يفتح عنه في مثله، قال له: من عند الوزير؟ فقال محمد بن عبد الصمد، فقال: ذهبنا والله). انتهى.

سير أعلام النبلاء:١٤/٣١٣، كما في تاريخ بغداد، بتفاوت في بعض فقراته، وفيه: قال الفقيه أبو علي بن البناء: كان الحلاج قد ادعى أنه إله، وأنه يقول بحلول اللاهوت في الناسوت، فأحضره الوزير علي بن عيسى فلم يجده إذ سأله يحسن القرآن والفقه ولا الحديث فقال: تعلمك الفرض والطهور أجدى عليك من رسائل لا

تدري ما تقول فيها... قال السلمي: أكثر المشايخ ردوا الحلاج ونفوه، وأبوا أن يكون له قدم في التصوف، وقبله ابن عطاء وابن خفيف والنصر آباذي. قلت: قد مر أن ابن خفيف عرض عليه شئ من كلام الحلاج، فتبرأ منه... وكان قد استغوى نصراً القشوري من طريق الصلاح والدين، لا بما كان يدعو إليه، فخوف نصر السيدة أم المقتدر من قتله وقال: لا آمن أن يلحق ابنك عقوبة هذا الصالح. فمنعت المقتدر من قتله فلم يقبل وأمر حامداً بقتله فحم المقتدر يومه ذلك، فازداد نصر وأم المقتدر افتتاناً وتشكك المقتدر فأنفذ إلى حامد يمنعه من قتله، فأخر ذلك أياماً إلى أن عوفي المقتدر. فألح عليه حامد وقال: يا أمير المؤمنين! هذا إن بقي قلب الشريعة، وارتد خلق على يده وأدى ذلك إلى زوال سلطانك، فدعني أقتله وإن أصابك شئ فاقتلني! فأذن له في قتله فقتله من يومه فلما قتل قال أصحابه: ما قتل وإنما قتل برذون كان لفلان الكاتب نفق يومئذ! وهو يعود إلينا بعد مدة، فصارت هذه الجهالة مقالة طائفة. قال: وكان أكثر مخاريق الحلاج أنه يظهرها كالمعجزات يستغوي بها ضعفة الناس... فمن بارد مخاريقه: أنه أحضر جراباً وقال له: إذا حزبك أمر أخرجت لك من هذا الجراب ألف تركي بسلاحهم ونفقتهم. فسقط من عينه واطرحه فجاء إليه بعد مدة وقال: أنا أرد يد الملك أحمد بن بويه المقطوعة صحيحة فأدخلني إليه فصاح عليه وقال: أريد أن أقطع يدك فإن رددتها حملتك إليه! فاضطرب من ذلك... وقد جئ بكتب وجدت في داره من دعاته في الأطراف يقولون فيها: وقد بذرنا لك في كل أرض ما يزكو فيها، وأجاب قوم إلى أنك الباب يعني للإمام وآخرون يعنون أنك صاحب الزمان يعنون الإمام الذي تنتظره الإمامية، وقوم إلى أنك صاحب الناموس الأكبر يعنون النبي وقوم يعنون أنك هو هو يعني الله عز وجل!

قال: فسئل الحلاج عن تفسير هذه الكتب، فأخذ يدفعه ويقول: هذه الكتب لا أعرفها، هذه مدسوسة علي، ولا أعلم ما فيها...

ذكر محمد بن إسحاق النديم الحسين الحلاج وحط عليه ثم سرد أسماء كتبه: كتاب طاسين الأول، كتاب الأحرف المحدثة والأزلية، كتاب ظل ممدود، كتاب حمل النور والحياة والأرواح، كتاب الصهور، كتاب تفسير: قل هو الله أحد، كتاب الأبد والمأبود، كتاب خلق الانسان والبيان، كتاب كيد الشيطان، كتاب سر العالم والمبعوث، كتاب العدل والتوحيد، كتاب السياسة، كتاب علم الفناء والبقاء، كتاب شخص الظلمات، كتاب نور النور، كتاب الهياكل والعالم، كتاب المثل الأعلى كتاب النقطة وبدو الخلق كتاب القيامات. كتاب الكبر والعظمة، كتاب خزائن الخيرات، كتاب موائد العارفين، كتاب خلق خلائق القرآن، كتاب الصدق والإخلاص، كتاب التوحيد، كتاب النجم إذا هوى، كتاب الذاريات ذروا، كتاب هو هو، كتاب كيف كان وكيف يكون، كتاب الوجود الأول، كتاب لا كيف، كتاب الكبريت الأحمر، كتاب الوجود الثاني، كتاب الكيفية والحقيقة، وأشياء غير ذلك). انتهى. راجع أيضاً سير الذهبي: ١٧/٢٥٤، وميزان الإعتدال: ١/٥٤٨،

وفي تاريخ ابن الأثير: ٨/١٢٦: (ذكر قتل الحسين الحلاج: في هذه السنة قتل الحسين بن منصور الحلاج الصوفي وأحرق، وكان ابتداء حاله أنه كان يظهر الزهد والتصوف ويظهر الكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء، ويمد يده إلى الهواء فيعيدها مملوءة دراهم عليها مكتوب قل هو الله أحد ويسميها دراهم القدرة! ويخبر الناس بما أكلوه وما صنعوا في بيوتهم ويتكلم بما في ضمائرهم! فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول... وأما سبب قتله فإنه نقل عنه عند عوده إلى بغداد إلى الوزير حامد بن العباس أنه أحيا جماعة وأنه يحيي الموتى وأن الجن يخدمونه وأنهم يحضرون عنده ما يشتهي وأنهم قدموه على جماعة من حواشي الخليفة وأن نصراً الحاجب قد مال إليه، وغيره فالتمس حامد الوزير من المقتدر بالله أن يسلم إليه الحلاج وأصحابه فدفع عنه نصر الحاجب فألح الوزير

فأمر المقتدر بتسليمه إليه فأخذه وأخذ معه إنساناً يعرف بالشمري وغيره قيل أنهم يعتقدون أنه إله! فقررهم فاعترفوا أنهم قد صح عندهم أنه إله وأنه يحيي الموتى! وقابلوا الحلاج على ذلك فأنكره وقال أعوذ بالله أن أدعي الربوبية أو النبوة وإنما أنا رجل أعبد الله عز وجل).

صلة تاريخ الطبري للقرطبي/٦٠: (وكان الحلاج هذا رجلاً غوياً خبيثاً ينتقل في البلدان ويموه على الجهال ويرى قوماً أنه يدعو إلى الرضا من آل محمد ويظهر أنه سني لمن كان من أهل السنة، وشيعي لمن كان مذهبه التشيع، ومعتزلي لمن كان مذهبه الإعتزال! وكان مع ذلك خفيف الحركات شعوذياً قد حاول الطب وجرب الكيميا، فلم يزل يستعمل المخاريق حتى استهوى بها من لاتحصيل عنده! ثم ادعى الربوبية وقال بالحلول! وعظم افتراؤه على الله عز وجل ورسله! ووجدت له كتب فيها حماقات وكلام مقلوب وكفر عظيم وكان في بعض كتبه إني المغرق لقوم نوح والمهلك لعاد وثمود! وكان يقول لأصحابه: أنت نوح وأنت موسى وأنت محمد قد أعدت أرواحهم إلى أجسادكم! ويزعم بعض الجهلة المتبعين له بأنه كان يغيب عنهم ثم ينزل عليهم من الهواء أغفل ما كانوا وحرك لقوم يده فنثر منها دراهم، وكان في القوم أبو سهل بن نوبخت النوبختي فقال له د ع هذا وأعطني درهماً واحداً عليه اسمك واسم أبيك، وأنا أو من بك وخلق كثير معي! فقال لا كيف وهذا ثم يصنع؟ فقال له من أحضر ما ليس بحاضر صنع غير مصنوع!

قال محمد بن يحيى الصولي: أنا رأيت هذا الرجل مرات وخاطبته فرأيته جاهلاً يتعاقل وعيياً يفصح وفاجراً يظهر التنسك ويلبس الصوف! فأول من ظفر به علي بن أحمد الراسبي لما اطلع منه على هذه الحال فقيده وأدخله بغداد على جمل قد شهره وكتب بقصته وما ثبت عنده في أمره، فأحضره علي بن عيسى أيام وزارته في سنة ٣٠١، وأحضر الفقهاء ونوظر فأسقط في لفظه ولم يحسن من القرآن شيئاً،

ولامن الفقه ولا من الحديث ولا من الشعر ولا من اللغة ولا من أخبار الناس! فسخفه وصفعه وأمر به فصلب حياً في الجانب الشرقي، ثم في الجانب الغربي ليراه الناس.

ثم حبس في دار الخليفة فجعل يتقرب إليهم بالسنة فظنوا ما يقول حقاً! ثم انطلق وقد كان ابن الفرات كبسه في وزارته الأولى وعنى بطلبه موسى بن خلف فأفلت هو وغلام له، ثم ظفر به في هذه السنة، فسلم إلى الوزير حامد. وكان عنده يخرجه إلى من حضره فيصفع وينتف لحيته وأحضر يوماً صاحب له يعرف بالسمري فقال له حامد الوزير: أما زعمت بأن صاحبكم هذا كان ينزل عليكم من الهواء أغفل ماكنتم؟ قال: بلى. فقال له: فلم لا يذهب حيث شاء وقد تركته في داري وحده غير مقيد؟! ثم أحضر حامد الوزير القاضي والفقهاء واستفتاهم فيه فحصلت عليه شهادات بما سمع منه أوجبت قتله... وذلك في آخر سنة ٣٠٩).

آراء بعض علماء السنة في الحلاج

مغني المحتاج للشربيني: ٤/١٣٤: (وقد سئل ابن سريج عن الحسين الحلاج لما قال: أنا الحق فتوقف فيه وقال: هذا رجل خفي علي أمره وما أقول فيه شيئاً.

وأفتى بكفره بذلك القاضي أبو عمرو الجنيد وفقهاء عصره، وأمر المقتدر بضربه ألف سوط... والناس مع ذلك مختلفون في أمره، فمنهم من يبالغ في تعظيمه، ومنهم من يكفره لأنه قتل بسيف الشرع، وجرى ابن المقري تبعاً لغيره على كفر من شك في كفر طائفة ابن عربي الذين ظاهر كلامهم عند غيرهم الإتحاد وهو بحسب ما فهموه من ظاهر كلامهم. ولكن كلام هؤلاء جار على اصطلاحهم إذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في غيره، والمعتقد منهم لمعناه معتقد لمعنى صحيح، وأما من اعتقد ظاهره من جهلة الصوفية فإنه يُعرَّف، فإن استمر على

ذلك بعد تعريفه صار كافراً).

قال ابن العربي في تفسيره:٢/٢٣٣: (فأما المؤمن بالإيمان الحقيقي الموحد التام الإستعداد، المحب الغالب المحبة، فيصيبه كهيئة الزكمة، أي السَّكْرَة التي قال فيها أبو زيد قدس الله روحه: سبحاني ما أعظم شأني! والحسين بن منصور رحمه الله: أنا الحق ثم يرتفع عنه سريعاً لمزيد العناية الإلهية وقوة الإستعداد الفطرية وشدة المحبة الحقيقية، فيتنبه لذلك ويتعذب به غاية التعذب ويشتاق إلى الإنطماس في عين الجمع غاية الشوق، فيقول: هذا عذاب أليم، ويطلب الفناء الصرف كما قال الحلاج:

بيني وبينك(أني)ينازعني فارفع بفضلك أني من البين!!

وأبدى الآلوسي في تفسيره:٥/١٥٩، إعجابه بالحلاج وزعم أن معرفة الله اختلطت بكل أجزاء بدنه حتى أن دمه كتب بكل قطرة منه كلمة (الله)! قال: وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً: حيث تخللت المعرفة جميع أجزائه من حيث ما هو مركب، فلم يبق جوهر فرد إلا وقد حلت فيه معرفة ربه عز وجل، فهو عارف به بكل جزء منه، ومن هنا قيل: إن دم الحلاج لما وقع على الأرض أنكتب بكل قطرة منه الله).

ثم أفتى الآلوسي في:١٦/٢١٤، بأن الحلاج معذور في ادعاء الألوهية! قال: اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى: جاوز الحد في المعصية حتى ادعى الربوبية، وذلك أثر سكر القهر الذي هو وصف النفس الأمارة! ويقابله سكر اللطف وهو وصف الروح ومنه ينشأ الشطح ودعوى الأنانية قالوا: وصاحبه معذور، وإلا لم يكن فرق بين الحلاج مثلاً وفرعون). انتهى. وهذا غاية التحريف والكيل بمكيالين، في أمر واحد هو ادعاء الألوهية، والعياذ بالله!

أما ابن تيمية فوجد حلاً لتصحيح ادعاءات أتباع الحلاج وغيرهم، من عقيدته بأن

الله تعالى يعطي فسقة الجن القدرة على المعجزات! قال في دقائق التفسير: ٢/١٤٢:

(كما جرى مثل هذا لي كنت في مصر في قلعتها، وجرى مثل هذا إلى كثير من الترك من ناحية المشرق وقال له ذلك الشخص: أنا ابن تيمية، فلم يشك ذلك الأمير أني أنا هو! وأخبر بذلك ملك ماردين وأرسل بذلك ملك ماردين إلى مصر رسولاً وكنت في الحبس فاستعظموا ذلك، وأنا لم أخرج من الحبس، ولكن كان هذا جنياً يحبنا فيصنع بالترك التتر مثل ما كنت أصنع بهم لما جاؤوا إلى دمشق، كنت أدعوهم إلى الإسلام فإذا نطق أحدهم بالشهادتين أطعمتهم ما تيسر فعمل معهم مثل ما كنت أعمل! وأراد بذلك إكرامي ليظن ذاك أني أنا الذي فعلت ذلك!

قال لي طائفة من الناس: فلم لا يجوز أن يكون ملكاً؟ قلت: لا، إن الملك لا يكذب، وهذا قد قال أنا ابن تيمية وهو يعلم أنه كاذب في ذلك.

وكثير من الناس رأى من قال إني أن الخضر وإنما كان جنياً، ثم صار من الناس من يكذب بهذه الحكايات إنكاراً لموت الخضر، والذين قد عرفوا صدقها يقطعون بحياة الخضر، وكل من الطائفتين مخطئ فإن الذين رأوا من قال إني أنا الخضر هم كثيرون صادقون والحكايات متواترة، لكن أخطؤوا في ظنهم أنه الخضر، وإنما كان جنياً! ولهذا يجري مثل هذا لليهود والنصارى فكثيراً ما يأتيهم في كنائسهم من يقول إنه الخضر، وكذلك اليهود يأتيهم في كنائسهم من يقول إنه الخضر، وفي ذلك من الحكايات الصادقة ما يضيق عنه هذا الموضع يبين صدق من رأى شخصاً وظن أنه الخضر وأنه غلط في ظنه أنه الخضر وإنما كان جنياً.

وقد يقول أنا المسيح أو موسى أو محمد أو أبو بكر أو عمر أو الشيخ فلان، فكل هذا قد وقع والنبي صلى الله عليه وآله قال: من رآني في المنام فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي. قال ابن عباس: في صورته التي كان عليه في حياته،

وهذه رؤيا في المنام، وأما في اليقظة فمن ظن أن أحداً من الموتى يجئ بنفسه للناس عياناً قبل يوم القيامة، فمن جهله أتي.

ومن هنا ضلت النصارى حيث اعتقدوا أن المسيح بعد أن صلب كما يظنون أنه أتى إلى الحواريين وكلمهم ووصاهم، وهذا مذكور في أناجيلهم، وكلها تشهد بذلك وذاك الذي جاء كان شيطاناً قال أنا المسيح ولم يكن هو المسيح نفسه.

ويجوز أن يشتبه مثل هذا على الحواريين كما اشتبه على كثير من شيوخ المسلمين ولكن ما أخبرهم المسيح قبل أن يرفع بتبليغه فهو الحق الذي يجب عليهم تبليغه، ولم يرفع حتى بلغ رسالات ربه، فلا حاجة إلى مجيئه بعد أن رفع إلى السماء.

وأصحاب الحلاج لما قتل كان يأتيهم من يقول أن الحلاج فيرونه في صورته عياناً وكذلك شيخ بمصر يقال له الدسوقي بعد أن مات كان يأتي أصحابه من جهته رسائل وكتب مكتوبة، وأراني صادق من أصحابه الكتاب الذي أرسله فرأيته بخط الجن وقد رأيت خط الجن غير مرة!! وفيه كلام من كلام الجن، وذاك المعتقد يعتقد أن الشيخ حي وكان يقول انتقل ثم مات، وكذلك شيخ آخر كان بالمشرق وكان له خوارق من الجن، وقيل كان بعد هذا يأتي خواص أصحابه في صورته فيعتقدون أنه هو، وهكذا الذين كانوا يعتقدون بقاء علي أو بقاء محمد بن الحنفية قد كان يأتي إلى بعض أصحابهم جني في صورته، وكذا منتظر الرافضة قد يراه أحدهم أحياناً ويكون المرئي جنياً! فهذا باب واسع واقع كثيراً). انتهى.

أقول: هذه العقيدة تنسب الى الله الظلم والعبث، تعالى الله عما يصفون، لأنها تزعم أنه أعطى فسقة الجن القدرة على المعجزة، ولو صح ذلك لما أمكن تصديق الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، لاحتمال أن يكونوا جناً كذابين!

ومن ناحية أخرى على صاحب هذه العقيدة أن يشك في كل إنسان يراه سواء كان

نبياً أو صالحاً أو طالحاً، فربما كان جنياً، ويسري هذا الشك الى ابن تيمية في نفسه!

ابن أبي العزاقر الشلمغاني

قال المفيد في الفصول العشرة/١٦: (محمد بن علي بن أبي العزاقر الشلمغاني، المتوفى سنة٣٢٣، كان متقدماً في أصحابنا ومستقيم الطريقة، فحمله الحسد لأبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله على ترك المذهب والدخول في المذاهب الردية، فظهرت منه مقالات منكرة، وخرج في لعنه التوقيع من الناحية، له كتاب الغيبة).انتهى.

كان الشلمغاني في شبابه عالماً مستقيماً موثوقاً عند الشيعة، وعند السفير الحسين بن روح رحمه الله، وله مؤلفات سليمة من أحاديث الأئمة عليهم السلام. لكنه لما تقدم به العمر أغواه الشيطان فكان كمن قال الله تعالى عنه: وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ. وبدأ الشلمغاني بادعاء أنه سفير الإمام المهدي عليه السلام وأنه شريك ابن روح قدس سره، وأخذ الشلمغاني يخدع الناس بأنه مثل ابن روح سفير للإمام المهدي عليه السلام، ثم تدرج في الحلول حتى ادعى أنه حل فيه الله تعالى وهو نفس الطريق الذي سار فيه الحلاج الذي كان معاصراً له!

وقد استطاع الشلمغاني أن يؤثر على بعض شخصيات الشيعة في بغداد كآل بسطام فنشر فيهم بدعة الحلول شبيهاً بمذهب المخمسة الكرخيين. وقد تقدمت رواية الشيخ الطوسي في قوله لبني بسطام: (إن روح رسول الله صلى الله عليه وآله انتقلت إلى محمد بن عثمان، وروح أمير المؤمنين عليه السلام انتقلت إلى الحسين بن روح، وروح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت إلى بنت محمد بن عثمان...

فاستنكر الحسين بن روح هذه المقالة، وقال: فهذا كفر بالله تعالى وإلحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم، ليجعله طريقاً إلى أن يقول لهم: بأن الله تعالى اتحد به وحل فيه كما يقول النصارى في المسيح عليه السلام! ويعدو إلى قول الحلاج لعنه الله... فلم يبق أحد إلا وتقدم إليه الشيخ أبو القاسم وكاتبه بلعن أبي جعفر الشلمغاني والبراءة منه وممن يتولاه ورضي بقوله أو كلمه فضلاً عن موالاته. ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمد بن علي والبراءة منه وممن تابعه وشايعه ورضي بقوله وأقام على توليه بعد المعرفة بهذا التوقيع...ورقي ذلك إلى الراضي لأنه كان ذلك في دار ابن مقلة(أي في مجلس رئيس الوزراء) فأمر بالقبض عليه وقتله، فقتل واستراحت الشيعة منه).

وفي غيبة الطوسي/٣٠٨: (عن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري قال: لما أنفذ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه التوقيع في لعن ابن أبي العزاقر، أنفذه من محبسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي علي بن همام رحمه الله في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، وأملاه أبو علي رحمه الله علي وعرفني أن أبا القاسم راجع في ترك إظهاره، فإنه في يد القوم وفي حبسهم، فأمر بإظهاره وأن لايخشى ويأمن، فتخلص فخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة والحمد لله).

وأصل مذهب المخمسة مأخوذ من مذهب الحلول المجوسي، قالوا: (إن سلمان الفارسي والمقداد وعماراً وأبا ذر وعمر بن أمية الضمري، هم الموكلون بمصالح العالم، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً). (خلاصة الأقوال للعلامة/٣٦٤).

ثم نقلوها الى النبي وعلي وفاطمة والحسنين صلوات الله عليهم! ولعل أول من أشاع ذلك في بغداد أحمد بن هلال الكرخي، الملعون على لسان الإمام المهدي عليه السلام، فسُمِّيَ أتباعه الكرخية والكرخيين. قال الطوسي في الغيبة/٤١٤: (وكان

الكرخيون مخمسة لا يشك في ذلك أحد من الشيعة، وقد كان أبو دلف يقول ذلك ويعترف به ويقول: نقلني سيدنا الشيخ الصالح قدس الله روحه ونور ضريحه عن مذهب أبي جعفر الكرخي إلى المذهب الصحيح، يعني أبا بكر البغدادي. وجنون أبي دلف وحكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى، فلا نطول بذكرها الكتاب ها هنا).انتهى.

وقصده بالمذهب الصحيح جعل الخمسة أصحاب الكساء عليهم السلام آلهة والعياذ بالله، بدل سلمان وأبي ذر وعمار والمقداد والضمري!

وقد ترجم الحموي في معجم البلدان:٤/٤٤٧، لكرخيٍّ آخر على نفس المذهب، لكنه من كرخة الأهواز لا كرخة بغداد، قال: (أبو جعفر الكرخي المعروف بالجرو، وهذا الرجل مشهور بالجلالة فيهم قديماً وكان مقيماً بالبصرة قال: وشاهدته أنا وهو شيخ كبير وقد اختلت حاله فصار يلي الأعمال الصغار من قبل عمال البصرة، وكان أبو القاسم بن أبي عبد الله البريدي لما ملك البصرة صادره على مال أقرف به وسمر يديه في حائط وهو قائم على كرسي، فلما سمرت يداه بالمسامير في الحائط نُحِّيَ الكرسي من تحته وسلت أظافيره وضرب لحمه بالقضيب الفارسي ولم يمت ولا زمن قال: ورأيته أنا بعد ذلك بسنين صحيحاً لا عيب لهم إلا ما كانوا يرمون به من الغلو، فإن القاسم وولديه استفاض عنهم أنهم كانوا مخمسة يعتقدون أن علياً وفاطمة والحسن والحسين ومحمداً صلى الله عليه وآله،خمسة أشباح أنوار قديمة لم تزل ولا تزال، إلى غير ذلك من أقوال هذه النحلة وهي مقالة مشهورة).

وترجم علماؤنا لعدد من المغالين الذين سلكوا طريق الشلمغاني والكرخيين، منهم علي بن أحمد الكوفي الذي توفي سنة٣٥٢: (كان إمامياً مستقيم الطريقة وصنف كتباً كثيرةسديدة، ثم خلط وأظهر مذهب المخمسة، وصنف كتابا في الغلو

والتخليط وقال ابن الغضائري: كذاب غال صاحب بدعة ومقالة).(خلاصة الأقوال للعلامة/٣٦٤).

أصل مذهب المُخَمِّسة من بشار الشعيري

ومذهب المخمسة تطوير لمذهب(العلياوية)الذي ظهر في زمن الإمام الصادق عليه السلام فقد روى الطوسي رحمه الله في رجاله: ٢/٧٠١: (عن صفوان، عن مرازم، قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تعرف مبشر، بشر بتوهم الإسم قال: الشعيري، فقلت: بشار؟ قال بشار! قلت: نعم جار لي، قال: إن اليهود قالوا ووحدوا الله، وإن النصارى قالوا ووحدوا الله، وأن بشاراً قال قولاً عظيماً! إذا قدمت الكوفة فأته وقل له: يقول لك جعفر: يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا برئ منك!! قال مرازم: فلما قدمت الكوفة فوضعت متاعي وجئت إليه فدعوت الجارية، فقلت قولي لأبي إسماعيل هذا مرازم، فخرج إليَّ فقلت له: يقول لك جعفر بن محمد: يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا برئ منك! فقال لي: وقد ذكرني سيدي! قال قلت: نعم ذكرك بهذا الذي قلت لك! فقال: جزاك الله خيراً وفعل بك، وأقبل يدعو لي!! ومقالة بشار هي مقالة العلياوية يقولون إن علياً عليه السلام هرب وظهر بالعلوية الهاشمية، وأظهر أنه عبده ورسوله بالمحمدية، فوافق أصحاب أبي الخطاب في أربعة أشخاص علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأن معنى الأشخاص الثلاثة فاطمة والحسن والحسين تلبيس، والحقيقة شخص علي، لأنه أول هذه الأشخاص في الأمة. وأنكروا شخص محمد صلى الله عليه وآله وزعموا أن محمداً عبد علي! وأقاموا محمداً صلى الله عليه وآله مقام ما أقامت المخمسة سلمان وجعلوه رسولاً لمحمد صلى الله عليه وآله فوافقوهم في الإباحات والتعطيل والتناسخ)!

وفي رجال الطوسي: ٢/٧٧٥: (عن عثمان بن عيسى الكلابي، أنه سمع محمد بن

بشير يقول: الظاهر من الإنسان آدم والباطن أزلي...لما مات أوصى إلى ابنه سميع بن محمد فهو الإمام ومن أوصى إليه سميع فهو إمام مفترض الطاعة على الأمة إلى وقت خروج موسى ابن جعفر عليه السلام!...وزعموا أن الفرض عليهم من الله تعالى إقامة الصلوات الخمس وصوم شهر رمضان، وأنكروا الزكاة والحج وسائر الفرائض، وقالوا بإباحة المحارم والفروج والغلمان واعتلوا في ذلك بقول الله تعالى: أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ. وقالوا بالتناسخ... وزعمت هذه الفرقة والمخمسة والعلياوية وأصحاب أبي الخطاب أن كل من انتسب إلى أنه من آل محمد فهو مبطل في نسبه مفتر على الله كاذب، وأنهم الذي قال الله تعالى فيهم إنهم يهود ونصارى في قوله: وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ...إذ كان محمد عندهم وعلي هو رب لا يلد ولا يولد ولا يستولد! تعالى الله عما يقولون علوا كبيراً.

وكان سبب قتل محمد بن بشير لعنه الله، لأنه كان معه شعبذة ومخاريق... وكان عنده صورة قد عملها وأقامها شخصاً كأنه صورة أبي الحسن(الإمام الكاظم عليه السلام)في ثياب حرير وقد طلاها بالأدوية وعالجها بحيل عملها فيها حتى صارت شبيهاً بصورة إنسان وكان يطويها فإذا أراد الشعبذة نفخ فيها فأقامها! وكان يقول لأصحابه ان أبا الحسن عليه السلام عندي فإن أحببتم أن تروه وتعلموا أني نبي فهلموا أعرضه عليكم، فكان يدخلهم البيت والصورة مطوية معه. فيقول لهم: هل ترون في البيت مقيماً أو ترون فيه غيري وغيركم؟ فيقولون: لا،ليس في البيت أحد، فيقول: أخرجوا فيخرجون من البيت فيصير هو وراء الستر ويسبل الستر بينه وبينهم ثم يقدم تلك الصورة، ثم يرفع الستر بينه وبينهم، فينظرون إلى صورة قائمة وشخص كأنه شخص أبي الحسن لا ينكرون منه شيئاً ويقف هو منه بالقرب فيريهم من طريق الشعبذة أنه يكلمه ويناجيه ويدنو منه كأنه يسارُّه، ثم يغمزهم أن يتنحوا فيتنحون،

ويسبل الستر بينه وبينهم فلا يرون شيئاً. وكانت معه أشياء عجيبة من صنوف الشعبذة ما لم يروا مثلها فهلكوا بها فكانت هذه حاله مدة حتى رفع خبره إلى بعض الخلفاء أحسبه هارون أو غيره ممن كان بعده من الخلفاء وأنه زنديق، فأخذه وأراد ضرب عنقه فقال: يا أمير المؤمنين استبقني فإني أتخذ لك أشياء يرغب الملوك فيها فأطلقه. فكان أول ما اتخذ له الدوالي، فإنه عمد إلى الدوالي فسواها وعلقها وجعل الزيبق بين تلك الألواح، فكانت الدوالي تمتلئ من الماء وتميل الألواح وينقلب الزيبق من تلك الألواح فيتبع الدوالي لهذا، فكانت تعمل من غير مستعمل لها وتصب الماء في البستان، فأعجبه ذلك مع أشياء عملها يضاهي الله بها في خلقه الجنة. فقوده وجعل له مرتبة ثم إنه يوما من الأيام انكسر بعض تلك الألواح فخرج منها الزيبق، فتعطلت فاستراب أمره وظهر عليه التعطيل والإباحات. وقد كان أبو عبد الله وأبو الحسن عليهما السلام يدعوان الله عليه ويسألانه أن يذيقه حر الحديد فأذاقه الله حر الحديد).انتهى.

أقول: لايتسع الكتاب لتفصيل هذه المذاهب والبدع وأهلها وانخداع العوام بها، والذي يهون أمرهم أنهم انتهوا جميعاً والحمد لله، ولم يبق منهم إلا قلة يؤلهون علياً عليه السلام، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا. وقد دونت سيرهم عامة كتب الرجال عند الشيعة والسنة.

حسد الشلمغاني للحسين بن روح قدس سره

لعل ادعاء الشلمغاني بدأ بالإنحراف يوم كان الحسين بن روح قدس سره مستتراً من السلطة قبل أن يعتقلوه ويسجنوه، ففي تلك الفترة جعل الشلمغاني وكيله فكان الشيعة يراجعونه ويرسل اليه في استتاره رسائلهم وطلباتهم وأسئلتهم! ولا بد أن يكون عزله عن وكالته، وجعل مكانه العالم الموثوق علي بن همام قدس سره.

روى الطوسي في الغيبة/٣٠٢، عن أبي غالب الزراري رحمه الله قال: قدمت من

الكوفة وأنا شاب إحدى قدماتي ومعي رجل من إخواننا قد ذهب على أبي عبد الله اسمه، وذلك في أيام الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله واستتاره ونصبه أبا جعفر محمد بن علي المعروف بالشلمغاني، وكان مستقيماً لم يظهر منه ما ظهر من الكفر والإلحاد، وكان الناس يقصدونه ويلقونه لأنه كان صاحب الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح سفيراً بينهم وبينه في حوائجهم ومهماتهم. فقال لي صاحبي: هل لك أن تلقى أبا جعفر وتحدث به عهداً فإنه المنصوب اليوم لهذه الطائفة، فإني أريد أن أسأله شيئا من الدعاء يكتب به إلى الناحية، قال: فقلت: له نعم، فدخلنا إليه فرأينا عنده جماعة من أصحابنا فسلمنا عليه وجلسنا، فأقبل على صاحبي فقال: من هذا الفتى معك، فقال له: رجل من آل زرارة بن أعين، فأقبل علي فقال: من أي زرارة أنت؟ فقلت: يا سيدي أنا من ولد بكير بن أعين أخي زرارة، فقال: أهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الأمر، فأقبل عليه صاحبي فقال له: يا سيدنا أريد المكاتبة في شئ من الدعاء فقال: نعم. قال: فلما سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضاً مثل ذلك وكنت اعتقدت في نفسي ما لم أبده لأحد من خلق الله حال والدة أبي العباس ابني وكانت كثيرة الخلاف والغضب علي وكانت مني بمنزلة، فقلت في نفسي أسأل الدعاء لي في أمر قد أهمني ولا أسميه، فقلت أطال الله بقاء سيدنا وأنا أسأل حاجة، قال: وما هي؟ قلت: الدعاء لي بالفرج من أمر قد أهمني، قال: فأخذ درجاً بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل فكتب: والزراري يسأل الدعاء له في أمر قد أهمه! قال: ثم طواه فقمنا وانصرفنا. فلما كان بعد أيام قال لي صاحبي: ألا نعود إلى أبي جعفر فنسأله عن حوائجنا التي كنا سألناه، فمضيت معه ودخلنا عليه فحين جلسنا عنده أخرج الدرج، وفيه مسائل كثيرة قد أجيب في تضاعيفها، فأقبل على صاحبي فقرأ عليه جواب ما سأل، ثم أقبل علي وهو يقرأ فقال: وأما الزراري وحال الزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما، قال فورد

عليَّ أمر عظيم! وقمنا فانصرفت، فقال لي: قد ورد عليك هذا الأمر فقلت: أعجب منه! قال: مثل أي شئ؟ فقلت: لأنه سر لم يعلمه إلا الله تعالى وغيري فقد أخبرني به، فقال: أتشك في أمر الناحية؟ أخبرني الآن ما هو فأخبرته فعجب منه. ثم قضى أن عدنا إلى الكوفة فدخلت داري وكانت أم أبي العباس مغاضبة لي في منزل أهلها فجاءت إلي فاسترضتني واعتذرت ووافقتني ولم تخالفني حتى فرق الموت بيننا)!!

وفي غيبة الطوسي/٣٠٧: (عن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري قال: لما أنفذ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه التوقيع في لعن ابن أبي العزاقر أنفذه من محبسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي علي بن همام رحمه الله في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، وأملاه أبو علي رحمه الله عليَّ وعرفني أن أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره، فإنه في يد القوم وفي حبسهم فأمر بإظهاره وأن لا يخشى ويأمن، فتخلص فخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة والحمد لله).

وفي غيبة الطوسي/٣٠٧، عن أبي علي بن همام قال: أنفذ محمد بن علي الشلمغاني العزاقري إلى الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه يسأله أن يباهله وقال: أنا صاحب الرجل وقد أمرت بإظهار العلم وقد أظهرته باطناً وظاهراً فباهلني! فأنفذ إليه الشيخ رضي الله عنه في جواب ذلك: أينا تقدم صاحبه فهو المخصوم، فتقدم العزاقري فقتل وصلب، وأخذ معه ابن أبي عون، وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة). ومثله الخرائج: ٣/١١٢٢.

أقول: معنى ذلك أنه كان بين صدور البراءة منه ولعنه، وبين قتله أحد عشرة سنة، وأنه تدرج في هذه السنين من ادعاء المشاركة في السفارة لابن روح رحمه الله وحلول أرواح الأئمة في ابن روح ثم فيه، حتى وصل الى ادعاء الألوهية والعياذ بالله!

وستعرف أن ابن عون الذي قتل معه كان يعتقد بألوهيته كاملاً! ولا نعرف هل اتبعه أحد من آل بسطام الذين بدأ فيهم دعوته.

والغريب أنه حتى مع ادعائه الألوهيته وإعلان علماء الشيعة وعامتهم البراءة منه ولعنوه، كان حتى أواخر أيامه مصراً على أنه هو سفير الإمام المهدي صلوات الله عليه، وأنه أولى من الحسين بن روح قدس سره فقد رووا أنه طلب منه المباهلة في أواخر أيامه! قال الطوسي في الغيبة الطوسي/٣٩١: (وذكر أبو محمد هارون بن موسى قال: قال لي أبو علي بن الجنيد قال لي أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني: ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه في هذا الأمر إلا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه لقد كنا نتهارش على هذا الأمر كما تتهارش الكلاب على الجيف. قال أبو محمد: فلم تلتفت الشيعة إلى هذا القول وأقامت على لعنه والبراءة منه).انتهى.

أقول: هذا من الشلمغاني من باب (عليَّ وعلى أعدائي يارب)! فقد انفضح أمره وأنه طالب دنيا فزعم أن الحسين بن روح قدس سره مثله طالب دنيا. لكن أين الثريا من الثرى! ويبدو أن ذلك كان في السنة التي قتل فيها الشلمغاني سنة ٣٢٣.

ويفهم من اعترافات الشلمغاني المتكررة بأن الحسين بن روح سفير الإمام المهدي عليه السلام وأنه على صلة به، أن مشكلته معه ليس تكذيب سفارته التي لمس صدقها مكرراً، بل تكذيب ابن روح له في دعواه السفارة!

وحتى عندما بدأ انحرافه كان يجاهر بالإعتراف بسفارة الحسين بن روح قدس سره فقد فقد زعم لآل بسطام بأن روح أمير المؤمنين عليه السلام قد حلت فيه، كما اعترف بذلك أيضاً في كتابه الغيبة الذي لم يصل الينا! قال الشيخ الطوسي رحمه الله في الغيبة/٣٩١: (وذكر محمد بن علي بن أبي العزاقر الشلمغاني في أول كتاب الغيبة الذي صنفه: وأما ما بيني وبين الرجل المذكور زاد الله في توفيقه، فلا مدخل

لي في ذلك إلا لمن أدخلته فيه، لأن الجناية علي فإني وليها. وقال في فصل آخر: ومن عظمت منته عليه تضاعفت الحجة عليه ولزمه الصدق فيما ساءه وسره، وليس ينبغي فيما بيني وبين الله إلا الصدق عن أمره مع عظم جنايته، وهذا الرجل منصوب لأمر من الأمور لايسع العصابة العدول عنه فيه، وحكم الإسلام مع ذلك جار عليه كجريه على غيره من المؤمنين).انتهى. ومعناه أنه يعترف بأن الحسين بن روح منصوب بالسفارة من الإمام صلوات الله عليه، ولكنه يعتبره ظالماً له لأنه لم يعترف بسفارته هو!

موقف الأئمة عليهم السلام من كتب المنحرفين: خذوا ما رووا وذروا مارأوا

غيبة الطوسي/٣٨٩: (وقال أبو الحسين بن تمام: حدثني عبد الله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه، قال: سئل الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه عن كتب ابن أبي العزاقر بعدما ذم وخرجت فيه اللعنة فقيل له: فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملاء؟ فقال: أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما وقد سئل عن كتب بني فضال، فقالوا: كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملاء؟ فقال صلوات الله عليه: خذوا بما رووا وذروا ما رأوا).

رجال النجاشي/٣٧٨: (محمد بن علي الشلمغاني أبو جعفر المعروف بابن أبي العزاقر، كان متقدما في أصحابنا، فحمله الحسد لأبي القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب والدخول في المذاهب الردية، حتى خرجت فيه توقيعات، فأخذه السلطان وقتله وصلبه. وله كتب، منها: كتاب التكليف، ورسالة إلى ابن همام، وكتاب ماهية العصمة، كتاب الزاهر بالحجج العقلية، كتاب المباهلة، كتاب الأوصياء، كتاب المعارف، كتاب الإيضاح، كتاب فضل النطق على الصمت، كتاب فضل العمرتين، كتاب الأنوار، كتاب التسليم، كتاب البرهان والتوحيد،

كتاب البداء والمشيئة، كتاب نظم القرآن، كتاب الإمامة الكبير، كتاب الإمامة الصغير، قال أبو الفرج محمد بن علي الكاتب القنائي: قال لنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني في استتاره بمعلثايا بكتبه).

وفي غيبة الطوسي/٣٩٣، عن محمد بن أحمد بن داود القمي قال: وجدت بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي وإملاء أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه على ظهر كتاب فيه جوابات ومسائل أنفذت من قم يسأل عنها هل هي جوابات الفقيه عليه السلام أو جوابات محمد بن علي الشلمغاني؟ لأنه حكي عنه أنه قال: هذه المسائل أنا أجبت عنها! فكتب إليهم على ظهر كتابهم: بسم الله الرحمن الرحيم قد وقفنا على هذه الرقعة وما تضمنته فجميعه جوابنا، ولا مدخل للمخذول الضال المضل المعروف بالعزاقري لعنه الله في حرف منه وقد كانت أشياء خرجت إليكم على يدي أحمد بن بلال وغيره من نظرائه، وكان من ارتدادهم عن الإسلام مثل ما كان من هذا عليهم لعنة الله وغضبه. فاستثبت قديماً في ذلك. فخرج الجواب: ألا من استثبت فإنه لا ضرر في خروج ما خرج على أيديهم وإن ذلك صحيح.

وروي قديماً عن بعض العلماء عليهم السلام والصلاة والرحمة أنه سئل عن مثل هذا بعينه في بعض من غضب الله عليه وقال عليه السلام: العلم علمنا ولا شئ عليكم من كفر من كفر فما صح لكم مما خرج على يده برواية غيره له من الثقات رحمهم الله فاحمدوا الله واقبلوه، وما شككتم فيه أو لم يخرج إليكم في ذلك إلا على يده فردوه إلينا لنصححه أو نبطله، والله تقدست أسماؤه وجل ثناؤه ولي توفيقكم وحسبنا في أمورنا كلها ونعم الوكيل). وفي:٣٩٣: (قال ابن نوح: أول من حدثنا بهذا التوقيع أبو الحسين محمد بن علي بن تمام، وذكر أنه كتبه من ظهر الدرج الذي عند أبي

الحسن بن داود، فلما قدم أبو الحسن بن داود وقرأته عليه ذكر أن هذا الدرج بعينه كتب به أهل قم إلى الشيخ أبي القاسم وفيه مسائل فأجابهم على ظهره بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي، وحصل الدرج عند أبي الحسن بن داود).

وفي غيبة الطوسي/٣٨٩: (عن أبي الحسين محمد بن الفضل بن تمام رحمه الله قال: سمعت أبا جعفر بن محمد بن أحمد بن الزكوزكي رحمه الله وقد ذكرنا كتاب التكليف وكان عندنا أنه لايكون إلا مع غال! وذلك أنه أول ما كتبنا الحديث فسمعناه يقول: وأيش كان لابن أبي العزاقر في كتاب التكليف إنما كان يصلح الباب ويدخله إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه فيعرضه عليه ويحككه فإذا صح الباب خرج فنقله وأمرنا بنسخه، يعني أن الذي أمرهم به الحسين بن روح رضي الله عنه. قال أبو جعفر: فكتبته في الأدراج بخطي ببغداد. قال ابن تمام: فقلت له: تفضل يا سيدي فادفعه إلي حتى أكتبه من خطك فقال لي: قد خرج عن يدي. فقال ابن تمام: فخرجت وأخذت من غيره فكتبت بعدما سمعت هذه الحكاية).انتهى.

الذريعة الى تصانيف الشيعة:٤/٤٠٦: (كتاب التكليف لأبي جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبى العزاقر المقتول. ألفه في حال استقامته فحمله الحسد لمقام الحسين بن روح النوبختي على ترك المذهب... ويروى عنه هذا الكتاب أبو المفضل الشيباني المتوفى٣٨٧، ويرويه عنه أيضاً والد الصدوق إلا رواية شهادة الرجل لأخيه بغير علم). وفي: الذريعة:٢١/١٨٧: (المعارف لأبي جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر).انتهى. هذا، ويرى بعضهم أن كتاب التكليف للشلمغاني هو نفسه كتاب فقه الرضا لوالد الصدوق رحمه الله.

الشلمغاني في مصادر السنيين

في تاريخ ابن الأثير: ٨/٢٩٠: (ذكر قَتْل الشلمغاني وحكاية مذهبه. وفي هذه السنة قتل أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر، وشلمغان التي ينسب إليها قرية بنواحي واسط. وسبب ذلك أنه قد أحدث مذهباً غالياً في التشييع والتناسخ وحلول الإلهية فيه، إلى غير ذلك مما يحكيه، وأظهر ذلك من فعله أبو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه الإمامية الباب، متداولَ وزارة حامد بن العباس. ثم اتصل أبو جعفر الشلمغاني بالمحسن بن أبي الحسن بن الفرات في وزارة أبيه الثالثة، ثم إنه طُلب في وزارة الخاقاني فاستتر وهرب إلى الموصل فبقي سنين عند ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان في حياة أبيه عبد الله بن حمدان، ثم انحدر إلى بغداد واستتر وظهر عنده ببغداد أنه يدعي لنفسه الربوبية، وقيل إنه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب، الذي وزر للمقتدر بالله، وأبو جعفر وأبو علي ابنا بسطام وإبراهيم بن محمد بن أبي عون وابن شبيب الزيات وأحمد بن محمد بن عبدوس،كانوا يعتقدون ذلك فيه! وظهر ذلك عنهم وطُلبوا أيام وزارة ابن مقلة للمقتدر بالله فلم يوجدوا.

فلما كان في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ظهر الشلمغاني فقبض عليه الوزير ابن مقلة وسجنه وكبس داره فوجد فيها رقاعاً وكتباً ممن يدعي عليه أنه على مذهبه يخاطبونه بما لايخاطب به البشر بعضهم بعضاً، وفيها خط الحسين بن القاسم فعرضت الخطوط فعرفها الناس وعرضت على الشلمغاني فأقر أنها خطوطهم وأنكر مذهبه وأظهر الإسلام، وتبرأ مما يقال فيه! وأخذ ابن أبي عون وابن عبدوس معه وأحضرا معه عند الخليفة وأُمرا بصفعه فامتنعا! فلما أُكرها مد ابن عبدوس يده وصفعه وأما ابن أبي عون فإنه مد يده إلى لحيته ورأسه فارتعدت يده فقبل لحية الشلمغاني ورأسه ثم قال: إلهي وسيدي ورازقي! فقال له الراضي: قد زعمت أنك لا تدعي الإلهية فما هذا؟ فقال: وما علي من قول ابن أبي عون، والله يعلم إنني لا قلت له

إنني إله قط! فقال ابن عبدوس: إنه لم يدع الإلهية وإنما ادعى أنه الباب إلى الإمام المنتظر مكان ابن روح! وكنت أظن أنه يقول ذلك تقية! ثم أحضروا عدة مرات ومعهم الفقهاء والقضاة والكتاب والقواد، وفي آخر الأيام أفتى الفقهاء بإباحة دمه فصلب ابن الشلمغاني وابن أبي عون في ذي القعدة وأحرقا بالنار. وكان من مذهبه أنه إله الآلهة يحق الحق وأنه الأول القديم الظاهر الباطن الرازق التام المومأ إليه بكل معنى. وكان يقول إن الله سبحانه وتعالى يحل في كل شئ على قدر ما يحتمل، وأنه خلق الضد ليدل على المضدود، فمن ذلك أنه حل في آدم لما خلقه في إبليسه أيضاً وكلاهما ضد لصحابه لمضادته إياه في معناه، وأن الدليل على الحق أفضل من الحق، وأن الضد أقرب إلى الشئ من شبهه، وأن الله عز وجل إذا حل في جسد ناسوتي ظهر من القدرة والمعجزة ما يدل على أنه هو، وأنه لما غاب آدم ظهر اللاهوت في خمسة ناسوتية، كلما غاب منهم واحد ظهر مكانه آخر، وفي خمسة أبالسة أضداد لتلك الخمسة، ثم اجتمعت اللاهوتية في إدريس وإبليسه وتفرقت بعدهما كما تفرقت بعد آدم واجتمعت في نوح عليه السلام وإبليسه وتفرقت عند غيبتهما، واجتمعت في هود وإبليسه وتفرقت بعدهما، واجتمعت في صالح وإبليسه عاقر الناقة وتفرقت بعدهما، واجتمعت في إبراهيم وإبليسه نمروذ وتفرقت لما غابا واجتمعت في هارون وإبليسه فرعون وتفرقت بعدهما، واجتمعت في سليمان وإبليسه وتفرقت بعدهما، واجتمعت في عيسى وإبليسه فلما غابا تفرقت في تلامذة عيسى وأبالستهم، ثم اجتمعت في علي بن أبي طالب وإبليسه، ثم إن الله يظهر في كل شئ وكل معنى وإنه في كل أحد بالخاطر الذي يخطر بقبله فيتصور له ما يغيب عنه حتى كأنه يشاهده، وأن الله اسم لمعنى وأن من احتاج الناس إليه فهو إله، ولهذا المعنى يستوجب كل أحد أن يسمى إلهاً، وأن كل أحد من أشياعه يقول إنه رب لمن هو في دون درجته، وأن الرجل منهم يقول أنا رب لفلان وفلان رب لفلان وفلان

رب ربي حتى يقع الإنتهاء إلى ابن أبي العزاقر فيقول: أنا رب الأرباب لا ربوبية بعده. ولا ينسبون الحسن والحسين رضي الله عنهما إلى علي كرم الله وجهه لأن من اجتمعت له الربوبية لايكون له ولد ولا والد! وكانوا يسمون موسى ومحمداً الخائنين لأنهم يدعون أن هارون أرسل موسى وعلياً أرسل محمداً فخاناهما!! ويزعمون أن علياً أمهل محمداً عدة سنين أصحاب الكهف فإذا انقضت هذه العدة وهي ثلاثمائة وخمسون سنة انتقلت الشريعة! ويقولون إن الملائكة كل من ملك نفسه وعرف الحق وأن الجنة معرفتهم وانتحال مذهبهم والنار الجهل بهم والعدول عن مذهبهم. ويعتقدون ترك الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولا يتناكحون بعقد ويبيحون الفروج ويقولون إن محمداً بعث إلى كبراء قريش وجبابرة العرب ونفوسهم أبية فأمرهم بالسجود، وأن الحكمة الآن أن يمتحن الناس بإباحة فروج نسائهم وأنه يجوز أن يجامع الإنسان من شاء من ذوي رحمه وحرم صديقه وابنه بعد أن يكون على مذهبه! وأنه لا بد للفاضل منهم أن ينكح المفضول ليولج النور فيه ومن امتنع من ذلك قلب في الدور الذي يأتي بعد هذا العالم امرأة، إذ كان مذهبهم التناسخ! وكانوا يعتقدون إهلاك الطالبيين والعباسيين تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً. وما أشبه هذه المقالة بمقالة النصرية ولعلها هي هي فإن النصيرية يعتقدون في ابن الفرات ويجعلونه رأساً في مذهبهم. وكان الحسين بن القاسم بالرقة فأرسل الراضي بالله إليه فقتل آخر ذي القعدة وحمل رأسه إلى بغداد).

ونحوه وفيات الأعيان:٢/١٥٦، قال: وفي هذه السنة قتل أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر، وسبب ذلك أنه أحدث مذهباً غالياً في التشيع والتناسخ وحلول الإلهية فيه إلى غير ذلك مما يحكيه، وأظهر ذلك من فعله أبو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه الإمامية الباب، فطُلب ابن الشلمغاني فاستتر

وهرب إلى الموصل وأقام سنين ثم انحدر إلى بغداد...). انتهى. وذكر أن الذي حاكمه هو الخليفة الراضي نفسه! ونحوه مآثر الإنافة:١/٢٨٩، والوافي للصفدي:٨/٢٢٦، و:٤ /٨١، وفيه: وجرت أمور وأفتى العلماء بإباحة دمه فأحرق، وكان ابن أبي عون أحد أتباعه وهو الفاضل الذي له التصانيف المليحة مثل الشهاب والأجوبة المسكتة، وهو من أعيان الكتاب. ونحوه العبر لذهبي:٢/١٩٧، وتاريخ الإسلام:٢٤/١١٥، وسير أعلام النبلاء:١٤/٥٦٧، وفيه: وقد كان أبو علي الحسين(بن أبي عون)ويقال: الجمال وزر للمقتدر في سنة تسع عشرة وثلاث مئة ولقبوه عميد الدولة وعزل بعد سبعة أشهر وسجن وعقد له مجلس في كائنة الشلمغاني ونوظر، فظهرت رقاعه يخاطب الشلمغاني فيها بالإلهية. وعاش ثمانياً وسبعين سنة. وشذرات الذهب:١/٢٩٣، وفيه: وشاع أنه يدعي الآلهية وأنه يحيي الموتى، وكثر أتباعه فأحضره ابن مقلة عند الراضي بالله فسمع كلامه. ونهاية الإرب/ ٥١٨٩، وفيه: وكان مذهب الشلمغاني أنه إله الآلهة بحق الحق، وأنه الأول القديم الظاهر الباطن، الرازق التام، المومأ إليه بكل معنى. وكان يقول: إن الله سبحانه وتعالى يحل في كل شئ على قدر ما يحتمل، وإنه خلق الضد ليدل على المضدود فمن ذلك أنه حل في آدم عليه السلام لما خلقه، وفي إبليس لما خلقه وكلاهما ضد لصاحبه..الخ. وهذه المقالة شبيهة بالمقالة النصيرية فإنهم يعتقدون في ابن الفرات، ويجعلونه رأساً في مذهبهم).

الشلمغانيون في عصرنا

كان الحلاج أذكى منهم جميعاً، فقد أتقن العمل لهدفه وعاش التصوف أو عايش المتصوفة، وقدم أدبيات جديدة في العشق والفناء والتجلي والحلول!

وقد ترك ولده الصغير العزيز أمانة عند صديق له في بغداد، وسافر الى الهند وتحمل

فيها الفقر والغربة حتى تعلم الشعوذة والسحر.

كما كان الشلمغاني أعلم منهم جميعاً، فقد درس وباحث حتى وصل الى مرحلة علمية متقدمة، وألف في زمن استقامته كتباً اعتمدها علماؤنا حتى بعد انحرافه وكفره عملاً بقاعدة (خذوا ما رَوَوْا وذَرُوا ما رَأَوْا).

أما الشلمغانيون في عصرنا، المدعون السفارة عن الإمام عليه السلام وأنهم على علاقة به يأخذون منه الأوامر والتوجيهات لهم ولأتباعهم! فلا عندهم ذكاء الحلاج وجاذبيته، ولا علم الشلمغاني وماضيه في الإستقامة! نعم هم يشتركون مع الشلمغاني والحلاج وأمثالهم من مدعي السفارة في أمور:

الأول: التأرجح بين قلت ولم أقل وفعلت ولم أفعل! وهو صفة المناور الذي يريد أن يحتفظ بموقع وسطي، فلا يقع في عقوبة الإقرار، ولا يترك البدعة والإصرار!

الثاني: التخفي والسِّرِّية، لأنهم يخافون من الناس الذين يعرفون أنهم كذابون أن يناظروهم أو يؤذوهم، ويخافون من غير المعادين أن يطلبوا منهم دليلاً لايملكونه! وقد اتخذوا في العراق وبعض البلاد الأخرى شكل تنظيم حزبي سري، يُصدر رئيسه لأتباعه أوامر وبرامج، ويتدخل في أمورهم الشخصية حتى في ملابسهم، بل يتدخل في حياتهم العائلية ويصدر أوامر بطلاق الأزواج وبالزواج! ويُبَلِّغهم كل ذلك على أنه أوامر من الإمام المهدي عليه السلام أو من سفيره ووكيله الذي هو حضرته!

الثالث: إذا قرأت لأحدهم أو رأيته كيف ينظر الى نفسه، لرأيت أنه يحمل في رأسه ألف طن من الغرور، لأنه يريد أن يتقمص شخصية رجل يلتقي بالإمام عليه السلام الذي هو ولي الله في أرضه وحجته على عباده، ويكون صاحبه الخاص وسفيره الى العالم، والأمر الناهي باسمه! وهذا يستلزم منه أن يعظِّم نفسه، وقد يغرق في تعظيمها حتى ينفضح! وفي نفس الوقت تراه ينظر الى عامة المسلمين والمؤمنين على أنهم

همجٌ رعاع لا يفهمون ولا يعقلون، لأنهم لايقبلون دعوته ولا يطيعونه! ولو أطاعوه لصاروا أذكياء فاهمين، وربما جعلهم عباقرة!

الرابع: خوفهم من لغة الوضوح السهلة الممتنعة التي هي البلاغة، وحرصهم على لغة رمزية متعمدة الصنعة، ليوهموا الناس أنهم أهل علم وبلاغة، ومعانٍ عميقة تحتاج الى تفهيم وشرح للعوام! وليهربوا من مسؤولية الكلام الصحيح الصريح!

الخامس: أنهم جميعاً يستعملون لغة العرفان والتصوف في علاقة المريد بالمراد والسالك بالشيخ، ولقلقة اللسان بمفاهيم المقامات الربانية، والسير الى الله تعالى، والعشق الإلهي، حتى يصلوا الى التجلي!
وفي هذا التجلي الكاذب تكمن عندهم بذور الحلول، وميكروب ادعاء الألوهية!

طلبت حضور أحدهم لأناقشه في دعواه السفارة للإمام روحي فداه، فلم يحضر! لكنه بعد مغادرتي البلد، أرسل لي رسالة يشكو فيها أني سمعت فيه كلام الناس، وطلب مني أن لا أنشر اسمه! قال في رسالته ما نصه:
(فكلّ ما نُقِلَ لك عنّا هو افتراءٌ علينا...فما بالك ونحن نستعيذُ بالله من الجَهَلة، والذين لا بدَّ لمسْتَ لَمَماً من بعضهم منْ ضحالة أسئلتهم لك وبسيطِ اهتماماتهم التي تسأل عنْ أغلفةِ مولاها سيّدِ العالم حجّةِ الدهر ومنجاة العالمين "ص"، تستفهم لا عن معناه وحقيقته وآثاره وأهدافه وآماله وآلامه وشئونه وقضاياه، بل الأسئلة التي لا تُدْرِك مِنْ معنى إمامها إلا القشورَ والزبَدَ والنّقشةَ والصورة، مِنْ سردابٍ وجُبّةٍ وخاتَمٍ وخالٍ وشذراتٍ مِن روايات الوصْف (الصحيحِ بعضُها)والتي ظاهرُها لا يفيد أهلَ الباطن وباطنُها لا يُفيد أهلَ الظاهر، وباطنُها وظاهرُها معاً لا يُغني أهلَ الجهادِ والعمل والتحقيق والتمكين. أما حالُ السائلين بها ويالله لحسرة فمخالفٌ لحالِ مولاها المسئولِ عنه#بعيدٌ عن روحه، ملتمسٌ غيرَ الذي يَسُرّه، غيرُ لاهجٍ لهجَه ولا بناهجٍ

نهجه ولا مُعتلجٍ ومُعالجٍ لقضاياه.

فهل تعتقدُ يا مولانا الشيخ بأنّ تلك الحشودَ قد اقتربتْ مِن مولاها الأعظم، بتلكم الأسئلةِ الهشّة والتعريف الهيكلي، أو أنّها نالت زلفاها بالسخرية منّا والتجييش علينا؟! فإنّا لله وهو المُستعان.. فوحقِّ مولاك لقد كانوا هم هكذا قبل أنْ تجئ، وهكذا يكونون بعد أنْ رحلتَ.. هكذا هم بالأمس واليوم وغداً... بعيدون جداً عنْ إمامهم بعيدون بالمعرفة والأخلاق والإخلاص والعمل، بعيدون بروح الدين والتمزّق والتناكر... فلم يستفيدوا مِن وجودك بين ظهرانيهم شيئاً منْ ورَعِك وزكاتك وتقواك وتحقيقِك، ونخشى أنْ تكون أنت مَنْ استفدتَ منهم مِنْ مرير ما يُفترى به علينا، تأخذُه أخذَ الحقيقة، وتُمضيه إمضاءَ الرواية الموثوقة).

وأجبته عن هذه الفقرة بما نصه:

تعليقي على هذا الكلام: أني أستغفر الله مما تفضلت به عليَّ من مدح، فأنا لست أهلاً لأن أكون داعياً الى مولاي ولا شادياً بعظيم مدائحه التي خصه الله بها، ومفاخره التي تَوَّجَهُ الله بها صلوات ربي عليه.. وإنما أنا عبد مسكين ينسبني الناس الى شيعته وموالية وموالي آبائه الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم، ويسألونني عما قرأته عنهم وكل أملي أن يشملني مولاي برضاه، ويرحم تهمة الناس لي بأني قريب منه.

وأما كلامك عن المؤمنين الذين يحتشدون حول من يَذْكر مولاهم، ويَسْتَحْفَونه السؤال لعله يحكي لهم عنه.. فهو خطأ ذريع في تقييمك لهؤلاء الأبرار، الذين قد يكون منهم البَدَل المصطفى، وولي الله الذي لا ترد له دعوة، الذي لو أراد الله أن يختار من يضع عنده سره، ويودع في قلبه مشيئته، لاختاره دونك ودوني!

إن هذه النظرة الخاطئة في التقييم لعوام المؤمنين بابٌ يؤتى منه الإنسان فينفث في أذنه الشيطان، ويتخيل أنه خير من العامي الذي يسأل عن لباس مولاه وشكله، وعن

بسمته وغضبه، ويرى أنه أقرب من العامي الى فهم معنى مولاه (وحقيقته وآثاره وأهدافه وآماله وآلامه وشئونه وقضاياه) كما عبرت وللأسف..

اللهم إني أعوذ بك من أزدريَ مؤمناً وقد أخفيتَ وليَّك في عبادك، وأعوذ بك أن أدعي أني خير من عامي ذي أسمال، أو أمي يصنف في الجهال.. فإنما هي قلوب عبادك المستور عالمها عنا، تعمر ما شئت منها بما شئت من مواهبك اللدنية وعطاياك السنية، وتُفقر قلب العبد الخاسر إن شئت بمجازاته وحرمانه، وقد قال وليك وحجتك الإمام الصادق عليه السلام ما معناه: (ترى الرجل خطيباً مصقعاً لايخطئ بلام ولا واو، وإن قلبه لأظلم من الليل المظلم، وترى الرجل لايكاد يبين عما في نفسه، وإن قلبه ليزهر كالمصباح).

يشهد الله أني أتبرك بمجالس العوام الذين يأتون ليستمعوا الى عزاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، أو فضائل أحد من أهل بيت النبوة الطاهرين عليهم السلام، لأني آمل أن تكون محلَّ فيض عطاء رب العالمين، وعناية ولي المؤمنين، بسبب عجوز أثقلتها السنون وحملت نفسها الى مجلسهم ووكفت دمعتها لذكراهم، أو بسبب طفل يتيم جاء شوقاً ليسمع ذكر مواليه، فقصده الإمام روحي فداه، أو أرسل اليه من يمسح على رأسه، كرامة له أو لأمه وأبيه).

وكتب في جوابه عن فقرة أخرى: (وقلتم هداني الله وإياكم: (هذا كلّه ونحنُ لمْ ندّعِ الزندقةَ ولا الإلحاد، ولا المُجونَ ولا الفساد، بل ادّعينا ما أُمِرنا أنْ ندّعيه، أنّا تشرّفنا باللّقاء بمنْ هو خيْرٌ لنا مِنْ كلّ هذه العباد...الخ).

واسمحوا لي بتعليق على قولكم: (أنّا تشرّفنا باللّقاء بمنْ هو خيْرٌ لنا مِنْ كلّ هذه العباد)، فهل المسألة الكبرى في اللقاء أنه تعويضٌ لكم عن هؤلاء العباد؟! وهل هذه الزاوية الشخصية أعظم ما في اللقاء عندكم؟! أين نعيكم على العوام أنهم لا يفهمون المعنى في حجة الله على خلقه (وحقيقته وآثاره وأهدافه وآماله وآلامه وشئونه

وقضاياه)؟! أعتقد لو أن عامياً موقناً، مستوفر العقل صافي القلب، تشرف بلقائه عليه السلام لكان شغله الشاغل مولاه، وأنوار معناه ومبناه، ولأذهله عن نفسه، وأن يكون لقاؤه به أو لا يكون عوضاً عن ذم الذامين وأذى المؤذين وظلم الأقربين! فأنى لمن زَهَرَ مصباح اليقين في قلبه وفنيت ذاته في ربه وتعلقت بمولاه، أن يشغله من مولاه ما يتعلق بذاته، وأنه حصل على ما هو خير له من هذه العباد؟!

ثم إن كلامكم هذا لب المطلب، فأنتم تدَّعون تشرفاً بلقاء ولي الله وحجته صلوات الله عليه، وتدعون أنه روحي له الفداء أمركم بإعلان هذ الإدعاء.

وهذه أسئلة أرجو أن تجيبوني عليها:

١- جاء كلامكم بضمير الجمع: (بل ادّعينا ما أُمِرنا أنْ ندّعيه، أنّا تشرّفنا باللّقاء) فهل تشرفتم باللقاء جميعاً، أو تشرف صاحبكم، وأنتم تشرفتم بواسطته؟

٢- هل أمركم المولى روحي فداه بمجرد إعلان اللقاء وإخبار الناس به وأن تتحملوا تكذيبهم وأذاهم، أم أمركم بدعوة الناس اليه؟ فإني لم أسمع الى الآن من أحد فاز بشرف اللقاء أنه ادعى أنه أمره بإعلان ذلك، فضلاً عن الدعوة اليه!

٣- هل صحيح ما نقل عنكم أو عن بعضكم أنه يدعي أنه أعطي قدراً من ولاية المولى#، فصار أولى بالناس من الأب والأم والزوج وحاكم الشرع؟

٤- هل أمركم المولى بأن تكونوا حزباً سرياً، أو تؤسسوا جمعيات ومؤسسات! وتعملوا لكسب الناس الى حزبكم ومؤسساتكم ودعوتكم؟!

وكتبت لأحدهم في جواب فقرة أخرى:

إن ما ينقل عنك أمرٌ عظيم، وأي ادعاء لبشر منا أكبر من قوله إنه على صلةٍ بحجة الله في أرضه وأمينه على سره، وأنه يتلقى التوجيهِ منه، صلوات الله عليه؟!

فوالله إني أتشرف أن أكون خادماً طول عمري لمن أقام دليلاً على ذلك!

وسؤالي الأول: أن هذه الدعوى العظيمة وهي التشرف بلقاء الإمام المهدي صلوات

الله عليه، والحظوة بالتوجيه المباشر منه والنيابة عنه دعوى خطيرة لاتصلح بدون دليل ولا يصلح الدليل عليها إلا أن يكون لائقاً بمستواها السامي، وضوحاً تشرق منه الآفاق، ويقيناً تخضع له الأعناق.. فأين هو الدليل؟

والسؤال الثاني: أن من كان في هذا المقام الشامخ المدعى، لايحتاج الى حزب وتشكيلات، لأنه متصل بمن عنده الإسم الأعظم، والقلوب بيده كالخاتم!كما لايحتاج الى جمعيات ومؤسسات ومنافسات وانتحابات..لأن من له صلة بمولى الكل يكون بمثابة الأب لجميع المؤمنين، ففيضه يصل الى الأقربين والأبعدين. فهل معنى التحزب والتنافس إلا الإحتياج لما يحتاج اليه العوام، والفقر مما يغني عن الحطام؟!

فكيف نجمع بين ادعائكم لهذا المقام الرباني الأبوي السامي وبين السلوك الحزبي مع الأتباع كرئيس كشافة مع أشبال صغار، أو كقائد ميليشيا مع منتمين أغرار! والسلوك التنافسي مع المخالفين كالذي يسود في بلادنا بين الفئات والتحزبات شبيهاً بسلوك المخابرات الغربية، أو الفضوليات الشرقية!

ما زلت أرجو جواباً لهذا الإرتياب، بأن تقيموا لي الدليل فأصدقكم، أو تعجزوا عنه فأكون معذوراً إن قلت إنهم يدعون دعاوي عظيمة، بلا دليل!

وغني عن القول أن الدليل هنا لا يصح أن يكون إلا معجزة صريحة واضحة، تتناسب مع خطورة الدعوى، وعظمة المدعي إن صدق!

دخل عليَّ معمم في الثلاثينات من عمره فرحبت به، قال: أنا أحمل رسالتين، واحدة لك والثانية للسيد القائد الخامنئي. سألته ممن؟ قال من صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف سألته بتعجب: هل أنت متأكد؟ قال نعم، قلت: هل تعرف معنى ما تقول وأن معناه أنك التقيت بولي الله وخليفته في أرضه صلوات الله عليه، وأعطاك

رسالتين وأمرك أن توصلهما الى شخصين؟ قال: نعم. قلت له: إسمع، أنا لست حاضراً أن أستلم منك هذه الرسالة حتى تأتيني بدليل. قال: وما الدليل الذي تريد؟ قلت: ما دمت متصلاً بالإمام عجل الله فرجه الشريف فهو لا تُرَد له دعوة، فقل له إن فلاناً رفض أن يستلم الرسالة حتى تدعو له الله تعالى أن يعيد لون شعر لحيته كما كان قبل الشيب.

وشرحت له أن الذي يدعي اللقاء بالإمام عجل الله فرجه الشريف وأنه كلفه بتبليغ أي شئ لعامة الناس أو لشخص، فهو يدعي السفارة الخاصة، ولا يجوز تصديقه إلا بمعجزة!

وشرحت له أن اليماني الذي تدعي أنك هو، إنما هو وزير الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف الذي يحكم اليمن، ويظهر في رجب، فهذه اليمن أمامك فاذهب واحكمها!

أمام هذا الشرح ومطالبته بدليل، سكت الرجل فانشغلت بالكتابة، وبعد مدة قال: هل تقبل بالدليل أن ترى الليلة مناماً؟ قلت له: ولا عشرين مناماً! إن ديننا ومذهبنا مبني على أدلة قطعية، فكيف تريدني أن أبني ديني على منامات؟! فقام وانصرف!

وأكثر منه بؤساً شخص يدعي أنه (وصي ورسول الإمام المهدي)يعني يخبرنا بزعمه أنه سيعيش الى ظهور الإمام المهديعجل الله فرجه الشريفوسيكون هو وصيه وحاكم العالم بعده! وقد كان هذا البصري ادعى أنه اليماني وتشارك في الدعوى مع صاحبنا المتقدم فاختلفا، فتنازل له البصري عن ادعاء اليماني! واستعاض عنها بدعوى أنه رسول الإمام عليه السلام وسفيره ووصيه! وكتب مناشير دعا فيها علماء جميع الأديان الى المباهلة (فإن لم يستجيبوا لدعوتي فليعلموا أنهم ومن يتبعهم في ضلال مبين، وسيبيدهم الله بالعذاب والمثلات)! وختم بيانه بختم هو نجمة سداسية!

والعجيب أن لهما ولأمثالهما أنصاراً من رجال ونساء، فيهم الجهلة وفيهم المشيطنين، ولهم فعاليات ما زالت قائمة في العراق!

وأكثر بؤساً من الجميع شخص كان طالباً عادياً في قم، وسمع برواية الحسني في أنصار الإمام المهديعجل الله فرجه الشريف التي يطبقها بعضهم على قائد إيران، وتخيل من بعض رواياتها أنه يوجد حسني موعود في العراق، فبدأ بادعاء أنه سيد هاشمي وأنه هو الحسني الموعود، مع أنه من عشيرة لم يدع أحد منها أنهم من بني هاشم!

ثم ادعى أنه يلتقي بالإمام المهديعجل الله فرجه الشريف ويأخذ منه التوجيهات! وبعد سقوط صدام شكل(الحسني)جماعةً وأنصاراً ودعا الناس الى تقليده لأنه أعلم العلماء، وزعم أنه صدر اليه الأمر من الإمام المهدي عليه السلام أن يكون مرجعاً! وأنه يدعو كبار المراجع والفقهاء الى مناظرته، لأن العلم ليس بالتعلم، بل هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء وقد قذفه في قلبه حتى امتلأ وفاض!

وله قصص وأنصار، من الجهلة والمشيطنين من الرجال والنساء، ومن قصصه أنهم طلبوا منه دليلاً أن يجمعهم بالإمام المهدي عليه السلام فقبل وواعدهم ليلاً في الصحراء وذهب معه عشرات الأشخاص، وانتظروا حتى حان الوقت فلم يروا شيئاً! فقالوا له: ها قد صارت الساعة الثانية ليلاً وأنت وعدتنا الساعة الواحدة! فقال: ألم تروه؟ قالوا: لا! قال: هذا من ذنوبكم، أما أنا فقد رأيته وكلمته!

ومن قصصه التي نقلها كثيرون ولم أتوثق من سندها، أنه أعلن زواج الإمام المهدي عليه السلام من شقيقته، ونصب خياماً وذبح ذبائح، ودعا الناس الى وليمة العرس!

وله مؤلفات! لعل أكبرها كتابه(الدجال)وهو يدل على سطحية بالغة، فأحاديث الدجال عنده كلها صحيحة بما فيها الضد والنقيض! فهو يقبل دجال تميم الداري

المسجون من عهد سليمان عليه السلام في جزيرة تشبه قبرص وسيبقى محبوساً حتى يخرج، ويقبل دجال عمر الذي هو عبدالله بن صائد الذي ولد في زمن عمر وسيبقى حياً حتى يخرج! ويقبل أن الدجال هم بنو أمية وأعداء أهل البيت عليهم السلام، ويقبل أن الدجال هو أمريكا وإسرائيل، وهو يركز في كتابه على أن الناس والفقهاء والمراجع هم أنصار الدجال، لأنهم لم يطيعوه ويقاتلوا الأمريكان، فهم جميعاً أتباع الدجال الأمريكي وأعداء الإمام المهدي عليه السلام وأعداء سفيره ووكيله الحسني!

في الختام، فإن المشكلة في العمق ليست في هؤلاء المدعين، بقدر ما هي في قدرتنا على رفع مستوى الوعي والمعرفة في الجماهير المؤمنة بالإمام المهديعجل الله فرجه الشريف، فلو انتشر فيهم الوعي الصحيح لما أمثال هؤلاء المدعين من يصغي اليهم!

الفصل ١٧

ما حدث في الثامن من محرم في النجف وغباء بعض المثقفين الشيعة

بقلم: **العلامة المنار**

٢ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ليس من العجيب أن يخطط أعداء محمد وآل محمد للدسائس والمؤامرات والقتل لهم، ولكن العجيب أن يستجيب مثقفون شيعة... ويتحيرون من فذلكات صبيانية لهؤلاء الأعداء.

قبل عدة أسابيع تم نشر كتاب في العراق بعنوان (قاضي السماء)

يدعي فيه كاتبه السخيف أنه الإمام المهدي القائم علي بن علي بن أبي

طالب وانه هو المهدي وليس المهدي هو مهدي الشيعة (الإمام

المهدي محمد بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف)،

إذن كيف يكون هو علي بن علي بن أبي طالب مباشرة؟ فهذا له

قصة طريفة مليئة بالسخافة وقلة العقل والكذب والتزوير الفاضح

الذي يضحك عليه أي مثقف شيعي حقيقي. يقول أن جبرائيل انتظر تلقيح بويضة في رحم فاطمة الزهراء من علي بن ابي طالب فاخذ البويضة الملقحة ورفعها إلى السماء ليحفظها وقبل أربعٍ وثلاثين سنة جاء علي ابن أبي طالب وطلب من أمة سوداء أن يضع العلقة الملقحة في رحمها. فامتنعت خائفة. كما فعلت مريم بنت عمران عليها السلام ولكن أقنعها علي بن أبي طالب بالأمر الإلهي ووضع العلقة في رحمها. فحملت بالإمام المهدي الذي هو علي بن الإمام علي، ثم شرح الطرق العلمية الموثوقة التي اتبعها جبرائيل في التلقيح الصناعي وشرح طرق GIFT & ZIFT & TETi بنفس هذه الأسماء الإنجليزية ليثبت معجزته التي وصفها بإن معجزة طول عمر البويضة أكثر من معجزة طول عمر الأنبياء لان طول عمرهم أصبح أمرا عاديا، بينما البويضة حفظت في السماء دون أن تتلف حتى استقرت في بطن أمه الأمة السوداء!! ويقول الكاتب (إن هذا الإمام المولود هو أنا) وعليه يقرر الكاتب بان المهدي سيظهر ومعه كتاب وهو هذا الكتاب فمن لا يؤمن به فيجب قتله فورا.

يتعامل هذا القائم المزعوم في كتابه المضحك المليء بالكلمات المبهمة والأغلاط النحوية والإملائية والمعنوية، وألطف أخطائه

هو استعارة المصطلحات الأصولية والفقهية واستعمالها في غير معناها واختراع مصطلحات يعرضها كأنها مسلّمة عند جميع الشيعة وهي من اضحك أنواع الخرط ولا يقول بها شيعي واحد، حتى إن ابسط الطلبة يعرف أن هذا المتكلّف يريد أن يضحك على عقول الشيعة –ولكن هيهات- ويقلب المفاهيم ويتحدى النظام العلمي الشيعي بطرق أقرب إلى كلمات الدجالين مع النساء الجاهلات المؤمنات بالسحرة وألاعيبهم.

يستسخف هذا الإمام القائم الأموي الإمامين الباقرين بشتى أنواع الاحتقار والاستخفاف مع اعتماده عليهما في تثبيت أباطيله بأحاديث يحرفها، ويعظم جميع الفتن والمفتنين في الجسد الشيعي ويعتبر فتن المفتنين دليلا على بطلان دعوى الشيعة لإمامة أئمتهم ويعتبر إمامة جميع الأئمة باطلة على طريقة الوهابية وطريقة احمد الكاتب ويسرد أدلة الوهابية المحوّرة من احمد الكاتب بأسلوب حداثوي ركيك، ويستدل على عدم صحة إمامة جميع الأئمة وخصوصا من الإمام الكاظم إلى الإمام المهدي، ويكذّب ولادة الإمام ويكذّب السفراء الأربعة وغير ذلك من أفعال وهابية قذرة، و يغلف بحثه كله بألفاظ شيعية وولائية ويتمسكن

ويظهر نفسه أنه زعيم الشيعة الذي يجب أن يعلنوا الولاء له.

على كل لست في صدد سرد ما ورد في كتابه من سخافات تضحك الثكلى، ولكن أردت أن اشرح ما جرى اليوم في النجف كما نقل العديد من مصادر المرجعية الرشيدة اعزها الله.

جرت اليوم مواجهة عسكرية مع مجموعة تدعي أنها أنصار هذا الإمام المزعوم، بمعركة بدأت بسيطة ثم تبيّن أنها معركة كبرى.

وقد عرف الجميع أن هذا التجمع يقوده البعثيون السنة وبعض المغفلين الشيعة الذين صدقوا بأن هذا هو الإمام، وفيه من البهائم العربية من مختلف الجنسيات، وان هذا التجمع يستعد لقتل مراجع الشيعة في النجف يوم العاشر من محرم وقد أجرى الله لطفا خاصا بهذا التحرش من قبل قوات الأمن العراقية حيث انكشفت كل التدابير والنوايا الخبيثة. فإذا به جيش كامل اختلفت الروايات في تقدير عدده، فقد قيل أن اقل عددهم ٥٠٠ وقيل ٢٠٠٠ والله العالم، ولكن لحد كتابة هذه الأحرف قيل بأن القتلى من أتباع هذا الإمام الأموي التافه بحدود ٢٥٠ كما فُجر عتادهم الذي يقدر بعتاد فرقة كاملة وقد قتل وجرح العديد من الجيش والشرطة بما فيهم مدير شرطة النجف فقد أصيب إصابة خفيفة. والمعركة

جارية لهذه الساعة (١٠:٣٠ مساءً بتوقيت بيروت) وهي من المعارك الكبرى كما نقل لنا الأخوان في مكاتب المراجع لكون حجم القوات من الطرفين كبيرة جدا.

المشكلة ليس فيما يفعله الأعداء من اندساس وتلبس واختراق بل المشكلة في جهالة بعض الشيعة، حيث أن هؤلاء الخبثاء بدأوا بنشر دعاية كبيرة بأن الإمام المهدي قد ظهر، و من خلال الدعايات والتلفونات والمسجات انتشر هذا الخبر.

فانهالت الاتصالات بمكاتب المرجعية تسأل عن صحة خبر ظهور الإمام.

عجيب!! أيسأل الشيعي مرجعه عن ظهور الإمام بناء على مثل هذه الترهات والدعايات من قبل من يصرح كتابه انه ناصبي؟

أليس للإمام علامات كونية وإنسانية كبرى؟

فأين هذه العلامات يا أغبياء حتى تشكوا في تشخيص الإمام عليه السلام؟

أيعقل أن يتصل مثقفون من لندن ومن المدن العراقية ومن بيروت ليسألوا المراجع عن صحة ظهور الإمام؟

أنتم تحتاجون إلى الكثير من الإطلاع على المعايير الأساسية للتشيع لتعرفوا أن مجرد هذا السؤال يعتبر عيباً ثقافيا كبيرا على

سائله.

التشيع واضح وقضية الإمام واضحة، وهي حركة عالمية لا تظهر من العراق ولها علائم دولية وكونية لم يتحقق منها شيء.

فإذا كنتم تصدقون كل دجال وهابي يدعي انه الإمام فعلى التشيع السلام.

وأي دجال هذا الذي ظهر اليوم؟

انه يكرر نفس أفكار ودعاوى الوهابية بكلمات واستعمالات شيعية, ويحتقر أئمتنا ويضحك على ذقون العوام الشيعة، فهل يعقل أن مثل هذا الناصبي يستطيع أن يبلبل أفكار بعض الشيعة الذين يصفون أنفسهم بثقافة وتدين؟

إن هذه الحادثة تدق ناقوس الخطر لوجوب أن يعرف الشيعة انه لا يجوز التسوّر على مقام الإمامة ولا نسمح باللعب على وتر السفارة والإمامة لمجرد الادعاء.

علينا جميعا نعي معايير التشيع وأن لا نكون شعب لا يميز ويقوده الأعداء بالدعايات وعلينا أن نعي أن ليس كل من لبس العمامة أو ادعى قراءة كتاب أو ركب المنبر فهو عالم مرجع، فهناك معايير تعتبر من أقسى المعايير للتمييز العلمي لمن له حق النطق

بالحكم.

أصبح هذا الحال يشكّل ظاهرة مريبة حيث أن بعض أبنائنا يصدّق بكل مدّعٍ للسفارة أو الإمامة أو المرجعية بدون ضوابط شيعية وعلمية، والأهم هو استخدام تفسير النص بلا آليات صحيحة للتفسير، وكأننا نواجه وهابية يفسرون ما يشاء كيف يشاءون، وهذه تحتاج إلى إعادة الوعي وبيان المقاييس الصحيحة من أجل الحصانة وعدم التصرف المخجل حيث البساطة والتصديق للدعايات بطرق غير علمية وعدم التفريق بين ما يمكن وما لا يمكن.

كيف تفكرون؟

وكيف تصدقون مجاميع عسكرية تستخدم آلات ولغة عصرية حداثوية لقتل المؤمنين والمرجعية تدعي أنها تعمل ذلك بأمر الإمام.

كيف يثبت الاتصال بالإمام من خلال الكلام عما وراء النجوم أو بتفاسير مضحكة للنصوص الضعيفة وتضعيف النصوص الصحيحة الصريحة.

هل كل من يكذّب أئمتنا ويكذب على إمامنا المهدي عليه السلام يصبح هو الإمام المهدي أو سفيره فهل قام الدليل على أن من

يكذب على الإمام فهو الإمام؟

كيف يتم تركيب مثل هذا الدليل؟

إنها سطحية مستوردة من السطحيين أتباع السلطان والدعايات.

كيف نصدق هؤلاء المتمرسين بقلب الحقائق، فهم من ادّعى بأن سبايا أهل البيت في مجلس يزيد بن معاوية بن أبي سفيان لعنهم الله هم من سبابا الترك أو الديلم!!

فهل يجب أن نصدق هؤلاء النجاسات؟

يجب أن نثور على أنفسنا ونقوم بصحوة المعايير والتفهم الحقيقي للتشيع.

يجب أن لا نكون مغفلين فنسأل المرجع عن صحة كون الناصبي التافه إمامنا المهدي وقد ظهر!!

ويا ليته قد ظهر، فهو مختف بين جيش فدائيي صدام ولا يعرف من هو؟ بل لعله مجموعة من الكتاب والقيادات الميدانية العسكرية القاتلة لنا التي تضحك على الناس.

علينا أن نسعى لزيادة وعينا ووعي أبنائنا بدل الحديث عن الأمور الجانبية.

الفصل ١٨

خصائص وشؤون بقيّة الله الأعظم عجّل الله تعالى فرجه الشريف

بقلم: **بو هاشم الموسوي**

٥ أغسطس ٢٠١٠م

بقيّة الله الأعظم الإمام
الحجّة بن الحسن عجّل الله تعالى فرجه الشريف

إثبات أنّه حيٌّ يُرزق

الحديث المتواتر عند الفريقين وهو، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما".

طرق الحديث

- قال الحافظ ابن حجر الهيتمي المكّي (٩٧٤هـ):

"اعلم أن الحديث التمسّك [بالثقلين] بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً"(١).

- ومن طرق الإماميّة (٨٢) حديثاً(٢).
فيتحصّل أنّ حديث (التمسّك بالثقلين) حديث متواتر.

والشاهد من الحديث الشّريف أنّ أهل البيت (عليه السلام) لن يفترقوا عن القرآن وبما أنّ القرآن موجود بين ظهرانينا فلابدّ من وجود أحدٍ من أهل البيت (عليه السلام) مع القرآن الكريم وهو الإمام الحجّة المهدي (عليه السلام).

أوّل ما نطق به عليه السلام عند ولادته الشريفة
روى الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة قال: أخبرنا ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفّار في حديث ولادة المهدي عليه السلام: أنّ أبا محمّد عليه السلام قال له: يا بني أنطق بقدرة الله، فاستعاذ وليّ الله من الشيطان الرجيم واستفتح ببسم الله الرحمن الرحيم "وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ" وذكرت الآيتين قالت: وصلّى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين والأئمّة (عليهم السلام) واحداً واحداً حتّى انتهى إلى أبيه"(٣).

وحتّى نعرف لماذا الإمام الحجّة عليه السلام ذكر هذه الآية الشريفة حين ولادته المباركة " وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِين * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُون"(٤)، فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب الذين يجعلهم الله أئمّة، نحن أهل البيت يبعث الله مهديهم فيعزّهم ويذلّ عدوّهم(٥).

الآيات والسور المتعلّقة بمقام الحجّة (عليه السلام)
. قال تعالى: "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن

بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُون "(٦).

أولاً: (وعد الله) هو: "وَعْدَ اللَّهِ لاَ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُون "(٧).

ثانياً: ما هو هذا الدّين الّذي سيُمكّن؟

الجواب هو:

قال تعالى: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا"(٨)، وهذه الآية نزلت في غدير خمّ بعد تنصيب الأمير عليه السلام إمرة المؤمنين فالدّين الحقّ هو مع ولاية أهل البيت عليهم السلام.

. قال تعالى: " أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُون"(٩).

وحتّى نعرف ما العلاقة بين "كشف السّوء" و"جعل خلفاء للأرض"، نرجع إلى قول المعصوم عليه السلام؛ فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: "نزلت في القائم عليه السلام، هو والله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض"(١٠)

وأيضاً آيات القرآن الكريم تفسّر بعضها البعض؛ ففي نفس السورة يقول الله تعالى:" قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُون"(١١).

وهؤلاء العباد المصّطفون، هم:

"إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِين * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيم"(١٢).

فالذرية هم أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسّلام.

عصر ظهوره الشّريف

بعد أن أثبتنا وجود الحجّة بن الحسن (عجّل الله تعالى فرجه) فبظهوره يفرح المؤمنون بآل محمّد ويحزن الكافرين، ومن وعظم عصر ظهوره المبارك سمّيت سورة كاملة مباركة بعصر ظهوره وهي "سورة العصر"، قال تعالى:

"وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ".

"فعن المفضل بن عمر قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ) قال عليه السلام: العصر عصر خروج القائم عليه السلام (إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ) يعني أعداءنا (إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا) يعني بآياتنا (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) يعني بمواساة الاخوان (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ) يعني بالإمامة (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) يعني بالفترة"(١٣).

قال العلّامة المجلسي (١١١١هـ) في شرح هذه الرواية المباركة:

"بيان: قوله عليه السلام يعني أعداءنا، أي الباقون بعد الاستئناء أعداؤنا، فلا ينافي كون الاستثناء متصلا، قوله تعالى: (وتواصوا) أي وصّى بعضهم بعضا، قوله يعني بالفترة، أي بالصبر على ما يلحقهم من الشبه والفتن والحيرة والشدة في غيبة الإمام عليه السلام"(١٤).

خروج قائم آل محمّد عليهم السلام

روى الشيخ الصدوق (٣٨١هـ) بسنده

"عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول: القائم منّا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر تطوي له الأرض وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عز وجل به دينه على الدين كله

ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا قد عمّر، و ينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه، قال: قلت: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟

قال: إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردت شهادات العدول، واستخف الناس بالدماء وارتكان الزنا وأكل الربا، واتقي الأشرار مخافة ألسنتهم، وخروج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام، اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا.

وأول ما ينطق به هذه الآية "بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين" ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه، فإذا اجتمع إليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز وجل من صنم (ووثن) وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق. وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به"(١٥).

السلام على
الخلف المفضال، أكرم الأخيار، خفيّ الأرواح القدسيّة، ومعراج العقول البشريّة
قطب رحى الوجود، نور الله الأزهر، المنصور بالرّعب، غاية البشر
بقيّة الله الأعظم أبي القاسم محمّد بن الحسن
أرواحنا وأرواح العالمين لتراب نعليه الفدى.

(١) أحمد بن حجر الهيتمي المكّي، الصواعق المحرقة في الرّد على أهل البدع والزّندقة، (تركيا، مكتبة الحقيقة، ١٤٢٤/ ٢٠٠٣)، ص٢٠٩.

(٢) محمّد تقي الحكيم، الأصول العامة للفقه المقارن، (ط٢، لا بلدة، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٩٧٩)، ص١٦٥.

(٣) محمّد بن الحسن الحر العاملي، إثباة الهُداة بالنّصوص والمعجزات، تحقيق علاء الدّين الأعلمي، (ط١، بيروت، مؤسّسة الاعلمي، ١٤٢٥/ ٢٠٠٤)، ج٥، ص٣١٠، حديث ٨٩.

(٤) سورة القصَصْ: آية ٥–٦.

(٥) محمّد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، تحقيق محمد الباقر البهبودي، (ط٢، بيروت، مؤسّسة الوفاء، ١٤٠٣/ ١٩٨٣)، ج٥١، ص٦٣، حديث ٦٥.

(٦) سورة النور: آية ٥٥.

(٧) سورة الروم: آية ٦.

(٨) سورة المائدة: آية ٣.

(٩) سورة النمل: آية ٦٢.

(١٠) المجلسي، المصدر السابق، ج٥١، ص٤٨.

(١١) سورة النمل: آية ٥٩.

(١٢) سورة آل عمران: آية ٣٣ – ٣٤.

(١٣) المجلسي، المصدر السابق، ج٢٤، ص٢١٤.

(١٤) المجلسي، المكان نفسه.

(١٥) محمّد بن علي بن بابويه القمّي الصدوق، كمال الدّين وتمام النّعمة، تحقيق

علي أكبر الغفاري، (إيران، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٥هـ)، ص٣٣١، حديث ١٦.

الفصل ١٩

شبهة هدم الكعبة من قبل الإمام المهدي عج وشبهة موته

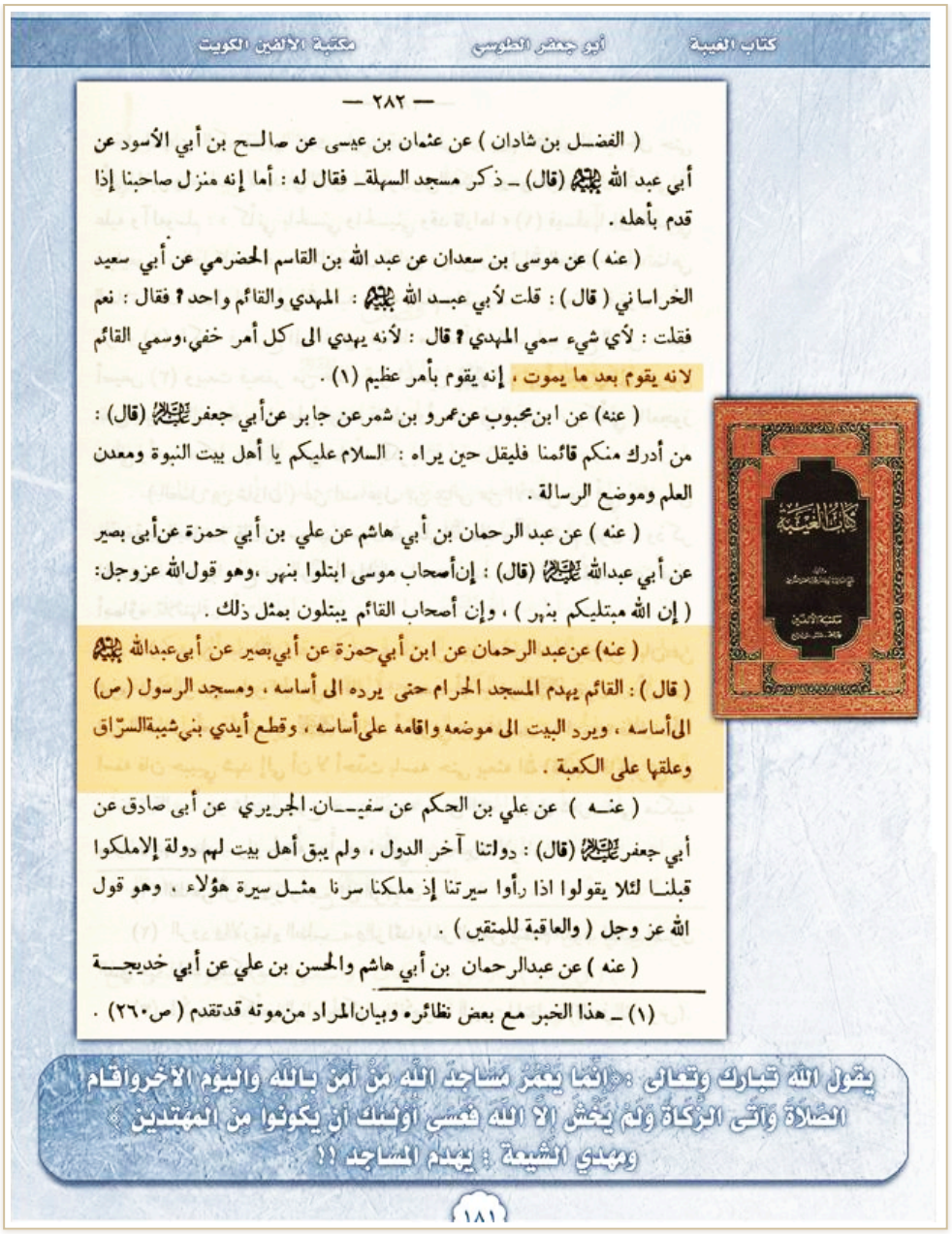
بقلم: **الطالب313**

٢٣ فبراير ٢٠١١م

يستشكل السلفي بهذه الوثيقة:

١. الراوية الاولى:ان الإمام المهدي عليه السلام ميّت بدليل الرواية التي تقول انه يقوم بعدما يموت.
٢. الراوية الثانية: قال تعالى (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) والمهدي عجل الله فرجه الشريف يهدم المساجد!

وثيقة السلفي


كتاب الغيبة أبو جعفر الطوسي مكتبة الألفين الكويت

— ٢٨٢ —

(الفضل بن شاذان) عن عثمان بن عيسى عن صالح بن أبي الأسود عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) ـ ذكر مسجد السهلة ـ فقال له : أما إنه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله .

(عنه) عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن أبي سعيد الخراساني (قال) : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المهدي والقائم واحد ؟ فقال : نعم فقلت : لأي شيء سمي المهدي ؟ قال : لأنه يهدي الى كل أمر خفي،وسمي القائم لانه يقوم بعد ما يموت ، إنه يقوم بأمر عظيم (١) .

(عنه) عن ابن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (قال) : من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه : السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن العلم وموضع الرسالة .

(عنه) عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام (قال) : إن أصحاب موسى ابتلوا بنهر ،وهو قول الله عزوجل: (إن الله مبتليكم بنهر) ، وإن أصحاب القائم يبتلون بمثل ذلك .

(عنه) عن عبد الرحمان عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام (قال) : القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده الى أساسه ، ومسجد الرسول (ص) الى أساسه ، ويرد البيت الى موضعه واقامه على أساسه ، وقطع أيدي بني شيبة السرّاق وعلقها على الكعبة .

(عنه) عن علي بن الحكم عن سفيان الجريري عن أبي صادق عن أبي جعفر عليه السلام (قال) : دولتنا آخر الدول ، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا رأوا سيرتنا إذ ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء ، وهو قول الله عز وجل (والعاقبة للمتقين) .

(عنه) عن عبدالرحمان بن أبي هاشم والحسن بن علي عن أبي خديجة

(١) ـ هذا الخبر مع بعض نظائره وبيان المراد من موته قدتقدم (ص٢٦٠) .

يقول الله تبارك وتعالى : «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين»
ومهدي الشيعة : يهدم المساجد !!

١٨١

الجواب على الرواية الأولى:

نفس المؤلف ذكر توجيه لها ,ولم ينقله صاحب الشبهة خاصة انهم لا علمية لهم في احجاجاتهم ضد الشيعة،

يقول الشيخ الطوسي قدس سره الشريف في رده على سائر الفرق المخالفة للامامية في الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف

الغيبة / ص ٨٤

واحتجاجهم بما روي " من أن صاحب هذه الامر يحيى بعدما يموت وأنه سمي قائما لأنه يقوم بعدما يموت " باطل لان ذلك يحتمل - **لو صح الخبر** - أن يكون أراد بعد أن مات ذكره حتى لا يذكره إلا من يعتقد إمامته، فيظهره الله لجميع الخلق، على أنا قد بينا أن كل إمام يقوم بعد الامام الأول يسمى قائما.

فالشيخ قدس سره لم يصحح الخبر بل قال انه باطل واعطى احتمال على فرض صحته وهو خبر احاد لا يفيد القطع.

ويقول الشيخ علي اليزدي الحائري في كتابه حول الخبر المذكور اعلاه:

إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب / ج ١ / ص ١٦١

وفي العوالم عن أبي سعيد الخراساني قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): المهدي والقائم واحد؟ فقال: نعم. فقلت: لأي شئ سمي المهدي؟ قال: لأنه يهدي إلى أمر خفي، وسمي القائم لأنه يقوم بعدما يموت، إنه يقوم بأمر عظيم.
أقول: قوله: بعدما يموت، أي يموت ذكره أو بزعم الناس.

ويقول العلامة المجلسي قدس سره

بحار الأنوار / ج ٥١ / ص ٣٠

بيان : قوله عليه السلام " بعدما يموت " أي ذكره أو يزعم الناس.

وفي مكان اخر ايضا يرد على اخبار ومنها هذا الخبر بقوله

بحار الأنوار ج ٥١ - ص ٢٢٥

فالوجه في هذه الأخبار وما شاكلها أن نقول : يموت ذكره ويعتقد أكثر الناس أنه بلي عظامه ثم يظهره الله كما أظهر صاحب الحمار بعد موته الحقيقي وهذا وجه قريب في تأويل هذه الأخبار على أنه لا يرجع بأخبار آحاد لا يوجب علما عما دلت العقول عليه وساق الاعتبار الصحيح إليه، وعضده الأخبار المتواترة التي قدمناها بل الواجب التوقف في هذه والتمسك بما هو معلوم **وإنما تأولناها بعد تسليم صحتها على ما يفعل في نظائرها ويعارض هذه الأخبار ما ينافيها**.

ويقول العلامة الشيخ علي الكوراني حفظه الله

الحق المبين في معرفة المعصومين (ع) / ص ٦٢٧

ومعنى قوله (لأنه يقوم بعدما يموت) أن غيابه عليه السلام عند الناس كموته، أو موت ذكره.

والسند كما ذكرتم فيه عبدالله بن القاسم الحضرمي،

معجم رجال الحديث - السيد الخوئي قدس سره

٧٠٧٦ - عبد الله بن القاسم الحضرمي:

قال النجاشي: " عبد الله بن القاسم الحضرمي المعروف بالبطل، كذاب، غال، يروي عن الغلاة، لا خير فيه، ولا يعتد بروايته، له كتاب يرويه عنه جماعة.

وقال ابن الغضائري: " عبد الله بن القاسم الحضرمي، كوفي، ضعيف أيضا، غال، متهافت، لا ارتفاع به ".

روى (عبد الله بن القاسم الحضرمي) عن صالح بن سهل، وروى عنه موسى بن سعدان الحناط..

الجواب على الرواية الثانية:

اما رواية هدم الكعبه لا ادري ما اشكاله على المتن؟

ونحن نعتقد ان الامام معصوم لا يعمل الا بأمر من الله وهو من الذين امرنا الله بالتمسك بهم " كتاب الله وعترتي اهل بيتي "
وهو من امرنا رسول الله ص ان نبايعه ولو حبوا على الثلج كما عند السنه باحاديث صحيحه، فالمهدي عجل الله فرجه لا يعمل وفق اجتهاده الشخصي،
والجميل ان هدم الكعبة مروي من طرق السنه بصحاحهم ولم يعترضوا؟

لانها مروية في صحيح مسلم والبخاري بنفس المعنى،

اسم الكتاب: صحيح مسلم / اسم المصنف: مسلم بن الحجاج / سنة الوفاة: ٢٦١ / عدد الأجزاء: ٥ / دار النشر: دار إحياء التراث العربي / بلد النشر: بيروت / رقم الطبعة: الأولى / المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي

(٢٣٧٥)- [١٣٣٣] حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص: " لَوْلَا حَدَاثَةُ عَهْدِ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ **لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ**، وَلَجَعَلْتُهَا عَلَى أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّ قُرَيْشًا حِينَ بَنَتِ الْبَيْتَ اسْتَقْصَرَتْ، وَلَجَعَلْتُ لَهَا خَلْفًا "، وحدثناه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ

وايضا في صحيح البخاري مانصه

اسم الكتاب: صحيح البخاري / اسم المصنف: محمد بن إسماعيل البخاري / سنة الوفاة: ٢٥٦ / عدد الأجزاء: ٦ / دار النشر: دار ابن كثير , اليمامة / بلد النشر: بيروت / سنة النشر: ١٤٠٧ - ١٩٨٧ / رقم الطبعة: الثالثة / المحقق: د. مصطفى ديب البغا

(١٤٨٩)- [١٥٨٦] حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لَهَا: " يَا عَائِشَةُ، لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، لَأَمَرْتُ بالبيت فَهُدِمَ، فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ وَأَلْزَقْتُهُ بِالْأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ، فَذَلِكَ الَّذِي حَمَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى هَدْمِهِ "، قَالَ يَزِيدُ: وَشَهِدْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حِينَ هَدَمَهُ وَبَنَاهُ وَأَدْخَلَ فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ حِجَارَةً كَأَسْنِمَةِ الْإِبِلِ، قَالَ جَرِيرٌ: فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ مَوْضِعُهُ؟، قَالَ: أُرِيكَهُ الْآنَ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ الْحِجْرَ، فَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ، فَقَالَ: هَا هُنَا، قَالَ جَرِيرٌ: فَحَزَرْتُ مِنَ الْحِجْرِ سِتَّةَ أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا

أمّا من ناحية السند فالرواية الشيعية فيها ابن ابي حمزة وهذه ترجمته

المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - ص ٣٨١

٧٨٣٤ - ٧٨٣٢ - ٧٨٤٦ - علي بن أبي حمزة: البطائني واسم أبي حمزة سالم - من أصحاب الصادق، والكاظم (ع) - طريق الشيخ والصدوق اليه ضعيف - كذاب متهم كما قاله ابن فضال وأحد أعمدة الواقفة... روايته في تفسير القمي معارضة بقول ابن فضال، فيعامل معه معاملة الضعيف...الخ

خلاصة الأقوال - العلامة الحلي - ص ٣٦٢ - ٣٦٣

وقال أبو الحسن علي بن الحسن بن فضال: علي بن أبي حمزة كذاب واقفي، متهم ملعون، وقد رويت عنه أحاديث كثيرة، وكتبت عنه تفسير القرآن كله من أوله إلى آخره الا اني لا أستحل ان أروي عنه حديثا واحدا

وقال ابن الغضائري: علي بن أبي حمزة لعنه الله أصل الوقف، وأشد الخلق عداوة للولي من بعد أبي إبراهيم (عليه السلام).

• ◆ •

تعقيب: **قمر الولاية**

أحسنتم أخي الفاضل الطالب٣١٣ وفقكما الله لكل خير

الفصل ٢٠

أحاديث غيبة المهدي في كتب أصحاب الأئمة عليهم السلام

بقلم: **جابر المحمدي**

١٤ مارس ٢٠١١م

بسم الله الرّحمن الرحيم،

اللهم صلّ على محمد وآل محمد،
وعجّل فرجهم والعن أعدائهم،

أحاديث غيبة المهدي في كتب أصحاب الأئمة عليهم السلام

وقد كان أصحاب الائمة عليهم السلام يكتبون أحاديث الغيبة ووقوعها في المهدي المنتظر في أصولهم وكتبهم.
وكان ذلك قبل مجيئ زمان الامام الحسن العسكري عليه السلام، ومن هذه الكُتب نقل الشيخ الكُليني - رضي الله عنه - في الكافي في باب الغيبة.ومنها نقل الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة
وكذلك الشيخ النعماني في كتابه الغيبة وغيرهم.

فما نقرأه من أحاديث الغيبة في مؤلفات المشايخ العظام أمثال الطوسي والصدوق والمفيد وغيرهم، هي في الواقع منسوخة عن تلك الكُتب التي صنّفها ودوّنها أصحاب الأئمة السابقين.قبل مجيئ زمان الغيبة. وكانت موجودة متداولة بين أيدي العلماء الشيعة معروفة بالاصول الاربعمائة.

يقول الشيخ ابو علي الطبرسي في كتابه إعلام الورى ج ٢ ص٢٥٩ ما نصّه:

".. والوجه الثالث: النص عليه بذكر غيبته وصفتها التي يختصها، ووقوعها على الحد المذكور من غير اختلاف، حتى لم يخرم منه شيئا، وليس يجوز في العادات أن تولد جماعة كذبا يكون خبرا عن كائن فيتفق لهم ذلك على حسب ما وصفوه. وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة عليه السلام، بل زمان أبيه وجده، حتى تعلقت الكيسانية بها في إمامة ابن الحنفية والناووسية والممطورة في أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام، وخلدها المحدثون من الشيعة في أصولهم المؤلفة في أيام السيدين الباقر والصادق عليهما السلام، وآثروها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام واحدا بعد واحد، صح بذلك القول في إمامة صاحب الزمان عليه السلام بوجود هذه الصفة له، والغيبة المذكورة في دلائله وإعلام إمامته، وليس يمكن لاحد دفع ذلك. ومن جملة ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعة: الحسن بن محبوب الزراد، وقد صنف كتاب المشيخة الذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب المزني وأمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة، فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة، فوافق الخبر الخبر، وحصل كل ما تضمنه الخبر بلا اختلاف.

ومن جملة ذلك: ما رواه عن إبراهيم الخارقي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: " لقائم آل محمد عليه

السلام غيبتان واحدة طويلة والأخرى قصيرة ". قال: فقال لي: " نعم يا أبا بصير، إحداهما أطول من الأخرى، ثم لا يكون ذلك - يعني ظهوره - حتى يختلف ولد فلان، وتضيق الحلقة، ويظهر السفياني، ويشتد البلاء، ويشمل الناس موت وقتل، ويلجأون منه إلى حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ". فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الامر عليه السلام على حسب ما تضمنته الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام..الخ" انتهى

أقول: ان الشيخ الأجل الحسن بن محبوب السراد رحمه الله توفي في سنة ٢٢٤ هـ، أي قبل ولادة الامام الحسن العسكري عليه السلام.

وقال الشيخ النعماني في كتابه الغيبة ص ٣٤١:

"انظروا رحمكم الله - يا معشر المؤمنين - إلى ما جاء عن الصادقين (عليهم السلام) في ذكر سن القائم (عليه السلام)، وقولهم: إنه وقت إفضاء أمر الإمامة إليه أصغر الأئمة سنا وأحدثهم، وإن أحدا ممن قبله لم يفض إليه الأمر في مثل سنه، وإلى قولهم: " وأخملنا ذكرا " يشيرون بخمول ذكره إلى غيبة شخصه واستتاره، وإذا جاءت الروايات متصلة متواترة بمثل هذه الأشياء قبل كونها، وبحدوث هذه الحوادث قبل حدوثها، ثم حققها العيان والوجود، فوجب أن تزول الشكوك عمن فتح الله قلبه ونوره وهداه، وأضاء له بصره.." انتهى

وقال أيضا في ص ١٦٣ ما نصّه:

"هذه الروايات التي قد جاءت متواترة تشهد بصحة الغيبة، وباختفاء العلم، والمراد بالعلم الحجة للعالم، وهي مشتملة على أمر الأئمة (عليهم السلام) للشيعة بأن يكونوا فيها على ما كانوا عليه لا يزالون ولا ينتقلون، بل يثبتون ولا يتحولون، ويكونون متوقعين لما وعدوا به وهم معذورون في أن لا يروا حجتهم وإمام زمانهم في أيام

الغيبة، وضيق عليهم في كل عصر وزمان قبله ألا يعرفونه بعينه واسمه ونسبه، ومحظور عليهم الفحص والكشف عن صاحب الغيبة والمطالبة باسمه أو موضعه أو غيابه أو الإشادة بذكره، فضلا عن المطالبة بمعاينته، وقال لنا: إياكم والتنويه، وكونوا على ما أنتم عليه، وإياكم والشك، فأهل الجهل الذين لا علم لهم بما أتى عن الصادقين (عليهم السلام) من هذه الروايات الواردة للغيبة وصاحبها يطالبون بالإرشاد إلى شخصه والدلالة على موضعه، ويقترحون إظهاره لهم، وينكرون غيبته لأنهم بمعزل عن العلم وأهل المعرفة مسلمون لما أمروا به، ممتثلون له، صابرون على ما ندبوا إلى الصبر عليه، وقد أوقفهم العلم والفقه مواقف الرضا عن الله، والتصديق لأولياء الله، والامتثال لأمرهم، والانتهاء عما نهوا عنه، حذرون ما حذر الله في كتابه من مخالفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) الذين هم في وجوب الطاعة بمنزلته لقوله: (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)، ولقوله: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)، وبقوله: (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين)....الخ" انتهى

جابر المُحمدي،